شعراؤنا

ديوان
عمر بن أبي ربيعة

قدم له ووضع هوامشه وفهارسه
الدكتور فايز محمد

الناشر
دار الكتاب العربي

الطبعة الثانية

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيبلوس - فردان - تلفون: ٨٦١١٧٨/٨٠٠٨١١/٨٦٢٩٠٥
تلفاكس: ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلكس: ٤٠١٣٩ LE كتاب برقياً: الكتاب. ص.ب: ٥٧٦٩-١١ بيروت. لبنان

القِسمُ الأوّل
ترجمة الشاعِر



القِسمُ الأوَّل
ترجمة الشاعر



ترجمة الشاعر[1]

١ ـ نسبه:

هو أبو الخطّاب عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة من بني مخزوم بن يَقَظة بن مرّة.

كان جدّه أبو ربيعة يلقَّب بـ «ذي الرمحين» لطوله، وكان يُقال: كأنّه يمشي على رمحين، وقيل إنّه قاتل يوم عكاظ برمحين، فسُمِّي «ذا الرمحين» لذلك. وكان والده عبدالله يُسمَّى، في الجاهليَّة، بجيراً، فسمّاه رسول الله ﷺ عبدالله. وكانت قريش تُلقِّبه «العِدْل» لأنَّها كانت تكسو في الجاهليَّة بأجمعها من أموالها سنة، ويكسوها هو من ماله سنة، فأرادوا بذلك أنّه وحده عِدْل لهم جميعاً في ذلك، وكان تاجراً موسِراً.

٢ ـ مولده:

ولد عمر في السنة ٢٣ هـ / ٦٤٤ م في الليلة التي قُتِل فيها عمر بنْ الخطّاب على الأرجح، فقيل: «أيُّ حقٍّ رُفع، وأيّ باطل وُضِع». ولا يُعرف بالتأكيد مكان ولادته، فقد يكون الجَنَد في اليمن، وهي المدينة التي اتّخذها والده مقرّاً لتجارته، أو مكَّة، وهي موطن العائلة، أو المدينة، وهي مسرح نشأته.

---

(١) راجع ترجمته في:
- وفيات الأعيان ١/٣٥٣ و٣٧٨.
- سرح العيون ص ١٩٨.
- الأغاني (طبعة الدار) ١/٦١.
- شرح شواهد المغني ص ١١.
- الشعر والشعراء ص ٢١٦.
- خزانة الأدب ١/٢٤٠.
- الأعلام ٥/٢٥.

٣ ـ نشأته:

نشأ عمر في المدينة نشأة الترف والجاه، وكان له من الجمال والمال ما فتحَ له أبواب الملاهي على مصراعيها. وكان شديد الولع بالنساء، فلم تكن تسنح له فرصة اجتماع بإحداهنَّ، أو بجماعة منهنّ حتَّى ينتهزها بشوق، متنقّلاً من ملهى إلى متنزَّه إلى رحلة صيد.

بعد المدينة انتقل عمر إلى مكَّة، وفيها واصل حياته اللاهية، مستغلاً مواسم الحج للقيام بمغامراته مع النساء، حتى قال:

ليت ذا الدهر كان حتماً علينا كلّ يومين حجّةً واعتمارا

وقضى عمر قسماً كبيراً من حياته لاهياً متنقلاً من حبيبة إلى أخرى، ولسان حاله يقول:

سلامٌ عليها ما أحبَّتْ سلامنا فإنْ كرهته فالسلام على أُخرى

لكنه تاب في أواخر حياته، وقيل: «فتك عمر أربعين ونسك أربعين»، يريدون أنّه عاش في غوايته أربعين سنة، تمّ تاب في الأربعين الباقية. ومع أنه ليس من الثابت أنَّ عمر أدرك الثمانين، ومع أنّ الصناعة واضحة في هذا القول الذي يريد أن يوازن بين حياتَيّ الشاعر، فإنّه من الثابت أنَّ عمر أقصر عن اللهو في أواخر أيامه، بعد أن هدأت فيه سورة الطيش الجامحة.

يروى عنه أنّه نذر أن يُعتق عبداً من عبيده كلّما قال بيتاً من الشعر. واتفق يوماً أنّه رأى شابًّا يكلِّم فتاةً في الطواف، ثمّ علم أنّ الفتاة ابنة عمّه، وأنّهما تحابّا، ولكن عمّه كلّفه من المهر ما لا يطيق، فصحب عُمر الفتى إلى عمّه، وخطب له ابنته، ودفع عنه المهر. وقد أثَّرتْ هذه الحادثة فيه، فقال شعراً مطلعه:

تقولُ وليدتي لمّا رأتني طربتُ، وكنتُ قَد أقصرتُ حينا
أراكَ اليوم قد أحدَثْتَ شوقاً وهاجَ لكَ الهَوَى داءً دَفينا

وقد بلغ عدد الأبيات تسعة. فبرّ بنذره، واستدعى تسعة من عبيده وأعتقهم.

٤ ـ موته:

تضاربت الروايات في سبب موت عمر، فقيل إنّه غزا في البحر، فأحرقت سفينته ومات، وقيل إنّ امرأةً دعتْ عليه لأنّه ذكرها في شعره، فهبَّت عليه ريح،

وجرحه غصن شجرة استتر بها، فمات، وقيل إنّه مات في اليمن. وكما اختلفت الروايات في سبب موته، اختلفت أيضاً في زمن وفاته، وأغلب الظنّ أنه توفِّي في السنة ٩٣ هـ /٧١٢ م.

٥ ـ شعره:

لعمر بن أبي ربيعة ديوان شعريّ يكاد أن يكون كلّه في الغزل، وهو غزل يمثِّل عصراً وبيئة: عصر الغزل في البيئة الحجازيّة، أو في بيئة الترف الحجازيـة. ولا نستطيع أن نفصل بين عمرٍ وغزله دون أن نُسيء إلى الاثنين معاً. فالغزل كلّ شيء في حياة عمر وفنّه، لأجله عاش، ولأجله نظم، وبسببه كان خلوده في دنيا الأدب. تناوله غرضاً مستقلاً قائماً بنفسه، تارةً في قصائد طويلة، وغالباً في مقطوعات تشكلّ كلّ منها وحدة موضوعيّة تقصّ حادثة عارضة أو تروي خبراً طارئاً في سبيل شكوى وعتاب، أو نصح واعتذار، أو مراسلة ورجاء، أو مصالحة ومقابلة، أو زيارة ومغامرة، أو غير ذلك مِمّا يكثر وقوعه بين المحبِّين.

كتب الدكتور طه حسين:

زعيم الغزلين[1]
عمر بن أبي ربيعة

نعم! هو زعيم الغزلين من أهل الحضر في عصره، لا يختلف في ذلك الناس، وقد تحسُّ فيما تقرؤه من أخبار هؤلاء الغَزلين أن الرواة كانوا يَضَعُون عمر من أهل الحضر بإزاء جميل من أهل البادية، فكأن عمر كان زعيم الغزل الحضري حينما كان جميل زعيم الغزل البدويّ، ولكن شعر جميل قد ضاع ولم يبق لنا منه إلا شيء قليل جداً؛ فلم يبق سبيل إلى المقارنة بينه وبين عمر الذي حفظ الدهر لنا شعره كله، أو أكثره، والذي استقامت لنا أخباره وصحت لنا طائفة من الحوادث المتصلة بحياته؛ فأصبح من اليسير أن ندرسه ونعلن فيه رأياً صحيحاً أو مقارباً.

ومهما تكن مكانة جميل من شعراء البادية والحاضرة، فليس من شك في أن عمر بن أبي ربيعة كان مقدّماً عليه عند أهل عصره، ويجب أن يظل مقدّماً عليه من الوجهة الفنية؛ لأنا لا نعرف شاعراً عربياً أموياً آفتنَّ في الغزل افْتِنَانَ عمر؛ فعمر إذن زعيم الغزلين الأمويين جميعاً، لا نستثني منهم أحداً، ولا نفرق فيهم بين أهل البادية وأهل الحاضرة. بل نحن نذهب إلى أبعد من هذا، فنزعم أن عمر بن أبي ربيعة زعيم الغزلين في الأدب العربي كله - على اختلاف ظروفه، وتباين أطواره - منذ كان الشعر العربي إلى الآن.

وليس هذا بالشيء الذي يحتاج إثباتُه إلى عسر ومشقة؛ فإن الغزل العربي الخالص لم يوجد مرتين، وإنما وجد مرة واحدة في أيام بني أمية، ولم يكن له قبل الإسلام وجود مستقل، ولم يكن الشعراء الجاهليون يُعْنَوْنَ به إلا على أنه وسيلة شعرية إلى ما كانوا يذهبون فيه من مذاهبهم الشعرية المختلفة. ولا نكاد نعرف بين الجاهليين شاعراً قصر حياته الشعرية على الغزل؛ بل قليل جداً عدد القصائد الجاهلية التي لم يتناول فيها أصحابها إلا الغزل وحده.

(١) نشرت بجريدة «السياسة» في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢٤ م.

أما عصر بني العباس فلم توجد فيه مدرسة غزلية، إن صح هذا التعبير الحديث. ولسنا نجهل أن الشعراء العباسيين قد تغزلوا ونَسَبُوا، وأتقنوا الغزل والنسيب، ولكنا نزعم أنهم لم ينقطعوا للغزل، ولم يسلكوا فيه سبيل أصحابنا هؤلاء الذين ندرسهم في هذه الأحاديث، وإنما كانوا كالجاهليين يتخذون الغزل وسيلةً شعرية، أو يتعاطَوْنه كما يتعاطون غيره من الفنون.

وإذا كان الشعراء العباسيون قد استحدثوا في الأدب العربي شيئاً، فهم لم يستحدثوا الغزل، وأكاد أقول: إنهم انصرفوا عنه إلى شيء آخر، أو أكاد أقول: إنهم حُوِّلوا إلى شيء آخر، هو العبث والمجون.

أعلم أنك ستذكر العباس بن الأحنف، وقد ذكرته أنا أيضاً، ولكنه استثناء يثبت القاعدة، ويكفي أن تقرأ شعر العباس لتعلم أنه كان غريباً في عصره، وأنه «سقط بين كرسيين» كما يقول الفرنسيون، فلم يبلغ إتقان الغزلين من شعراء بني أمية، ولم يبلغ إجادة العابثين من شعراء بني العباس، وإنما جاء فاتراً قلما يترك في النفس أثراً قوياً؛ لأن الفن الذي أراد أن يختص به كان قد انقضى عصره، وانتهت الأسباب التي أوجدته، ومكنت الناس من إتقانه والإجادة فيه.

وإذا كان العصر العباسيُّ قد خلا من مدرسة غزلية خالصة، فما أحسبك تريد أن تعرض للعصور الأخرى التي جاءت بعده، فهي فيما أعتقد لا تستحق عنايتنا الآن.

لم يوجد الغزل في الأدب العربي مرتين كما قلت. وإذا كان عمر بن أبي ربيعة هو زعيم الغَزِلين في العصر الأموي، فيجب أن يكون زعيم الغزل في الأدب العربي كله، على أن هناك وجوهاً أخرى تحملنا على أن نؤكد أن الغزل لم يوجد مرتين.

ولست أذكر منها إلا هذا الوجه الفني؛ فأنت مهما تقرأ من الغزل العربي، فلن تجد في هذا الغزل ما تجده في الغزل الأموي من صدق اللهجة وصفاء الطبع، ومن التمثيل الصادق الصحيح لنفس الشاعر، بل لنفس الجماعة التي يعيش فيها، ومن إظهار هذه النفس على ما كانت عليه من سَذَاجة جَذَّابة وسهولة محببة إلى القلوب، لن تجد شيئاً من هذا كله في غزل العباسيين وأهل الأندلس وغيرهم من شعراء البلاد العربية المختلفة، وإنما أنت في هذا الغزل بإزاء فن شعري ظهر فيه

التكلف اللفظي والمعنوي، وعظم فيه أثر الصنعة، واصطبغ بهذه الصبغة الحضرية التي تحملك دائماً على أن تقرأ الشيء وأنت تقدّر أن صاحبه ليس صادقاً فيه، وأنه يتكلف ويتصنع ليلائم عصره وبيئته، وليرضي الناس أو يفتنهم.

أما الغزل الأموي فقد كان شيئاً غير هذا كله، ولا تحسبني قد فتنت بهذا الغزل فأنا أسرف في مدحه والثناء عليه، وأتجاوز الحدّ في تقديمه على غيره من ألوان الغزل العربي، فأنا بعيد كل البعد عن هذه الفتنة، وأنا مجتهد كل الاجتهاد في أن يكون رأيي صادقاً بريئاً من الهوى، وأنا أجد في هذا الغزل الأمويّ شيئاً هو الذي يحبِّبُه إليّ، ويحملني على تقديمه، وهو أنه لم يخلص من السذاجة البدوية، ولم يبرأ من تأثير الحضارة الجديدة: ففيه من البداوة سذاجة تستخفك وتستصبيك، وفيه من الحضارة طلاء يبعث في نفسك الميل إلى الاستقصاء والاستطلاع، وأنت تجد بعد هذا كله عُذوبة ولذة في هذا المزاج الذي يتألف منه الغزل الأموي، الذي يمثل لك هذا الشعب العربي البادي وقد أخذ يتحضر ويترف، ويحس ـ على بداوته ـ كما يحس الحاضرون المترفون.

قلت: إن هذا الغزل الأموي يمثل نفس الشاعر والجماعة التي كان يعيش فيها تمثيلاً صادقاً صحيحاً، ومن هذه الناحية أرى أن عمر بن أبي ربيعة هو زعيم الغزلين الأمويين حقاً، وأن الأدباء والمؤرّخين لن يستطيعوا أن يقدروا هذه النعمة التي أتيحت لهم حين حفظ الدهر لهم شعر عمر بن أبي ربيعة كله أو أكثره؛ فلست أعرف شاعراً إسلامياً استطاع أن يمثل العصر الذي كان يعيش فيه والبِيئَةَ التي كان يحيا فيها كهذين الرجلين اللذين نستطيع أن نتخذهما مرجعاً في درس الجماعة التي كانت تحيط بهما. تريد أن تدرس العراق في صدر الدولة العباسية، وأن تدرس مدينة بغداد أيامَ الرشيد والأمين خاصة، فارجع إلى أبي نُوَاس، وتريد أن تدرس حياة الحجاز في صدر الدولة الأموية، فارجع إلى ابن أبي ربيعة، وليس من شك في أنك ستجد شيئاً كثيراً نافعاً في درس مسلم بن الوليد، وفي درس الحسين بن الضحّاك، وأبي العتاهية. كما أنك ستجد شيئاً كثيراً نافعاً في درس العَرْجيّ والأحوص، وابن ذُريح، ولكنك لن تجد عند واحد من هؤلاء، بل لن تجد عند هؤلاء مجتمعين، ما ستجده عند أبي نواس من تمثيل الحياة البغدادية على وجهها، ولا ما ستجده عند عمر بن أبي ربيعة من تصوير الحياة الحجازية على حقيقتها. تلك نعمة يتيحها الدهر من حين إلى حين للباحثين عن التاريخ الأدبي حين يُظْهر لهم

شاعراً أو كاتباً قد انتهت إليه كل الخلال، كما أظهرت فيه كل النقائص التي كانت تمتاز بها بيئته والتي كانت بعيدة الأثر في عصره، وإنما يظهر هؤلاء الشعراء والكتّاب في العصور التي تقوى فيها الحياة الأدبية قوة خاصة ممتازة، كذلك العصر الأموي في الحجاز، وكذلك العصر العباسي في بغداد.

تريد أن تشخِّصَ الحياة العباسية أيام الرشيد والأمين، فلن تجد لها تشخيصاً أقوى ولا أظهر ولا أصدق من أبي نُوَاس. فإذا أردت أن تشخِّص حياة القرن الثالث فلن تجد ذلك عند البحتري ولا عند أبي تمام ولا عند شاعر من الشعراء، وإنما أنت واجد ذلك عند الجاحظ؛ لأنه الكاتب الوحيد الذي انتهت إليه كل الخلال، كما ظهرت فيه كل النقائص التي كان يتأثر بها العقل البغدادي في ذلك العصر، والتي جاءته من قوّة الحياة الأدبية والفلسفية معاً.

ولكني بعدتُ بك بعض الشيء عن عمر بن أبي ربيعة، وما بعدت بك عنه إلا لأدنيك إليه؛ فأنا أقول: إنه أصدق مثال للعصر وللبيئة اللذين كان يعيش فيهما. وإن المؤرخ الذي يريد أن يدرس حياة الأرستقراطية القرشية في الحجاز أثناء القرن الأول للهجرة يجب أن يلتمس هذه الحياة في شعر عمر بن أبي ربيعة قبل أن يلتمسها في أخبار التاريخ وحوادثه المختلفة؛ فسيجد في هذا الشعر كيف كان سَرَاةُ قريش والحجاز يقضون حياتهم الهادئة الفارغة، بل سيجد في الشعر ألوان الصلات المختلفة الحلوة المبتسمة التي كانت تصل بين هؤلاء السَّرَاة.

والمؤرّخ الذي يريد أن يدرس حياة المرأة العربية المُتْرَفَةِ في هذا القرن الأول يجب أن يلتمس هذه الحياة في شعر عمر بن أبي ربيعة؛ فلن يظفر في مصدر آخر من مصادر الأدب والتاريخ بمثل ما يظفر به في هذا الشعر: فيه يرى المرأة العربية المتْرَفَةَ واضحةً جلية الصورة، تنفق حياتها في هذه الدَّعَة والنعمة اللتين - على عفتهما وطهارتهما - لا تخلوان من لهو ودُعابة، ولا من عبث وفكاهة، والمؤرّخ الذي يريد أن يدرس الصلة بين الرجال والنساء في هذا العصر يجب أن يلتمس ذلك عند عمر بن أبي ربيعة، فسيجد منه في شعر هذا الشاعر كلَّ ما أراد.

لا تلتمس في شعر عمر بن أبي ربيعة وصفاً للحياة السياسية الأموية؛ فلن تكاد تظفر من هذا بشيء صريح، ذلك لأن صاحبنا هذا قد اجتنب السياسة في حياته اجتناباً تاماً، وانقطع للحب شطراً من حياته، وللنسك الهادىء شطراً آخر، فلم

يُغْضِب حزباً من الأحزاب، ولم يوال حزباً آخر، وإنما كان رجلاً مُترفاً من قريش تَرَكَ السياسة لأصحابها وانصرف إلى الحياة يأخذ منها كل ما كانت تستطيع أن تمنحه من لذة ونعمة، حتى إذا استوفى من ذلك حَظَّه وأحَسَّ أن الوقار خَلِيقٌ به، انصرف عن الاضطراب والعبث إلى حياة هادئة مبتسمة تزينها الذكرى، حتى فارق هذه الحياة، فارقها راضياً كما عاش فيها راضياً.

وكان انقطاعه عن السياسة مَصْدَرَ خير للمؤرخ الذي يريد أن يدرس الحياة الأدبية والاجتماعية في الحجاز؛ لأنه لن يجد في شعره هذه الأهواء السياسية التي تَلْبِسُ الحقَّ بالباطل أحياناً وتظهر الخطأ مظهر الصواب أحياناً أخرى. ومع هذا فنحن مدينون للسياسة الأموية بشعر عمر بن أبي ربيعة وما فيه من آيات أدبية خالصة من كَدَرِ السياسة، نحن مدينون بهذا الشعر لهذه السياسة الأموية، فلولا أنها وقفت من شباب قريش ومُتْرَفِي الحجاز هذا الموقف الذي وصفناه لك غير مرة فحالت بينهم وبين الحياة العاملة، وقَصَرَتْهم في الحجاز على اللهو والترف، وأوجدت منهم في مكة والمدينة هذه الجماعات التي جمعت بين ذكاء القلب وحِدّة الشعور ورقة الحس وشرف المكانة وضخامة الثروة، لَمَا ظهر شاعر كعمر بن أبي ربيعة، ليس شعره في حقيقة الأمر إلا خلاصة صادقة لحياة الجماعات الحجازية المُتْرَفَةِ، وكذلك تنتفع الحياة الأدبية أحياناً بما لا تجد منه الحياة السياسية إلا شراً ونكراً؛ فهذا الذكاء القرشيُّ الذي حرمت السياسة العربية منافعه حيناً، والذي كان من الممكن أن يغير الوجهة السياسية لحياة المسلمين لو لم يُكْرَهْ على الانصراف إلى اللهو ـ هذا الذكاء انصرف إلى ما أُرِيدَ أن ينصرف إليه، فأنتج لنا هذه الحياة الأدبية الباهرة.

كان عمر بن أبي ربيعة من أسرة قرشية عظيمة الحظ من الشرف والمجد، بعيدة الصوت في آخر العصر الجاهلي، ضخمة الثروة جداً، قد أفادت ثروتَها الضخمةَ من التجارة بين الحجاز واليمن، وكان لهذه الأسرة رقيق كثير يذكرنا بما نقرأ في أخبار الأغنياء من اليونان والرومان، حتى أن من المسلمين مَنْ عرض على النبي ﷺ أن يستعين في بعض غزواته بأحباش ابن أبي ربيعة. وكان عبد الله بن أبي ربيعة أبو شاعرنا من وُجُوهِ قريش وأهل الذكاء فيهم، يقال: إنه عمل في ولايات النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، ولكن ابنيه الحارث وعمر أُقْصِيَا عن السياسة الأموية إقصاء.

أما الحارث فقد استعمله عبدُ الله بن الزبير ـ حين كان له الأمر ـ على البصرة، ويقال: إن عبد الملك بن مروان أكثر الثناء عليه حين علم باستعمال عبد الله بن الزبير إياه، وكأن عمله لابن الزبير قد صَرَفَ عنه الأمويين، فلم يسمع له ذكر في الحياة العامة بعد أن تم النصر لبني أمية، على أنه لم يعجب أهل البصرة، ونحن نجد في الأغاني شعراً يطلب من ابن الزبير إعفاء البصريين منه.

أما عمر فلم تعرض له السياسة ولم يعرض لها، وإنما شَبَّ في الشعر ومضى في حياة المُتْرَفين، دون أن يتصل بحزب، ودون أن يتخذ شعره وسيلة إلى الخصومة السياسية، كما فعل قرشي آخر هو ابن قيس الرقيّات، وكان يتغزل بالقرشيات جميعاً، كما كان يتغزل بغير القرشيات، لا تعنيه صِلاَتهن الحزبية، بل لا يعنيه منهن إلا شيء واحد هو الجمال.

لعلك تذكر براعة ابن قيس الرقيات تلك التي أشرت إليها حين حدثتك عنه، والتي أتاحت له أن يتخذ الغزل وسيلة من وسائل الخصومة السياسية، فاخترع ما سميته الغزل الهجائي، وكان في هذا الغزل عفيفاً حُلْوَ اللسان مؤدباً حسن الثناء لا يريد إلا أن يغيظ خصومه السياسيين بذكر نسائهم والتحبب إليهن. أما عمر بن أبي ربيعة فلم يصطنع من هذا كله شيئاً، وإنما كان صادق اللهجة في غزله كله، لا يريد بالغزل إلا الغزل، ولا يذكر النساء إلا لأنه يحب النساء.

وهنا مسألة عُني القدماء بها عناية شديدة، ولا بد من الإشارة إليها والقول فيها: أكان عمر بن أبي ربيعة صاحبَ لهوٍ وعبثٍ وفَتْكٍ، أم كان شاعراً لا أكثر ولا أقل؟ وبعبارة أخرى: أكان عمر بن أبي ربيعة كالعرجيّ، أم كان كجميل؟.

أما القدماء فيختلفون اختلافاً شديداً، ويرون فيه رأيين متناقضين يضيفونهما إلى عمر نفسه: فمنهم من يقول: أن عمر كان صاحب عبث وفجور، ثم يزعم أن سائلاً سأله: أكل ما قلته في شعرك فعلته؟ فأجاب: نعم، وأستغفر الله، ومنهم مَنْ يزعم أنه كان صاحب عفة وطهر، وأنه كغيره من الشعراء، كان يقول ما لا يفعل، ويزعمون أنه أقسم الأيمان المحرِجَةَ ما أقْدَمَ في حياته على حرام، ثم يزعمون أنه عندما أشرف على الموت رأى أخاه الحارث جَزِعاً مشفقاً فقال له كلاماً هَدَّأ روعه وأكد له أنه لم يأت مما قال شيئاً.

وليس بين هـذين الـرأيين المسـرفين فيما نعتقـد رأي وسط، فلنكن نحن أصحاب هذا الرأي، لا أستطيع أن أصدق ـ مهما يقسم عمر ومهما يقل الـرواة ـ أن هذا الشاعر المُتْرَفَ الذي قضى شبابه في غير نسك ولا زهد ولا تدين، والذي كـان كل شيء يتيح له اللهو العبث، فكـانت له الثـروة، وكان لـه الجمال، وكـانت البيئة كلها بيئة لهو وترف، لا أستطيع أن أصدّق أن هذا الـرجل قضى حيـاته طـاهراً بـريئاً من كل مُجُون، ثم لا أستطيع أن أصدِّق ـ مهما يقل الرواة ومهما يقل عمر نفسه ـ أن هذا القرشي الشريف ذا المكانة العالية والحسب الرفيع والذي كـان متأثـراً كغيره من الأشراف بطائفة من النُّظُم والعادات الخاصة، والذي كان يعيش في ظل سلطان ديني قوي من الوجهة السياسية، إن لم يكن قوياً من الوجهة الخلقية، لا أستطيع أن أصدقك أنه أنفق حياتـه كلها في عبث ولهـو وفي فجور ومجـون، وأنه فعـل كل مـا قال.

ولْنُلاَحِظْ قبل كل شيء أن الحجاز لم يَخْـلُ في هذا العصـر من شعراء عبثـوا ولَهْـوا وأسرفـوا في العبث واللهـو مضـطرين أو مختـارين، ولكن لنـلاحظ أن هؤلاء الشعراء لم يعيشوا وادعين كما عاش عمر بن أبي ربيعة، ولم يـظفروا بإجماع النـاس على إكبارهم وإجلالهم كما ظفر عمر بن أبي ربيعة.

ومهما تكن الأسباب التي آقتضت محنـة العرجيّ والأحـوص فقد مُحِنَـا وساء بهما ظن فريق من الناس عظيم، وكان أشدّ النـاس بهما حسنَ ظنٍّ لا يرى فيهما من الوجهة الخلقية خيراً.

أمـا آبن أبي ربيعة فلم ينله سلطان آبن الـزبير ولا سلطان بني أميـة بمكروه، ولم يرو لنا التاريخ أن الناس غَلَوْا في لومه أو تشدَّدوا في النعي عليه.

وقد يشير بعض الرواة إلى أن أخاه أو غير أخيه لامـه وألح عليه، وإلى أنه سافر إلى اليمن آجتناباً لمكة وتأديبـاً لنفسه؛ فحنّ إلى مكة وعاد إليها، ولكن التكلف في هذه الأخبار ظاهر، وكل ما نستطيع أن نستيقنه منها هو أن ناساً لاموا عمر من جهة، وأن عمر قد سـافر إلى اليمن كمـا سافـر إلى العراق وكمـا كان يسـافر إلى المـدينة لبعض شؤونه من جهة أخرى.

إذاً لم يجد السلطان السياسي سبيلاً على عمر كما وجد سبيلاً على الأحوص وعلى العرجي. ومع هذا فقد كان أصحاب التقى والمروءة يَدْعُـونه الفـاسق مازحين مرة وجَادِّين مرة أخرى، وكان النساء يداعبنه بهذه الصفة، وربما وصفنه بهـا جَادَّاتٍ

أيضاً. وكان أشراف قريش ربما تحرَّجوا من شعره وآحتاطوا في حماية نسائهم من روايته والظهور عليه.

كان هذا كله، ولكن كان من جهة أخرى أن عمر بن أبي ربيعة لم يكد يترك امرأة شريفة من نساء قريش إلا ذكرها وأسرف في ذكرها؛ فقد تغزل بأخت عبد الملك وبنته، وآمرأة سهيل بن عبد العزيز بن مروان، وتغزل بعائشة بنت طلحة، وتغزل بسكينة بنت الحسين، وتغزل بلبابة بنت عبد الله بن عباس، وتغزل بزينب بنت موسى الجمحي، وهند بنت الحارث المرّيّ، وتغزل بإحدى بنات محمد بن الأشعث الكِندي من أهل العراق، ونساء غير هؤلاء كثيرات من أشراف مكة والمدينة والشام والعراق. وكان يتغزل بهن جَهْرَةً في غير تكتم ولا آستخفاء، إلا ما يروى من أنه تحفظ بعض التحفظ في أمر فاطمة بنت عبد الملك.

والغريب أنه لم يكن يكتفي بإعلان غزله، بل كان يستعين عليه نفرا من أشراف قريش فيعينونه، ويجدون في هذه المعونة لذة وغبطة.

وسنذكر لك مكان آبن أبي عتيق من غزل عمر بن أبي ربيعة، سنذكر لك مكان هذا الرجل الشريف من قريش من غزل عمر، لا أقول من لفظه، بل أقول من حياته الغزلية، وكيف كان يحرص على التوسط بينه وبين صاحبته الثُّرَيّا.

ألست ترى أن هذا كله خليق بالتفكير، وأننا مضطرون إلى أن نتوسط بين الذين زعموا أنه كان مسرفاً في الفجور، والذين زعموا أنه كان مسرفاً في العفة، فنرى أنه لم يكن مسرفاً في اللهو كما أنه لم يكن مسرفاً في حسن السيرة؛ ونرى أنه صادق كل الصدق حين يؤكد أنه لم يقدم على حرام، ولكن صدقه هذا مقصور على طائفة من شريفات قريش وغير قريش؛ فليس من شك في أن صِلَته بأخت عبد الملك وبنته وبسكينة بنت الحسين ولبابة بنت عبد الله بن عباس وعائشة بنت طلحة كانت طاهرة كل الطهر بريئة كل البراءة من الإثم، كانت لفظية ليس غير.

بل لست أدري: أحق ما يروى من أن فاطمة بنت عبد الملك حرصت على أن تراه وآحتالت في ذلك إلى آخر ما سنذكره؟ وأكبر ظني أنه لم يتجاوز أن آحتال في رؤيتها ثم تغزل بها، وأن هذا الغزل وقع من فاطمة موقعاً حسناً، ولعلها كانت تطمع فيه، وإذاً فهو لم يقدم على غرام مع هذه الطبقة من النساء.

ولكن أنستطيع أن نقول: إن سيرة عمر مع النساء جميعاً كانت كسيرته مع

هؤلاء الشريفات؟ أنستطيع أن نقول: إن هذا الرجل الذي لم يعرف الأدبُ العربي الإسلامي إلى عصره شاعراً وصف اللهو بالنساء كما وصفه قد أنفق حياته ـ كما قال بعض الرواة ـ يصف ولا يقصف، ويحوم ولا يَرِدُ؟ كلا! كان عمر بن أبي ربيعة مسرفاً في وصف اللهو، مقتصداً في اللهو نفسه. ومنْ زعم أنه صادق حقا حين يقسم ما أقدم على حرام فهو مخدوع، ومن زعم أنه صادق حقاً في أنه فعل كل ما قال فهو مخدوع أيضاً.

إنما كان عمر يعيش عيشة الرجل المترف الذي أتيحت له أسباب اللهو ووسائله؛ ولكنه مع ذلك مقيد بشرفه ومكانته وما أَلِفَ الناسُ من الأوضاع الاجتماعية، فهو يلهو ولكن بمقدار، وهو يصف ولكن بمقدار أيضاً.

ومن هنا كان من الحق أن يكون عمر بن أبي ربيعة بإزاء جميل، أي أنه كان رئيسَ مذهبٍ في الغزل الإباحي كما سميناه غير مرة؛ لأنه لم يكن يتغزل في الهواء، ولا يطمح إلى المثل المعنوي الأعلى ليس غير، وإنما كان يعيش في الأرض ويستبيح لنفسه من اللذات ما أباح له الدين وما لم يبح، بينما كان جميل زعيم هذا الغزل العُذْرِي العفيف الذي لم يكن يطمح إلا إلى المثل الأعلى، وإلى الجمال من حيث هو، ولا يبتغي لذة، ولا يستبيح شيئاً لم يبحه الدين ولم ترض عنه الأخلاق.

على أني لم أحدثك إلى الآن إلا بأشياء عامة، ولم أعرض بعد لدرس مفصل دقيق لشعر عمر بن أبي ربيعة، وأنا مضطر إلى ذلك؛ فليس عمر بن أبي ربيعة بالذي يستطيع الباحث أن يدرسه في حديث واحد، ولا بد لي أن أحدثك عنه حديثاً آخر، وقد أحتاج إلى غير حديث.

أما اليوم فأنا أختم هذا الفصل بشيء أنقله لك عن القدماء يختصر رأيهم فيه اختصاراً حسناً، وهو رأي مصعب بن عبد الله الزبيري، وقد تناقله عنه رواة العصر العباسي، وحرصوا عليه فكأنهم يُقِرُّونه، بل قل: إنهم يقرونه عليه. وإذاً فهذا الرأي تستطيع أن تأخذه على أنه رأى القدماء جملَةً في شعر عمر. ولست أنقل لك كل ما يروي القدماء عن مصعب، فذلك يقصر عنه هذا الحديث، وإنما أروي لك منه جملة صالحة، فإذا كان الفصل الآتي فسأجتهد في أن أفصل بعض التفصيل رأيي في شعر عمر.

قال مصعب: راق عمر بن أبي ربيعة الناسَ، وفاق نظراءه، وبرعهم بسهولة الشعر، وشدّة الأسْر، وحسن الوصف، ودقة المعنى، وصواب المصدر، والقصد للحاجة، وآستنطاق الربع، وإنطاق القلب، وحسن العزاء، ومخاطبة النساء، وعفة المقال، وقلة الانتقال، وإثبات الحجة، وترجيح الشك في موضع اليقين، وطلاوة الاعتذار، وفتح الغزل، ونهج العلل، وعطف المساءة على العذال، وأحْسَنَ التفجع، وبخّل المنازل، وآختصر الخبر وصدق الصفاء، إن قدح أورى، وإن آعتذر أبرى، وإن تشكّى أشْجَى، وأقدم على خبرة، ولم يعتذر بغِرّة، وأسَرَ النوم، وغمّ الطير، وأغذّ السير، وحَيَّر ماء الشباب، وسَهّل وقوّل، وقاس الهوى فأربى، وعصى وأخلى، وحالف بسمعه وطرفه، وأبرم[1] نعت الرسل وحذّر، وأعلن الحب وأسرّ، وبطن به وأظهره، وألحّ وأسفّ، وأنكح النوم، وجنى الحديث وضرب ظهره لبطنه، وأذلّ صعبه، وقنع بالرجاء من الوفاء، وأعلى قاتله، واستبكى عاذله، ونَفَّضَ النوم، وأغلق رهن مِنًى، وأهْدَرَ قتلاه، وكان بعد هذا كله فصيحاً.

فمن سهولة شعره وشدّة أسْره قوله:

فلما توافَينَا وسلّمت أشرقت — وجوه زهاها الحسنُ أن تتقنّعا
تَبَالَهْنَ بالعِرفان لما رأينني — وقلن: آمرؤ باغ أكَلَّ وأوضعا

ومن حسن وصفه قوله:

لها من الريم عيناه وسُنّته — وعزة السابق المختال إذا صهلا

ومن دقة معناهُ وصواب مصدره قوله:

عوجَا نحيّ الطلل المحولا — والربعَ من أسماء والمنزلا
بسابغ البَوباةِ لم يعدُهُ — تقادمُ العهد بأن يُؤهلا

ومن قَصْده للحاجة قوله:

أيها المنكح الثريا سُهَيْلاً — عمرَكَ الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما آستقلّتْ — وسُهَيْلٌ إذا آستقل يَمانِ

ومن آستنطاقه الربع قوله:

سائلا الربع بالْبُلَيِّ وقولا: — هِجْتَ شوقاً ليَ الغداةَ طويلا

---

(١) اخترنا في الخبر رقم ٣٠ ص ٣٠ - ٤١ «وأترص نعت الرسل» أي أحكمه وأتقنه.

أين حَيّ حلّوك إذ أنت محفو ف بهم آهل أراك جميلا؟
قال: ساروا فأمنعوا وآستقلّوا وبكرهي ولو وجدت سبيلا
سئمونا وما سئمنا جِوَارا وأحَبُّوا دَمَاثة وسهولا

ومن إنطاقه القلب قوله:

قال لي فيها عَتِيقٌ مقالا فجرتْ مما يقول الدموعُ
قال لي: وَدِّعْ سُليمى، ودَعْهَا فأجاب القلبُ: لا أستطيع

ثم يمضي مصعب في الاستدلال بالأبيات من شعر عمر على ما قدم من وصفه فيما رويت لك، وذلك أطول من أن أتم روايته، فاقرأه في الجزء الأول من الأغاني إن شئت، بل أنا أشير عليك أن تقرأه لتتمثل رأي القدماء في عمر، ووجهتهم في نَقْده قبل أن نأخذ نحن في درسه منذ الأسبوع الآتي.

خاتمة القول في الغزلين[1]

الحبُّ في شعر ابن أبي ربيعة

أظنك لم تنس حديثنا الماضي عن عمر بن أبي ربيعة. وأظنك تذكر كذلك الرأي الذي ختمتُ به ذلك الحديث، وقلت: إنه يمثل رأي القدماء في زعيم الغزلين، وهو رأي مصعب بن عبد الله الزبيري الذي تناقله الرواة على اختلافهم وتباين أهوائهم، وأُعجبوا به، وحفظه لنا صاحب الأغاني. فكان هذا كله مرآة لرأي هذه الطبقات في عمر بن أبي ربيعة، بحيث نستطيع أن نقول: إنه يمثل رأي القرن الثاني والثالث في هذا الشاعر.

أعترف بأني قرأت حديث مصعب بن عبد الله هذا مع شيء من اللذة كثير، وأحسست شيئاً عظيماً من الغبطة؛ لأن صاحب الأغاني استطاع أن يرويه في جملته حتى يخيل إليك وأنت تقرؤه أنه فصل كامل من كتاب، أو أنه نص كامل لمحاضرة ألقاها هذا الأديب. ومَنْ ذا الذي لا يغتبط حين يظفر بشيء كهذا؟ ولست أريد أن أنقد هذا الرأي ولا أن أناقشه. وإنما نقلته لك لترى كيف كان القدماء من أصحاب اللغة والأدب ينظرون في الشعر ويحكمون عليه. وكيف كانوا يقدرون عمر ابن أبي ربيعة ويعجبون به إلى غير حدّ.

وأنا أعلم حق العلم أن طريقة القدماء في فهم الشعر والحكم عليه لا ترضينا ولا تقنعنا ولا تلائم ذوقنا الحديث وأطماعَنا العلمية الواسعة؛ فهم كانوا يتعجلون الحكم تعجلاً، ويجتزئونه اجتزاء، ويعممون في غير موضع التعميم. وهم كانوا لا يستطيعون أن يتصوروا أن لشعر الشاعر وَحْدَةً يجب أن تدرس، ويجب أن يتبين فيها الناقد شخصية الشاعر وقوته. وهم كانوا يجهلون أو يكادون يجهلون هذه

---

(١) نشرت بجريدة (السياسة) في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٤ م.

الشخصية، وينظرون لا إلى القصيدة ولا إلى المقطوعة، بل إلى البيت أو البيتين، فيحكمون أن الشاعر أشعر الناس في هذا المعنى. وربما حكموا بأنه أشعر الناس في كل شيء؛ لأنه قال بيتاً راقهم أو شطراً وقع منهم موقعاً حسناً. وهم كانوا إلى هذا كله يُغْمِضُونَ في ألفاظهم ويعمدون إلى معاني مبهمة بحيث لا تستطيع أن تتبين آراءهم كما هي؛ فهم يذكرون الديباجة، والحاشية، والأديم، وما إلى ذلك من ألفاظ مستعارة يعجبك وقعها ويخطئك معناها الدقيق.

أعلم هذا كله، ولكني مع ذلك أحب هؤلاء القدماء، وأحب آراءهم، وأجد في قراءتها لذة وبهجة، وإلى تفهمها راحة واطمئناناً. وإذا أخطأني رأيهم الدقيق في الشعر أو حكمهم الصحيح عليه، فإني أجد نقدهم مرآة صادقة لنفس جذابة حلوة أحب أن أخلو إليها من حين إلى حين.

نعم! إن رأي مصعب بن عبد الله الزبيري لا يعطي صورة واضحة من عمر ابن أبي ربيعة ولا من شعره، ولكنه يعطي صورة واضحة من مصعب نفسه ومن أصحابه الذين استمعوا له وحفظوا عنه، ومن الرواة الذين تناقلوا هذا الحديث وخَلّدوه. وليس هذا بالشيء القليل. ثم من الذي يستطيع أن يزعم لك أن الأجيال المختلفة تستطيع أن تفهم الأدب على وجه واحد، وتصدر في الحكم عليه عن مصدر واحد! وكيف السبيل إلى ذلك وأنت لا تستطيع أن تضمن تشابه أطوار الحياة وظروفها في الأجيال والبيئات المختلفة؟ وإذن فلا تستطيع أن تضمن تشابه الذوق، وإذن فلن تستطيع أن تضمن تشابه النقد، وإذن فلن ينبغي لك أن تطلب إلى القدماء ما تطلبه إلى المحدَثين. ولئن عجبتُ لشيء فإنما أعجب لهذه الميول والأهواء التي قد يشترك فيها القدماء والمحدثون على تباين الأطوار واختلاف الظروف وتبدّل أحوال الحياة. أقول هذا كله بعد أن فرغت من قراءة رسالة صغيرة ولكنها ممتعة قيمة للدكتور «زكي مبارك» خريج الجامعة المصرية، تناول فيها شعر عمر بن أبي ربيعة فَدَرَسَه من بعض نواحيه درساً يسرني أن أهنئه به، ويسرني أيضاً أن أنتهز هذه الفرصة لتسجيل ما للجامعة المصرية من فضل على عقول الشباب، ولكن الدكتور «زكي مبارك»، وهو شاب حادّ الشباب عنيفه، قد أسرف في نقد مصعب بن عبدالله إسرافاً جعله إلى الظلم أقرب منه إلى الإنصاف، وليس مصدر هذا الإسراف إلا أنه لم يقدر كما ينبغي اختلافَ المُثُل الأدبية باختلاف العصور والأجيال، وما أحسب إلا أنه عائد إلى هذا النقد فملطف ما فيه من حدّة، ومزيل ما فيه من جور.

كان القدماء مجمعين أو كالمجمعين على إكبار عمر بن أبي ربيعة وتقديمه، يستوي في ذلك خصومه وأنصاره؛ فقد كان ضرباً من الإكبار والتقديم هذا التحرّجُ من رواية شعر عمر، وهذا الإشفاق من أثره في الفتيان والفتيات؛ فلم يكن لهذا التحرّج والإشفاق مصدر إلا الاعتراف بأن هذا الشعر قويٌّ خَلَّاب ساحرٌ للنفوس.

ولكن من أي ناحية نستطيع أن ندرس شعر عمر بن أبي ربيعة؟ أندرسه من حيث هو مرآة للحياة الاجتماعية الحجازية في القرن الأول للهجرة، أم ندرسه من حيث هو مظهر من مظاهر الحياة الأدبية في ذلك العصر، أم ندرسه من حيث هو مرآة لنفس المرأة الحجازية وحياتها بوجه عام، أم ندرسه من حيث قيمته الفنية في لفظه وأسلوبه ومعناه، أم ندرسه من حيث عبث الرواة به وإضافتهم إليه، أم ندرسه من حيث تطوره؟ فقد تطور شعر عمر بن أبي ربيعة كما تطور ابن أبي ربيعة نفسه، ولعل أصدق دليل على أن القدماء أنفسهم أَحَسُّوا هذا التطور قولُ جرير: «ما زال هذا القرشي يَهْذِي حتى قال الشعر».

أما أن ندرسه من حيث هو مرآة لنفس عمر ومظهرٌ لشخصيته ومثالٌ لقوة حسه ودقة شعوره؛ فكل هذه النواحي خليقة بالدرس، وأنا زعيم لك بأنك ستظفر إن درستها بنتائج أدبية وتاريخية قَيِّمة جداً، ولكنك تعلم حقَّ العلم أني لا أستطيع أن أعرض لهذا كله في هذه الأحاديث؛ فليست هي مما يسع هذا البحث العلمي الدقيق، ولو أني عرضت لها لقضيت فيها سنة أو أكثر من سنة، وقد طلب إليَّ بعضُ أصدقائي منذ حين أن أنصرف عن الغزلين إلى غيرهم؛ فأجبته إلى ما أراد، وأنا أريد أن يكون هذا الحديث خاتمة القول في الغزلين، ويسرني جدّاً أن يُعْنَى غير واحد من رجال الأدب بالبحث عن كل هذه النواحي التي أرى أنها خليقة بالدرس من شعر عمر بن أبي ربيعة.

أما أنا فلست أدرس في هذا الحديث إلا ناحية واحدة أو جزءاً من ناحية واحدة إن صح هذا التعبير، ولكني أَلْفِتُكَ إليه، وأود لو استطاع الباحثون أن يُتِمُّوه، فلن أزيد عن الإشارة الموجزة إليه. أريد أن أبحث عن حب عمر بن أبي ربيعة ما هو؟ وما سبيله؟ وما أثره في البيئة التي ظهر فيها؟.

وقد رأينا في الحديث الماضي أن عمر لم يكن عُذريًّا، ولم يكن يريد أن يذهب مذهب العُذْريين، وإنما كان عملياً محققاً يلتمس الحب في الأرض لا في السماء، ورأينا كذلك أنه لم يكن يذهب في حبه مَذْهَبَ أصحاب المجون من شعراء

العصر العباسي، فلم يكن يسرف في العبث، وإنما كان يقتصد اقتصاداً، ويتوسط في حبه توسطاً، فيعف كثيراً ويعبث قليلاً، وكانت ظروف حياته نفسها تكرهه على هذه العفة؛ لأنه لم يكد يَدَعُ امرأة شريفة من قريش إلا شَبَّبَ بها، وما كان له أن يتجاوز العفة في هذا التشبيب، إنما الذي نريد أن نتبينه هو طبيعة هذا الحب. فنلاحظ قبل كل شيء أن عمر لم يكن يحب بعقله ولا بقلبه، وإنما كان يحب بحسه، وبحسه ليس غير. كان موكلاً بالجمال يتبعه، وله في ذلك أحاديث أذكر منها قصته مع عروة بن الزبير[1]، فقد سايره ذات يوم وأخَذَا يتحادثان، فإذا عمر يسأله عن ابنه محمد؛ فأجابه عروة: لقد تقدمَنا، فأظهر عمر الرغبة في أن يلحقه ويسايره، وأنكر عروة ذلك، فقال عمر: أنا موكل بالجمال أتبعه، وكان محمد بن عروة جميلاً رائع الطلعة، وقد أذن عروة لعمر فلحق بالفتى وسايره.

وله أحاديث أخرى مع الشبان في البيت الحرام وخارج البيت الحرام، وتستطيع أن تقرأ ديوان عمر بن أبي ربيعة كله فلن تجد فيه من وصف نفس المرأة وجمالها المعنوي إلا قليلاً جداً، فأما الذي تجده في هذا الديوان فوصف جمالها الماديّ من جهة، ووصف ميولها وأهوائها من جهة أخرى، ولم يخطىء نُصَيْب حين قال: «عمر بن أبي ربيعة أوْصَفُنا لربات الحِجَال»؛ فلم يعرف العصر الأموي كله شاعراً وصف المرأة جملة وتفصيلاً بمثل ما وصفها به عمر بن أبي ربيعة جودة وكثرة ودقة بنوع خاص.

كانت الصلة الجنسية أساس الحياة الأدبية وغايتها بالقياس إلى عمر بن أبي ربيعة، فهو لم يكن يتصور المرأة إلا على أنها مكملة للرجل، لا يستطيع أن يعيش بدونها كما أنها لا تستطيع أن تعيش بدونه، ولم يكن عمر يقصر هذه الصلة الجنسية على معناها المادي وحده، وإنما كان يريدها واسعة متناولة جميع أطراف الحياة، ولست أشك في أن عمر بن أبي ربيعة كان صديقاً للمرأة بالمعنى الحديث الذي نفهمه لصداقة المرأة، كان يريد لها من الحرية مثل ما يريد للرجل، وكان يريد أن تكون صلة الغزل بين الرجل والمرأة صلة ظاهرة لا حَرَجَ فيها ولا جُنَاحَ، وكان يريد أن تُظْهِر المرأة فخرها بجمالها وروعتها كما يظهر الرجل فخره بشجاعته وبأسه، وكان يريد أن تستفيد الجماعة الإنسانية من خلال المرأة، كما تستفيد من خلال

---

(١) انظر الخبر رقم ٣٣ فيما مضى من أخبار عمر.

الرجل، كان يريد أن تزول الفروق بين الجنسين، وألا يكون بينهما حجاب، وسواء علينا أشَعَرَ بذلك أم لم يشعر، أكوّن فيه رأياً صريحاً أم لم يكون، فهناك شيء لا شك فيه وهو أن شعر ابن أبي ربيعة كله ليس إلا تغنياً بجمال المرأة وتأثيرها في حياة الرجل ومكانها من نفسه، وكان كل شيء في حياة عمر وسيلة إلى الاتصال بالمرأة وذكرها والتحدّث إليها ولا سيما الحج، فلم يكن ابن أبي ربيعة يفهم من موسم الحج إلا أنه معرض إسلامي للجمال، وكان إذا قرب الموسم اتخذ أجمل ما كان يستطيع من زينة وظهَرَ في مظهر الفتوة والقوة وفارق مكة فتعرّض للحجيج في طريق المدينة والشام والعراق يتلمس نساءهم ويتبين هوادجهن، ويعرض منها لما تظهر عليها آثار النعمة والترف، فإذا وافى الحجيج مكة وغيرها من مواضع المناسك كان عمر قد أحصى النساء اللاتي يجب أن يكون بينه وبينهن لقاء أو حديث أو مكاتبة، وكانت له رسل تعمل في ذلك فتأتيه المواعيدُ في مكة حيناً وفي مِنىً حيناً آخر، وكانت أحب ساعات الدهر إليه أوائل الليل من أيام الموسم حين ينتهز النساء فرصة الليل فيخرجن للطواف، هنالك كان عمر بن أبي ربيعة يترصَّدهن، ومنهن من كانت ترصَّده، وهنالك كانت تُبتدأ الأحاديث لتتم بعيداً عن البيت، حتى إذا انتهى الموسم وأزمع الحجيج العودةَ إلى بلادهم، رأيتَ عمر مُقَسَّماً بين نساء المدينة ونساء الشام ونساء العراق، يُشَيِّع هذه ثم يعود فيشيع تلك ثم يترك هاتين ليشيع امرأة أخرى، وهو لا يفرغ من تشييع امرأة إلا قال فيها الشعر الجيد يسبقها إلى موطنها، ولا يلبث أن يسقط بين أيدي المغنين فإذا هو مصدر للهو والطرب لهذه الأرستقراطية المترفة من أبناء قريش والأنصار؛ فكان موسم الحج موسم شعر وغناء في الحجاز.

وقد ذهب الشعراء مذهب عمر بن أبي ربيعة، وتأثر النساء تأثُّراً شديداً بهذه الحركة الغزلية فأحببنها وحَرَّضْنَ عليها واجتهدن في تقويتها وتذكية نارها، واستبقن إلى إرضاء الشعراء وتحريضهم على قول الشعر وإغرائهم بالغزل فيه.

أظنك تستطيع الآن أن تفهم السبب في افتتان النساء بعمر، وتنافسهن فيه، واستباقهن إلى مودته، وأظنك تشاركني في الحكم بأن عمر لم يكن مغروراً ولا مفتوناً ولا تيّاهاً كما كان يظن به بعض القدماء وكما يظن به بعض المحدثين أيضاً، كان عمر يصف نفسه كثيراً، وكان يُسْرِف في هذا الوصف أحياناً حتى قال له ابن أبي عتيق ذات يوم: لم تُشَبِّب بها وإنما شبَّبْت بنفسك، ولكن مصدر هذا لم يكن غروراً ولا

فِتنةً ولا تِيهاً، وإنما كان حب النساء إياه حقاً وتهالكهن عليه حقاً، وليس من المنكر أن يكون هذا قد اضطره إلى شيء من الغرور والتيه، ولكني لست أحسب أن الغرور والتيه وحدهما هما اللذان أنطقاه بهذا الشعر الكثير الذي اتخذ نفسه موضعاً له.

لم يكن عمر مغروراً ولا تَيَّاهاً، كما أنه لم يكن كاذبَ الحبِّ ولا متكلفه، وإنما كان صادق الحب حقاً قويه أيضاً. ستقول: فكيف يلائم ذلك ما زعمت من أنه كان يتبع النساء جميعاً بحبه لا يكاد يَدَعُ امرأة إلا ليعرض لأخرى، وربما اشتغلت نفسه في وقت واحد بغير امرأة؟ كان هذا كله حقاً، وكان عمر بن أبي ربيعة مع ذلك صادق الحب قويه أيضاً؛ ذلك لأنه لم يكن عذرياً: لم يكن يحب بعقله ولا بقلبه كما قلت آنفاً، وإنما كان يحب بحسه وبحسه ليس غير. لم يكن حسه يطيع قلبه فيرى الجمال في عشيقته ويميل إليها، وإنما كان قلبه طوع حسه، فكان يكفي أن يرى جمال المرأة ليخلع عليها ما شاء له الشعر من الصور الرائعة الخلابة، وليجد بها ما شاء له الحب من وجد لا حدّ له. كان عمر يرى كلما أحب امرأة أنه لم يحب أبداً امرأة كما أحبها، وأنه لن يسلو عنها مهما تتبدل الأحوال وتختلف صروف الحياة؛ وكان صادقاً في هذا كله، ولكنه لم يكن يلبث أن يقول هذا الشعر حتى يحب امرأة جديدة حباً ليس له بمثله عهد ولن يكون له بمثله عهد، ولن يجد سبيلاً إلى الانصراف عنه، ومصدر هذا أن قلبه كان كما قلت تَبَعَ حسه، وأن النساء كن مفتوناتٍ به، فكان لا يقف عند مظهر من مظاهر الجمال حتى يخلبه مظهر آخر، وكان لا يكاد يسمع ثناء امرأة حتى يستهويه ثناء امرأة أخرى، فكان طَمَعُه متصلاً وأمله لا حدّ له.

ليس عمر بن أبي ربيعة بِدْعاً من الشعراء ولا من العشاق، فأنت تجد في كل عصر من العصور وفي كل بيئة من البيئات عشاقاً أفلاطونيين وعشاقاً آخرين يحبون بالحس، ولكني أريد أن ألتمس لعمر بن أبي ربيعة شبيهاً من أهل الأدب الحديث، وأعتقد أن هذا الشبيه سيفسر عمر حق التفسير، ويوضح نفسه وحبه أحسن توضيح.

منذ سنين كتب صديقي الأستاذ ضيف رسالة باللغة الفرنسية قدمها إلى السربون وقارن فيها بين عمر بنِ أبي ربيعة وبين الشاعر الفرنسي (ألفردْ دي موسيه)، وقد تكون هذه المقارنة خَلَّابة في ظاهر الأمر؛ فعمر بن أبي ربيعة أظهر عشاق العرب، و«الفرد دي موسيه» أظهر الغزلين من شعراء فرنسا في القرن الماضي، وكلاهما

وَقَفَ حياته على المرأة وحبها، وكلاهما وَقَفَ شعره على جمال المرأة والتغني به، ولكن الفرق عظيم بين الشاعرين، عظيم إلى حدّ أن المقارنة بينهما مستحيلة، فليس بين نفسيهما شَبَهٌ ما.

أنت محزون حين تقرأ «الفرد دي موسيه»، يتفطر قلبك لَوْعةً وأسى، ويأخذك شيء من اليأس والسخط على الحياة والزهد فيها حين تنظر إلى هذا الحب القوي المتين فترى أنه على قُوَّته وصدقه ومتانته جَريحٌ يَدْمَى.

ولكنك مبتهج راض مبتسم للحياة حين تقرأ شعر ابن أبي ربيعة؛ فلم يكن جَرِيحاً، ولم تكن نفسه كئيبة، ولم يكن يرى في الحياة إلا لهواً أو سبيلاً إلى اللهو، وأنت حين تقرأ ما يظهر ابن أبي ربيعة فيه الحزن والأسى مطمئن راض، بل مبتسم؛ لأنك تعلم أن هذا الحزن أنما هو وسيلة إلى السرور، ومذهب من مذاهب الاستعطاف، وسبيل من سبل اللذة.

لا أقرن ابن أبي ربيعة إلى «الفرد دي موسيه» وإنما أقرنه إلى رجل فرنسي آخر هو أخوه حقّاً، وهو صورته الصادقة لولا ما بينهما من فروق البيئة والجيل، ولكن نفسيهما نفس واحدة، ولكن حسيهما حس واحد، ولكن مذهبيهما في الحب وإعلانه مذهب واحد، ولكن ميليهما في الحياة يوشكان أن يكونا ميلاً واحداً: كلاهما أَحَبَّ بحسه وأخضع قلبه لحسه، وكلاهما فتن النساء، وكلاهما تحدث بفتنته للنساء حديثاً حلواً خلاباً، وكلاهما تعمق في الحب الحسي حتى وصل إلى قراره، وكلاهما أحب حتى كره الحب، ولذّ حتى زهد اللذة، وكلاهما كان لحبه موضوعاً يقصره عليه؛ فكان يترك هذه ليحب تلك، ويخلص من هذه ليقع في شِرَاكِ تلك.

ستسألني عن هذا الفرنسي الذي يشبه عمر بن أبي ربيعة هذا الشبه القوي الغريب، ليس شاعراً ولكنه ناثر كالشاعر، أنت تعرفه حق المعرفة؛ لأن بينك وبينه صلة قوية؛ لأنه صديق الشرق عاماً وصديق مصر خاصة: «بيبرلوتي».

أقرأت شيئاً من حب هذا الكاتب؟ أقرأت كتبه عن فتيات قسطنطينيّة بنوع خاص؟ إني أحب أن تقرأ هذه الكتب، وأنا واثق كل الثقة بأنك لن تشك بعد قراءتها وقراءة ابن أبي ربيعة في أن هذين الرجلين يصدران عن مصدر واحد. ولو أن لي أن أؤمن بالتناسخ لقلت: إن نفس عمر بن أبي ربيعة قد مرت بها أطوار

الحياة المختلفة فهذّبتها تهذيباً وصفّتها تصفية، ثم تمثلت في هذا العصر الحديث في شخص «بييرلوتي» فكتبت ما كَتَب «بييرلوتي».

مكان هذا الكاتب الفرنسي من النساء عامة ومن فتيات القسطنطينية خاصة كمكان عمر بن أبي ربيعة من المرأة عامة والمكيّات خاصة.

أحب أن تقرأ هذه المذكرات الخاصة التي تنشرها «الألوستراسيون» منذ أسبوع، والتي تركها «بييرلوتي»، فسترى في هذه المذكرات والكتب نصوصاً لا تَدَعُ في نفسك موضعاً للشك فيما أقول، وقد أتخذ هذه المذكرات موضعاً لحديث من أحاديث الأحد.

في هذه المذكرات ينبئنا «بييرلوتي» في ألفاظ أشبه بالنار منها بالكلام، أنه أحب امرأة حبًّا حسيًّا خالصاً لم يعرفه من قبل ولن يعرفه بعد، أنساه كل شيء، وكل إنسان، وكل واجب، وأن هذه المرأة تحبه حبًّا حسيًّا أيضاً؛ ولكنها في الوقت نفسه تحب رجلاً آخر، وهي صادقة في الحبين. ثم ينبئنا أنه شديد الألم لأنه لا يقف عند امرأة، ولا يستطيع أن يقصر حياته على حب واحد. ومن غريب الأمر أنك تجد في هذه المذكرات صديقاً «لبييرلوتي» ينصح له ويشير عليه، فلا تستطيع أن تمنع نفسك من التفكير في عمر بن أبي ربيعة وصديقه ابن أبي عتيق، ثم تجد في هذه المذكرات فصولاً تصف لنا تنكر «بييرلوتي» وإخفاءه نفسه كما تجد ذلك أيضاً في قصة «اليائسات» فلا تستطيع أن تمنع نفسك من التفكير في عمر بن أبي ربيعة، وما كان يسلك من سُبُل وحِيَل للوصول إلى النساء؛ فإذا وصل «بييرلوتي» إلى صاحبته فالأمر بينهما كالأمر بين عمر بن أبي ربيعة وصاحبته: لهو حيناً، وعفة حيناً آخر؛ والمرأة في كلتا الحالين تعلم حَقَّ العلم أن عاشقها لَعُوب مِخْلاَف لا يكاد يقف عند المرأة إلا حيناً كالنحل تنتقل بين الزهر.

اسمع إلى «بييرلوتي» وقد قضى مع صاحبته ساعاتٍ يراها أسعد ساعات حياته وهو يقول لها: إني أحبك، فتجيبه: هذا شيء تقوله.

ثم اقرأ ما شئت من شعر عمر بن أبي ربيعة وعَتْب النساء عليه وكَلَفهن به مع هذا العتب. وإن بين يديَّ الآن لصُحُفاً من كتاب اليائسات كنت أريد أن أترجمها لك وأروي معها شيئاً من شعر ابن أبي ربيعة، لتلمس تشابه النفسين لمساً، ولكن مَنْ لي بالمكان الذي يسمح لي بالترجمة والرواية؛ فحسبي أن أترجم لك هذه القطعة

الموجزة من كتـاب «اليائسـات» لترى كيف كـانت الفتيات تتحـدث إلى «بيير لـوتي» ولتعلم أن «بيـرلوتي» لم يكن أقـل إيمانـاً بسلطانه على النسـاء من صاحبـه العربي القديم، وهي من كتابٍ كَتَبَته إليه إحدى عاشقاته، وقد شربت السم وهي تموت:

«. . . . . . أيها الحبيب العزيز أسرع إليّ؛ فأنا أريـد أن أنبئك نبئي. . . ألم تكن تعلم أني كنت أحبـك من أعماق نفسي؟ يستـطيـع من مـات أن يعتـرف بكـل شيء. . . فهو لا يُذْعِنْ لسلطان ما. . . وما لي لا أعترف لك وأنا مفارقة هذه الحياة بأني كنت أحبك!. . .أي أندريه! في ذلك اليوم الذي جلست فيـه إلى هذا المكتب حيث أكتب إليك هذا الوداع أرادت المصادفة أن أميل فألمسك. . . حينئذ أغمضت عيني، ومن دون هـاتين العينين المغمضتين مرت أحـلام مـا أجملهـا!. . . وكـانت ذراعاك تضماني إلى قلبك، وكانت يـداي اللتان يملؤهمـا الحب تمسَّان عينـك في لطف وتذودان عنهما الحزن. . . آه لقد كان يستطيع المـوت أن يأتي حينئـذ، ولقد كان يصادف لو أتى مللك وسآمتك! ولكن ما كـان أحلاه ومـا كان أمـلأ هذه النفس التي يحملهـا بالغبـطة والشكر. . . . . . آه! كـل شيء يختلط ويحتجب. . . زعموا لي أنني سأنام، ولكني لا أحس النـوم بعد! ولكن كـل شيء يضطرب ويتضـاعف، وكـل شيء يرقص. . . وإن شمعـاتي لكالشمـوس. . . وأرى زهراتي يعـظمن حتى لكـأني في غابـة من زهـر شـاق! تعـال أنـدريـه. . . أُدنُ مني. . . مـاذا تصنـع بين الـورد؟. . . أُدن مني حينما أكتب. . . أريـد أن تطوّقني بـذراعك، وأريـد أن تقبل شفتاي عينيك الغـاليتين. . . هيا أيهـا الحبّ، فهكذا أريـد أن أنام قـريباً منـك وأن أقول لك إني أحبك. . . أُدْنِ مني عينيك، فـإن الموتى مثلي يستـطيعون أن يقـرءوا النفوس من طريق العيون. . .».

لست أزعم أن إحدى صاحبـات عمر بن أبي ربيعـة تحدّثت إليـه بشيء يشبه هذا أو يقاربه، وما كان لقرشية أن تتحدث في القرن الأول للهجرة بمثل ما تتحـدث به هذه التركية المتـرفة في القـرن الماضي. ولكن هـذه التركيـة تشبه تلك القـرشية شَبَهاً قوياً جداً، فهي تحب صاحبها، وتعلن إليه حبها في قُوَّة وعنف وفي غير تحرُّج ولا تحفظ، أو قل إن «بييرلـوتي» يشبه عمـر بن أبي ربيعة، فهـو يُنطق هـذه التركيـة بحبها إياه كما كان يُنطق ابن أبي ربيعة القرشيات بحبهن.

ولنختصر حكمنا في عمر بن أبي ربيعة: كان هذا الحب حسيًّـا صادقـاً متنقلاً بطبعه شديد التأثير في النساء إلى حد الفتنـة. وقد فتن عمـر النساء وتيمهن فـأخذن

يُطْرِينه ويتهالكن عليه حتى فتن بنفسه، فلم يتغنَّ بحبه إياهن كما تغنى بحبهن إياه. هو في هذا كله مشبه كل الشبه «لبييرلوتي» لا فرق بينهما إلا ما ينشأ من اختلاف أطوار الحياة. ولكني لم أثبت شيئاً مما قلت عن عمر بشيء من شعره. ولم أروِ لك شعر عمر، وأنا لن أروي لك منه الكفاية؟ وأنت تستطيع أن ترجع إليه، فديوانه شائع منشور، وأنا واثق أنك ستنتفع بقراءته انتفاعاً جديداً إذا لاحظت ما قدمت لك من أمر حبه.

القِسمُ الثَاني

ديوانُه



قافية الهمزة
والألف اللينة

(١)

قال: [من الكامل]

١ - حَدِّثْ حَدِيثَ فتاةِ حَيٍّ مَرَّةً ... بِٱلْجِزْعِ بَيْنَ أَذاخِرٍ وَحَرَاءِ

٢ - قَالَتْ لِجَارَتِها [عِشاءً] إِذْ رَأَتْ ... نَزَهَ ٱلْمَكَانِ وَغَيْبَةَ ٱلْأَعْداءِ

٣ - في رَوْضَةٍ يَمَّمْنَهَا مَوْلِيَّةٍ ... مَيْثَاءَ رَابِيَةٍ بُعَيْدَ سَماءِ

٤ - في ظِلِّ دَانِيَةِ ٱلْغُصُونِ وَرِيقَةٍ ... نَبَتَتْ بِأَبْطَحَ طَيِّبِ ٱلثَّرْياءِ

٥ - وَكَأَنَّ رِيقَتَهَا صَبِيرُ غَمَامَةٍ ... بَرَدَتْ عَلَى صَحْوٍ بُعَيْدَ ضَحَاءِ

٦ - لَيْتَ ٱلْمُغيرِيَّ ٱلْعَشِيَّةَ أَسْعَفَتْ ... دارٌ بِهِ لِتَقَارُبِ ٱلْأَهْوَاءِ

٧ - إِذْ غَابَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَطَاوَعَتْ ... أَرْضٌ لَنَا بِلَذَاذَةٍ وَخَلاءِ

٨ - قُلْتُ ٱرْكَبُوا نَزُرِ التي زَعَمَتْ لَنَا ... أَنْ لا نُبَالِيهَا كَبِيرَ بَلاءِ

٩ - بَيْنَا نَسِيرُ رَأَتْ سَمَامَةَ مَوْكِبٍ ... رَفَعُوا ذَمِيلَ ٱلْعِيسِ بِٱلصَّحْرَاءِ

١٠ - قَالَتْ لِجَارَتِها ٱنْظري ها مَنْ أُولَى ... وَتَأَمَّلي مَنْ رَاكِبُ ٱلْأَدْماءِ

---

(١) الجزع: منعطف الوادي. أذاخر: مكان في جوار مكّة. حراء: من جبال مكّة.

(٣) يمَّمنها: قصدنها. مَوْلِيَّة: مسقيّة بالولي وهو المطر الذي يلي موسم سقوطه. ميثاء: ليّنة. رابية: مطلّة، عالية.

(٤) الأبطح مؤنثه بطحاء: المنبسط من المسالك. الثرياء: الثرى.

(٥) الصبير: الغمام الأبيض. الضَحاء: الضحى، وقت قبيل انتصاف النهار.

(٦) المغيريّ: من ألقاب عمر بن أبي ربيعة بالنسبة إلى جدّه المغيرة بن مخزوم، المتوفّى حوالي السنة ٥٧٥ م./ ٥٠ ق.هـ.

(٩) السمامة والسماوة: الطلعة والهيئة. الذميل: ضرب من السير. العيس: الإبل.

(١٠) ها: حرف تنبيه. مَنْ أولى: من هؤلاء. الأدماء: السمراء وهي مؤنث آدم.

١١ - قَالَتْ أَبو ٱلْخَطَّابِ أَعْرِفُ زِيَّهُ ... وَرَكُوبَهُ لا شَكَّ غَيْرَ مِراءِ
١٢ - قالَتْ وَهَلْ؟ قَالَتْ نَعَمْ فَٱسْتَبْشِري ... مِمَّنْ يُحَبُّ لُقِيُّهُ بلِقاءِ
١٣ - قَالَتْ لَقَدْ جَاءَت إذاً أُمْنِيَّتي ... في غَيْرِ تَكْلِفَةٍ وَغَيْرِ عَنَاءِ
١٤ - مَا كُنْتُ أَرْجو أَن يُلِمَّ بِأَرْضِنا ... إلَّا تَمَنِّيَهُ كَبِيرَ رَجاءِ
١٥ - فَإذا ٱلْمُنَى قَدْ قَرَّبَتْ بِلِقائِهِ ... وَأَجَابَ في سِرٍّ لَنَا وَخَلاءِ
١٦ - لَمَّا تَوَاقَفْنَا وَحَيَّيْنَاهُما ... رَدَّتْ تَحِيَّتَنا عَلَى آسْتِحْياءِ
١٧ - قُلْنَ ٱنْزِلُوا فَتَيَمَّمُوا لِمَطِيِّكُمْ ... غَيَباً تُغَيِّبُهُ إلَى ٱلْإِمْسَاءِ
١٨ - إنْ تَنْظُرُوا ٱلْيَوْمَ ٱلثَّوَاءَ بِأَرْضِنا ... فَغَدٌ لَكُمْ رَهْنٌ بِحُسْنِ ثَواءِ
١٩ - عُجْنا مَطايا قَدْ عَيِينَ وَعُوِّدَتْ ... أَلَّا يَرُمْنَ تَرَغُّماً بِرُغاءِ
٢٠ - حَتَّى إذا أُمِنَ ٱلرَّقيبُ وَنُوِّمَتْ ... عَنَّا عُيُونُ سَواهِرِ ٱلْأَعْداءِ
٢١ - خَرَجَتْ تَأَطَّرُ في ثَلاثٍ كَٱلدُّمى ... تَمْشي كَمَشْيِ ٱلظَّبْيَةِ ٱلْأَدْماءِ
٢٢ - جَاءَ ٱلْبَشِيرُ بِأَنَّها قَدْ أَقْبَلَتْ ... ريحٌ لَها أَرِجٌ بِكُلِّ فَضاءِ
٢٣ - قَالَتْ لِرَبّي ٱلشُّكْرُ هذي لَيْلَةً ... نَذْراً أُؤَدِّيهِ لَهُ بِوَفاءِ

(٢)

وقال: [من الخفيف]

١ - يا قُضاةَ ٱلْعِبادِ إنَّ عَلَيْكُمْ ... في تُقَى رَبِّكُمْ وَعَدْلِ ٱلْقَضاءِ
٢ - أَنْ تُجيزُوا وَتُشْهِدُوا لِنِساءٍ ... وَتَرُدُّوا شَهادَةً لِنِساءِ

---

(١١) أبو الخطّاب: كنية عمر بن أبي ربيعة.
(١٢) اللُقيّ: اللقاء.
(١٣) التكلفة: التكلف والتصنُّع. والعناء: الجهد والتعب.
(١٧) الغيب من الأرض: الهبطة التي تُخفي عن النظر.
(١٨) الثواء: الإقامة.
(١٩) عجنا: عاج إلى المكان وعليه، مال وعطف. الترغُّب: التغضُّب. والرّغاء: صوت بعض الحيوان وضجيجه.
(٢١) تأطّر: تتأطّر، تتثنّى. في ثلاث: مع ثلاث نسوة.
(٢٢) الأرج والأريج: الطيّب الرائحة.

٣ - فَـٱنْظُرُوا كُـلَّ ذاتِ بـوصٍ رَداحٍ فَـأَجـيـزُوا شَـهَـادَةَ ٱلْـعَـجْـزاءِ
٤ - وَارْفُضُوا ٱلرُّسْحَ في ٱلشَّهَادَةِ رَفْضاً لا تُـجـيـزُوا شَـهَـادَةَ ٱلـرَّسْـحـاءِ
٥ - لَيْتَ لِـلرُّسْـحِ قَـرْيَـةً هُنَّ فيهـا مـا دَعـا الـلَّـهَ مُـسْـلِمٌ بِـدُعـاءِ
٦ - لَيْسَ فـيـهـا خِـلاَطُـهُـنَّ سِـواهـ ـنَّ بِـأَرْضٍ بَـعـيـدَةٍ وَخَـلاءِ
٧ - عَـجَّـلَ ٱلـلَّـهُ قَـطَّـهُـنَّ وَأَبْـقَـى كُـلَّ خَـوْدٍ خَـريـدَةٍ قَـبّـاءِ
٨ - تَعْقِـدُ ٱلْمِرْطَ فَـوْقَ دِعْصٍ مِنَ الرَّمْـ ـلِ عَـريـضٍ قَـدْ حُفَّ بِـٱلْأَنْقـاءِ
٩ - وَلَـحَـى ٱلـلَّـه كُـلَّ عَـفْـلاءَ زَلّاَ ءَ عَـبـوسـاً قَـدْ أَذَنَتْ بِـٱلْـبَـذاءِ
١٠ - صَـرْصَـرٍ سَلْفَـعٍ رَضِيعَـةِ غـولٍ لَـمْ تَـزَلْ في شَـصـيـبَـةٍ وَشَـقـاءِ
١١ - وَبِـنَـفْـسي ذَواتُ خَـلْقٍ عَـمـيـمٍ هُنَّ أَهْـلُ ٱلْبَهـا وَ أَهْـلُ ٱلْحَـيـاءِ
١٢ - قَـاطِـنَـاتٌ دورَ ٱلْـبَـلاطِ كِـرامٌ لَـسْنَ مِـمَّنْ يَـزورُ في ٱلـظَّلْمـاءِ

(٣)

وقال أيضاً: [من مجزوء الرمل]

١ - مَـرَّ بـي سِـرْبُ ظِـبـاءِ رائِـحـاتٍ مِـنْ قُـبـاءِ
٢ - زُمَـراً نَـحْـوَ ٱلْـمُـصَـلَّى مُـسْـرِعـاتٍ فـي خَـلاءِ

---

(٣) البُـوص والبَوص: العَجُـز. والبوصـاء من النساء: العـظيمة العَجُـز. والرَّداحِ: الضَّخمـة الأوراك. وهما من الصفات المستحبَّة في النساء لدى القدماء.

(٤) الرسح مفردها أرسح ورسحاء: من لا عجيزة له، ولا ضخامة أوراك. وهذه من الصفات المستقبحة في النساء قديماً.

(٦) الخِلاط: اختلاط الناس. وليس فيها خلاطهن سواهن: ليس معهن أحد.

(٧) القَط: القـطع، والقدّ. الخـود: الفتاة الحسنـاء والناعمـة. والجمع: خـودات وخود. والخـريدة: العذراء البكر. والقبّاء: النحيفة الخصر.

(٨) المِرط جمعه مُروط: الثوب والرّداء، والأغلب أن يكون من الصوف وغير مخيط. والدعص: الناهد من الرمل. وهو هنا كناية عن الردف. والأنقاء جمع نقا: الكثيب الأحدب من الرمل.

(٩) العفـلاء والأعفل من النسـاء والرجـال: مَن به غلـظـة معيبة في أسفـل البـطن والـظهـر. والـزلّاء: الضعيفة الوركين. والبذاء: الفحش في الكلام.

(١٠) صرصر: شديدة الصياح. سلفع: بذيئة وسليطة اللسان. الشصيبة: الجدب والقحط.

---

(١) قباء: قرية قريبة من المدينة وعلى الطريق إلى مكّة.

٣ - فَتَعَرَّضْتُ وَٱلْقَيْتُ جَلابِيبَ ٱلْحَياءِ
٤ - وَقَديماً كَانَ عَهْدي وَفُتوني بِٱلنِّساءِ

(٤)

وقال: [من الخفيف]

١ - صَرَمَتْ حَبْلَكَ ٱلْبَغُومُ وَصَدَّتْ ... عَنْكَ في غَيْرِ رِيبَةٍ أَسْماءُ
٢ - وَٱلْغَواني إذا رَأَيْنَكَ كَهْلاً ... كانَ فيهِنَّ عَنْ هَوَاكَ ٱلْتِوَاءُ
٣ - حَبَّذا أَنْتِ يا بَغومُ وَأَسْما ... ءُ وَعِيصٌ يَكُنُّنا وَخَلاءُ
٤ - وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ ٱلْجَزْلِ لَمّا ... أَخْضَلَتْ رَيْطَتي عَلَيَّ ٱلسَّماءُ
٥ - لَيْتَ شِعْري وَهَلْ يَرُدَّنَّ لَيْتٌ ... هَلْ لِهَٰذا عِنْدَ ٱلرَّبابِ جَزَاءُ
٦ - كُلُّ وَصْلٍ أَمْسَى لَدَيَّ لأُنْثَى ... غَيْرِهَا وَصْلُها إلَيْها أَداءُ
٧ - كُلُّ خَلْقٍ وَإنْ دَنَا لِوِصالٍ ... أَوْ نَأَى فَهْوَ لِلرَّبابِ ٱلْفِداءُ
٨ - فَعِدي نَائِلاً وَإنْ لَمْ تُنيلي ... إنَّما يَنْفَعُ ٱلْمُحِبَّ ٱلرَّجاءُ

(٥)

وقال: [من الخفيف]

١ - راح صحبي وعاودَ القلبَ داءُ ... من حبيبٍ طِلابُه لي عناءُ

---

(١) صرمت حبلك: صدَّت عنك، وقطعت الصلة بك. البغوم: إسم امرأة. وأسماء كذلك. والريبة: الشك.
(٢) إلتواء: انحراف.
(٣) العيص، والجمع أعياص وعيصان: الشجر الكثيف الظلال، المتشابك الاغصان. والخلاء: المكان غير المأهول.
(٤) الجزل: مكان قرب مكّة، جاء ذكره في معجم البلدان لياقوت. أخضلت: بلّلت. السماء: المطر. الريطة: الملاءة والجلباب.
(٥) الرباب: اسم امرأة.

---

(١) العناء: الجهد والتعب. ألفى يُلفي: وجد يجد. والعزاء: السلوان.

٢ - حَسَنُ الرأْي والمواعيد لا يُلفى لشـ ـيءٍ مِمّا يقولُ وفاءُ
٣ - مَنْ تَعَزَّى عَمّنْ يُحِبّ فإني ليسَ لي ما حييتُ عنه عزاءُ

(٦)

ومن الشعر المنسوب اليه: [من مجزوء الخفيف]

١ - حَيِّيا أُمَّ يَعْمَرا قَبْلَ شَحْطٍ مِنَ آلنَّوَى
٢ - قُلْتُ لا تُعْجِلُوا آلرَّوا حَ فَقالُوا أَلا بَلَى
٣ - أَجْمَعَ آلْحَيُّ رِحْلَةً فَفُؤادي كَذي آلأَسَى

(٧)

وقال أَيضاً: [من الكامل]

١ - وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ يُخْشَى أَهْلُهُ بَعْدَ الْهُدُوءِ وَبَعْدَما سَقَطَ آلنَّدَى
٢ - فَوَجَدْتُ فيه حُرَّةً قَدْ زُيِّنَتْ بِآلْحَلْيِ تَحْسَبُهُ بها جَمْرَ آلْغَضا
٣ - لَمّا دَخَلْتُ مَنَحْتُ طَرْفي غَيْرَها عَمْداً مَخافَةَ أَنْ يُرَى رَيْعُ آلْهَوَى
٤ - كَيْ ما يَقُولَ مُحَدِّثٌ لِجَليسِه كَذَبُوا عَلَيْها وَآلَّذي سَمَكَ آلْعُلَى
٥ - قَالَتْ لِأَتْرابٍ نَواعِمَ حَوْلَها بِيضِ آلْوُجُوهِ خَرائِدٍ مِثْلِ آلدُّمَى
٦ - بِآللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ حَدِّثْنَني حَقًّا أَما تَعْجَبْنَ مِنْ هذا آلْفَتى
٧ - أَلدّاخِلِ آلْبَيْتَ آلشَّديدَ حِجابُهُ في غَيْرِ مِيعادٍ أَما يَخْشَى آلرَّدَى
٨ - فَأَجَبْتُها إنَّ آلْمُحِبَّ مُعَوَّدٌ بِلِقاءِ مَنْ يَهْوَى وَإنْ خافَ آلْعِدَى

---

(١) الشحط: الشوط، والبعاد.
(٣) الأسى: الحزن.

---

(٢) الغضا: شجر شديد الصلابة، لا ينطفىء جمره بسهولة. والمفردة منه غضاة.
(٣) الطرف: النظر. عمداً: قصداً. والريع: الطريق والسبيل.
(٤) سمك العُلى: رفع السماء.
(٥) أتراب جمع ترب: الصديق، أو من هو في مثل السن. والخرائد جمع خريدة وهي البكر من النساء. والدّمى جمع دمية: الصورة، واللعبة.

٩ - فَنَعِمْتُ بـالاً إذْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمُ　　وَسَقَطْتُ مِنْهَا حَيْثُ جِئْتُ عَلى هَوَى
١٠ - بَيْضاءُ مِثْلُ ٱلشَّمْسِ حِينَ طُلوعِها　　مَوْسُومَةٌ بِـالْحُسْنِ تُعْجِبُ مَنْ رَأى

(٨)

وقال: [من الطويل]

١ - وَكَمْ مِنْ قَتيلٍ لا يُباءُ بِهِ دَمٌ　　وَمِنْ غَلِقٍ رَهْناً إذا ضَمَّهُ مِنَى
٢ - وَمِنْ مَالِيءٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءِ غَيْرِهِ　　إذا راحَ نَحْوَ ٱلْجَمْرَةِ ٱلْبيضُ كَٱلدُّمَى
٣ - يُسَحِّبْنَ أَذْيَالَ المُرُوطِ بِأَسْؤُقٍ　　خِدالٍ إذا وَلَّيْنَ أَعجازُها رِوَى
٤ - أَوانِسُ يَسْلُبْنَ الحليمَ فُؤَادَهُ　　فَيَا طُولَ ما شَوْقٍ ويا حُسْنَ مُجْتَلَى
٥ - مَعَ اللَّيلِ قَصْراً رَمْيُها بِأَكُفِّها　　ثَلاثَ أَسَابيعٍ تُعَدُّ مِنَ الحَصَى
٦ - فَلَمْ أَرَ كَالتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاظِرٍ　　وَلاَ كَلَيالي الحَجِّ أَفْلَتْنَ ذا هَوَى

* * *

---

(١٠) موسومة: موصوفة، مشهورة.

---

(١) لا يُباء به دم: لا يعادله فيُقتل به. والرَّهن الغَلِق: الذي لم يسدَّد، ولا فكاك له. ومنى: مكان بجوار مكة، وهو من مناسك الحج، حيث ترمى الجمرات يوم النحر.

(٣) المروط جمع مرط (بكسر الميم): الرداء والثوب، وقيل من الصوف وغير المخيط. والأسؤق: جمع ساق. والخِدال: جمع خدلة وهي المرأة الممتلئة الساقين والذراعين، والأعجاز: جمع عجز وهو مؤخرة الجسم وردفاه. والروى: الريّ.

(٦) التجمير: رمي الجمرات في منى.

قافية الباء

(٩)

وقال: [من الطويل]

١ - ذَكَــرْتُـكِ يَوْمَ ٱلْقَصْرِ قَصْرِ ٱبْنِ عَامِرٍ ... بِخُمٍّ وَهَــاجَتْ عَبْــرَةُ ٱلْعَيْنِ تَسْكُبُ

٢ - فَــظِلْتُ وَظَـلَّتْ أَيْنُقٌ بِــرِحَــالِـهـا ... ضَــوَامِــرُ يِـسْتَــأْنِـينَ أَيَّــانَ أَرْكَـبُ

٣ - أُحَــدِّثُ نَفْسي وَٱلأَحــاديثُ جَمَّــةٌ ... وَأَكْـبَــرُ هَمِّـي وَٱلأَحــاديثِ زَيْـنَـبُ

٤ - إذا طَلَعَتْ شَمْسُ ٱلنَّهَــارِ ذَكَــرْتُهـا ... وَأُحْـدِثُ ذِكْرَاهـا إذا الشَّمْسُ تَغْرُبُ

٥ - وإنَّ لَـهَــا دونَ ٱلنِّــســاء لَصُحْبَتي ... وَحِيــطَتِ وَٱلأَشْعَــارَ حِـينَ أُشَـبِّبُ

٦ - وَإنَّ ٱلَّـذي يَبْغِي رِضـايَ بِـذِكْـرِهَــا ... إلَـيَّ وَإعْـجـابِـي بِـهـا يَـتَـحَـبَّـبُ

٧ - إذا خَـلَـجَتْ عَـيْـني أَقُــولُ لَـعَـلَّهـا ... لِــرُؤْيَتِهــا تَهْتــاجُ عَيْني وَتَضْــرِبُ

٨ - إذَا خَـدِرَتْ رِجْلي أَبُــوحُ بِـذِكْـرِهَــا ... لِيَذْهَبَ عَنْ رِجْلي ٱلْخُدُورُ فَيـذْهَبُ

(١٠)

وقال: [من الوافر]

١ - أَلَمْ تَــرْبَـعْ عَلَى ٱلــطَّلَلِ ٱلْمُـرِيبِ ... عَفَــا بَيْنَ ٱلْمُـحَصَّـبِ فَــالــطَّلوبِ

---

(١) خُمّ: اسم مكان. وهو وادٍ بين المدينة ومكة. العبرة: الدمعة.

(٢) أينق: جمع ناقة، وكذلك نوق.

(٥) حيطتِ: أي حيطتي، صحبتي، وحذفت ياء المتكلم لاستقامة الوزن.

(٧) خلجت واختلجت: اضطربت.

---

(١) رَبَعَ: توقّف المُحصَّب والطَّلوب: اسما مكانين بين مكّة ومنىً.

٢ - بِـمَـكَّـةَ دَارِسـاً دَرَجَـتْ عَـلَيْـهِ ... خِـلافَ ٱلْحَيِّ ذَيْـلُ صَبـاً دَءُوبِ

٣ - فَـأَقْـفَـرَ غَـيْـرَ مُـنْـتَضِـدٍ وَنُـؤْيٍ ... أَجَـدَّ ٱلْشَّـوْقَ لِـلْقَـلْبِ ٱلـطَّروبِ

٤ - كَـأَنَّ ٱلْـرَّبْـعَ أُلْبِسَ عَبْـقَـرِيًّـا ... مِـنَ ٱلْجَنَـدِيِّ أَوْ بَـزِّ ٱلْجَـرُوبِ

٥ - كَـأَنَّ مُـقَضَّ رَامِـسَـةٍ عَـلَيْـهِ ... مَـعَ ٱلحِـدْثَـانِ سَـطْرٌ في عَسِيبِ

٦ - لِـنُـعْـمٍ إِذْ تَـعَـاوَدَهُ هُـيَـامٌ ... بِـهِ أَعْيَـا عَلَى ٱلْحَـاوي ٱلْـطَّبيبِ

٧ - لَـعَمْـرُكَ إِنَّـني مِـنْ دَيْـنِ نُـعْـمٍ ... لَكَـالـدَّاعي إِلَى غَيْـرِ ٱلْـمُجيبِ

٨ - وَمَـا نُـعْـمٌ وَلَـوْ عُـلِّقْـتَ نُـعْـمـاً ... بِـجَـازِيَـةِ الـنَّـوالِ وَلاَ مُـثـيـبِ

٩ - وَمَـا تَجْـزِي بِقَـرْضِ ٱلْـوُدِّ نُـعْمٌ ... وَلاَ تَـعِـدُ ٱلـنَّـوالَ إِلَـى قَـرِيـبِ

١٠ - إِذا نُـعْـمٌ نَـأَتْ بَـعُـدَتْ وَتَـعْـدو ... عَـوادٍ أَنْ تُـزارَ مَـعَ ٱلـرَّقـيـبِ

١١ - وَإِنْ شَـطَّتْ بِـهَـا دارٌ تَـعَـيَّـا ... عَـلَيْـهِ أَمْـرُهُ بـالَ ٱلْـغَـرِيـبِ

١٢ - أُسَـمّيـهـا لِتُكْـتَمَ بِـاسْـمِ نُـعْـمٍ ... وَيُبْـدي القَلْبُ عَنْ شَخْصٍ حَبِيبِ

١٣ - وَأَكْـتُـمُ مـا أُسَـمّـيـهَـا وَتَـبْـدو ... شَـوَاكِـلُهُ لِـذي الـلُّبِّ ٱلْأَرِيـبِ

١٤ - فَـإِمَّـا تُـعْـرِضِي عَـنَّـا وَتَـعْـدي ... بِـقَـوْلِ مُـمَـاذِقٍ مَـلِقٍ كَـذُوبِ

١٥ - فَـكَمْ مِـنْ نَـاصِـحٍ فِي آلِ نُـعْـمٍ ... عَـصَيْتُ وَذِي مُـلاَطَفَـةٍ نَـسِيـبِ

١٦ - فَـهَـلاَّ تَـسْـأَلـي أَفْـنـاءَ سَـعْـدٍ ... وَقَـدْ تَـبْـدُو ٱلـتَّـجَـارِبُ لِـلَّبِيـبِ

١٧ - سَبَقْـنـا بِـالْمَـكَـارِمِ فَـاسْتَبَحْـنَـا ... قُـرَى ما بَيْنَ مَـأْرِبَ فَـالـدُّروبِ

---

(٢) الـدارس من المعالم: الممحوّ والذي تبـدَّلت أشكالـه. خلاف الحيّ: المختلف إلى المكـان من الناس. الصَّبا: الريح الشرقية ويقابلها الدَّبور.

(٣) المنتضد: الأثر المتبقي. والنؤي: المحفور من الأرض حول الخيمة لمسيل الماء.

(٤) العبقـري: نسبة إلى عبقـر، أرض الجن. وهي هنا صفـة الجودة للديبـاج. الجنديّ: إحـدى مدن اليمن. والجروب: مكان فـي اليمن أيضاً مشهور بجودة الثياب.

(٥) مقض: الحصى والناتيء من الأرض. الرامسي والروامس هي الرياح التي تشيل الرمال والأتربة من مكان إلى آخر. عسيب:صفحة من ورق النخيل يكتب عليها، وهي الجريد والجريدة.

(٦) الهيام: العشق. الحاوي: مروِّض الحيّات.

(٩) النوال: العطاء.

(١٠) نأت: بعدت. وتعدو: تمنع. العوادي: ما يمنع من إنجاز القصد.

(١١) شط: بَعُد، ونأى. تعيّا عليه الأمر: صعب. بال الغريب: حاله.

(١٤) قول مماذق: قول كاذب.

(١٦) أفناء سعد: أخلاط قبيلة سعد.

(١٧) مأرب: من مدائن اليمن.

١٨ - بِكُلِّ قِيادِ سَلْهَبَةٍ سَبوحٍ وسَامي ٱلطَّرْفِ ذي حُضُرٍ نَجِيبِ
١٩ - وَنحْنُ فَوارِسُ ٱلْهَيْجا إذا ما رَئِيسُ ٱلْقَوْمِ أَجْمَعَ لِلْهُروبِ
٢٠ - نُقِيمُ عَلَى ٱلْحِفاظِ فَلَنْ تَرانا نَشُلُّ نَخافُ عاقِبَةَ ٱلْخُطوبِ
٢١ - ويَمْنَعُ سَرْبَنا في ٱلْحَرْبِ شُمٌّ مَصَاليتٌ مساعِرُ للحروبِ
٢٢ - وَيأْمَنُ جارُنا فينا وتُلقى فَواصِلُنا بمحْتَفِظٍ خصيبِ
٢٣ - وَنعْلَمُ أَنَّنا سَنَبِيدُ يَوْماً كَما قَدْ بادَ مِنْ عَدَدِ ٱلشُّعوبِ
٢٤ - فَنَجْتَنِبُ ٱلْمَقاذِعَ حَيْثُ كانَتْ وَنَكْتَسِبُ ٱلْعَلاءَ مَعَ ٱلْكَسوبِ
٢٥ - وَلَوْ سُئِلَتْ بِنَا ٱلْبَطْحاءُ قالَتْ هُمُ أَهْلُ ٱلْفَواضِلِ وَٱلسُّيوبِ
٢٦ - وَيُشْرِقُ بَطْنُ مَكَّةَ حِينَ نُضْحي بِهِ وَمُناخُ وَاجِبَةِ ٱلْجُنوبِ
٢٧ - وَأَشْعَثَ إنْ دَعَوْتَ أَجابَ وَهْناً عَلَى طولِ ٱلْكَرَى وَعَلَىٱلدُّؤوبِ
٢٨ - وَكانَ وِسَادَهُ أَحْناءُ رَحْلٍ عَلَى أَصْلابِ ذِعْلِبَةٍ هَبوبِ
٢٩ - أُقِيمُ بِهِ سَوادَ ٱللَّيْلِ نَصًّا إذا حُبَّ ٱلرُّقادُ عَلَى ٱلْهَيُوبِ

---

(١٨) السلهبة من الأفراس والجياد المستطيل القامة. السبوح: الرشيقة السير. الحضر: السريع السير. النجيب: الكريم من الإبل.
(١٩) الهيجا: الحرب.
(٢٠) الحفاظ: المحافظة والاستمساك: الشلُّ: مطاردة الإبل. الخطوب: جمع خطب، وهو الأمر ذو الشأن.
(٢١) السَّرب: الجماعة والمراد هنا النساء. شُمّ: جمع أشَمّ وهو الوجيه في قومه. مصاليت: جمع صَلْت، وهو الرجل المنصرف سريعاً إلى شأنه وغايته. مساعر للحروب: مشعل الحروب. وسَعَّر النار أوقدها وأشعلها.
(٢٣) سنبيد: سنفنى ونندثر.
(٢٤) المقاذع: الإساءات والفواحش.
(٢٥) البطحاء: الأرض المنبسطة، وهي هنا مكّة. السيوب: ما يُسابُ ويُترك من العطايا.
(٢٦) مُناخ: موضع إناخة الإبل ومبركها. وواجبة الجنوب: الناقة.
(٢٧) الأشعث: الشعر المغبّر لكثرة الترحال. والكرى: النعاس. والدُّؤوب: المجالدة والمثابرة.
(٢٨) الوساد: الفراش. أحناء: وحنايا أيضا، جمع حِنْو وهو المنحني والمنثني من كل شيء. والرحل: مركب الجواد والبعير وسواهما. والذعلبة الهبوب: الناقة السريعة المكدّة في السير.
(٢٩) أقيم به: أقيم على الوساد. النصّ: السير الشديد، وهو أقصى ما تستطيعه الدَّوابّ.

(١١)

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ - لَبِسَ ٱلظَّلَامَ إِلَيْكِ مُكْتَتِماً خَفَراً لِحَاجَةِ آلِفٍ صَبِّ
٢ - لَمعَتْ بِأَطْرافِ الْبَنَانِ لَنَا إِنّا نُحاذِرُ أَعْيُنَ ٱلرَّكْبِ
٣ - إِرْجِعْ وَرَدِّدْ طَرْفَ تَابِعِنا حَتَّى يُجَدَّدَ دَارِسُ الحُبِّ
٤ - فَإِذا شُخُوصٌ كُنْتُ أَعْرِفُها في ٱلْمِسْكِ وَٱلْأَكْيَاشِ وَٱلْعَصْبِ
٥ - تَمْشي ٱلضَّراءَ عَلَى بُهينَتِها تَبْدو غَضَاضَتُها مِنَ ٱلْإِتْبِ
٦ - قَالَتْ أُمَيْمَةُ يَوْمَ زورَتِها قَوْلَ ٱلْمُؤَارِبِ غَيْرِ ذي عَتْبِ
٧ - هَذا ٱلَّذي لَجَّ ٱلْبِعَادُ بِهِ ما كَانَ عَنْ رَأْيٍ وَلَا لُبِّ
٨ - باعَ ٱلصَّدِيقَ بِوُدِّ غَائِبَةٍ بِٱلشَّأْمِ في مُتَمَنِّعٍ صَعْبِ
٩ - لَا تُهْلِكِيني في عَذَابِكُمُ فَٱللَّهُ يَعْلَمُ غائِبَ ٱلْقَلْبِ

(١٢)

وقال عمر أيضاً: [من الخفيف]

١ - جُنَّ قَلْبي مِنْ بَعْدِ ما قَدْ أَنَابا وَدَعَا ٱلْهَمَّ شَجْوُهُ فَأَجَابَا

---

(١) آلف: محبّ. الصبّ: الواله.
(٢) لمعت بالبنان: أشارت به، والاستعارة هنا هي بجامع السطوع والبياض.
(٣) دارس الحب: الحب الخامد المندثر.
(٤) الأكياش والعصب: من ضروب الثياب الفخمة.
(٥) المشي الضراء: المشي المستخفي بالأشجار. وهنا السير المحاذر. بهينتها؟ غير مفهومة. ولعلها «هوينتها» كما في بعض الشروح. وهي المشية المتئدة. الغضاضة: البضاضة والنضارة. الإتب: الثوب بغير كمّين، أو الذي تقصّر أطرافه عن تغطية الذراعين والساقين.
(٧) لج البعاد: طال وتمادى. اللب: الجوهر، والسبب.

---

(١) أنابَ: مزيد ناب (إلى): تاب، رجع. الشّجو: الحزن والجمع أشجاء.

٢ - وَأَثَــابَ ٱلْـمَنْسيَّ مِـنْ رَائِقِ الـحُـ ـبّ وَشَــرَّى ٱلْهُمُــومَ وَٱلْأَوْصــابــا

٣ - ذاكَ مِـن مَـنْـزِلٍ لِسَـلْمَى خَــلاءٍ لابِـس مِـنْ عِـقَـابِـهِ جِلْبَـابـا

٤ - أَعْقَبَتْـهُ رِيـحُ ٱلـدَّبُـورِ فمـا تَـنْـ ـفَـكُّ مِنْهُ أُخْـرَى تَسُـوقُ سَحـابـا

٥ - ظَلْتُ فيــهِ وَٱلـرَّكْبُ حَـوْلي وُقـوفٌ طَـمَـعـاً أَنْ يَـرُدَّ رَبْـعٌ جَـوَابـا

٦ - ثَــانِيــاً مِنْ زِمَــامِ وَجْنـاءَ حَـرْفٍ عَـاتِـكٍ لَـوْنُهَـا يُحـاكي ٱلضِّبـابا

٧ - تُـرْجِعُ ٱلصَّوْتَ بِـٱلْبُغـامِ إِلَى جَوْ فٍ تُناغي بِـهِ ٱلشِّعـابُ ٱلـرِّعـابـا

٨ - جَـدُّهـا ٱلْفَــالِجُ ٱلأَشَمُّ أَبـو ٱلْبُخْـ ـتِ وَخَـالاتُـهـا يَسِـقْـنَ عِـرابـا

(١٣)

وقال: [من الخفيف]

١ - ذَكَــرَ ٱلْــقَـلْبُ ذِكْـرَةً أُمَّ زَيْــدٍ وَٱلْمَـطَايَا بِـالسَّهْبِ سَهْبِ ٱلـرِّكـابِ

٢ - فَـاسْتُجِنَّ ٱلفؤادُ شَـوْقـاً وَهَـاجَ ٱلشَّـ ـوْقُ حُـزْنـاً لِـقَلْبِـكَ ٱلْـمِـطْرابِ

٣ - وَبِــذي ٱلْأَثْــلِ مـنْ دُوَيْـنِ تَـبـوكٍ أَرَّقَــتْـنــا وَلَــيْـلَةَ ٱلْأَخْـرابِ

---

(٢) أثاب: أرجع وأعاد. شرّى: أوغل في إثارة الشرور. الأوصاب: الآلام والمتاعب، مفرده: وَصَب.
(٣) عقابه: ما تعاقب عليه. الجلباب: الإزار.
(٤) ريح الدَّبور: ريح تهب من الغرب، في مقابل الصَّبا، وهي التي تهب من الشرق.
(٥) ظلت: ظللت.
(٦) ثانياً: من فعل ثنى: لوى وطوى. الزمام: جمعه أزمّة، وهو مقود الدواب. الدجناء: الناقة القويّة. الحرف: الضامرة. العاتك: المحمّرة اللون. الضباب: جمع ضَبّ وهو من زواحف الصحراء صغير الرأس، قصير العنق، أغبر اللون على سواد، يكثر في جزيرة العرب حيث يصاد ويؤكل.
(٧) البغام: صوت الظبية ومن أصوات الناقة أيضاً وأراد هنا الصوت مطلقاً.
الشعاب: جمع شعب، وهو صدع في الجبل يأوي الطيور. الرعاب: صوت الحمامة، والمراد هنا الحمام نفسه.
(٨) الفالج: الجمل الضخم ذو السنامين، وهو بين البختيّ والعربيّ. والمراد أصالة المحتد.

---

(١) السهب: جمعها سهوب، المنبسط السهل من الأرض.
(٢) استجن: أصابته الجِنّة والجنون. المطراب: صيغة المبالغة من الطرب.
(٣) ذو الأثل: اسم موضع. دوين: تصغير دون. تبوك: اسم مكان. أرّقتنا: أسهرتنا. الأخراب: اسم مكان أيضاً.

٤ - وَبِعَمّانَ طافَ مِنْها خَيالٌ ... قُلتُ أَهْلاً بِطَيْفِها ٱلْمُنْتَابِ
٥ - هَجَرَتْهُ وَقَرَّبَتْهُ بِوَعْدٍ ... وَتَجَنٍّ لِهِجْرَتي وَٱجْتِنَابي
٦ - وَلَقَدْ أُخْرِجُ ٱلْأَوانِسَ كَٱلْحُـ ... ـوِ بُعَيْدَ ٱلْكَرَى أَمَامَ ٱلقِبَابِ
٧ - ثُمَّ أَلْهو بِنِسْوَةٍ خَفِراتٍ ... بُدُنٍ ٱلْخَلْقِ رُدَّحٍ أَتْرابِ
٨ - بِتُّ في نِعْمَةٍ وَبَاتَتْ وِسادي ... ثِنْيُ كَفٍّ حَدِيثَةٍ بِخِضاب
٩ - ثُمَّ قُمْنَا لَمَّا تَجَلَّى لَنَا ٱلصُّبْـ ... ـحُ نُعَفِّي آثارَنا بالتُّرابِ

(١٤)

وقال: [من مجزوء الكامل]

١ - حَيِّ ٱلرَّبابَ وَتِرْبَهَا ... أَسْماءَ قَبْلَ ذَهَابِها
٢ - إرْجِعْ إلَيْهَا بِالَّذي ... قَالَتْ بِرَجْعِ جَوَابِها
٣ - عَرَضَتْ عَلَيْنا خُطَّةً ... مَشْروقَةً بِرُضابِها
٤ - وَتَدَلَّلَتْ عِنْدَ ٱلعِتا ... بِ فَمَرْحَباً بِعِتَابِهَا
٥ - تُبْدي مَوَاعِدَ جَمَّةً ... وَتَضَنُّ عِنْدَ ثَوَابِها

---

(٤) عمّان: عاصمة الأردن اليوم. طاف: جال. المنتاب: القاصد والزائر.
(٥) التجني: اصطناع الجناية والذنب. والاجتناب: المجانبة والابتعاد.
(٦) الأوانس: جمع آنسة، وهي التي يؤنس إلى وجودها. الحوّ: جمع حواء، وهي في الأصل الشفة السمراء المائلة إلى الحمرة. الكرى: النوم. القباب: جمع قُبّة، وهي خيمة الأسياد والوجهاء.
(٧) خفرات: حييّات، خجولات. بُدُن: جمع بدين، وهو السمين. رُدَّح: ثقيلات الردح، أي الورك. أتراب: جمع ترب، المتساوي في السنّ.
(٨) الوساد والوسادة: ما يُسند به الرأس للنوم. ثني كف: اليد المثنيّة. حديثة بخضاب: يفوح منها الطيب.
(٩) تجلّى: برز وظهر. نعفي: من عفا الأثر إذا درس واندثر.

---

(١) الرباب: إسم امرأة. وأسماء كذلك. تربها: مثيلاتها في السنّ.
(٣) مشروقةً برضابها: غاصّة بريقها.
(٤) تدلّلت: من الدلّ والدلال، وهو الغنج. العتاب: اللوم.
(٥) تضن: تبخل.

٦ - مـا نَـلْتَـقـي إلَّا إذا ... نَـزَلَـتْ مِـنًـى بِـقِـبَـابِـهـا

٧ - فـي ٱلـنَّـفْـرِ أَوْ فـي لَـيْـلَةِ ٱلـتَّـحْـ ... ـصـيـبِ عِـنْـدَ حِـصَـابِـهـا

٨ - أَزْجُـرْ فُـؤَادَكَ إذْ نَـأَتْ ... وَتَـعَـزَّ عَـنْ تَـطْلَابِـهَـا

٩ - وَٱشْـعِـرْ فُـؤَادَكَ سَـلْوَةً ... عَـنْـهَـا وَعَـنْ أَتْـرَابِـهـا

١٠ - وَغَـرِيـرَةٍ رُؤْدِ ٱلـشَّـبَـا ... بِ ٱلـنُّـسْـكُ مِـن أَقْـرَابِـهـا

١١ - حَـدَّثْـتُـهـا فَـصَـدَقْـتُـهـا ... وَكَـذَبْـتُـهـا بِـكِـذَابِـهـا

١٢ - وَبَـعَـثْـتُ كَـاتِـمَـةَ ٱلْـحَـدِيـ ... ـثِ رفـيـقَـةً بِـخِـطَابِـهـا

١٣ - وَحْـشِـيَّـةً إنْـسِـيَّـةً ... خَـرَّاجَـةً مِـنْ بَـابِـهـا

١٤ - فَـرَقَـتْ فَـسَـهَّـلَتِ ٱلْـمَـعـا ... رِضَ مِـنْ سَبـيـلِ نِـقَـابِـهـا

(١٥)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

١ - مَـنَـعَ ٱلـنَّـوْمَ ذِكْـرُهُ ... مِـنْ حَـبـيـبٍ مُـجَـانِـبِ

٢ - بَـعْـدَ مـا قـيـلَ قَـدْ صَـحـا ... عَـنْ طِـلابِ ٱلْـحَـبَـائِـبِ

٣ - وَبَـدَا يَـوْمَ أَعْـرَضَـتْ ... صَـفْـحُ خَـدٍّ وَحَـاجِـبِ

٤ - صَـادَتِ ٱلْـقَـلْبَ إذْ رَمَـتْ ... ذاتَ يَـوْمِ ٱلْـمَـنَـاصِـبِ

٥ - يَـوْمَ قَـالَـتْ لِـنِـسْـوَةٍ ... مِـن لُـؤَيٍّ بـنِ غـالِـبِ

---

(٦) مِنًى: مرّ شرحها في الحاشية (١) من القصيدة (٨).

(٧) النفـر: هو اليوم الذي ينفـر فيـه الحجـاج من منى إلى مكـة. ليلة التحصيب: ليلة رمي الجمـار. والحصاب: مكان الجمار.

(٨) أزْجُرْ: ارْدَعْ. تطلابها: طلبها.

(١٠) الغريرة: المفتقرة إلى التجربة، والصغيرة السنّ. رؤد الشباب: غضة السن، رطبة العود. أقـرابها: طلباتها.

(١٣) خراجة من بابها: كناية عن براعتها في تخريج الأمور.

(١٤) رقت: من الرقية. المعارض: المظاهر. النقاب: غطاء الوجه.

---

(٤) المناصب: اسم موضع.

(٥) لؤي بن غالب: من أجداد قريش. وقومه من وجهائها.

٦ - آنِـسـاتٍ عَـقَـائِـلٍ كَـالـظِّبَـاءِ آلـرَّبـائِـبِ
٧ - قُـمْـنَ عَـنْـهُ يَـقُـلْ بِـحـا جَـتِـهِ أَوْ يُـعَـاتِـبِ
٨ - فَـتَـوَلَّـى نَـوَاعِـمٌ مُـثْـقَـلاتُ آلْـحَـقَـائِـبِ
٩ - فَـتَـأَطَّـرْنَ سـاعَـةً فـي مُـنـاخِ آلـرَّكَـائِـبِ
١٠ - مِـنْ عِـشـاءٍ حَـتَّـى إذا غَـابَ تـالـي آلْـكَـوَاكِـبِ
١١ - قـامَ يَـلْـحـى وَيَـسْـتَـحِـثُّ عَـلَى آلْـمَـكْـثِ صـاحـبي
١٢ - قَـالَ أَصْـبَـحْـتَ فـانْـقَـلِـبْ مُـنْـجِـداً غَـيْـرَ خـائـبِ
١٣ - وَآنْـقَـضَـى آلـلَّيْـلُ كُـلُّهُ تِـلْكَ إحْـدَى آلْـمَـصَـائِـبِ

(١٦)

وقال: [من الرمل]

١ - طـالَ لَـيْـلي وَتَـعَـنَّـانـي آلـطَّرَبْ وَآعْتَـرَاني طـولُ هَـمٍّ بِـنَصَـبْ
٢ - أَرْسَـلَتْ أَسْـمـاءُ فـي مَـعْـتَـبَـةٍ عَـتَبَـتْـهـا وَهْـيَ أَهْـوَى مَـنْ عَـتَـبْ
٣ - فَـأَجَـابَـتْ رِقْبَتي فـابْـتَـسَـمَـتْ عَنْ شَتيتِ آللَّوْنِ صـافٍ كَـالثَّغَـبْ
٤ - أَنْ أَتَـى مِـنْـهَـا رَسـولٌ مَـوْهِـنـاً وَجَـدَ آلْحَيَّ نِـيـامـاً فَـآنْقَـلَـبْ
٥ - ضَـرَبَ آلْـبَـابَ فَلَمْ يَـشْـعُـرْ بِـهِ أَحَـدٌ يَـفْـتَـحُ عَـنْـهُ إذْ ضَـرَبْ

---

(٦) عقائل: جمع عقيلة، أي الكريمة المصونة. الربائب: المكرمات، المصونات.
(٨) مثقلات الحقائب: أي عظيمات الارداف.
(٩) تأطرن: تبخترن، تمـايلن. مناخ الركائب: مكان إناخة الإبل.
(١٠) غاب تالي الكواكب: غابت جميع النجوم، أي عند طلوع الفجر.
(١١) يلحى: يلوم. المكث: البقاء.

---

(١) تعنّاني الطرب: اشتد عليّ عناء القلق. النَّصب: شدّة التعب، والإعياء.
(٢) المعتبة: العتب واللوم.
(٣) الرقبة: الانتظار والترقّب. شتيت اللون: كناية عن الفم والأسنان. الثغب: الماء الصـافي المتجمّع فوق الصخر، أو الأرض.
(٤) موهنا: داخلاً في الوهْن من الليل، أي في أوائله، أو قبيل أواخره. انقلب: عاد، ورجع.

٦ - فأَتاها بحديثٍ غاظَها شَبَّهَ ٱلْقولَ عَلَيْها وَكَذَبْ
٧ - قالَ أَيْقاظٌ وَلكِنْ حاجَةٌ عَرَضَتْ تُكْتَمُ عَنّا فاحْتَجَبْ
٨ - وَلَعَمْداً رَدَّني فاجْتَهَدَتْ بيَمينٍ حَلْفَةً عندَ ٱلغَضَبْ
٩ - أُشْهِدُ ٱلرَّحْمَنَ لا يَجْمَعُنا سَقفُ بَيْتٍ رَجَباً حَتّى رَجَبْ
١٠ - قُلتُ حِلّاً فاقْبَلي مَعْذِرَتي ما كَذا يَجْزي مُحِبٌّ مَنْ أَحَبْ
١١ - إنَّ كَفّي لَكِ رَهْنٌ بالرِّضَى فاقْبَلي يا هِنْدُ قالتْ قَدْ وَجَبْ
١٢ - فَبَعَثْنا طَبَّةً مُحْتالَةً تَمْزُجُ ٱلْجِدَّ مِراراً بٱللَّعِبْ
١٣ - تَرْفَعُ ٱلصَّوْتَ إذا لانَتْ لَها وتُراخي عندَ سَوْرَاتِ ٱلْغَضَبْ
١٤ - وَهْيَ إذْ ذاكَ عَلَيْها مِئْزَرٌ وَلَها بَيْتُ جَوَارٍ مِنْ لُعَبْ
١٥ - لَمْ تَزَلْ تَصْرِفُها عَنْ رَأْيِها وَتَأَنّاها بِرِفْقٍ وَأَدَبْ

(١٧)

وقال: [من الكامل]

١ - أَنّى تَذَكَّرَ زَيْنَبَ ٱلْقَلْبُ وَطِلابُ وَصْلِ غَريرَةٍ شَغْبُ
٢ - ما رَوْضَةٌ جادَ ٱلرَّبيعُ لها مَوْلِيَّةٌ ما حَوْلَها جَدْبُ
٣ - بِأَلَذَّ مِنْهَا إذْ تَقُولُ لَنا سِرّاً أَسِلْمٌ ذاكَ أَمْ حَرْبُ
٤ - لا ٱلدّارُ جامِعَةٌ وَلَوْ جَمَعَتْ ما زالَ يَعْرِضُ دونَها خَطْبُ

---

(٦) شَبَّه القول: بدَّل فيه وغيّر.
(١٠) قلتُ حلّاً: أي قلت تحلّلي من قسمك، ولا تتمسّكي بيمينك.
(١٢) طبّة: خبيرة عارفة.
(١٣) سورات الغضب: غليانه واحتدامه.
(١٤) البيت كله كناية عن حداثة سنها.
(١٥) تأناها: تتأناها، تستمهلها.

---

(١) أنّى: كيف. الطلاب: الطلب. غريرة: شابة لا خبرة لها. شَغْبُ: مشار شر. وفي بعض النسخ شَعْبُ: أي تصدع وتقطع القلب.
(٢) جاد الربيع لها: سقاها المطر. مولية: مرويّة بمطر يلي المطر الموسميّ. جدبُ: قفر.

٥ - أَهْجَرْتِنا ثُمَّ ٱعْتَلَلْتِ لَنا وَلَقَدْ نَرَى أَنْ ما لَنا ذَنْبُ

(١٨)

وقال: [من الخفيف]

١ - طالَ لَيْلي وٱعْتادَني أَطْرابي وَتَذَكَّرْتُ باطِلي في شَبابي

٢ - وَتَذَكَّرْتُ مِنْ رُقَيَّةَ ذِكْراً قَدْ مَضَى دارِساً عَلَى ٱلْأَحْقابِ

٣ - إنَّ وَجْدي بِقُرْبِكُمْ أُمَّ عَمْرٍو مِثْلُ وَجْدِ ٱلصَّدي بِبَرْدِ ٱلشَّرابِ

٤ - سَلَّمَ ٱللَّهُ أَلْفَ ضِعْفٍ عَلَيْكُمْ مِثْلَ ما قُلْتُمُ لَنا في ٱلْكِتابِ

٥ - عَدَدَ ٱلتُّرْبِ وَٱلْحِجارَةِ وَٱلنَّقْـ ـبِ مِنَ ٱلْأَرْضِ سَهْلِها وَٱلظِّرابِ

(١٩)

ومن الشعر المنسوب اليه: [من الهزج]

١ - لِمَنْ نارٌ قُبَيْلَ ٱلصُّبْـ ـحِ عِنْدَ ٱلْبَيْتِ ما تَخْبو

٢ - إذا ما أُوقِدَتْ يُلْقَى عَلَيْها ٱلْمَنْدَلُ ٱلرَّطْبُ

---

(٥) اعتلّ له: اعتذر.

---

(١) طال ليلي: كناية عن تمادي القلق والهم. اعتاد: مزيد فعل عاد: زار. أطراب: أحزان.

(٢) رقيّة: إسم امرأة. أحقاب، وحقاب جمع حُقْب: مدّة من الدهر.

(٣) الوجد: شدّة الحب. الصَّدي، والصادي: الكثير العطش.

(٤) الضِّعْف: المثل في المقدار.

(٥) التُّرب: التراب. النقب: جمعه أنقاب، وهو الطريق والشِّعب في الجبل. الظِّراب: جمع ظِرب، وهو الناتيء من الأرض، وأظرُب كذلك.

---

(١) تخبو: تنطفىء.

(٢) المَنْدَل: العود الزكيّ الرائحة، ويقال أيضاً: المِنْدَلِيّ.

(٢٠)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من مجزوء الرمل]

١ - لَجَّ قَلْبي في ٱلتَّصابي وَٱزْدَهى عَنِّي شَبابي
٢ - وَدَعاني لِهَوَى هِنْـ ـدٍ فُؤادٌ غَيْرُ نابِ
٣ - قُلْتُ لَمّا فاضَتِ ٱلْعَيْـ ـنانِ دَمْعاً ذا ٱنْسِكابِ
٤ - إنْ جَفَتْني ٱلْيَوْمَ هِنْدٌ بَعْدَ وُدٍّ وَٱقْتِرابِ
٥ - فَسَبِيلُ ٱلنّاسِ طُرًّا لِفَناءٍ وَذَهابِ

(٢١)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من مجزوء الوافر]

١ - أَرِقْتُ فَلَمْ أَنَمْ طَرَبَا وَبِتُّ مُسَهَّداً نَصِبا
٢ - لِطَيْفِ أَحَبِّ خَلْقِ ٱللَّـ ـهِ إنْساناً وَإنْ غَضِبا
٣ - إلَى نَفْسي وَأَوْجَهِهِمْ وَإنْ أَمْسَى قَدِ ٱحْتَجَبا
٤ - وَصَرَّمَ حَبْلَنا ظُلْماً لِبَلْغَةِ كاشِحٍ كَذِبا
٥ - فَلَمْ أُرْدُدْ مَقالَتَها وَلَمْ أَكُ عاتِباً عَتَبا
٦ - وَلَكِنْ صَرَّمَتْ حَبْلِي فَأَمْسَى ٱلْحَبْلُ مُنْقَضِبا

---

(١) لَجَّ: أوغل، ألّح، تمادى. التَّصابي: الميل إلى الفتوّة والجهل. وتصابى المرأة: فتنها واستمالها.
(٢) غير ناب: غير جاف، من نبا ينبو: جفا يجفو.

---

(١) الطرب: شدّة الحزن، وتأتي نقيضاً بمعنى شدة الفرح. مسهّداً: مؤرَّقاً. نَصِبا: شديد التعب.
(٢) الطيف: الخيال.
(٣) أوجههم: أكثرهم جاهاً وشرفاً.
(٤) صرّم الحبل: قطع الصلة. البَلْغَة: المتناهي في الأمر، البالغ ما يريد. الكاشح: المعادي.

(٢٢)

وقال: [من الكامل]

١ - رَاعَ ٱلْـفُـؤَادَ تَـفَـرُّقُ ٱلْأَحْـبَـابِ ... يَـوْمَ ٱلـرَّحِيـلِ فَهَـاجَ لي أَطْـرابي

٢ - فَـظَلِلْتُ مُكْتَئِبـاً أُكَفْكِفُ عَبْـرَةً ... سَحًّـا تَفِيضُ كَـوَاشِـلِ ٱلْأَسْـرَابِ

٣ - لَـمَّـا تَنَـادَوْا لـلرَّحِيـلِ وَقَـرَّبُـوا ... بُـزْلَ ٱلْجِمَـالِ لِـطِّيـةٍ وَذَهَـابِ

٤ - كَـادَ ٱلْأَسَى يَقْضِي عَلَيْـكَ صَبـابَـةً ... وَٱلْـوَجْـهُ مِنْـكَ لِبَيْنِ إِلْفِـكَ كَـابِ

(٢٣)

ومن المنسوب الى شعره: [من الطويل]

١ - يَقـولونَ إِنِّي لَسْتُ أَصْـدُقُكِ ٱلْهَـوَى ... وإِنِّـيَ لا أَرْعَـاكِ حِيـنَ أَغـيـبُ

٢ - فَمَـا بالُ طَـرْفِي عَفَّ عَمَّا تَسَـاقَطَتْ ... لَـهُ أَعْـيُـنٌ مِـنْ مَـعْـشَـرٍ وَقُـلوبُ

٣ - عَشِيَّـةَ لاَ يَسْتَنْكِفُ ٱلْقَـوْمُ أَنْ يَـرَوْا ... سَفَـاهَ ٱمْـرِيءٍ مِمَّنْ يُقَـالُ لـبِيبُ

٤ - وَلاَ فِتْنَـةً مِنْ نَـاسِـكٍ أَوْمَضَتْ لَـهُ ... بِعَيْنِ ٱلصِّبَى كَسْلَى ٱلْقِيَـامِ لَعُـوبُ

---

(١) راع: أخاف، أفزع. أطرابي: أحزاني.

(٢) أكفكف عبرة: أمسح دمعة. سحاً: حال مقدّم على الفعل تفيض. والسّح هو السيلان. والوَشْل والواشلُ من الماء هو الذي يسيل قطرةً قطرةً. وكذلك الأسراب، وهو جمع سرب، أي الماء المتقطر من فم القربة.

(٣) بُزْل الجمال: الجمال البازلة، أي التي دخلت في التاسعة وبَزَلَ نابها، أي شقّ اللحم وخرج من منبته. الطيّة: الحاجة.

(٤) الأسى: شدّة الحزن. الصبابة: الوجد، وشدّة الحب. البين: الفراق. كابٍ: اسم فاعل من كبا يكبو الوجه إذا تغيّر لونه، والنار إذا خبت.

---

(١) صَدَقَهُ الهوى: كان صادقاً فيه. رعاه: كان أميناً له.

(٢) طرفي: بصري. عفّ: كفّ وامتنع.

(٣) لا يستنكف: لا يتمنّع. السَّفاه: الجهل ورداءة الخلق. والمفرد سفيه، والجمع سفهاء وسفاه. لبيب: ذكي، عاقل.

(٤) الفتنة: الوَله الشديد. أومضت له بالعين: أشارت بالرمز، أو بالغمز إشارة خفيّة. كسلى القيام: كناية عن الدلال والغنج.

٥ - تَـرَوَّحَ يَـرْجُـو أَنْ تُـحَطَّ ذُنُـوبُـهُ فَـآبَ وَقَـدْ زادَتْ عَـلَيْـهِ ذُنُـوبُ
٦ - وَمَـا ٱلنُّسْـكُ أَسْـلاني وَلَكِنَّ لِلْهَـوى عَـلَى ٱلْعَـيْنِ مِنِّي وَٱلْـفُـؤَادِ رَقِـيبُ

(٢٤)

وقال: [من الخفيف]

١ - مَنْ لِعَيْنٍ تُـذْري مِنَ ٱلـدَّمْـعِ غَـرْبـا مُعْمَـلٌ جَفْنُهـا ٱخْتِـلاجـاً وَضَـرْبـا
٢ - مُـعْـمَـلٌ جَـفْـنُـهـا لِـذِكْـرَةِ إِلْـفٍ زادَهُ ٱلشَّـوْقُ وٱلصَّـبـابَـةُ كَـرْبـا
٣ - لَـوْ شَرَحْتِ ٱلْغَـدَاةَ يا هِنْـدُ صَـدْري لَمْ تَجِـدْ لي يَـدَاكِ يـا هِنْـدُ قَلْبـا
٤ - فَـٱعـذِريني إنْ كُنْتُ صَـاحِبَ عُـذْرٍ وَٱغفِـري لي إنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ ذَنْـبـا
٥ - لَـوْ تَـحَـرَّجْتِ أَوْ تَـجَـرَّمْتِ مِنِّـي مَـا تَبَاعَـدْتِ كُلَّمَـا ٱزْدَدْتُ قُـرْبـا
٦ - فَصِلي مُغْـرَمـاً بِحُبِّـكِ قَـدْ كـا نَ عَـلَى مـا أَوْلَـيْتِـهِ بِـكِ صَـبّـا

(٢٥)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

١ - ذَكَـرَ ٱلْـقَـلْبُ ذِكْـرَةً مِـنْ نِـسـاءٍ غَـرَائِـبِ
٢ - خُـدُلِ ٱلـسّـوقِ رِجَّـحٍ نَـاعِـمَـاتِ ٱلْـحَـقَـائِـبِ

---

(٥) فآب: فرجع.

---

(١) تُذري الدمع: تسكبه. الغَرب: الدَّلو الكبير. والقول كناية عن كثرة البكاء وغزارة الدمع. والجفن المُعمل: الجفن المثار. والاختلاج: التحرك والاضطراب.
(٢) الإلف: الحبيب. الكرب: الحزن.
(٣) شرح الصدر: شقّه، وفتحه.
(٥) تحرّج وتجرّم: خاف الحرج والوقوع في الذنب والجرم.

---

(١) الغرائب من النساء: المُبْهمَات، المُسْتعصيات على النهم.
(٢) خُدُلِ السُّوق: من ذوات السيقان الغليظة المستديرة، مفردها خُدلة. رِجَّح: ممتلئات الارداف. ناعمات الحقائب: ناعمات الأرداف.

٣ - رُبَّ لَهْوٍ لَهَوْتُهُ بِجَوارٍ رَبائِبِ
٤ - لَيْسَ في ذاكَ مَحْرَمٌ وَإلهِ ٱلْمَغارِبِ
٥ - غَيْرَ أَنَّا نَشْفي ٱلصُّدوُ رَ بِذَرْوِ ٱلتَّعاتُبِ
٦ - قُلْتُ لَمّا لَقيتُها مَرْحباً بِٱلْمُجانِبِ
٧ - أَنْعَمَ ٱللَّهُ بِٱلْحَبيـ ـبِ ٱلْقَريبِ ٱلْمُعاتِبِ
٨ - أَنْتِ أَشْهَى إلَيَّ مِنْ صَوْبِ مُزْنِ ٱلسَّحائِبِ
٩ - إنَّما أَنْتِ ظَبْيَةٌ مِنْ إكامٍ عَشائِبِ
١٠ - أَوْ هِلالٌ بدا لَنا وَسْطَ زُهْرِ ٱلْكَواكِبِ
١١ - لَيْتَ لي مِنْ طِلابِكُمْ أَنَّني لَمْ أُطالِبِ
١٢ - خُلَّتي لَوْ بِكُمْ كَما بي إذاً لَمْ نُراقِبِ
١٣ - في هَوانا مَنْ غَشَّكُمْ بِحَديثِ ٱلْكَواذِبِ

(٢٦)

وقال أيضاً [من الطويل]

١ - خُذي حَدِّثينا يا قُرَيْبَ ٱلَّتي بِها أَهِيمُ فَمَا تَجْزي وَمَا تَتَحَوَّبُ
٢ - أُشَوَّقُ أَنْ تَنْأى بِنائِلَةَ ٱلنَّوَى وَهَلْ يَنْفَعَنِّي قُرْبُها لَوْ تَقَرَّبُ

---

(٣) بجوارٍ رِبائب: بالجواري من ذوات التربية البيتية. والكلمة مستعارة من الشاة الربيبة التي لا تُرسل إلى المرعى، بل تتكفّلها الأسرة نفسها.
(٤) وإله المغارب: الواو للقسم.
(٥) ذرو التعاتب: تقاذف العتاب. والفعل ذرا يذرو بمعنى تفرّق وانتشر.
(٦) الحبيب المجانب: الهاجر.
(٨) صَوب مُزن: انسكاب المطر. السحائب: جمع سحابة.
(٩) إكام، وأكَم: جمع أكمة وهي الهضبة. عشائب: معشبة، كثيرة العشب.
(١٠) زهر الكواكب: اللامع، الزاهر منها، ومفردها أزهر.
(١١) يريد أنه لم ينل شيئاً مما يطلب. لذلك يتمنى لو انه لم يكن قد سعى في طِلب.
(١٢) خُلّتي: للمفرد وللجمع وهي الخليلة.

---

(١) قُريب: إسم امرأة. تُجزي: تُكافىء (الحبّ بمثله). تتحوّب: ترتكب الحَوْب، أي الإثم.
(٢) أُشوّق أن تنأى: ازداد شوقاً إن تبعد. تقرَّبُ: تتقرَّب.

٣ - فَــإنْ تَتَقَـرَّبْ يُسْكِنِ ٱلْقَلْبَ قُــرْبُهــا ... كَماٱلنَّأْيُ مِنْهَا مُحْدِثُ ٱلشَّوْقِ مُنْصِبُ
٤ - فَهَــلْ تَجْـزِيَنِّي أُمُّ بِشْــرٍ بِمَــوْقِفِي ... عَلَىٱلنَّخْلِ يَوْمَ ٱلْبَيْنِ وَٱلْعَيْنُ تَسْكُبُ
٥ - وَإِنِّي لَهَــا سِـلْمٌ مُســالِمُ سِلْمِهــا ... عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَتْ بِها ٱلدَّهْرَ مُعْجَبُ
٦ - أَبِيـنِي ٱبْنَــةَ ٱلـتَّيْـمِيِّ فِـيمَ تَـبَـلْتِــهِ ... عَشِيَّــةَ لَفَّ ٱلْهـاجمينَ ٱلْمُحَصَّــبُ
٧ - خُــذِي ٱلْعَقــلَ أَوْ مُنِّي ولا تَمْثُلِي بــه ... وَفي ٱلْعَقْلِ دون ٱلْقَتْلِ لِلْوِتْرِ مَطْلَبُ

(٢٧)

وقال: [من البسيط]

١ - مَبِيتُنـا جـانِبُ ٱلْبَـطْحَـاءِ مِنْ شَـرَفٍ ... لِحَـافُنَا دونَ وَقْـعِ ٱلْقَـطْرِ جِلْبَــابُ
٢ - مُـبَـطَّنٌ بِكِســاء ٱلْقَــزِّ لَـيْسَ لَنَــا ... إلَّا ٱلْــوَلِيــدَةَ وَٱلنَّعْلَيْنِ أَصْحــــابُ
٣ - ثُمَّ ٱلْمَـطِيَّـةُ بِـٱلْبَـطْحــاء يَضْـرِبُهــا ... واهِي ٱلْعُرَى مِنْ نَجاءِ ٱلدَّلْوِ سَكَّابُ

(٢٨)

وقال: [من الطويل]

١ - خَلِيلَيَّ عُــوجـا حَيِّيــا ٱلْيَـوْمَ زَيْنَبــا ... وَلَا تَتْــرُكَــاني صَــاحِبَيَّ وَتَــذْهَبــا

---

(٣) مُنصِب: مُتعِب، ومُجهِد.
(٥) يسالم من تسالمه، ويعادي من تعاديه. والدهرَ: ظرف زمان.
(٦) تبله الحبُّ، وأتبله: أمرضه وذهب بعقله. المحصّب: مكان رمي الجمار بمنى.
(٧) العقل: في الأصل ما يُعقل، في فناء بيت القتيل، من الإبل على سبيل الـدية والتعـويض. أو منّي ولا تمثلي به: إي تكرَّمي عليه بالعفو دون اقتصاص منه. والوِتْر: الثأر.

---

(١) البطحاء: الأرض المنبسطة. شَرَف: المكان المشرف العالي. القطر: الندى. جلباب: إزار.
(٢) القزّ: الحرير. الوليدة: المولودة بين العرب.
(٣) واهي العـرى: كنايـة عن السحاب. نجـاء الدلـو: ما يصـدر عن برج الـدلـو، وهـو أحـد الأبـراج السماويّة. سكّاب: كثير السكب والهطول.

---

(١) عاج: مال، وانعطف.

٢ - إذا مـا قَضَيْنَـا ذاتَ نَفْسٍ مُـهمَّـةٍ إلَيْهَا وَقَرَّتْ بِـاْلْهَوى اْلْعَيْنُ فَـاْرْكَبا

٣ - أَقُـولُ لِـواشٍ سَـالَني وَهْـوَ شَـامِتٌ سَعَى بَيْنَنَـا بِاْلصَّـرْمِ حِيناً وَأَجْلَبـا

٤ - سُؤالَ اْمْرِىءٍ يُبْدِي لَنَا اْلنُّصْحَ ظاهِراً يُجِنُّ خِـلاَلَ اْلنُّصْـحَ غِشَّـا مُغَيَّبـا

٥ - عَلَى اْلْعَهْدِ سَلْمَى كَاْلْبَرِيِّ وَقَدْ بَـدا لَنَـا لا هَـدَاهُ اْللَّهُ مِـا كَـانَ سَبَّبـا

٦ - نَعـاني لَـدَيْهـا بعـدمـا خِلْتُ أَنَّهُ لَهُ اْلوَيْلُ عَنْ نَعْتي لَدَيْهَا قد اْضـرَبَا

٧ - فَإنْ تَكُ سَلْمَى قَـدْ جَفَتْني وَطَاوَعَتْ بعَـاقِبَـةٍ بي مَنْ طَـغَى وَتَـكَـذَّبـا

٨ - فَقَـدْ بَـاعَـدَتْ نَفْسـاً عَلَيْهَـا شَفِيقَـةً وَقَلْبـاً عَصَى فيهـا اْلْمُحِبَّ اْلْمُقَـرَّبـا

٩ - وَلَسْتُ وَإنْ سَلْمَى تَـوَلَّت بِـوُدِّهَـا وَأَصْبَـحَ بـاقي اْلْـوُدِّ مِنْهَـا تَقَضَّبـا

١٠ - بِمُثْنٍ سِـوَى عُـرْفٍ عَلَيْهَـا فَمُشْمِتٍ عُـداةً بهَـا حَـوْلي شُهـوداً وَغُيَّبـا

١١ - سِـوَى أَنَّني لا بُـدَّ إنْ قَـالَ قَـائِـلٌ وَذُو اْلْـلُّبِّ قَـوّالٌ إذا مـا تَـعَـتَّبـا

١٢ - فَـلاَ مَـرْحَبـاً بـاْلشَّـامِتِينَ بِهَجْـرِنـا وَلاَ زَمَـنٍ أَضْحَـى بِنَـا قَـدْ تَـقَلَّبـا

١٣ - وَمَا زالَ بي ما ضَمَّنَتْني مِنَ اْلْجَـوَى وَمِنْ سَقَمٍ أَعْيـا عَلَى مَنْ تَـطَبَّبـا

١٤ - وَكَثْـرَةِ دَمْـعِ اْلْعَيْنِ حَتَّى لَـوَ اْنَّني يَـراني عَـدُوٌّ شَـامِتٌ لَتَحَـوَّبـا

---

(٢) ذات نفس: حاجتها وغرضها. مُهَمَّة: أصابها الهمّ. قرّت العين: اطمأنت وارتاحت.

(٣) سالني: سألني، وقد حذفت الهمزة للتسهيل. الشامت: المغتبط لمصائب غيره. الصرم: القطيعة والهجر. أجلب: أكثر من الجلبة، أي الضوضاء.

(٤) يُجِنُّ: يُخفي. الغش: الخداع. مغيّبا: مستورا.

(٥) البـريّ: البرىء، وحذف الهمزة هو للتسهيل.

(٦) نعاني: عابني. نعتي: وصفي. أضرب: امتنع.

(٧) جفتني: هجرتني. طغى: استبد، وظلم.

(٨) شفيقة: رحيمة.

(٩) تولت بودها: مالت بودها عنه. تقضّب: تقلص، وانقطع.

(١٣) الجوى: شدَّة الوجد من العشق. سقم: مرض. أعيا: عصى. تَطَّبب: تكلف الطبابة.

(١٤) تحوّب: خاف الحوب أي الإثم والذنب.

(٢٩)

وقال: [من الكامل]

١ - مـا بـالُ قـلْبِـكَ عـادَهُ أَطْـرابُـهُ ... ولِـدَمْعِ عَيْنِكَ مُخْضِلاً تَسْكابُـهُ
٢ - ذِكْرى تَـذَكَّرَهـا ٱلـرَّبـابُ وَهَمُّـهُ ... حَتَّى تَغَيَّبَ في ٱلتُّـرابِ رَبـابُـهُ
٣ - قـالَتْ لِنـائِلَةَ ٱذْهَبي قـولي لَـهُ ... إنْ كـانَ أَجْمَـعَ رِحْلَةً أَصْحـابُـهُ
٤ - فَلْيَبْقَ بَعْـدَهُـمُ لَـدَيْنـا لَـيْلَةً ... فَـلَهُ عَـلَيَّ بِـأَنْ يُـجـادَ ثَـوابُـهُ
٥ - قُلْتُ ٱذْهَبي قـولي لَهَا قَـدْ طَالَ ما ... حُبِسَتْ لَدَيْكِ عَلَى ٱلْكَلالِ رِكـابُهُ
٦ - بِتْـنـا بِـأَنْـعَـمِ لَـيْلَةٍ وَأَلَـذِّهـا ... لِلنَّفْسِ ما سَتَرَ ٱلصَّباحَ حِجابُـهُ
٧ - حَتَّى إذا مـا ٱلصُّبْحُ أَشْـرَقَ ضَـوْؤُهُ ... عَنْ لَـوْنِ أَشْقَـرَ وَاضِـحٍ أَقْرابُـهُ
٨ - قـالَـتْ مُـوَكَّلَةٌ بِحِفْظِ كَـلامِـهـا ... لِـمُعَـلَّمٍ حـاطَ ٱلنَّعِيمَ شَبـابُـهُ
٩ - أَخْشى عَلَيْـهِ ٱلْعَيْنَ إنْ بَصُـرَتْ بِـهِ ... وَتَـرى صَبـابَتَنـا بِـهِ فَتَـهـابُـهُ
١٠ - إنَّ ٱلـنَّـهـارَ وَذاكَ حَـقٌّ وَاضِـحٌ ... وَٱللَّيْـلُ يَخْفَى بِـٱلـظَّلامِ رِكـابُـهُ

(٣٠)

وقال: [من الخفيف]

١ - أَصْبَـحَ ٱلْقَلْبُ قَـدْ صَحـا وَأَنـابـا ... هَجَـرَ ٱللَّهْـوَ وَٱلصِّبـا وَٱلـرَّبـابـا
٢ - كُنْتُ أَهْـوَى وِصـالَـهـا فَتَـجَنَّتْ ... ذَنْبَ غَيْـرِي فَمـا تَمَـلُّ ٱلْعِتـابـا

---

(١) أطراب: أحزان. مُخضلاً: من أخضل بمعنى بلغ الغاية وأوغل في البلل والهطول.
(٢) همُّه: اهتمامه كلُّه.
(٤) يجاد ثوابه: تحسن مكافأته.
(٥) الكلال، الكلل: الاعياء والجهد. الركاب: الإبل.
(٧) أشقر: صفة للفرس. الأقراب: الخواصر.
(١٠) المراد أن النهار لا يخفي اللقاء. أما الليل فإنه يستر عن أعين الرقباء.

---

(١) أناب: تاب ورجع. الصِّبا: الشباب. والمراد لهو الشباب وصبابته. الرّباب: إسم المعشوقة.
(٢) تجنت: أخذتني بذنب لم أقترفه. تملّ: تسأم.

٣ - فَتَعَـزَّيْتُ عَنْ هَـوَاهـا لِـرُشْـدي ... حـينَ لاَحَ ٱلْـقَـذالُ مِنِّي فَشـابـا
٤ - بَعَثَتْ لِلْوِصَـالِ نَـحْـوِي وَقَـالَتْ ... إنَّ لِـلَّـهِ دَرَّهُ كَـيْـفَ تـابـا
٥ - مَـنْ رَسُـولٌ إلَـيْـهِ يَـعْـلَمُ حَـقّـاً ... أَجْمَـعَ ٱلْيَـوْمَ هِجْـرَةً وَٱجْتِنَـابـا
٦ - إنْ لَمَ ٱصْـرِفْهُ لِلَّذي قَـدْ هَـوينـا ... عَنْ هَوَاهُ فَـلا أَسَغْتُ ٱلشَّـرابـا
٧ - بَعَثَتْ نَحْـوَ عـاشِقٍ غَيْـرَ سـالٍ ... مَـعْ ثَـوابٍ فَـلا عَـدِمْتُ ثَـوابـا
٨ - بِـحَـديـثٍ فِـيـهِ مَـلامٌ لِـصَـبٍّ ... مُـوجَـعِ ٱلْقَلْبِ عـاشِقٍ فَأَجـابـا
٩ - فَـأَتـاهـا لِلْحَيْنِ يَعْـدو سَـريعـاً ... وَعَصَى في هَوَى ٱلرَّبابِ ٱلصِّحـابا
١٠ - كُنْتُ أَعْصى ٱلنَّصيحَ فيكِ مِنَ الوَجْـ ... ـدِ وَأَنْـهَى ٱلْـخَلِيـلَ أَنْ يَـرْتـابـا
١١ - فَـٱبْـتُليـتُ ٱلْـغَـدَاةَ مِـنْـهُ بِـشَـيْءٍ ... سَلَّ جِسْمي وَعُدْتُ شَيْئاً عُجابـا

(٣١)

وقال: [من الخفيف]

١ - مـا عَلَى ٱلـرَّسْمِ بِـٱلْبُلَيَّيْنِ لَـوْ بَيـ ... ـيَّنَ رَجْـعَ ٱلتَّسْلِيمِ أَوْ لَـوْ أَجابـا
٢ - فَـإلَى قَصْـرِ ذي ٱلْعُشَيْـرَةِ فَـٱلصّـا ... لِـفِ أَمْسَـى مِنَ ٱلأَنِيسِ يَبـابـا
٣ - مـوحِـشـاً بَـعْـدَمـا أَراهُ أَنـيـسـاً ... مِنْ أُنـاسٍ يَبْنـونَ فِيـهِ ٱلْقِبـابـا

---

(٣) تعزَّيتُ: سلوت. لرشدي: يريد لائذاً برشدي. القذال: مؤخرة الرأس. والمراد أنه تاب عن حبها لما وجد الشيب يغزو رأسه.
(٦) إن لم اصرفه للذي قد هوينا: إذا لم أحوّله إلى ما نرغب فيه. والملاحظ حذف همزة الفعل المضارع ونقل حركته، وهي الفتحة، إلى ما قبله للضرورة الشعرية. أسغت: استعذبت.
(٨) ملام: لوم. الصب: الشديد العشق.
(٩) الحَيْن: المحنة.
(١٠) النصيح: الذي يؤدي النصيحة. الوجد: شدة الحب. الخليل: الصديق والحبيب.
(١١) سلّ الجسم: أوهاه وأضعفه. العُجاب: العجيب البالغ في عجبه.

---

(١) البُلَيَّيْنْ: مثنى البُلَيّ. وهو إسم مكان. ومن عادة الشعراء تثنية إسم المكان، أو جمعه، بحسب الضرورات الشعريّة. بَيَّنَ: أظهر. رجع: صدى. التسليم: السلام والتحيّة. والرسم في بدء البيت الشعريّ هو الأثر.
(٢) ذو العشيرة: إسم مكان. والعُشيرة تصغير عُشرة. والعشر: الشَّجر الكبير. اليباب: الخراب.
(٣) القباب: الخيم العالية المتميّزة. وهي عادة خيم الوجهاء والأسياد.

٤ - أَصْبَحَ آلـرَّبْـعُ قَـدْ تَغَيَّـرَ مِنْـهُـمْ وَأَجَـالَتْ بِـهِ آلـرِيَّـاحُ آلتُّـرابـا
٥ - فَتَعَفَّى مِنَ آلـرَّبـابِ فَـأَمْسَـى آلْـ قَلْبُ في إثْرِهَـا عَميـداً مُصَـابا
٦ - وَبِمَـا قَـدْ أَرَى بِـهِ حَـيَّ صِـدْقٍ كَـامِـلَ آلْعَيْشِ نِعْمَـةً وَشَبـابـا
٧ - وَحِـسَـانـاً جَـوَارِيـاً خَـفِـراتٍ حَـافِظاتٍ عِنْـدَ آلْهَـوَى آلأَحْسَـابـا
٨ - لا يُكَثِّـرْنَ فـي آلْحَـدِيـثِ وَلاَ يَنْـ بَعْنَ يَنْعِقْنَ بِـآلْبِهَـامِ آلـظِّرابـا
٩ - طَيِّـبـاتِ آلأَرْدَانِ وَآلـنَّشْـرِ عِـيـنـاً كَمَهـا آلـرَّمْـلِ بُـدَّنـاً أَتْـرابـا
١٠ - إذْ فُؤَادي يَهْوَى آلرَّبابَ وَيَأْبَى آلدَّهْـ ـرَ حَتَّى آلْمَمَـاتِ يَنْسَى آلـرَّبـابـا
١١ - ضَـرَبَتْ دُونِيَ آلْحِجَـابَ وَقَـالَـتْ في خَفـاءٍ فَمَـا عَيِيتُ جَـوابـا:
١٢ - قَـدْ تَـنَكَّـرْتَ لِـلصَّـدِيقِ وَأَظْـهَـرْ تَ لَنَـا آلْيَـوْمَ هِجْـرَةً وَآجْتِنَـابـا
١٣ - قُلْتُ: لا بَـلْ عَداكِ واشٍ فَـأَصْبَحْـ ـتِ نَـواراً مَـا تَـقْبَلِين عِـتَـابـا

(٣٢)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ - وَآخِـرُ عَهْـدِي بِـالـرَّبـابِ مَقَـالُهـا أَلَسْتَ تَـرَى مَنْ حَـوْلَنَـا فَتَـرَقَّبَـا
٢ - مِنَ آلضَّـوْءِ وَآلسُّمّـارِ فيهِمْ مُكَـذِّبٌ جَـرِيءٌ عَلَيْنَـا أَنْ يَقُـولَ فَيَكْـذِبـا

---

(٤) الرَّبع: الدار وما حولها. أجالت: حرّكت، وبدّلت.
(٥) تعفّى: خلا، واضمحلّ. العميد: العاشق الولهان.
(٧) خفرات: حَيِيّات، خجولات. الأحساب: جمع حسب وهو الشرف الموروث والمكتسب معاً.
(٨) ينعقن: يزجرن. وفي بعض النسخ يبغين. البهام: جمع بهمة، وهي من صغيرات الأغنام والماعز وسواها. والمقصود أنهن لسن من راعيات الغنم. الظِّراب: جمع ظَرِب، وهو المرتفع المنبسط.
(٩) الأردان: جمع رِدن وهو كُمّ الثوب والقميص. النشر: الطيب والرائحة. العين (بكسر العين): جمع عيناء، وهي صفة العين لذات العين الواسعة. مها: جمع مهاة وهي بقرة الوحش. بدَّناً: سمينات الأبدان. أتراب: المماثل في السن.
(١١) عييت: عجزت.
(١٢) تنكّر له: تغيّر من حسن إلى سيّء.
(١٣) النوار من النساء: النافرة.

---

(١) تَرَقَّبْ: راقب، وحاذر.
(٢) السُّمّار: جمع سامر، وهو اسم فاعل من السَّمر، أي السَّهر والمنادمة ليلاً.

٣ ـ فَقُلْتُ لَهَـا في ٱللَّهِ وَٱللَّيْلُ سَـاتِرٌ فَلا تَشْغَبي إنْ تُسْأَلي ٱلْعُرْفَ مَشْغَبا

٤ ـ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ بَلْ تُريدُ فَضِيحَتي فَـأَحْبِبْ إلى قَلْبي بهـا مُتَغَضِّبـا

٥ ـ فَبَـاتَتْ تُفَـاتيني لَعُـوبٌ كَـأَنَّهـا مَهـاةٌ تُـراعي بِـٱلصَّـرَائِمِ رَبْـرَبـا

٦ ـ فَلَمَّـا تَقَضَّـى ٱلـلَّيْـلُ إلاَّ أَقَلَّهُ وَأَعْنَقَ تـالي نَجْمِـهِ فَتَصَـوَّبـا

٧ ـ وَقَـالَتْ تَكَفَّتْ حَانَ مِنْ عَيْنِ كَـاشِحٍ هُبُـوبٌ وَأَخْشَى ٱلصُّبْحَ أَنْ يَتَصَـوَّبـا

٨ ـ فَجِئْتُ مَجُوداً بِٱلْكَـرَى باتَ سَـرْجُهُ وِسَـاداً لَـهُ يَنْحَـاشُ أَنْ يَتَقَـلَّبـا

٩ ـ فقلتُ لَـهُ أَسْرِجْ نُـوائِـلْ فَقَـد بَـدَا تَباشيرُ مَعْروفٍ مِنَ ٱلصُّبْحِ أَشْهَبَا

١٠ ـ فَـأَصْبَحْتُ مِنْ دارِ ٱلـرَّبـابِ بِبَلْدَةٍ بَـعيـدٍ وَلَـوْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَقَـرَّبـا

(٣٣)

وقال: [من البسيط]

١ ـ لَمْ يَقْضِ ذو ٱلشَّجْوِ مِمَّنْ شَفَّهُ أَرَبـا وَقَـدْ تَمادَى بِـهِ زَيْغُ ٱلْهَـوَى حِقَبـا

٢ ـ في إثْـرِ غـانِيَـةٍ لَمْ تُمْسِ طِيَّتُهـا إلاَّ ٱلْمُنَى أَمَمـاً مِنَّـا وَلاَ صَقَبـا

٣ ـ إذا أَقـولُ صَحـا عَنْهـا يُعـاوِدُهُ رَدْعٌ يَهيجُ عَلَيْهِ ٱلشَّـوْقَ وَٱلـطَّرَبـا

---

(٣) لا تشغبي: لا تثيري الشَّغب، وتوقظي الشرّ. العُرف: (بضم العين) المعروف. مشغبا: مصدر ميمي، مفعول مطلق لفعل تشغبي.

(٤) متغضب: غاضب، حانق.

(٥) تفاتيني: من المفاتاة، وهي المغالبة في الفتّوة. المهاة: البقرة الوحشيّة. الصَّرائم: جمع صريم، وهي المنبسط من الرمل. الربـرب: القطيع من البقر الوحشي.

(٦) أعنق: أسرع. تصوّب: سقط، وقع، والمقصود غرب.

(٧) تَكَفَّتْ: فعل أمر بمعنى أسرِعْ. حان: آنَ، قَرُبَ. كاشح: مبغض.

(٨) مجوداً بالكرى: متمتعاً بنعمة النعاس. ينحاش: يتمسَّك.

(٩) نوائل: المضارع من واءَل بمعنى نجا وهرب.

---

(١) ذو الشجو: المكتئب، الحزين. شفَّه: أوهاه، أضناه. الأَرب: الحاجة والقصد والغـاية. الـزيغ: الضياع، والافتتان. حقب: جمع حقبة وهي المدة.

(٢) الغانية: المرأة المكتنزة بجمالها والتي غنيت به عن التبرُّج. الـطيَّة: الـدخيلة من حاجـات النفس. الأَمَم والصَّقَب: الدنوّ، والقُرْب.

(٣) صحا: استيقظ. وصحا عنها بمعنى سلاها. ردع: ما يمنع، ويردع عن الشيء. وهنـا الأمر الـذي =

٤ - وَٱلدَّمْعُ لِلشَّوْقِ مِتْبَاعٌ فَمَا ذُكِرَتْ إِلَّا تَرَقْرَقَ مَاءُ ٱلْعَيْنِ فَٱنْسَكَبَا
٥ - لَمْ يُسْلِهِ ٱلنَّأْيُ عَنْهَا حِيْنَ بَاعَدَهَا وَلَمْ يَنَلْ بِٱلْهَوَى مِنْهَا ٱلَّذي طَلَبا
٦ - فَهُو كَشِبْهِ ٱلْمُعَنَّى لَا يَمُوتُ وَلَا يَحْيَا وَقَدْ جَشَّمَتْهُ بِٱلْهَوَى تَعَبا
٧ - مُرَنَّحُ ٱلْعَقْلِ قَدْ مَلَّ ٱلْحَيَاةَ وَمَنْ يَعْلَقْ هَوَى مِثْلِها يَسْتَوجِبِ ٱلْعَطَبا
٨ - سَيْفَانَةٍ أُوتِيَتْ في حُسْنِ صُورَتِها عَقْلًا وَخُلْقاً نَبِيلًا كَامِلًا عَجَبا

(٣٤)

وقال: [من الكامل]

١ - خَطَرَتْ لِذَاتِ ٱلْخَالِ ذِكْرَى بَعْدَمَا سَلَكَ ٱلْمَطِيُّ بِنَا عَلَى ٱلأَنْصَابِ
٢ - أَنْصَابِ عُمْرَةَ وَٱلْمَطِيُّ كَأَنَّهَا قِطَعُ ٱلْقَطَا صَدَرَتْ عَنِ ٱلأَحْبَابِ
٣ - فَٱنْهَلَّ دِمْعي في ٱلرِّداءِ صَبَابَةً فَسَتَرْتُهُ بِٱلْبُرْدِ دونَ صِحابي
٤ - فَرَأَى سَوَابِقَ عَبْرَةٍ مُهْرَاقَةٍ عَمْرٌو فَقَالَ بَكَى أَبو ٱلْخَطَّابِ
٥ - فَمَرَيْتُ نَظْرَتَهُ وَقُلْتُ أَصابَني رَمَدٌ فَهَاجَ ٱلْعَيْنَ بِٱلتَّسْكَابِ
٦ - لَمْ تَجْزِ أُمُّ ٱلصَّلْتِ يَوْمَ فِراقِنا بِٱلْخَيْفِ مَوْقِفَ صُحْبَتي وَرِكَابي

= يردع عن السلوّ والنسيان. يهيج: يثير. الطرب: الاضطراب والحزن.
(٤) متباع: صيغة المبالغة من تبع. ترقرق: جرى. انسكب: سال وهطل.
(٥) النأي: البعد.
(٦) المعنّى: المعذَّب. جشمته: حمّلته.
(٧) مُرنَّح: مهتز، متمايل. العطب: الخلل، والمرض.
(٨) سيفانة: مشيقة القدّ كالسيف.

---

(١) المطيّ: المطايا. الأنصاب: ماء لبني يربوع بن حنظلة.
(٢) الأحباب: بلد قرب المدينة.
(٣) الصَّبابة: الشوق والهوى. البرد: الثوب.
(٤) العبرة: الدمعة.
(٥) مريت نظرته: جحدتها، وأنكرتها. الرَّمد: كلّ ما يصيب العين، فيجعلها تلتهب. تسكاب الدموع: انهمارها.
(٦) لم تَجْزِ: لم تكافىء. الخيف: اسم موضع.

٧ - وَعَرَفْتُ أَنْ سَتَكُونُ داراً غَرْبَةً ... مِنْهَا إذا جَاوَزْتُ أَهْلَ حِصابي

٨ - وَتَبَوَّأْتُ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ مَسْكِناً ... غَرِدَ الْحَمَامِ مُشَرَّفَ ٱلْأَبْوَابِ

٩ - مَا أَنْسَ لا أَنْسَ غَدَاةَ لَقِيْتُهَا ... بِمِنًى تُرِيدُ تَحِيَّتي وَعِتَابي

١٠ - وَتَلَدُّدي شَهْراً أُرِيدُ لِقَاءَهَا ... حَذِرَ ٱلْعَدُوِّ بِسَاحَةِ ٱلْأَحْبَابِ

١١ - تِلْكَ ٱلَّتي قَالَتْ لِجَارَاتٍ لَهَا ... حُورِ ٱلْعُيُونِ كَوَاعِبٍ أَتْرَابِ

١٢ - هَذَا ٱلْمُغِيرِيُّ ٱلَّذِي كُنَّا بِهِ ... نَهْذِي وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ يَا أَتْرَابي

١٣ - قَالَتْ لِذَاكَ لَهَا فَتَاةٌ عِنْدَهَا ... تَمْشي بِلا إِتْبٍ وَلَا جِلْبَابِ

١٤ - قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا في غَفْلَةٍ ... عَمَّا يُسَرُّ بِهِ ذَوو ٱلْأَلْبَابِ

١٥ - هَذا ٱلْمَقَامُ فَدَيْتُكُنَّ مُشَهَّرٌ ... فَٱحْذَرْنَ قَوْلَ ٱلْكَاشِحِ ٱلْمُرْتَابِ

١٦ - فَعَجِبْنَ مِنْ ذَاكُمْ وَقُلْنَ لَهَا ٱفْتَحي ... لا شَبَّ قَرْنُكِ مِفْتَحاً مِنْ بَابِ

١٧ - قَالَتْ لَهُنَّ ٱللَّيْلُ أَخْفَى لِلَّذي ... تَهْوَيْنَ مِنْ ذا ٱلزَّائِرِ ٱلْمُنْتَابِ

(٣٥)

وقال أيضاً يمدح ابنة عبد الملك بن مروان: [من الخفيف]

١ - شَاقَ قَلْبي تَذَكُّرُ ٱلْأَحْبَابِ ... وَٱعْتَرَتْني نَوَائِبُ ٱلْأَطْرَابِ

---

(٧) جاوزت: فارقت. أهل حصاب: كناية عن المحصب، وهو مكان رمي الجمار بمنى.
(٨) تبوّأت مسكناً: اتّخذته مكان الإقامة. غرد الحمام: الحمام المُغرِّد.
(١٠) التلدّد: التحيّر، أو الإقامة والانتظار
(١١) الحور: جمع الحوراء، وهي التي اشتدّ سوادُ سوادِ عينها، وبياضُ بياضِها. الكواعب: جمع الكاعب، وهي التي نهد ثديها وأشرف. الأتراب: جمع الترب، وهي الصّديقة بنفس العمر.
(١٢) المغيريّ: لقب عمر بن أبي ربيعة نسبةً إلى جدّه المغيرة.
(١٣) الإتْب: الدِّرع الذي تلبسه المرأة، والثوب القصير، يريد أنَّها مازالت صغيرة السّنْ. الجلباب: ثوب واسع تغطي به المرأة صدرها ورأسها.
(١٤) ذوو الألباب: أصحاب العقول.
(١٥) الكاشح: المُبغض الذي يُضمر العداوة. المرتاب: الذي فيه ريب وشكّ.
(١٦) القرن: الذّؤابة. وقوله: «لا شبَّ قرنك» يعني: لا كبرتِ.
(١٧) المنتاب: الزائر.

---

(١) شاق قلبي: بعث به الشوق. اعترتني: نزلتْ بي. النوائب: المصائب، واحدتها نائبة. الأطراب =

٢ - يـا خَـلِيلَيَّ فَـآعْـلَمَـا أنَّ قَـلْبـي مُـسْـتَـهَـامُ بِـرَبَّـةِ آلْـمِـحْـرَابِ
٣ - عُـلِّقَ آلْقَـلْبُ مِـنْ قُـرَيْشٍ ثِـقـالاً ذاتَ دَلٍّ نَـقِـيَّـةَ آلأَثْـوابِ
٤ - رَبَّـةً لِـلنِّسـاءِ فـي بَـيْـتِ مَـلْكٍ جَـدُّهـا حـلَّ ذِرْوَةَ آلأَحْـسـابِ
٥ - شَـفَّ عَـنْـهـا مُـحَـقَّـقٌ جَـنَـدِيٌّ فَهْيَ كَآلشَّمْسِ مِنْ خِلالِ آلسَّحابِ
٦ - فَـتَـراءَتْ حَـتَّـى إذا جُـنَّ قَـلْـبـي سَـتَـرَتْـهـا وَلائِـدٌ بِـآلـثِّـيـابِ
٧ - قُلْتُ لَمَّـا ضَـرَبْنَ بـالسِّتْـرِ دوني لَـيْسَ هـذا لِـلعَـاشِـقِ بِـثَـوابِ
٨ - فَـأَجَـابَـتْ مِـنَ آلْـقَـطِـينِ فـتـاةٌ ذاتُ دَلٍّ رَقِـيـقَـةٌ بِـعِـتَـابِ
٩ - أَرْسِـلِي نَحْـوَهُ آلْـوَلِـيـدَةَ تَسْعَـى قَـدْ فَعَلْنـا رِضَـى أَبي آلْـخَـطَّابِ
١٠ - لا تُـطِعْ في قَـطِيعَـةِ آبْنَـةِ بِشْـرٍ مَـاجِـدَ آلْخَيْمِ طَـاهِـرَ آلأَثْـوَابِ
١١ - فـاتَّقي ذا آلْجَـلاَلِ يـا أُمَّ عَمْـرٍو وَآحْكُمي في أَسِيـرِكُمْ بِـآلصَّـوابِ
١٢ - إفْعَلي بِـآلأَسِيـرِ إحْـدَى ثَـلاَثٍ فَـآفْـهَـمِـيـهِـنَّ ثُـمَّ رُدِّي جَـوابـي
١٣ - أُقْتُلِيـهِ قَتْـلاً سَـريحـاً مُـريحـاً لا تَـكُـوني عَـلَيْـهِ سَـوْطَ عَـذَابِ
١٤ - أَوْ أَقِيـدي فَـإِنَّمَـا آلنَّفْسُ بِـآلـنَّفْـسِ قَضَـاءً مُفَصَّـلاً في آلْكِتَـابِ
١٥ - أَوْ صِـلـيـهِ وَصْـلاً يُـقَـرُّ عَـلَيْـهِ إنَّ شَـرَّ آلْـوِصـالِ وَصْـلُ الكِـذَابِ

= جمع الطِّراب، وهو خفّة تعتري الإنسان في الفرح خاصَّةً.
(٢) مستهام: الهائم، شديد الحبّ. المِحْراب: صدر البيت، وأرفع بيت في الدار.
(٣) عُلّق القلب: أحبّ. الثّقال: الثقيلة الأرداف (أي أنّها سمينة الردفين). الدّلّ: الدلال والغنج. نقيَّة الأثواب: كناية عن عفّتها.
(٤) الذِّروة: القِمَّة.
(٥) شَفَّ: أظهر. محقّق جندي: ثوب منسوب إلى الجند، وهو بلد في اليمن. يريد أنّ ثوبها رقيق لا يُخفي من جسمها شيئاً.
(٦) تراءَت: ظهرت. الولائد: جمع الوليدة، وهي الجارية والوصيفة.
(٧) الثّواب: المكافأة.
(٨) القطين: الخَدَم، والحَشَم، والأتباع.
(٩) الوليدة: الجارية. تَسْعى هنا: تُسرع. أبو الخطّاب: كنية عمر.
(١٠) ماجد: ذو مجد. الخِيْم: الصفات. طاهر الأثواب: كناية عن نقاء عِرْضه.
(١٤) أقيدي: اقتليه جزاءً إن كان قد قتل منكم. والقَوَد: قَتْل النفس بالنفس، أو الاقتصاص من القاتل. والكتاب هو القرآن الكريم.
(١٥) صِليه: بادليه الحبّ. يُقَرّ عليه: يطمئن ويفرح.

(٣٦)

وقال: [من الكامل]

١ - حَيِّ ٱلْمَنَـازِلَ قَـدْ تُـرِكْنَ خَـرَابا ... بَيْنَ ٱلْجُـرَيْـرِ وَبَيْنَ رُكْن كُسَـابـا

٢ - بِـآلثِّنْي مِنْ مَلْكَـانَ غَيَّـرَ رَسْمَهـا ... مَـرُّ ٱلسَّحـابِ ٱلْمُعقِبَـاتِ سَحـابـا

٣ - وَذُيُـولُ مُعْصِفَـةِ ٱلـرِّيـاحِ فَـرَسْمُهـا ... خَـلَقٌ تُشَـبِّهُـهُ ٱلْـعُيُـونُ كِـتـابـا

٤ - كَسَتِ ٱلـرِّياحُ جَـدِيدَهَـا مِنْ تُـرْبِهـا ... دُقَقـاً فَـأَصْبَحَتِ ٱلْعِـرَاصُ يَبـابـا

٥ - وَلَـقَـدْ أَراهـا مَـرَّةً مَـأْهُـولَـةً ... حَسَنـاً نَبَـاتُ مَحَلِّهـا مِعْشَـابـا

٦ - دَارَ ٱلَّـتِي قَـالَـتْ غَـداةَ لَقِيتُـهـا ... عِنْـدَ ٱلْجِمـارِ فَمَـا عَيِيتُ جَـوابـا

٧ - هـذا ٱلَّـذِي بـاعَ ٱلصَّـدِيقَ بِغَيْـرِهِ ... وَيُـرِيـدُ إِنْ أَرْضَى بِـذاكَ ثَـوابـا

٨ - قُلْتُ ٱسْمَعي مِنِّي ٱلْمَقَـالَ فَمَنْ يُطِعْ ... بِصَـدِيقِـهِ ٱلْـمُتَـمَـلِّق ٱلْـكَـذَّابـا

٩ - وَتكُنْ لَـدَيْـهِ حِبـالُـهُ أُنْشُـوطَـةً ... في غَيْـرِ شَيْءٍ يَقْـطَعِ ٱلْأَسْبـابـا

١٠ - إِنْ كُنْتِ حـاوَلْتِ ٱلْعِتَـابَ لِتَعْلَمي ... مـا عِنْـدَنـا فَلَقَـدْ مَـدَدْتِ عِتـابـا

١١ - أَوْ كَـانَ ذَلِـكَ لِـلْبِعـادِ فَـإِنَّـمـا ... يَكْفِيكِ ضَـرْبُـكِ دُونَنَـا ٱلْجِلْبـابـا

١٢ - وَأَرَى بِـوَجْهِـكِ شَـرْقَ نُـورٍ بَيِّنٍ ... وَبِـوَجْهِ غَيْـرِكِ طَخْيَـةً وَضَبـابـا

---

(١) الجُرير: موضع قرب مكّة، أو بنجد. وكُساب: اسم جبل.
(٢) ملكان: جبل بالطائف، وقيل: وادٍ لهُذيل. المُعقِبات: المخلّفات.
(٣) الرّسْم: ما يبقى من الديار بعد نزوح أهلها عنها. خَلَق: بالٍ.
(٤) جديدها: أي جديد هذه المنازل. العِراص: جمع العرصة، وهي ساحة الدّار. اليباب: الخراب.
(٥) المِعْشاب: الكثيرة العشب.
(٦) الجمار: اسم موضع بمنى.
(٧) الثواب: المكافأة.
(٨) المتمَلِّق: المتودِّد بكلام لا يعكس ما في القلب.
(٩) الأنشوطة: العقدة التي يسهل حلّها. الأسباب: الحبال، المراد حبال الوِصال.
(١٢) الطّخية: الظلمة.

(٣٧)

وقال: [من البسيط]

١ - أَمْسَى صَدِيقُكِ مِمّا قُلْتِ قَدْ غَضِبُوا ... لَا بَلْ أَدَلُّوا بِأَهْلٍ أَنْ هُمُ عَتَبُوا

٢ - لَا تَسْمَعِنَّ كَلَامَ ٱلْكَاشِحِينَ كَمَا ... لَمْ أَسْتَمِعْ بِكِ مَا قَالُوا وَمَا هَضَبُوا

٣ - بَثُّوا أَحَادِيثَ لَمْ أَسْمَعْ تَحَاوُرَهَا ... وَزَادَ فِيهَا رِجَالٌ غَيْظَنَا قَرِبُوا

٤ - إِنْ تَعْدُنَا رِقْبَةٌ إِذْ نَأَتِ غَيْرَكُمُ ... فَأَنْتِ أَوْجَهُ مَنْ يَنْأَى وَيَجْتَنِبُ

٥ - لِلنَّاسِ فَضْلُكِ فِي حُسْنِ ٱلصَّفَاءِ وَفِي ... صِدْقِ ٱلْحَدِيثِ وَشَرُّ ٱلْخُلَّةِ ٱلْكَذِبُ

٦ - وَأَنْتِ هَمِّيَ فِي أَهْلِي وَفِي سَفَرِي ... وَفِي ٱلْجُلُوسِ وَفِي ٱلرُّكْبَانِ إِنْ رَكِبُوا

٧ - وَأَنْتِ قُرَّةُ عَيْنِي إِنْ نَوًى نَزَحَتْ ... وَمُنْيَتِي وَإِلَيْكِ ٱلشَّوْقُ وَٱلطَّرَبُ

(٣٨)

وقال: [من الطويل]

١ - أَرِقْتُ وَلَمْ يُمْسِ ٱلَّذِي أَشْتَهِي قُرْبَا ... وَحُمِّلْتُ مِنْ أَسْمَاءَ إِذْ نَزَحَتْ نُصْبَا

٢ - لَعَمْرُكِ ما جَاوَزْتُ غُمْدَانَ طَائِعاً ... وَقَصْرَ شَعُوبٍ أَنْ أَكُونَ بِهَا صَبَّا

٣ - وَلَكِنَّ حُمَّى أَضْرَعَتْنِي ثَلَاثَةً ... مُجَرَّمَةً ثُمَّ ٱسْتَمَرَّتْ بِنَا غِبَّا

---

(١) أراد بـ «الصديق» الأصدقاء.
(٢) الكاشح: المبُغِض الذي يُضمر العداوة. هضب القوم واهتضبوا في الحديث: خاضوا فيه دفعة بعد دفعة وارتفعت أصواتهم.
(٣) قربوا: اشتكوا.
(٤) ينأى: يبتعد، ويفارق.
(٥) الخُلَّة: الصِّفات.

---

(١) أرقتُ: سهدتُ. النَّصب: التعب الشَّديد.
(٢) غمدان وشعوب: قصران باليمن. الصَّبّ: العاشِق.
(٣) أضرعتْني: أهزلتّني. ثلاثة: ثلاثة أيام. مجرّمة: كاملة.

٤ - وَمَجْلِسُ أَصْحابي كَأَنَّ أَنينَهُمْ ... أَنينُ مَكاكٍ فارَقَتْ بَلَداً خِصْبا

٥ - فَإِنَّكِ لَوْ أَبْصَرْتِ يَوْمَ سُوَيْقَةٍ ... مُقامي وَحَبْسي ٱلْعِيسَ مَطْوِيَّةً حُدْبا

٦ - إِذاً لاقْشَعَرَّ ٱلرأْسُ مِنْكِ صَبابَةً ... وَلاَسْتَفْرَغَتْ عَيْناكِ مِنْ عَبْرَةٍ سَكْبا

٧ - أَلَسْتُ أَرَى ذا وُدِّكُمْ فَأَوَدَّهُ ... وَأُكْرِمُ إِنْ لاقَيْتُ يَوْماً لَكُمْ كَلْبا

٨ - أَرَى أُمَّ عَبْدِ ٱللَّهِ صَدَّتْ كَأَنَّني ... بِما فَعَلَ ٱلْواشي جَنَيْتُ لَهَا ذَنْبا

٩ - فَلاَ تَسْمَعي مِنْ قَوْلِ مَنْ وَدَّ أَنَّني ... وَإِيَّاكِ نُمْسي ما نَحُلُّ بِهِ جَدْبا

(٣٩)

وقال: [من الكامل]

١ - إِنّي وَأَوَّلَ ما كَلِفْتُ بِحُبِّها ... عَجَبٌ وَما بِالدَّهْرِ مِنْ مُتَعَجَّبِ

٢ - نَعَتَ ٱلنِّساءُ فَقُلْتُ لَسْتُ بِمُبْصِرٍ ... شِبْهاً لَها أَبَداً وَلا بِمُقَرِّبِ

٣ - وَلَقَدْ تَرَكْنَ حَزازَةً في قَلْبِهِ ... مِنْها بِحَقٍّ أَوْ حَديثِ ٱلْمُهْرِبِ

٤ - فَمَكَثْنَ حيناً ثُمَّ قُلْنَ تَوَجَّهَتْ ... لِلْحَجِّ مَوْعِدُها لِقاءُ ٱلأَخْشَبِ

٥ - أَقْبَلْتُ أَنْظُرُ ما زَعَمْنَ وَقُلْنَ لي ... وَٱلْقَلْبُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبِ

٦ - فَلَقيتُها تَمْشي بِها بَغَلاتُها ... تَرْمي ٱلْجِمارَ عَشِيَّةً في مَوْكِبِ

٧ - غَرَّاءَ يُعْشي ٱلنّاظِرينَ بَياضُها ... حَوْراءَ في غُلَواءِ عَيْشٍ مُعْجِبِ

---

(٤) الأنين: صوت البكاء. المكاكي: جمع المكّاء، وهو طائر صغير، والمكاكيّ بتشديد الياء، لكنّ الشاعر خفّفها، ثمّ عاملها معاملة الاسم المنقوص، فحذف الياء.

(٥) سويقة: اسم على عدّة مواضع. العيس: الإبل البيضاء التي يخالط بياضها شقرة أو سواد خفيف. حَبْس العِيس: تقييدها عن السّير. الحُدُب: جمع الأحدب والحَدْباء.

(٦) استفْرَغَتْ عيناكِ: انهمرت كلّ دموعها. العَبْرة: الدمعة.

---

(١) كلِفْتُ بحبّها: أحببتها حبًّا عظيماً. مُتَعَجَّب: عَجَب.

(٢) نَعَتَ: وَصَفَ.

(٤) الأخشبان: اسم جبلين يُضافان، تارةً، إلى مكّة، وتارة إلى منى، وهما واحد.

(٧) الغرّاء: البيضاء. يعشِي الناظرين: يصيبهم بالعشي وهو ضعف النظر. الحوراء: التي اشتدّ بياض بياضِ عينها، وسواد سوادِها. الغلواء: أوّل الشّباب وريعانه.

٨ - فَتَـأَمَّلَتْ عَيْنَـاكَ فِيـكَ وَإِنَّمـا زُورُ ٱلْـمَنِيَّـةِ لِابْنِ آدَمَ يَـصْـحَـبُ
٩ - إِنَّ ٱلَّـتي مِـنْ أَرْضِهـا وَسَمَـائِهـا جُلِبَتْ لِحَيْنِـكَ لَيْتَهـا لَـمْ تُجْلَبِ

(٤٠)

وقال: [من الطويل]

١ - لَعَمْـرِي لَقَـدْ بَيَّنْتُ في وَجْـهِ تُكْتَمٍ غَـدَاةَ تَـلاقَيْنـا ٱلتَّجَهُّمَ وَٱلْغَضَبْ
٢ - بِـلاَ يَـدِ سَـوْءٍ كُنْتُ أَزْلَلْتُ عِنْـدَهـا وَلَا بِحَـدِيثٍ نُثَّ عَنِّي فَيَـا عَـجَبْ
٣ - وإِنِّي لَمَصْـرومٌ لأَنْ قَـالَ كَـاشِـحٌ فَـوَافَقَ يَوْمـاً بَعْضُ ما قَـالَ أَوْ كَـذَبْ
٤ - فمِـلآنَ يَثْنِ الصَّبْـرِ نَفْسيَ أَوْ تَمُتْ إِذَا ٱنْبَتَّ حَبْلٌ مِن حِبالِكِ فَٱنْقَـضَبْ
٥ - فَمَـا إِنْ لَنَـا في أَهْـلِ مَكَّـةَ حـاجَـةٌ سِواكِ وَإِنْ قَضَّيْتِ مِنْ وَصْلِنَا ٱلْأَرَبْ
٦ - وَقـولي لِنِسْـوانٍ لَحَيْنَـكِ في ٱلْهَـوَى إِذا عَقْـلُ إِحْدَاهُنَّ عَنْ وَصْلِنَـا عَزَبْ
٧ - أَجِئْنـا ٱلَّـذِي لَمْ يَـأْتِـهِ ٱلنَّـاسُ قَبْلَنَـا فَقَبْلي مِنَ ٱلنِّسْوَانِ وَٱلنَّاسِ مَنْ أَحَبْ

---

(٨) في هذا البيت إقواء (اختلاف مجرى الرّويّ)، وهو عيب من عيوب القافية.
(٩) الحَيْن: الموت، والهلاك.

---

(١) بيَّنتْ: تبيَّنَتْ. تكتم: اسم امرأة. التجهّم: العبوس.
(٢) أزلِلت: قـدَّمت. نث الخبر: أفشـاه. يقول: لم آتِ بسيِّئـة، ولا وشى بي الوشـاة، فلمـاذا تغضب مني؟
(٣) المصروم: المقطوع الوداد. الكاشِح: المُبْغِض الذي يُضمِر العداوة.
(٤) مِلآن: منَ الآن. يَثْنِ: فعل أمر مجزوم بلام أمر محذوفة. ويثني: يميـل. انبتّ: انقطع، وكـذلك انقضب.
(٥) الأرب: المقصد، والغاية.
(٦) لَحَيْنَك: لُمْنَكِ وشتَمْنكِ. عزب: غاب وابتعد.

(٤١)

وقال: [من الخفيف]

١ - يـا خَلِيلَيَّ قَـرِّبـا لـي رِكـابـي وَٱسْتُـرا ذَاكُما غَـداً مِنْ صِحـابي

٢ - وَٱقْـرَءَا مِنِّيَ ٱلسَّـلامَ عَلَى ٱلـرَّسْـمِ ٱلَّـذي مِن مِنًى بِجَنْبِ ٱلْحِصابِ

٣ - وَٱعْـلَمـي أَنَّـنـي أُصِـبْـتُ بِـداءٍ دَاخـلٍ في ٱلضُّلوعِ دونَ ٱلْحِجَابِ

٤ - ثُمَّ صَـدَّتْ بِـوَجْهِهـا عَمْـدَ عَيْنٍ زَيْـنَـبٌ لِـلْقَـضـاءِ أُمُّ ٱلْـحُـبـابِ

٥ - فَـرأى ذاكَ صـاحِـبـاي فـقـالا مَنْطقـاً خـابَ لم يكنْ من جوابي

٦ - إنَّ مِـنِّـي ٱلْـفُـؤَادَ ذَا ٱلـلُّبِّ فـيمـا قَـدْ يَـرَى ظَـاهِـراً لَعَيْنُ مُصَـابِ

٧ - فَـرَدَدْتُ ٱلَّـذي مِنَ ٱلْجَهْـلِ قـالا بِـمَـقَـالٍ قَـدْ قُـلْتُـهُ بِـصَـوابِ

٨ - إنْ تَكـونـا كَتَمْتُمـا ٱلْيَـوْمَ دائـي فَـذَراني فَقَـدْ كَـفَـانِـيَ مـا بـي

٩ - غَـيْـرَ أَنِّـي وَدِدْتُ أَنَّ عَـذَابـاً صُبَّ يَـوْمـاً عَلَيْكُمـا مِنْ عَـذَابِي

١٠ - فَتَـذُوقـانِ بَعْضَ مـا ذُقْـتُ مِنْـهـا أَوْ تَـدَابَـانِ حِـقْـبَـةً مِـثْـلَ دَابـي

١١ - لا تَنـالانِ ذلِـكَ ٱلْـوَصْـلَ مِنْهَـا أَوْ تَـنـالا ٱلـسَّـمـاءَ بِـٱلْأَسْـبَـابِ

(٤٢)

وقال: [من الكامل]

١ - إنَّ ٱلْـحَـبِـيـبَ أَلَـمَّ بِـٱلـرَّكْـبِ لَـيْـلاً فَبَـاتَ مُـجـانِبـاً صَـحْـبِـي

---

(١) يخاطب اثنين على عادة العرب في ذلك.
(٢) الرَّسْم: ما بقي لاصقاً بالأرض من آثار الديار. الحصاب: موضع رمي الجمار بمنى.
(٣) الحجاب هنا: حجاب القلب.
(٤) زينب: زينب بنت موسى الجمحيَّة.
(١٠) تـدابان: تَـدْأبان، سهَّـل الهمزة للضـرورة الشِّعريَّـة. وكـذلـك فعـل بـ «دابي». والـدَّأب: الجِدّ والاستمرار في العمل.
(١١) «تنالا» مضارع منصوب بـ «أَنْ» مُضْمَرَة. الأسباب: جمع السبب، وهو الحبل.

---

(١) أَلَمَّ: زار.

٢ - فَفَـزِعْتُ مِـنْ نَـوْمـي عَـلَى وَسَـنٍ   وَذَكَـرْتُ مـا قَـدْ هَـاجَ لي نُصْبي
٣ - زَارَتْ رُمَيْـلَةُ زَائِـراً فـي صُـحْبَـةٍ   أَحْـبِـبْ بِـهـا زَوْراً عَـلَى عَـتْـبِ
٤ - زَوْراً لَـعَمْـري شَـفَّ قَلْبي ذِكْـرُهُ   سَكَنَ ٱلْـغَـدِيـرَ فَلَيْسَ مِـنْ شَعْبي
٥ - وَأَنـا ٱمْـرُؤٌ بِقَـرَارِ مَكَّـةَ مَسْكَنـي   وَلَـهَـا هَـوَايَ فَقَـدْ سَبَتْ قَلْبي
٦ - وَلَقَـدْ حَفِـظْتُ وَمَـا نَسِيتُ مَقَـالَهَـا   عِنْـدَ ٱلـرَّحِيـلِ هَجَـرْتَنـا حِبِّي
٧ - وَبَـدَتْ لَنَا عِنْدَ ٱلْفِـرَاقِ بِكُـرْبَـةٍ   وَلَـنـا بِـذَلِـكَ أَفْضَـلُ الكَـرْبِ
٨ - قَـالَتْ رُمَيْـلَةُ حِينَ جِئْتُ مُـوَدِّعـاً   ظُـلْـمـاً بِـلاَ تِـرَةٍ وَلاَ ذَنْـبِ
٩ - هـذا ٱلَّـذِي وَلَّى فَـأَجْمَـعَ رِحْلَةً   وَٱبْـتَـاعَ مِنَّـا ٱلْبُعْـدَ بِـٱلْقُـرْبِ
١٠ - فَـأَجَبْتُهَـا وَٱلـدَّمْـعُ مِنِّي مُسْبِـلٌ   سَـكْـبٌ وَدَمْـعي دَائِـمُ ٱلسَّـكْـبِ
١١ - إِنْ قَـدْ سَلَوْتُ عَنِ ٱلنِّسَـاءِ سِـوَاكُمُ   وَهَـجَـرْتُـهُـنَّ فَـحُـبُّـكُـمْ طِـبِّـي

(٤٣)

وقال: [من مجزوء الرمل]

١ - لَـيْـتَ شِـعْـرِي هَـلْ أَذُوقَـ   ـنَّ رُضَـابـاً مِـنْ حَـبِـيـبِ
٢ - طَـيِّـبِ ٱلـرِّيـقَـةِ وَٱلـنَّـكْـ   ـهَـةِ كَـالـرَّاحِ الـقَـطِـيـبِ
٣ - وَاضِـحِ ٱلـلَّـبَّـةِ وَٱلـسُّـنَّـ   ـةِ كَـٱلـظَّـبْـيِ ٱلـرَّبِـيـبِ

---

(٢) فزعت هنا: هببتُ. الوسن: شدّة النعاس. النّصب: التعب الشّديد.
(٣) رميلة: اسم امرأة. الزّور: الزّائر.
(٤) شَفَّ: أضْعَفَ. الغدير: اسم مكان.
(٦) الحِبّ: الحبيب.
(٧) الكرب: الهمّ، والحزن.
(٨) التِرة: الثّأر.
(١١) طِبِّي: عادتي وشأني.

---

(١) الرُّضاب: ماء الفم.
(٢) الرّاح: الخمرة. القطيب: الممزوجة.
(٣) اللَّبَّة: العنق. السُّنَّة: الوجه. الرَّبيب: المُرَبّى.

٤ - مُخْطَفِ ٱلْكَشْحَيْنِ عاري ٱلصُّـ ـلْبِ ذي دَلٍّ عَجيبِ
٥ - مُشْبَعِ ٱلْخَلْخالِ وٱلْقُلْـ ـبَيْنِ صَيّادِ ٱلْقُلوبِ
٦ - قَدْ سَبَتْني بِشَتيتِ ٱلنَّـ ـبْتِ في سِقْطٍ كَثيبِ
٧ - حَبَّذا ذاكَ غَزالاً قَدْ شَفى قَرْحَ نُدوبي
٨ - وَجَزاني بِهَوائي وَثَنائي في ٱلْمَغيبِ
٩ - وَلَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ حُبِّـ ـكُمُ أَقْضي نَحيبي
١٠ - إنَّ قَلْبي فَٱعْلَميهِ كُلَّ يَوْمٍ في وَجيبِ
١١ - كَيْفَ صَبْري عَنْ فَتاةٍ أَحْسَنِ ٱلنَّاسِ لَعوبِ
١٢ - صَلْتَةِ ٱلْخَدَّيْنِ خَوْدٍ خَلَطَتْ حُسْناً بِطيبِ

(٤٤)

وقال: [من المنسرح]

١ - أراكِ يا هِنْدُ في مُباعَدَتي مُعْتَلَّةً لي لِتَقْطَعي سَبَبي
٢ - هِنْدُ أَطاعَتْ بِيَ ٱلْوُشاةَ فَقَدْ أَمْسَتْ تَراني كَعُرَّةِ ٱلْجَرِبِ
٣ - يَا هِنْدُ لَا تَبْخَلي بِنَائِلِكُمْ عَنَّا فَلَمْ أَقْضِ مِنْكُمُ أَرَبي

---

(٤) مخطف: ضامر. الكشح: ما بين السّرّة إلى المتن. عاري الصّلب: ليس صلبه مملوءاً باللحم. الدّلّ: الدلال. يريد أنّها ضامرة الخصْر.
(٥) الخلخال: حلية من فضّة أو نحوها تجعلها المرأة في رجلها. وقوله: «مُشْبَع الخلخال» كناية عن امتلاء ساقه باللحم. القُلْب: السِّوار. وقوله: «مشْبَع القُلْبَيْن» كناية عن امتلاء الزندين باللحم.
(٦) سبتني: أوقعتني في هواها. شتيت النبت: كناية عن الفم. أراد أنّ أسنانها متفرِّقة وهذه صفة مُسْتَحَبَّة عند العرب. والسِّقط: ما يسقط من الندى أو الثلج.
(٧) القرح: أثر الجرح. الندوب: الجروح.
(٩) أقضي نحيبي: أموت.
(١٠) الوجيب: الخفقان والاضطراب.
(١٢) صلتة: ملساء. الخَوْد: الشابّة الناعمة الحسناء.

---

(١) معتلة: تتعلّل. السبب: الحبل، والمقصود به حبل المودّة.
(٢) العُرَّة: الجرب، والإصابة بمكروه.
(٣) النائل: العطاء. الأرب: الغاية.

٤ - يـا بِنْتَ خَيْـرِ آلْـمُـلُوكِ مَـأْثُـرَةً لِـيني لِـذي حـاجَـةٍ وَمُـرْتَـقِـبِ
٥ - وَآقْتَصِـدِي في آلْمَـلاَمِ وَآتّـرِكـي بَـعْضَ آلتَّـجَـنّي عَـلَيَّ وَآلْـغَـضَـبِ
٦ - وَأَجِّـلِيـنـا لِـوَعْـدِكُـمْ أَجَـلاً ثُمَّ آصْـدُقِينا لا خَيْـرَ في الكَـذِبِ
٧ - قَـالَـتْ فَمِيعـادُكَ آلـتَّـقَـمُّـرُ فـي أَوَّلِ عَـشْـرٍ خَـلَوْنَ مِـنْ رَجَـبِ

(٤٥)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ - لَقَـدْ أَرْسَلَتْ نُعْمٌ إِلَـيْنَـا أَنِ آئْـتِنَـا فَـأَحْبِبْ بِهَا مِنْ مُـرْسِـلٍ مُتَغضِّبِ
٢ - فَـأَرْسَلْتُ أَنْ لا أَسْتَـطِيـعُ فَـأَرْسَلَتْ تُـؤَكِّـدُ أَيْمـانَ آلْـحَبِيبِ آلْـمُؤَنِّـبِ
٣ - فَقُلْتُ لِجَنّـادٍ خُـذِ آلسَّيْفَ وَآشْتَمِـلْ عَلَيْـهِ بِحَزْمٍ وَآنْـظُرِ آلشَّمْسَ تَغْـرُبِ
٤ - وَأَسْرِجْ لِيَ آلدهْمَاءَ وَآذهَبْ بِمِمْطَرِي وَلَا تُعْلِمَنْ حَيًّـا من آلنَّاسِ مَـذْهَبِي
٥ - وَمَوْعِدُكَ آلْـبَطْحَاءُ مِنْ بَـطْنِ يَأْجَجٍ أَوِ آلشِّعْبُ بِآلْمَمْروخِ مِنْ بَطْنِ مُغْرِبِ
٦ - فَلَمَّـا آلْـتَـقَيْـنَـا سَلَّمَتْ وَتَبَـسَّمَـتْ وَقَـالَتْ كَقَوْلِ آلْمُعْـرِضِ آلْمُتَجَنِّبِ
٧ - أَمِنْ أَجْـلِ واشٍ كَـاشِـحٍ بِنَميمَـةٍ مَشَى بَيْنَنَـا صَـدَّقْتَـهُ لَـمْ تُكَـذِّبِ
٨ - قَطَعْتَ وِصَالَ الحَبْـلِ مِنَّا وَمَنْ يُـطِعْ بِـذِي وُدِّه قَـوْلَ آلْمُحَـرِّشِ يُعْتَبِ
٩ - فَبَـاتَ وِسَـادي ثِنْيُ كَفٍّ مُخَضَّـبٍ مُعَـاوِدَ عَـذْبٍ لَمْ يُكَـدَّرْ بِمَشْـرَبِ

---

(٤) مرتقب: منتظر.
(٦) أجِّلينا: اضْربي لنا أَجَلاً (أي: موعداً) تَصِليني فيه.
(٧) قوله: «ميعادك التقمر» أراد الوقت الذي يسطع فيه نور القمر. وقوله: «في أوّل عشر» أي: في الليالي العشر الأولى.

---

(٤) أَسْرِجْ: ضَعْ عليها السّرج. الدَّهماء: الفرس التي لونها الدُّهمة، وهي السواد. المِمْطَر: الثّوب من الصّوف يُتَوَقّى به من المطر.
(٥) البطحاء: المسيل فيه دقاق الحصى. يأججٍ: مكان على بعد ثمانية أميال من مكّة. يأجج: اسم مكان، والممروخ: موضع في بلاد أذينة. الشّعب: الطريق في الجبل، والانفراج بين الجبلين.
(٨) المحرّش: المُفسِد. يُعتَب: يُلام.
(٩) يعني أنّه نام على كفّها المُخضّب، وارتشف ريقها.

١٠ - إذا مِلْتُ مَـالَتْ كَـالْكَثِيبِ رَخِيمَـةٌ ... مُـنَعَّـمَـةٌ حُسّـانَـةُ ٱلْـمُـتَـجَـلْبَـبِ

(٤٦)

وقال: [من البسيط]

١ - قَـالَتْ ثُـرَيّـا لأتْـرَابٍ لَهَـا قُـطُفٍ ... قُمْنَ نُحَيِّ أَبَـا ٱلْخَـطَّابِ مِنْ كَثَبِ

٢ - فَـطِرْنَ حَـدًّا لِمَـا قَـالَتْ وَشَـايَعَهَـا ... مِثْـلُ ٱلتَّمَاثِيـلِ قَدْ مُـوِّهْنَ بِـالـذَّهَبِ

٣ - يَـرْفُلْنَ في مِطْرَفَـاتِ ٱلسُّـوسِ آوِنَـةً ... وَفي ٱلْعَتِيقِ مِنَ ٱلـدِّيبَـاجِ وَٱلْقَصَبِ

٤ - تَـرَى عَلَيْهِنَّ حَلْيَ ٱلـدُّرِّ مُتَّسِـقـاً ... مَـعَ ٱلزَّبَـرْجَدِ وَٱلْيَـاقـوتِ كَـالشُّهُبِ

٥ - قَـالَتْ لَهُنَّ فَتَـاةٌ كُنْتُ أَحْسَبُهَـا ... غَـرِيـرَةً بِـرَجِيـعِ ٱلْقَـوْلِ وَٱللَّعِبِ

٦ - هَـذا مَقَـامُ شُنـوعٍ لَا خَفَـاءَ بِـهِ ... أَلَا تَـخَفْـنَ مِنَ ٱلأَعْـداءِ وَٱلـرُّقُـبِ

(٤٧)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - وَلَـوْ تَفَلَتْ في ٱلْبَحْرِ وَٱلْبَحْـرُ مَـالِـحٌ ... لأَصْبَـحَ ماءُ ٱلْبَحْـرِ مِنْ رِيقِها عَـذْبـا

---

(١٠) الكثيب: مجتمع الرمل. الرّخيمة: الحسنة الصَّوت. حُسَّانة: شديدة الحُسْن. المُتَجَلْبَب: الموضع الذي يُلبَس عليه الجلباب.

---

(١) الأتراب: جمع الترب، وهو الصديق في نفس العمر. القطف: جمع القطوف، وهي البطيئة السَّير، القصيرة الخُطى. من كثب: عن قرب.

(٢) طِرْنَ: أراد: سِرْنَ سَيْراً سريعاً. شايعها: كان من شيعتها، أي من أنصارها. وأراد بـ «التماثيل» النساء الجميلات. موّهن: طلَيْنَ.

(٣) يرفُلْنَ: يتبختَرْنَ. مطرفات: جمع المِطرف، وهو الثّوب. العتيق من الديباج: الثَّمين، الفاخر. والدِّيباج: نوع من الحرير.

(٤) المتّسقة: المنتظمة. شبّه الحليّ بالشُّهب لشدّة لمعانها.

(٥) الغريرة: التي لا خبرة ولا تجربة لديها. رجيع القول: القول المكرَّر.

(٦) الرُّقب: الرُّقباء.

(٤٨)

وقال: [من الخفيف]

١ - لَا تَلُمْني عَتِيقُ حَسْبِي ٱلَّـذِي بي ... وَٱلْتَمِسْ لي ٱلـدَّواءَ عِنْـدَ ٱلـطَّبِيبِ

٢ - إنَّ قَـلْبِي مَـا زَالَ مِـنْ أُمِّ عَـمْـرو ... ضَـمِناً بَـعْـدَ لَيـلَةِ ٱلتَّـحْـصِيـبِ

٣ - يَكْتُمُ ٱلنَّـاسَ مـا بِـهِ والَّـذِي يَكْـ ... ـتُـمُ بـادٍ مُـبَـيَّـنٌ لِـلَّبِـيـبِ

٤ - يـا ٱبْنَـةَ ٱلْخَيْـرِ وَٱلسَّنـاءِ وَفَـرْعَ ٱلْـ ... ـمَجْـدِ وَٱلْمَنْصِبِ الـرَّفِيـعِ أَثِيبي

٥ - فَـإلَيْـكِ ٱنْتَـهَتْ فُـرُوعُ قُـرَيْشٍ ... بِمَسَـاعِي ٱلْعُـلَى وَطِيـبِ ٱلنَّـبِيـبِ

(٤٩)

وقال: [من المنسرح]

١ - أَمْسَتْ كُـرَاعُ ٱلْغَمِـيمِ مُـوحِشَـةً ... بَعْـدَ ٱلَّـذِي قَـدْ خَـلا مِنَ ٱلْحِقَبِ

٢ - إنْ تُمْسِ وَحْشـاً فَقَـدْ شَهِـدْتُ بِهَـا ... حُـوراً حِسانـاً في مَـوْكِبٍ عَجَبِ

٣ - مِـنْ عَبْـدِ شَـمْس وَهَـاشِمٍ وَبَـني ... زُهْـرَةَ أَهْـلِ ٱلْعَفَـافِ وَٱلْـحَسَـبِ

٤ - يَـرْفُلْنَ في ٱلـرَّيْطِ وَٱلْمُـرُوطِ مِنَ ٱلْـ ... ـخَـزِّ يُسَحِّبْنَـهـا عَلَى ٱلْكُـثُبِ

---

(١) عتيق: اسم صديقه. حسبي الذي بي: يكفيني ما بي.

(٢) الضَّمِن: الشَّديد المرض. ليلة التحصيب: ليلة رمي الجمار بمنى.

(٣) يكتم الناس ما به: يُخفيه عنهم. مبيِّن: ظاهر. اللَّبيب: ذو العقل، الفَطِن.

(٤) السَّناء: رفعة القَدْر. أثيبي: عودي إلى ما كنتِ عليه من المودَّة، ويجوز أن يكون أمراً من الثواب، وهو المكافأة.

---

(١) كراع الغميم: موضع بين مكّة والمدينة. الحِقَب: جمع الحقبة، وهي المدّة من الدَّهر.

(٢) وحشاً: موحِشة، مُقْفِرة. شهِدتُ: رأيت. الحُور: جمع الحوراء، وهي الشديدة سواد العين وبياضها.

(٤) يرفلْنَ: يتبَخْتَرن. الرَّيط: جمع الرَّيطة، وهي الثوب الرقيق. المروط: جمع المِرط، وهو كلّ ثوب غير مخيط، أو كساء من صوف ونحوه يُؤتَزَر به. الخزّ: الحرير. الكثب: جمع الكثيب، وهو مجتمع الرمل، وكنّى به، هنا، عن العجيزة.

٥ - يَـا طُـولَ لَـيْلِي وَآبَ لـي طَـرَبي لَـمَّـا تَـذَكَّـرْتُ مَنْـزِلَ ٱلْخَـرِبِ
٦ - مَنْـزِلَ مَنْ رَاحَ مِنْـهُ مُعْـتَـمِـراً لَـيْلَةَ سِـتٍّ خَـلَوْنَ مِـنْ رَجَـبِ
٧ - فَـهْـيَ لَـنَـا خُـلَّةٌ نُـوَاصِـلُهَـا مِـنْ غَـيْـرِ مَـا مَـحْـرَمٍ وَلَا رِيَـبِ
٨ - مِـثْـلُ غَـزَالٍ يَـهُـزُّ مِـشْـيَـتَـهُ أَحْـوَى عَـلَيْـهِ قَـلَائِـدُ ٱلـذَّهَـبِ

(٥٠)

وقال: [من الخفيف]

١ - قَـالَ لي صَـاحِبي لِيَـعْلَمَ مَـا بي أَتُـحِبُّ ٱلْـقَتُـولَ أُخْتَ ٱلـرَّبَـابِ
٢ - قُلْتُ وَجْـدِي بِهَـا كَـوَجْـدِكَ بِـٱلْعَذْ بِ إذا مَـا مُـنِعْـتَ طَعْـمَ ٱلشَّـرَابِ
٣ - مَـنْ رَسُـولِي إلَـى ٱلثُّـرَيَّـا بِـأَنِّـي ضِقْتُ ذَرْعَـاً بِهَجْـرِهَـا وَٱلْكِتَـابِ
٤ - أَزْهَـقَـتْ أُمُّ نَـوْفَـلٍ إذْ دعَـتْـهَـا مُـهْجَتي مَـا لِقَـاتِلي مِنْ مَتَـابِ
٥ - حِينَ قَـالَتْ لَهَـا أَجِيبي فَقَـالَتْ مَنْ دَعَـانِي قَـالَتْ أَبُـو الخَـطَّابِ
٦ - فَـأَجَابَتْ عِنْـدَ ٱلـدُّعَـاءِ كَمَـا لَبَّـى رِجَـالٌ يَـرْجُـونَ حُسْنَ ٱلثَّـوابِ
٧ - أَبْـرَزُوهَـا مِثْـلَ ٱلـمَهَـاةِ تَهَـادَى بَـيْـنَ خَـمْسٍ كَـوَاعِـبٍ أَتْـرَابِ
٨ - وَهْـيَ مَـكْـنُـونَـةٌ تَـحَـيَّـرَ مِـنْـهَـا فِي أَدِيمِ ٱلْخَـدَّيْنِ مَـاءُ ٱلشَّبَـابِ
٩ - دُمْـيَـةٌ عِنْـدَ رَاهِـبٍ ذِي ٱجْـتِـهَـادٍ صَـوَّرُوهَـا في جَـانِبِ ٱلْمِحْـرَابِ

---

(٥) آبَ: عاد. الطرب: الخفَّة تعتري المرء من الفرح أو الحزن، والثاني هو المقصود هنا.
(٧) الخُلَّة: الصديقة، الحبية. نواصلها: نبادلها الحبّ.
(٨) الأحوى: الذي في شفَتيه حُوَّة، أي: سُمْرة. وذلك مِمّا تستمحله العرب.

---

(٢) الوجْد: الحبّ الشّديد. العذب: الماء العذب.
(٣) الثريّا: محبوبة الشاعر. ضقتُ ذرعاً بهجرها. : لم أعد أحتمله. والكتابِ: أقسم بالقرآن الكريم.
(٤) أزهقتْ: أي أزهقت روحي. متاب: توبة.
(٥) أبو الخطّاب: كنية عمر.
(٦) لبّى رجال: لبّوا في الحج، قالوا: لبَّيْك، اللهمَّ، لبَّيْك.
(٧) المهاة: البقرة الوحشيَّة، تشبَّه بها المرأة الواسعة العينين. تهادى: تتهادى. الكواعب: جمع الكاعب، وهي التي نهد ثديها وأشرف. الأتراب: جمع الترب، وهي الصديقة في نَفْس العمر.
(٨) مكنونة: مستورة. الأديم: الجلْد.

١٠ - ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْراً عَدَدَ ٱلنَّجْمِ وَٱلْحَصَا وَٱلتُّرابِ
١١ - حِينَ شَبَّ ٱلْقَتُولَ وَٱلْجِيدَ مِنْهَا حُسْنُ لَوْنٍ يَرِفُّ كَالزِّرْيابِ
١٢ - أَذْكَرَتْنِي مِنْ بَهْجَةِ ٱلشَّمْسِ لَمَّا طَلَعَتْ مِنْ دُجُنَّةٍ وَسَحابِ
١٣ - فَارْجَحَنَّتْ في حُسْنِ خَلْقٍ عَمِيمٍ تَتَهادَى في مَشْيِها كَالْحُبابِ
١٤ - غَصَبَتْنِي مُجَّاجَةُ ٱلْمِسْكِ نَفْسي فَسَلُوها ماذا أَحَلَّ اغْتِصابي
١٥ - قَلَّدوها مِنَ ٱلْقَرَنْفُلِ وَٱلدُّرِّ سِخاباً واهاً لَهُ مِنْ سِخابِ

(٥١)

وقال: [من المديد]

١ - أَيُّهَا ٱلْقَائِلُ غَيْرَ ٱلصَّوابِ أَمْسِكِ ٱلنُّصْحَ وأَقْلِلْ عِتابي
٢ - وَٱجْتَنِبْنِي وَٱعْلَمَ ٱنْ سَوْفَ تُعْصَى وَلَخَيْرٌ لَكَ بَعْضُ ٱجْتِنَابي
٣ - إِنْ تَقُلْ نُصْحاً فَعَنْ ظَهْرِ غِشٍّ دائِمِ ٱلْغِمْرِ بَعِيدِ ٱلذَّهابِ
٤ - لَيْسَ بي عِيٌّ بِمَا قُلْتَ إِنِّي عَالِمٌ أَفْقَهُ رَجْعَ ٱلْجَوَابِ
٥ - إِنَّما قُرَّةُ عَيْنِي هَواها فَدَعِ ٱللَّوْمَ وَكِلْني لِمَا بي
٦ - لَا تَلُمْني في ٱلرَّبابِ وَأَمْسَتْ عَدَلَتْ لِلنَّفْسِ بَرْدَ ٱلشَّرابِ
٧ - هِيَ وَٱللَّهِ ٱلَّذِي هُوَ رَبِّي صَادِقاً أَحْلِفُ غَيْرَ ٱلْكِذَابِ

---

(١٠) قوله: «بهراً» يعني أحبّها حبًا بهرني بهراً. وهذا البيت شاهد للنحاة على جواز حذف حرف الاستفهام، أي الهمزة، في قوله «تحبّها»، والمقصود: أتحبّها؟
(١١) شبّ: زاد. القتول: الكثير القتل. الجيد: العُنُق. يرفّ: يميل. الزّرياب: الذهب أو ماؤه.
(١٢) الدُّجنّة: الظّلام.
(١٣) ارجحنّت: اهتزّت. الحُباب: الحيّة.
(١٥) السّخاب: القلادة. واهاً: كلمة توجّع.

---

(٣) الغمر: الحقد الباطن الدفين.
(٤) العِيّ: العجْز وعدم الإفصاح. أفقه: أعلم، وأعرف.
(٥) قرّة عيني: ما أسرّ به وأطمئنّ. كِلني: اتركني.
(٦) الرَّباب: اسم امرأة. عدلتْ: ماثلَت.

٨ - أَكْـرَمُ ٱلْأَحْـيَـاءِ طُـرًّا عَـلَيْـنـا ... عِـنْـدَ قُـرْبٍ مِـنْـهُـمُ وَٱغْـتِـرَابِ

٩ - لَـقِيَـتْـنَـا فـي ٱلـطَّوافِ وَصَـدَّتْ ... إِذْ رَأَتْ هَجْـرِي لَهَـا وَٱجْتِنَـابِـي

١٠ - عَـاتَـبَـتْـني سـاعَـةً وَهْـيَ تَـبْـكـي ... ثُـمَّ عَـزَّتْ خُلَّتي فـي ٱلْـخِـطابِ

١١ - وَكَـفـانـي مِـدْرَهـاً لِـخُـصُـومٍ ... لِـسَـوَاهـا عِـنْـدَ حَـدٍّ تَـبـابِـي

(٥٢)

وقال: [من المنسرح]

١ - أَلَـمَّ طَـيْـفٌ فَـهَـاجَ لـي طَـرَبـي ... لَـيْـلَةَ بِـتْـنَـا بِـجَـانِـبِ ٱلْـكُـثُـبِ

٢ - أَلَـمَّ بِـي وَٱلـرِّكَـابُ سَـاكِـنَـةٌ ... لَـيْـلاً وَهَمِّـي بِـذِكْـرَتي وَصَبي

٣ - فَـبِتُّ أَرْعَـى ٱلـنُّجـومَ مُـرْتَـفِـقـاً ... مِـنْ حُبِّـهـا وَٱلْمُـحِـبُّ فـي تَـعَبِ

٤ - طَـيْـفٌ لِـهِـنْـدٍ سَـرَى فَـأَرَّقَـنـي ... وَنَـحْـنُ بَـيْـنَ ٱلْـكُـراعِ وَٱلْـخَـرِبِ

٥ - يـا هِـنْـدُ لا تَبْـخَلي بِـنَـائِـلِكُـمْ ... مِنْ عـاشِقٍ ظَـلَّ مِنْـكِ في نَصَبِ

٦ - يَـا هِنْـدُ عـاصي الـوُشَـاةَ في رَجُـلٍ ... يَهْتَـزُّ لِلْمَجْـدِ مَـاجِـدِ ٱلْـحَسَـبِ

(٥٣)

وقال: [من المتقارب]

١ - بِـنَـفْـسـيَ مَـنْ أَشْـتَـكي حُـبَّـهُ ... وَمَنْ إِنْ شَكَـا ٱلْحُبَّ لَـمْ يَكْـذِبِ

---

(٨) طرًّا: جميعاً.

(١٠) عزَّت: غلبت. الخُلَّة: الحبيبة، والصديقة.

(١١) المِدْرَه: المقدَّم في اللسان واليد عند الخصومة، وقيل: هو رأس القوم والمدافِع عنهم. التباب: الهلاك.

---

(١) ألَمَّ: جاء ونزل. الطَّيف: الخيال. الكُثب: جمع الكثيب، وهو المجتمع من الرمل.

(٢) الوَصَب: التعب.

(٣) مرتفِقاً: مستَنِداً على مرفق يدي.

(٤) سرى: مشى ليلاً. الكراع والخرب: موضعان.

(٥) النائل: العطاء. النَّصب: التَّعَب الشَّديد.

٢ - وَمَــنْ إنْ تَــسَــخَّطَ أَعْــتَــبْــتُــهُ وَإنْ يَــرَنــي سَــاخِــطاً يُــعْــتِــبِ

٣ - وَمَــنْ لا أُبــالــي رِضَــا غَــيْــرِهِ إذا هُــوَ سُــرَّ وَلَــمْ يَــغْــضَــبِ

٤ - وَمَــنْ لا يُــطــيــعُ بِــنَــا أَهْــلَهُ وَمَــنْ قَــدْ عَــصَــيْــتُ لَــهُ أَقْــرَبــي

٥ - وَمَــنْ لَــوْ نَــهَــانــيَ عَــنْ حُــبِّــهِ مِنَ آلْمــاءِ عَــطْشــانَ لَــمْ أَشْــرَبِ

٦ - وَمَــنْ لا سِــلاَحَ لَــهُ يُــتَّــقَــى وَإنْ هُــوَ نُــوزِلَ لَــمْ يُــغْــلَبِ

(٥٤)

وقال: [من الكامل]

١ - رُدِعَ آلْــفُــؤَادُ بِــذِكْــرَةِ آلأَطْــرابِ وَصَبا إلَيْكِ وَلاَتَ حينَ تَــصــابي

٢ - أَنْ تَبْذُلي لي نــائِــلاً يُشْفَى بِــهِ سَقَمُ آلْفُؤادِ فَــقَــدْ أَطَلْتِ عَــذابي

٣ - وَعَصَيْتُ فيــكِ أَقــاربي فَتَقَــطَّعَتْ بَيْني وَبَيْنَهُــمُ عُــرَى آلأَسْبَــابِ

٤ - وَتَــرَكْتِني لا بــآلْــوِصــالِ مُمَتَّعــاً يَــوْمــاً ولاَ أَسْعَــفْتِنــي بِثَــوابِ

٥ - فَقَعَــدْتُ كَــآلْمُهْــرِيقِ فَضْلَةَ مائِــهِ في حَــرِّ هــاجِــرةٍ لِلَمْــعِ سَــرَابِ

٦ - يشْفِي بِــهِ مِنْــهُ الصَّــدى فَــأَمــاتَــهُ طَلَبُ السَّــرابِ وَلاَتَ حينَ طِــلابِ

٧ - قَــالَتْ سُكَيْنَــةُ وَآلــدُّمُــوعُ ذَوارِفٌ مِنْهَــا عَلَى آلْخَــدَّيْــنِ وَآلْجِلْبَــابِ

٨ - لَيْتَ آلمُغِــيــرِيَّ الَّــذي لَمْ نَــجْــزِهِ فيمــا أَطَــالَ تَصَيُّــدي وَطِــلابي

٩ - كَــانَتْ تَــرُدُّ لَنَــا آلْــمُنَى أَيّــامَنَــا إذْ لا نُــلامُ عَلَى هَــوًى وَتَصــابــي

---

(٢) تسخَّط: غضب. أعتبته: أزلتُ عتَبه. يُعتِب: يلوم.
(٦) أي: لا سلاح لديه من سيوف ورماح، ولكنَّه يغلب من ينازله.

---

(١) رُدع الفؤاد: كَفّ. الأطراب: جمع الطرب، وهو الخفَّة تعتري الإنسان من فرح أو حزن. وقوله: «لات حين تصابي»، أي: ليس الوقت وقت الصَّبوة، وهي الميل إلى اللّهو والحبّ.
(٢) النائل: العطاء. السَّقَم: المرض.
(٣) الأسباب: جمع السبب، وهو الحبل، والمقصود حبل الوصال، والمودَّة.
(٥) المهرِيق: المُراق، المسفوح. الهاجرة: شدَّة حرارة الشمس وسط النهار. السَّراب: ما يتراءى للسائر في الهاجرة.
(٨) المغيريّ: لقب عمر نسبة إلى جدّه المُغيرة.
(٩) التصابي: الميل إلى اللّهو.

١٠ - خُبِّـرْتُ مـا قَـالَتْ فبِتُّ كَـأَنّـمـا رُمِيَ ٱلْحَشـا بِنَـوافِـذِ ٱلنُّشّـابِ
١١ - أَسُكَيْنَ مـا مـاءُ ٱلْفُـرَاتِ وطِـيبُـهُ مِـنّـا علـى ظَـمَـإٍ وحُـبِّ شَـرابِ
١٢ - بِـأَلَـذَّ مِـنْـكِ وإن نَـأَيْتِ وَقَـلَّمـا تَـرْعى ٱلنِّسـاءُ أَمَـانَـةَ ٱلْغُـيَّـابِ

(٥٥)

وقال عمر: [من الطويل]

١ - أَعَـاتِـكَ مـا يَنْسَى مَـوَدَّتَـكِ ٱلْقَلْبُ وَلَا هُـوَ يُسْلِيهِ رَخـاءٌ وَلَا كَـرْبُ
٢ - وَلَا قَـوْلُ وَاشٍ كَـاشِـحٍ ذي عَـدَاوَةٍ وَلَا بُعْـدُ دارٍ إن نَـأَيْتِ وَلَا قُـرْبُ
٣ - وَمَـا ذاكِ مِنْ نُعْمَى لَدَيْـكِ أَصَـابَهـا وَلَـكِـنَّ حُـبًّـا مـا يُـفَـارِقُـهُ حُـبُّ
٤ - فَـإِنْ تَقْبَلي يـا عَبْـدَ دَعْـوَةَ تَـائِبٍ يَـتُبْ ثُـمَّ لا يُوجَدْ لَـهُ أَبَـداً ذَنْـبُ
٥ - أَذِلُّ لَكُمْ يـا عَبْـدَ فيـمـا هَـوِيْتُـمُ وَإِنِّي لَدَى مَنْ رَامَني غَيْرَكُمْ صَعْـبُ
٦ - وَأَعْـذُلُ نَفْسي في ٱلْهَـوَى فَتَعـوقُني وَيَـأْصِـرُني قَلْبٌ بِكُمْ كَلِفٌ صَـبُّ
٧ - وَفِي ٱلصَّبْـرِ عَمَّنْ لَا يُؤاتيـكَ رَاحَـةٌ وَلَكِنَّـهُ لا صَبْـرَ عِنْـدي وَلَا لُـبُّ
٨ - وَعَبْـدَةُ بَيْضـاءُ ٱلْمَحَـاجِـرِ طَفْـلَةٌ مُنَعَّمَـةٌ تُصْبي الحَلِيمَ وَلَا تَصْبـو

---

(١٠) نوافذ: جمع نافذة بمعنى قاطعة ماضية. النشّاب: السِّهام.
(١١) أَسُكَينَ: يا سُكينة، منادى مرخّم. وسكينة: اسم محبوبته.
(١٢) نأيتِ: ابتعدتِ وفارقتِ.

---

(١) أعاتك: الهمزة للنداء. و«عاتك» منادى مرخّم، والأصل عاتكة، وهي اسم امرأة. يُسْليه: يُنسيه. الكرب: الهمّ.
(٢) الكاشح: المبغض الذي يضمر العداوة. نأيتِ: ابتعدتِ وفارقتِ.
(٤) قوله «يا عبد» أراد: يا عبدة.
(٥) رامني: طلبني.
(٦) أعذل نفسي: ألومها. تعوقني: تكفّني عما أريد. يأصرني: يُميلني. كلِف: شديد الحبّ، وكذلك صبّ.
(٧) يواتيك: يلائمك ويساعدك. لبّ: عقل.
(٨) طفلة. رخْصة ناعمة.

=

٩ - قَطوفٌ مِنَ الحورِ ٱلْجَآذِرِ بِٱلضُّحَى ... مَتَى تَمْشِ قيسَ ٱلْباعِ مِنْ بُهْرِها تَرْبُ
١٠ - وَلَسْتُ بِناسٍ يَوْمَ قَالَتْ لأَرْبَعٍ ... نَوَاعِمَ غُرٍّ كُلُّهُنَّ لَهَا تِرْبُ
١١ - أَلا لَيْتَ شِعري فيمَ كانَ صُدودُهُ ... أَعُلِّقَ أُخْرَى أَمْ عَلَيَّ بِهِ عَتْبُ

(٥٦)

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ - هَلاَّ ٱرْعَوَيْتِ فَتَرْحَمي صَبّا ... هَذْيَانَ لَمْ تَذَري لَهُ قَلْبا
٢ - لَا تَحْسَبي حَظًّا خُصِصْتِ بِهِ ... رَجُلاً سَلَبْتِ فُؤادَهُ صَبّا
٣ - جَشِمَ الزِّيارَةَ عَنْ مَوَدَّتِكُمْ ... فَأَرادَ أَنْ لا تَحْقَدي ذَنْبا
٤ - وَرَجا مُصالَحَةً فَكانَ لَكُمْ ... سِلْماً وَكُنْتِ تَرَيْنَهُ حَرْبا
٥ - يا أَيُّها ٱلْمُصْفي مَوَدَّتَهُ ... مَنْ لا يَزالُ مُسامِياً خِطْبا
٦ - لَا تَجْعَلَنْ أَحَداً عَلَيْكَ إذا ... أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبّا
٧ - وَصِلِ ٱلْحَبيبَ إذا كَلِفْتَ بِهِ ... وَٱطْوِ ٱلزِّيارَةَ دُونَهُ غِبّا
٨ - فَلَذاكَ خَيْرٌ مِنْ مُواصَلَةٍ ... لَيْسَتْ تَزيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبا
٩ - لَا بَلْ يَمَلُّكَ ثُمَّ تَدْعو بِٱسْمِهِ ... فَيَقولُ: هاهِ وَطالَما لَبّى

= تُصْبي الحليم: توقِعه في الصَّبوة، وهو الحبّ هنا. الحليم: ذو الحِلْم، أيِ العقل. تصبو: تحبّ.

(٩) القطوف: البطيئة السَّير. الحور: جمع الحوراء، وهي التي اشتدّ بياضُ بياض عينِها، وسواد سوادها. الجآذر: جمع الجؤذر، وهو ولد البقرة الوحشيَّة، تُشبَّه الحسناء العين به. تمشي قيسَ الباع: قَدْر الباع. البُهْر: انقطاع النفس من الإعياء.

(١٠) الغرّ: اللواتي لا تجربة لديهنّ. التِّرب: الصديق في نَفْس العمر.

---

(١) ارعويتِ: كففتِ ورجعتِ عمّا كنتِ عليه من الصدود. الصَّب: العاشق. الهذيان: يريد أنّه يهذي من شدّة حبه لها. لم تذري: لم تتركي، لم تدعي.

(٣) جشم الزيارة: تكلّفها.

(٤) سِلْماً: مسالماً. حربا: محارباً.

(٥) المسامي: المُفاخِر. الخِطْب: الرجل الذي خطب امرأةً.

(٧) صِلِ الحبيب: أحبَّه ولا تقاطعه. كلفت به: احببته حبّاً شديداً. الغِبّ في الزيارة: أن تزور يوماً، وتترك الزيارة يوماً آخر، والغياب مدعاةٌ للشّوق.

(٥٧)

وقال أيضاً: [من المتقارب]

١ - مـا ظَـبْـيَـةٌ مِـنْ ظِـبـاءِ آلْأَرا ... كِ تَقْـرو دِماثَ آلـرُّبَى عَـاشِبَـا

٢ - بِـأَحْسَنَ مِنْهَـا غَـداةَ آلْغَمِيـمِ ... إذا أَبْـدَتِ آلْخَـدَّ وَالحـاجِبا

٣ - غَـدَاةَ تَـقُـولُ عَـلَى رِقْـبَـةٍ ... لِـقَيِّـمِهـا احْـبِسِ آلـرَّاكِبا

٤ - فَقَـالَ لَـهَـا فِـيمَ هـذا الـكَـلا ... مُ فـي وَجْهِـهَـا عَـابِسـاً قَـاطِبـا

٥ - فَـقَـالَـتْ كَـرِيـمٌ أَتَـى زَائِـراً ... يَـمُـرُّ بِـكُـمْ هَـكَـذا جَـانِبَا

٦ - لِـحُـبِّـكِ أَحْبَبْتُ مَنْ لَمْ يَكُـنْ ... صَـفِـيًّـا لِـنَـفْسـي وَلاَ صـاحِـبـا

٧ - وَأَبْـذُلُ مـالـي لِـمَـرْضَـاتِـكُـمْ ... وَأُعْـتِـبُ مَـنْ جَـاءَنـي عَـاتِـبـا

٨ - وَأَرْغَـبُ فـي وُدِّ مَـن لَـمْ أَكُـنْ ... إلَـى وُدِّهِ قَـبْـلَـكُـمْ رَاغِـبـا

٩ - وَلَـوْ سَلَكَ آلـنَّـاسُ في جـانِـبٍ ... مِـنَ آلأَرْضِ وَآعْتَـزَلَـتْ جـانِـبـا

١٠ - لأَتْـبَـعْـتُ طِـيَّـتَـهـا إنَّـنـي ... أَرَى دُونَـهـا العَـجَبَ آلْعـاجِبـا

(٥٨)

وقال: [من مجزوء الرمل]

١ - قَـدْ نَـبَـا بِـالـقَـلْبِ مِـنـهـا ... إذْ تَـوَاعَـدْنـا آلْـكَـثـيـبـا

٢ - قَـوْلُـهـا أَحْـسَـنُ شـيءٍ ... بِـكَ قَـدْ لَـفَّ حَـبـيـبـا

---

(١) الأراك: شجر ناعم طويل أخضر كثير الورق والأغصان. تقرو: تتبع. الدماث: جمع الدمث، وهو المكان السَّهل المرتقى. عاشبا: ذات عشب.

(٢) قوله: «غداة الغميم» يعني غداة التقينا يوم الغميم.

(٣) قيِّمها: القائم (المشرف) على شؤونها. احبسِ الرَّكب: لا تتركيه يسير.

(٧) أعتِب: أزيل العتب.

(١٠) طيّتها: الجهة التي تقصدها.

---

(١) نبا بالقلب: ابتعد به. الكثيب: المجتمع من الرمال.

٣ - قَـوْلُـهـا لـي وَهْـيَ تُـذْري دَمْـعَ عَـيْـنَـيْـهـا غُـروبـا
٤ - إنَّـنـا كُـنّـا لِـهـذا أَنْـصَـحَ آلـنَّـاسِ جُـيـوبـا
٥ - وَحَـبَـوْنـاهُ بِـوُدٍّ لَـمْ يَـكُـنْ مِـنَّـا مَـشـوبـا
٦ - فَـجَـزانـا إذْ حَـمِـدْنـا وُدَّهُ لـي أَنْ يَـغـيـبـا
٧ - وَكَـسـانـا آلْـيَـوْمَ عـاراً حِـيـنَ بِـتْـنـا وَعُـيـوبـا
٨- نَـأْيُـهـا سُـقْـمٌ وَأَشْـتـا قُ إذا تَـمْـشـي قَـريـبـا
٩ - لَـيْـتَ هـذا آلـلَّـيْـلَ شَـهْـرٌ لا نَـرَى فـيـهِ غَـريـبـا
١٠ - مُـقْـمِـرٌ غَـيَّـب عَـنَّـا مَـن أَرَدْنَـا أَن يَـغـيـبـا
١١ - لَـيْـسَ إلَّاي وَإيَّـا هـا وَلا نَـخْـشـى رَقـيـبـا
١٢ - جَـلَـسَـتْ مَـجْـلِـسَ صِـدْقٍ جَـمَـعَـتْ حُـسْـنـاً وَطـيـبـا
١٣ - دَمَّـثَ آلْـمَـقْـعَـدَ وَآلْـمَـوْ طَـى ثُـرَيّـانـا خَـصِـيـبـا
١٤ - أَفْـرَغَـتْ فـيـهِ آلـثُّـرَيّـا مِـنْ ذَرى آلـدَّلْـوِ سَـكـوبـا
١٥ - مُـقْـنِـعـاً أَنْـبَـتَ زَرْعـاً وَمَـعَ آلـزَّرْعِ خُـصـوبـا

(٥٩)

وقال: [من البسيط]

١ - يـا دارَ عَبْـدَةَ بـالأشـطارِ فَـآلْكُثُبِ رُدِّي آلسَّلامَ فَقَدْ هَيَّجْتِ لي طَرَبي

---

(٣) ذرى الدمع: سكبه. الغروب: جمع الغرب، وهو الدلو الكبيرة، كناية عن غزارة الدموع.
(٤) قوله: «أنصح الناس جيوبا» كناية عن صفاء القلب والنفس.
(٥) حبوناه: منحناه. المشوب: الذي خالطه شيء.
(٨) نأيها: بُعْدها، فراقها. سُقْم: مرض.
(١١) في هذا البيت شاهد للنحاة على مجيء خبر «ليس» ضميراً منفصلاً.
(١٣) ثريّانا: ثُريّا (اسم محبوبته) التي تخصّنا، وقد أضاف اسم العلم إلى الضمير.
(١٤) ذرى الدلو: أعلاه.
(١٥) مقنع: مُغْنٍ كافٍ.

---

(١) الأشطار: اسم موضع. هيَّجْتِ: أثرتِ. الطرب: الخفّة أو النشوة التي تعتري الإنسان من حزن أو فرح.

٢ - دَارٌ لِـعَـبْـدَةَ إذْ أَتْـرَابُـهـا خُـرُدٌ ... حُـورُ ٱلْمَـدامِعِ لا يُؤْبَنَّ بـٱلْكَـذِبِ
٣ - أَدْعُوكِ ما ضَحِكَتْ سِنّي وَإنْ خَدِرَتْ ... رِجْلي دَعَوْتُ دُعاءَ ٱلعَاشِقِ ٱلطَّرِبِ

(٦٠)

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ - طَـرِبَ ٱلفُؤَادُ وَمَـا لَـهُ مِنْ مَـطْرَبِ ... أَمْ هَـلْ لِسَالِفِ وُدِّهِ مِنْ مَـطْلِبِ
٢ - وَصَبَـا وَمَـالَ بِـهِ ٱلْهَـوَى وَٱعْتَـادَهُ ... لَهْـوُ ٱلصِّبـا بجُنـونِ قَلْبٍ مُسْهَبِ
٣ - فِيـهِ مِنَ ٱلنُّصْـبِ ٱلْمُبِيـنِ زَمَـانُـهُ ... وَٱلْحُبُّ مَنْ يَعْـلَقْ جَـوَاهُ يَعْـطَبِ
٤ - عَلِقَ ٱلْهَـوى مِـنْ قَلْبِـهِ بِـغَـرِيـرَةٍ ... رَيّـا ٱلـرَّوَادِفِ ذَاتِ خَلْقٍ خَـرْعَبِ
٥ - تُجْـرِي السِّـواكَ عَلَى أَغَـرَّ مُفَلَّجٍ ... عَذْبِ ٱللِّثاثِ لَذيذ طَعْمِ ٱلمَشْرَبِ
٦ - قَـالَتْ لِجَـارِيَـةٍ لَهَـا قـولي لَـهُ ... مِنّي مَـقَـالَـةَ عـاتِبٍ لَـمْ يُعْـتَب
٧ - وَلَقَـدْ عَلِمْتُ لَئِنْ عَـدَدْتُ ذُنُـوبَـهُ ... أَنْ سَـوْفَ يَـزْعُمُ أَنَّـهُ لَمْ يُـذْنِـبِ
٨ - المُخْـبِـرِي إنِّي أُحِبُّ مُصَـاقِـبـاً ... داني ٱلْمَحَـلِّ وَنَـازِحـاً لَمْ يَصْقَبِ
٩ - لَـوْ كَـانَ بي كَلِفـاً كَمَـا قَـدْ قَـالَ لَمْ ... يُجْمِـعْ بِعـادي عـامِـداً وَتَجَنُّبي
١٠ - فَـجَعَـلْتُ أُثْـلِجُـهـا يـمـينـاً بَـرَّةً ... بِـٱللَّهِ حَلْفَـةَ صـادِقٍ لَمْ يَكْـذِبِ
١١ - مـا زالَ حُبُّـكِ بَعْـدُ يَنْمى صَاعِـداً ... عِنْـدي وَأَرْقُبُ فِيـكِ مَـا لَمْ تَـرْقُبي

---

(٢) الأتـراب: جمع الترب، وهي الصديقـة في نفس العمـر. الخُـرد: جمـع الخـريـدة، وهي الفتـاة العذراء. الحور: جمع الحوراء، وهي الحسناء العين. يؤبنّ: يُتّهمنّ.

(٣) في هذا البيت إشارة إلى عادة العربي في ذكر اسم محبوبه إذا خدِرت رجله.

---

(١) قوله: «طرب الفؤاد» أراد: أطرب الفؤاد، بدليل وجـود «أم». وقولـه: «ما لـه من مطرب» يعني: لا يحق له أن يطرب. السالف: الماضي.

(٣) النُّصب: التعب والهمّ. المبين: الواضح. الجوى: الحب المكنون. يعطب: يهلك.

(٤) الغريْرة: التي لا تجربة لها. ريّا الروادف: مكتنزتها. الخرعب: الليِّنة الناعمة.

(٥) السِّواك: ما يدلك به الفم. الأغرّ: الأبيض المشـرق، يريـد أسنانهـا. المفلّج: المنفرج الأسنـان. وكانت العرب تستملح انفراج الأسنان بعضها عن بعض.

(٦) لم يُعتَب: لم يُذهب المحبّ عتَبه.

(٨) المصاقِب: المجاور. يصقب: يقرب.

(٩) الكَلِف: الشديد الحبّ. يُجمِعْ بعادي: يعتزمه.

(١٠) أثلجها: أبعث فيها الطمأنينة.

(٦١)

وقال: [من الخفيف]

١ - عَـاوَدَ ٱلْقَلْبَ مِنْ سَـلاَمَـةَ نُصْبُ فَلِعَيْنَيَّ مِـنْ جَـوَى ٱلْحُـبِّ سَكْـبُ

٢ - وَلَقَـدْ قُلْتُ أَيُّهـا ٱلْقَـلْبُ ذو ٱلشَّـوْ قِ ٱلَّـذي لا يُـحِبُّ حُبَّـكَ حِبُّ

٣ - إِنَّـهُ قَـدْ نَـأَى مَـزَارُ سُـلَيْـمَـى وَعَـدَا مَـطْلَبٌ عَنِ ٱلْـوَصْـلِ صَعْبُ

٤ - قَـدْ أَرانِـي في سَالِفِ ٱلدَّهْـرِ لَوْ دا مَ وَغُـصْنُ ٱلـشَّبـابِ إِذْ ذَاكَ رَطْـبُ

٥ - وَلَـهَـا حِلَّـةٌ مِـنَ ٱلْـعَيْش مـا فيـ ـهـا لِمَنْ يَبْتَغي ٱلْمَـلاَحَـةَ عَتْبُ

٦ - فَـعَـدَانـا خَـطْبٌ وَكُـلُّ مُـحِـبَّـ ـيْنِ سَيَعْدُوهُما عَنِ ٱلْوَصْلِ خَطْبُ

٧ - وَكِـلاَنَـا وَلَـوْ صَـدَدْتُ وَصَـدَّتْ مُـسْتَـهَـامٌ بِـهِ مِنَ ٱلْـحُبِّ حَـسْـبُ

٨ - لَـوْ عَلِمْتِ ٱلْهَـوَى عَـذَرْتِ وَلَكِنْ إِنَّـمـا يَـعْـذِرُ ٱلْـمُحِبَّ ٱلْـمُـحِـبُّ

(٦٢)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - خَرَجْتُ غَدَاةَ ٱلنَّفْـرِ أَعْتَرِضُ ٱلـدُّمَى فَلَمْ أَرَ أَحْلَى مِنْكِ في ٱلْعَيْنِ وَالقَلْبِ

٢ - فَـوَٱللَّهِ مَـا أَدْري أَحُسْـنـاً رُزِقْتِـهِ أَمِ ٱلحُبُّ أَعْمَى كَالَّذي قِيلَ في ٱلْحُبِّ

---

(١) سلامة: اسم امرأة. النّصب: الداء والهمّ والتعب. جوى الحبّ: حرقته. سكْب: سيلان الدموع.

(٢) الحِبّ: الحبيب.

(٥) الحِلّة: الثوب.

(٦) الخطب: المصيبة. عَدانا خطب: صرفنا وشغلنا.

---

(١) يوم النفر: اليوم الذي ينفر فيه الحجّاج من منىً إلى مكّة. الدمى: كناية عن النساء الجميلات.

(٦٣)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الوافر]

١ - أَلَا يـا مَـنْ أُحِبُّ بِكُـلِّ نَفْسي وَمَنْ هُوَ مِنْ جَميعِ آلنّاس حَسْبي

٢ - وَمَـنْ يَـظْلِمْ فَـأَغْفِـرْهُ جَميعـاً وَمَـنْ هُـوَ لا يَـهُـمُّ بَـغَـفْـرِ ذَنْـبِ

(٦٤)

وقال: [من مجزوء الرمل]

١ - لَـيْـتَ هـذا آلـلَّيْـلَ شَـهْـرٌ لَا نَـرَى فـيـهِ غـريـبـا

٢ - لَـيْسَ إيْـايَ وَإيّـا كِ وَلَا نَـخْـشَـى رَقـيـبـا

* * *

قافية التاء

(٦٥)

وقال: [من الخفيف]

١ - أَرْسَلَتْ خُلَّتي إلَيَّ بِأَنّا قَدْ أُتينا بِبَعْضِ ما قَدْ كَتَمْتَا
٢ - وَبِهِجْرَانِكَ آلرَّبابَ حَديثاً سَوْءَةٌ يا خَليلِ ما قَدْ فَعَلْتا
٣ - وَهَجَرْتَ آلرَّبابَ مِنْ حُبِّ سُعْدَى وَنَسيتَ آلَّذي لَهَا كُنْتَ قُلْتا
٤ - وَلَعَمْري لَيَحْسُنَنَّ عَزائي عَنْكَ إذْ كُنْتَ غَيَّها قَدْ أَلِفْتا
٥ - وَكَأَنّي قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنّي لَسْتُ إلَّا كَمَنْ بِهِ قَدْ غَدَرْتا
٦ - غَيْرَ أَنْ قَدْ غَدَرْتَني قَبْلَ خُبْرٍ فَوَجَدْنَاكَ كَاذِباً إذْ خُبِرْتا
٧ - أَيْنَ أَيْمَانُكَ آلْغَليظَةُ عِنْدي وَمَواثيقُ كُلُّها قَدْ نَقَضْتا
٨ - لَا تَخُونُ آلرَّبابَ ما دُمْتَ حَيًّا يا آبْنَ عَمّي فَقَدْ غَدَرْت وَخُنْتا
٩ - وَأَتَيْتَ آلَّذي أَتَيْتَ بِعَمْدٍ لَمْ تَهِبْنا لِذاكَ ثُمَّ ظَلَمْتا
١٠ - إنْ تُجِدَّ آلْوِصالَ مِنْكَ فَإِنّا قَبَّحَ آللَّهُ بَعْدَها مَنْ خَدَعْتا
١١ - مِنْ كَلامٍ تَهُذُّهُ وَبِحَلْفٍ فَلَعَمْري فَرُبَّما قَدْ حَلَفْتا
١٢ - ثُمَّ لَمْ تُوفِ إذْ حَلَفْتَ بِعَهْدٍ بِئْسَ ذو مَوْضِعِ آلْأَمانَةِ أَنْتا

---

(١) الخلّة: الصديقة، الحبيبة.
(٢) الرباب: اسم محبوبته.
(٤) الغَيّ: الإمعان في الضّلال.
(٦) الخُبر: الاختبار.
(١١) هذّ الكلام: سرده وأسرع فيه.

(٦٦)

وقال: [من الخفيف]

١ - عَجَبــاً ما عَجِبْتُ مِمّــا لَـوَ آبْصَـرْ ... تَ خَـليلي مـا دُونَـهُ لَـعَجَبْـتـا
٢ - لِـمقــالِ آلـصَّفِـيِّ فيـمَ آلـتَّجَـنِّـي ... وَلِـمــا قَــدْ جَفَــوْتَـني وَهَـجَــرْتــا
٣ - فـي بُكــاءٍ فَـقُلْتُ مــاذا آلَّــذي أَبْـ ... ـكــاكِ قَـالَتْ فَتَـاتُهـا مـا فَعَلْتـا
٤ - وَلَـوَتْ رَأْسَـهــا ضِــراراً وَقَــالَـتْ ... إذْ رَأَتْـني: إخْـتَــرْتَ ذلِـكَ أَنْــتــا
٥ - حيـنَ آثَــرْتَ بِـآلْـمَـوَدَّةِ غَـيْــري ... وَتَــنَــاسَـيْــتَ وَصْــلَنــا ومَــلِلْتــا
٦ - قُـلْتَ لي قَــوْلَ مــازِحٍ تَـسْتَبينـي ... بِــلِســانٍ مُـقَــوَّلٍ إذْ حَــلَفْــتـا
٧ - عَاشِري فَـآخْبُري فَمِنْ شُؤْمِ جَـدِّي ... وَشَقــائي عُــوشِــرْتَ ثُـمَّ خُبِــرْتـا
٨ - فَــوَجَــدْنَــاكَ إذْ خَــبَـرْنــا مَــلولاً ... طَــرِفــاً لَمْ تَكُنْ كَمــا كُنْتَ قُلْتـا
٩ - وَتَـجَـلَّدْتَ لـي لِـتَـصْـرِمَ حَـبْـلي ... بَـعْـدَمــا كُنْتَ رِثَّــةً قَــدْ وَصَلْتـا
١٠ - فَـآذْكُـرِ آلْعَهْـدَ بِـآلْمُحَصَّبِ وَآلْــوُ ... دَّ آلَّــذِي كــانَ بَيْنَـنــا ثُمَّ خُـنْتـا
١١ - وَلَـعَـمْــري مــاذا بِــأَوَّلِ مــا عــا ... هَــدْتَني بــا ابْـنَ عَمٍّ ثُـمَّ غَــدَرْتــا
١٢ - فَحَــرامٌ عَلَيْـكَ أَنْ لا تَنَــالَ آلــدَّهْـ ... ـرَ مِـنى غَـيْــرَ آلَّــذي كُنْتَ نِـلْتـا
١٣ - قُلْتُ: مَهْـلاً عَفْواً جَميـلاً، فَقالَتْ: ... لا وَعَـيْـشِــي وَلَــوْ رَأَيْتُــكَ مِــتّـا
١٤ - وَأَجَــازَتْ بِـهَــا آلْبِـغَــالُ تَهَــادَى ... نَحْــوَ خَبْتٍ حَتَّى إذا جُـزْنَ خَبْتــا
١٥ - سَكَنَتْ مُشْــرِفَ الــذُّرَى ثُمَّ قــالَتْ ... لا تَــزُرْنــا وَلاَ نَــزُورُكَ سَــبْـتــا

---

(٤) ضراراً: مخالفاً.
(٦) اللسان المقوّل: الذي ينسب إلى الآخر ما لم يقله.
(٨) الطرِف: الذي لا يثبت على أمر.
(٩) تصرم حبلي: تقطعه، كناية عن الفراق.
(١٠) المحَصَّب: موضع رمي الجمار بمنى.
(١٤) تهادى: تتهادى. خبت: اسم موضع.
(١٥) مشرِف الذّرى: مرتفع الأعالي. سبتاً: قطعاً.

(٦٧)

وقال: [من المديد]

١ - أَيُّهـا ٱلْعـاتِبُ فيهـا عُـصيتـا لَنْ تُـطاعَ الـدَّهْـرَ حَتَّى تَمـوتـا

٢ - إنْ تَكُنْ أَصْبَحْـتَ فينـا مُـطاعـاً فَـلَكَ ٱلْعُـتْبى بِـأَنْ لا رَضيتـا

(٦٨)

وقال: [من مجزوء الرمل]

١ - صـادَ قَـلْبـي ٱلْـيَـوْمَ ظَـبْـيٌ مُـقْـبِـلٌ مِـنْ عَـرَفـاتِ

٢ - فـي ظِـبـاءٍ تَـتَـهـادَى عـامِـداً لِـلْجَـمَـراتِ(١)

٣ - وَعَـلَيْـهِ ٱلْـخَـزُّ والـقَـزُّ وَوَشْـيُ ٱلْـحِـبَـراتِ(٢)

٤ - إنَّـنـي لَـسْـتُ بِـنـاسٍ ذَلِـكَ ٱلـظَّبْـيَ حَـيَـاتـي

(٦٩)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الرمل]

١ - وَلَـقَـدْ قَـالَـتْ لِأَتْـرابٍ لَـهَـا كَـالْمَهـا يَلْعَبْنَ في حُـجْـرَتِـهـا(١)

٢ - خُـذْنَ عَـنِّيَ ٱلـظِّلَّ لا يَتْـبَـعُـني وَمَـضَـتْ تَـسْعَى إلى قُـبَّـتِـهـا

٣ - لَـمْ يُصِبْهـا نَـكَـدٌ فيـمـا مَـضَى ظَـبْيَـةٌ تَـخْتَـالُ فـي مِـشْـيَـتِـهـا(٣)

---

(١) عامداً: قاصداً. الجمرات: أراد الموضع الذي ترمي عنده الجمار في الحجّ.
(٢) الخزّ، والقزّ: ضرب من الحرير. الحبرات: ضرب من الثياب اليمنيّة.

---

(١) الأتراب: جمع الترب، وهو الصديق المُماثل في العمر. المها: جمع المهاة، وهي البقرة الوحشيَّة، تشبَّه بها المرأة الحسناء العينين. الحجرة: الناحية.
(٣) النكد: شدّة العيش ومرارته.

٤ - لَـمْ تُعـانِقْ رَجُـلاً فيـمـا مَضَـى   طَـفْـلَةٌ غَـيْـداءُ فـي حُـلَّتِـهـا
٥ - لَـمْ يَـطِشْ قَطُّ لَـهَـا سَـهْـمٌ وَمَـنْ   تَـرْمِـهِ لا يَـنْـجُ مِـنْ رَمْيَـتِـهـا

(٧٠)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من المتقارب]

١ - مِـنَ آلْـبَـكَـراتِ عِـرَاقِـيَّـةً   تُـسَـمَّـى سُـبَـيْـعَـةَ أَطْـرَيْـتُـهـا
٢ - مِـنَ آلِ أَبـي بَـكْـرَةَ آلأَكْـرَمِـيـنَ   خَـصَصْـتُ بِـوُدّي فَـأَصْـفَـيْـتُـهـا
٣ - وَمِـنْ حُـبِّـهـا زُرْتُ أَهْـلَ الـعِـراقِ   وَأَسْـخَـطْـتُ أَهْـلي وَأَرْضَـيْـتُـهَـا
٤ - أَمُـوتُ إذا شَـحَـطَـتْ دَارُهـا   وَأَحْـيـا إذا أَنـا لاقَـيْـتُـهـا
٥ - فَـأُقْـسِـمُ لَـوْ أَنَّ مـا بـي بـهـا   وَكُـنْـتُ آلـطَّـبِـيـبَ لَـدَاوَيْـتُـهـا

(٧١)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الخفيف]

١ - بَـرَزَ آلْـبَـدْرُ فـي جَـوارٍ تَـهَـادَى   مُـخْـطَـفَـاتِ آلْـخُـصـورِ مُـعـتَجِـراتِ
٢ - فَـتَـنَـفَّـسْـتُ ثُـمَّ قُـلْـتُ لِـبِـكْـرٍ   عَـجِّلَـتْ فـي آلْـحَـيـاةِ لي خَـيْـبـاتِ
٣ - هَـلْ سَـبيـلٌ إلَـى آلَّتـي لا أُبـالي   بَـعْـدَهـا أَنْ أَمـوتَ قَـبْـلَ وَفـاتـي

---

(٤) الطفلة: الناعمة الحسناء. الغيداء: الرشيقة القوام.

---

(٣) أسخطت أهلي: أغضبتهم.
(٤) شحطت دارها: ابتعدت.

---

(١) الجواري: الجاريات. تهادى: تتهادى. مخطفات: ضامرات. معتجرات: لابسات المعجر، وهو ثوب تشدّه المرأة على رأسها.

(٧٢)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الخفيف]

١ - يَعْجِـزُ ٱلْمِـطْرَفُ ٱلْعُشـاريُّ عَنْهـا ... وَٱلْإِزَارُ ٱلسَّـديسُ ذو ٱلـصِّـنْفـاتِ

---

(١) المطرف: نوع من الثياب. العُشاري: الذي طوله عشرة أمتار. السَّديس: الذي طوله ستَة أمتار. الصنفات: الحواشي. يصفها بشدّة البدانة.

قافية الثاء

(٧٣)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من السريع]

١ - بـالـلَّهِ يـا ظَبْيَ بَـنـي آلْـحَـارِثِ هَـلْ مَنْ وَفَى بِـآلْعَهْـدِ كَـالـنَّـاكِـثِ

٢ - لا تَـخْـدَعَنّي بِـآلْمُنَى بـاطِـلاً وَأَنْـتَ تَـلْعَـبُ كَـآلْـعَـابِـثِ

٣ - حِـيـنَ تَـرَاءَيْـتَ لَـنَـا هَـكَـذا نَـفْـسي فِـداءٌ لَـكَ يـا حـارِثـي

٤ - يَـا مُـنْتَـهَـى هَـمِّي وَيَـا مُـنْيَـتي وَيَـا هَـوى نَـفْـسـي وَيَـا وارِثـي

* * *

---

(١) الناكث: الذي لم يفِ بوعده.

قافية الجيم

(٧٤)

وقال: [من الوافر]

١ - نَـأَتْ بِصَـدُوفَ عَنْـكَ نَـوًى عَنُـوجُ ... وَجُنَّ بِـذِكْـرِهـا آلْقَلْبُ آللَّجُـوجُ

٢ - غَـداةَ غَـدَتْ حُـمُـولُهُـمُ وَفِيهِـمْ ... ضُحًى شَخْصٌ إلى قَـلْبي يَـهيـجُ

٣ - سَكَنَّ آلْغَـوْرَ مَـرْبَعَـهُـنَّ حَتَّـى ... رَأَيْنَ آلْأَرْضَ قَـدْ جَعَلَتْ تَهِيـجُ

٤ - وَصِفْنَ بِهَـا فَقُلْنَ لَنَـا بِنَجْـدٍ ... مِنَ آلحَـرِّ الـذي نَلْقى فُـرُوجُ

٥ - فَعَـالَيْنَ آلْحُمُـولَ عَلَى نَـواجٍ ... عَـلائِفَ لَمْ تُلَوِّحْهـا آلْمُـرُوجُ

٦ - غَـدَوْنَ فَـقُـلْنَ أَعْـواءٌ مَـقِيـلٌ ... لَكُمْ فَانْحُـوا لِـذاكَ وَلَا تَعُـوجُـوا

٧ - وَرُحْـنَ فَبِتْـنَ فَـوْقَ آلْبِئْـرِ حَتَّـى ... بَـدَا لِلنّـاظِـرِ آلصُّبْـحُ آلْبَلِيـجُ

٨ - كَـأَنَّـهُـمُ عَـلَى آلْبَـوْبَـاةِ نَـخْـلٌ ... أُمِـرَّ لَهَـا بِـذِي صَعْبٍ خَلِيـجُ

٩ - فَمـا يَـدْري المُـخَبِّـرُ أيَّ جِـزْعٍ ... مِنَ الأجـزاع يـمَّـمَتِ الـحُـدوجُ

---

(١) صدوف اسم امرأة. ونأت بها: أبعدتها. عنوج: عطوف. اللجوج: المِلْحاح.

(٣) الغور: المنخفض من الأرض. مربعهنّ: مكان إقامتهنّ.

(٤) صِفْنَ بها: أقَمْنَ فيها صَيْفاً. فروج: زوال.

(٥) عالينَ الحمول: وضعنَ متاعهنَّ فوقها. النواجي: جميع الناجية، وهي الناقة السريعة. العلائف: جمع العلوفة، أو العليفة، وهي الناقة التي يعلفها صاحبها، ولا يرسلها للمرعى لكرامتها عليه. المروج: جمع المرج، وهي الأرض الواسعة الكثيرة العشب.

(٦) غدون: ذهبن في الغداة. وهي الوقت بين طلوع الصَّباح وشروق الشمس. أعواء: اسم موضع مقيل: موضع القيلولة، والمعنى أنّهنّ قلن: تصلون إلى أعواء وقت القائلة. انحوا: اقصدوا.

(٧) البليج: الظاهر.

(٨) البوباة: صحراء بأرض تهامة.

(٩) الجِزع: منعطف الوادي. يمَّمت: قصدَتْ. الحدوج: جمع الحدج، وهو مركب النساء، والمقصود النساء أنفسهن.

(٧٥)

وقال أيضاً: [من البسيط]

١ - يـا رَبَّـةَ ٱلْبَغْلَةِ ٱلشَّهْبَـاءِ هَـلْ لَكُمُ ... أَنْ تَـرْحَمي عُمَراً لا تَـرْهَقي حَـرَجا

٢ - قـالَتْ بِدائِكَ مُتْ أَوْ عِشْ تُعـالِجُهُ ... فَمـا نَـرى لَـكَ فيما عِنْـدَنـا فَـرَجـا

٣ - قَـدْ كُنْتَ حَمَّلْتني غَيْظاً أُعـالِجُـهُ ... فَإِنْ تُقِـدْني فَقَـدْ عَنَّيْتني حِـجَـجـا

٤ - حَتَّى لَـوَ ٱسْطيعَ مِمّا قَـدْ فَعَلْتَ بنا ... أَكَـلْتُ لَحْمَكَ مِنْ غَيْظي وَمَا نَضِجا

٥ - فَقُلْتُ: لا وَٱلَّـذي حَجَّ الحَجيجُ لَه ... مـا مَحَّ حُبُّـكِ مِنْ قَلْبي وَلاَ نَـهَجـا

٦ - وَمَـا رَأَى ٱلْقَلْبُ مِنْ شَيءٍ يُسَـرُّ بِـهِ ... مُـذْ بـانَ مَنْـزِلُكُمْ مِنَّـا وَمَـا ثَـلِجا

٧ - كَـالشَّمْسِ صُورَتُهـا غَـرّاءُ وَاضِحَـةٌ ... تُعْشي إذا بَرَزَتْ مِنْ حُسْنِها ٱلسُّرُجا

٨ - ضَنَّتْ بِنَـائِلِهـا هِنْـدٌ فَقَـدْ تَـرَكَتْ ... مِنْ غَيْرِ هِنْدٍ أَبَا ٱلْخَطَّابِ مُخْتَلَجـا

(٧٦)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الكامل]

١ - نَـعَقَ ٱلْـغُـرَابُ بِبَيْنِ ذاتِ ٱلدُّمْلُجِ ... لَيْتَ ٱلْغُـرَابَ بِبَيْنِها لَمْ يَـزْعَجِ

٢ - نَعَقَ ٱلْغُـرَابُ وَدَقَّ عَـظْمَ جَنَـاحِـهِ ... وَذَرَتْ بِـهِ ٱلأَرْيَاحُ بَحْـرَ ٱلسَّمْهَجِ

٣ - مَـا زِلْتُ أَتْبَعُهُمْ لإِسْمَـعَ حَـدْوَهُمْ ... حَـتَّى دَخَـلْتُ عَلَى رَبِيبَـةِ هَـوْدَجِ

---

(١) الشهباء: ما كان لونها الشّهبة، وهي بياض غلب على السواد، أو بياض يخالطه سواد.

(٣) تقدني: أراد تنصفني من نفسك.

(٥) محّ: انمحى. نهج: بلي.

(٦) ثلج القلب: فرح واطمأن.

(٧) غرّاء: مشرقة: تعشيه: تجعل أعشى، وهو الذي يسوء بصره. السُّرج: جمع السِّراج.

(٨) ضنّت: بخلت. النائل: العطاء. أبو الخطّاب: كنية عمر. مختلج: مضطرب.

---

(١) البين: الفراق.

(٢) السَّمهج: اسم جزيرة في وسط البحر بين عمان والبحرين.

٤ - نَـظَرَتْ إلَـيَّ بِعَيْنِ رِئْـمٍ أَكْـحَـلِ عَمْـداً وَرَدَّتْ عَنْكَ دَعْـوَةَ عَوْهَجِ
٥ - فَبَهَتْ بِـدُرِّ حُلِيِّـهـا وَوِشـاحِهَـا وَبَـريمِهَـا وَسِـوَارِهـا فَـالـدُّمْلُجِ
٦ - فَـظَلِلْتُ في أَمْـرِ ٱلْهَـوَى مُتَحَيِّـراً مِنْ حَـرِّ نـارٍ بِـالْحَشَـا مُتَـوَهِّـجِ
٧ - مَـنْ ذا يَلُمْـني إنْ بَـكَيْـتُ صَبَـابَـةً أَوْ نُحْتُ صَبًّـا بِـالْفُؤَادِ ٱلْمُنْضَـجِ
٨ - قَـالُـوا اصْـطَبِـرْ عَنْ حُبِّهَـا مُتَعَمِّـداً لا تَـهْـلِكَـنَّ صَـبَـابَـةً أَوْ تَـحْـرجِ
٩ - كَيْفَ ٱصْـطِبَـاري عَنْ فَتَـاةٍ طَـفْلَةٍ بَيْضَـاءَ في لَـوْنٍ لَهَـا ذي زِبْـرِجِ
١٠ - نَـافَتْ عَلَى ٱلْعَذْقِ ٱلـرَّطِيبِ بِرِيقِهَـا وَعَلَى ٱلْهِـلالِ ٱلْمُسْتَبِينِ ٱلْأَبْلَجِ
١١ - لَمَّـا تَعَاظَمَ أَمْـرُ وَجْـدي في ٱلْهَـوَى وَكَلِفْتُ شَـوْقاً بِـٱلْغَـزالِ ٱلْأَدْعَـجِ
١٢ - فَسَرَيْتُ في دَيْجـورِ لَيْـلٍ حِنْـدِسٍ مُتَنَجِّـداً بِنِجَـادِ سَيْـفٍ أَعْـوَجِ
١٣ - فَـقَعَـدْتُ مُـرْتَـقِبـاً أُلِـمُّ بِبَيْتِـهَـا حَتَّى وَلَجْتُ بِـهِ خَفِيَّ ٱلْـمَـوْلَـجِ
١٤ - حَـتَّى دَخَـلْتُ عَلَى ٱلْـفَتَـاةِ وَإِنَّـهَـا لَتَغُطُّ نَـوْمـاً مِثْـلَ نَــوْمِ ٱلْمُبْهَـجِ
١٥ - وَإِذا أَبُــوهَــا راقِــدٌ وَعَـبِـيــدُهُ مِنْ حَـوْلِهَا مِثْلُ ٱلْجِمَالِ ٱلْهُـرَّجِ
١٦ - فَوَضَعْتُ كَفِّي عِنْدَ مَقْـطَعِ خَصْرِهـا فَـتَنَـفَّسَـتْ نَفَسـاً فَلَم تَـتَـلَهَّـجِ
١٧ - فَـلَزِمْتُـهـا فَلَثِمْـتُـهـا فَـتَـفَـزَّعَـتْ مِنِّي، وَقَـالَتْ: مَنْ؟ فَلَمْ أَتَلَجْلَجِ
١٨ - قَـالَتْ: وَعَيْشِ أَبي وَحُرْمَـةِ إِخْـوَتي لَأُنَـبِّـهَـنَّ ٱلْـحَـيَّ إنْ لَـمْ تَـخْـرُجِ
١٩ - فَخَـرَجْتُ خَـوْفَ يَمِينِهَـا، فَتَبَسَّمَتْ فَـعَلِمْـتُ أَنَّ يَمِـيـنَـهـا لَمْ تَـحْـرَجِ

---

(٤) الرِّئم: الظبي الأبيض. العوهج: الظبية الطويلة العنق.
(٥) البريم: حبل فيه لونان مزيَّن بجواهر تشدّه المرأة على وسطها وعضدها.
(٧) الصَّبابة: الحبّ والشّوق.
(٩) الطَّفلة: الحسناء الناعمة. الزبرج: الذهب.
(١٠) نافت: أشرفت، وارتفعت. العذق: النخلة، وقيل: النخلة بحملها. المستبين: الظاهر. الأبلج: الواضح.
(١١) الدَّعج: شدَّة سواد سوادِ العين، وشدَّة بياض بياضها.
(١٢) سريتُ: مشيتُ ليلاً. الديجور: الظلام. الحِنْدِس: الشَّديد الظلمة.
(١٣) ولجت: دخلت.
(١٥) هرِج البعير: سدر من شدّة الحرّ وكثرة الطِّلاء بالقطران وثقل الحمل.
(١٦) الملهَّج: من ينام ويعجز عن العمل.
(١٧) أتلجلج: أضطرب.

٢٠ - فَتَنَاوَلَتْ رَأْسي لِتَعْلَمَ مَسَّهُ		بِمُخَضَّبِ الأطْرافِ غَيْرِ مُشَنَّجِ
٢١ - فَلَثِمْتُ فاها آخِذاً بِقُرونِها		شُرْبَ ٱلنَّزِيفِ بِبَرْدِ ماءِ ٱلْحَشْرَجِ

(٧٧)

ومن الأبيات المنسوبة إلى عمر: [من السريع]

١ - أَوْمَتْ بِعَيْنَيْها مِنَ ٱلْهَوْدَجِ		لَوْلاكَ في ذا العَامِ لَمْ أَحْجُجِ
٢ - أَنْتَ إلَى مَكَّةَ أَخْرَجْتَني		وَلَوْ تَرَكْتَ ٱلْحَج لَمْ أَخْرُجِ

* * *

(٢٠) مخضّب الأطراف: كناية عن كفّها. مشنّج: متقبّض الجلد. وقوله «غير مشنّج» كناية عن نعومته.
(٢١) القرون: ذوائب الشّعر. النزيف: الشديد العطش. الحشرج: النقرة في الأرض يجتمع فيها الماء فيصفو.

قافية الحاء

(٧٨)

وقال: [من الهزج]

١ - أَلا هَـلْ هَـاجَـكَ ٱلْأَظْـعَـا ... نُ إِذْ جَـاوَزْنَ مُـطَّلَحَـا

٢ - نَـعَـمْ وَلِـوَشْـكِ بَـيْـنِـهِـمُ ... جَـرَى لَـكَ طَـائِـرٌ سَـنَـحَـا

٣ - سَـلَكْـنَ ٱلْـجَـنْـبَ مِـنْ رَكَـكٍ ... وَضَـوْءُ ٱلْـفَـجْـرِ قَـدْ وَضَـحَـا

٤ - فَـمَـنْ يَـفْـرَحْ بِـبَـيْـنِـهِـمُ ... فَـغَـيْـرِي إِذْ غَـدَوا فَـرِحَـا

٥ - فَـهَـزَّتْ رَأْسَـهَـا عَـجَـبـاً ... وَقَـالَـتْ مَـازِحٌ مَـزَحَـا

٦ - وَقُـلْـنَ مَـقِـيـلُـنَـا قَـرْنٌ ... نُـبَـاكِـرُ مَـاءَهُ صُـبُـحَـا

٧ - فَـيَـا عَـجَـبـاً لِـمَـوْقِـفِـنَـا ... وَغُـيِّـبَ ثَـمَّ مَـنْ كَـشَـحَـا

٨ - تَـبِـعْـتُـهُـمُ بِـطَـرْفِ ٱلْـعَـيْـ ... ـنِ حَـتَّـى قِـيـلَ لـي ٱفْـتَـضَـحَـا

٩ - يُـوَدِّعُ بَـعْـضُـنَـا بَـعْـضـاً ... وَكُـلٌّ بِـٱلْـهَـوَى صَـرَحَـا

---

(١) هاجك: أثارك. الأظعان: جمع الظعينة، وهي المرأة في الهودج. مطّلح: اسم موضع.

(٢) البَيْن: الفراق. سنح: مرّ على اليمين، وهو ما يُتَفاءل به.

(٣) ركك: محلّة من محالّ سلمى أحد جبلي طيِّء.

(٦) المقيل: موضع القيلولة.

(٧) ثَمَّ: هناك. كَشح: أبغض وأضمر العداوة.

(٧٩)

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ - بَانَتْ سُلَيْمَى فَٱلْفُؤَادُ قَرِيحُ ... وَدُمُوعُ عَيْني في ٱلرِّدَاءِ سُفُوحُ

٢ - وَلَقَدْ جَرَى لَكَ يَوْمَ حَزْمِ سُوَيْقَةٍ ... فِيمَا يُعَيَّفُ سَانِحٌ وَبَرِيحُ

٣ - أَحْوَى ٱلْمَقَادِمِ بِٱلْبَيَاضِ مُلَمَّعٌ ... قَلِقُ ٱلْمَوَاقِعِ بِٱلْفِرَاقِ يَصِيحُ

٤ - حَسَنٌ لَدَيَّ حَدِيثُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ ... وَحَدِيثُ مَنْ لا يُسْتَلَذُّ قَبِيحُ

٥ - الْحُبُّ أَبْغَضُهُ إلَيَّ أَقَلُّهُ ... صَرِّحْ بِذَاكَ وَرَاحَةٌ تَصْرِيحُ

(٨٠)

وقال: [من الطويل]

١ - أَبُوءُ بِذَنْبِي إنَّني قَدْ ظَلَمْتُها ... وَإنِّي بِبَاقي ذَنْبِهَا غَيْرُ بائِحِ

٢ - هِيَ ٱلشِّرَّةُ ٱلْأُوْلَى فَإنْ عُدْتُ بَعْدَها ... أُحَدِّثُ سِرًّا أَوْ فُكَاهَةَ مَازِحِ

٣ - فَلاَ تَغْفِرِيهَا وٱجْعَلِيها جِنَايَةً ... تَمَرَّغْتُ فيها فيَّ حَمَاءَةِ مَائِحِ

٤ - فَيَا لَيْتَني قَبْلَ ٱلَّذي قُلْتُ خِيضَ لي ... عَلَى ٱلْمُذْعِفِ ٱلْقَاصي دِماءُ ٱلذَّرائِحِ

٥ - وَجُذَّ لِسَاني مِنْ صَمِيمِ مَكَانِهِ ... وَقَامَ عَلَيَّ مُعْوِلاتُ ٱلنَّوائِحِ

٦ - فَمِتُّ وَلَمْ تَعْلَمْ عَلَيَّ خِيَانَةً ... أَلَا رُبَّ بَاغي ٱلرِّبْحِ لَيْسَ بِرَابِحِ

---

(١) القريح: المجروح.
(٢) حزم سويقة: اسم موضع. يعيَّف: يُزْجَر. السانح: الطائر الذي يطير على اليمين، وهو يُتَفاءل به، وعكسه البارح والبريح.
(٣) أحوى: أسود. قوادم الطير: مقاديم ريشه.

---

(١) أبوء بذنبي: أعترف به.
(٢) الشِّرَّة: الطيش.
(٣) الحماءة: الطين الأسود. المائح: المُستَقي.
(٤) المذعف: القاتل سريعاً. الذرائح: جمع الذريحة، وهي الهضبة.
(٥) جذَّ: قطع.

(٨١)

وقال عمر أيضاً: [من مجزوء الرمل]

١ - مَــنْ لِــقَــلْبٍ غَـيْـرِ صـاحِ ... فــي تَـصـابٍ وَمِـزَاحِ
٢ - لَــجَّ فــي ذِكْــرِ ٱلْـغَـوانـي ... بَـعْـدَ رُشْـدٍ وَصَـلاحِ
٣ - وَلَـقَـدْ قُـلْتُ لِـبَـكْـرٍ ... إذْ مَـرَرْنـا بِـٱلـصِّـفـاحِ
٤ - قِـفْ نُـسَـلِّمْ وَنُـحَـيِّـي ... مَـا عَـلَيْـنَـا مِـنْ جُـنـاحِ
٥ - قَـمَـرَتْـنـي جـارَتـي عَـقْـ ... ـلـي كَـقَـمْـرٍ بِـٱلْـقِـداحِ
٦ - أَقْـصَـدَتْ قَـلْبـي وَمَـا إنْ ... أَقْـصَـدَتْـهُ بِـسِـلاحِ

(٨٢)

وقال: [من الرمل]

١ - حَـيِّـيـا أَثْـلَةَ إذْ جَـدَّ رَواحْ ... وَسَـلاهـا هَـلْ لِعـانٍ مِن سَـراحْ
٢ - هَـلْ لِـمَتْـبُـولٍ بِهـا مُـسْتَـقْـبَـلُ ... دَنِفِ ٱلْقَلْبِ عَمِيـدٍ غَيْـرِ صـاحْ
٣ - كَـانَ وَٱلْـوُدَّ ٱلَّـذي يَشْكـو بـهـا ... كَمُـريقِ ٱلْماءِ في ٱلأَرْضِ الشَّحـاحْ
٤ - أَيُّـهـا ٱلـسّـائِـلُنـا عَـنْ حُـبِّـهـا ... تُكْثِـرُ ٱلْمَنْـطِقَ في غَيْـرِ اتِّـضـاحْ
٥ - خُـلِقَـتْ ذِكْـرَتُـهـا مِـن شـيـمَـتي ... مـا أَضـاءَ ٱلأَرْضَ تَبْليجُ ٱلـصَّـبـاحْ

---

(١) التصابي: الميل إلى اللهو.
(٢) لجَّ: ألحَّ. الغواني: النساء الحِسان.
(٣) الصّفاح: اسم موضع.
(٤) جُناح: إثم.
(٥) قمرتني: غلبتني. القداح: أسهم المقامرة.
(٦) أقصدت: رمت بسهمها فأصابت.

---

(١) أثلة: اسم امرأة. الرواح: الذهاب في العشيَّة. العاني: الأسير.
(٢) المتبول: الذي هدّه الحبّ، وكذلك الدَّنف. العميد: الشديد الحزن.
(٥) شيمتي: خلقي. انبلج الصُّبح: أشرق.

٦ - مـا لَـهَـا عِنْـدِيَ مِـنْ هَـجْـرٍ وَلا سِـرُّهـا عِنْـدِيَ بـآلْفَـاشي آلْمُبَاحْ
٧ - تَـسْـأَلُ آلْـوُدَّ وَوَدَّتْ أَنَّـنـي بَيْنَ أَسْيـافِ آلأَعـادي وَآلـرِّمَـاحْ
٨ - قَـادَتِ آلْـعَـيْـنُ إلَـيْـهَـا قَـلْبَـهُ عَقِبَ آلتَّشْـرِيقِ مِنْ يَـوْمِ آلأَضـاحْ
٩ - نَـظْرَةٌ بِـآلْـعَـيْـنِ أَدَّتْ سَـقَـمـاً نَـظْرَةٌ يَـومـاً وَصَحْبي بـآلـصِّفاحْ
١٠ - أَحْـدَثَتْ رَدْعـاً وَرَجْعـاً بَـعْـدمـا طَمِـعَ آلْعـائـدُ مِنَّـا بِـآلسَّـراحْ
١١ - وَشَكَـوْتُ آلْحُـبَّ مِنْـهَـا صَـادِقـاً لَيْلَةَ آلْمَـأْزِمِ في قَـوْلٍ صُـراحْ
١٢ - واقِـفَ آلْبِـرْذَوْنِ أُخْـفِـي مَـنْطِقـي مُـظْهِـراً عُـذْرِيَ في غَـيْـرِ نَـجَاحْ
١٣ - لَـنْ تَـقـودِيـنِـيَ بِـآلْـهَـجْـرِ وَلَـنْ تُـدْرِكـي وُدّي بِـجِـدٍّ وَآطِّـراحْ

(٨٣)

وقال: [من الخفيف]

١ - بَكَـرَ آلْعـاذِلاتُ فـيهـا صِـراحـا بِسَـوادٍ وَمَـا انْتَـظَرْنَ صَـبـاحـا
٢ - قُـلْنَ عَـزِّ آلْـفُـؤَادَ عَـنْ أُمِّ بَـكْـرٍ بِعَـزَاءٍ قَـدِ آفْتَضَحْتَ آفْتِضـاحـا
٣ - قُـلْتُ مـا حُبُّـهـا عَلَيَّ بِـعـارٍ إنْ مُحِبٌّ يَـوْمـاً مِنَ الـدَّهْـرِ بـاحـا
٤ - قَـدْ أَرَى أَنَّـكُـنَّ قُـلْتُـنَّ نُـصْـحـاً وَآجْتَهَـدْتُـنَّ لَـوْ أُريـدُ صَـلاحـا
٥ - لَـوْ دَويـتُـنَّ مِـثْـلَ دَائِـي عَـذَرْتُـنَّ وَلَـكِـنْ رَأَيْـتُـكُـنَّ صِـحـاحـا
٦ - أَوْ تَـحَـبَّـبْـنَ لا تَـعُـذْنَ فَـإِنّـي قَـدْ أَرَيْتُ آلْـوُشـاةَ مِنّي آطِّـراحـا
٧ - إنَّـهـا كَـآلْمَـهَـاةِ مُشْبَعَـةُ آلْـخَلْـخالِ صِفْرُ آلْحَشا تُجيعُ آلْـوِشـاحـا

(٨) التشريق: صلاة العيد. يوم الأضاح: عيد الأضحى.
(٩) الصِّفاح: اسم موضع.
(١١) المأزِم: اسم موضع. صراح: صريح.
(١٢) البرذون: نوع من الخيول غير العربيَّة.

(١) بسواد: في اللَّيل.
(٧) المهاة: البقرة الوحشيَّة، تشبَّه بها المرأة الواسعة العينين. الخلخال: حلية توضع في الساق. وقوله: «مشبعة الخلخال» كناية عن امتلاء ساقيها. صفر الحشا: ضامرته. والحشا هنا: الخاصرة. الوشاح: شبه قلادة من نسيج أو جلد عريض يُرصع بالجوهر تشدّه المرأة بين عاتقها وكشحيها.

٨ - فـي مَحَـلِّ آلـنِّســاءِ طَيِّبَــةُ آلـنَّشْـ ـرِ يُـرَى عِنْـدَهـا آلْـوِسـامُ قِـبـاحـا
٩ - لَمْ تَـزَلْ مِنْ هَـوَى قُـرَيْبَـةَ تَهْـوَى مَنْ يَليهـا حَتَّى هَـوَيتَ آلـرِّيـاحـا
١٠ - قَـرَّبَـتْـهُ آلْـمُـقَـرِّبـاتُ لِـحَـيْـنٍ فَـأَتَـى حَتْـفَـهُ يَسـيـرُ كِـفـاحـا

(٨٤)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من البسيط]

١ - الـرِّيـحُ تَسْحَبُ أَذْيـالاً وَتَنْشُـرُهـا يَـا لَيْتَني كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الـرِّيـحُ
٢ - كَيْمـا تَجُـرَّ بِنـا ذَيْـلاً فَتَـطْرَحَنـا عَلَى آلَّتي دونَهـا مُـغْبَـرَّةٌ سُـوحُ
٣ - أَنَّـى بِقُـرْبِكُمُ أَمْ كَـيْفَ لـي بِـكُـمُ هَيْهَـاتَ ذلِـكَ مـا أَمْسَتْ لَنَا روحُ
٤ - فَلَيْتَ ضِعْفَ آلَّـذِي أَلْقَى يَكُونُ بِهـا بَـلْ لَيْتَ ضِعْفَ آلَّذِي أَلْقَى تَبَـارِيحُ
٥ - إِحْـدَى بُنَيَّـاتِ عَمّي دونَ مَنْـزِلِهـا أَرْضٌ بِقِيعـانِها آلْقَيْصـومُ وَآلـشِّـيـحُ

(٨٥)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - عَلَى أَنَّهـا نَـاحَتْ وَلَمْ تُـذْرِ عَبْـرَةً وَنُحْتُ وَأَسْـرَابُ آلـدُّمـوعِ سُفـوحُ
٢ - وَنَـاحَتْ وَفَـرْخـاهـا بِحَيْثُ تَـرَاهُمـا وَمِنْ دُونِ أَفْـراخي مَهَـامِـهُ فـيـحُ
٣ - عَسَى جودُ عَبْدِ آللَّهِ أَنْ يَعْكِسَ آلنَّوى فَتُضْحِي عَصَـا التَّسْيارِ وَهْيَ طَـرِيـحُ

---

(٨) النشْر: الرائحة العطرة. الوسام: جمع الوسيمة. وهي المرأة الجميلة. القِباح: القبيحات.
(٩) قريبة: اسم امرأة.
(١٠) الحَيْن: الهلاك، الموت.

---

(٢) السُّوح: جمع الساحة.
(٤) التباريح: الشدائد، والتباريح من الشّوق: توهّجه.
(٥) القيعان: جمع القاع. وهي الأرض السهلة المستوية. القيصوم: نبات طيِّب الرائحة. الشِّيح: نبات يرعاه الخيل طيب الرائحة.

---

(١) لم تُذرِ عبرة: لم تسكبْ دمعة.
(٢) المهامه: جمع المهمه، وهي الصحراء الواسعة.

قافية الدال

(٨٦)

وقال: [من المتقارب]

١ - تَشُطُّ غَداً دارُ جيرانِنا ... وَلَلدّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ
٢ - إذا سَلَكَتْ غَمْرَ ذي كِنْدَةٍ ... مَعَ آلرَّكْبِ قَصْدُ لَهَا آلْفَرْقَدُ
٣ - وَحَثَّ آلْحُداةُ بِهَا عيرَها ... سِراعاً إذا ما وَنَتْ تُطْرَدُ
٤ - هُنالِكَ إمّا تُعَزّى آلْفُؤادَ ... وَإمّا عَلَى إثْرِهِمْ يَكْمَدُ
٥ - فَلَسْتُ بِبِدْعٍ لَئِنْ دارُها ... نَأَتْ فَآلْعَزاءُ إذاً أَجْلَدُ
٦ - صَرَمْتُ وَواصَلْتُ حَتَّى عَلِمْـ ... ـتُ أَيْنَ آلْمَصَادِرُ وَآلْمَوْرِدُ
٧ - وَجَرَّبْتُ مِنْ ذَاكَ حَتَّى عَرَفْـ ... ـتُ ما أَتَوَقَّى وَمَا أَحْمَدُ
٨ - دَعَانيَ مِن بَعْدِ شَيْبِ آلْقَذا ... لِ رِئْمٌ لَه عُنُقٌ أَغْيَدُ
٩ - وَعَيْنٌ تُصابي وَتَدْعو آلْفَتى ... لِما تَرْكُهُ لِلْفَتَى أَرْشَدُ
١٠ - فَتِلْكَ آلَّتي شَيَّعَتْها آلْفَتاةُ ... إلَى آلْخِدْرِ قَلْبِي بِها مُقْصَدُ

---

(١) تشط: تبتعد. وأراد أنّ جيرانه اعتزموا الرحيل غداً.

(٢) غمر ذي كندة: اسم موضع. وقوله: «قصد لها الفرقد» يعني أنّ الفرقد مقصودها.

(٣) حثّ: ساق سوقاً شديدا. الحداة: جمع الحادي، وهو سائق الإبل. العير: الإبل. ونت: فترت.

(٤) يكمد: يحزن حزناً شديداً.

(٦) صرمت: قطعت حبال المودّة. المصادر: جمع المصدر، وأصله الموضع الذي يصدر عنه من يرد الماء. المورد: الطريق إلى الماء. يقال: «فلان يعرف المصادر والمورد» إذا كان خبيراً بالأمور كثير التجربة لها.

(٨) القذال: مؤخّر الرأس. الرئم: الظبي الأبيض، كناية عن محبوبته. الأغيد: الناعم المنثني.

(٩) تصابي: تفتن.

(١٠) الخِدر: ستر يضرب للمرأة. مقْصَد: أُصيب منه مقتلاً.

١١ - تَقُولُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ بَيْنِها غَدَاةَ غَدٍ عاجِلٌ مُوفَدُ

١٢ - أَلَسْتَ مُشَيِّعَنا لَيْلَةً تُقَضِّي ٱللُّبانَةَ أَوْ تَعْهَدُ

١٣ - فَقُلْتُ: بَلَى، قَلَّ عِنْدي لَكُمْ كَلالُ ٱلْمَطِيِّ إذا تُجْهَدُ

١٤ - فَعودي إلَيْها فَقُولي لَها: مَساءُ غَدٍ لَكُمُ مَوْعِدُ

١٥ - وَآيَةُ ذلِكَ أَنْ تَسْمَعي إذا جِئْتُكُمْ ناشِداً يَنْشُدُ

١٦ - فَرُحْنا سِراعاً وَراحَ ٱلْهَوَى إلَيْها دَليلاً بِنَا يَقْصِدُ

١٧ - فَلَمَّا دَنَوْنَا لِجَرْسِ ٱلنُّباحِ إذا ٱلضَّوْءُ وَٱلْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا

١٨ - نَأَيْنا عَنِ ٱلْحَيِّ حَتَّى إذا تَوَدَّعَ مِنْ نارِها ٱلْمَوْقِدُ

١٩ - وَنامُوا بَعَثْنا لَنَا ناشِداً وَفي ٱلْحَيِّ بِغْيَةُ مَنْ يَنْشُدُ

٢٠ - فَقامَتْ، فَقُلْتُ: بَدَتْ صورَةٌ مِنَ ٱلشَّمْسِ شَيَّعَها ٱلْأَسْعُدُ

٢١ - فَجاءَتْ تَهادَى عَلَى رِقْبَةٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ أَحْشاؤُها تُرْعَدُ

٢٢ - وَكَفَّتْ سَوابِقَ مِنْ عَبْرَةٍ عَلَى ٱلْخَدِّ جَالَ بِها ٱلْإِثْمِدُ

٢٣ - تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجْداً بِنا وَوَجْدي وَإنْ أَظْهَرَتْ أَوْجَدُ

٢٤ - لَمِمَّا شَقائي تَعَلَّقْتُكُمْ وَقَدْ كانَ لي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ

٢٥ - عَراقِيَّةٌ وَتَهامي ٱلْهَوَى يَغُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنْجِدُ

---

(١١) جدّ: أسرع. البَيْن: الفراق.
(١٢) اللبانة: الحاجة. تعهد: تحافظ على العهد.
(١٣) الكلال: التعب والإجهاد. تَجهَد: تتعب.
(١٥) آية ذلك: علامته.
(١٧) دنونا: اقتربنا. النّباح: صوت الكلاب.
(١٩) البغية: الطلبة. يريد أنّ من بين الحيّ من يطلب ذلك الناشد.
(٢٠) الأسعد: برج الحمل.
(٢١) تهادى: تتهادى، تتبختر. رقبة: حذر. وقوله «أحشاؤها ترعَد» كناية عن شدّة خوفها واضطرابها.
(٢٢) الإثمد: الكحل.
(٢٣) الوجد: العشق الشديد.
(٢٤) المقعد: هنا، بمعنى المكانة والشأن.
(٢٥) تهاميّ: منسوب إلى تهامة، وهي مكان في الجزيرة. يغور: يأتي الغور، وهو ما انخفض من الأرض. يُنجد: يأتي نجداً، وهو ما ارتفع من الأرض.

(٨٧)

وقال: [من الكامل]

١ - هَـلْ أَنْتَ إنْ بَكَـرَ ٱلْأَحِبَّـةُ غَـادِي ... أَمْ قَبْـلَ ذلِـكَ مُـدْلِـجٌ بِسَـوادِ

٢ - كَيْفَ ٱلثَّـواءُ بِبَطْنِ مَكَّـةَ بَعْـدَمَـا ... هَـمَّ ٱلَّـذِينَ تُـحِبُّ بِـٱلْإِنْـجَـادِ

٣ - هَمُّـوا بِبُعْـدٍ مِنْـكَ غَيْـرِ تَقَـرُّبِ ... شَـتَّـانَ بَيْـنَ ٱلْـقُـرْبِ وَٱلْإِبْـعَـادِ

٤ - لَا، كَيْفَ قَلْبُكَ إنْ ثَـوَيْتَ مُخَـامِـراً ... سَقَمـاً خِـلافَهُمُ وَحُـزْنُـكَ بـادِي

٥ - قَـدْ كُنْتَ قَبْـلُ، وَهُمْ لِأَهْلِكَ جيـرَةٌ ... صَبًّـا تُـطِيفُ بِهِمْ كَـأَنَّـكَ صـادِي

٦ - هَيْمَـانُ يَمْنَعُـهُ ٱلسُّقـاةُ حِيـاضَهُمْ ... حَيْـرانُ يَـرْقُبُ غَـفْـلَةَ ٱلْـوُرَّادِ

٧ - فَـٱلآنَ إذْ جُـدَّ ٱلـرَّحِيـلُ وَقُـرِّبَتْ ... بُـزْلُ ٱلْجِمَـالِ لِـطِّيَـةٍ وَبِـعَـادِ

٨ - وَلَقَـدْ أَرَى أَنْ لَيْسَ ذلِـكَ نَـافِعِي ... مـا عِشْتُ عِنْـدَكِ في هَـوىً وَوِدَادِ

٩ - وَلَقَـدْ مَنَحتُ ٱلْـوُدَّ مِنيِّ لَـمْ يَكُـنْ ... مِنْكُـمْ إلـيَّ بِـمَـا فَـعَلْتُ أَيـادِي

١٠ - إنِّـي لأتْـرُكُ مَنْ يَـجُـودُ بِـنَفْسِـهِ ... وَمُـوَكَّـلٌ بِـوِصـالِ كُـلِّ جَـمادِ

١١ - يـا لَيْلَ، إنِّي فَـٱصْرِمي أَوْ وَاصِلي، ... عَـلِقَـتْ بِـحُـبِّكُـمُ بَنَـاتُ فُـؤادِي

١٢ - كَمْ قَـدْ عَصيْتُ إلَيْـكِ مِنْ مُتَنَصِّـحٍ ... خَـانَ ٱلْقَـرَابَـةَ أَوْ أَعَـانَ أَعَـادِي

١٣ - وَتَنـوفَـةٍ أَرْمي بِنَفْسي عَـرْضَهـا ... شَـوْقـاً إلَيْـكِ بِـلَا هِـدَايَـةِ هَـادِي

١٤ - مـا إنْ بِهَـا لي غَيْـرَ سَيفِي صَـاحِبٌ ... وَذِرَاعُ حَـرْفٍ كَـٱلْهِـلالِ وِسَـادِي

---

(١) بكـر الأحبَّة: ذهبـوا في البكـرة، وهي الـوقت من طلوع الصبـاح حتى شـروق الشمس. الغـادي: الذاهب في الغداة. المدْلِج: الذاهب في أوّل اللّيل، أو آخره. بسوادٍ: بليل أسود.

(٢) الثَواء: الإقامه. الإنجاد: الخروج إلى نجد.

(٤) ثويت: أقمتَ. مخامراً: مخالطاً. السَّقَم: المرض. خلافهم: بعدهم.

(٥) الصَّب: العاشق المولع. الصادي: الشديد العطش.

(٦) الهيمان: الشّديد العطش. يرقب: ينتظر، ويترصّد. الورّاد: المستقون.

(٧) البزل: جمع البازل، وهو، من الإبل، الذي دخل في سنته التاسعة. الطِّية: المكـان البعيد الـذي يعتزل فيه الإنسان.

(١٠) موكّل: شديد الرغبة فيه والطلب له. الجماد: الشديد البخل.

(١٣) التنوفة: الصحراء البعيدة الأطراف. .

(١٤) الحرف: الناقة الضامرة. يقول: إنّه يسير في هذه الصحراء المترامية الأطراف وحيداً، وأنّـه لا يجد ما يتوسّده إلاّ ذراع ناقته التي أضناها السّير.

١٥ - بِـمُـعَـرَّسٍ فـيـه إذا مـا مـسَّـهُ　　جِلدي خُشـونَـةُ مَضْجِـعٍ وَبِـعَـادِ
١٦ - قَمنٍ مِنَ ٱلْحَـدَثـانِ تُمْسي أُسْـدُهُ　　هَـدْءَ ٱلـظَّلامِ كَثيـرَةَ ٱلإيـعـادِ
١٧ - بِـٱلوَجْـدِ أَغْـدَرُ مـا يكـونُ وَبِـٱلْبُكـا　　وَبِـرِحْـلَةٍ مِـنْ طِـيَّـةٍ وَبِـلادِ

(٨٨)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

١ - أَرْسَلَتْ تَعْـتِبُ ٱلـرَّبـابُ وَقـالَـت　　قَـدْ أَتـانـا مـا قُلْتَ في ٱلإنْشـادِ
٢ - قُلْتُ: لا تَغْضَبي فِـدىً لَـكِ قَـوْلي　　بِـلِسـانـي وَمَـا يُـجِـنُّ فُـؤَادي
٣ - ثُـمَّ لا تَـغْـضَـبـي فِـدَاؤُك نَـفْـسـي　　ثُـمَّ أَهْلي وطـارِفـي وَتِـلادِي
٤ - إنْ تَـعـودي تَـكُـنْ تِـهَـامَـةُ داري　　وَبِـنَـجْـدٍ إذا حَـلَلْتِ مَـعـادِي
٥ - أَنتِ أَهْـوَى إلَيَّ مِـنْ سَـائِـرِ ٱلنَّـا　　سِ ذَرِيـنـي مِـنْ كَثْـرَةِ ٱلتَّـعْـدَادِ

(٨٩)

وقال عمر أيضاً: [من الخفيف]

١ - طَـالَ لَـيْـلِي فَـمَـا أُحِسُّ رُقَـادي　　وَٱعْتَـرتَني ٱلْهُـمـومُ بِـٱلتَّـسْهَـادِ

---

(١٥) المعرّس: مكان التعريس، وهو النزول ليلاً.
(١٦) قمنٍ: قريب الهدء: الوقت من الليل بعدما يمضي هزيع منه. **والمعنى**: تمسي أسده في الليل كثيرة الإيعاد (أي: الزّئير).

---

(١) الرباب: اسم محبوبته.
(٢) ما يُجنّ فؤادي: وما يخبّئه ويستره ولا يستطيع أن يتكلّم به لساني.
(٣) الطارف: المال المُستحدَث. التليد: المال القديم الموروث.
(٤) معادي: منزلي.
(٥) ذريني: اتركيني.

---

(١) الرُّقاد: النوم. اعترتني: نزلت بي. التسهاد: الأرق والسَّهَر.

٢ - وَتَــذكَّــرْتُ قَــوْلَ نُـعْمٍ وَكَــانَ آلـ ذِّكْــرُ مِـنْهَـا مِمَّا يَـهِـيــجُ فُـؤَادِي

٣ - يَــوْمَ قَــالــت لِتِــرْبِـهَــا سَــائِلِيــهِ أَيُــرِيـدُ آلــرَّواح أَمْ هُــوَ غَــادِي

٤ - وَٱحْــذَري أَنْ تَــراكِ عَــيْــنٌ وَإِنْ لا قَيْتِ بـعضَ ٱلْمُـكَثِّـرِيـنَ الأَعَــادِي

٥ - فَــٱجْعَلي عِلَّةً كِتــابــاً لَــكِ ٱسْتُحْــمِـلَ في ظـاهِــرٍ مِنَ ٱلسِّــرِّ بــادِي

٦ - ثُمَّ قــولي كَفَــرْتَ يــا أَكْـذَبَ ٱلنَّــا سِ جَميعـاً مِن حاضِـرِينَ وَبَــادِي

(٩٠)

وقال: [من الطويل]

١ - لَقَـدْ أَرْسَلَتْ في ٱلسِّـرِّ لَيْلَى تَلُومُني وَتَــزْعُمُـني ذا مَلَّةٍ طَـرِفــاً جَـلْـدا

٢ - تَقُــولُ لَقَـدْ أَخْلَفْتَنَــا ما وَعَــدْتَنَــا وَبِـٱللَّهِ مـا أَخْلَفْتُهَــا طَـائعــاً وَعْـدا

٣ - فَقُلْتُ مَـروعـاً لِلرَّسـولِ ٱلَّـذي أَتَى تَـرَاهُ لَكَ ٱلـوَيْلاَتُ من أَمْرِهَـا جِـدًّا

٤ - إذا جِئْتَهـا فَـٱقـرَ ٱلسَّـلامَ وَقُـلْ لَهَـا ذَرِي ٱلجَوْرَ لَيْلَى وَٱسْلُكي مَنْهَجاً قَصْدَا

٥ - تَعُــدِّينَ ذَنْبــاً أَنْتِ لَـيْلَى جَـنَيْـتِـهِ عَـلَيَّ وَلا أُحْصـي ذُنُــوبَـكُـمُ عَــدّا

٦ - أفي غَيْبتي عَنْكُمْ لَيـالٍ مَـرِضْتُهـا تَـزِيدِينَني لَيْلَى عَلَى مَـرَضي جَهْـدا

٧ - تَجَـاهَـلُ مـا قـدْ كَـانَ لَيْلَى كَـأَنَّمَــا أُقـاسي بِهَا مِن حَـرَّةٍ حُجَراً صَلْـدا

٨ - فَــلا تَحْسَبي أَنِّـي تَمَـكَّثْـتُ عَنْكُمُ وَنَفْسي تَـرَى مِنْ مَكْثِها عَنْكُمُ بُــدَّا

٩ - وَلا أَنَّ قَلْبي ٱلـدَّهْـرَ يَسْلَى حَيَــاتَـهُ ولا رائمٌ يَـومــاً سِــوَى وُدِّكُـمْ وُدَّا

---

(٢) يهيج فؤادي: يثير أشجانه.

(٣) الترب: الصديقة في نفس العمر. الرواح: الذهاب في الرواح. وهو العشيَّة. الغادي: الذاهب في الغداة وهي الوقت بين طلوع الفجر وشروق الشمس.

(٦) الحاضر: الذي يسكن الحضر. البادي: الذي يسكن البادية.

---

(١) الملَّة: الملال والسَّأم. الطرف: الذي لا يثبت على صحبة أحد. الجلد: الجلود.

(٤) اقرَ: إقرإ، وحذف الهمزة تخفيفاً أو للضرورة الشعريّة. ذري: اتركي. الجور: الظلم، ومجاوزة الحدّ. المنهج: الطريق. القصد: المستقيم.

(٧) تجاهل: تتجاهل. الحَرَّة: الأرض التي فيها حجارة سوداء من شدّة حرارة الشمس.

(٨) تمكّثت عنكم: تمهّلت.

(٩) يسلى: ينسى. رائم: طالب.

١٠ - لِكَيْ تَعْلَمي أنيّ أَشَدُّ صَبابَةً ... وَأَحْسَنُ عِنْدَ ٱلْبَيْنِ مِنْ غَيْرِنا عَهْدَا
١١ - غَداً يُكْثِرُ ٱلْباكُون منّا وَمِنْكُمُ ... وَتَزْدادُ داري مِنْ دِيارِكُم بُعْدا
١٢ - فَإن تَصْرِميني لا أَرَى ٱلدَّهْرَ قُرَّةً ... لِعَيْني وَلاَ أَلْقَى سُروراً وَلاَ سَعْدا
١٣ - فَإن شِئْتِ حَرَّمْتُ ٱلنِّساءَ سِواكُمُ ... وَإنْ شِئْتِ لَم أَطْعَم نُقاخاً وَلاَ بَرْدا
١٤ - وَإنْ شِئْتِ غُرْنَا نَحْوَكُمْ ثُمَّ لَمْ نَزَلْ ... بِمَكَّةَ حَتَّى تَجْلِسُوا قَابِلاً نَجْدا

(٩١)

وقال عمر أيضاً: [من الخفيف]

١ - تِلْكَ هِنْدُ تَصُدُّ لِلْهَجْرِ صَدًّا ... أَدَلالٌ أَمْ هَجْرُ هِنْدٍ أُجِدّا
٢ - أَوْ لِتَنْكَى بِهِ كُلُومَ فُؤادي ... أَمْ أَرَادَتْ قَتْلي ضِراراً وَعَمْدا
٣ - أَيُّها ٱلناصِحُ الأَمِينُ رَسولي ... قُلْ لِهِنْدٍ مِنِّي إذا جِئْتَ هِنْدا
٤ - يَعْلَمُ ٱللَّهُ أَنْ قَدُ أوتيتِ مِنّي ... غَيْرَ مَنٍّ لِذَاكَ نُصْحاً وَوَدّا
٥ - قَدْ بَراهُ وَشَفَّه ٱلْحُبُّ حَتَّى ... صارَ مِمّا بِهِ عِظاماً وَجِلْدا
٦ - ما تَقَرَّبْتُ بِٱلصَّفاءِ لِأَدْنُو ... مِنْكِ إلاَّ نَأَيْتِ وَازْدَدْتِ بُعْدا
٧ - قَدْ يُثَنّي عَنْكِ ٱلْحَفيظَةُ حَتَّى ... لَمْ أَجِدْ مِنْ سُؤالِكِ ٱلْيَوْمَ بُدَّا
٨ - فَٱرْحَمي مُغْرَماً بِحُبِّكِ لاَقَى ... مِنْ جَوَى ٱلحُبِّ وٱلصَّبابَةِ جَهْدا

---

(١٠) الصبابة: الشّوق والهوى. البَيْن: الفراق.
(١٢) تصرميني: تهجريني. وقوله: «لا أرى الدَّهرَ قرَّة لعيني» أي: لا أطمئنّ طَوال الدهر.
(١٣) النقاخ: الماء العذب البارد. البرد هنا: الماء البارد.
(١٤) غرنا: نزلنا الغور. القابل: اسم للعام الذي بعد العام المقبل.

---

(١) أجدّ: اقترب.
(٢) تنكي: تنكأ، تقشر الجروح قبل أن تبرأ. الكلوم: الجروح. ضراراً: ضرّاً.
(٥) شفّه الحبّ: أضناه وأسقمه.

(٩٢)

وقال: [من الطويل]

١ - قَضَى مُنْشِـرُ ٱلْمَـوْتَى عَلَيَّ قَضِيَّـةً بِحُبِّـكِ لَمْ أَملِكْ وَلَمْ آتِهـا عَـمْـدا

٢ - فَلَيْسَ لِقُـربٍ بَعْـدَ قُـرْبِـكِ لَـذَّةٌ وَلَسْتُ أَرَى نَـأْياً سِـوَى نَأْيِكُمْ بُعْـدا

٣ - أَحَبُّ ٱلْأُلَى يَـأْتُونَ مِنْ نَحْـوِ أَرْضِهَا إلَيَّ مِنَ ٱلـرُّكْبَـانِ أَقْـرَبُهُمْ عَهْـدا

٤ - فَمَـا نَلْتَقِي مِنْ بَعْـدِ يَـأْسٍ وَهِجْـرَةٍ وَصَـدْعِ النَّوى إلاَّ وَجَـدْتُ لَهَا بَـرْدا

٥ - عَلَى كَبِـدٍ قَدْ كَـادَ يُبْدِي بِهَـا ٱلْهَوَى صُدوعاً وَبَعْضُ النَّاسِ يَحْسَبُني جَلْدا

(٩٣)

وقال أَيضاً: [من البسيط]

١ - أَبْلِغْ سُلَيْمى بِـأَنَّ ٱلْبَيْـنَ قَـدْ أَفِـدا وَأَنْبِىءْ سُلَيْمى بِأَنّـا رَائِحُـونَ غَـدا

٢ - وَقُـلْ لَهَـا كَيْفَ أَنْ يَلْقـاكِ خَـالِيَـةً فَلَيْسَ مَن بانَ لَمْ يَعْهَدْ كَمَـا عَهِـدا

٣ - نَعْهَـدُ إِلَيْـكِ فَـأَوْفِينـا بِعَهْـدَتِنَـا يـا أَصْدَقَ ٱلنَّـاسِ مَوْعـوداً إذا وَعَدَا

٤ - وَأَحْسَنَ ٱلنَّـاسِ في عَيْني وَأَجْمَلَهُمْ مِن ساكِني ٱلغَوْرِ أَوْ مَن يَسْكُنُ ٱلنُّجُدا

٥ - لَقَـدْ حَلَفْتُ يَمينـاً غَيْـرَ كَـاذِبَـةٍ صَبْـراً أُضاعِفُهَـا يا سُكْنَ مُـجْتَهِـدا

٦ - بِـٱللَّهِ مـا نِمْتُ مِنْ نَـوْمٍ تَقَـرُّ بِـهِ عَيْني وَلاَ زالَ قَلْبي بَعْـدَكُمْ كَـمِـدا

---

(١) مُنشِر الموتى: محييهم، وهو الله عزّ وجلّ.
(٢) النأي: البعد.
(٤) النوى: الفراق.
(٥) الصدوع: الشقوق. جلد: صبور.

---

(١) أبلغ: أخبرْ. والقصيدة قيلت في عائشة بنت طلحة، وقد كنى عن اسمها بسليمى وسكينة. أفد: اقترب ودنا.
(٢) بان: فارق، وابتعد.
(٤) الغور: ما انخفض من الأرض. النَّجد: ما ارتفع من الأرض.
(٥) يا سكن: أراد: يا سكينة.
(٦) الكمِد: الشّديد الحزن.

٧ - كَمْ بِـالحـرامِ وَلَـوْ كُنَّا نُحَـالِفُـهُ مِنْ كـاشِـحٍ وَدَّ أَنَّـا لا نُـرى أَبَـدا
٨ - حُمِّـلَ مِنْ بُغْضِنا غِـلاًّ يُعَـالِجُـهُ فقَـدْ تَملَّا عَلَيْنـا قَلْبُـهُ حَسَـدا
٩ - وذَاتِ وَجْـدٍ عَلَيْنَا مـا تَبُـوحُ بِـهِ تُحْصى ٱللَيَـالي إذا غِبْنـا لنا عَـدَدا
١٠ - تَبْكي عَلَيْنـا إذا مـا أَهْلُهـا غَـفَلُوا وَتَكْحَـلُ ٱلعَيْنَ مِنْ وَجْدٍ بِنَـا سَهَـدا
١١ - حَـرِيصَـةٍ إنْ تَكُفَّ ٱلـدَّمْـعَ جَاهِـدَةً فَمَـا رَقَـا دَمْـعُ عَيْنَيْهـا وَمَـا جَـمَـدا
١٢ - بَـيْـضـاءَ آنِسَـةٍ لِـلْخِـدْرِ آلِـفَـةٍ وَلَمْ تَكُنْ تَأْلَفُ ٱلخَوْخَـاتِ وَٱلسُّدَدا
١٣ - قَـامَتْ تَـراءَى عَلَى خَـوْفٍ تُشَيِّعُني مَشْيَ ٱلْحَسِيرِ ٱلْمُزَجَّى جُشِّمَ ٱلصَّعَدَا
١٤ - لَمْ تَبْلُغِ ٱلْبـابَ حَتَّى قـالَ نِسْـوَتُهـا مِنْ شِدَّةِ ٱلْبُهْرِ هـذا ٱلْجَهْدُ فَـٱتَّئِدا
١٥ - أَقْعَـدْنَهـا وَبِنـا مـا قَـالَ ذو حَسَبٍ صَبٌّ بِسَلْمَى إذا مـا أُقْعِـدَتْ قَعَـدا
١٦ - فَكَـانَ آخِـرَ مـا قَـالَتْ وَقَـدْ قَعَـدَتْ أَنْ سَوْفَ تُبْدي لَهُنَّ ٱلصَّبْـرَ وَٱلجَلَدَا
١٧ - يَـا لَيْلَةَ ٱلسَّبْتِ قَدْ زَوَّدْتِني سَقَمـاً حَتَّى ٱلْمَمَاتِ وَهَمّاً صَـدَّعَ ٱلْكَبِـدا

(٩٤)

وقال أيضاً: [من البسيط]

١ - أَمْسَى بِـأَسْمـاءَ هـذا ٱلْقَلْبُ مَعْمـودا إذا أَقُـولُ صَحـا يَعْتَـادُهُ عِـيدا

---

(٧) الكاشح: المُبغِض الذي يُضمِر العداوة.
(٨) الغلّ: الحقد. تملّا: تملأ (سهِّلت الهمزة): امتلأ.
(٩) الوجد: الحب المستور.
(١٠) سهد: أرق.
(١١) رقا: رقأ (سال)، وحذفت الهمزة للتخفيف.
(١٢) الخدر: ستر يضرب للمرأة في الخيمة. الخوخات: جمع الخوخة، وهي كوّة في البيت يدخل منها الضوء، وقيل: هي مخترق ما بين كلّ دارين لم ينصب عليها باب. السّدد: جمع السّدّة، وهي باب الدار.
(١٣) تـراءى: تتـراءى. تشيِّعني: تـودِّعني. الحسيـر: المتلهّف. المـزجّى: المسوق. جُشِّم: كُلِّف. الصَّعد: العذاب الشديد.
(١٤) البهر: انقطاع النفس من الإعياء. اتّأد: تمهَّل يريد أنّها بدينة جدًّا، ولم تعتدِ السَّير، فهي مرفَّهة.
(١٧) السَّقَم: المرض. صدَّع: شقّ. وقوله «صدَّع الكبدا» كناية عن شدّة الحزن.

---

(١) معمود: موجعَ، مضْنَى. العيد: كلّ ما اعتاد من مرض أو حزن أو نحوه.

٢ - كَـأَنَّـه يَـوْمَ يُـمْسـي لا يُكَـلِّمُـهـا ... ذو بِغْيَـةٍ يَبْتَغي مـا لَيْسَ مَـوْجـودا
٣ - أَجْـري عَلَى مَـوْعِـدٍ مِنْهَـا وَتُخْلِفُني ... فَمَـا أَمَـلٌ وَمَـا تـوفي آلْمَـوَاعيـدا
٤ - كَـأَنَّ أَحْـوَرَ مِنْ غِـزْلانِ ذي بَقَـرٍ ... أَهْـدَى لَهَـا شَبَـهَ آلْعَيْنَيْنِ وَآلْـجيـدا
٥ - قَـامَتْ تَرَاءَى وَقَـدْ جَدَّ آلـرَّحِيلُ بِنـا ... لِتَنْكَـأَ آلْقَرْحَ مِنْ قَلْبٍ قَـد آصْطيـدا
٦ - بِمُشْـرِقٍ مِثْلِ قَـرْنِ آلشَّمْسِ بازِغَـةً ... وَمُسْبِكِـرٍ عَلَى لَبّـاتِهـا سُـودا
٧ - فَلَيْسَ تَبْـذُلُ لي عَفْـواً وَأُكْـرِمُهَـا ... مِنْ أَنْ تَرَى عِنْدَنا في آلحِرْصِ تَشْديدا

(٩٥)

وقال: [من الرمل]

١ - لَـيْتَ هِـنْـداً أَنْجَـزَتْـنـا مـا تَعِـدْ ... وَشَـفَـتْ أَنْفُـسَـنـا مِـمّـا تَـجِـدْ
٢ - وَآسْـتَـبَـدَّتْ مَـرَّةً واحِـدَةً ... إِنَّـمـا آلعـاجِـزُ مَـنْ لا يَـسْـتَـبِـدْ
٣ - زَعَـمُـوهـا سَـأَلَـتْ جَـارَاتِـهـا ... وَتَـعَـرَّتْ ذَاتَ يَـوْمٍ تَـبْـتَـرِدْ
٤ - أَكَـمـا يَـنْعَـتُـنـي تُـبْـصِـرْنَـنـي ... عَـمْـرَكُـنَّ آلـلَّـهَ أَمْ لا يَـقْـتَـصِـدْ
٥ - فَـتَـضَـاحَـكْـنَ وَقَـدْ قُـلْـنَ لَـهَـا ... حَـسَـنٌ في كُـلِّ عَـيْـنٍ مَـنْ تَـوَدْ
٦ - حَـسَـداً حُـمِّـلْـنَـهُ مِـنْ شَـأْنِـهـا ... وَقَـديمـاً كـانَ في آلنَّـاسِ آلحَـسَـدْ
٧ - غَـادَةٌ تَـفْـتَـرُّ عَـنْ أَشْـنَـبِـهـا ... حِـيـنَ تَـجْـلُـوهُ أَقـاحٍ أَوْ بَـرَدْ
٨ - وَلَـهـا عَـيْـنَـانِ فـي طَـرْفَـيْـهِـمـا ... حَـوَرٌ مِنْهـا وَفي آلْجـيـدِ غَـيَـدْ

---

(٤) الأحور: ذو العينين الشديدتي سواد سوادهما، وبياض بياضهما. ذو بقر: اسم موضع. الجيد: العنق.

(٥) تراءَى: تتراءى، تبدو. تنكأ: تفقأ.

(٦) مشرق: وجه مشرق. مسبكرّ: طويل مسترسل، أي: شعرها. اللّبّات: جمع اللّبّة، وهي موضع القلادة من العنق.

---

(٥) قوله: «حسن في كلّ عينٍ من تود» جرى مجرى المثل.

(٧) تفتر: تبتسم. الأشنب: ذو الشنب، أي الفم ذو الأسنان البيضاء. الأقاحي: جمع الأقحوانة، وهو نبت ذو زهر أبيض تُشبَّه الأسنان به. البَرَد: حبّ الغمام.

(٨) الحَوَر: شدّة سواد سواد العين وبياض بياضها. الجيد: العنق. الغَيَد: الميل والتثنّي.

٩ - طَفْلَةٌ بَارِدَةُ القَيْظِ إذا ... مَعْمَعانُ ٱلصَّيْفِ أَضْحَى يَتَّقِدْ
١٠ - سُخْنَةُ ٱلْمَشْتَى لِحافٌ لِلْفَتَى ... تَحْتَ لَيْلٍ حينَ يَغْشاهُ ٱلصَّرَدْ
١١ - وَلَقَدْ أَذْكُرُ إذْ قِيلَ لَهَا ... وَدُموعي فَوْقَ خَدّي تَطَّرِدْ
١٢ - قُلْتُ مَنْ أَنْتِ فَقالَتْ أَنا مَنْ ... شَفَّهُ ٱلْوَجْدُ وَأَبْلاهُ الكَمَدْ
١٣ - نَحْنُ أَهْلُ ٱلْخَيْفِ مِنْ أَهْلِ مِنًى ... مَا لِمَقْتولٍ قَتَلْناهُ قَوَدْ
١٤ - قُلْتُ أَهْلاً أَنْتُمُ بِغْيَتُنَا ... فَتَسَمَّيْنَ فَقالَتْ أَنا هِنْدْ
١٥ - إنَّما ضُلِّلَ قَلْبي فَٱجْتَوَى ... صَعْدَةً في سابِرِيٍّ تَطَّرِدْ
١٦ - إنَّمَا أَهْلُكِ جيرانٌ لَنَا ... إنَّما نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ أَحَدْ
١٧ - حَدَّثونا أَنَّها لي نَفَثَتْ ... عُقَداً يا حَبَّذا تِلْكَ ٱلْعُقَدْ
١٨ - كُلَّما قُلْتُ مَتَى ميعادُنا ... ضَحِكَتْ هِنْدٌ وَقالَتْ بَعْدَ غَدْ

(٩٦)

وقال عمر أيضاً: [من الكامل]

١ - يا صاحِ لا تَعْذُلْ أَخاكَ فَإنَّهُ ... ما لا تَرَى مِنْ وَجْدِ نَفْسي أَوْجَدُ
٢ - اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّني لَأَظُنُّني ... إنْ بِنْتُم، أُمَّ ٱلْوَلِيدِ، سَأَكْمَدُ

---

(٩) الطفلة: الناعمة. القيظ: شدّة حرارة الصّيف. وقوله: «باردة القيظ» يعني أنّها باردة عند اشتداد الحرّ. المعمعان: شدّة الحرّ.
(١٠) سخنة المشْتَى: ساخنة في زمن الشّتاء. الصَّرَد: شدّة البرد.
(١١) تطّرد: تجري متلاحقة.
(١٢) شَفَّه: أسقمه وأضناه. الكمد: شدّة الحزن.
(١٣) القَوَد: القصاص. يريد: إذا قتلنا أحداً لم يُؤخَذ بثأره، ولم يُطلب بدمه.
(١٤) بغيتنا: مطلبنا. تسمَّين: قولي اسمك.
(١٥) اجتوى: صار ذا جوى، وهو شدّة الحزن من عشقٍ أو غيره. الصعدة: القناة المستوية، وهي، هنا، كناية عن القامة الممشوقة. السابريّ: ضرب من الثّياب الجيِّدة. تطّرد: تهتزّ.
(١٧) قوله: «نفثت لي عقداً» يعني: سحرتني.

---

(١) يا صاحِ: يا صاحبي. لا تعذّل: لا تَلُمْ. الوجد: الحبّ والشّوق. أوجد: أكثر وَجْداً.
(٢) بنتم: ابتعدتم. أكمد: أحزن حزناً شديداً.

٣ - مـا لي أَرى حُبَّ ٱلْبَـرِيَّـةِ كُلِّهـا عِنْـدي يَبِيـدُ وَحُبُّكُمْ يَـتَـجَـدَّدُ
٤ - وَإذا أَقـولُ سَـلا تُـجَـدِّدُ مـا بِـهِ مِنْهـا عَـقَـائِـلُ حُبِّهـا المُـتَـرَدِّدُ
٥ - شَـمْسُ ٱلـنَّـهـارِ إذا أَرادَتْ زِيـنَـةً وَٱلْـبَـدْرُ عَـاطِـلَةً إذا تَـتَـجَـرَّدُ
٦ - كَـلِفَ ٱلْفُـؤَادُ بهـا، فَـلَيْسَ يَصُـدُّهُ عَنْها ٱلعَدُوُّ وَلاَ ٱلصَّـدِيقُ ٱلْمُـرْشِـدُ

(٩٧)

وقال: [من الكامل]

١ - يـا صَـاحِبَيَّ تَـصَـدَّعَتْ كِـبْـدي أَشْكـو ٱلْغَـدَاةَ إلَـيْكُـمَـا وَجْـدي
٢ - مِـنْ حُـبِّ جَـارِيَـةٍ كَـلِفْتُ بـهـا حَـلَّتْ بِـمَـكَّـةَ في بَـني سَـعْـدِ
٣ - حَـلَّتْ بِـمَـكَّـةَ وَٱلـنَّـوَى قُـذُفُ هَـيْهَـاتَ مَـكَّـةُ مِـنْ قُـرَى لُـدِّ
٤ - لا دَارُهـا داري فَـتُـسْـعِـفَـنـي هـذا لَعَمْـرُكَ مِنْ شَقـا جَـدّي
٥ - وَٱلـلَّهِ لا أَنْـسَـى مَـقَـالَـتَـهـا حَتَّـى أُضَـمَّـنَ مَـيِّـتـاً لَـحْـدي
٦ - وَوَدَاعَـهَـا يَـوْمَ ٱلـرَّحِـيـلِ وَقَـدْ زُمَّ ٱلْمَـطِيُّ لِبَـيْـنِهِـمْ تَـخْـدي
٧ - وَٱلْـعَـيْـنُ واكِـفَـةٌ وَقَـدْ خَـضِـلَتْ مِـمّـا تُـفـيضُ عَـوَارِضُ ٱلْـخَـدِّ
٨ - إذْهَـبْ فَـدَيْتُـكَ غَـيْـرَ مُـبْـتَـعِـدٍ لا كَـانَ هـذا آخِـرَ ٱلْـعَـهْـدِ

---

(٣) البريَّة: الناس. يبيد: يزول ويفنى.
(٥) العاطلة: المتجرّدة من الحليّ.

---

(٢) الجارية: الصَّغيرة من النساء. كلفت بها: أولعت.
(٣) النَوى: البعد والفراق. قُذف: يتقاذف بالأحبَّة. هيهات: اسم فعل بمعنى بَعُد.
(٤) الجَدّ: الحظّ.
(٥) اللحد: القبر.
(٦) تخدي: تُسرع.
(٧) واكفة: كثيرة انهمار الدمع. خضلت: ابتلت.

(٩٨)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ - أَرِقْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ لِهَـذَا ٱلْهَـوَى رَدّا ... وَأَوْرَثَني حُـبّي وَكِتْمَـانُـهُ جَهْـدا

٢ - كَتَمْتُ ٱلْهَـوَى حَتَّى بَـراني وَشَفَّني ... وَعَـزَّيْتُ قَلْبـاً لا صَبـوراً وَلاَ جَـلْدا

٣ - إذا قُلْتُ لا تَهْلِكْ أَسىً وَصَبَـابَـةً ... عَصَـاني وَإِنْ عَـاتَبْتُـهُ زِدْتُـهُ جِـدّاً

٤ - وَإِنّي لأَهْـواهـا وَأَصْـرِفُ جـاهِـداً ... حِذارَ عُيونِ ٱلنَّـاسِ عَنْ بَيْتِها عَمْـدا

٥ - رَأَيْتُـكِ يَـومـاً فَـاقْتَبَسْتُ حَـرارَةً ... فَيـا لَيْتَها كـانَتْ عَلَى كَبِـدي بَـرْدا

٦ - هَوِيْتُكِ، وَٱسْتَحْلَتْكِ نَفْسي، فَأَقْبِلي، ... وَلاَ تَجْعَلي تَقْـرِيبَنـا مِنْكُـمُ بُعْـدا

(٩٩)

وقال: [من الكامل]

١ - يـا صاحِ هَـلْ تَـدْري وَقَـدْ جَمَـدَتْ ... عَيْني بِمَـا أَلْـقَى مِـنَ ٱلْـوَجْـدِ

٢ - لَـمّـا رَأَيْـتُ دِيَـارَهـا دَرَسَـتْ ... وَتَـبَـدَّلَـتْ أَهْـلاً بِـهَـا بَـعْـدي

٣ - وَذَكَـرْتُ مَـجْلِسَـنـا وَمَـجْـلِسَـهـا ... ذَاتَ ٱلْعِشـاءِ بِـمَسْـقِطِ ٱلنَّـجْـدِ

٤ - وَرِسَـالَـةً مِـنْـهـا تُـعَـاتِبُـنـي ... فَـرَدَدْتُ مَـعْـتَـبَـةً عَـلَى هِـنْـدِ

٥ - أَنْ لا تَـلومي فـي ٱلْـخُـرُوجِ فَـمَـا ... أَسْـطيعُـكُـمْ إلاَّ عَـلَى جَـهْـدِ

٦ - وَٱلـلَّهِ وَٱلْـبَيْـتِ ٱلْـعَـتِـيـقِ لَـقَـدْ ... سَـاوَيْـتِ عِنْـدِي جَنَّـةَ ٱلْخُلْدِ

٧ - فَـاعْصِي ٱلْـوُشـاةَ بِنَـا فَـإِنَّ لَكُمْ ... عِـنْـدي مصـافـاةً عَـلَى عَـمْـدِ

---

(٢) براني وشفّني: أضناني.

---

(١) جمدت عيني: لم تدمع. الوجد: شدّة الحزن.

(٢) درست: عفت، وانْمحَتْ. تبدّلت أهلاً بها: اتّخذت قوماً آخرين يأهلونها ويعمّرونها

(٤) المعتبة: العتاب.

(٥) أسطيع: أستطيع.

(٦) البيت العتيق: الكعبة.

(٧) المصافاة: إخلاص المودّة.

(١٠٠)

وقال عمر أيضاً: [من الكامل]

١ - نَـامَ ٱلْـخَليُّ وَبِتُّ غَيْـرَ مُـوَسَّـدِ رَعْيَ ٱلنُّجـومِ بِهَا كَفِعْلِ ٱلْأَرْمَـدِ
٢ - حَـتَّى إذا ٱلْـجَـوْزاءُ وَهْنـاً حَـلَّقَتْ وَعَلَتْ كَـواكِبُهـا كَجَمْـرٍ مُـوقَـدِ
٣ - نَـامَ ٱلْأُولَى لَيْسَ ٱلْهَوَى مِنْ شَـأْنِهِمْ وَكَفَـاهُمُ ٱلْإِدْلاَجَ مَنْ لَمْ يَـرْقُـدِ
٤ - في لَيْلَةٍ طَخْيـاءَ يُخْشَى هَـوْلُـهـا ظَلْمـاءَ مِنْ لَيْـلِ التِّمـامِ ٱلْأَسْـوَدِ
٥ - فَـطَرَقْتُ بـابَ ٱلْعَـامِرِيَّـةِ مُـوْهِنـاً فِعْـلَ ٱلـرَّفِيقِ أَتَـاهُمُ لِلْمَـوْعِـدِ
٦ - فَـإذا وَلِيـدَتُهـا فَقُلْتُ لَهَـا ٱفْتَحي لِـمُـتَيَّـمٍ صَـبِّ ٱلْـفُـؤَادِ مُـصَـيَّـدِ
٧ - فَـتَفَـرَّجَ ٱلْـبـابـانِ عَـنْ ذِي مِـرَّةٍ مـاضٍ عَلَى ٱلْعِلاَّتِ لَيْسَ بِقُعْـدُدِ
٨ - فَتَجَـهَّـمَـتْ لَـمّـا رَأَتْـني دَاخِـلاً بِـتَلَهُّـفٍ مِـنْ قَـوْلِـهـا وَتَـهَـدُّدِ
٩ - ثُمَّ ٱرْعَـوَتْ شَيْئاً وَخَفَّضَ جَـأْشَهـا بَعْـدَ ٱلطُّمـوحِ تَهَجُّـدي وَتَـوَدُّدي
١٠ - في ذَاكَ مـا قَـدْ قُلْتُ إنّـي مـاكِثٌ عَشْراً فَقَالَتْ: مـا بَدا لَـكَ فَاقْعُـدِ
١١ - حَتَّى إذا مـا ٱلْعَشْـرُ جَنَّ ظَـلامُهـا قَـالَتْ أَلا حـانَ ٱلتَّفَـرُّقُ فَـاعْهَـدِ
١٢ - وَٱذْكُـرْ لَنَـا مـا شِئْتَ مِمَّـا تَشْتَهي وَٱللَّهِ لا نَعْصِيـكَ أُخْـرَى ٱلْمُسْنَـدِ

---

(١) موسَّد: ينام على وسادة. الأرمد: الذي أُصيب بالرَّمد، وهو هَيَجان العين، وكلّ ما يؤلمها.
(٢) الجوزاء: برج في السماء. وهناً: نحو منتصف اللَّيل، أو بعده بقليل.
(٣) الإدلاج: السَّير في أوَّل اللّيل، أو في آخره.
(٤) طخياء: شديدة الظلمة. ليل التّمام: أطول ليالي الشِّتاء.
(٥) موهناً: نحو منتصف اللَّيل، أو بعده بقليل. الرفيقّ: اللَّطيف.
(٧) تفرَّج البابان: انفتحا. ذو مرّة: صاحب شدّة، قويّ. القعدد: الجبان.
(٩) ارعوتْ: كفَّتْ ورجعت رجوعاً قليلاً عمّا كانت عليه. الجأش: اضطراب القلب عند الخوف.
(١٠) يقول: لمّا انتهت الليالي التي طلبتُ إقامتها، نبَّهتني وطلبت مني أن أودِّعها.
(١٢) أخرى المسند: آخر الدّهر.

(١٠١)

وقال: [من الكامل]

١ - إن ٱلْـخَـلـيطَ مُـوَدِّعـوكَ غَـدا قَـدْ أَجْمَعُـوا مِنْ بَيْنِهِمْ أَفَـدا

٢ - وَأَرَاكَ إنْ دَارٌ بِـهِـمْ نَـزَحَـتْ لا شَـكَّ تَـهْلَكُ إِثْـرَهُـمْ كَـمَـدَا

٣ - مـا هَـكَـذَا أَحْبَبْتَ قَـبْلَهُـمُ مِـمَّـنْ يُـجَـدُّ وِصـالُـهُ أَحَـدا

٤ - قَـالَـتْ لِـمِـنْـصَفَـة تُـراجِـعُـهـا فَـأَذَابَ مـا قَـدْ قـالَتِ ٱلْكَبِـدا

٥ - ٱلْـحَـيْـنُ سـاق إلَى دِمِـشْـقَ وَمَـا كَـانَـتْ دِمشْـقُ لِأَهْـلِنـا بَـلَـدَا

٦ - إلَّا تَـكَـالِـيـفَ ٱلـشَّـقـاءِ بِمَـنْ لَـمْ تُـمْسِ مِـنـا دَارُهُ صَـدَدَا

٧ - مُـتَـنَـقِّـلاً ذا مَـلَّةٍ طَـرِفـاً لا يَسْتَـقِـيـمُ لِـواصِـلٍ أَبَـدا

٨ - قـالَتْ لِـذَاكَ جُـزِيتِ فَـاعْتَـرِفي إذْ تَـبْـعَـثـيـنِ لِكُـتْـبِـهِ ٱلْـبُـرُدا

٩ - فَـالآنَ ذوقـي مـا جُـزِيـتِ لَـهُ صَـبْـراً لِمـا قَـدْ جِئْتِ مُعْتَمِـدا

١٠ - إنَّ ٱلْـمَـلِـيـكَ أَبَـى بِـقُـدْرَتِـهِ أَنْ تَـعْلَمي مـا تَكْسِبيـنَ غَـدا

---

(١) الخليط: الصحبة المخالطون. أجمعوا: اعتزموا. الأَفَد: العجلة.
(٢) نزحت: بعدت. إثرهم: بعدهم. الكمد: شدّة الحزن.
(٣) يُجَدّ: يُستَحدَث.
(٤) المِنْصَفَة: الخادمة.
(٥) الحَيْن: الهلاك.
(٦) صَدَد: قُبالة.
(٧) متنقِّلًا: ينتقل من حبّ إلى آخر. ذو ملّة: ذو سأم وملل. الطَّرِف: الذي يستجدّ كلّ يوم حبًّا غير الذي سبق، والمعنى أنّه لا يدوم على عهد، ولا يطول أمد حبّه.
(٨) الكُتْب: جمع الكتاب، وسكّنت التاء للضرورة الشعريَّة. البرد: جمع البريد، وهو حامل الرسائل.
(١٠) المليك: الله عزّ وجلّ.

(١٠٢)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

١ - مَنْ لِقَلْبٍ عِنْدَ ٱلرَّبابِ عَمِيدِ غَيْرِ ما مُفْتَدًى وَلَا مَرْدودِ
٢ - قَرَّبَتْهُ بِٱلْوَعْدِ حَتَّى إذا ما تَبَلَتْهُ لَمْ تُوفِ بِالْمَوْعودِ
٣ - آنِسٌ دَلُّها قَريبٌ فَمَنْ يَسْـ ـمَعْ يَقُلْ ما نَوالُها بِبَعِيدِ
٤ - وَٱلَّذي جَرَّبَ ٱلْمَواعِدَ قَدْ يَعْـ ـلَمُ مِنْها أَنْ لَنْ تُنيلَ بِجُودِ

(١٠٣)

وقال: [من الطويل]

١ - ثَلَاثَةِ أَحْجارٍ وخَطٍّ خَطَطْتِهِ لَنا بِطَريقِ ٱلْغَوْرِ بِٱلْمُتَنَجَّدِ
٢ - وَمَعْمَلِ أَصْحابي وَخُوصٍ ضَوامِرٍ وَمَمْشَى إلَى ٱلْبُسْتانِ يَوْماً وَمَقْعَدِ
٣ - وَرَشِّ ٱلْفَتاةِ ٱلطَّلَّ بِالأَبْطَحِ ٱلَّذي جَلَسْنا إلَيْهِ وَٱلْمَطِيُّ بِأَقْتُدِ
٤ - وَإرْسالِها وَقَدْ أُجِدَّ رَحِيلُها عَلَى عَجِلٍ بادٍ مِنَ ٱلْبَيْنِ مُوفِدِ
٥ - بِأَنْ بِتْ عَسَى أَنْ يَسْتُرَ ٱللَّيْلُ مَقْعَداً وَيَغْفُلَ عَنَّا ذو ٱلرَّدَى ٱلْمُتَهَجِّدِ

---

(١) عميد: مُضْنًى من المرض، شديد الحزن. وقوله: «ولا مردود» يعني: لا ترده إلى التي سلبته مني.
(٢) تبلته: أسقمته.
(٣) الآنِس: الشخص الذي يبعث الأنس. الدلّ: الغنج. النوال: العطاء.

---

(١) **الغور**: ما انخفض من الأرض. المتنجّد: المكان المرتفع.
(٢) **معمل أصحابي**: يريد إسراعهم في السَّير. الخُوص: جمع الخوصاء، والأخوص، وهو الغائر العين. الضوامر: جمع الضامر والضامرة، وهي التي لحق بطنها بظهرها، وأراد الإبل.
(٣) **اقتد**: اسم موضع.
(٥) الرَّدى: الموت. وذو الرَّدى: كناية عن حارسها ووليّ أمرها الذي يوقع الهلاك بمن يراه يقصدها. المتهجّد: السَّهران. وحقّه الرفع، وعليه، ففي البيت إقواء (اختلاف حركة مجرى الرويّ).

(١٠٤)

وقال: [من البسيط]

١ - أَلْمِمْ بِـزَيْنَبَ إنَّ ٱلْبَيْـنَ قَـدْ أَفِـدا ... قَـلَّ ٱلثَّواءُ لَئِنْ كَـانَ ٱلرَّحِيـلُ غَـدَا

٢ - لَعَمْـرُهـا مـا أراني إنْ نَـوًى نَـزَحَتْ ... وَدامَ ذا ٱلْـحُبُّ إلَّا قَـاتِـلِي كَـمَـدَا

٣ - بَكْـرٌ دَعَـا فَـأَتَى عَمْـداً لِشِقْـوَتِـهِ ... مَـا جاءَ مِنْ ذَاكَ إنْ غَيًّـا وَإنْ رَشَـدا

٤ - مَنْ يَنْـهَ يُعْصَ وَمَنْ يَحْسِـدْ وَلاَ وَأَبِي ... ما ضَرَّها مَنْ وَشَى عِنْدي وَمَنْ حَسَدا

٥ - هَـذا يُـقَـرِّبُـهُ مِنْـهـا وَعَبْـرَتُـهـا ... يَوْمَ ٱلْفراقِ فما أَرْعَى وَمَا ٱقْتَـصَـدا

٦ - قَـدْ حَلَفَتْ لَيْلَةَ ٱلصَّـوْرَيْنِ جَـاهِـدَةً ... وما عَلَى ٱلْمَرْءِ إلَّا ٱلصَّبْـرُ مُجْتَهِـدا

٧ - لِتِـرْبِها وَلأُخْـرَى مِنْ مَنَـاصِفِهـا ... لَقَـدْ وَجَدْتُ بِـه فَوْقَ ٱلَّـذي وَجَـدا

٨ - لَـوْ جُمِّعَ النَّـاسُ ثُمَّ ٱخْتِيرَ صَفْـوَتُهُمْ ... شَخْصاً مِنَ ٱلنَّاسِ لَمْ أَعْدِلْ بِهِ أَحَدا

٩ - وَقَـدْ نَـهَيْـتُ فُؤادي عَـنْ تَـطَلُّبِهـا ... فَـاغْتَشَّني وَأَتَى مـا شَـاءَ مُعْتَمِـدا

(١٠٥)

وقال: [من مجزوء الوافر]

١ - مُـنِـعْـتُ ٱلـنَّـوْمَ بِـٱلـسَّـهَـدِ ... مِـنَ ٱلْـعَـبَـراتِ وَٱلْـكَـمَـدِ

٢ - لِـحُـبٍّ دَاخِـلٍ فـي الـجَـوْ ... فِ ذي قَـرْحٍ عَـلَى كَـبِـدي

---

(١) أَلمِمْ بزينب: زرْها. البَيْن: الفراق. أفد: دنا واقترب. الثّواء: الإقامة.
(٢) الكمد: شدّة الحزن.
(٤) قوله: «من ينهَ يُعْصَ»، يريد أنّه لا يطيع من نهاه عن هواها.
(٥) العبرة: الدمعة. أرعى: أبقى.
(٦) الصِوران: اسم موضع بالمدينة.
(٧) التِرب: الصديقة التي من نفس العمر. المناصف: الخَدَم. وجدت به: لقيت به من الوجد.
(٨) صفوتهم: أفضلهم. وقوله: «لم أعدِّل بـه أحدا» يعني لا أفضِّل عليـه أحداً.

---

(١) الكمد: شدّة الحزن.
(٢) القرح: الجرح.

٣ - تَـراءَتْ لِـي لِـتَـقْـتُـلَـنـي فَـصَـادَتْـنـي وَلَـمْ أَصِـدِ
٤ - بِـذي أُشُـرٍ شَـتـيـتِ آلـنَّـبْـ ـتِ صافـي آلـلَّوْنِ كَـآلْـبَـرَدِ
٥ - ثَـقـالُ كَـآلْـمَـهـاةِ خَـريـ ـدَةٌ مِـنْ نِـسْـوَةٍ خُـرُدِ
٦ - وَتَـمْـشـي فـي تَـأَوُّدِهـا هُـوَيْـنـا آلـمَـشْـيِ فـي بَـدَدِ
٧ - كَـمَـا يَـمْـشـي مَـهِـيضُ آلْـعَـظْـ ـمِ بَـعْـدَ آلْجَـبْـرِ فِي آلـصَّـعَـدِ
٨ - وَفَـنَّـدنـي آلْـوُشـاةُ بِـهـا وَمَـا فـي ذَاكَ مِـن فَـنَـدِ

(١٠٦)

وقال: [من الخفيف]

١ - وَلَـقَـدْ قُـلْـتُ إذْ تَـطَاوَلَ هَـجْـري رَبِّ لا صَبْـرَ لي عَلَى هَجْـرِ هِـنْـدِ
٢ - رَبِّ قَـدْ شَـفَّـنـي وَأَوْهَـنَ عَـظْمـي وَبَـراني وَزَادَني فَـوْقَ جَـهْـدِي
٣ - رَبِّ حَـمَّلْتَـنـي مِنَ آلْـحُـبِّ ثِـقْـلاً رَبِّ لا صَبْـرَ لي وَلَا عَـزْمَ عِنْـدي
٤ - رَبِّ عُـلِّقْـتُـهـا تُـجَـدِّدُ هَـجْـرِي ذاكَ وَآلـلَّهِ مِنْ شَـقـاوَةِ - جَـدّي
٥ - لَـيْسَ حُـبِّي لَـهَـا بِـبِـدْعَـةِ أَمْـرٍ قَـدْ أَحَبَّ آلـرِّجـالُ قَبْلي وَبَعْـدي
٦ - جَـعَـلَ آلـلَّهُ مَـنْ أُحِـبُّ سِـواكُـمْ مِنْ جَمِيعِ آلْأَنـامِ نَفْسَـكِ يَفْـدي

---

(٤) الأشر: تحديد الأسنان. وذو أشر: كناية عن ثغرها. وقوله «شتيت النبت» كناية عن تباعد الأسنان، وهذه الصفة مستحبَّة.
(٥) ثقال: ثقيلة الأرداف: المهاة: البقرة الوحشيَّة، تُشبَّه بها المرأة الجميلة العينين، واسعتهما. الخريدة: العذراء.
(٦) التأوّد: التثنّي والتمايل. البدد: المتفرّق.
(٧) المهيض: المكسور. الصَّعد: المكان المرتفع. يقول إنّها بطيئة السّير.
(٨) فنّدني: كذّبني. الفَنَد: الكذب.

---

(١) شفَّني: أضناني وأسقمني.
(٤) علِّقتها: أحببتها. الجَدّ: الحظّ.
(٦) الأنام: الناس.

(١٠٧)

وقال: [من المنسرح]

١ - يـا صاحِ لا تَلْحَني وَقُـلْ سَـدَدا   إنّي أرَى ٱلْحُبَّ قـاتِلي كَـمَدا
٢ - جُـمْـلُ أَحـاديثُ ذا ٱلْـفُؤادِ إذا   هَـبَّ وَأَحْـلامُـهُ إذا رَقَـدا
٣ - إنْ شِئْـتَ حَـدَّثْتُـكَ ٱلْيَقينَ لِكَيْ   تَـعْـذِرَني أَوْ حَـلَفْتُ مُـجْتَـهِـدا
٤ - بِـٱلـلَّهِ لَـوْلا ٱلـرَّجـاءُ إذْ مَنَعَتْ   مَعْـرُوفَها ٱلْيَـوْمَ أن تَجـودَ غَـدا
٥ - إذاً لَـقَـدْ فَـتَّ حُـبُّهـا كَـبِـدي   إنْ كـانَ حُـبٌّ يُفَـتِّـتُ ٱلْـكَبِـدا
٦ - مـا ذاكَ مِـنْ نـائِـلٍ يُـنـيـلُ وَلا   أَسْـدَتْ فَتَجْـزِي بِـهِ إلَـيَّ يَـدا
٧ - إلاَّ سَـفـاهـاً وإنَّـنـي كَـلِفُ   أَحْسَبُ غَيِّي مِن حُبِّهـا رَشَـدا
٨ - أَلا تَـرانـي مُـخـامِـراً سَـقَـمـاً   كَحَّـلَ عَيْني بِمَـأْقِهـا ٱلسُّهُدَا
٩ - أَحْبَبْتُ حُبًّـا مِثْـلَ ٱلجُنُـونِ فَقَـدْ   أَبْلَى عِـظامي وَغَـيَّـرَ ٱلْـجَسَـدا

(١٠٨)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من البسيط]

١ - إسْتَقْبَلَتْ وَرَقَ ٱلـرَّيْحـانِ تَقْـطِفُـهُ   وَعَنْبَـرَ ٱلْهِنْـدِ وَٱلْـوَرْدِيَّـةَ ٱلْجُـدُدا
٢ - أَلَسْتَ تَعْـرِفُني في ٱلْحَيِّ جـارِيَـةً   وَلَمْ أَخُنْـكَ وَلَـمْ تَمْـدُدْ إلَـيَّ يَـدا

---

(١) لا تلحني: لا تلمني. سدداً: قولاً صواباً. الكمد: شدَّة الحزن.
(٢) جُمل: اسم محبوبته.
(٥) فتَّ: أضعف.
(٦) النائل: العطاء. أسدت: وهبت.
(٧) السَّفاه: الضّلال. الكَلِف: الشَّديد الحبِّ.
(٨) مخامراً: مخالطاً. السَّقَم: المرض. المأق: طرف العين مِمّا يلي الأنف. السهد: الأرق والسَّهر.

(١٠٩)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الطويل]

١ - وَنَـاهِـدَةِ ٱلثَّـدْيَيْنِ قُلْتُ لَهَـا ٱتَّكي ... عَلَى ٱلـرَّمْلِ مِنْ جَبَّـانَةٍ لَمْ تَـوَسَّـدِ
٢ - فَقَـالَتْ عَلَى ٱسْمِ ٱللَّهِ أَمْرُكَ طاعَـةٌ ... وَإنْ كُنْتُ قَـدْ كُلِّفْتُ مـا لَمْ أُعَـوَّدِ
٣ - فَمَـا زِلْتُ في لَيْـلٍ طَـويـلٍ مُلَثِّمـاً ... لَـذِيذَ رُضـاب ٱلْمِسْكِ كَـٱلْمُتَشَهِّـدِ
٤ - فَلَمـا دَنَـا ٱلْإِصْبَـاحُ قَـالَتْ فَضَحْتَني ... فَقُمْ غَيْـرَ مَطْرودٍ، وَإنْ شِئْتَ فَـٱزْدَدِ
٥ - فَمَـا ٱزْدَدْتُ مِنْهـا غَيْـرَ مَصٍّ لِثـاتِها ... وَتَقْبِيـلِ فيها وَٱلْحَـدِيثِ ٱلْمُـرَدَّدِ
٦ - تَـزَوَّدْتُ مِنْهَـا وَٱتَّشَحْتُ بِمِـرْطِهـا ... وَقُلْتُ لِعَيْنَيَّ ٱسْفَحَا ٱلدَّمْعَ مِنْ غَـدِ
٧ - فَقَـامَتْ تُعَفِّي بِـٱلـرِّداءِ مَكَـانَهَـا ... وَتَـطْلُبُ شَـذْراً مِنْ جُمـانٍ مُـبَـدَّدِ

(١١٠)

وقال: [من مجزوء الوافر]

١ - كَـتَـبْـتُ إلَـيْـكِ مِـنْ بَـلِدي ... كِـتَـابَ مُـوَلَّـهٍ كَـمِـدِ
٢ - كَئِـيـبٍ وَاكِـفِ ٱلْـعَـيْـنَـيْـ ... ـنِ بِـٱلْـحَـسَـراتِ مُـنْـفَـرِدِ
٣ - يُـؤَرِّقُـهُ لَـهِـيـبُ ٱلـشَّـوْ ... قِ بَـيْـنَ ٱلـسَّـحْـرِ وَٱلْـكَـبِـدِ
٤ - فَـيُـمْـسِـكُ قَـلْـبَـهُ بَـيَـدٍ ... وَيَـمْـسَـحُ عَـيْـنَـهُ بِـيَـدِ

---

(١) الجبّانة: الأرض المستوية في ارتفاع.
(٣) ملثم: لاثم. المتشهِّد: آكل الشَّهد.
(٦) المِرط: كساء من صوف أو نحوه يُؤتَزَر به.
(٧) تعفي: تمحو.

---

(١) المولَّه: الشديد الحزن، أو الفاقد العقل، أو الشديد الحب. الكَمِد: الشديد الحزن.
(٢) واكِف العينين: منهمر الدموع.

(١١١)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

١ - وَمَنْ كَانَ مَحْزوناً بِإِهْراقِ عَبْرَةٍ وَهَى غَرْبُها فَلْيَأْتِنا نَبْكِهِ غَدا

٢ - نُعِنْهُ عَلَى ٱلْإِثْكَالِ إِنْ كَانَ ثاكِلاً وَإِنْ كَانَ مَحْروباً وَإِنْ كَانَ مُقْصَدا

(١١٢)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من المتقارب]

١ - وَحُسْنُ ٱلزَّبَرْجَدِ في نَظْمِهِ عَلَى وَاضِحِ ٱللِّيتِ زَانَ ٱلْعُقُودا

٢ - يُفَصِّلُ ياقوتُهُ دُرَّهُ وَكَالْجَمْرِ أَبْصَرْتَ فِيهِ ٱلْفَرِيدا

(١١٣)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من مجزوء الخفيف]

١ - قُلْ لِهِنْدٍ وَتِرْبِها قَبْلَ شَحْطِ ٱلنَّوَى غَدا

٢ - إِنْ تَجودي فَطَالَما بِتُّ لَيْلي مُسَهَّدا

٣ - أَنْتِ في وُدِّ بَيْنِنا خَيْرُ ما عِنْدَنا يَدا

٤ - حينَ تُدْلي مُضَفَّراً حَالِكَ اللَّوْنِ أَسْوَدا

(١) وهى: ضعف. العبرة: الدمعة. الغرب: مسيل الدمع.
(٢) الثاكل: الذي فقد ابناً أو حبيباً. المحروب: المسلوب. المقصد: الذي يمرض ويموت سريعاً.

(١) اللِّيت: العنق.
(٢) الفريد: الجوهرة الثَّمينة.

(١) الترب: الصديقة في نفس العمر. شحط: بعد. النوى: الفراق.
(٢) مُسهّد: أرِق.
(٤) المُضَفَّر: الشَّعر المفتول.

(١١٤)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من السريع]

١ - لَمْ تَـدْرِ وَلْيَغْفِرْ لَهَا رَبُّها ... ما جَشَّمَتْنا أَمَةُ ٱلْواحِدِ

٢ - جَشَّمَتِ ٱلْهَوْلَ بَرَاذِينَنَا ... نَسْأَلُ عَنْ بَيْتِ أَبي خالِدِ

٣ - نَسْأَلُ عَن شَيْخِ بَني كاهِلٍ ... أَعْيا خَفاءُ نِشْدَةَ ٱلنَّاشِدِ

(١١٥)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

١ - عَفَتْ عَرَفاتٌ فَٱلْمَصائِفُ مِنْ هِنْدِ ... فَأَوْحَش مَا بَيْنَ ٱلْجَرِيبَيْنِ فَٱلنَّهْدِ

٢ - وَغَيَّرها طُولُ ٱلتَّقادُمِ وَٱلْبِلَى ... فَلَيْسَتْ كَمَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَى ٱلْعَهْدِ

(١١٦)

ومن الشعر المنسوب الى عمر: [من الرمل]

١ - تَرَكُوا خَيْشاً عَلَى أَيْمانِهِمْ ... وَيَسوماً عَنْ يَسارِ ٱلْمُنْجِدِ

(١١٧)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من المنسرح]

---

(١) جشَّمتنا: كلَّفتنا من جهد ومشقَّة. أمةُ الواحد: هي ابنة عمر بن أبي ربيعة كانت مسترضعة في بني هذيل، فخرج يطلبها، فضلّ الطريق، فقال هذه الأبيات.

(٢) البراذين: جمع البرذون، وهو غير العربيِّ من الخيول، عظيم الخلقة.

---

(١) عفت: انمحت، درستْ. الجريب والنّهد: موضعان.

---

(١) خيش ويسوم: موضعان. المنجد: القاصد نجداً.

١ - مَــا ٱكْـتَـحَـلَـتْ مُـقْـلَـةٌ بِـرُؤْيَـتِـهَــا   فَمَسَّـهَــا الــدَّهْــرَ بَعْــدَهــا رَمَــدُ
٢ - نِـعْـمَ شِـعَــارُ ٱلْـفَـتَـى إذا بَــرَدَ ٱلْـ   ـلَّيْــلُ سُـحَيْــراً وَقَـفْـقَـفَ ٱلـصَّـرِدُ

(١١٨)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الكامل]

١ - لَا فَـخْــرَ إلَّا قَــدْ عَــلَاهُ مُـحَـمَّــدُ   فَــإذا فَـخَــرْتَ بِــهِ فَــإنِّي أَشْـهَــدُ
٢ - إنْ قَـدْ فَخَـرْتَ وَفَقْتَ كُـلَّ مُفـاخِــرٍ   وَإلَيْكَ في ٱلشَّرَفِ ٱلرَّفِيعِ ٱلْمَقْصَدُ
٣ - وَلَـنــا دَعَــائِـمُ قَــدْ تَـنَـاهَـى أَوَّلٌ   في ٱلْمَكْرُمَاتِ جَـرَى عَلَيْها ٱلْمَـوْلِدُ
٤ - مَـنْ ذَاقَهــا حَــاشَـى ٱلنَّبِيِّ وَأَهْـلِهِ   في ٱلْأَرْضِ غَطْغَطَهُ ٱلْخَلِيجُ ٱلْمُزْبِدُ
٥ - دَعْ ذَا وَرُحْ بِـفِـنَــاءِ خَـوْدٍ بَـضَّــةٍ   مِـمّــا نَــطَـقْتَ بِــهِ وَغَـنَّى مَـعْـبَـدُ
٦ - مَــعْ فِـتْـيَــةٍ تَـنْـدَى بُــطُونُ أَكُفِّـهِـمْ   جُــوداً إذا هَــرَّ ٱلــزَّمــانُ ٱلْأَنْـكَــدُ
٧ - يَــتَـنَــاوَلُــونَ سُــلَافَــةً عَــانِــيَّــةً   طَــابَتْ لِشَــارِبِهَــا وَطَــابَ ٱلْمَقْعَــدُ

(١١٩)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من المنسرح]

١ - تَمْشِي ٱلْهُــوَيْنَــا إذا مَشَــتْ فُضُــلاً   مَشْيَ ٱلنَّزِيفِ ٱلْمَخْمورِ في ٱلصَّعَـدِ
٢ - تَــظَلُّ مِــنْ زَوْرِ بَـيْــتِ جَــارَتِـهَــا   وَاضِـعَــةً كَـفَّـهــا عَـلَى ٱلْـكَـبِـدِ

---

(١) الرَّمد: هيجان العين.
(٢) الشعار: ما يلي شعر الجسد من الثِّياب. الصَّرِد: الشَّديد البرد.

---

(٤) غطغطه: غلب عليه.
(٥) الخود: الشابّة الناعمة. البَضَّة: الرَّقيقة الجلد. معبد: هو معبد بن وهب أحد المغنِّين العرب المشهورين.
(٦) هرّ: عبس. الأنكد: القليل العطاء.
(٧) السلافة: الخمر. العانية: المنسوبة إلى عانة، وهي بلد مشهور بالخمرة.

---

(١) فضلاً: مرتدية ثوباً واحداً. النزيف: السكران. الصّعد: الأرض المرتفعة.
(٢) زور: زيارة. يريد أنّها مكتنزة اللحم، تتعب من زيارة جارتها.

٣ - يَـا مَـنْ لِقَـلْب مُتَـيَّم سَـدِمٍ عَـانٍ رَهِـينٍ مُـكَـلَّم كَـمِـدِ
٤ - أَزْجُـرُهُ وَهْـوَ غَـيْـرُ مُـزْدَجِـرٍ عَنْهـا وَطَـرْفي مُكَحَّـلٌ ٱلسَّـهَـدِ

(١٢٠)

والابيات التالية من الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

١ - تَخَيَّـرْتُ مِنْ نَعْمَـانَ عـودَ أَراكَـةٍ لِهِنْـدٍ وَلَـكِنْ مَنْ يُبَـلِّغُـهُ هِـنْـدا

(١٢١)

وقال: [من الطويل]

١ - إذا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَدْرِ ما ٱلْهَوَى فَكُنْ حَجَراً مِنْ يَابِسِ ٱلصَّخْرِ جَلْمَدا

(١٢٢)

وقال: [من الطويل]

١ - تَـأَطَّرْنَ حَتَّى قُلْتُ لَسْنَ بَـوارِحـاً وَذُبْنَ كَمَا ذَابَ ٱلسَّدِيفُ ٱلْمُسَرْهَـدُ

١٢٣

وقال: [من البسيط]

١ - يَـا أُمَّ طَلْحَـةَ إنَّ ٱلْبَيْنَ قَـدْ أَفِـدا قَـلَّ ٱلثَّواءُ لَئِنْ كَـانَ ٱلرَّحِيـلُ غَـدَا(١)
٢ - أَمْسَى ٱلْعِـرَاقِيُّ لَا يَدْرِي إذا بَـرَزَتْ مَنْ ذَا تَـطَوَّفَ بِـٱلأَرْكَـانِ أَوْ سَجَـدَا

(٣) السدم: المهموم الحزين. العاني: الأسير. مكلّم: مجروح. الكَمِد: الشّديد الحزن.

(١) نعمان هو نعمان الأراك: وادٍ ينبت الأراك، وهو شجر تُتّخذ منه المساويك. والمسواك: عود تُدلَك به الأسنان.

(١) تأطّرْن: تمايلنَ وتثنَّيْنَ. السَّديف: شحم السّنام. المسرهَد: السَّمين.

(١) البين: الفراق. أفد: اقترب ودنا. الثَّواء: الإقامة.

قافية الذال

(١٢٤)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر أيضاً: [من المتقارب]

١ - أَلا حَبَّذَا حَبَّذا حَبَّذا حَبيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ ٱلأَذى

٢ - وَيَا حَبَّذا بَرْدُ أَنْيَابِهِ إذا أَظْلَمَ ٱللَّيْلُ وَٱجْلَوَّذا

* * *

(٢) اجلوّذ: أسرع.

قافية الراء

(١٢٥)

قال عمر بن أبي ربيعة: [من الطويل]

١ - أمِن آلِ نُعْمٍ أنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرُ ... غَدَاةَ غدٍ أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجِّرُ

٢ - بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ في جَوَابِها ... فَتُبْلِغَ عُذْراً وَٱلْمَقَالَةُ تُعْذِرُ

٣ - تَهِيمُ إلى نُعْمٍ فَلاَ الشَّمْلُ جَامِعٌ ... وَلاَ ٱلْحَبْلُ مَوْصُولٌ وَلاَ ٱلْقَلْبُ مُقْصِرُ

٤ - وَلا قُرْبُ نُعْمٍ إنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعٌ ... وَلاَ نَأْيُهَا يُسْلي وَلاَ أَنْتَ تَصْبِرُ

---

(١) نُعم: هي امرأة من قُريش كانت تُكنّى أمّ بكر. وهي من بني جُمَح، أكثر عمر من ذكرها في شعره. غادٍ: سائر غدوة اي بين الفجر وطلوع الشمس، وكذلك المبكر. الرائح: السائر عشية. المهجّر: السائر في الهاجرة. وهي اشتداد الحَرّ ظُهراً.
مطلع القصيدة هو مطلع وجداني، فيه لهفة الحنين والنداء البعيد، فكأنما اشتملت على الشاعر الرؤيا، ومزّق البعد ما كان يستتر به من كبرياء وتجبّر، فأوفد رسوله أو قلبه في احدى ساعات اليوم الى آل حبيبته نُعم محمِّلاً اياه شوقه وحنينه.

(٢) «لحاجة نفس»، وفي بعض الدواوين «بحاجة نفس».
تُعذِر (بضمّ التاء): تنفي العذر، وبفتح الثاء: تقيم العذر.
يقول انه كتمها عن كل من يسأل عنها. وغرضه أنه لم يتحدث لأحد عما دعاه الى الذهاب، ولو انه تحدّث لأقام عذراً لنفسه؟ أو انه يسعى ويفكر بالوصول اليها لحاجة نفس ولكن لا يجوز ان يبوح بها.

(٣) تهيم (مخاطباً قلبه)، وفي بعض الدواوين «نهيم» اي تحنّ وجداً وشوقاً. الشمل: ما تفرّق من الأمر وما اجتمع منه. والشمل جامع اي مجموع. والحبل موصول: اللقاء بعد القطيعة. مُقصِر: اسم فاعل من أقصَر اي كفَّ عن دواعي الصبابة.
إنّه يُظهر مدى حُبّه وشوقه الى نُعم، يريدها، ولكنَّ الشملَ مفرَّق، وليس هناك من صلة بينه وبينها، وقلبه أبداً يهيم بها.

(٤) دنت: قربت. «دنت لك نافع»، فإن لك يتعلق بنافع اي نافع لك. وفي بعض الدواوين «دنت منك نافع»؛ فهنا منك تتعلق بدنت. نأيها: بُعدها. يُسلي: يُنسي.
يقول إن نُعماً موجودة مع جماعتها وهو قريب منها، ولهذا السبب القرب غير نافع لأنه لا يمكنه من=

٥ - وَأُخْـرَى أَتَتْ مِنْ دِونِ نُعْمٍ وَمِثْلُهَـا نَهَى ذا ٱلنُّهَى لَـوْ تَرْعَـوِي أَوْ تُفْكِّـرُ

٦ - إذا زُرْتُ نُعْمـاً لَمْ يَـزَلْ ذُو قَـرَابَـةٍ لَـهَـا كُلَّمـا لاقَـيْتُـهَـا يَتَـنَمَّـرُ

٧ - عَـزِيـزٌ عَـلَيْـهِ أَنْ أُلِـمَّ بِـبَـيْـتِـهَـا يُسِـرُّ لِيَ ٱلشَّحْنَاءَ وَٱلْبُغْضُ مُـظْهَـرُ

٨ - أَلِـكْنِـي إلَيْـهـا بـالسَّـلامِ فـإِنَّـهُ يُشَهَّـرُ إِلْمـامي بـهـا وَيُـنَـكَّـرُ

٩ - بِـآيَـةِ مـا قَـالَتْ غَـداةَ لَقَيْتُـهـا بِمَـدْفَـعِ أَكْنـانٍ أَهـذا ٱلْمُـشَهَّـرُ

١٠ - قِفِي فَـٱنْظُرِي أَسْمـاءُ هَـلْ تَعْـرِفِينَـهُ أَهَـذَا ٱلْمُغِيرِيُّ ٱلَّـذِي كَانَ يُـذْكَـرُ

= الحبيبة، وكذلك بُعدها يُحزنه ولا يستطيع على بعدها فهو لا ينساها ابـداً وقلبه لا يقـدر أن يتحمل ذلك ولا أن يصبر عليه.

(٥) نَهى: منـعَ وحـرَّم. النُّهى: جمـع نُهية وهي العقـل. سُمّي به لأنـه ينهي عن القبيح وعن كـل مـا ينافي العقل. ترعوي: ترجع عن غيّك وتكفّ عن الإتيان بما يُستقبح منه. «لو تـرعوي أو تفكّـر»: في بعض الدواوين «لو يرعوي أو يفكر»: فتاء المضارع وياء المضارع تعودان الى «ذا النهى».
يقول ان هناك عقبة أخرى تحول دون الوصـول الى نُعم، ويتمنى على من يمنعون ذلـك لو يعـودوا عن غيّهم ويَسمحوا باللقاء.

(٦) يتنمّر: يعبس وجهه ويكلح ويتنكر لصاحبه، وذلك ان النمر لا تلقاه ابداً الا متنكـراً غضبان. وقـال عَمرو بن معد يكرب الزبيدي:
«وعـلـمـت أنـي يـوم ذا كَ مُـنـازِلٌ كـعـبـاً ونـهـدا
قـوم اذا لـبـسـوا الـحـد يـدَ تـنـمـروا حـلـقـاً وقـدّا»
يقول انه اذا التقى بها فإن أقرباءَهـا وأهلَها يغضبـون من ذلك ويتنكـرون له، ويقـطّبون وجـوههم. ويهجمـون عليه كـالنمر الـذي يهجم على الفريسـة، وهكذا يعلّل عمـر شقاءَه ووجـه الواقـع الذي يشقى به.

(٧) عزيز عليه: صعب عليه. أُلمَّ: أنزل به، أزوره (وفي بعض الـدواوين «أن أمُرَّ ببـابها»). يُسِـرُّ لي: يضمـر أو يُظهر. الشحنـاء: البغضاء والعـداوة. والبغضُ مُظهَـر: وفي بعض الدواوين، «والبغض يُظهِرُ» أو «الشرُّ يُظهِرُ».
في هـذا البيت يستكمل معنى البيت السـابق ويقول اذا زارهـا في بيتها فـإن ذا قرابـة لها يضمـر له العداوة والبغضاء.

(٨) أَلِكْني: الأمر من أَلَكَ اي أبلغ الألوكة اوِ حَمَلَهـا، والأَلوكـة تعني الرسـالة. يُشهَّـر: يُعلَن ويُذاع، إلمامي: تعني هنا نـزولي وزيارتي. ويُنَكّـر: يستنكر أو يستغـرب ويستعظم. وفي بعض الـدواوين «فـإنـه سيرصد إلمامي بنعمٍ وينكر»؛ وفي أخرى «ينكر إلمامي بها ويشهّر».
يقول مخاطباً رسوله: إحمل اليها سلامي ورسالتي أضمّنها رغبتي في زيارتها.

(٩) بآية: بعلامة. مدفع أكنان: اسم موضع أو مكان، والمدفع هـو مجرى المـاء حيث يندفـع السيل. المشهَّر: الذائع الصيت والمعروف.
قد ذكر لها الشاعر علامة كلامها لتتأكد من صدق الرسول، وهنا دلالة ايضاً على انه التقاها في أحد الأصباح قرب مجرى الماء.

(١٠) أسمـاء، وفي بعض الدواوين «يـا أسم» وهو اسم امـرأة. ويُروى صـدر البيت: «أشارت بمـدارهـا =

١١ ـ أَهـذَا ٱلَّـذي أَطْـرَيْتِ نَعْتاً فَلَمْ أَكُنْ ۞ وَعَيْشِـكِ أَنْسـاهُ إِلَى يَـوْمِ أُقْبَـرُ

١٢ ـ فَقَـالَتْ: نَعَمْ لا شَـكَّ غَيَّـرَ لَـونَـهُ ۞ سُرَى ٱللَّيْلِ، يُحْيي نَصَّهُ، وَٱلتَّهَجُّرُ

١٣ ـ لَئِنْ كَـانَ إِيّـاهُ لَقَـدْ حَـالَ بَعْـدَنـا ۞ عَنِ ٱلْعَهْـدِ وَٱلإِنْسَانُ قَـدْ يَتَـغَيَّـرُ

١٤ ـ رَأَتْ رَجُلاً أَمّا إذا ٱلشَّمْسُ عَـارَضَتْ ۞ فَيَضْحَى وَأَمَّـا بـالعَشيِّ فَـيَخْـصَـرُ

١٥ ـ أَخَـا سَفَرٍ جَـوّابَ أَرْضٍ تَقَـاذَفَتْ ۞ بِـهِ فَلَواتٌ فَهْـوَ أَشْـعَثُ أَغْبَـرُ

١٦ ـ قَليـلٌ عَلَى ظَـهْـرِ ٱلْمَـطِيَّـةِ ظِـلُّهُ ۞ سِوَى ما نَفَى عَنْـهُ ٱلرِّداءُ ٱلْمُـحَبَّرُ

= وقالت لأختها» أو «لتِربها»: المـدرى او المدراة: المشط. التِربَ (بكسر التـاء): اللِدَة وهي التي سِنها مثل سِنّها او من تربّت معها. المُغِيري: اي عمر، نسبة الى المغيري جدّه لأبيه.
ينتقل الشاعـر في هذا البيت الى حـديث امرأتين سمعهمـا تتكلمان عنـه وتوقف الـواحدة الأخـرى لتتأمله وتتحققه.

(١١) أطـريتِ: أثنيت. نعتاً: وصفـاً. فلم أكنْ: يروى «فلم أكـد». وعيشِك: جملة معتـرضـة اي وحقّ عيشك، الواو واو القَسَم.
هذا البيت استكمال لمعنى البيت السابق، وتقول المرأة: أهذا الذي أحسنت الثناء من أجـل وصفه فجعلتني ـ وحقَّ عيشك ـ لا أنساه الى يوم أُقبَر.

(١٢) السُرى: المصدر من سـرى اي سار ليـلاً. وقولهم: «عنـد الصباح يَحْمَـدُ القومُ السُـرى» هو مثـل يضربونه في احتمال المشقة رجاءَ الراحة؛ وابن السُرى: المسافـر ليلاً. يُحيي: يصـرف، يُمضي. نَصَّه: مُنتهاه اي حتى منتهاه؛ وفي نسخة «نصفَه». التهجُّر: السير في وقت الهاجرة.
المقصود كثرة الأسفار والتنقلات في الليل والهجير غيّرت لونه لأنه لا يثبت في مكان.

(١٣) حالَ: تغيّر، تبدّل. العهد: الوفاء والأمان والذمة والمودة والميثاق واليمين. يتغير: يتبدّل.
يقول لئن كان هذا الرجل هو الرجل الذي رأيناه من قبـل، فانـه قد تغيّـر عما كنـا رأيناه، وعمـا كنا نعرفه، من الشبيبة والصبا، الى الشيب والشيخوخة. والبيت من شواهد النُحاة على وقوع خبـر كان ضميراً منفصلاً «إيّاه»؛ ومثله قول العرجي:
«لـيـت هـذا الـلـيـل شـهـرٌ لا نـرى فـيـه غـريـبـا
لـيس إيساي وإيّـا ك، ولا نـخـشـى رقـيـبـا»
وهذا أحد وجهين في ذلك. وقد يأتي خبر كان ضميـراً متصلاً، ومنه قول ابي الأسود الدُؤلي:
«فـإلا يَـكُـنْـهـا أو تَـكُـنْـهُ فـإنّـه أخـوهـا، غـذتـه أُمّـه بـلـبـانـهـا»

(١٤) عـارضت الشمس: ظهرت في وسط السمـاء. يَضحى: يظهـر ويبرز ويتعـرّض للشمس. يَخصَـرُ: يبرد، يصير بارداً.
يقول رأت رجلاً لا يستقرّ له مكان، فهو يعرّض نفسه للشمس اذا قابلته، ويعرّضها لبرد الليل.

(١٥) جوّاب: صيغة مبـالغة من فعـل جاب الأرض اي قـطعها واجتـازها. تقـاذفت: ترامت. الفلوات: جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة. أشعث: متفرّق الشعر. أغبر: اي أغبر الوجـه وهو من ظهرت عليه الغبرة.
يقول انه قضى عمره مسافراً متنقلاً بين الصحاري حتى أضناه السير والسهر، فـاذا به يصبـح ناحـلاً ضامراً متفرّق الشعر، مغبّر الوجه لا يركن الى الراحة والدعة.

(١٦) المحبَّر: المزيَّن.

١٧ - وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ وَرَيَّانُ مُلْتَفُّ ٱلْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
١٨ - وَوَالٍ كَفَاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهُمُّهَا فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ ٱللَّيْلِ تَسْهَرُ
١٩ - وَلَيْلَةَ ذِي دَوْرانَ جَشَّمْتِنِي ٱلسُّرَى وَقَدْ يَجْشَمُ ٱلْهَوْلَ ٱلْمُحِبُّ ٱلْمُغَرَّرُ
٢٠ - فَبِتُّ رَقِيباً لِلرِّفَاقِ عَلَى شَفاً أُحَاذِرُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظُرُ
٢١ - إِلَيْهِمْ مَتَى يَسْتَمْكِنُ ٱلنَّوْمُ مِنْهُمُ وَلِي مَجْلِسٌ لَوْلا ٱللُّبَانَةُ أَوْعَرُ
٢٢ - وَبَاتَتْ قَلوصِي بِٱلْعَرَاءِ وَرَحْلُهَا لِطارِقِ لَيْلٍ أَوْ لِمَنْ جَاءَ مُعْوِرُ
٢٣ - وَبِتُّ أُنَاجِي النَّفْس أَيْنَ خِبَاؤُهَا وَكَيْفَ لِمَا آتِي مِنَ ٱلْأَمْرِ مَصْدَرُ
٢٤ - فَدَلَّ عَلَيْهَا ٱلْقَلْب رَيَّا عَرَفْتُهَا لَهَا وَهَوَى ٱلنَّفْسِ ٱلَّذِي كاد يَظْهَرُ
٢٥ - فَلَمَّا فَقَدْتُ ٱلصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئَتْ مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِٱلْعِشَاءِ وَأَنْؤُرُ
٢٦ - وَغَابَ قُمَيْرٌ كُنْتُ أَهْوى غُيُوبَهُ وَرَوَّحَ رُعْيَانٌ وَنَوَّمَ سُمَّرُ
٢٧ - وَخُفِّضَ عَنِّي ٱلصَّوْتُ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ ٱلْـ حُبابِ وَشَخْصِي خَشْيَةَ ٱلْحَيِّ أَزْوَرُ
٢٨ - فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأْتُهَا فَتَوَلَّهَتْ وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ ٱلتَّحِيَّةِ تَجْهَرُ
٢٩ - وَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِٱلْبَنَانِ فَضَحْتَنِي وَأَنْتَ آمْرُؤٌ مَيسورُ أَمْرِكَ أَعْسَرُ
٣٠ - أَرَيْتَكَ إِذْ هُنَّا عَلَيْكَ أَلَمْ تَخَفْ - وُقِيتَ - وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضَّرُ
٣١ - فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَتَعْجِيلُ حَاجَةٍ سَرَتْ بِكَ أَمْ قَدْ نَامَ مَنْ كُنتَ تَحْذَرُ

---

(١٧) الغرفة هنا: البيت أراد أنَّها مقيمة لا تظعن، وأنَّها في بيتها بين أشجار وارفة الظّلال خضراء.
(١٨) الوالي: القائم على شؤونها.
(١٩) ذو دوران: اسم موضع. جشَّمتني: كلَّفتني. السُّرى: السَّير في اللَّيل. المغرَّر: الذي غُرِّر به.
(٢٠) الشَّفا: حرف الشَّيء وحدّه. وقوله «على الشَّفا» يعني شفا هلكة، أو على شفا مرتفع.
(٢١) اللبانة: الحاجة. أوعر: خشن.
(٢٢) القلوص: الناقة الشّابَّة. الطارق: الزائر في اللَّيل. معور: واضح.
(٢٤) الرّيّا: الرائحة الطيِّبة.
(٢٥) شُبَّتْ: أُوقدتْ. أنؤر: جمع نار.
(٢٦) روّحوا: عادوا إلى بيوتهم. نوَّم: ناموا، والتشديد للمبالغة، وكأنَّه قال: اشتدّ نومهم. السُّمَّر: القوم السّامرون، أي: الذين يجتمعون للحديث والسَّمر ليلاً.
(٢٧) الحُباب: الحيَّة. الأزور: المائل. يقول: إنَّه كان يسير متخفِّياً حذراً مخافة أن يراه أحد.
(٢٨) تولَّهت: تكلَّفت الوَلَه (أي: الحزن).
(٢٩) قوله «ميسور أمرك أعسر»، يعني أن أمورك السهلة صعبة وعسيرة.
(٣٠) أريتَكَ: أخْبِرْني. حضَّر: حاضرون.
(٣١) سرت بك: جاءت بك ليلاً.

٣٢ - فَقُلْتُ لَهَا: بلْ قادني ٱلشَّوْقُ وَٱلْهَوَى　إلَيْكِ وَمَا نَفْسٌ مِنَ ٱلنَّاسِ تَشْعُرُ
٣٣ - فَقَالَتْ: وَقَدْ لاَنَتْ وَأَفْرَخَ رَوْعُها　كَلاَكَ بِحِفْظٍ ربُّكَ ٱلْمُتَكَبِّرُ
٣٤ - فَأَنْتَ أَبا الْخطّابِ غَيْرَ مُدَافَعٍ　عَلَيَّ أَميرٌ ما مَكَثْتَ مُؤَمَّرُ
٣٥ - فبتُّ قَريرَ العينِ أُعطيتُ حاجتي　أُقَبِّلُ فاها في الخلاءِ فأُكْثِرُ
٣٦ - فَيا لَكَ مِن لَيْلٍ تَقاصَرَ طُولُهُ　وما كانَ لَيْلي قَبْلَ ذلِكَ يَقْصُرُ
٣٧ - وَيا لَكَ مِنْ مَلْهًى هُنَاكَ وَمَجْلِسٍ　لَنَا لَمْ يُكَدِّرْه عَلَيْنَا مُكَدِّرُ
٣٨ - يَمُجُّ ذَكِيَّ ٱلْمِسْكِ مِنْها مُقَبَّلٌ　نَقِيُّ ٱلثَّنَايا ذو غُروبٍ مُؤَشَّرُ
٣٩ - تَراهُ لهُ إذا ما افْتَرَّ عَنْهُ كَأَنَّهُ　حَصَى بَرَدٍ أَوْ أُقْحُوانٌ مُنَوِّرُ
٤٠ - وَتَرْنُو بِعَيْنَيْها إلَيَّ كَمَا رَنا　إلَى ظَبْيَةٍ وَسْطَ ٱلْخَمِيلَةِ جُؤْذَرُ
٤١ - فَلَمَّا تَقَضَّى ٱللَّيْلُ إلاَّ أَقَلَّهُ　وكَادَتْ تَوالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ
٤٢ - أَشارَتْ بأَنَّ ٱلْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُم　هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدٌ مِنْكَ عَزْوَرُ
٤٣ - فَمَا رَاعَني إلاَّ مُنادٍ تَرَحَّلُوا　وَقَدْ لاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ ٱلصُّبْحِ أَشْقَرُ
٤٤ - فَلَمّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمُ　وَأَيْقَاظُهُمْ، قَالَتْ: أَشِرْ كَيْفَ تَأْمُرُ
٤٥ - فَقُلْتُ: أُبادِيهِمْ فَإمَّا أَفُوتُهُمْ　وَإمّا ينالُ السَّيْفُ ثَأْراً فَيَثْأَرُ
٤٦ - فَقَالَت أَتحقيقاً لِما قال كاشِحٌ　عَلَيْنا وَتَصْديقاً لِمَا كانَ يُؤْثَرُ

---

(٣٣) أفرخ روعها: هدأ خوفها. كَلاك: كَلأك، وحُذفت الهمزة للتخفيف، بمعنى: حفظك.
(٣٤) أبو الخطّاب: كنية عمر. مُدافَع: مزاحَم.
(٣٥) قرير العين: مطمئن.
(٣٨) يمجّ: يخرج. الثنايا: أسنان مقدَّم الفم.
الغروب: جمع الغرب، وهو دقّة أطراف الأسنان. مؤشَّر: محزَّز. والتحزيز في الأسنان صفة تستملحها العرب.
(٣٩) افترَّ عنه: أي: تبسَّمت. حَصَى: حبوب. الأقحوان: نبات أبيض الزَّهْر.
(٤٠) ترنو: تنظر في سكون. الخميلة: الشّجر المجتمع الملتفّ. الجؤذر: ولد البقرة الوحشيَّة.
(٤١) توالي نجمه: بقيَّته. تَتَغوَّر: تغيب.
(٤٢) هبوب: نهوض من النوم. عزور: اسم مكان.
(٤٣) راعني: أخافني. ترحَّلوا: هبّوا إلى الرحيل.
(٤٤) الأيقاظ: جمع اليقظان.
(٤٥) أباديهم: أبدو لهم. يقول: رأيي أن أظهر لهم، فإمّا أن أستطيع النجاة منهم، وإمّا أن يأخذوا ثأرهم مِني.
(٤٦) الكاشح: المبغِض الذي يُضمِر العداوة. يُؤثَر: أي يتناقله الوشاة ويذيعونه عنّا.

٤٧ ـ فَـإن كَـانَ مـا لا بُـدَّ مِنْـهُ فَغَيْـرُهُ ... مِنَ ٱلْأَمْـرِ أَدْنَى لِلْخَفـاءِ وأَسْتَـرُ
٤٨ ـ أَقُصُّ عَـلَى أُخْتَيَّ بَـدْءَ حَـدِيثِنـا ... وَمَـا لِيَ مِنْ أَنْ تَعْلَمـا مُـتَـأَخَّـرُ
٤٩ ـ لَعَلَّهُمـا أَن تَـطْلُبـا لَـكَ مَخْـرَجاً ... وَأَن تَـرْحُبا سَـرْباً بِمَـا كُنْتُ أَحـصُرُ
٥٠ ـ فَقَـامَت كَئِيبـاً لَيْسَ في وَجْهِهـا دَمٌ ... مِنَ ٱلْحُـزْنِ تُـذْري عَبْـرَةً تَـتَحَـدَّرُ
٥١ ـ فَقَـامت إلَيْهَـا حُـرَّتـانِ عَلَيْهِـمـا ... كِسـاآنِ مِنْ خَـزٍّ دِمَقْسٌ وَأَخْـضَـرُ
٥٢ ـ فَقَـالَتْ لأُخْتَيْهـا: أَعِينـا عَلَى فَتًى ... أَتى زَائِـراً وٱلْأَمْـرُ لِـلأَمْـرِ يُـقْـدَرُ
٥٣ ـ فَـأَقْبَلَتـا، فَـٱرْتَـاعَتَـا، ثُمَّ قَـالَتـا: ... أَقِلِّي عَلَيْكِ ٱللَّوْمَ فَٱلْخَـطْبُ أَيْسَـرُ
٥٤ ـ فقالتْ لها الصُّغْرى: سأُعطيه مِطْرفي ... ودِرْعي، وهـذا البُرْدَ إنْ كـانَ يَحْذَرُ
٥٥ ـ يَـقُـومُ فَيَـمْشي بَيْـنَنَـا مُـتَـنَـكِّـراً ... فَـلَا سِـرُّنـا يَفْشُـو ولَا هُـوَ يَـظْـهَـرُ
٥٦ ـ فَكَـانَ مِجَنِّي دُونَ مَـنْ كُنْتُ أَتَّقِـي ... ثَـلاثُ شُخوصٍ كَـاعِبانِ وَمُـعْصِـرُ
٥٧ ـ فَلَمـا أَجَـزْنـا سـاحَـةَ ٱلْحَيِّ قُلْنَ لي ... أَلَمْ تَتَّقِ ٱلْأَعْـداءَ وَاللَّيْـلُ مُـقْمِـرُ
٥٨ ـ وقُلْنَ أَهَـذا دَأْبُـكَ ٱلـدَّهْـرَ سـادِراً ... أَمـا تَسْتَحِي أَوْ تَـرْعَـوِي أَوْ تُـفكِّـرُ
٥٩ ـ إذا جِئْتَ فَٱمْنَح طَـرْف عَيْنَيْكَ غَيْـرَنَا ... لِكَيْ يَحْسِبُوا أَنَّ ٱلْهَوَى حَيْثُ تَنْظُـرُ
٦٠ ـ فَـآخِرُ عَهْـدٍ لي بها حِينَ أَعْـرَضَتْ ... وَلاحَ لَـهَـا خَـدٌّ نَقِـيٌّ وَمَـحْـجِـرُ
٦١ ـ سِوَى أَنَّني قَدْ قُلْتُ، يـا نُعْمُ، قَوْلَـةً ... لَهَـا وَٱلْعِتـاقُ ٱلْأَرْحَبِيّـاتُ تُـزْجَـرُ

---

(٤٨) معنى العجز: أنّ أختيها لا بدّ أن تعرفا بالأمر.
(٤٩) السرب: النفس. أحصر: أضيق.
(٥٠) كئيباً: حزينة.
(٥١) الخزّ: الحرير. الدمقس: القزّ، وهو ضرب من الحرير، وقيل: هو من الكتّان.
(٥٢) يُقْدَر: يُهيَّأ.
(٥٣) ارتاعتا: خافتا. أقِلِّي: خفِّفي. الخطب: المصيبة.
(٥٤) المطرف: رداء من خزّ مربَّع. الدرع: القميص. تريد أنّها تعطيه ثيابها ليلبسها حتّى كأنّه واحدة منهنّ.
(٥٥) المجنّ: الترس، والمراد، هنا، مطلق الوقاية. الكاعب: المرأة التي نهد ثديها. المعصِر: الفتاة التي بلغت الشباب.
(٥٨) دأبك: عادتك. السادر: الذي لا يهتمّ ولا يبالي بما يصنع.
(٦٠) المحجر: مشقّ جفْن العين.
(٦١) العتاق: الكِرام من الإبل. الأرحبيّات: النجائب. المنسوبة إلى أرحب، وهو فحل مشهور في الأبل.

٦٢ - هَنِيئاً لأهْلِ ٱلْعَامِرِيَّةِ نَشْرُها ٱللَّـ ـذِيذُ وَرَيّاها الَّـذِي أَتَـذَكَّـرُ
٦٣ - فَقُمْـتُ إلَى عَـنْسٍ تَخَـوَّنَ نـيَّهـا سُرَى ٱللَّيْلِ حَتَّى لَحْمُها مُتَحَسِّرُ
٦٤ - وَحَبْسي عَلَى ٱلْحَاجَاتِ حتَّى كَـأَنَّها بَقِيَّـةُ لَـوْحٍ أَوْ شِـجَارٌ مُـؤَسَّرُ
٦٥ - ومـاءٍ بِمَـوْمـاءٍ قَـليـلٍ أَنيسُـهُ بَسَابِسَ لَمْ يَحْدُثْ بِهِ ٱلصَّيْفَ مَحْضَرُ
٦٦ - بِـهِ مُبْتَنًى لِلْعَنْكَبُـوتِ كَـأَنَّـهُ عَلَى طَرَفِ ٱلْأَرْجاءِ خَـامٌ مُنَـشَّرُ
٦٧ - وَرَدْتُ وَمَـا أَدري أَمـا بَعْـدَ مَـوْرِدي مِنَ اللَّيْـلِ أَمْ ما قَـدْ مَضَى مِنْهُ أَكْثَرُ
٦٨ - فَقُمْتُ إلَى مِغْـلاةِ أَرْضٍ كَـأَنَّهـا إذا ٱلْتَفَتَتْ مَجْنُـونَـةٌ حِينَ تَنْظُرُ
٦٩ - تُنَازِعُني حِرْصـاً على ٱلْمـاءِ رَأْسَهـا وَمِنْ دُونِ ما تَهْوَى قَليبٌ مُـعَوَّرُ
٧٠ - مُحَـاوِلَـةً لِلْمَـاءِ لَـوْلا زِمَـامُـهـا وَجَـذْبي لَهَـا كَـادَتْ مِرَاراً تَكَسَّـرُ
٧١ - فَلَمَّـا رَأَيْتُ ٱلـضُّـرَّ مِنْـهَـا وَأَنني بِبَلْدَةِ أَرْضٍ لَيْس فيـهـا مُـعَصَّرُ
٧٢ - قَصَرْتُ لَهَا مِنْ جَانب الْحَوْض مُنْشَأً جَديداً كَقَـابِ الشِّبْرِ أَوْ هُـو أَصْغَرُ
٧٣ - إذا شَـرَعَـتْ فِيـهِ فَـلَيْسَ لِمُـلْتَقَى مَشَـافِرِهـا مِنْـه قِـدَى ٱلْكَفِّ مُـسْـأَرُ
٧٤ - وَلَا دَلْـوَ إلَّا ٱلْـقَعْـبُ كَـانَ رِشـاءَهُ إلَى ٱلْمـاءِ نِسْـعُ وَٱلْأَدِيمُ ٱلْمُـضَفَّرُ
٧٥ - فَسَـافَتْ وَمَا عَـافَتْ وَمَـا رَدَّ شُـرْبَهـا عَنِ ٱلرِّيِّ مَطْرُوقُ مِنَ ٱلْمـاءِ أَكْـدَرُ

---

(٦٢) النَّشر: الرائحة الطَّيِّبة، وكذلك الرّيّا.
(٦٣) العنس: الناقة. تخون نيّها: يريد: تُنقص شحمها.
(٦٤) اللّوح: الصفيحة العريضة من الخشب. الشِّجار: مركب دون الهودج. مؤسّر: مشدود.
(٦٥) الموماء: المفـازة والصحراء الـواسعة. البسـابس: جمع البسبس، وهـو القَفْـر، أو البرّ المُقْفِر. محضر: حضور، يريد: لم ينزل به أحد في الصَّيف.
(٦٦) الخام: الجلد الذي لم يُدبَغ.
(٦٨) المغلاة: الناقة السَّريعة.
(٦٩) القليب: البئر. المعور: الفاسد.
(٧١) المعصَّر: الملجأ.
(٧٢) المُنشَأ: المنهل. قاب الشِّبر: قدره ومقداره.
(٧٣) المشافر: جمع المشْفر، وهو للبعير بمنزلة الشّفة للإنسان. قدى الكفّ: قدره. مُسْأر: بقيَّة.
(٧٤) القعب: القـدح الضَّخم. الرِّشـاء: حبل الـدلو. النِّسـع: السَّير الـذي تُشَدّ بـه الـرِّحـال. الأديم: الجلد.
(٧٥) سـافت: شَمَّتْ. ما عـافَتْ: لم تكره الـورود. المطروق من المـاء: الذي تبـول فيه الإبـل وتبعر. الأكدر: الذي فيه الكدرة، وهي تغيّر اللّون. يريـد أنّها كـانت في غايـة العطش، فلم تـأبه لكـدرة الماء وفساده.

(١٢٦)

وقال: [من الطويل]

١ - يَقولُ خَليلي إذْ أَجازَتْ حُمولُها ... خَوارِجَ مِنْ شَوْطَانَ بِالصَّبْرِ فَٱظْفَرِ
٢ - فَقُلْتُ لَهُ: ما مِنْ عَزاءٍ وَلاَ أَسًى ... بِمُسْلٍ فُؤادي عَنْ هَواها فَأَقْصِرِ
٣ - وَمَا مِنْ لِقاءٍ يُرْتَجى بَعْدَ هَذِهِ ... لَنا وَلَهُمْ دُونَ ٱلْتِفافِ ٱلْمُجَمَّرِ
٤ - فَهاتِ دَواءً لِلَّذي بي مِنَ ٱلْجَوى ... وَإلاَّ فَدَعْني مِنْ مَلامِكَ وَٱعْذِرِ
٥ - تَبارِيحَ لا يَشْفِي ٱلطَّبِيبُ ٱلَّذي بِهِ ... وَلَيْسَ يُؤَاتِيهِ دَواءُ ٱلْمُبَشِّرِ
٦ - وَطَوْرَيْنِ طَوْراً يَائِسٌ مَنْ يَعودُهُ ... وَطَوْراً يُرَى في ٱلْعَيْنِ كَٱلْمُتَحَيِّرِ
٧ - صَريعُ هَوًى نَاءَتْ بِهِ شاهِقِيَّةٌ ... هَضِيمُ ٱلْحَشَى حُسّانَةُ ٱلْمُتَحَسَّرِ
٨ - قَطوفُ أُلوفُ لِلْحِجالِ غَرِيرَةٌ ... وَثِيرَةُ ما تَحْتَ ٱعْتِقَادِ ٱلْمُؤَزَّرِ
٩ - سَبَتْهُ بِوَحْفٍ في العِقاصِ مُرَجَّلٍ ... أثيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَكَوِّرِ
١٠ - وَخَدٍّ أَسِيلٍ كَٱلْوَذِيلَةِ نَاعِمٍ ... مَتَى يَرَهُ رَاءٍ يُهِلّ وَيُسْحَرِ
١١ - وَعَيْنَيْ مَهاةٍ في ٱلْخَميلَةِ مُطْفِلٍ ... مُكَحَّلَةٍ تَبْغِي مَراداً لِجُؤْذَرِ

---

(١) أجازت: سارت. حمولها: ركائبها. شوطان: اسم موضع.
(٢) أقصر: أكفّ. يقول: ليس عندي عزاء ولا صبر.
(٣) المجَمَّر: موضع رمي الجمار حيث يزدحم الناس.
(٤) الجوى: الحزن. الملام: اللّوم.
(٥) تباريح الشّوق: توهّجه.
(٧) الشاهقيَّة: المنسوبة إلى الشّاهق، هو أعلى الجبل، والذي يسكن أعالي الجبال الأروى، فتمتنع بها، ولا يمكن اصطيادها، فشبَّه هذه المرأة بالأروى في بعدها منه وامتناعها عنه، وعدم قدرته على الاقتراب منها. هضيم الحشى: ضامرة البطن. حسّانة: شديدة الحسن. المتحسِّر: الموضع الذي تحسر عنه ثيابها.
(٨) القطوف: البطيئة المشي. الحجال: جمع الحجلة، وهي بيت يزيَّن بالثّياب والسُّتور. غريرة: غير خبيرة. ومعنى العجز أنّها سمينة الرِّدفين.
(٩) سبته: استلبت عقله. الوحف: الكثيف الأسود، وأراد شعرها. العقاص: جمع العقيصة، وهي الخصلة من الشّعر تُجمع وتُفتَل تحت الذوائب. مرجل: مُمَشَّط. أثيث: كثير. القنو: عذق النخلة. المتكوّر: الملتفّ.
(١٠) الأسيل: الأملس الطويل. الوذيلة: المرآة. يهلّ: يرى الهلال، يعني أنَّ مَنْ رآها كأنه رأى الهلال.
(١١) المهاة: البقرة الوحشيَّة، تُشبَّه المرأة الواسعة العينين بها. الخميلة: الشجر الملتّف. المراد: =

١٢ - وَتَبسِمُ عَنْ غرٍّ شَتيتٍ نَباتُـهُ لَـهُ أُشُـرٌ كَـالأُقْحُـوانِ ٱلْمُنَـوِّرِ
١٣ - وَتَخْـطُو عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَـذاهُمـا سَوائِلُ مِنْ ذي جَمَّـةٍ مُتَحَيِّـرِ
١٤ - مِنَ ٱلْبِيضِ مِكْسَالُ ٱلضُّحَى بَخْتَرِيَّةٌ ثَقالٌ مَتَى تَنْهَضْ إِلَى ٱلشَّيْءِ تَفْتِـرِ
١٥ - فَلَمَّـا عَرَفْتُ ٱلْبَيْنَ مِنْهـا وَقَبْلَهُ جَرَى سَانِحٌ لِلْعَائِفِ ٱلْمُـتَـطَيِّـرِ
١٦ - شَكَوْتُ إلى بَكْرٍ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا مُنِيفٌ مَتَى يُنْصَبْ لَهُ ٱلطَّرْفُ يَحْسِـرِ
١٧ - فَقُلْتُ: أَشِرْ قَالَ ٱئْتَمِرْ أَنْتَ مُؤْيَسٌ وَلَمْ يَكْبُرُوا فَوْتاً فَمَا شِئْتَ فَأْمُرِ
١٨ - فَقُلْتُ: ٱنْطَلِقْ نَتْبَعْهُمُ، إِنَّ نَظْرَةً إِلَيْهِمْ شِفَـاءٌ لِلْفُؤادِ الـمُضَـمَّـرِ
١٩ - فَرُحْنا وَقُلْنَا لِلْغُلَامِ ٱقْضِ حَاجَةً لَنَـا ثُمَّ أَدْرِكْنـا وَلَا تَتَغَبَّـرِ
٢٠ - سِراعاً نَغُمُّ ٱلطَّيْرَ إِنْ سَنَحَتْ لَنا وَإِنْ يَلْقَنـا الرُّكْبَانُ لا نَتَخَبَّـرِ
٢١ - فَلَمَّـا أَضَـاءَ الفَجْـرُ عَنَّـا بَـدا لنـا ذُرَى النَّخْلِ والقَصْرُ الَّذي دُونَ عَزْوَرِ
٢٢ - فَقُلْتُ ٱعْتَزِلْ ذِلَّ ٱلطَّرِيقِ فَإِنَّنَا مَتَى نُرَ تَعْرِفْنَـا ٱلْعُيُونُ فَنُشْهَـرِ
٢٣ - فَظِلْنَا لَدَى ٱلْعَصْلاءِ تَلْفَحُنا ٱلصَّبا وَظَلَّتْ مَـطَايانا بِغَيْـرِ مُـعَصَّـرِ
٢٤ - لَـدُنْ غُدْوَةً حَتَّى تَحَيَّنَتْ مِنْهُمُ رَواحـاً وَلَانَ ٱلْيَـوْمُ لِـلْمَتَهجِّـرِ

= المكان الذي يروده، أي: يذهب فيه ويجيء، الجؤذر: ولد البقرة الوحشيَّة.

(١٢) الغرّ، هنا، الفم. وقوله «شتيت نباته» أي أسنانه مفلّجة، بعيد بعضها عن بعضها الآخر. الأشر: حدّة الأسنان. الأقحوان نوع من النبات زهره أبيض، تُشبَّه الأسنان البيضاء به.

(١٣) البرديَّة: واحدة البرديّ، وهو ضرب من النّبات تشبَّه السّاق اللَّيِّنة به. ذو جمَّة: مكان تجمّع الماء.

(١٤) مِكْسـال الضُّحى: شـديـدة الكسـل في الضُّحى، كنـايـة عن رفـاهيتهـا، ومثله «نؤوم الضُّحى». البختريَّـة: المُتَبخترة في مشيتها. ثَقال: ثقيلة الأرداف. تفتر: تضعف.

(١٥) السانح: الطائر الذي يأتي على اليمين والعرب تتفاءل به. العائف: الذي يزجر الطّير. المتطيِّر: المتشائم.

(١٦) قوله: «منيف» يعني قصراً منيفاً.

(١٧) قوله «ولم يكبروا فوتاً» يريد أنّه لا يعظم علينا إدراكهم لأنّ المسافة التي قطعوها ليست كبيرة.

(١٨) المُضمَّر: الضَّعيف.

(١٩) لا تتغبَّر: لا تبطِىء، لا تتأخَّرْ.

(٢٠) نغمّ الطَّير: نُخفي عليه أمرنا. لا نتخبَّر: لا نسأل الركبان لئلاّ يعرفوا شأننا.

(٢٢) ذلّ الطريق: محجَّتها، يريد: تجنَّب من الطريق ما يسلكه الناس كي لا يرانا أحد.

(٢٣) فظِلْنا: فظللنا. العصلاء: المرأة اليابسة التي لا لحم عليها. المعصَّر: الملجأ.

(٢٤) الرواح: الذهاب في العشيّ. المتهجِّر: السائر في الهاجرة، وهي وقت اشتداد الحرّ في النهار.

٢٥ - فَلَمَّا أَجَزْنا ٱلْمِيلَ مِنْ بَطْنِ رَابغٍ ... بَدَتْ نَارُهـا قَمْـراءَ لِلْمُتَنَوِّرِ
٢٦ - فَقُلْتُ ٱقْتَرِبْ مِنْ سِرْبِهِمْ تَلْقَ غَفْلَةً ... مِنَ ٱلرَّكْبِ وَٱلْبَسْ لِبْسَةَ ٱلْمُتَنَكِّرِ
٢٧ - فَـإِنَّـكَ لا تَعْيـا إِلَيْهـا مُبَلِّغـاً ... وَإِنْ تَلْقَها دُونَ ٱلرِّفاقِ فَأَجْدِرِ
٢٨ - فَقَالَتْ لِأَتْرابٍ لَهَا ٱبْرُزْنَ إِنَّني ... أَظُنُّ أَبَا ٱلْخَطَّابِ مِنَّا بِمَحْضَرِ
٢٩ - قَرِيباً عَلَى سَمْتٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ تُتَّقى ... عُيُـونُهُمْ مِنْ طـائِفِينَ وَسُمَّـرِ
٣٠ - لَـهُ ٱخْتَلَجَتْ عَيْنِي أَظُنُّ عَشِيَّةً ... وَأَقْبَـلَ ظَبْيٌ سَانِـحٌ كَٱلْمُبَشِّـرِ
٣١ - فَقُلْنَ لَها لَا بَلْ تَمَنَّيْتِ مُنْيَـةً ... خَلَوْتِ بِهَا عِنْدَ ٱلْهَوَى وَٱلتَّذَكُّرِ
٣٢ - فَقَـالَتْ لَهُنَّ ٱمْشِينَ إِمّا نُـلاقِهِ ... كَمَا قُلْتُ أَوْ نَشْفِ ٱلنُّفوسَ فَنُعْـذِرِ
٣٣ - وَجِئْتُ ٱنْسِيابَ ٱلْأَيْمِ فِي ٱلْغَيْلِ أَتَّقي ٱلْـ ... ـعُيُـونَ وَأُخْفي ٱلْـوَطْءَ لِلْمُتَقَفِّـرِ
٣٤ - فَلَمّـا ٱلْتَقَيْنـا رَحَّبَتْ وَتَبَسَّمَتْ ... تَبَسُّمَ مَسْرورٍ وَمَنْ يَرْضَ يُسْرِرِ
٣٥ - فَيَا طِيبَ لَهْوٍ مَا هُنَاكَ لَهَوْتُهُ ... بِمُسْتَمَعٍ مِنْهَا وَيَا حُسْنَ مَنْظَرِ

(١٢٧)

وقال عمر أيضاً: [من الطويل]

١ - أَلا لَيْتَ حَظِّي مِنْكِ أَنِّيَ كُلَّما ... ذَكَرْتُكِ لَقَّاكَ ٱلْمَلِيكُ لَنَا ذِكْـرا

---

(٢٥) أجزنا: قطعنا. رابغ: اسم مكان. قمراء: بلون القمر. المتنوِّر: الذي ينظر إلى النار من بعيد.

(٢٧) تعيا: تعجز، تتعب. ومعنى الصدر: لا يعجزك من يبلّغها وقوفنا وانتظارنـا. وقولـه: «إنّ تَلقها دون الرفاق» معناه: إن تلقها منفردة عن حواجبها، أو إنْ تلقها وأنتَ منفرد عن أصحابـك. أجدِر: فعـل تعجّب، معناه أجدْر بذلك أن يكون موافقاً لنا.

(٢٨) الأتراب: جمع الترب، وهو الصديق في نفس العمر. أبو الخطاب: كنية عمر.

(٢٩) السمت: القصد. الطائفون: الذين يطوفون حول البيوت يحرسونها. السّمّر: السّاهرون.

(٣٠) اختـلاج العين: تحرّكهـا. السانـح: الذي يـأتي من جانب اليمين، والعـرب تتفـاءل بـه. ويقـابله البارح. يقول: إنّهـا عرفت ذلـك بإمـرين: الأوّل أنّ عينها قـد اختلجت، والثاني أنّـه مرّ بهـا ظبي سانح يبشّرها به.

(٣٣) الأيم: الحيَّة. الغَيْل: الماء الجاري على وجه الأرض. المتقفّر: الذي يتتبّع الأثر.

(٣٥) قوله: «ما» صفة لِـ «لهو»، وكأنّه قال: فيا طيب لهو عظيم لهوته هناك. المستمع: الاستماع.

---

(١) المليك: الله تعالى. يريد: ليتني ذو حظّ، بحيث كلّما تذكّرتكِ تـذكّرينني، فنستـوي في الحب، وفيما أكابده فيه.

٢ - فعالَجْتِ مِنْ وَجْدٍ بنا مِثْلَ وَجْدِنا بِكُمْ قَسْمَ عَدْلٍ لا مُشِطًّا وَلاَ هَجْرا
٣ - لَعَلَّكِ تَبْلِينَ ٱلَّـذي لَكِ عِنْـدَنا فَتَدْرِينَ يَوْماً إنْ أَحَطْتِ بِهِ خُبْـرا
٤ - لِكَيْ تَعْلَمي عِلْمَاً يَقيناً فَتَنْظُري أَيُسْراً، أُلاقي في طِلابِكِ أَمْ عُسْرا
٥ - فَقالَتْ وَصَدَّتْ أَنْتَ صَبٌّ مُتَيَّمٌ وَفيكَ لِكُلِّ ٱلنَّاس مُطَّلِبٌ عُـذْرا
٦ - مَلولٌ لِمَنْ يَهْواكَ مُسْتَطْرِفُ ٱلْهَوَى أخو شَهَوَاتٍ تَبْذُلُ ٱلْمَذْقَ وَٱلـنَّزْرا
٧ - فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ ٱمْـرِيءٍ مُتَجَلِّدٍ وَقَدْ بلَّ ماءُ ٱلشَّأْنِ مِنْ مُقْلَتي نَحْـرَا
٨ - سَلَبْتِ، هَداكِ ٱللَّهُ، قَلْبي فَأَنْعِمي عَلَيْهِ وَرُدّي إذْ ذَهَبْتِ بِهِ قَمْـرا
٩ - وَقَطَّعْتِ قَلْبي بِٱلْمَواعِدِ وَٱلْمُنَى وَغُصْتِ عَلَى قَلْبي فَأَوْثَقْتِهِ أَسْرا
١٠ - فَمَا لَيْلَةٌ تَمْضِي عَلَى ٱلنَّاسِ تَنْجَلي وَلَمْ أُذْرِ فيها عَبْرَةً تُخْضِلُ ٱلنَّحْـرا
١١ - عَلَيْكِ وَلَمْ أَشْرَقْ بِريقٍ وَلَمْ أَجِدْ مِنَ ٱلْحُبِ سَوْراتٍ عَلَى كَبِدي فَطْـرا
١٢ - وَلَكِنَّ قَلْبي سيقَ لِلْحَيْنِ نَحْوَكُمْ فَجِئْتِ فَلاَ يُسْراً لَقِيتُ وَلاَ صَبْـرا

(١٢٨)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ - يَقُولُ عَتيقٌ إذْ شَكَوْتُ صَبابَتي وَبَيَّنَ داءٌ مِنْ فُؤادِي مُخَامِـرُ
٢ - أَحَقًّا لَئِنْ دارُ ٱلرَّبابِ تَباعَدَتْ أَوِ ٱنْبَتَّ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبَكَ طَائِـرُ

---

(٢) قسم عدل: أراد نقتسم الوجد قسمة عادلة. المشطّ: الظالم، المجاوز الحدّ.
(٣) تبلين: تختبرين. الخُبْر: العمل.
(٦) مستطرِف الهوى: أي تغيُّر وتبدُّل الحبيبات. المذق: الكذب.
(٧) الشّأن: مجرى الدمع إلى العين. النحر: موضع القلادة من الصَّدر.
(٨) القَمْر: الغلبة في القمار.
(١٠) تخضل: تبلّل.
(١١) سورة الحبّ: اشتداده. الفطْر: الشّق.
(١٢) الحَيْن: الموت والهلاك.

---

(١) عتيق: هـو ابن أبي عتيق أحد أدبـاء قريش، كـان صديقـاً لعمر، معجبـاً بشعـره، بيَّن: ظهـر. داء مخامر: داء مخالط لقلبي لا يبرحه.
(٢) انبتّ حبل: انقطع، والمقصود حَبْل الوصال والمحبَّة.

٣ - أَفِقْ قَدْ أَفَاقَ ٱلْعَاشِقُونَ وَفارَقُوا ٱلْـ ـهوَى وٱسْتَمَرَّتْ بِالرِّجَالِ ٱلْمَرَائِرُ
٤ - زَعِ ٱلْقَلْبَ وَٱسْتَبْقِ ٱلْحياءَ فإنَّما تُباعِدُ أَوْ تُدْني ٱلرَّبابَ ٱلْمَقَادِرُ
٥ - فَإِنْ كُنْتَ عُلِّقْتَ ٱلرَّبَابَ فَلا تَكُنْ أَحَادِيثَ مَنْ يَبْدو وَمَنْ هُوَ حَاضِرُ
٦ - أَمِتْ حُبَّها، وَٱجْعَلْ قَدِيمَ وِصَالِها وَعِشْرَتِها أَمْثَالَ مَنْ لا تُعاشِرُ
٧ - وَهَبْها كَشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ أو كَنَازِحٍ بِهِ ٱلدَّارُ أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ ٱلْمَقَابِرُ
٨ - فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَلَسْتَ بِفَاعِلٍ وَلا قَابِلٍ نُصْحاً لِمَنْ هُوَ زَاجِرُ
٩ - فَلا تَفْتَضِحْ عَيْناً أَتَيْتَ ٱلَّذِي تَرَى وَطَاوَعْتَ هَذا ٱلْقَلْبَ إِذْ أَنْتَ سَادِرُ
١٠ - وَمَا زِلْتُ حَتَّى ٱسْتَنْكَرَ ٱلنَّاسُ مَدْخَلِي وَحَتَّى تَرَاءَتْني ٱلعُيُونُ ٱلنَّواظِرُ

(١٢٩)

وقال أَيضاً: [من البسيط]

١ - قِفْ بِٱلدِّيَارِ عَفَا مِنْ أَهْلِها ٱلْأَثَرُ عَفَّى مَعَالِمَها ٱلْأَرْوَاحُ وَٱلْمَطَرُ
٢ - بِٱلْعَرصَتَيْن فَمَجْرَى السَّيْلِ بَيْنَهُما إلَى ٱلقَرينَ إِلَى ما دونَهُ ٱلْبُسُرُ
٣ - تَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا كُلَّما نَظَرَتْ مَعَاهِدُ ٱلْحَيِّ دَوْدَاةٌ وَمُحْتَضَرُ
٤ - وَرُكَّدٌ حَوْلَ كابٍ قَدْ عَكَفْنَ بِهِ وَزِينَةٌ ماثِلٌ مِنْهُ وَمُنْعَفِرُ

---

(٣) المرائر: جمع المريرة، وهي العزيمة.
(٤) زَع: فعل أمر من وزع بمعنى كفّ وردع.
(٥) علّقت: أحببت. من يبدو: من يسكن البادية. الحاضر: الذي يسكن الحَضَر (خلاف البادية).
(٧) هَبْها: احسبْها.
(٩) السّادر: غير المبالي بما يفعل.

---

(١) عفا: انمحى. الأرواح: جمع الريح.
(٢) العرصتان: اسم موضع، وكذلك القرين والبسر.
(٣) الدوداة: أثر الأرجوحة التي يلعب عليها الصِّبيان. المحتضر: مكان الحضور.
(٤) الرُّكّد: جمع الراكد، وهو الثابت، وأراد أثافي القِدْر. الكابي: الرماد الكثير المتخلّف عن الحريق. عكفن به: أقمن معه. زينة: كناية عن آثار الدّار. ماثل: ظاهر، منتصِب. منعفر: مغطّى بالتراب.

٥ ـ مَنازِلُ ٱلْحَيِّ أَقْوَتْ بَعْدَ سَاكِنِها	أَمْسَتْ تَرُودُ بِهَا ٱلْغِزْلَانُ وَٱلْبَقَرُ
٦ ـ تَبَدَّلُوا بَعْدَهَا داراً وَغَيَّرَهَا	صَرْفُ ٱلزَّمَانِ وَفي تَكْرَارِهِ غِيَرُ
٧ ـ وَقَفْتُ فيها طَويلاً كَيْ أُسَائِلَها	وَٱلدّارُ لَيْسَ لَها عِلْمٌ وَلَا خَبَرُ
٨ ـ دَارُ ٱلَّتي قادَني حَيْنٌ لِرُؤْيَتِها	وَقَدْ يَقُودُ إلَى ٱلْحَيْنِ ٱلْفَتَى ٱلْقَدَرُ
٩ ـ خَوْدٌ تُضِيءُ ظَلامَ ٱلْبَيْتِ صورَتُها	كَمَا يُضيءُ ظَلَامَ ٱلْحِنْدِسِ ٱلْقَمَرُ
١٠ ـ مَجْدُولَةُ ٱلْخَلْقِ لَمْ تُوضَعْ مَناكِبُها	مِلْءُ ٱلْعِنَاقِ أَلوفٌ جَيْبُها عَطِرُ
١١ ـ مَمْكُورَةُ ٱلسّاقِ مَقْصومٌ خَلاخِلُها	فَمُشْبَعٌ نَشِبٌ مِنْهَا وَمُنْكَسِرُ
١٢ ـ هَيْفاءُ لَفّاءُ مَصْقولٌ عَوارِضُها	تَكادُ مِنْ ثِقَلِ ٱلْأَرْدافِ تَنْبَتِرُ
١٣ ـ تَنْكَلُّ عَنْ وَاضِحِ ٱلْأَنْيَابِ مُتَّسِقٍ	عَذْبِ ٱلْمُقَبَّلِ مَصْقولٍ لَهُ أُشُرُ
١٤ ـ كَٱلمِسْكِ شِيبَ بِذَوْبِ ٱلنَّحْلِ يَخْلِطُهُ	ثَلْجٌ بِصَهْبَاءَ مِمّا عَتَّقَتْ جَدَرُ
١٥ ـ تِلْكَ ٱلَّتي سَلَبَتْني ٱلْعَقْلَ وَٱمْتَنَعَتْ	وَٱلْغَانِيَاتُ وَإِنْ وَاصَلْنَنا غُدُرُ
١٦ ـ قَدْ كُنْتُ في مَعْزِلٍ عَنْهَا فَقَيَّضَني	لِلْحَيْنِ حِينَ دَعَاني لِلشَّفا ٱلنَّظَرُ
١٧ ـ إنِّي وَمَنْ أَعْمَلَ ٱلْحُجّاجُ خَيْفَتَهُ	خُوصَ ٱلْمَطَايا وَمَا حَجُّوا وَمَا ٱعْتَمَروا
١٨ ـ لا أَصْرِفُ ٱلدَّهْرَ وِدّي عَنْكِ أَمْنَحُهُ	أُخْرَى أُواصِلُها ما أَوْرَقَ ٱلشَّجَرُ
١٩ ـ أَنْتِ ٱلْمُنَى وَحَديثُ ٱلنَّفْسِ خَالِيَةً	وَفي ٱلْجَميعِ وَأَنْتِ ٱلسَّمْعُ وَٱلْبَصَرُ

---

(٥) أقوت: خلت. ترود: تسرح. يريد أنَّها أصبحت مسكناً للوحوش.

(٧) هذا البيت كقول النابغة الذبياني:

وقفتُ فيها أُصَيلاناً أُسائِلها عَيَّتْ جواباً وما بالرَّبعِ من أَحَدِ

(٨) الحَيْن: الموت والهلاك.

(٩) الخَوْد: الفتاة الحسناء الشّابَّة. الحندس: الشَّديد الظلمة.

(١٠) مجدولة: تامَّة. لم توضع مناكبها: لم تنحط أكتافها. الجيب: طوق الثّوب.

(١١) ممكورة: مستديرة. الخلاخل: جمع الخلخال، وهو ما يوضع في الساق من حلي. ومقصوم: مشقوق. يريد أن ساقها سمينة. نَشِب: ضاغط.

(١٢) هيفاء: ضامرة البطن. لفّاء: متدانية الفخذين لسمنها. عوارضها: جانبا وجهها.

(١٣) تنكلّ: تضحك. المقبَّل: الفم. الأشر: شدّة بياض الأسنان وتحزيزها.

(١٤) شيب: مُزج. ذوب النحل: العسل. الصهباء: الخمرة. جدر: قرية بين حمص وسلمية تُنسب إليها الخمرة الجيِّدة.

(١٦) قيَّضني: أعدَّني للهلاك. الحَيْن: الموت والهلاك. الشَّفا: الإشراف على الهلكة.

(١٧) المطايا الخوص: الغائرة العيون.

(١٩) خالية: وحيدة. الجميع: جميع الناس. يريد أنَّه دائم الذكر لها.

٢٠ - يَا لَيْتَ مَنْ لاَمَنا في ٱلْحُبِّ مَرَّ بِهِ ... مِمّا نُلاقي وَإنْ لَمْ نُحْصِهِ ٱلْعُشُرُ
٢١ - حَتَّى يَـذوقَ كَمَا ذُقْنَـا فَيَمْنَعَـهُ ... مِمّا يَلَذُّ حَدِيثُ ٱلنَّفْسِ وَٱلسَّهَرُ
٢٢ - دَسَّتْ إلَيَّ رَسُولاً لا تَكُنْ فَرِقاً ... وَٱحْذَرْ، وُقيتَ، وَأَمْرُ ٱلْحَازِمِ ٱلْحَذَرُ
٢٣ - إنِّي سَمِعْتُ رِجَالاً مِنْ ذَوِي رَحِمِي ... هُمُ ٱلْعَدُوُّ بِظَهْرِ ٱلْغَيْبِ قَدَ نَذَروا
٢٤ - أَنْ يَقْتُلُوكَ وَقَـاكَ ٱلْقَتْلَ قَـادِرُهُ ... وَاللَّهُ جَـارُكَ مِمّا أَجْمَـعَ ٱلنَّفَرُ
٢٥ - ٱلسِّـرُّ يَكْتُمُـهُ ٱلإِثْنَـانِ بَيْنَهُمَـا ... وَكُلُّ سِرٍّ عَـدَا ٱلإِثْنَيْنِ مُنْتَشِـرُ
٢٦ - وَٱلْمَرْءُ إنْ هُوَ لَمْ يَرْقُبْ بِصَبْوَتِهِ ... لَمْحَ ٱلْعُيُونِ بِسُوءِ ٱلظَّنِّ يَشْتَهِـرُ

(١٣٠)

وقال أيضاً: [من البسيط]

١ - قُلْ لِلمَلِيحَةِ قَدْ أَبْلَتْنِيَ ٱلذِّكَـرُ ... فَٱلدَّمْعُ كُلَّ صَباحٍ فِيكِ يَبْتَـدِرُ
٢ - فَلَيْتَ قَلْبِي وَفِيــهِ مِنْ تَعَلُّقِكُمْ ... ما لَيْسَ عِنْدي لَهُ عِدْلٌ وَلَا خَطَـرُ
٣ - أَفاقَ إذْ بَخُلَتْ هِندٌ وَمَا بَذَلَتْ ... مَـا كُنْتُ آمُلُهُ مِنْهَـا وَأَنْتَـظِرُ
٤ - وَقَد حَذِرْتُ ٱلنَّوَى في قُرْبِ دارِهِمُ ... فَعِيلَ صَبْرِي وَلَم يَنْفَعْنِيَ ٱلْحَـذَرُ
٥ - قَدْ قُلْتُ إذْ لَمْ تَكُنْ لِلْقَلْبِ نَاهِيَةٌ ... عَنْهَا تُسَلِّي وَلاَ لِلْقَلْبِ مُزْدَجِرُ
٦ - يَا لَيْتَني مِتُّ إذْ لَمْ أَلْقَ مِنْ كَلَفِي ... مُفَـرِّجاً وَشَـآني نَحْوَهـا ٱلنَّظَـرُ
٧ - وَشَـاقَني مَوْقِفٌ بِـٱلْمَرْوَتَيْنِ لَهَـا ... وَٱلشَّوْقُ يُحْدِثُهُ لِلعاشِقِ ٱلْفِكَـرُ

---

(٢٢) الفرق: الخائف.
(٢٥) عجز البيت حكمة ومثل شائع.
(٢٦) لمح العيون: نظرها الخاطف.

---

(١) أبلتني: أضْعفَتْني، وذهبت بقواي. يبتدر: يجري.
(٢) تعلّقكم: محبّتكم. العِدْل: المساوِي، وكذلك الخطر.
(٤) النوى: البعد والفراق. عِيل: نفد، فُقد.
(٦) الكَلَف: الحبّ. شآني: سبقني.
(٧) شاقني: بعث فيّ الشّوق. المروتان: اسم موضع.

٨ - وَقَــوْلُهـا لِفَتَــاةٍ غَيْـرِ فَــاحِشَـةٍ أَرَائِحٌ مُمْسِياً أَمْ بَـاكِرٌ عُمَـرُ
٩ - اللَّهُ جَـارٌ لَـهُ إِمَّـا أَقَـامَ بنـا وَفي ٱلرَّحِيلِ إذا ما ضَمَّهُ ٱلسَّفَـرُ
١٠ - فَجِئْتُ أَمْشي وَلَمْ يُغْفِ ٱلْأُولَى سَمَروا وَصَـاحِبي هِنْدُوانيٌّ بِـهِ أُثُــرُ
١١ - فَلَمْ يَرُعْها وَقَدْ نَضَتْ مَجَاسِدَها إلَّا سـوادُ وَراءَ ٱلْبَيْتِ يَسْتَتِرُ
١٢ - فَلَطَّمَتْ وَجْهَهَا وَٱسْتَنْبَهَتْ مَعَها بَيْضاءُ آنِسَةُ مِن شَأْنِها ٱلْخَفَـرُ
١٣ - مَا بَالُهُ حِينَ يَأْتي، أُخْتِ، مَنْزِلَنَا وَقَدْ رَأَى كَثْرَةَ ٱلْأَعْدَاءِ إِذْ حَضَرُوا
١٤ - لَشِقْوَةٌ مِنْ شَقَائِي، أُخْتِ، غَفْلَتُنا وَشُؤْمُ جَدِّي وَحَيْنٌ ساقَهُ ٱلْقَـدَرُ
١٥ - قَالَت: أَرَدْتَ بِذا عَمْداً فَضيحَتَنا وَصَرْمَ حَبْلي وَتَحْقيقَ ٱلَّذي ذَكَـرُوا
١٦ - هَلَّا دَسَسْتَ رَسولاً مِنْكَ يُعْلِمُني وَلَمْ تَعَجَّلْ إِلَى أَنْ يَسْقُطَ ٱلْقَمَـرُ
١٧ - فَقُلْتُ: داع دَعـا قَلْبي فَأَرَّقَـهُ وَلَا يُتَـابِعُني فِيكُمْ فَيَنْـزَجِـرُ
١٨ - فَبِتُّ أُسْقَى عَتِيقَ ٱلْخَمْرِ خالَطَهُ شَهْدُ مَشارٍ وَمِسْكٌ خَالِصٌ ذَفِـرُ
١٩ - وَعَنْبَـرَ ٱلْهِنْدِ وَٱلْكَـافُورَ خَـالَـطَهُ قَـرَنْفُلُ فَـوْقَ رَقْراقٍ لَـهُ أُشُـرُ
٢٠ - فَبِتُّ أَلْثُمُهــا طَــوْراً وَيُمْـتِعُـني إذا تَمايَلَ عَنْهُ ٱلْبَرْدُ وَٱلْخَصَـرُ
٢١ - حَتَّى إذا ٱللَّيْلُ وَلَّى قَالَتا زَمِراً قُوما بِعَيْشِكُما قَدْ نَوَّرَ ٱلسَّحَـرُ

---

(٨) الفاحشة: البخيلة. الرائح: الذاهب في الرواح، وهو العشيّ.
(٩) جارٌ له: ناصره.
(١٠) الأولى: اسم موصول بمعنى الذين. الهندوانيّ: السَّيف المنسوب إلى الهند. أثر السَّيف: جوهره وفرنده.
(١١) لم يرعها: لم يُخفها. نضَت: خلعت. المجاسد: جمع المَجْسَد، وهو القميص الذي يلي الجَسَد.
(١٢) الخَفَر: الحياء.
(١٤) جَدِّي: حظِّي. الحَيْن: الموت، والهلاك.
(١٥) صرم الحَبْل كناية عن القطيعة.
(١٦) تعجَّل: تتعجَّل.
(١٧) أرَّقه: أسهره. ينزجر: ينكفّ.
(١٨) قوله «عتيق الخمر» كناية عن رضابها. الشهد: العسل. المَشار: المُجتَنى. الذَّفِر: الشديد الرائحة.
(١٩) رقراق: ثغر رقراق. الأشر: بياض الأسنان وتحزيزها.
(٢٠) الخصر: شدّة البرد.
(٢١) زمراً: أراد بصوت حسن، وأصله بسكون الميم، وقد حرَّكه للضرورة الشِّعريّة.

٢٢ - فَقُمْتُ أَمْشي وَقَامَتْ وَهْيَ فَاتِرَةٌ كَشَارِبِ ٱلْخَمْرِ بَطّى مَشْيَهُ ٱلسَّكَرُ

٢٣ - يَسْحَبْنَ خَلْفي ذُيولَ ٱلْخَزِّ آوِنَةً وَنَاعِمَ ٱلْعَصْبِ كَيْ لَا يُعْرَفَ ٱلْأَثَرُ

(١٣١)

وقال أيضاً: [من المتقارب]

١ - بِنَفْسي مَنْ شَفَّني حُبُّهُ وَمَنْ حُبُّهُ بَاطِنٌ ظَاهِرُ

٢ - ومن لَسْتُ أَصْبِرُ عن ذِكْرِهِ ولا هُوَ عَنْ ذِكْرِنا صَابِرُ

٣ - وَمَنْ إنْ ذُكِرْنا جَرَى دَمْعُهُ وَدَمْعي لِذِكري لَهُ مائرُ

٤ - وَمَنْ أَعْرِفُ ٱلْوُدَّ في وَجْهِهِ وَيَعْرِفُ وُدّي لَهُ ٱلنّاظِرُ

(١٣٢)

وقال أيضاً: [من البسيط]

١ - يا صاحِبَيَّ أَقِلَّا ٱللَّوْمَ وَٱحْتَسِبا في مُسْتَهامٍ رَماهُ ٱلشَّوْقُ بِٱلذِّكَرِ

٢ - بِبَيْضَةٍ كَمَهَاةِ ٱلرَّمْلِ آنِسَةٍ مِفْتَانَةِ ٱلدَّلِّ رَيّا ٱلْخَلْقِ كَٱلْقَمَرِ

٣ - سَيْفَانَةٍ فُنُقٍ جَمٍّ مَرافِقُها مِثْلِ ٱلْمَهَاةِ تُراعي نَاعِمَ ٱلزَّهَرِ

---

(٢٢) فاترة: ضعيفة. بطّى: بطّأ.

(٢٣) الخَزّ: الحرير. العَصْب: ضرب من الثِّياب تُعصَب، أي تُلَفّ، خيوطه أوْلاً، ثمَّ تصبغ، ثم يُنسج.

---

(١) شفَّني: أسقمني، أضناني.

(٣) المائر: الجاري.

---

(١) أقِلّا: خَفِّفا. احتسِبا: توخّيا الأجر عند الله. المستهام: الذي أخذه الهُيام، وهو شدّة الحبّ.

(٢) بيضة: كناية عن المرأة البيضاء. المهاة: البقرة الوحشيّة تُشَبّه المرأة الواسعة العينين بها. الدّلّ: الغنج. ريّا الخَلْق: متنعِّمة.

(٣) سيفانة: طويلة. فنق: ملساء. جمّ مرافقها، أي مرفقاها ممتلئان لحماً. تُراعي: تشبه.

٤ - مَمْكُورَةِ ٱلسّاقِ غَرْثانٍ مُـوَشَّحُها ... حُسّانَةِ ٱلْجِيدِ وَٱللَّباتِ وَٱلشَّعَـرِ
٥ - لَوْ دَبَّ ذَرٌّ رُوَيْدا فَوْقَ قَرْقَرِها ... لأثَّرَ ٱلذَّرُّ فَوْقَ ٱلثَّوْبِ في ٱلْبَشَـرِ
٦ - قالَت قُرِيبَةُ لَمّا طَالَ بي سَقَمي ... وَأَنْكَرَتْ بي ٱنْتِقاصَ ٱلسَّمْعِ وَٱلْبَصَرِ
٧ - يَا لَيْتَني أَفْتَدي ما قَدْ تَهيمُ بِهِ ... بِبَعْضِ لَحْمي وَبَعْضِ ٱلنَّقْصِ مِنْ عُمُري
٨ - قَدْ يَعْلَقُ ٱلْقَلْبُ حُبًّا ثُمَّ يَتْرُكُهُ ... خَوْفَ ٱلْمَقالِ وَخَوْفَ ٱلْكاشِحِ ٱلْأَشِرِ
٩ - دَعْ ذِكْرَها وَتَناسَ ٱلْحُبَّ تُلْقَ بِهِ ... وَٱصْبِرْ وَكُنْ كَصَريعٍ قَامَ مِنْ سَكَرِ
١٠ - فَقُلْتُ قَوْلاً مُصيباً غَيْرَ ذي خَطَلٍ ... أَنّى بِهِ حُبُّها في فِطْنَةِ ٱلْفِكَرِ
١١ - سَمْعي وَطَرْفي حليفاها عَلَى جَسَدي ... فَكَيْفَ أَصْبِرُ عن سَمعي وَعَنْ بَصَري
١٢ - لَوْ تابعاني عَلَى أَنْ لا أُكَلِّمَها ... إِذاً لَقَضَّيْتُ مِنْ أَوْطارِها وَطَري
١٣ - دَلَّ ٱلْفُؤادَ عَلَيْها بَعْضُ نِسْوَتِها ... وَنَظْرَةٌ عَرَضَتْ كَانَتْ مِنَ ٱلْقَدَرِ
١٤ - وَقَـوْلُ بَكْرٍ أَلَمْ تُلِمِمْ لِنَسْـأَلَهُمْ ... وَٱنْظُرْ فَلاَ بَأْسَ بِٱلتَّسْليمِ والنَّظَرِ
١٥ - لا أَنْسَ مَوْقِفَنا وَهْنـاً وَمَوْقِفَهـا ... وَتِـرْبُها بِتـرابـانـا عَلَى خَطَـرِ
١٦ - وَقَـوْلَهـا وَدُمـوعُ ٱلْعَيْنِ تَسْبِقُهـا ... في نَحْـرِها: دَيْنُ هـذا ٱلْقَلْبِ مِنْ عُمَرِ

---

(٤) ممكورة الساق: مستديرتها، كناية عن بدانتها. غرثان: جائع. الموشّح: الخصر، ويريد أنّها دقيقة الخصر. حسّانـة: شديـدة الحسن. الجيد: العنق. اللَّبـات: جمع اللّبّـة، وهي موضـع العقد من العنق.
(٥) دبّ: مشى. الذّرّ: النمل الصَّغير. القرقر: ثياب المرأة. البشر: الجلد.
(٨) الكاشح: المُبغِض الذي يُضمِر العداوة. الأشر: المُفْتِن.
(١٠) الخطل: الخطأ.
(١٢) الـوطر: الحـاجة. يقـول: لو أنَّ نـظري وسمعي يوافقـانني حين أعتزم ألاّ أكلّمهـا لقضيتُ حـاجـة نفسي.
(١٤) تلمم: تقيم، وتنزل.
(١٥) قوله: لا أنسَ يريد: إنْ أنْسَ لا أَنْسَ. وَهْنـاً: نحو منتصف اللَّيـل، أو بعده. التـرب: الصديق من نفس العمر. وأراد بترابيهم آثار سيرهما في الطريق.
(١٦) دَيْن القلب: مرضه. عُمَر: الشاعر نفسه.

(١٣٣)

وقال أيضاً: [من البسيط]

١ - إنَّ الخَلِيطَ الَّـذِي تَهْـوَى قَـدِ ٱئْتَمَـرُوا ... بِـٱلْبَينِ ثُمَّ أُجِـدَّ ٱلْبَيْنُ فَـٱبْتَكَـرُوا

٢ - بَانَتْ بِهِمْ غَرْبَةٌ عَنْ دَارِنا قَذَفٌ ... فيها مَزَارٌ لِمَحْزونٍ بِهِمْ عَسِرُ

٣ - وَكُنْتُ أَكْمَيْتُ خَوْفاً مِنْ فِرَاقِهِمُ ... فَأَصْبَحُوا بِٱلَّذِي أَكْمَيْتُ قَدْ جَهَـرُوا

٤ - بَـانُـوا بِهِـرْكَـوْلَـةٍ فَعْمٍ مُؤَزَّرُهـا ... كَأَنَّها تَحْتَ سِجْفِ ٱلْقُبَّةِ ٱلْقَمَرُ

٥ - هَيْفَـاءَ قَبّاءَ مَصْقـولٍ عَوَارِضُهـا ... عَسْراءَ عِنْدَ ٱلتَّكَبِّي حِينَ تَجْتَمِـرُ

٦ - تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ ٱلْأَرْدَافِ إنْ نَهَضَتْ ... إلَى ٱلصَّلاَةِ بُعَيْدَ ٱلْبُسْرِ تَنْبَتِـرُ

٧ - تَجْلُو بِمِسْـوَاكِهَا غُـرًّا مُفَلَّجَةً ... كَـأَنَّهـا أُقْحُـوانٌ شَـافَـهُ مَطَـرُ

٨ - قَدْ أَرْسَلُوا كَيْ يُحَيُّوني فَقُلْتُ لَهُمْ: ... كَيْفَ ٱلسَّلاَمُ وَقَدْ عَدَّى بِهِ ٱلْقَدَرُ

٩ - لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا عَمْـداً فَنَعْرِفَـهُ ... مِنْهُمْ إذاً لَصَبَرْنَا كَالَّذِي صَبَرُوا

١٠ - لَكِنَّهُمْ زَادَنـا وَجْـداً بِهِمْ كَلَفٌ ... وَمُتْرَعٌ مِنْ رَجِيعِ ٱلدَّمْعِ مُبْتَـدِرُ

١١ - وَأَنَّهـا حَلَفَتْ بِـٱللَّهِ جَـاهِـدَةً ... وَمَا أَهَلَّ لَهُ ٱلْحُجّاجُ وَٱعْتَمَـرُوا

١٢ - ما وافَقَ ٱلنَّفْسَ مِنْ شَيْءٍ تُسَرُّ بِهِ ... وَأَعْجَبَ ٱلْعَيْنَ ٱلَّا فَوْقَهُ عُمَـرُ

١٣ - فَـذَاكَ أَنْـزَلَهـا عِنْـدِي بِمَنْـزِلَـةٍ ... ما كَانَ يَحْتَلُّها مِنْ قَبْلِها بَشَرُ

١٤ - وَقَـدْ عَرَفْتُ لَهـا أَطْلاَلَ مَنْـزِلَةٍ ... بِٱلْخَيْفِ غَيَّرَهَا ٱلْأَرْوَاحُ وَٱلْمَطَـرُ

---

(١) الخليط: الذي نخالطه. ائتمروا: عزموا. البَيْن: الفراق.
(٢) قَذَف: بعيدة تتقاذف بمن يسلكها.
(٣) أكميتُ: سترتُ وأخفيت. جهروا: أظهروا.
(٤) بانوا: بعدوا. الهِرْكَوْلة: الضخمة الوركين، وقيل: هي الحسنة السَّيـر. الفَعْم: الضَّخْم. المُؤَزَّر: موضع عقد الإزار. سجف القبّة: سترها.
(٥) هيفاء: ضامرة البطن. قبّاء: ضامرة الخصر. العارِضان: جانبا الوجه. التكبِّي: الانكباب. تجتمر: تبخّر بالمجمرة.
(٦) البسر: الماء. تنبتر: تتكسّر.
(٧) المِسواك: ما تُدلك به الأسنان. الغرّ: البيضاء. المفلَّجة: المتباعدة. شافه: جلاه.
(١٠) الكَلَف: شدّة الحبّ. رجيع الدمع: الدمع الذي يعود مرّةً بعد أخرى. مبتدر: سريع.
(١١) أهلّ الحجّاج: رفعوا أصواتهم بالهليل، وهو القول: لا إله إلاّ الله.
(١٤) الخيف: اسم موضع. الأرواح: جمع الريح.

١٥ - هَاجَتْ لَنَا ذِكَراً مِنْها مَعَارِفُها وَقَدْ تَهِيجُ فُؤَادَ ٱلْعَاشِقِ ٱلذِّكَرُ

(١٣٤)

وقال أَيضاً: [من البسيط]

١ - يَا صَاحِبَيَّ قِفَا نَسْتَخْبِرِ ٱلدّارا أَقْوَتْ فَهَاجَتْ لَنَا بِٱلنَّعْفِ أَذْكَارَا

٢ - تَبَدَّلَ ٱلرَّبْعُ مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهُ أُدْمَ ٱلظِّبَاءِ بِهِ يَمْشِينَ أَسْطَارا

٣ - وَقَدْ أَرَى مَرَّةً سِرْباً بِهِ حَسَناً مِثْلَ ٱلْجَآذِرِ أَثْيَاباً وَأَبْكَارا

٤ - فِيهِنَّ هِنْدُ وَهِنْدُ لا شَبِيهَ لَهَا مِمَّنْ أَقَامَ مِنَ ٱلْجِيرَانِ أَوْ سَارا

٥ - هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزاءُ مُدْبِرَةً تَخَالُها في ثِيابِ ٱلْعَصْبِ دينارا

٦ - تَفْتَرُّ عَنْ ذي غُروبٍ طَعْمُهُ ضَرَبٌ تَخَالُهُ بَرَداً مِنْ مُزْنَةٍ مَارا

٧ - كَأَنَّ عِقْدَ وِشَاحَيْهَا عَلَى رَشَإٍ يَقْرو مِنَ ٱلرَّوْضِ رَوْضِ ٱلْحَزْنِ أَثْمارا

٨ - قَامَتْ تَهَادَى وَأَتْرَابٌ لَهَا مَعَهَا هَوْناً تَدَافُعَ سَيْلِ ٱلزُّلِّ إِذْ مَارا

٩ - يَمَّمْنَ مُورِقَةَ ٱلْأَفْنَانِ دَانِيَةً وَفي ٱلْخَلَاءِ فَمَا يُؤْنِسْنَ دَيّارا

١٠ - قَالَتْ لَوَ ٱنَّ أَبَا ٱلْخَطَّابِ وَافَقَنَا فَنَلْهُوَ ٱلْيَوْمَ أَوْ تُنْشَدْنَ أَشْعَارا

---

(١٥) المعارف من الأرض: التي يُهتدَى فيها.

---

(١) أقوت: أقفرتْ، خلَت من سكّانها. النعف: اسم موضع.

(٢) الرَّبع: الدار. أدم الظِّباء: سمراواتها. الأسطار: الصفوف.

(٣) السِّرْب: الجماعة. الجآذر: جمع الجؤذر، وهو ولد البقرة الوحشيَّة تُشبَّه المرأة الواسعة العينين به. الأثياب: جمع الثيِّب، وهو ضدّ البكر، والبكر: العذراء.

(٥) هيفاء: ضامرة البطن. عجزاء: ضخمة العجيزة. تخالها: تحسبها. العصب: ضَرْب من البرود، تُعَصب (أي تُفْتَل) خيوطه قبل نسجها.

(٦) تفترّ: تبتسم. ذو غروب: أراد فمها. الضَّرَب: العسل. البَرَد: حبّ الغمام. المزنة: السَّحابة. مار: جرى.

(٧) الرشأ: ولد الظبي إذا قوي وسار مع أمّه. يقرو: يتَتبَّع. الحَزَن: الأرض المرتفعة الخشنة.

(٨) تهادى: تتهادى. الأتراب: جمع الترب، وهو الصديق الذي من نفس العمر. الزّلّ: الموضع الذي يُزَلّ فيه. مار: تحرّك.

(٩) يمَّمْن: قصَدن. مورقة الأفنان: كناية عن الرياض والبساتين. ديّار: أحد، ولا يُستعمل إلّا بعد النفي.

١١ - فَلَمْ يَـرُعْهُـنَّ إلاَّ ٱلْعِيسُ طَـالِعَـةً يَحْمِلْنَ بِـٱلنَّعْفِ رُكّابـاً وَأَكْـوارا
١٢ - وَفَـارِسٌ مَعَـهُ ٱلْبَـازِي فَقُلْنَ لَهَـا هَـا هُمْ أُولاءِ وَمَـا أَكْثَـرْنَ إكْثـارا
١٣ - لَـمّـا وَقَفْـنـا وَغَيَّبْـنـا رَكَـائِبَـنَـا رَدَدْنَ بِٱلْعُرْفِ بَعْدَ ٱلرَّجْعِ إنْكـارا
١٤ - قُلْنَ: ٱنْـزِلُـوا، نَعِمَتْ دَارٌ بِقُـرْبِكُمُ أَهْـلاً وَسَهْـلاً بِكُـمْ مِنْ زائِـرٍ زارا
١٥ - لَمّـا أَلَمَّتْ بِـأَصْحـابي وَقَـدْ هَجَعُـوا حَسِبْتُ وَسْطَ رجالِ ٱلْقَوْمِ عَـطّـارا
١٦ - مِنْ طِيبِ نَشْرِ ٱلَّتي تَامَتْكَ إذْ طَرَقتْ وَنَفْحَـةِ ٱلْمِسْكِ وَٱلْكَـافُورِ إذْ ثـارا
١٧ - فَقُلْتُ: مَنْ ذا ٱلْمُحَيِّي؟ وَٱنْتَبَهْتُ لَهُ أَمْ مَنْ مُحَـدِّثُنـا هـذا ٱلَّـذي زارا
١٨ - قَـالَتْ: مُحِبٌّ رَمَـاهُ ٱلْحُبُّ آوِنَـةً وَهَيَّجَتْـهُ دواعي ٱلْـحُبِّ إذْ حـارا
١٩ - حُلِّي إزارَكِ، سُكْنَى، غَيْـرَ صاغِـرَةٍ إنْ شِئْتِ، وَٱجْزي مُحِبًّا بِٱلَّذي سارا
٢٠ - فَقَدْ تَجَشَّمْتُ مِنْ طُولِ ٱلسُّـرَى تَعَباً وَفي ٱلـزِّيـارَةِ قَـدْ أَبْلَغْتُ أعْـذارا
٢١ - إنَّ ٱلْكَـوَاكِبَ لا يُشْبِهْنَ صُـورَتَهـا وَهُـنَّ أَسْـوَأُ مِنْـهَـا بَعْـدُ أَخْبـارا

(١٣٥)

وقال عمر: [من البسيط]

١ - أَلِمْ بِعَفْـراءَ إنْ أَصْحَابُـكَ ٱبْتَكَـرُوا وَسَلْهُمُ هَـلْ لَـدَيْهـا ٱلْيَـوْمَ مُنْـتَـظَـرُ
٢ - وَاهـاً لِعَفْـراءَ إنْ دارٌ بهـا قَـرُبَتْ فَمَـا أُبـالي أَلامَ ٱلنَّـاسُ أَمْ عَـذَرُوا
٣ - وَإنْ تَبِنْ غَـرْبَـةٌ عَنّـا بهـا قَـذَفٌ فَمَـا تَقَضَّى ٱلْهَوَى مِنّـا وَلاَ ٱلْـوَطَـرُ

(١١) يرعهنّ: يخفهنّ. العيس: الإبل. النّعف: المكان المرتفع في اعتراض. الأكوار: جمع الكور، وهي الرَّحْل.
(١٣) العرف: المعروف. الرجع: ترديد النظر. يريد أنّهنّ عرفنه بعد أن أنكرنه بسبب ترديد النظر إليه.
(١٥) المّت: نزلت. هجعوا: ناموا. عطّار: بائع العطر. يريد أنّها تكثر من استعمال الطّيب.
(١٦) النّشر: الرائحة. تامَتْك: استعبدتك. طرقت: زارت ليلاً.
(١٩) الإزار: الثوب. سكنى: اسم امرأة. صاغرة: راضية. اجزي: كافئي.
(٢٠) تجشمت: تكلّفت، عانيت. السُّرَى: السَّير ليلاً.

(١) أَلِمْ: أنزلْ. عفراء: اسم امرأة. ابتكروا: جاؤوا بكرة. سَلْهم: اسألهم.
(٢) واهاً: اسم فعل بمعنى أتعجَّب.
(٣) قَذَف: بعيدة. الوطر: الحاجة.

٤ - خَوْدٌ مُهَفْهَفَةُ ٱلْأَعْلَى إذا ٱنْصَرَفَتْ تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ ٱلْأَرْدَافِ تَنْبَتِرُ
٥ - تَفْتَرُّ عَنْ ذي غُروبٍ طَعْمُهُ عَسَلٌ مُفَلَّجِ النَّبْتِ رَفّافٍ لَهُ أُشُرُ
٦ - كَأَنَّ فاها إذا ما جِئْتَ طارِقَها خَمْرٌ بِبَيْسَانَ أَوْ ما عَتَّقَتْ جَدَرُ
٧ - شُجَّتْ بِمَاءِ سَحابٍ زَلَّ عَنْ رَصَفٍ مِنْ ماءِ أَزْهَرَ لَمْ يُخْلَطْ بِهِ كَدَرُ
٨ - وَٱلْعَنْبَرُ ٱلْأَكْلَفُ ٱلْمَسْحوقُ خالَطَهُ والزَنْجَبِيلُ وَرَنْدٌ هَاجَهُ ٱلسَّحَرُ
٩ - حَوْراءُ مَمْكُورَةُ ٱلسَّاقَيْنِ بَهْكَنَةٌ لا عَيْبَ في خَلْقِها طولٌ وَلَا قِصَرُ
١٠ - كَأَنَّها ٱلشَّمْسُ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعُدِها أَوْ دُرَّةٌ شُوِّفَتْ لِلْبَيْعِ أَوْ قَمَرُ
١١ - تَقُولُ، إذْ أَيْقَنَتْ أنِّي مُفارِقُها: يا لَيْتَني مِتُّ قَبْلَ ٱلْيَوْمِ يا عُمَرُ

(١٣٦)

وقال أيضاً: [من البسيط]

١ - يا لَيْتَني قَدْ أَجَزْتُ ٱلْحَبْلَ نَحْوَكُمُ حَبْلَ ٱلْمُعَرَّفِ أَوْ جَاوَزْتُ ذا عُشَرِ
٢ - إنَّ ٱلثَّواءَ بِأَرْضٍ لا أَراكِ بِها فَٱسْتَيْقِنيهِ ثَواءٌ حَقُّ ذِي كَدَرِ
٣ - وَمَا مَلِلْتُ وَلَكِنْ زادَ حُبُّكُمُ وَمَا ذَكَرْتُكِ إلَّا ظِلْتُ كَٱلسَّدِرِ

---

(٤) الخَوْد: الحسناء الناعمة.
(٥) تفترّ: تبتسم. ذو غروب: أراد فمها المحدَّد الأسنان. مفلَّج النَّبت: متباعد الأسنان. الأشر: تحديد الأسنان وتحزيزها.
(٦) الطارق: الزائر ليلاً. بيسان وجدر: بلدان مشهوران بالخمر الجيِّدة.
(٧) شُجَّت: مُزجت. زلَّ: نزل. الرَّصَف: الحجارة التي رُصِف بعضها إلى بعض في مسيل الماء. وماء الرصف هو المنحدر من الجبال على الصَّخر، فيصفو. أزهر: موضع باليمامة.
(٨) الأكلف: الذي لونه بين الأسود والأحمر. الزنجبيل: ضرب من النبات. الرَّند: شجر طيِّب الرائحة، وقيل: هو العود، وقيل: هو الأسى.
(٩) الحوراء: التي اشتدّ سوادُ عينها وبياض بياضها. ممكورة الساقين: مستديرتهما، كناية عن سمنهما. البهكنة: الغضَّة، الشَّابَّة.
(١٠) الأسعد: برج الحمل. شُوِّفت: حُسِّنَتْ وجليت.

---

(١) الحبل: اسم عرفة. المعرَّف: الموقف بعرفة أو عرفات. ذو عشر: اسم موضع.
(٢) الثَّواء: الإقامة. ذو كدر: شديد الكَدَر.
(٣) السَّدِر: المتحيِّر.

٤ - أَذْري ٱلـدُّموعَ كَـذِي سُقْمٍ يُخَامِـرُهُ ... وَمَا يُخَامِـرُ مِنْ سُقْمٍ سِوَى ٱلـذِّكَـرِ
٥ - كَمْ قَـدْ ذَكَرْتُـكِ لَوْ أُجْـزَى بِذِكْـرِكُمُ ... يا أَشْبَهَ ٱلنَّـاسِ كُلِّ ٱلنَّـاسِ بِٱلْقَمَـرِ
٦ - إنِّـي لأجْـذَلُ إنْ أَمْـشـي مُـقَـابِلَهُ ... حُبًّـا لِرُؤيَـةِ مَنْ أَشْبَهْتِ في ٱلـصُّـوَرِ

(١٣٧)

قال أيضاً: [من الكامل]

١ - لِـمَـنِ ٱلـدِّيـارُ كَـأَنَّـهُـنَّ سُـطورُ ... تُسْـدي مَعَـالِمَهَـا ٱلصَّبا وَتُـنِيـرُ
٢ - لَعِبَتْ بِهَـا ٱلْأَرْوَاحُ بَعْـدَ أَنِيسِهـا ... نَـكْبَـاءُ تَـطَّرِدُ ٱلـسَّـفـا وَدَبـورُ
٣ - دَارٌ لِـهِـنْـدٍ إذْ تَـهِـيـمُ بِـذِكْـرِهـا ... وإذا ٱلشَّبـابُ ٱلْـمُسْـتَعَـارُ نَـضِيـرُ
٤ - إذْ تَـسْتَـبِيـكَ بِـجِيـدِ آدَمَ شـادِنٍ ... دُرٌّ عَـلَى لَـبَّـاتِـهِ وشُـذورُ
٥ - تِلْكَ ٱلَّتي سَبَتِ ٱلْفُـؤادَ فَـأَصْبَحَتْ ... وَٱلـقَلْبُ رَهْـنٌ عِنْـدَهَـا مَـأْسُـورُ
٦ - لَـوْ دَبَّ ذَرٌّ فَـوْقَ ضَـاحي جِلْدِهـا ... لأَبـانَ مِـنْ آثَـارِهِـنَّ حُـدورُ
٧ - غَـرَّاءُ واضِحَـةُ ٱلْجَبِيـنِ كَـأَنَّهـا ... قَـمَـرٌ بَـدا لِلنَّـاظِـرِيـنَ مُـنـيـرُ
٨ - جَمُّ ٱلْعِـظَامِ لَـطِيفَـةٌ أَحْشـاؤُهـا ... وَٱلْمِسْـكُ مِـن أَرْدانِهـا مَـنْشُـورُ
٩ - تَفْتَـرُّ عن مِثْـلِ ٱلْأَقَـاحي شافَهـا ... هَـزِمٌ أَجَشُّ مِنَ ٱلسِّمـاكِ مَطِيـرُ

---

(٤) ذو السُّقْم: المرض. يخامره: يخالطه.
(٦) أجذل: أفرح.

---

(١) تسدي: تنسج سداها. تنير: تحوك نيرها. وهو لحمة الثوب. يريد أنَّ ريح الصَّبا تنسج التراب عن معالم رسمها، فتمدّ خيوطه طولاً وعرضاً.
(٢) الأرواح: جمع الريح. النكباء: الريح التي تهبّ بين الصّبا والشمال. السَّفا: التراب. الدبور: الريح الغربيَّة، وهي تقابل ريح الصَّبا التي تهبّ شرقاً.
(٤) الجيد: العنق. آدم: وصف من الأُدْمة، وهي السُّمرة، وأراد ظبياً. الشادن: الظبي الذي قوى واستغنى عن أمّه. اللبّات: جمع اللّبة، وهي موضع العقد من النحر. الشذور: اللآلىء الصَّغيرة.
(٦) دبّ: مشى. الذّرّ: النمل الصَّغير. ضاحي جلدها: ما برز منه وظهر. الحدور: الورم. يصفها بالرقّة والتنعّم.
(٧) غرّاء: بيضاء.
(٨) جمّ العظام: كناية عن كثرة لحمها. لطيفة أحشاؤها: كناية عن ضمور بطنها. الأردان: الأثواب.
(٩) تفترّ: تضحك. الأقاحي: نبت له زهر أبيض تُشبَّه به الأسنان البيضاء. شافها: جلاها. الهزِم: =

١٠ - وَلَهَا أثيثٌ كَالْكُروم مُذَيَّلٌ حَسنُ ٱلْغَدَائِرِ حَالِكٌ مَضْفورُ
١١ - وَمُخَضَّبٌ رَخْصُ ٱلْبَنَانِ كَأَنَّهُ عَنَمٌ وَمُنْتَفِجُ ٱلنِّطاقِ وَثيرُ
١٢ - قَالَتْ وَدَمْعُ ٱلْعَيْنِ يَجْرِي وَاكِفاً كَالدُّرِّ يُسْبِلُ مَرَّةً وَيَغُورُ:
١٣ - بِٱللَّهِ زُرْنا إن أَرَدْتَ وِصَالَنا وَٱحْذَرْ أُناساً كُلُّهُمْ مَأْمورُ
١٤ - أَنْ يَأْخُذُوكَ فكُنْ فَتًى ذا فِطْنَةٍ إنَّ ٱلْكَرِيمَ لَدَى ٱلْحِذَارِ صَبُورُ

(١٣٨)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ - يَقُولُونَ لي أَقْصِرْ وَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ وَحُبُّكِ يا سُكْنَ ٱلَّذِي يَحْسِمُ ٱلصَّبْرا
٢ - عَلَى ٱلْهَائِمِ ٱلْمَشْغُوفِ بِٱلْوَصْلِ ما دَعَا حَمَامٌ عَلَى أَفْنَانِ دَوْحَتِهِ وِتْرَا
٣ - ثَلاَثَ حَمَامَاتٍ وُقوعٍ إذا دَعَا رَدَدْنَ إلَيْهِ ٱلْحُزْنَ إذْ هَيَّجَ ٱلْهَدْرا
٤ - بِصَوْتٍ حَزِينٍ مُثْكِلٍ مُتَوَجِّعٍ وَنَفْسِ مَرِيضِ ٱلْقَلْبِ أَوْرَثْنَهُ ذِكْرا
٥ - بِكُلِّ كَعَابٍ طَفْلَةٍ غَيْرِ حَمْشَةٍ وَتَمْشي الْهُوَيْنا ما تُجَاوِزُهُ فِتْرا
٦ - وَظَلَّتْ تَهَادَى ثُمَّ تَمْشي تَأَوُّداً وَتَشكو مِراراً مِن قَوائِمِها فَتْرا
٧ - إذا ما دَعَتْ بِٱلْمِرْطِ كَيْمَا تَلُفَّهُ عَلَى ٱلْخَصْرِ أَبْدَتْ مِنْ رَوَادِفِهَا فَخْرا

= الغيث الشديد. الأجشّ: الذي له صوت شديد. السّماك: نجم منير.
(١٠) الأثيث: الشعر. غدائر الشّعر: خصله. حالك: شديد السّواد.
(١١) مخضب: صفة للكفّ المخضّب بالحنّاء. البنان: الأصابع. العَنَم: شجر ليِّن الأغصان. منتفج: ضخم. وأراد بـ «منتفج النطاق» أنها بدينة.
(١٢) واكِفاً: سائلاً.

---

(١) أقصِر: كُفّ، وأقلِلْ. سكن: سكينة، منادى مُرخَّم. يحسم: يقطع.
(٢) الأفنان: جمع الفنن، وهو الغصن. الدوحة: الشجرة العظيمة.
(٣) الهدر: صوت الحمام.
(٥) الكعاب: التي كعب (نهد) ثديها. الطفلة: الناعمة. الحمشة: الدقيقة السّاقين.
(٦) تهادَى: تَتهادى. التأوُّد: التَّثنّي. الفَتْر: الفتور.
(٧) المرط: كساء تأتزر به المرأة. الفخر، هنا، العصيان. أراد أنَّ أردافها لا تطاوعها على القيام لثقلها.

٨ - لَعَمْري لَقَدْ كانَ ٱلْفُؤادُ مُسَلَّماً صَحِيحاً فَأَمْسَى لا يُطِيقُ لَها هَجْرا
٩ - فَجازي وَدُوداً كانَ قَبْلَكِ في ٱلْهَوَى دَؤُولاً فَقَدْ أَوْرَثْتِهِ ٱلسُّقْمَ وَٱلْأَسْرا
١٠ - أَفي ٱلْحَقِّ إذْ حُكِّمْتُمُ فَحَكَمْتُمُ صَواباً فَما أَخطَأْتُمُ ٱلظُّلْمَ وَٱلْكُفْرا

(١٣٩)

وقال أَيضاً: [من الكامل]

١ - أَأَقامَ أَمْسِ خَلِيطُنا أَمْ سارا سائِلْ، بِعَمْرِكَ، أَيَّ ذاكَ ٱخْتارا
٢ - وَإخالُ أَنَّ نَواهُمُ قَذَّافَةٌ كانَتْ مُعاوِدَةَ ٱلْفِراقِ مِرارا
٣ - قالَ ٱلرَّسولُ وَقَدْ تَحَدَّرَ واكِفٌ فَكَفَفْتُ مِنْهُ مُسْبِلاً مِدْرارا
٤ - أَنْ سِرْ فَشَيِّعْنا وَلَيْس بِنازِعٍ لَوْ شَدَّ فَوْقَ مَطِيَّهِ ٱلْأَكْوارا
٥ - في حاجَةٍ جَهْدُ ٱلصَّبابَةِ قادَها وَبِما يُوافِقُ لِلْهَوَى ٱلْأَقْدارا
٦ - قامتْ تَراءَى بِٱلصِّفاحِ كَأَنَّما عَمْداً تُرِيدُ لَنا بِذاكَ ضِرارا
٧ - فَبَدَتْ تَرائِبُ مِنْ رَبِيبِ شادِنٍ ذَكَرَ ٱلْمقيلَ إلَى ٱلْكِناسِ فَصارا
٨ - وَجَلَتْ عَشِيَّةَ بَطْنِ مَكَّةَ إذْ بَدَتْ وَجْهاً يُضيءُ بَياضُهُ ٱلْأَسْتارا
٩ - كَٱلشَّمْسِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَى ويزينُها حَسَبٌ أَغَرُّ إذا تُرِيدُ فَخارا
١٠ - سُقِيَتْ بِوَجْهِكِ كُلُّ أَرْضٍ جُبْتُها وَبِمِثْلِ وَجْهِكِ أَسْتَقِي ٱلْأَمطارا

---

(٩) الدّؤول: السريع النشيط، يريد أنّه كان قويًّا سليماً.

---

(١) الخليط: الذي تخالطه. بعمرك: قَسَم بالعمر.
(٢) إخال: أظنّ. النّوى: الفراق. قذّافة: تقذف بصاحبها قذفاً شديداً.
(٣) تحدَّر: نزل. واكف: سائل، أي الدمع. كففت: حبست، ومنعت. مدراراً: كثيراً.
(٤) الأكوار: جمع الكور، وهو رحل الناقة.
(٦) الصِّفاح: اسم موضع.
(٧) الترائب: جمع التريبة، وهي عظام الصدر. الرَّبيب: المُربَّى. الشادن: ولد الظبي إذا قوي واستغنى عن أمّه. المقيل: موضع القيلولة. الكناس: بيت الظبي. صار: صوَّتَ.
(٨) الأستار: أراد أستار الكعبة.
(٩) أغرّ: كريم.
(١٠) جبتها: قطعتها. يريد أنّها ميمونة الطالع.

١١ - لَـوْ يُبْصِرُ ٱلثَّقْفُ ٱلْبَصِيـرُ جبينَهـا وَصَفَـاءَ خَـدَّيْهـا ٱلْعَتِيقَ لَـحَـارا
١٢ - وَأرى جَمَـالَـكِ فَـوْقَ كُـلِّ جَميلَةٍ وَجَمَـالُ وَجْهِـكِ يَخْـطَفُ ٱلْأَبْصـارا
١٣ - إنـيِّ رَأَيْـتُـكِ غَـادَةً خُـمْـصَـانَـةً رَيَّـا ٱلـرَّوادِفِ لَـذَّةً مِـبْـشَـارا
١٤ - مَحْـطُوطَـةَ ٱلْمَتْنَيْنِ أُكْمِـلَ خَلْقُهـا مِثْـلَ ٱلسَّبِيكَـةِ بِضَّـةً مِـعْـطَارا
١٥ - تَشْفي ٱلضَّـجيـعَ بِبـارِدٍ ذي رَوْنَقٍ لَـوْ كَـانَ في غَلَسِ ٱلـظَّلَامِ أَنَـارا
١٦ - فَسَقَتْـكَ بِشْـرَةُ عَنْبَـراً وَقَـرَنْفُـلاً وٱلـزَّنْجبيـلَ وَخِلْطَ ذَاكَ عُـقَـارا
١٧ - وَٱلـذَّوْبَ مِنْ عَسَـلِ ٱلشُّراةِ كَـأَنَّما غَصَبَ ٱلْأَمِيـرُ تَبيعَـهُ ٱلْمُشْـتَـارا
١٨ - وَكَـأَنَّ نُـطْفَـةَ بَـارِدٍ وَطَـبَـرْزَداً وَمُـدَامَـةً قَـدْ عُـتِّقَـتْ أَعْـصَـارا
١٩ - تَجْـرِي عَلَى أَنْيـابِ بِشْـرَةَ كُلَّمـا طَـرَقَتْ وَلَا تَـدْري بِـذَاكَ غِـرارا
٢٠ - يَـرْوَي بِـهِ ٱلـظَّمْـآنُ حِينَ يَشُـوفُـهُ لَـذَّ ٱلْمُقَبَّـلِ بَـارِداً مِـخْـمَارا
٢١ - وَيَفُـوزُ مَنْ هِيَ في ٱلشِّتـاءِ شِعَـارُهُ أَكْـرِمْ بِهَـا دونَ ٱللِّحَـافِ شِـعَـارا
٢٢ - جُـودي لِـمَحْـزونٍ ذَهَـبْتِ بِـعَقْـلِهِ لَمْ يَقْضِ مِنْكِ، بُشَيْرَةُ، ٱلْأَوْطَـارا
٢٣ - وَإذا ذَهَـبْـتُ أَسـومُ قَـلْـبِي خُـطَّـةً مِـنْ هَـجْـرِهـا أَلْـفَـيْـتُـهُ خَـوَّارا
٢٤ - وَاغْـرَوْرَقَتْ عَيْنـايَ حِينَ أَسـومُهـا وَٱلقَلْبُ هَـاجَ لِـذِكْـرِهـا ٱسْتِعْبَـارا
٢٥ - وَبِتِلْكَ أَهْـذي مـا حَـيِيتُ صَـبـابَـةً وَبِـهـا ٱلْغَـداةَ أُشَبِّبُ ٱلْأَشْـعـارا
٢٦ - من ذا يُـواصِـلُ إنْ صَـرَمْتِ حِبـالَنـا أَمْ مَنْ نُحَـدِّثُ بَعْـدَكِ ٱلْأَسْـرارا

---

(١١) الثقف: الفَطِن. حار: دهش.
(١٣) الخمصانة: الضامرة البطن. ريّا الروادف: ثقيلتها. المِبْشار: طليقة الوجه.
(١٤) محطوطة المتنين: ممدودتهما. السَّبيكة: أراد الفضّة. البَضّة: الناعمة. المِعْطار: الطيِّبة الرِّيح.
(١٥) البارد: أراد ثغراً بارداً.
(١٦) بشرة: اسم امرأة. الزنجبيل: ضرب من النبات الطيِّب. الخِلْط: المُخالط. العقار: الخمرة.
(١٧) الذوبَ: الذائب. الشَّراة: اسم موضع. التبيع: التابع. المُشتار: جاني العسل.
(١٨) النطفة: الماء الصّافي. الطبرزد: السُّكر الأبيض، والكلمة فارسيَّة. المُدامة: الخمرة.
(١٩) طرقت: جاءت ليلاً. الغِرار: القليل.
(٢٠) يشوفه: يجلوه.
(٢١) الشِّعار: ما يلي شعر جسد الأنسان من الثِّياب.
(٢٢) بشيرة: تصغير بشرة. الأوطار: جمع الوطر، وهو الحاجة.
(٢٣) أسوِّم: أكلّف. خوّار: جبان. يريد أنّه أذا كلف قلبه سلوّها، ضعف عن القيام بذلك، واشتدّ ضعفه.

(١٤٠)

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ - نُعْمُ ٱلْفُؤَادِ مَزارُها مَحْظُورُ ... بَعْدَ ٱلصَّفاءِ وَبَيْتُها مَهْجُورُ

٢ - لَجَّ ٱلْبِعادُ بِهَا وَشَطَّ بِرَكْبِها ... نائي ٱلْمَحَلِّ عَنِ ٱلصَّدِيقِ غَيُورُ

٣ - حَذِرٌ قَلِيلُ ٱلنَّوْمِ ذو قاذورَةٍ ... فَطِنٌ بِأَلْبابِ ٱلرِّجالِ بَصِيرُ

٤ - لَمْ يُنْسِني ما قَدْ لَقِيتُ وَنَأْيُها ... عَنّي وَأَشْغالٌ عَدَتْ وَأُمورُ

٥ - مَمْشَى وَلِيدَتِها إِلَيَّ وَقَدْ دَنا ... مِنْ فُرْقَتي يَوْمَ ٱلْفِراقِ بُكُورُ

٦ - وَمَفِيضَ عَبْرَتِها وَمَوْمَى كَفِّها ... وَرِداءُ عَصْبٍ بَيْنَنا مَنْشُورُ

٧ - أَنْ أَرْجِ رِحْلَتَكَ ٱلْغداةَ إِلَى غَدٍ ... وَثَواءُ يَوْمٍ إِنْ ثَوَيْتَ يَسيرُ

٨ - لَمّا رَآني صاحِبايَ كَأَنَّني ... تَبِلٌ بِهَا أَوْ مُوزَعٌ مَقْمُورُ

٩ - وَتَبَيَّنا أَنَّ ٱلثَّواءَ لُبانَةٌ ... مِنّي وَحَبْسُهُما عَلَيَّ كَبِيرُ

١٠ - قالا: أَنَغْدُو، أَوْ نَرُوحُ؟ وما تَشَأْ ... نَفْعَلْ، وَأَنْتَ بِأَنْ تُطاعَ جَدِيرُ

١١ - إِنْ كُنْتَ تَرْجو أَنْ تُلاقِيَ حاجَةً ... فَٱمْكُثْ فَأَنْتَ عَلَى ٱلثَّواءِ أَمِيرُ

١٢ - فَأَتَيْتُها، وَٱللَّيْلُ أَدْهَمُ مُرْسَلٌ ... وَعَلَيْهِ مِنْ سَدَفِ ٱلظَّلامِ سُتورُ

١٣ - رَحَّبْتُ حِينَ لَقِيتُها فَتَبَسَّمَتْ ... وَكَذاكُمُ ما يَفْعَلُ ٱلْمَحْبُورُ

١٤ - وَتَضَوَّعَ ٱلْمِسْكُ ٱلذَّكِيُّ وَعَنْبَرٌ ... مِنْ جَيْبِها قَدْ شابَهُ كافُورُ

---

(١) نُعْم: اسم محبوبته. مزارها: زيارتها.
(٢) لجَّ: زاد. شطَّ: بَعُد. نائي المحلّ: بعيدة.
(٣) ذو قاذورة: ليس بنظيف، يتقذّره الناس.
(٤) نأيها: بعدها.
(٥) مَمْشَى: مشي. الوليدة: الجارية. دنا: قرب.
(٦) مفيض: فيض. العبرة: الدمعة. مومى: إيماء. العَصْب: نوع من الثياب تُعصَب (أي تُلَف) خيطانه قبل النسج.
(٧) أرْج: أرْجِئ. الثواء: الإقامة.
(٨) تَبِل بها: مُضْنًى بها. موزع: مولَع.
(١٢) أدهم: شديد السَّواد. سَدَف الظلام: سواده.
(١٣) المحبور: المستور.
(١٤) الجيب: طوق القميص. شابه: خالطه.

١٥ - كُنَّا كَمِثْلِ ٱلْخَمْرِ كَانَ مِزَاجَها بِٱلْمَاءِ لا رَنْقٌ وَلَا تَكْدِيرُ
١٦ - فَلَئِنْ تَغَيَّرَ مَا عَهِدْتَ وَأَصْبَحَتْ صَدَفَتْ، فَلا بَذْلٌ وَلَا مَيْسُورُ
١٧ - لَبِمَا تُسَاعِفُ بِٱللِّقَاءِ وَلُبُّهَا فَرِحٌ بِقُرْبِ مَزَارِنا مَسْرُورُ
١٨ - إِذْ لَا تُغَيِّرُهَا ٱلْوُشَاةُ فَوُدُّهَا صافٍ نُرَاسِلُ مَرَّةً وَنَزُورُ
١٩ - لَا تَأْمَنَنَّ ٱلدَّهْرَ أُنْثَى بَعْدَهَا إِنِّي لآمِنِ غَدْرِهِنَّ نَذِيرُ
٢٠ - بَعْدَ ٱلَّتِي أَعْطَتْكَ مِنْ أَيْمَانِهَا مَا لا يُطِيقُ مِنَ ٱلْعُهُودِ ثَبِيرُ
٢١ - فَإِذَا وَذَلِكَ كَانَ ظِلَّ سَحَابَةٍ نَفَحَتْ بِهِ فِي ٱلْمُعْصِرَاتِ دَبُورُ

(١٤١)

وقال عمر أيضاً: [من المتقارب]

١ - أَمِنْ آلِ زَيْنَبَ جُدَّ ٱلْبُكُورُ نَعَمْ، فَلِأَيِّ هَوَاهَا تَصِيرُ؟
٢ - أَلِلْغَوْرِ أَمْ أَنْجَدَتْ دَارُهَا وَكَانَتْ قَدِيماً بِعَهْدِي تَغُورُ
٣ - هِيَ ٱلشَّمْسُ تَسْرِي عَلَى بَغْلَةٍ وَمَا خِلتُ شَمْساً بِلَيْلٍ تَسِيرُ
٤ - وَمَا أَنْسَ لا أَنْسَ مِنْ قَوْلِهَا غَدَاةَ مِنًى إِذْ أُجِدَّ ٱلْمَسِيرُ
٥ - أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ مُسْتَشْهَدٌ وَأَنَّ عَدُوَّكَ حَوْلِي كَثِيرُ
٦ - فَإِنْ جِئْتَ فَأْتِ عَلَى بَغْلَةٍ فَلَيْسَ يُؤَاتِي ٱلْخَفَاءَ ٱلْبَعِيرُ

---

(١٥) الرَّنْق: الكَدَر.
(١٦) صَدَفَتْ: أعرضَتْ.
(١٧) لبّها: قلبها.
(٢٠) ثبير: جبل بمكّة.
(٢١) نفحَتْ: أطارت ريحه. المُعصِرات: السَّحائب. الدَّبور: ريح تهبّ من ناحية الغرب.

---

(١) زينب: اسم محبوبة الشاعر. البكور: السَّير باكراً.
(٢) الغور: ما انخفض من الأرض. أنجدتْ: ذهبت إلى نجد، وهو كلّ مرتفع من الأرض. تغور: تأتي الغور.
(٤) قوله «ما أنسَ» يعني: إنْ أنسَ لا أنْسَ. منًى: اسم مكان قرب مكّة.
(٥) مستَشْهَد: مُراقَب.
(٦) يُؤاتي: يناسب.

٧ - فَـإنَّـكَ عِـنْـديَ فيـمـا آشْتَـهَـيْـ ... ـتَ حَتَّى تُـفَـارِقَ رَحْـلي أمِـيـرُ
٨ - نَـظَرْتُ بِـخَـيْـفِ مِـنًـى نَـظْرَةً ... إلـيـهـا فَـكَـادَ فُـؤادي يَـطِـيـرُ

(١٤٢)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

١ - أَبِـهَـجْـرٍ يُـوَدِّعُ ٱلْأَجْـوارُ ... أَمْ مَسَـاءٍ أَم قَصْـرُ ذاكَ آبْـتِكَـارُ
٢ - قَـرَّبَتْـنـي إلَـى قُـرَيْـبَـةَ عَـيْـنـي ... يَوْمَ ذي ٱلشَّرْيِ وَٱلْهَوى ٱلْمُسْتَعَارُ
٣ - وَدواعـي ٱلْـهَـوَى وَقَـلْـبٌ إذا لَـجَّ ... لَـجُـوجٌ فَـمَـا يَـكَـادُ يُـصَـارُ
٤ - قَـمَـرَتْـهُ فُـؤادَهُ أُخْـتُ رِئْـمٍ ... ذَاتُ دَلٍّ خَـرِيـدَةٌ مِـعْـطَـارُ
٥ - طَـفْـلَـةٌ وَعْـثَـةُ ٱلـرَّوادِفِ خَـوْدٌ ... كَمَهـاةٍ إنْسَـابَ عَنْهـا ٱلصِّـوَارُ
٦ - حُـرَّةُ ٱلْخَـدِّ خَـدْلَـةُ ٱلسَّـاقِ مَهْضـو ... مَـةُ كَشْحٍ يَضِيقُ عَنْهَـا ٱلشِّـعَارُ
٧ - نَـظَرَتْ حِينَ وَازَنَ ٱلـرَّكْبُ بِـٱلنَّخْـ ... ـلِ ظَـلامـاً وَدُونَـهـا ٱلْأَسْـتَـارُ
٨ - وَدَعَـانـي مـا قـالَ فيـهـا عـتـيـقٌ ... وَهْـوَ بِـٱلْـحُسْـنِ عَـالِمٌ بَـيْـطارُ
٩ - قَـوْلُ نِسْـوَانِهـا إذا حَـفَـلَ ٱلنِّسْـ ... ـوانُ في مَجْـلِسٍ وَقَـلَّ ٱلْأَمَـارُ

---

(٨) خيف منًى: اسم موضع.

---

(١) الهَجْر: منتَصَف النهار. الأجوار: الجيران. القَصْر: غاية ما يصل إليه الجهد. الابتكار: الخروج باكرا.
(٢) قريبة: اسم امرأة. ذو الشّري: اسم موضع قرب مكّة.
(٣) لجّ: ألحّ. لجوج: دائم على عمل ما يريد.
(٤) قمرته: غلبته وسلبته. الرئم: الريم، وهو الظبي الخالص البياض. الدَّل: الغنج والدلال. الخريدة: أصلها اللؤلؤة التي لم تُثقب ويريد الفتاة العذراء. معطار: طيبة الرائحة.
(٥) الطَّفلَة: الناعمة. وعثة الروادف: العظيمة الأرداف. الخود: الشابة الحسنة الخلق. المهاة: البقرة الوحشية. الصِّوار: قطيع المها. انساب عنها: تركها.
(٦) خدلة الساق: مستديرة الساق. الكشح: ما بين السّرة ووسط الظهر. الشِّعار: الثوب الرقيق الذي يلي شعر الجسد.
(٧) وازن: حاذى. نخل: اسم موضع قرب المدينة. وقيل: بل قرب نجد.
(٨) عتيق: ابن أبي عتيق، وهو من أدباء قريش وكان صاحباً لعمر. البيطار: الخبير.
(٩) حفل النسوان: اجتمعن. والأمار: الأمر.

١٠ - أَنَّهـا عَـفَّـةٌ عَـنِ ٱلْـخُـلُقِ ٱلْـوا ضِـعِ وَٱلـطُّعْمَـةِ ٱلَّتي هِيَ عـارُ

١١ - نَعتـوهـا فَـأَحْسَنُـوا ٱلنَّعْتَ حَتَّى كِـدْتُ مِنْ حُسْنِ نَعْتِها أُسْتطارُ

١٢ - فَثَنـائـي عَلَيْـكِ خَـيْـرُ ثَنـاءٍ إنْ تَـقَـرَّبْـتِ أَوْ نَـأَتْ بِـكِ دارُ

١٣ - وَبِـكِ ٱلْهَمُّ مـا مَشَيْتُ صَحيحـاً وَسَـواري ٱلْأَحْـلامِ وَٱلْأَشْـعَـارُ

١٤ - أَنْـتُمْ هَـمُّـنـا وَكِـبْـرُ مُـنـانـا وَأَحـاديـثُـنـا وَإنْ لَـمْ تُـزاروا

١٥ - وأرى ٱلْيَـوْمَ إنْ نَـأَيْتِ طَـويـلاً وَٱلـلَّيـالـي إذا دَنَـوْتِ قِـصـارُ

١٦ - لَمْ يُقَـارِبْ جَمَـالَهـا حُسْنُ شَيْءٍ غَيْـرُ شَمْسِ ٱلضُّحَى عَلَيْها ٱلنَّهارُ

١٧ - فَلَوَ آنّي خشيتُ أَوْ خِفْتُ قَتْـلاً غَـيْـرُ أَنْ لَيْسَ تُـدْفَـعُ ٱلْأَقـدارُ

١٨ - لاتَّـقَيْتُ ٱلَّتي بهـا يُفْتَنُ ٱلنَّـا سُ وَلَكِـنْ لِـكُـلِّ شَيْءٍ قِـدارُ

١٩ - فَلَنَفْسي أَحَقُّ بِـٱلـلَّوْمِ عَـمْـداً حَيْثُ مَـا كُنْتُ يَوْمَ لُفَّ ٱلـجِمَـارُ

(١٤٣)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

١ - مـا شَجَـاكَ ٱلْغَـدَاةَ مِن رَسْمِ دَارِ دَارِسِ ٱلرَّبْعِ مِثْلِ وَحْيِ ٱلسِّطَارِ

٢ - بَـدَّلَ ٱلـرَّبْـعُ بَـعْـدَ نُعْمٍ نَعـامـاً وَظِـبَـاءً يَـخِـدْنَ كَـٱلْأَمْـهَـارِ

٣ - عُجْتُ فيـه وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عـوجُـوا فَثَنَى ٱلـرَّكْبُ كُلَّ حَـرْفٍ خِـيارِ

---

(١١) أُستَطارُ: أُذْعَرُ.
(١٢) نأت الدارُ: بَعُدَت.
(١٣) سواري الأحلام: الأحلام الذائعة بين الناس.
(١٤) كبر منانا: أغلى أمانينا.
(١٥) دنوت: قَربتِ.
(١٨) اتقيت: تجنبتُ. القدار: القدرة على الشيء.
(١٩) لفَّ الجمار: جُمع. ويريد يوم رمي الجمار بمنى.

---

(١) الشجى: الهم. رسم الدار: أثره الباقي. دارس: تغيرت معالمه وامَّحت.
(٢) يخدن: يسرعن. الأمهار: جمع مهر وهو ولد الفرس.
(٣) عجت فيه: ملت إليه. الحرف: الناقة.

٤ - ثُمَّ قَالُوا ٱرْبَعَنْ عَلَيْكَ وَقَضِّ ٱلْـ ... ـيَوْمَ بَعْضَ ٱلْهُمُومِ وَٱلْأَوْطَارِ
٥ - عَزَّ شَيْءٌ أَنْ يَقْضِيَ ٱلْيَوْمُ حاجاً ... بِوُقوفٍ مِنّا عَلَى ٱلأَكْوَارِ
٦ - إنْ تَكُنْ دارُ آلِ نُعْمٍ قِواءً ... خَالِياً جَوُّها مِنَ ٱلْأَجْوارِ
٧ - فَلَقِدْماً رَأَيْتُ فيها مَهاةً ... في جَوارٍ أَوانِسٍ أَبْكارِ
٨ - ذَكَّرَتْني ٱلدِّيارُ نُعْماً وَأَتْرا ... باً حِساناً نَواعِماً كَٱلصِّوارِ
٩ - آنِساتٍ مِثْلَ ٱلتَّماثِيلِ لُعْساً ... مَعَ خَوْدٍ خَرِيدَةٍ مِعْطارِ
١٠ - وَمَقاماً قَدْ قُمْتُهُ مَعَ نُعْمٍ ... وَحَديثاً مِثْلَ ٱلْجَنَى ٱلْمُشْتَارِ
١١ - تَتَّقي ٱلْعَيْنَ تَحْتَ عَيْنٍ سَجُومٍ ... وَبْلُها في دُجى ٱلدُّجُنَّةِ سارِي
١٢ - وَٱكْتَنَنّا بُرْدَيْنِ مِنْ جَيِّدِ ٱلْعَصْـ ... ـبِ مَعاً بَيْنَ مِطْرَفٍ وَشِعارِ
١٣ - بِتُّ في نِعْمَةٍ وَبَاتَ وِسادي ... مِعْصَماً بَيْنَ دُمْلُجٍ وَسِوارِ
١٤ - ثُمَّ إنَّ ٱلصَّباحَ لاحَ وَلاحَتْ ... أَنْجُمُ ٱلصُّبْحِ مِثْلَ جَزْعِ ٱلْعَذارِي
١٥ - فَنَهَضْنا نَمْشي نُعَفّي بُروداً ... وَمُروطاً وَهْناً عَلَى ٱلآثارِ
١٦ - وَتَوَلّى نَواعِمٌ خَفِراتٌ ... يَتَهادَيْنَ كَٱلظِّباءِ ٱلسَّوارِي
١٧ - مُثْقَلاتٌ يُزْجِينَ بَدْرَ سُعودٍ ... وَهْيَ في ٱلصُّبْحِ مِثْلُ شَمْسِ ٱلنَّهارِ

---

(٤) اربعن عليك: ارفق بنفسك، ولا تكلفها فوق استطاعتها. الأوطار: جمع وَطَر: الحاجة.
(٥) الأكوار: جمع كور، وهو رحل الناقة.
(٦) قِواء: خالية مقفرة. الأجوار: جمع جار.
(٨) الأتراب: جمع تِرب، والترب: وهو الذي وُلِدَ معك أو تربى معك.
(٩) اللعس: سمرة الشفة. الخود: الشابة الحسناء. الخريدة: البكر.
(١٠) الجنى: العسل. المُشتار: المَجنيّ.
(١١) العين السَّجوم: الكثيرةُ البكاء. الدجنَّة: الظلام الحالك.
(١٢) اكتنّنا بُردين: استتَرْنا بثوبين. العَصْب: نوع من النسيج. المِطرف: رداء الخزّ ذو الأعلام. الشِّعار: ما ولي الجسم دون سواه.
(١٣) المِعصَم: موضع السوار من اليد. الدُّمْلُج: جمعه دمالج، نوع من الحلي يلبس في المعصم. السوار: طوقٌ من الذهب أو غيره يلبس في الزند.
(١٤) الجِزَع: الخرز الأبيض والأسود. العذاري: جمع عذراء وهي البكرُ.
(١٥) نعفي: نطمس ونمحو. الوَهْن: الليل.
(١٦) الخَفِرات: الحييات الخجولات. يتهادين: يسرن متمايلات.
(١٧) مُثقلات: أي ثقيلات الأرداف. يُزجين: يسُقْن. بَدْرِ سعود: أراد بذلك الشاعرُ نفسَه.

(١٤٤)

وقال أيضاً: [من الوافر]

١ - تَقُولُ وَعَيْنُها تُذْرِي دُمُوعاً لَهَا نَسَقٌ عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ تَجْرِي
٢ - أَلَسْتَ أَقَرَّ مَنْ يَمْشِي لِعَيْنِي وَأَنْتَ ٱلْهَمُّ في ٱلدُّنيا وَذِكْرِي
٣ - أَما لَكَ حَاجَةٌ فِيما لَدَيْنا تَكُنْ لَكَ عِنْدَنَا حَقًّا فَأَدْرِي
٤ - أَمِنْ سَخَطٍ عَلَيَّ صَدَدْتَ عَنِّي حَمَلْتَ جِنَازَتي وَشَهِدْتَ قَبْرِي
٥ - أَشَهْراً كُلَّهُ إلاَّ ثَلاثاً أَقَمْتَ عَلَى مُصارَمَتي وَهَجْرِي

(١٤٥)

وقال: [من الخفيف]

١ - كَتَبَتْ تَعْتِبُ ٱلرَّبابُ وَقَالَتْ قد أَتانا ما قُلْتَ في ٱلأَشْعارِ
٢ - سادِراً عَامِداً تُشَهِّرُ بِٱسْمي كَيْ يَبُوحَ ٱلْوُشاةُ بِٱلْأَسْرارِ
٣ - فَٱعْتَزِلْنا فَلَنْ نُراجِعَ وَصْلاً مَا أَضَاءَتْ نُجُومُ لَيْلٍ لِسَارِي
٤ - قُلْتُ لا تَصْرِمي لِتَكْثِيرِ واشٍ كَاذِبٍ في ٱلْحَدِيثِ وَٱلْأَخْبارِ
٥ - لَمْ نَبُحْ عِنْدَهُ بِسِرٍّ وَلَكِنْ كَذِبٌ ما أَتاكِ وَٱلْجَبّارِ

---

(١) تذري الدموع: تسكبها.
(٢) أقرّ لعيني: أي أكثر إسعاداً. الهمّ: الشاغل.
(٣) تكن: جزمها الشاعر دون سبب، وربما جزمها في جواب الاستفهام بتقدير شرط.
(٤) السخط: الغضب. صَدَدتَ: بَعُدتَ وتنحَّيت.
(٥) مصارمتي: قطيعتي وهجري.

---

(١) الرّباب: اسم محبوبة الشاعر. أتانا: وصل إلينا.
(٢) سادراً: غير مُبالٍ. الوشاة: الذين ينقلون الأحاديث بقصد الأذى.
(٣) اعتزِلْنا: أي انقطعْ عنا. الساري: السائر ليلاً.
(٤) لا تصرمي: لا تهجري.
(٥) والجبارِ: الجبار من أسماء الله الحسنى وهو يقسم به على صحة قوله.

٦ - لَا تُـطِيعي فَـإِنَّني لَـمْ أُطِعْـهُ أَنْـتِ أَهْـوَى ٱلْأَحبـابِ وَٱلْأَجْـوارِ

(١٤٦)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

١ - نَـامَ صَحْبي وَبَـاتَ نَـوْمي عَسيـراً أَرْقُـبُ ٱلنَّـجْمَ مَـوْهِنـاً أَنْ يَغـورا
٢ - إِذْ تَـذَكَّـرْتُ قَـوْلَ هِنْـدٍ لِتِـرْبَيْـ ـهـا وَرُحْنـا نُيَمِّمُ ٱلتَّـجْمـيرا
٣ - قُلْنَ بِـٱللَّهِ لِـلْفَتَى عُـجْ قَليـلاً لَـيْسَ أَنْ عُجْتَ لِلْعِتـابِ كَـثيـرا
٤ - فَـٱلْتَقَيْنـا فَـرَحَّبتْ ثُـمَّ قَـالَـتْ حُلْتَ عَنْ عَهْـدِنا وَكُنْتَ جَـديـرا
٥ - أَنْ تَـرُدَّ ٱلْـوَاشِينَ فينـا كَـمَـا أَعْـ ـصى إذا مـا ذُكِـرْتَ عِنْـدي أَميرا
٦ - قُلْتُ أَنْتِ ٱلْـمُنَى وَكِـبْـرُ هَـوانـا فَـٱعْـذِري يـا خَلِيلَتي مَعْـذورا
٧ - وَتَـذَكَّـرْتُ قَـوْلَهـا لي لَـدَى ٱلْميـ ـل وَكَـفَّـتْ دُمُـوعَـهـا أَنْ تَـمـورا
٨ - أَسْـأَلُ ٱللَّهَ عَـالِمَ ٱلْـغَيْبِ أَنْ تَـرْ جِـعَ يـا حُبُّ سَـالِمـاً مَـأْجـورا
٩ - إِنْ تَـكُنْ لَـيْلَتـي بِنَعْمَـانَ طَـالَـتْ فِبِمـا قَـدْ يَـكُـونُ لَيْـلي قَصيـرا
١٠ - يـا خَـلِيلَيَّ لا تُـقيـمـا بِـبُصْـرَى وَحَـفِـيـرٍ فَـمَـا أُحِبُّ حَـفِـيـرا
١١ - فَـإِذا مـا مَـرَرْتُـمـا بِـحَـفِـيـرٍ فَـأَقِـلّا بِـهـا ٱلـثَّـواءَ وَسِـيـرا

---

(٦) أهوى الأحباب: يريد أكثرهم قرباً إلى نفسه. الأجوار: الجيران.

---

(١) النوم العسير: أي الصعب الممتنع. مَوْهِناً: ليلاً. يغور النجم: يميل إلى الغروب.
(٢) الترب: اللِّدُّ في السن (الصديق من نفس العمر). نيمِّم: نقصد. التجمير: موضع رمي الجمار بمنى.
(٣) عاجَ: مال، وأقام.
(٤) مال عن العهد: تغيَّر وتبدَّل.
(٦) الخليلة: الصاحبة.
(٧) كفَّت دموعها: حبستها. تمور: تجول في العين وتجري.
(٨) يا حبُّ: يا حبيبُ.
(٩) نعمان: اسم موضع بين مكة والطائف.
(١٠) بصرى: اسم موضع ببلاد الشام. حفير: اسم موضع بنجد.

١٢ - يَـا خَـلِيلَيَّ هَـجِّـرا تَـهْـجِيـراً ثُمَّ روحـا وَأَحْكِمـا لي ٱلْـمَسِـيـرا
١٣ - يـا خَـلِيلَيَّ مـا تُـشِيـرانِ إنّـي فَـاعِـلٌ مـا أَمَـرْتُـمـا فَـأَشِـيـرا
١٤ - ضَـرَبـا ٱلأَمْـرِ سـاعَـةً ثُمَّ قـالا قَـدْ رَضِينَـاكَ مـا ٱصْـطَحَبْنـا أَمِيـرا
١٥ - إنَّ خَـطْبـاً عَـلَيَّ حَـقًّـا يَـسِـيـراً أَنْ أَرَى مِـنْكُـمـا بَعِـيـراً حَسِيـرا
١٦ - إنَّمَـا قَصْـرُنـا وَإنْ حَـسَّـرَ ٱلسَّـيْـرُ بَـعِـيـراً أَنْ نَـسْـتَـفِـيـدَ بَـعِـيـرا

(١٤٧)

وقال: [من الخفيف]

١ - رَاح صَـحْبِي وَلَـمْ أُحَيِّ ٱلـنَّـوارا وَقَـلِـيـلٌ لَـوْ عَـرَّجـوا أَنْ تُـزارا
٢ - ثُـمَّ إمّـا يَسْـرونَ مِنْ آخِـرِ ٱللَّيْـلِ وَإمّـا يُـعَـجِّـلُونَ ٱبْـتِـكـارا
٣ - وَلَقَـدْ قُلْتُ حَضْـرَةَ ٱلْبَيْنِ إذْ جُـدَّ رَحِـيـلٌ وَخِـفْـتُ أَنْ أُسْـتَـطَارا
٤ - لِـخَليـلٍ يَـهْـوَى هَـوانـا مُـؤاتٍ كَـانَ لـي عِـنْـدَ مِـثْـلِهـا نَـظَّارَا
٥ - يـا خَـلِيـلِ ٱرْبَعَـنْ عَلَيَّ وَعَـيْـنـا يَ مِنَ ٱلْحُـزْنِ تَـهْمُـلانِ ابْـتِـدارا
٦ - هَهُنـا فَـٱحْبِسِ ٱلْبَعِيـرَيْنِ وَٱحْـذَرْ زَائِـداتِ ٱلْـعُـيـونِ أن تُـسْـتَـنـارا
٧ - إنَّـنـي زائِـرٌ قُـرَيْـبَـةَ قَـدْ يَـعْـلَمُ رَبّـي أَنْ لا أُطِـيـقُ ٱصْـطِـبـارا

---

(١١) الثَّواء: الإقامة.
(١٢) التَّهجير: السير في الهاجرة أي وقت اشتداد الحرّ.
(١٥) البعير الحسير: الجمل الذي أتعبه السير.
(١٦) قَصْرُنا: غايتنا.

---

(١) راح: جاء أو ذهب وقت الرواح وهو العشيّ. النَّوار: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. عَرَّجوا: مالوا وأقاموا.
(٢) يسرون: يسيرون في الليل. ابتكارا: السير بكرةً.
(٣) حضرة البين: وقت الفراق. جُدَّ رحيل: بدأ الرحيل. أستطار: أخاف وأُذهل.
(٤) مُوَاتٍ أو مُؤَاتٍ: معين.
(٥) اربعن عليَّ: ارفق بي أو امهلني. تهملان: تذرفان الدموع. ابتدارا: بغزارة وسرعة.
(٦) تُستنار: تنفر.
(٧) قُريبة: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. اصطباراً: صبراً.

٨ - قَالَ فَٱفْعَلْ لا يَمْنَعَنْكَ مَكَاني مِنْ حَدِيثٍ تَقْضي بِهِ ٱلْأَوْطَارَا
٩ - وَٱلْتَمِسْ نَاصِحاً قَرِيباً مِنَ ٱلْوِرْ دِ يُحِسُّ ٱلْحَدِيثَ وَٱلْأَخْبَارا
١٠ - فَبَعَثْنَا مُجَرَّباً سَاكِنَ ٱلرِّيـ ـحِ خَفِيفاً مُعَاوِداً بَيْطَارا
١١ - فَأَتَاهَا فَقَالَ مِيعَادُكِ ٱلسَّرْ حُ إذا ٱللَّيْلُ سَدَّلَ ٱلْأَسْتَارا
١٢ - فَكَمَيْنَا حَتَّى إذا فُقِدَ ٱلصَّوْ تُ دُجى ٱلمُظْلِمِ ٱلْبَهِيمِ فَحَارَا
١٣ - قُلْتُ لَمّا بَدَتْ لِصَحْبِيَ إِنِّي أَرْتَجِي عِنْدَهَا لِدَيْني يَسَارا
١٤ - ثُمَّ أَقْبَلْتُ رَافِعَ ٱلذَّيْلِ أُخْفي ٱلْـ ـوَطْءَ أَخْشَى ٱلْعُيُونَ وَٱلنُّظّارا
١٥ - فَٱلْتَقَيْنَا فَرَحَّبَتْ حِينَ سَلَّمْـ ـتُ وَكَفَّتْ دَمْعاً مِنَ ٱلْعَيْنِ مَارا
١٦ - ثُمَّ قالَتْ عِنْدَ ٱلْعِتَابِ رَأَيْنَا فِيكَ عَنّا تَجَلُّداً وَازْوِرارا
١٧ - قُلْتُ كَلّا لاهِ ٱبْنُ عَمِّكِ بَلْ خِفْـ ـنَا أُموراً كُنّا بِهَا أَغْمَارا
١٨ - فَجَعَلْنَا ٱلصُّدودَ لَمَّا خَشِينا قَالَةَ ٱلنَاسِ بَيْنَنَا أَسْتَارا
١٩ - وَرَكِبْنَا حَالاً لِنُكْذِبَ عَنّا قَوْلَ مَنْ كَانَ بِٱلْبَنَانِ أَشَارا
٢٠ - وَٱقْتَصَرْتُ ٱلْحَدِيثَ دُونَ ٱلَّذي قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلُ يَعْلَمُ ٱلْأَسْرارا
٢١ - لَيْسَ كَٱلْعَهْدِ إذْ عَهِدْتِ وَلَكِنْ أَوْقَدَ ٱلنَّاسُ بِٱلْأَحَاديث نَارا
٢٢ - مَا أُبالي إذا ٱلنَّوَى قَرَّبَتْكُمْ فَدَنَوْتُمْ مَنْ حَلَّ أَوْ كَانَ سَارا

---

(٨) لا يمنعنك مكاني: أي لا تخجل أو تتحرَّج من وجودي. الأوطار: جمع وِطر وهو الحاجة.
(٩) يُحسُّ الحديث: يتبيّنه ويعرف ما عندهم.
(١٠) البيطار: المجرَّب الخبير.
(١١) السَّرح: اسم موضع بين مكَّة والمدينة. سدَّل الليل الأستار: يريد أظلَم.
(١٢) كَمَيْنا: استترنا وتخفّينا. دَجى الليلُ: أظلم. البهيم: المظلم.
(١٣) بدَت: ظهرت. اليسار: الغنى وأراد سداد الدين.
(١٤) رافِع الذيل: كناية عن السرعة. أخفي الوطءَ: أسير حذراً بدون صوت.
(١٥) كفَّت: منعت. مارَ الدمع: اضطرب في العين.
(١٦) التجلد: الصبر. الازورار: الميل والإنصراف.
(١٧) لاهِ ابنُ عمّك: لِلّه ابنُ عمك. الغمر: الغر العديم الخبرة.
(١٨) الصدود: الاعتزال. قالةَ الناس: مقال الوشاة.
(١٩) ركبنا حالاً: أراد تصنّعنا موقفاً.
(٢١) أوقد الناس بالأحاديث النار: أشعلوا الفتنة.
(٢٢) النوى: البعد. حلّ وسار: أقام أو رحل وأراد جميع الناس.

٢٣ - وَٱلـلَّيـالـي إذا نَـأَيْـتِ طِـوالٌ ... وَأَراهـا إذا دَنَـوْتِ قِـصـارا
٢٤ - فَعَـرَفْتُ ٱلْقَبُـولَ مِنْهـا لِعُـذْري ... إذْ رَأَتْـني مِنْـهـا أُريـدُ ٱعْـتِـذارا
٢٥ - ثُمَّ قـالَت وَسَـامَحَتْ بَعْـدَ مَنْـعٍ ... وَأَرَتْـنـي كَـفًّـاً تَـزِيـنُ ٱلـسِّـوارا
٢٦ - فَتَنَـاوَلْتُـهـا فَمَـالَـتْ كَغُصْـنٍ ... حَـرَّكَـتْـهُ رِيـحٌ عَلَيْـهِ فَـحـارا
٢٧ - وَأَذاقَتْ بَعْـدَ ٱلْعِـلاجِ لَـذيـذاً ... كَجَنَى ٱلنَّحْـلِ شابَ صِـرْفاً عُقـارا
٢٨ - ثُم كَـانَتْ دُونَ ٱللِّحـافِ لِمَشْغـو ... فٍ مُعَنًّى بِهَـا صَبـوبٍ شِـعـارا
٢٩ - وَٱشْـتَكَـتْ شِـدَّةَ ٱلإزارِ مِـنَ ٱلْـبُـهْـ ... ـرِ وَأَلْقَتْ عَـنْهـا لَـدَيَّ ٱلْخِمـارا
٣٠ - حَبَّـذا رَجْعُـهـا إلَيْـهـا يَـدَيْـهـا ... فـي يَـدي دِرْعُـهـا تَـحُـلُّ ٱلإِزارا
٣١ - ثُمَّ قَـالَتْ وَبَـان ضَـوْءُ مِنَ ٱلصُّبْـ ... ـحِ مُـنـيـرٌ لِـلنَّـاظِـرِيـنَ أَنـارا
٣٢ - يـا ٱبْنَ عَمِّي فَـدَتْـكَ نَفْسيَ إنِّـي ... أَتَّـقِـي كَـاشِـحـاً إذا قـالَ جـارا

(١٤٨)

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ - لِمَنِ ٱلـدِّيـارُ رُسُـومُهـا قَـفْـرُ ... لَـعِـبَـتْ بِـهـا ٱلْأَرْوَاحُ وَٱلْـقَـطْـرُ
٢ - وَخَـلا لَـهـا مِنْ بَـعْـدِ سـاكِنِـهـا ... حِـجَـجٌ خَـلَوْنَ ثَـمـانٍ أَوْ عَـشْـرُ

---

(٢٣) دنوتِ: اقتربتِ.
(٢٤) قبول العذر: الرضى والمسامحة.
(٢٥) سامحتْ: لانت ووافقتِ المراد.
(٢٦) حار الغصن: تمايل وتثنّى.
(٢٧) جنى النحل: العسل. شابَ: مازجَ. العقار: الخمر. الصرف: الصافي دون مزج.
(٢٨) المشغوف المعنّى: الذي بلغ الحبُّ شغافَ قلبِهِ فأتعبه. الصّبوب: الشديد الشوق. الشِّعار: الثوب الذي يلامس الجسم.
(٢٩) البُهر: انقطاع النَفَس من التعب. الخمار: غطاء الرأس.
(٣٠) درع المرأة: قميصها. الإزار: الثوب المحيط بالجسم.
(٣٢) أتّقي: أحذَرُ. الكاشح: العدو الحاسد. جار: ظلم وبالغ في القول وكذبَ.

---

(١) الرسوم: آثار الديار. قفر: خالية موحشة. الأرواح: الرياح. القطرُ: المطر.
(٢) حجج: سنون.

٣ - لأَسِيلَةِ ٱلْخَدَّيْنِ وَاضِحَةٍ يُعْشَى بِسُنَّةِ وَجْهِهَا ٱلْبَدْرُ
٤ - دُرْمٌ مَرَافِقُهَا وَمِئْزَرُهَا لا عَاجِزٌ تَفِلٌ وَلَا صِفْرُ
٥ - وَٱلزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرِقٌ بِهِ ٱللَّبَّاتُ وَٱلنَّحْرُ
٦ - وَزَبَرْجَدٌ وَمِنَ ٱلْجُمَانِ بِهِ سَلْسُ ٱلنِّظَامِ كَأَنَّهُ جَمْرُ
٧ - وَبَدائِدُ ٱلْمَرْجَانِ في قَرَنٍ وَٱلدُّرُّ وَٱلْيَاقُوتُ وَٱلشَّذْرُ

(١٤٩)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

١ - أَنَسٌ قَادَني إِلَى ٱلْحَيْنِ حَتَّى صَادَفَتْنا عَشِيَّةً بِٱلْجِمارِ
٢ - قَالَ لي ٱنْظُرْ وَلَيْتَني لَمْ أُطِعْهُ وَبَلَى لَسْتُ سابِقاً مِقْداري
٣ - فَبَدا لي تَحْتَ ٱلسُّجوفِ شُعاعٌ كَادَ يُعْشي شُعاعَ شَمْسِ ٱلنَّهارِ

(١٥٠)

وقال أيضاً: [من المنسرح]

١ - هَلْ عِنْدَ رَسْمٍ بِرَامَةٍ خَبَرُ أَمْ لا فَأَيُّ ٱلْأَشْيَاءِ تَنْتَظِرُ

---

(٣) الخد الأسيل: الناعم الطويل. سُنَّة الوجه: صورته.
(٤) دُرْمٌ مرافقها: أي كثيرة اللحم لا تظهر عظام مرفقها. التَّفِل: الكريه الرائحة لترك العطر. الصِّفر: الخالي ويريد أنها عبلةٌ تملأ ثيابها.
(٥) الترائب: أعلى الصدر. اللَّبّات: موضع القلادة.
(٦) الزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرّد أشهره الأخضر. الجمان: اللؤلؤ. السَّلْسُ: الخيط الذي ينظم فيه الخرز.
(٧) البدائد: الحلي. القَرْن: الخيط. الشَّذْر: هي الحبة من الخرز توضع كفاصل بين الجواهر عند نظم العقد.

---

(١) الحين: الهلاك. الجمار: رمي الحصا في الجمرات.
(٣) السُّجوف: جمع سجف وهو الستار.

---

(١) رامة: اسم موضع بين البصرة ومكة.

٢ - وَقَــفْـتُ فـي رَسْـمِـهَــا أُســائـلُهُ	وَٱلــدَّمْـعُ مِثْـلِ ٱلْجُمــانِ مُنْحَـدِرُ
٣ - لا يَــرْجِـعُ ٱلـرَّسْمُ بِـٱلْبَيـانِ وَهَـلْ	يُـفْـقَـهُ رُجْعـاهُ حِيــنَ يَـنْـدَثِـرُ
٤ - قَــدْ ذَكَّــرَتْني ٱلـدِّيـارُ إِذْ دَرَسَـتْ	وَٱلشَّــوْقُ مِمـا تَـهيـجُـهُ ٱلـذِّكَـرُ
٥ - لا أَنْسَ طـولَ ٱلْحَيـاةِ مـا بَـقِيَـتْ	لِـطَيْـبَـةٍ رَوْضَــةٌ لَــهَـا شَــجَـرُ
٦ - مَـمْشَـى رَسـولٍ إِلَـيَّ يُـخْبِـرُني	عَنْهُمْ عَشِيًّـا بِبَعْضِ مــا ٱئْتَمَــرُوا
٧ - أَوْ مَجْلِسَ ٱلنِّسْـوَةِ ٱلثَّلاثِ لَـدَى ٱلْـ	ـخَيْمَـاتِ حَـتَّى تَبَلَّجَ ٱلـسَّحَـرُ
٨ - ثُـمَّ ٱنْــطَلَقْـنَــا وَعِــنْـدَنـا وَلَـنـا	فِـيـهِــنَّ لَـوْ طـالَ لَيْـلُنـا وَطَـرُ
٩ - فِـيهِـنَّ هِـنْـدٌ وَٱلْـهَـمُّ ذِكْـرَتُـهـا	تِلْـكَ ٱلَّـتي لا يُـرَى لَـهَـا خَـطَرُ
١٠ - قَـبّــاءُ إِنْ أَقْـبَـلَتْ مُـبَـتَّـلَـةٌ	وَٱلْبــوصُ مِنْهــا كَـٱلْقَــوزِ مُنْعَفِـرُ
١١ - غَــرَّاءُ في غُــرَّةِ ٱلشَّبــابِ مِنَ ٱلْحـ	ـورِ ٱلــلَّواتـي يَــزِيـنُـهـا خَـفَـرُ
١٢ - تَـفْـتَـرُّ عَــنْ بَـارِدٍ مُـقَـبَّـلُـهُ	مُـفَـلَّجٍ وَاضِـحٍ لَـهُ أُشُـرُ
١٣ - وَقَـوْلَـهـا لِـلْفَـتَـاةِ إِذْ أَفِـدَ ٱلْـ	ـبَـيْـنُ أَغَـادٍ أَمْ رَائِـحٌ عُـمَـرُ
١٤ - عَجْـلانَ لَمْ يَقْضِ بَعْـدُ حَـاجَتَـهُ	أَلا تَـأَنَّــى يَــوْمـاً فَـيُـنْـتَـظَرُ

---

(٢) رسم الدار: أثره. الجمان: اللؤلؤ.

(٣) لا يرجع بالبيان: لا يفيد السائل بإجابة واضحة. يُفقه: يُفهم. رُجعاه: ردُّه. يندثرُ: يبلى وتذهب معالمه.

(٤) درست الديار: انطمست آثارها وامَّحت. تهيجه: تثيره وتبعثه.

(٥) طَيبة: اسم المدينة المنورة.

(٦) ممشى: مشي أو مسير. ائتمروا: تشاوروا.

(٧) تبلَّج السَّحر: ظهر ضوءُ الفجر.

(٨) الوَطر: الحاجة.

(٩) ليس لها خَطَر: أي ليس لها نظير.

(١٠) قبَّاء: ضامرة البطن قد رفع نهداها ثوبها فلا يلامسُ بطنها. المبتَّلَة: الجميلة التامة الحُسن. البوص: العجيزة. القَوز: أعلى الجبل الصغير. المنعفِر: السمين.

(١١) غرَّاء: بيضاء. غُرَّة الشباب: بداية الصبا. الحُور: ذوات العيون التي اشتَّد بياض بياضها وسواد سوادها. الخَفَر: الحياء.

(١٢) تفترُّ: تبتسم. المفلَّج: المتباعدة أسنانه. الأُشُر: رقة الأسنان وتحزيزها، وهذه صفات مستحبَّةٌ في الثغر.

(١٣) أفِد البين: قَرُب موعده. الغادي: المسافر في الغداة. الرائح: المسافر في المساء.

(١٤) تأنى: تمهَّل وانتظر.

١٥ - ٱللَّهُ جَارٌ لَهُ إذا نَزَحَتْ ... دارٌ بِهِ أَوْ بَدَت لَه سَفَرُ
١٦ - رَأَيْتُهَا مَرَّةً وَنِسْوَتَها ... كَأَنَّها مِنْ شُعاعِها ٱلْقَمَرُ
١٧ - يَمْشِينَ في ٱلْخَزِّ وَٱلْمَراحِلِ أَنْ ... يَعْرِفَ آثارَهُنَّ مُقْتَفِرُ
١٨ - يُدْنِينَ مِنْ خَشْيَةِ ٱلْعُيون عَلَى ... مِثْلِ ٱلْمَصَابِيحِ زَانَها ٱلْخُمُرُ

(١٥١)

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ - أَعَرَفْتَ يَوْمَ لِوَى سُوَيْقَةَ دارا ... هَاجَتْ عَلَيْكَ رُسُومُها ٱسْتِعْبارا
٢ - وَذَكَرْتَ هِنْداً فَٱشْتَكَيْتَ صَبابَةً ... لَوْلا تُكَفْكِفُ دَمْعَ عَيْنِكَ مارا
٣ - وَذَكَرْتَها حَوْراءَ لَيِّنَةَ ٱلْمَطَا ... مِثْلَ ٱلْمَهَاةِ خَرِيدَةً مِعْطارا
٤ - وإذا تُنَازِعُكَ ٱلْحَدِيثَ تَظَرَّفَتْ ... أُنُفَ ٱلْحَدِيثِ وَلَمْ تُرِدْ إكْثَارا
٥ - وَإذا نَظَرْتَ إلَى مَنَاكِبِ حُسْنِها ... كَمُلَتْ وَزِدْتَ بِحُسْنِهَا ٱسْتِهْتَارا
٦ - إنَّ ٱلْعَوَاذِلَ قَدْ بَكَرْنَ يَلُمْنَنِي ... وَحَسِبْتُ أَكْثَرَ لَوْمِهِنَّ ضِرارا
٧ - وَزَعَمْنَ أَنَّ وِصالَ عَبْدَةَ عائِدٌ ... عاراً عَلَيَّ وَلَيْسَ ذلِكَ عارا
٨ - وَٱلنَّفْسُ يَمْنَعُهَا ٱلْحَيَاءُ فَتَرْعَوِي ... وَتَكَادُ تَغْلِبُنِي إلَيْكِ مِرارا

---

(١٥) الله جار له: الله ناصره. نزحت به الدار: بعدت.
(١٦) نِسوتها: صويحباتها.
(١٧) الخزّ: نوع من الحرير. المراحل: ضرب من الملابس. المقتفِر: متعقب الآثار.
(١٨) الخمار: غطاء الوجه، أو الرأس.

---

(١) لوى سويقة: اسم موضع قرب المدينة. هاجت: أثارت. الاستعبار: البكاء.
(٢) الصبابة: الوجد. مارْ الدمع: جرى.
(٣) المطا: الظَّهر. المهاة: البقرة الوحشيَّة. الخريدة: البكر. المعطار: الكثيرة الطيب.
(٤) تظرّفت: من الظرافة وهي الكياسة. أُنُف الحديث: بدايته.
(٥) مناكب حسنها: نواحي جمالها. الاستهتار بالشيء: الولوع به.
(٦) العواذل: اللائمات. بَكرنَ: أخذنَ وبادرنَ. الضرار: إيقاع الأذى.
(٧) عبدة: اسم إحدى صويحبات الشاعر.
(٨) ترعوي: تكف.

٩ - ما يُذْكَرُ آسْمُكِ في حَدِيثٍ عَارِضٍ إلاَّ آسْتُخِفَّ لَهُ آلْفُؤَادُ فَطارا
١٠ - هَلْ في هَوَى رَجُلٍ جُناحٌ زَائِرٍ جَهْراً أَحَبَّ خَرِيدَةً مِعْطَارا
١١ - أَسِفٍ عَلَيْكِ يَهِيمُ حينَ قَتَلْتِهِ وَسَلَبْتِهِ لُبَّ آلْفُؤَادِ جِهارا

(١٥٢)

وقال أيضاً: [من المنسرح]

١ - يا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ كَلِفٍ يَهْذي بِخَوْدٍ مَرِيضَةِ آلنَّظَرِ
٢ - تَمْشي آلْهُوَيْنَا إذا مَشَتْ فُضُلاً وَهْيَ كَمِثْلِ آلْعُسْلوجِ في آلشَّجَرِ
٣ - ما زالَ طَرْفي يَحارُ إذْ نَظَرَتْ حَتَّى آلْتَقَيْنا لَيْلاً عَلَى قَدَرِ
٤ - أَبْصَرْتُها لَيْلَةً وَنِسْوَتَها يَمْشينَ بَيْنَ آلْمَقامِ وَآلْحَجَرِ
٥ - بِيضاً حِساناً خَرَائِداً قُطُفاً يَمْشينَ هَوْناً كَمِشْيَةِ آلْبَقَرِ
٦ - قَدْ فُزْنَ بِآلْحُسْنِ وَآلْجَمالِ معاً وَفُزْنَ رِسْلاً بِآلدَّلِّ وَآلْخَفَرِ
٧ - يُنْصِتْنَ يَوْماً لَهَا إذا نَطَقَتْ كَيْ ما يُفَضِّلْنَهَا عَلَى آلْبَشَرِ
٨ - قَالَتْ لِتِرْبٍ لَهَا مُلاطَفَةً لَتُفْسِدَنَّ آلطَّوافَ في عُمَرِ

---

(٩) استخفَّ الفؤاد: مَالَ.
(١٠) الجناح: الذنب. جهراً: علانية.
(١١) الأسِف: الحزين. الهيام: العشق الشديد.

---

(١) المتيَّم: الذي استعبده العشق. الكلِف: المولع. يهذي بخود: يكثر من ذكر امرأة ناعمة. مريضة النَّظر: فاترة الأجفان. وهي صفة مستحبة في المرأة عند العرب.
(٢) الهوينا: ضرب من السير المتمهّل المترفّق. العسلوج: الغصن الأخضر الطريّ.
(٣) التقينا على قَدَرٍ: أراد التقينا على اتفاق.
(٤) المقام: مقام إبراهيم الخليل في الكعبة. الحجر: الحجر الأسود في الكعبة.
(٥) القُطُف: البطيئات السير. يمشين هونا: يسرن على مهل. البَقَر: هنا المها.
(٦) الرِّسل: الرِّفق. الدَّل: الغنج. الخَفَر: الحياء.
(٧) يُنصتنَ: يصغينَ.
(٨) الترب: المماثلة في العمر.

٩ - قَـالَـتْ تَصَـدَّيْ لَـهُ لِيُبْصِـرَنـا ثُمَّ آغْمِـزِيـهِ يـا أُخْتِ في خَـفَـرِ
١٠ - قَـالَتْ لَهَـا قَـدْ غَـمَـزْتُـهُ فَـأَبَى ثُمَّ آسْبَـطَرَّتْ تَـسْعَـى عَلَى أَثَـري
١١ - مَنْ يُسْقَ بَعْـدَ آلْمَنَـامِ رِيقَتَـهـا يُـسْقَ بِـمِـسْـكٍ وَبَـارِدٍ خَـصِـرِ
١٢ - حَـوْراءُ مَـمْـكُـورَةٌ مُـحَـبَّـبَـةٌ عَسْـراءُ لِلشَّكْـلِ عِنْـدَ مُجْتَـمَـرِ

(١٥٣)

وقال عمر أيضاً: [من المنسرح]

١ - قَـدْ هَـاجَ حُـزْني وَعَـادَني ذِكَـري يَـوْمَ آلْتَـقَـيْنَـا عَـشِيَّـةَ آلـنَّـفَـرِ
٢ - بِـآلْفَـجِّ مِنْ نَحْـوِ دارِ عُقْبَـةَ وَآلْـ ـحَـجُّ سَرِيـعُ الطَّوافِ وَآلصَّـدَرِ
٣ - إذْ كِـدْتُ لَـوْلا آلْحَيَـا يُـورِّعُـني أُبْـدي آلَّـذِي قَـدْ كَتَمْتُ بِـآلنَّـظَرِ
٤ - كَـأَنَّ ثَـوْبـاً لَمّـا الْتَقَى آلـرَّكْبُ تُـدْ نِيـهِ عَـلَيْهـا يَشِفُّ عَـنْ قَـمَـرِ
٥ - تَـلِينُ حَتَّى يَـقُـولَ قَـدْ خُـدِعَـتْ مَـنْ لَمْ يَـكُنْ بِـآلـنِّسـاءِ ذا خَبَـرِ
٦ - حَـتَّى إذا مـا آلْـتَمَسْـتُ غِـرَّتَـهـا كَـانَـتْ نَـواراً قَـلِيـلَةَ آلْـغِـرَرِ
٧ - قَـالَـتْ لِـتِـرْبٍ لَـهَـا مُـنَـعَّـمَـةٍ كَـآلـرِّئْمِ يَقْـرو نَـوَاعِمَ آلشَّجَـرِ
٨ - هَـلْ مِنْ رَسـولٍ يَكْمي حَـوائِجَنا بِـحَـاجَـةٍ تُـشْـتَـهَى إلَـى عُـمَـرِ

(٩) تصدي له: أي تعرّضي له أو مُرّي أمامه. اغمزيه: من الغمز وهو الإشارة بالعين.
(١٠) أبى: امتنع. اسبطرّت: أسرعت.
(١١) الخَصِر: الشديد البرودة.
(١٢) ممكورة: ممتلئة الساق. الشَّكل: الدلال. مُجتَمَر: مكان رمي الجمار.

(١) النَّفَر: يوم نفور الحُجّاج من منى.
(٢) الفج: الطريق بين جبلين. الصَّدَر: الرجوع.
(٣) يُورِّعني: يدعوني إلى الورع وهو التقوى.
(٤) يَشِفُّ: يبدي ما تحته.
(٥) الخبَر: أراد الخُبْرَ أي المعرفة والدراية.
(٦) غِرَّتها: غفلتها. النَّوَار: النفور من الرّيبة.
(٧) الريم: الظبي الخالص البياض. يقرو: يتتبع ويطلب.
(٨) يُكْمي: يستر ويكتم.

٩ - فَجَاءَنِي نَاصِحٌ أخو لُطُفٍ فَقالَ في خِفْيَةٍ وَفي سَتَرِ
١٠ - تَقُولُ إنْ لَمْ نَزُرْكَ مِنْ حَذَرِ آلْـ كاشِحِ وَآلْحَاسِدِينَ لَمْ تُزَرِ
١١ - لَمَّا أَتَاني خَرَجْتُ في لُطُفٍ بقاطِعِ آلشَّفْرَتَيْنِ ذِي أَثَرِ

(١٥٤)

وقال أيضاً: [من المتقارب]

١ - لِمَنْ طَلَلٌ موحِشٌ أَقْفَرا فَأَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ مُنْكَرا
٢ - ولَوْ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ آلْجَوابَ لأَخْبَرَ إذْ سِيلَ أَنْ يُخْبِرا
٣ - وَلَكِنَّهُ غَيَّرَتْهُ آلصَّبا فَأَمْسَتْ مَعالِمُهُ دُثَّرا
٤ - وَكُلُّ مُسِفٍّ لَهُ هَيْدَبٌ إذا ما حَدا رَعْدُهُ أَمْطَرا
٥ - وَقَدْ كُنْتُ أَلْقَى بِهِ شادِناً قَطوفَ آلْخُطَى ناعِماً أَحْوَرا
٦ - أَسِيلَ آلْمُحَيّا هَضِيمَ آلْحَشَا كَشَمْسِ آلضُّحَى واضِحاً أَزْهَرا
٧ - أَقولُ لِمَنْ لامَ في حُبِّها أَرى لَكَ في آلرَّأْيِ أَنْ تُقْصِرا
٨ - فَلَسْتَ مُطاعاً فَلاَ تَلْحَني وَلَيْسَتْ بِأَهْلٍ لِأَنْ تُهْجَرا

---

(٩) أخو لَطَف: صاحب رفق. السَّتَر: التَّستر.
(١٠) الكاشح: العدو.
(١١) لُطُف: رفق وتمهُّل. قاطع الشفرتين: كناية عن السيف. ذو الأثر: صاحب الرَّونق.

---

(١) الطَّلَل: أثر الديار. الموحش: الذي تسكنه الوحوش. أقفرَ: خلا من سكانه الآدميين. معروفه: ما كان منه معروفاً.
(٢) سِيل: سُئل.
(٣) الصَّبا: الريح تهب من المشرق. دُثَّرا: معفَّاة ممحوَّة.
(٤) المسفّ: السحاب القريب من الأرض. له هيدب: أي يظهر وكأنَّ له خيوط تصله بالأرض عند هطول المطر.
(٥) الشادن: ولد الظبية. قطوف الخطى: بطيء السير.
(٦) الأسيل: الناعم في طول المحيَّا: الوجه. هضيم الحشا: ضامر البطن. الأزهر: الأبيض.
(٧) تُقصر: تكف أو تقلل اللوم.
(٨) لا تلْحَني: لا تَلُمني. الهجر: الصدّ والابتعاد.

٩ - فَكَمْ مِنْ أَخٍ لامَ في حُبِّها فَأَقْصَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْصِرا

(١٥٥)

وقال عمر أيضاً: [من الرمل]

١ - آذَنَتْ هِنْدُ بِبَيْنٍ مُبْتَكِرْ وَحَذِرْتُ ٱلْبَيْنَ مِنْها فَٱسْتَمَرْ
٢ - أَرْسَلَتْ هِنْدُ إِلَيْنَا نَاصِحاً بَيْنَنا إيتِ حَبيباً قَدْ حَضَرْ
٣ - فَٱعْلَمَنْ أَنَّ مُحِبًّا زَائِرٌ حِينَ تُخْفَى ٱلْعَيْنُ عَنْهُ وَٱلْبَصَرْ
٤ - قُلْتُ أَهْلاً بِكُمُ مِنْ زَائِرٍ أَوْرَثَ ٱلْقَلْبَ عَناءً وَذِكَرْ
٥ - فَتَأَهَّبْتُ لَهَا مِنْ خِفْيَةٍ حِينَ مَالَ ٱللَّيْلُ وَٱجْتَنَّ ٱلْقَمَرْ
٦ - بَيْنَمَا أَنْظُرُها في مَجْلِسٍ إِذْ رَمَاني ٱللَّيْلُ مِنْها بِسَكَرْ
٧ - لَمْ يَرُعْنِي بَعْدَ أَخْذي هَجْعَةً غَيْرُ ريحِ ٱلْمِسْكِ مِنْهَا وَٱلْقُطُرْ
٨ - قُلْتُ مَنْ هذا فَقَالَتْ هكذا أَنَا مَنْ جَشَّمْتَهُ طُولَ ٱلسَّهَرْ
٩ - ما أَنَا وَٱلْحُبُّ قَدْ أَبْلَغَني كَانَ هذا بِقَضاءٍ وَقَدَرْ
١٠ - لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عُلِّقْتُكُمْ كُلَّ يَوْمٍ أَنا مِنْكُمْ في عِبَرْ
١١ - كُلَّما تُوعِدُني تُخْلِفُني ثُمَّ تَأْتي حِينَ تَأْتي بِعُذُرْ
١٢ - سَخِنَتْ عَيْني لَئِنْ عُدْتَ لَهَا لَتَمُدَّنَّ بِحَبْلٍ مُنْبَتِرْ

---

(٩) أقصر: كفَّ وامتنع.

---

(١) آذنت: أعلمت وأخبرت. البين: البعد. حذرت: أي خفتُ.
(٢) إيتِ: زُر.
(٣) تخفى العين عنه: أي يعم الظلام فلا يُرى.
(٥) تأهب: استعدَّ وتهيَّأ. اجتنَّ القمر: استتر.
(٦) أنظرها: انتظرها. السكر: الحيرة والدهشة.
(٧) يَرُعْني: يخفني. الهجعة: الإغفاءة القصيرة. القُطُر: العود الذي يتبخَّر به.
(٨) جشَّمته: كلَّفته.
(١٠) عُلِّقتُكم: أحببتكم.
(١١) سخنت عيني: أي هاجت. الحبل المنبتر: المنقطع.

١٣ - عَـمْـرَكَ ٱللَّهُ أما تَـرْحَـمُـنـي ... أَمْ لـنـا قَلْبُـكَ أَقْسَى مِنْ حَجَـرْ

١٤ - قُلْتُ لَمّـا فَـرِغَـتْ مِنْ قَـوْلِـهـا ... وَدُمـوعي كَـٱلْجُـمَـانِ ٱلْمُـنْحَـدِرْ

١٥ - أنـتِ يـا قُـرَّةَ عَيْـنـي فَـٱعْـلَمـي ... عِنْـدَ نَفْسي عِـدْلُ سَمْعـي وَبَصَـرْ

١٦ - فَـٱتْـرُكي عَنْـكِ مَلامي وَٱعْـذِري ... وَٱتْـرُكي قَـوْلَ أخي ٱلْإِفْـكِ ٱلْأَشِـرْ

١٧ - فَـأَذاقَـتْـنـي لَـذيـذاً خِـلْتُـهُ ... ذَوْبَ نَحْـلٍ شِيبَ بـالمـاءِ ٱلْخَصِـرْ

١٨ - وَمُـدامٍ عُـتِّـقَـتْ فـي بـابِـلٍ ... مِثْـلِ عَيْنِ ٱلـدِّيـكِ أَوْ خَمْـرِ جَـدَرْ

١٩ - فَتَـقَـضَّـتْ لَيْلَتـي في نِـعْـمَـةٍ ... مَـرَّةً أَلْـثَـمُـهـا غَـيْـرَ حَـصِـرْ

٢٠ - وَأُفَـرِّي مِـرْطَـهـا عَـنْ مُـخْـطَفٍ ... ضَـامِـرِ الْأَحْشَـاءِ فَعْمِ ٱلْمُؤْتَـزَرْ

٢١ - فَـلَهَـوْنَـا لَـيْـلَنـا حَـتَّـى إذا ... طَـرَّبَ ٱلـدِّيـكُ وَهَـاجَ ٱلْمُـدَّكِـرْ

٢٢ - حَـرَّكَـتْـنـي ثُـمَّ قـالَـتْ جَـزَعـاً ... وَدُمُـوعُ ٱلْعَيْـنِ مِنْـهـا تَـبْـتَـدِرْ:

٢٣ - قُـمْ صَفِـيَّ ٱلـنَّفْسِ لا تَفْـضَـحُـنـي ... قَـدْ بَـدا ٱلصُّبْـحُ وَذا بَـرْدُ ٱلسَّحَـرْ

٢٤ - فَـتَـوَلَّـتْ فـي ثَـلاثٍ خُـرَّدٍ ... كَـدُمَى ٱلـرُّهْبـانِ أَوْ عِينِ ٱلْـبَقَـرْ

٢٥ - لَسْتُ أَنْسَى قَـوْلَهـا مـا هَـدْهَـدَتْ ... ذَاتُ طَـوْقٍ فَـوْقَ غُصْنٍ مِنْ عُشَـرْ

---

(١٣) عمرَكَ الله: أي بإقرارك له بالبقاء والخلود.

(١٤) فَرِغت من قولها: أتمَّته.

(١٥) قُرَّة العين: ما يسرُّها. عِدْل الشيء: نظيره.

(١٦) الإفك: الكذب. الأشِر: البَطِر أو المتباهي.

(١٧) لذيذاً: أراد رُضاباً لذيذاً وقد أقام الصفة مقام الموصوف. ذوب النحل: العسل. شيب: مُزِجَ. الخَصِر: البارد.

(١٨) المُدام: الخمرة. بابل: اسم منطقة في العراق. يُنسب إليها الخمر. ومُدام كعين الديك: أي صافية. جَدَر: اسم قرية بين حمص والسلمية ينسب إليها الخمر الصافي.

(١٩) الحَصِر: الضيّق الصدر أو الذي لا يشتهي النساء. ومعنى البيت أمضيت ليلتي متمتعاً بها مسروراً دون أن يفتر حبي أو تقلّ رغبتي.

(٢٠) أفرّي: أشقّ أو أنزع. المِرْط: الكساء. المُخطَف: الخصر النحيل. فعم: ممتلىء. المؤتزَر: موضع الإزار.

(٢١) طَرَّب الديك: صاح ومدَّ صوته وحسَّنه. المدّكر: المؤذن أو المصلي لله تعالى.

(٢٢) حرَّكتني: نبّهتني. جَزَعاً: أي بحزن.

(٢٣) صفيُّ النفس: خليلها.

(٢٤) تولَّت: ذهبت. الخرَّد: جمع خرود وهي الصبيّة الحييّة. أو البكر. الدمى: جمع دمية وهي التمثال المنحوت من العاج أو نحوه. العِين: جمع عيناء وهي الواسعة العين. البَقر: المها.

(٢٥) هدهدت: قرقرت. ذات الطوق: الحمامة. العُشَر: نوع من الشجر.

٢٦ - حينَ صَمَّمْتُ عَلَى ما كَرِهَتْ   هَكَذا يَفْعَلُ مَنْ كانَ غَدَرْ

(١٥٦)

وقال أيضاً: [من الرمل]

١ - هَيَّجَ ٱلْقَلْبَ مَغانٍ وَصِيَرْ   دارِساتٌ قَدْ عَلاهُنَّ ٱلشَّجَرْ
٢ - وَرِياحُ الصَّيْفِ قَدْ أَزْرَتْ بِها   تَنْسِجُ التُّرْبَ فُنوناً وَٱلْمَطَرْ
٣ - ظِلْتُ فيها ذاتَ يَوْمٍ واقِفاً   أَسْأَلُ ٱلْمَنْزِلَ هَلْ فيهِ خَبَرْ
٤ - لِلَّتي قالَتْ لِأَتْرابٍ لَها   قُطُفٍ فيهِنَّ أُنْسٌ وَخَفَرْ
٥ - إِذْ تَمَشَّيْنَ بِجَوٍّ مُونِقٍ   نَيِّرِ النَّبْتِ تَغَشَّاهُ الزَّهَرْ
٦ - بِدِماثٍ سَهْلَةٍ زَيَّنَها   يَوْمُ غَيْمٍ لَمْ يُخالِطْهُ قَتَرْ
٧ - قَدْ خَلَوْنا فَتَمَنَّيْنَ بِنَا   إِذْ خَلَوْنا ٱلْيَوْمَ نُبْدي ما نُسِرْ
٨ - فَعَرَفْنَ ٱلشَّوْقَ في مُقْلَتِها   وَحَبابُ الشَّوْقِ يُبْدِيهِ ٱلنَّظَرْ
٩ - قُلْنَ يَسْتَرْضِينَها مُنْيَتُنا   لَوْ أَتانا الْيَوْمَ في سِرٍّ عُمَرْ
١٠ - بَيْنَما يَذْكُرْنَني أَبْصَرْنَني   دونَ قَيْدِ ٱلْميلِ يَعْدو بي ٱلْأَغَرْ
١١ - قُلْنَ تَعْرِفْنَ الفتى قُلْنَ نَعَمْ   قَدْ عَرَفْناهُ وَهَلْ يَخْفى ٱلْقَمَرْ

---

(٢٦) صممَّت: من التصميم وهو الإصرار والإلحاح.

---

(١) المغاني: المنازل. الصِّيَر: جمع صيرة وهي حظيرة الماشية. دارسات: مندثرات.
(٢) أزرت بها: لعبت بها. تنسج الترب: تذهب به مداً وجزراً، كحركة نَول الحائك.
(٣) ظِلْت: أي ظَلَلْتُ، ومكثت.
(٤) الأتراب: الصواحب المماثلات في السن. قُطُف: ذوات حركة فيها تمهل ودلال. الخفَر: الحياء.
(٥) الجوّ: ما انخفض من الأرض. مونق: جميل. نيّر النبت: مزهر النبت. تغشّاه: غطّاه.
(٦) الدِّماث: الأماكن السهلة المفروشة بالرمل. القَتَر: الغبار.
(٧) نبدي ما نسرّ: نظهر مانكتم.
(٨) حباب الشوق: دلائله وشدته.
(٩) منيتُنا: أمنيتنا.
(١٠) قَيد الميل: مِقدار الميل. الأغر: الفرس في جبهته بياض.
(١١) وهل يخفى القمر: كناية عن الشهرة.

١٢ ـ ذا حَبيبٌ لَمْ يُعَرِّجْ دُونَنا سَاقَهُ ٱلْحَيْنُ إلَيْنا وَٱلْقَدَرْ
١٣ ـ فَأَتَانا حِينَ أَلْقَى بَرْكَهُ جَمَلُ ٱللَّيْلِ عَلَيْهِ وَٱسْبَطَرْ
١٤ ـ وَرُضَابُ ٱلْمِسْكِ مِنْ أَثْوابِهِ مَرْمَرَ ٱلْماءَ عَلَيْهِ فَنَضَرْ
١٥ ـ قَدْ أَتَانا ما تَمَنَّيْنا وَقَدْ غُيِّبَ ٱلْإِبْرَامُ عَنّا وَٱلْقَذَرْ

(١٥٧)

وقال عمر أيضاً: [من البسيط]

١ ـ ما كُنْتُ أَشْعُرُ إلَّا مُذْ عَرَفْتُكُمُ أَنَّ ٱلْمَضَاجِعَ تُمْسي تُنْبِتُ ٱلْإِبَرا
٢ ـ لَقَدْ شَقيتُ وَكَانَ ٱلْحَيْنُ لي سَبَباً أَنْ عُلِّقَ ٱلْقَلْبُ قَلْباً يُشْبِهُ ٱلْحَجَرا
٣ ـ قَدْ لُمْتُ قَلْبي وَأَعْيَاني بِوَاحِدَةٍ فَقَالَ لي لا تَلُمْني وَٱدْفَعِ ٱلْقَدَرا
٤ ـ إنْ أُكْرِهِ ٱلطَّرْفَ يَحْسِرْ دونَ غَيْرِكُمُ وَلَسْتُ أُحْسِنُ إلَّا نَحْوَكِ ٱلنَّظَرَا
٥ ـ قَالُوا صَبَوْتَ فَلَمْ أُكْذِبْ مَقَالَتَهُمْ وَلَيْسَ يَنْسَى ٱلصِّبَا إنْ وَالِهٌ كَبِرا

---

(١٢) لم يُعرِّج: لم يمل. الحين: القضاء.
(١٣) بركه: صدره. اسبطرّ: اشتد ظلامه.
(١٤) مَرمَرَ الماء عليه: جعله يمرّ.
(١٥) الإبرام: جمع بَرم وهو الذي لا يشارك القوم في لعب الميسر. القَذَر: الذي لا يخالطه الناس لسوء معشره.

---

(١) المضاجع: أماكن النوم.
(٢) الحَين: الهلاك والمحنة. عُلِّق القلب: أحبَّ.
(٣) أعياني بواحدةٍ: أي أعجزني بجملةٍ واحدة.
(٤) الطَّرْف: العين. يحسر: يكلّ.
(٥) صبوت: عشقت. الواله: العاشق المتيم.

(١٥٨)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

١ - أَيُّهـا الـرَّائِـحُ المُجِـدُّ ٱبْتِكـارا قَـدْ قَـضَى مِـنْ تِـهَـامَـةَ ٱلأَوْطـارا

٢ - مَنْ يَكُنْ قَلْبُـهُ صَحِيحـاً سَليمـاً فَـفُؤَادي بِـٱلْـخَيْـفِ أَمْسَـى مُعـارا

٣ - لَيْتَ ذا ٱلْحَـجَّ كـانَ حَتْمـاً عَلَيْنـا كُـلَّ شَـهْـرَيْنِ حِـجَّـةً وَٱعْتِـمَـارا

(١٥٩)

وقال أيضاً: [من الرمل]

١ - هـاجَ حُـزْنَ ٱلْقَلْبِ مِنْهـا طَـائِفٌ وَهُـمُـومٌ حَـاضِـراتٌ وَذِكَـرْ

٢ - وَمَقَـالُ ٱلْخَـوْدِ لَمـا وَاجَـهَـتْ جِـهَـةَ ٱلـرَّكْبِ وَعَـيْنـاهـا دِرَرْ

٣ - يَـا أَبـا ٱلْخَـطَّابِ مـا جَشَّـمْتَنَـا حِـجَّـةً فـيـهـا عَـنَـاءٌ وَسَـهَـرْ

٤ - بَـعْـدَ بِـرِّ ٱلـلَّهِ إلاَّ نَـظْرَةً مِـنْكُمُ لَيْسَ لَـهـا عِـنْـدي خَـطَرْ

٥ - قُـلْتُ مـا جَشَّـمْتِنـا مِنْ حُبِّكُـمْ يـا ٱبْنَـةَ ٱلْخَيْـرَيْنِ أَدْهَـى وَأَمَـرْ

٦ - وَلَـقَـدْ زادَ فُـؤادي حَـزَنـاً قَـوْلُهـا لي إرْعَ سِـرِّي يـا عُمَـرْ

٧ - قُـلْتُ أَنْـتِ ٱلـشَّـيْءُ يُـرْعَـى سِـرُّهُ وَيُـؤَاتَـى فـي هَـواهُ وَيُـسَـرْ

---

(١) المجدّ ابتكاراً: الذاهب في وقت مبكرٍ جداً. تهامة: اسم موضع بالجزيرة. الأوطار: جمع وَطَر وهو الحاجة.

(٢) الخَيف: ناحية من مِنى قرب مكّة.

(٣) الاعتمار: زيارة البيت الحرام في غير وقت الحج وبشروط تفصلها كتب الفقه.

---

(١) الطائف: الطيف الذي يعاود وقت النوم.

(٢) الخود: الفتاة الحسناء الناعمة. عيناها دِرَر: أي تذرف الدموع.

(٣) جشَّمتنا: كلَّفتنا على مشقَّة.

(٤) ليس لها خَطَر: ليس لها شبيه أو مثيل.

(١٦٠)

وقال أَيضاً: [من الكامل]

١ - يـا عَـمْـرَ حُمَّ فِـراقُـكُمْ عَـمْـرا　　وَعَـدَلْتِ عَنَّـا ٱلنَّـأْيَ وَٱلْهَـجْـرَا

٢ - إحْـدَى بَـنـي أَوْدٍ كَـلِفْتُ بِـهَـا　　حَـمَـلَتْ بِـلا تِـرَةٍ لَـنَـا وِتْـرا

٣ - وَٱلـلَّهِ مَـا أَحْبَـبْـتُ حُـبَّـكُـمُ　　لاَ ثَـيِّـبـاً خُـلِقَـتْ وَلاَ بِـكْـرا

٤ - مـا إنْ أُقيمُ لِـحـاجَـةٍ عَـرَضَتْ　　إلَّا لأبْـلـيَ فِـيـكُـمُ عُـذْرا

٥ - وَتَـرَى لَـهـا دَلًّا إذا نَـطَقَـتْ　　تَـرَكَـتْ بَـنـاتِ فُـؤادِهِ صُـعْـرا

٦ - كَتَسـاقُطِ آلـرُّطَبِ ٱلْجَنِيِّ مِـنَ آلْـ　　ـقِـنْـوانِ لا كَـثْـراً وَلاَ نَـزْرا

٧ - بِـٱلْـخَيْـفِ مَنْـزِلُـهَـا وَمَسْكِنُـهـا　　وَتَـحُـلُّ مَـكَّـةَ إنْ شَـتَـتْ قَـصْـرا

٨ - مِـنْ أَجْـلِهـا حُـبِسَـتْ رَكـائِبُـنـا　　شَـهْـراً تَـجَـرَّمَ بَـعْـدَه شَـهْـرا

(١٦١)

وقال أَيضاً: [من الكامل]

١ - ضَـاقَ ٱلْغَـدَاةَ بِحَـاجَتي صَـدْري　　وَأَبَـيْـتُ بَـعْـدَ تَـقَـارُبِ أَمْـري

٢ - وَذَكَـرْتُ فـاطَمَـةَ ٱلَّتي عُلِّقْتُهـا　　عَـرَضـاً فَيـا لَحَـوادِثِ آلـدَّهْـرِ

---

(١) يا عَمَر: مرخّم عمرة، اسم امرأة من صويحبات الشاعر. حُمَّ الفراق: جاء أوانه. النأي: البعد.
(٢) أَوْد: قبيلة عربية يمنيّة. كَلِفت بها: أحببتها. تِرَة: ثأر.
(٣) الثيِّب: المرأة المتزوجة، وبين قوله: ثيبا وبكرا طباق.
(٤) أبلي العذر: أؤديه.
(٥) الدّل: الغنج والدلال. وصُعراً: مائلة الوجوه.
(٦) الرُّطَب: حبات التمر. القِنوان: عناقيد التمر.
(٧) الخيف: ناحية من مِنى قرب مكة. شتت: أتت شتاءً.
(٨) تجرَّم: انقضى. شهراً: جاء منصوباً وكان حقُّه الرفع وقد أُعرب في النصب تمييزاً. وقُدِّر الفاعل ضميراً مستتراً.

---

(١) الغداة: مفردها غدوة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس.
(٢) عُلّقتها عَرَضاً: كَلفت بها أو عشقتها دون عمدٍ مني.

٣ - مِمْكُورَةٌ رَدْعُ ٱلْعَبِيرِ بِهَا ... جُمُّ ٱلْعِظامِ لَطِيفَةُ ٱلْخَصْرِ
٤ - وَكَأَنَّ فاها بَعْدَ ما رَقَدَتْ ... تَجْرِي عَلَيْهِ سُلافَةُ ٱلْخَمْرِ
٥ - شَرِقاً بِذَوْبِ ٱلشَّهْدِ يَخْلِطُهُ ... بِالزَّنْجَبِيلِ وَفَأْرَةِ التَّجْرِ
٦ - عَرَضَتْ لَنا بِٱلْخَيْفِ في بَقَرٍ ... تَقْرو ٱلْكَباثَ وَناضِرَ ٱلسِّدْرِ
٧ - وَجَلَتْ أَسيلاً يَوْمَ ذي خُشُبٍ ... رَيّانَ مِثْلَ فُجاءَةِ ٱلْبَدْرِ
٨ - فَسَبَتْ فُؤادي إِذْ عَرَضْتُ لَها ... يَوْمَ الرَّحيلِ بِساحَةِ ٱلْقَصْرِ
٩ - بِمُزَيَّنٍ رَدْعُ ٱلْعَبِيرِ بِهِ ... حَسَنِ ٱلتَّرائِبِ واضِحِ ٱلنَّحْرِ
١٠ - وَبِعَيْنِ آدَمَ شادِنٍ خَرِقٍ ... يَرْعَى الرِّياضَ بِبَلْدَةٍ قَفْرِ
١١ - لَمّا رَأَيْتُ مَطِيَّها حِزَقاً ... خَفَقَ ٱلْفُؤادُ وَكُنْتُ ذا صَبْرِ
١٢ - وَتَبادَرَتْ عَيْناي بَعْدَ تَجَلُّدٍ ... فَٱنْهَلَّتا جَزَعاً عَلَى ٱلصَّدْرِ
١٣ - أَرِقَ ٱلْحَبيبُ الى ٱلْحَبيبِ لَوَ انَّها ... عَذَرَتْ بِذلِكَ أَوَّلَ ٱلْعُذْرِ
١٤ - وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي ٱلْقَرابَةِ فِيكُمُ ... طُرًّا وَأَهْلَ ٱلْوُدِّ وَٱلصِّهْرِ
١٥ - حَتَّى مَقالِهِمُ إِذا ٱجْتَمَعُوا ... أَجُنِنْتَ أَمْ ذا داخِلُ السِّحْرِ
١٦ - فَأَجَبْتُ مَهْلاً بَعْضَ عَذْلِكُمُ ... لا بَلْ مُنِيتُ وَلَمْ أَنَلْ وِتْري
١٧ - بِيَدَيْ ضَعيفِ ٱلْبَطْشِ مُعْتَجِرٍ ... فَرَمَى وَلَمْ آخُذْ لَهُ حِذْري

---

(٣) ممكورة: ملتفة الساقين. ردع العبير: أثر الطيب. جُمُّ العظام: كناية عن كثرة لحم عجيزتها.

(٤) فاها: ثغرها. رقدت: نامت. سُلافة الخمر: عصير الخمر.

(٥) ذوب الشهد: العسل. الزنجبيل: الخمر، والزنجبيل نبات عشبي هندي الأصل له عروق يتولد فيها عقد حرّيفة الطعم. الفأرة: وعاء المسك. التجر: جمع تاجر.

(٦) في بَقر: أراد في نسوة يُشبهن المها في سعة عيونهن. تقرو: تطلب. الكباث: ثمر الأراك الناضج. السِّدر: شجر النبق.

(٧) أسيلاً: خداً ناعماً فيه طول. خُشُب: اسم موضع قرب المدينة. ريَّان: نَضِر.

(٨) سبت فؤادي: أخذته.

(٩) المزيّن: العنق المزيّن بالحلي. ردع العبير: أثر الطيب. الترائب: أعلى الصدر.

(١٠) آدم: أراد ظبياً أسمر. شادن: ولد الظبية وقد قوي واستغنى عن أمه. الخَرِق: المندهش الذي لا يبرح مكانه فكأنّه ضعيف.

(١١) الحِزَق: الجماعات.

(١٢) انهلّتا: سكبتا الدموع.

(١٤) طُرًّا: جميعاً.

(١٦) الوِتْر: الثأر.

(١٧) المعتجر: الذي يلف المعجر على رأسه وهو نسجٌ يماني.

(١٦٢)

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ - ذِكَـرُ الـرَّبـابِ وَكـانَ قَـدْ هَجَـرا ذِكْـرَى قُـرَيْبَـةَ أَحْـدَثَـتْ وَطَـرا

٢ - وَلَهـا بِـأَعْلَى ٱلْخَيْـفِ مَنْـزِلَـةٌ هَـاجَتْ لَـهُ شَـوْقـاً فَمَـا صَبَـرا

٣ - وَٱلْـبُـرْدُ بَيْـنَ ٱلْحُـلَّتَيْـنِ بِـهِ تَـجْتَـنُّ مِـمَّـنْ طَـافَ أَوْ نَـظَرا

٤ - قَـالَـتْ لِتِـرْبَـيْهـا بِعَـمْـرِكُمـا هَـلْ تَـطْمَعَـانِ بَأَنْ نَـرَى عُمَـرا

٥ - إِنِّي كَـأَنَّ ٱلنَّـفْسَ مُـوجِـسَـةٌ وَلِـذاكَ أَطْـمَـعُ أَنَّـهُ حَـضَـرا

٦ - فَـأَجـابَـتـاهـا فـي مُـهَـازَلَـةٍ وَأَسَـرَّتـا مِنْ قَـوْلِـهـا سَخَـرا:

٧ - إِنَّـا لَعَـمْـرُكِ مـا نَـخَـافُ وَمَـا نَـرْجـو زِيـارَةَ زائِـرٍ ظُـهُـرا

٨ - لَـوْ كَـانَ يَـأْتِـينـا مُـجـاهَـرَةً فـي مَـن تَـرَيْـنَ إذاً لَـقَـدْ شُـهِـرا

٩ - قَـالَتْ لَهَـا ٱلصُّغْـرَى وَقَـدْ حَلَفَتْ بِـالـلَّهِ لا يَـأْتِـيـكُـمـا شَـهْـرا

١٠ - فَـتَـنَـفَّـسَـتْ صَـعَـداً لِـحِـلْفَـتِـهـا وَهَـوَتْ فَـشَـقَّـتْ جَيْـبَـهـا فَـطْرا

١١ - وَجَـرَتْ مَـآقِـيهـا بَـأَدْمُـعِـهـا جَـزَعـاً وَقَـالَـتْ حُبَّ مَنْ ذُكِـرا

١٢ - يـا رَبِّ إِنِّـي قَـدْ شَـغِـفْـتُ بِـهِ أَعْـقِـبْ فُـؤادي مِنْـهُـمُ صَـبْـرا

١٣ - بَيْنـا تُـحـاوِرُهُـنَّ قُـمْـتُ إِلَـى أَقْـفَـائِـهِـنَّ لِأَسْـمَـعَ ٱلْـحَـوْرا

---

(١) الرَّباب وقُرَيبة: اسمان لامرأتين من صويحبات الشاعر. الوَطَر: الحاجة.

(٢) الخيف: ناحية من منى قرب مكة.

(٣) البُرد: الثوب. الحلّتين: مثنى حُلّة: الثوب المؤلف من قطعتين تستران الجسد، كالإزار والرداء. تجتنُّ: تستتر.

(٤) الترب: المقارب في السّن.

(٥) مُوجسة: خائفة، وأراد تستشعر داخلياً بخوفٍ أن ترى معه، فتدرك أنه قريب.

(٦) المهازلة: الكلام غير الجاد.

(٧) لعمرك: وحياتك. ظُهُرا: وقت الظهر.

(٨) شُهِرا: افتضح أمره.

(١٠) تنفست صعداً: تنفست بارتياح بعد تعب. الجيب: الثوب. فَطْرا: شقّا.

(١١) المآقي: جمع مؤق وهو العين. حُبَّ مَنْ ذكرا: أي ما أحبّه.

(١٢) شغفت به: أحببته حبّا بلغ شغاف قلبي.

(١٣) قمتُ إلى أقفائهن: أي جئتهن من حيث لا يرينني. الحَوْر: المناقشة، وما يدور من حديث.

١٤ ـ فَأَرابَ إحْداهُنَّ فَٱلْتَفَتَتْ وطئي فَلَمّا أَثْبَتَتْ نَظَرا
١٥ ـ قَالَتْ لَهُنَّ أخو مُجاهَرَةٍ قَدْ جَاءَنا يَمْشي وَمَا ٱسْتَتَرَا
١٦ ـ فِيهِنَّ خَوْدٌ لَسْتُ نَاسِيَها حَتّى تُجاوِرَ حُفْرَتي حُفَرا

(١٦٣)

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ ـ رُدُّوا ٱلتَّحِيَّةَ أَيُّها ٱلسَّفْرُ وَقِفُوا فَإنَّ وُقُوفَكُمْ أَجْرُ
٢ ـ ماذا عَلَيْكُمْ في وُقُوفِكُمُ رَيْثَ ٱلسُّؤالِ سَقَاكُمُ ٱلْقَطْرُ
٣ ـ بِٱللَّهِ رَبِّكُمُ أَما لَكُمُ بِٱلْمَشْعَرَيْنِ وَأَهْلِهِ خُبْرُ
٤ ـ أَوَما أَتَاكُمْ بِٱلْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى مِنْ أُمِّ عَمْرٍو وَتِرْبِها ذِكْرُ
٥ ـ مَكِّيَّةٌ هَامَ ٱلْفُؤَادُ بِهَا نَسيَ ٱلْعَزاءَ فَمَا لَهُ صَبْرُ
٦ ـ مُرْتَجَّةُ ٱلرِّدْفَيْنِ بَهْكَنَةٌ رُؤْدُ ٱلشَّبابِ كَأَنَّهَا قَصْرُ
٧ ـ قَدَرَتْ لَهُ حَيْناً لِتَقْتُلَهُ وَلِكُلِّ ما هُوَ كَائِنٌ قَدْرُ
٨ ـ ٱلشَّهْرُ مِثْلُ ٱلْيَوْمِ إنْ رَضِيَتْ وَٱلْيَوْمُ إنْ غَضِبَتْ بِهِ شَهْرُ
٩ ـ حَوْراءُ آنِسَةٌ مُقَبَّلُها عَذْبٌ كَأَنَّ مَذَاقَهُ خَمْرُ

---

(١٤) وطئي: صوت خطواتي.
(١٥) أخو مجاهرة: أراد من لا يستتر ولا يتهيّب.
(١٦) الخود: الفتاة الناعمة الحسناء.

---

(١) السفر: أراد المسافرين.
(٢) ريث السؤال: مدَّة قصيرة أسألكم فيها سؤالاً.
(٣) المشعر الحرام: وهو مزدلفة وهو من مناسك الحج وقد أباح الشعر أن يأتي بصيغة المثنى.
(٤) المحصّب: موضع رمي الحصباء أو الجمار. أم عمرو: اسم امرأة من صويحبات الشاعر.
(٥) مكيّة: نسبة إلى مكّة المكرمة.
(٦) مُرتجّة الردفين: أي أنها ممتلئة العجيزة. البهكنة: الخفيفة الروح، الطيبة الرائحة، الفتيّة. الرؤد: الشابّة الحسناء.
(٩) آنسة: أي يؤنَس بها. المقبّل: موضع التقبيل، الثغر.

١٠ - وَٱلْعَنْبَرُ ٱلْمَسْحُوقُ خَالَطَهُ وَقَرَنْفُلُ يَأْتي بِهِ ٱلنَّشْرُ
١١ - وَإذا تَراءَتْ في ٱلظَّلَامِ جَلَتْ دُجَنَ ٱلظَّلَامِ كَأَنَّها بَدْرُ
١٢ - وَتَنو فَتَصْرَعُها عَجيزَتُها مَمْشَى ٱلضَّعِيفِ يَؤودُهُ ٱلْبُهرُ
١٣ - وَكَأَنَّ ضَوْءَ ٱلشَّمْسِ تَحْتَ قِناعِها أَوْ مُزْنَةً أَدْنى بِها ٱلْقَطْرُ
١٤ - نَظَرَتْ إلَيْكَ بِعَيْنِ مُغْزِلَةٍ حَوراءَ خَالَطَ طَرْفَها فَتْرُ
١٥ - وَكَأَنَّ سِمْطَيْها عَلَى رَشَإٍ مُرْتادُهُ ٱلْغيطانُ وَٱلْخَمَرُ

(١٦٤)

وقال أيضاً: [من الوافر]

١ - أَلا يا هِنْدُ قَدْ زَوَّدْتِ قَلْبي جَوَى حُزْنٍ تَضَمَّنَهُ ٱلضَّمِيرُ
٢ - إذا ما غِبْتِ كادَ إلَيْكِ قَلْبي فَدَتْكِ ٱلنَّفْسُ مِنْ شَوْقٍ يَطِيرُ
٣ - يَطُولُ ٱلْيَوْمُ فِيهِ لا أَراكُمْ وَيَوْمِي عِنْدَ رُؤْيَتِكُمْ قَصيرُ
٤ - وَقَدْ أَقْرَحْتِ بِٱلْهِجْرانِ قَلْبي وَهَجْري فَٱعْلَمي أَمْرٌ كَبِيرُ
٥ - فَدَيْتُكِ أَطْلِقي حَبْلي وَجودي فَإنَّ ٱللَّهَ ذو عَفْوٍ غَفُورُ

---

(١٠) العنبر: الزعفران، وهو نبات طيّب الرائحة، وقيل مادة يطرحها بعض أنواع الحيتان يصنع منها الطيب. القرنفل: نبات له زهر عَطِر ينتج منه بعض التوابل. النشر: الرائحة الذكية.
(١١) جلَت: أزاحت. دُجَن. جمع دجنّة وهي الظلام الشديد.
(١٢) تنو: تنهض بصعوبة. تصرعها عجيزتها: كناية عن ثقل مآكمها. يؤوده: يجهده. البهر: التعب حتى ينقطع النَفَس.
(١٣) المزنة: السحابة المشبعة بالمطر.
(١٤) المُغزِلة: الظبية التي لها غزال. الفَتْر: الضعف والفتور.
(١٥) السمط: الخيط الذي نُظمت فيه جواهر العقد. الرشأ: الغزال. مرتاده: المكان الذي يطلبه. الغيطان: الرياض. الخَمَر: الشجر الكثيف.

---

(١) الجوى: العشق أو الحزن.
(٤) أقرحت قلبي: ملأته قروحاً من حبك.
(٥) أطلقي حبلي: حرريني ونوليني مطلبي.

(١٦٥)

وقال أيضاً: [من المديد]

١ - يــا خَــلِيــلي هَــاجَــنــي ذِكَــرُ ... وَحُــمــولُ آلْــحَــيِّ إذْ صَــدَروا

٢ - ظَــعَــنــوا كَــأَنَّ ظُــعْــنَــهُــمُ ... مُــونِــعُ آلْــقُــنْــوَانِ أَوْ عُــشَــرُ

٣ - بِــآلَّــتــي قَــدْ كُــنْــتُ آمُــلُهــا ... فَــفُــؤادي مُــوجَــعٌ حَــذِرُ

٤ - ظَــبْــيَــةٍ مِــنْ وَحْشِ ذِي بَــقَــرٍ ... شَــأْنُــهــا آلْــغِــيــطَانُ والْــغُــدُرُ

٥ - رَخْــصَــةٍ حَــوْراءَ نَــاعِــمَــةٍ ... طَــفْــلَــةٍ كَــأَنَّــهــا قَــمَــرُ

٦ - لَــوْ سُقِــيَ آلْأَمْــواتُ رِيــقَــتَــهــا ... بَعْــدَ كَــأْسِ آلْمَــوْتِ لانْــتَشَــروا

٧ - وَيَــكَــادُ آلْــحَــجْــلُ مِنْ غَــصَــصٍ ... حِــيــنَ يَــسْــتَــأْنِــيــهِ يَــنْــكَــسِــرُ

٨ - وَيَــكَــادُ آلْــعَــجْــزُ إنْ نَــهَــضَــتْ ... بَــعْــدَ طُــولِ آلْــبُــهْــرِ يَــنْــبَــتِــرُ

٩ - قَــدِ إذْ أُخْــبِــرْتُ أَنَّــهُــمُ ... قَــدَّمــوا آلْأَثْــقَــالَ فَــآبْــتَــكَــروا

١٠ - أَخِــيَــامُ آلْــبِــئْــرِ مَــنْــزِلُــهُــمْ ... أَمْ هُــمُ بِــآلْــعُــمْــرَةِ آئْــتَــمَــرُوا

١١ - أَمْ بِــأَعْــلَى ذي آلْأَرَاكِ لَــهُــمْ ... مَــرْبَــعٌ قَــدْ جَــادَهُ آلْــمَــطَرُ

١٢ - سَــلَكُــوا خَــلَّ آلــصِّــفــاحِ لَــهُــمْ ... زَجَــلٌ أَحْــدَاجُــهُــمْ زُمَــرُ

---

(١) الحمول: الإبل عليها الهودج. صدر إلى المكان: صار إليه.

(٢) ظعنوا: رحلوا. ظعنهم: جمع ظعينة وهي المرأة محمولة في الهودج أو بدونه. مونع: طاب وحان قطافه. القنوان: جمع قنو وهو غصن التمر. عُشَر: نوع من الشجر.

(٣) بالّتي: متعلقة بظعنوا في البيت السابق وهذا من العيوب في الشعر العربي.

(٤) ذو بقر: اسم وادٍ بين أخيلة الحمى. الغيطان: الأراضي الواسعة المنبسطة. الغدُر: جمع غدير وهو النهر الصغير.

(٥) رخصة: ناعمة. طفلة: ناعمة الأنامل. وتعني المنعمة التي لا تعمل بيديها.

(٦) انتشروا: بُعثوا من قبورهم.

(٧) الحجل: الخلخال، وهو نوع من الحلي يلبس في الرجل. من غَصَص: كناية عن عبالة ساقها. تستأنيه: تتثبته.

(٨) العَجُز: العجيزة. البهر: الجهد. ينبتر: ينقطع.

(٩) قَدِ: حسبي. ابتكروا: رحلوا باكراً.

(١٠) العمرة: زيارة البيت الحرام في غير موسم الحج وِفقَ ما هو مبين في كتب الفقه.

(١١) أراك: هو وادي الأراك قرب مكة.

(١٢) الخَلّ: الطريق في الرمل. الصِّفاح: اسم موضع في مكة. الأحداج: مراكب النساء. زُمَر: =

١٣ ـ قَالَ حَادِيهِمْ لَهُمْ أُصُلاً أَمْكَنَتْ لِلشَّارِبِ ٱلْغُدُرُ
١٤ ـ ضَرَبُوا حُمْرَ ٱلْقِبابِ لَهَا وَأُحِيطَتْ حَوْلَهَا ٱلْحُجَرُ
١٥ ـ فَطَرَقْتُ ٱلْحَيَّ مُكْتَتِماً وَمَعِي عَضْبٌ بِهِ أَثَرُ
١٦ ـ فَإِذا رِئْمٌ عَلَى مهدٍ في حِجالِ ٱلْخَزِّ مُسْتَتِرُ
١٧ ـ بَادِنٌ تَجْلو مُفَلَّجَةً عَذْبَةً غُرًّا لَهَا أُشُرُ
١٨ ـ حَوْلَها حُرّاسُ ذي شَرَفٍ نُوِّموا مِنْ طولِ ما سَهِرُوا
١٩ ـ شَبَهُ ٱلْقَتْلَى وَمَا قُتِلوا ذاكَ إلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا
٢٠ ـ فَدَعَتْ بِٱلْوَيْلِ آوِنَةً حِينَ أَدْناني لَهَا ٱلنَّظَرُ
٢١ ـ وَدَعَتْ حَوْراءَ آنِسَةً حُرَّةً مِنْ شَأْنِهَا ٱلْخَفَرُ
٢٢ ـ ثُمَّ قَالَتُ لِلَّتِي مَعَهَا وَيْحَ نَفْسِي ما أَتَى عُمَرُ
٢٣ ـ مَا لَهُ يا أُخْتِ يَطْرُقُنا وَيَرَى ٱلْأَعْدَاءَ قَدْ حَضَروا
٢٤ ـ لِشَقاءٍ أُخْتِ عُلِّقَنا وَلِحَيْنٍ ساقَهُ ٱلْقَدَرُ
٢٥ ـ قُلْتُ عِرْضي دُونَ عِرْضِكُمُ وَلِمَنْ عَادَاكُمُ جَزَرُ

= جماعات.
(١٣) الحادي: سائق الإبل. أُصلاً: جمع أصيل وهو ما قبل مغيب الشمس.
(١٥) طرق: زار ليلاً. مكتتما: متستّراً. العضب: السيف. أثر السيف: جوهرُه.
(١٦) الرئم: الريم وهو الظبي الأبيض. المهد: النشز من الأرض. الحجال: جمع حجلة: وهو بيت كالقبة. الخزّ: نوع من الحرير.
(١٧) بادن: ممتلئة الجسم. تجلو مفلجة: تصقل أسنانها. الغرّ: البيضاء. أُشُر: الرقة في الأسنان.
(١٩) سمروا: تحدثوا بعد العشاء.
(٢٠) دعت بالويل: نادت مُولْوِلةً.
(٢٢) ويح نفسي: ويلي، وهي عبارة تُردَّد عند الخوف.
(٢٤) عُلّقنا: أحبنا. الحين: الهلاك.
(٢٥) جَزَر: فداء.

(١٦٦)

وقال أيضاً: [من المديد]

١ - شَاقَ قَلْبِي مَنْزِلٌ دَثَرا حَالَفَ ٱلْأَرْوَاحَ وَٱلْمَطَرا
٢ - شَمْأَلًا تُذْرِي إذا لَعِبَتْ عَاصِفاً أَذْيَالُها ٱلشَّجَرَا
٣ - لِلَّتي قَالَتْ لِجَارَتِها وَيْحَ قَلْبِي مَا دَهَى عُمَرا
٤ - فِيمَ أَمْسَى لا يُكَلِّمُنَا وَإذا نَاطَقْتُهُ بَسَرا
٥ - أَبِهِ عُتْبَى فَأُعْتِبُهُ أَمْ بِهِ صَبْراً فَقَدْ صَبَرَا
٦ - أَمْ حَدِيثٌ جَاءَهُ كَذِبٌ أَمْ بِهِ هَجْراً فَقَدْ هَجَرا
٧ - أَمْ لِقَوْلٍ قَالَهُ كَاشِحٌ كَاذِبٌ يا لَيْتَهُ قُبِرا
٨ - لَوْ عَلِمْنَا ما يُسَرُّ بِهِ مَا طَعِمْنَا ٱلْبَارِدَ ٱلْخَصِرا
٩ - وَأرى شَوْقِي سَيَقْتُلُنِي وَحَبِيبَ ٱلنَّفْسِ إنْ هَجَرا
١٠ - إنَّ نَوْمِي مَا يُلائِمُنِي أَجْلَهُ يا أُخْتِ إنْ ذُكِرا
١١ - فَأَجَابَتْ فِي مُلاطَفَةٍ أَسْرَعَتْ فِيهِ لَهَا ٱلْحَوْرا
١٢ - إنَّنِي إنْ لَمْ أَمُتْ عَجَلاً أَرْتَجِي أَنْ رَاحَ أَوْ بَكَرا
١٣ - فَإذا ما راحَ فَٱسْتَلِمي إنْ دَنَا في طَوْفِهِ ٱلْحَجَرا
١٤ - وَأَشِفِّي ٱلْبُرْدَ عَنْكِ لَهُ كَيْ تَشوقِيهِ إذا نَظَرا

---

(١) شاق قلبي: أثار الشوق فيه. دَثر: امحت آثاره. الأرواح: الرياح.
(٢) شمألًا: شمالاً. تذري: تبعثر.
(٣) دهى: أصاب.
(٤) ناطقته: كلَّمتُه. بَسَر: عَبَس وتجهَّم.
(٥) أبِه عتبى: هل هو لائمي. فأعتبه: أترضّاه.
(٧) الكاشح: الذي يضمر العداوة.
(٨) الخَصِر: البارد.
(١٠) ما يلائمني: أي لا يوءاتيني ويطاوعني. أجلَه: منصوب بنزع الخافض والأصل من أجلِه.
(١١) الحَوْر: الجواب.
(١٣) استلمي: المسي. الحجر: الحجر الأسود واستلامه من مناسك الحج.
(١٤) البرد: الثوب. وأشفي البرد: أي البسي ثوباً شفافاً يظهر ما تحته، أو أظهري ما تحت الثوب. تشوقيه: تبعثي فيه الرغبة.

١٥ - فَــأَرَتْــنــي مُــسْــفِـراً حَـسَــنـاً خِـلْتُـهُ إذْ أَسْـفَـرَتْ قَـمَـرا
١٦ - وَشَـتـيـتَ الـنَّـبْـتِ مُـتَّـسِـقـاً طَـيِّـبـاً أَنْـيـابُـهُ خَـصِـرا
١٧ - لِـشَـقـائـي قـادَنـي بَـصَـري وَلِـحَـيْـنٍ وافَـقَ آلْـقَـدَرا
١٨ - ثُـمَّ قـالَـتْ لِـلَّـتـي مَـعَـهـا لاَ تُـديـمـي نَـحْـوَهُ آلـنَّـظَرَا
١٩ - خَـالِـسِيـهِ أُخْـتِ فـي خَـفَـرٍ فَـوَعَـيْـتُ آلْـقَـوْلَ إذْ وَقَـرا
٢٠ - إنَّـهُ يـا أُخْـتِ يَـصْـرِمُـنَـا إنْ قَـضَـى مِـنْ حَـاجَـةٍ وَطَـرا
٢١ - قُـلْتُ قَـدْ أُعْـطِـيـتِ مَـنْـزِلَـةً مَـا أَرى عِـنْـدي لَـهـا خَـطَرا
٢٢ - فَـأَنـيـلي عَـاشِـقـاً دَنِـفـاً ثُـمَّ أَخْـزَى آلـلَّـهُ مَـنْ كَـفَـرا

(١٦٧)

وقال أيضاً: [من الوافر]

١ - لِـمَنْ دِمَنٌ بِـخَـيْـفِ مِنًى قُـفـورُ كَـأَنَّ عِـرَاصَ مَغْنـاهـا آلـزَّبـورُ
٢ - مَنَـازِلُ أَقْـفَـرَتْ مِنْ أُمِّ عَمْـرٍو وَلَـوْ طَـالَ آلـلَّيـالي وَآلـدُّهـورُ
٣ - فَـلاَ يَـنْـسَـى فُـؤادُكَ أُمَّ عَـمْـرٍو وَلَـوْ طَـالَ آلـلَّيـالي وَآلـشُّـهـورُ
٤ - أَقُــول وَشَفَّ سِجْـفُ آلْقَـزِّ عَنْهـا أَشَـمْسٌ تِلْكَ أَمْ قَـمَـرٌ مُـنـيـرُ
٥ - وَيَـسَّـرَهَـا لنـا آلْـمَيْـمُـونُ حَتَّى لَـقيـنـاهـا بِـبَـطْنِ مِنًى تَـسِيـرُ
٦ - فَـحَيَّـتْ وَآسْتَـهَـلَّ آلـدَّمْـعُ مِنِّي لِـعَـبْـرَتِـهـا عَـلَى خَـدٍّ يَـمُـورُ

---

(١٦) شتيت النبت: الثغر المفلّج الأسنان.
(١٩) خالسيه: باذليه النظرَ خِفيةً. الخفر: الحياء. وقرَ: وقرتُ الحديث: سمعته وحفظتُه.
(٢٠) يصرمنا: يهجرنا ويجفونا.
(٢٢) أنيلي: صِلِي. العاشق الدنف: الذي أمرضه العشق. أخزى: خذل ولعن. كفر: جَحَد النعمةَ ولم يعرف قدرها.

---

(١) الدِّمَن: جمع دمنة وهي آثار الديار. قفور: خالية موحشة. عراص الدار: ساحاتُها. المغنى: المنزل. الزَّبور: الكتابة.
(٤) شفَّ: أبان ما وراءه لرقته. السِّجف: الستر. القزّ: الحرير.
(٥) الميمون: أراد به الحظ السعيد.
(٦) استهل الدمع: جرى. العَبرة: الدمعة. يمور: يجول.

٧ - فَقَـالَت حُـلْتَ عَنْ عَـهْـدِي وَوُدّي جَـدِيـدُ مـا حَيِيتُ لَكُـمْ يَسيـرُ
٨ - وَطَـاوَعْتَ آلـوُشَـاةَ وَزُرْتَ مَنْ لَمْ يَـزُرْكَ وَقَـدْ تَـبَيَّـنَ لـي آلْـخُـتُـورُ
٩ - وَلَمْ تَـرْعَ آلْـوِصَـالَ كَمَـا رَعَيْنـا وَبَـانَـتْ مِنْـكَ لـي عَمْـداً أُمُـورُ
١٠ - وَلَمْ تَجْـزِ الـقُـرُوضَ وَلَمْ تُـثِبْـهـا وَأَنْـتَ لِـكُـلِّ صَـالِـحَـةٍ كَـفُـورُ
١١ - حَـلَفْتُ لَـهَـا بِـرَبِّ مِنًى إذا مـا تَـغَيَّـبَ في عَـجَـاجَـتِـهِـمْ ثَـبيـرُ
١٢ - لأَنْـتُـمْ حَـبُّ شَيْءٍ إنْ جَـلَسْـنَـا وَإنْ زُرْنـا فَـأَوْجَـهُ مَـنْ نَـزورُ
١٣ - فَـإنْ كُـنْـتِ آلْـبِـعَـادَ أَرَدْتِ عَـنّي فَـقَـلْبـي عَـنْ بِـعَـادِكُـمُ نَـفُـورُ

(١٦٨)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

١ - مَـنَـعَ آلـنَّـوْمَ عَـيْـنَـكَ آلإدِّكَـارُ مِنْ حَبيبٍ شَـطَّتْ بِـهِ عَنْـكَ دَارُ
٢ - وَلَـقَـدْ قُـلْتُ زاجِـراً لِـفُـؤَادِي لَـوْ نَـهَـاهُ عَنْ حُـبِّـهَـا آلإزْدِجَـارُ
٣ - صَـاحِ أَقْـصِـرْ فَـلَسْـتَ أَوَّلَ إلْـفٍ قَـدْ عَـداهُ عَـنْ إلْـفِـهِ آلأَقْـدارُ
٤ - وَتَنَـاءَى عَنْـهُ آلْحَبِيبُ فَـأَضْـحَى بَعْـدَ قُـرْبٍ قَـدْ شَطَّ عَنْهُ آلْمَـزَارُ

---

(٧) حُلْت عن عهدي: تبدّلت وتغيّرت. يسير: أي متواصل.
(٨) الوشاة: النمامون. الخُتُور: الغدر.
(١٠) أجاز القُروض: أدّى الديون، أي وفّى بعهوده. الكَفور: ناكر الجميل.
(١١) ربّ منىً: الله سبحانه. العجاجة: الغبار. ثبير: جبل من جبال مكة.
(١٢) حَبُّ: أحب.
(١٣) نَفُور: ممتنع غير مطاوع.

---

(١) الادّكار: التذكر. شطّت: بعدت.
(٢) الزجر: النهي بشدّة. وكذلك الازدجار.
(٣) أقْصِر: كُفّ. عداه: منعه. الإلف: الحبيب.
(٤) تناءى: بعد. وكذلك شطَّ. المَزار: مكان الزيارة.

(١٦٩)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ - أَتَحْذَرُ وَشْكَ ٱلْبَيْنِ أَمْ لَسْتَ تَحْذَرُ ... وَذو ٱلْحَذَرِ ٱلنِّحْرِيرُ قَدْ يَتَفَكَّرُ

٢ - وَلَسْتَ مُوَقًّى إنْ حَذِرْتَ قَضِيَّةً ... وَلَيْسَ مَعَ ٱلْمِقْدَارِ يُكْدى ٱلتَّهَوُّرُ

٣ - تَذَكَّرْتُ إذْ بَانَ ٱلْخَلِيطُ زَمَانَهُ ... وَقَد يُسْقِمُ ٱلْمَرْءَ ٱلصَّحِيحَ ٱلتَّذَكُّرُ

٤ - وَكَانَ ٱدِّكَاري شَادِناً قَدْ هَوِيْتُهُ ... لَهُ مُقْلَةٌ حَوْراءُ فَٱلْعَيْنُ تَسْحَرُ

٥ - كَأَنِّيَ لَمَّا أَنْ تَوَلَّتْ بِهِ ٱلنَّوَى ... مِنَ ٱلْوَجْدِ مَأْمومُ ٱلدِّماغِ مُحَيَّرُ

٦ - إذا رُمْتُ عَيْني أَنْ تُفيقَ مِنَ ٱلْبُكا ... تَبَادَرَ دَمْعي مُسْبِلاً يَتَحَدَّرُ

٧ - لَقَدْ سَاقَني حَيْنٌ إلى ٱلشَّادِنِ ٱلَّذي ... أَضَرَّ بِنَفْسي أَهْلُهُ حِينَ هَجَّرُوا

٨ - وَلَوْ أَنَّهُ لَا يُبْعِدُ ٱللَّهُ دارَهُ ... وَلَا زِلْتُ مِنْهُ حَيْثُ أَلْقى وَأُخْبَرُ

٩ - لَقَدْ كَانَ حَتْفِي يَوْمَ بَانُوا بِجُؤْذَرٍ ... عَلَيْهِ سِخَابٌ فيهِ دُرٌّ وَعَنْبَرُ

١٠ - فَقُلْتُ أَلا يا أَيُّها ٱلرَّكْبُ إنَّني ... بِكُمْ مُسْتَهَامُ ٱلْقَلْبِ عَانٍ مُشَهَّرُ

١١ - بَلى كُلُّ وُدٍّ كَانَ في النَّاسِ قَبْلَنَا ... وَوُدِّيَ لا يَبْلَى وَلَا يَتَغَيَّرُ

١٢ - فَقَالُوا لَعَمْري قَدْ عَهِدْنَاكَ حِقْبَةً ... وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ مِنْ دُونِ ما جِئْتَ تَخْطِرُ

١٣ - وَقَالَتْ لأَتْرَابٍ لَهَا حِينَ عَرَّجوا ... عَلَيَّ قليلاً إنَّ ذا بي يُسَخَّرُ

---

(١) وَشْك البين: قُرب الفراق. النّحرير: الفَطِن الخبير.

(٢) المقدار: القَدر. يُكدى: يفشل. التَّهور: الاندفاع دون تروٍّ.

(٣) الخليط: القوم المجتمعون. يُسقم: يُمرض.

(٤) ادّكاري: تذكري. الشادن: الغزال وقد استغنى عن أمه. هَويتُه: أحببتُه.

(٥) تولّت به النوى: فارقني. مأموم الدماغ: المضروب على رأسه. حتى بلغت الشجّة دماغه. ويريد المشتّت الذهن.

(٦) رُمت: أردتُ. أسبل الدمع وتحدَّر: انهلَّ وجرى.

(٧) الحين: الهلاك. هجروا: ساروا وقت اشتداد الهاجرة أي وقت الظهر.

(٩) حتفي: منيَّتي وهلاكي. بانوا: رحلوا وبعدوا. الجُؤْذر: ابن المها. السّخاب: القلادة. الدرّ: نوع من الطيب. العنبر: طيب يؤخذ من بعض الحيتان.

(١٠) العاني: الأسير.

(١١) لا يبلى: لا يناله البلى أي لا ينفد.

(١٢) عهدناك: عرفناك.

(١٣) عرّجوا: ميلوا وامكثوا.

١٤ - وَقَــالَتْ أَخَافُ ٱلْغَـدْرَ مِنْـهُ وَإِنَّني لأعْـلَمُ أَيْضـاً أَنَّهُ لَـيْسَ يَشْـكُـرُ
١٥ - فَقُلْتُ لَهـا يـا هَمَّ نَفْسي وَمُنْيَتي أَلَا لا وَبَـيْـتِ ٱلـلَّهِ إنِّـي مُـهَـبَّـرُ
١٦ - مُصـابُ عَمِيـدُ ٱلْقَلْبِ أَعْلَمُ أَنَّـني إذا أنـا لَمْ أَلْقـاكُـمُ سَـوْفَ أَدْمُـرُ
١٧ - وَشُـكْـرِيَ أَنْ لا أَبْتَغِي بِـكِ خُـلَّةً وَكَيْفَ وَقَـدْ عَـذَّبْتِ قَلبي أُعَـذِّرُ
١٨ - وَإِنِّي هَـدَاكِ ٱللَّهُ صَرْمي سَفَـاهَـةٌ وَفِـيـمَ بِـلا ذَنْـبٍ أَتَـيْـتُـهُ أُهْـجَـرُ
١٩ - وَقَـدْ حَالَ دونَ ٱلْكُفْرِ وَٱلغَدْرِ أَنني أُعَـالِـجُ نَفْسـاً هَـلْ تُفيقُ وَتَصْبِـرُ
٢٠ - فَقَـالَتْ فَإِنَّـا قَدْ بَـذَلْنَا لَـكَ ٱلْهَـوَى فَبِـٱلطَّائِـرِ ٱلْمَيْمُـونِ تُلْقَى وَتُحْبَـرُ
٢١ - فَقُلْتُ لَـهَـا إنْ كُنْـتِ أَهْـلَ مَـوَدَّةٍ فَميعـادُ مـا بَيْـني وَبَـيْنَـكِ عَـزْوَرُ
٢٢ - فَقَـالَتْ فَـإِنَّـا قَـدْ فَعَلْنَـا وَقَـدْ بَـدَا لَنَـا عِنْـدَ مـا قَـالَتْ بَنَـانٌ وَمِحْجَـرُ
٢٣ - فَـرُنِّـحَ قَـلْبي فَـهْـوَ يَـزْعُـمُ أَنَّـهُ سَيَهْلِكُ قَبْـلَ ٱلْوَعْـدِ أَوْ سَـوْفَ يَفْتُـرُ

(١٧٠)

وقال عمر أيضاً: [من الكامل]

١ - عـوجـي عَـلَيَّ فَـسَـلِّـمـي جَـبْـرُ فِـيـمَ ٱلـصُّـدودُ وَأَنْـتُـمُ سَـفْـرُ
٢ - مَـا نَـلْـتَـقـي إلاَّ ثَـلاثَ مِـنًـى حَـتَّـى يُـفَـرِّقَ بَـيْـنَـنـا ٱلـنَّـفْـرُ
٣ - الـحَـوْلَ ثُـمَّ ٱلـشَّـهْـرَ يَـتْـبَـعُـهُ مـا الـدَّهْـرُ إلاَّ ٱلْحَـوْلُ وَٱلشَّـهْـرُ

---

(١٥) مهبَّر: مقطَّع قطعاً أي مقتول.
(١٦) العميد: الشديد الحزن. الذي هدَّه العشق. أُدمُر: أهلَك.
(١٧) الخُلّة: الخليل والصاحب.
(١٨) صرمي: جفائي وهجري. سفاهة: جهل.
(١٩) الكفر: الجحود وقلّة الشّكر.
(٢٠) تُحبَر: تبتهج ويأتيك السرور.
(٢١) عَزوَر: اسم موضع بين المدينة ومكة.
(٢٢) البنان: الإصبع. المِحجر: العين وما جاورها.
(٢٣) رُنّح قلبي: أصابه ضعفٌ ووَهن.

---

(١) عوجي: ميلي أو مُرّي بي. جَبْر: صُلْح. أراد للتصافي. الصّدود: الهجر. سَفْرُ: على سَفَر.
(٢) ثلاث مِنى: ليالي منى الثلاثة. النَّفْر: يوم ترك الحجاج لِمنى.
(٣) الحول: العام.

(١٧١)

وقال أيضاً: [من مجزوء الوافر]

١ - طَرِبْتَ وَرِدَّ مَنْ تَهْوَى ... جَمالَ ٱلْبَيْنِ فَٱبْتَكَرا
٢ - فَظِلْتُ مُكَفْكِفاً دَمْعاً ... إذا نَهْنَهْتُهُ ٱبْتَدَرا
٣ - وَبِتُّ لِذَاكَ مُكْتَئِباً ... أُقاسي ٱلْهَمَّ وَٱلسَّهَرَا
٤ - لِبَيْنِ ٱلْحَيِّ إذْ هَاجُوا ... لَكَ ٱلْأَحزَانَ وَٱلذِّكَرَا
٥ - فَإنْ يَكُ حَبْلُ مَنْ تَهوا ... هُ أَمْسَى مِنْكَ مُنْبَتِرا
٦ - فَقِدْماً كُنْتَ لا تَلْقَى ... لِصَفْوٍ قَدْ مَضَى كَدَرا
٧ - لَيَالِيَ لَا أُبالي مَنْ ... لَحَى في ٱلْحُبِّ أَوْ عَذَرا
٨ - وَلَنْ أَنْسَى بِخَيْفِ مِنًى ... تَسَارُقَ زَيْنَبَ ٱلنَّظَرا
٩ - إلَيَّ بِمُقْلَتَيْ رَئِمٍ ... تَرَى في طَرْفِهِ حَوَرا
١٠ - وَثَغْرٍ وَاضِحٍ رَتَلٍ ... تَرَى في خَدِّهِ أَشَرا
١١ - وَلَا أَنْسى مَقَالَتَها ... لِتِرْبَيْها أَلا ٱنْتَظِرا
١٢ - أَبَا ٱلْخَطَّابِ نَنْظُرُ فِيـ ... ـمَ بَعْدَ وِصالِهِ هَجَرا
١٣ - وَلُومَاهُ - وَقَيْتُكُما - ... عَلَى ٱلْهِجْرانِ وَٱسْتَتِرا
١٤ - وَقولا قَدْ ظَفِرْتَ بِها ... كَفاكَ وَخَبِّرا ٱلْخَبَرا

---

(١) الطَّرب: نشوة تصيب الإنسان عند شدة الفرح أو الحزن. البين: الفراق.
(٢) نهنه الدمع: حبسه ومنعه. ابتدر: غلب وجرى.
(٣) المكتئب: الحزين.
(٤) بَيْنُ الحيِّ: فراقهم. هاجوا: حرّكوا.
(٥) المنبتر: المنقطع. وحبل من تهواه منبترا: يعني بينكما جفوة.
(٧) لحى: لام وعاب.
(٨) زينب: اسم امرأة وهي من صويحبات الشاعر.
(٩) المُقلَة: العين. الريم: الظبي الأبيض.
(١٠) الثّغر الرّتل: المستوي الأسنان في ترتيبٍ حَسَن. الأَشر: التحزيز وهو من محاسن الأسنان.
(١٣) لُوماه: عاتباه.
(١٤) ظَفِرت بها: أي نلت بغيتك.

١٥ - وقولا إنَّ سِرَّكَ يَوْ ... مَ بَطْنِ آلْخَيْفِ قَدْ شُهِرا
١٦ - فَقَلْتُ أَغَرَّها أَنِّي ... لَهَا عَاصَيْتُ مَنْ زَجَرا
١٧ - وَأَنْ أَنْزَلْتُها في آلْوُدِّ ... مِنِّي آلسَّمْعَ وَآلْبَصَرا
١٨ - فَأَيْنَ آلْعَهْدُ وَالميثا ... قُ لا تُشْعِرْ بِنَا بَشَرا
١٩ - وَقولا في مُلاطَفَةٍ ... أَزَيْنَبُ نوِّلي عُمَرا
٢٠ - وَقُلْ لِلْمَالِكِيَّةِ لا ... تَلُومي آلْقَلْبَ أَنْ هَجَرا

(١٧٢)

وقال: [من مجزوء الوافر]

١ - تَصابَى آلْقَلْبُ وَآدَّكَرَا ... صِباهُ وَلَمْ يَكُنْ ظَهَرا
٢ - لِزَيْنَبَ إذْ تُجِدُّ لَنَا ... صَفاءً لَمْ يَكُنْ كَدَرا
٣ - أَلَيْسَتْ بِآلَّتي قالَتْ ... لِمَوْلاة لَهَا ظَهَرا
٤ - أَشيري بِآلسَّلامِ لَهُ ... إذا هُوَ نَحْوَنا نَظرا
٥ - لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتي ... وَقُلْتُ لها خُذي حَذرا
٦ - وقولي في مُلاطَفَةٍ ... لِزَيْنَبَ نَوِّلي عُمَرا
٧ - فَهَزَّتْ رَأْسَها عَجَباً ... وَقَالَتْ مَنْ بِذا أَمَرا
٨ - أَهَذا سِحْرُكَ آلنِّسْوا ... نَ قَدْ خَبَّرْنَني الخَبَرا
٩ - بَطِرْتَ وَهَكَذا آلْإِنْسا ... نُ ذو بَطَرٍ إذا ظَفِرا

(١٥) بطن الخيف: اسم موضع. شُهر: عُلِم وذاع.
(١٦) عاصيت: لم أطِع. زجر: لام ونهى.

(١) تَصابى: عاده طيش الصِّبا. ظَهر: بان وأراد هنا: لم يكن بعيد العهد.
(٩) بطرت: البَطر الاستخفاف بالنعمة جهلاً وكبراً.

(١٧٣)

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ - صَـدَرَ ٱلْحَبِيبُ فَهَـاجَنِي صَـدَرُهْ ... إنّـي كَـذَاكَ تَـشُـوقُـنـي ذِكَـرُهْ
٢ - إنَّ ٱلْـمُـحِـبَّ إذا تَـخَـالَـجَـهُ ... شَـوْقٌ كَـذَاكَ ٱلْـهَـمُّ يَـحْـتَـضِـرُهُ
٣ - وَنَـظَرْتُ نَـظْرَةَ عَـاشِـقٍ دَنِـفٍ ... بَـادي ٱلـصَّـبـابَـةِ عَـازِمٍ نَـظَرُهْ
٤ - فَـرَأَيْـتُ رِئْمـاً في مَجَـاسِـدِهـا ... وَسْطَ ٱلْـحَـدَائِقِ مُشْـرِقـاً بَشَـرُهْ
٥ - أَقْـبَـلْتُ أَطْـمَـعُ أَنْ أَزورَهُـمُ ... إنّـي قَـدِيـمُ ٱلـشَّـوْقِ مُـنْـتَـشِـرُهْ
٦ - فَـلَقَـيْـتُـهُ وَٱلْـعَـيْـنُ آمِـنَـةٌ ... وٱلـلَّيْـلُ داجٍ مُـسْـفِـرٌ قَـمَـرُهُ
٧ - فـي مَـرْكَـبٍ لاقَ ٱلْـجَـمَـالُ بِـهِ ... كَـٱلْغَـيْـثِ لَاطَ بِـنَـبْـتِـهِ زَهَـرُهْ

(١٧٤)

وقال عمر أيضاً: [من مجزوء الرّجز]

١ - قَـدْ هَـاجَ قَـلْبي مَـحْـضَـرُ ... أَقْـوَى وَرَبْـعٌ مُـقْـفِـرُ
٢ - رَبْـعٌ لِـهِـنْـدٍ قَـدْ عَـفَـا ... قَـدْ كَـانَ حيـنـاً يُـعْـمَـرُ
٣ - وَجَـاءَنـي بِـبَـيْـنِـهِـمْ ... ثَـقْـفٌ لَـطِـيـفٌ مُـخْـبِـرُ
٤ - تِـرْبٌ لِـهِـنْـدٍ غَـادَةٌ ... تِـلْكَ غَـزالٌ مُـعْـصِـرُ

---

(١) صدر: ترك وانصرف. تشوقني: تبعث فيّ الشوق.
(٢) خالَج قلبه أمرٌ: خامَره وتنازعه. يحتضره: يحضره.
(٣) الدنِف: المريض من العشق. بادي الصبابة: ظاهرها. عازم: خارج عن حد الاعتدال.
(٤) المجاسد: القميص الذي يلي الجسد.
(٦) الليل الداجي: الشديد الظلام. مسفر: مشرق.
(٧) لاق الجمال به: لصق به وعَلِقَ. لاط: لصقَ.

---

(١) هاج: حرَّك. المحضر: المنزل. أقوى: خلا. الرّبع: المنزل. المقفر: الموحش.
(٢) عفا: امَّحت آثاره.
(٣) ثَقْف: مخبر حاذق خفيف.
(٤) الغادة: الناعمة الغضة. المعصر: الفتاة في أوانِ شبابها.

٥ - إنَّ آلْخَلِيطَ رَائِحٌ قَبْلَ آلصَّبَاحِ يُبكِرُ
٦ - بَانُوا بِأَمْثالِ آلدُّمَى بَلْ دونَهُنَّ آلصُّوَرُ
٧ - فِيهِنَّ هِنْدٌ لَيْتَنِي ما عُمِّرَتْ أُعَمَّرُ
٨ - حَتَّى إذا ما جاءَها حَتْفُ أتانِي آلْقَدَرُ

(١٧٥)

وقال أيضاً: [من مجزوء الرجز]

١ - هاجَ آلْقَرِيضَ آلذِّكَرُ لَمَّا غَدوْا فَآبْتَكَرُوا
٢ - عَلَى بِغالٍ وُسَّجٍ قَدْ ضَمَّهُنَّ آلسَّفَرُ
٣ - وَقَوْلُها لأُخْتِها أَمُطْمَئِنٌّ عُمَرُ
٤ - بِأَرْضِنا فَماكِثٌ أَمْ حَانَ مِنْهُ سَفَرُ
٥ - قَالَتْ غَداً أَوْ سَبْعَةً يَرُوحُ أَوْ يَبْتَكِرُ
٦ - أُمُّوا آلطَّرِيقَيْنِ مَعاً وَيَسَّرُوا ما يَسَّروا
٧ - حَتَّى إذا ما وازَنُوا بِآلْمَرْخَتَيْنِ آئْتَمَروا
٨ - قيلَ آنْزِلُوا مِنْ لَيْلِكُمْ فَعَرِّسُوا فَآسْتَقْمِرُوا
٩ - لَمْا آسْتَقَرّوا ضُرِبَتْ حَيْثُ أَرادوا آلْحُجَرُ
١٠ - فِيهِمْ مهاةٌ كَاعِبٌ كَأَنَّما هِيْ قَمَرُ
١١ - يَضِيقُ عَنْ أَرْدَافِها إذا يُلاثُ آلْمِئْزَرُ
١٢ - خَوْدٌ يَفُوحُ آلْمِسْكُ مِنْ أَرْدانِها وَآلْعَنْبَرُ
١٣ - تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ أَقا حي آلرَّمْلِ فيها أُشُرُ
١٤ - تِلْكَ آلَّتي لَيْسَ لَها في آلنَّاسِ شِبْهاً بَشَرُ

---

(٥) الخليط: القوم الذين يجمعهم أمرٌ واحد.
(٦) بانوا: رحلوا. الدمى: جمع دمية وهي التمثال من عاج أو ما شابهه. دونهن الصور: أقل منهم جمالاً اللوحات الفنية.
(٧) هند: اسم امرأة من صويحبات الشاعر.
(٨) الحتف: الهلاك.

١٥ ـ نَـأَتْ بِـهَـا عَـنّـا عُـيـو ... جٌ فـي مَـطَاهـا عُـسُـرُ
١٦ ـ تَـالـلَّهِ أَنْـسَـى حُـبَّـهـا ... حَـيـاتَـنـا أَوْ أُقْـبَـرُ

(١٧٦)

وقال عمر أيضاً: [من المتقارب]

١ ـ أَتُـوصَـلُ زَيْـنَـبُ أَمْ تُـهْـجَـرُ ... وَإِنْ ظَـلَـمَـتْـنـا أَلا نَـغْـفِـرُ
٢ ـ أَدَلَّـتْ وَلَـجَّ بِـهـا أَنَّـهـا ... تُـرِيـدُ آلْـعِـتَـابَ وَتَـسْـتَـكْـبِـرُ
٣ ـ وَتَـعْـلَـمُ أَنَّ لَـهـا عِـنْـدَنَـا ... ذَخَـائِـرَ مِـلْـحُـبِّ لا تَـظْـهَـرُ
٤ ـ وَوُدًّا وَلَـوْ نَـطَقَ الـكَـاشِـحُـو ... ن فـيـهـا وَلَـوْ أَكْـثَـرَ آلْـمُـكْـثِـرُ
٥ ـ وَلَـسْـتُ بِـنَـاسٍ مَـقَـالَ آلْـفَـتَـاةِ ... غَـداةَ آلْـمُـحَـصَّـبِ إِذْ جَـمَّـروا
٦ ـ أَلَـسْـتَ مُـلِـمًّـاً بِـنـا يَـا فَـتَـى ... إذا نَـامَ عَـنّـا آلأُولَـى نَـحْـذَرُ؟
٧ ـ فَـقُـلْـتُ بَـلَى أَقْـعِـدي نَـاصِـحـاً ... يُـنَـفِّضُ عَـنّـا آلَّـذي يَـنْـظُرُ
٨ ـ وَآيَـةُ ذلِـك أَنْ تَـسْـمَـعي ... نِـداءَ آلْـمُـصَـلِّينَ يـا مَـعْـمَـرُ
٩ ـ فَـأَقْبَلْتُ وآلـنَّـاسُ قَـدْ هَجَعُـوا ... .
١٠ ـ إذا كَـاعِـبَـانِ وَرَخْصُ آلْـبَـنَـانِ ... أَسِـيـلٌ مُـقَـلَّدُهُ أَحْـوَرُ
١١ ـ فَـسَلَّمْتُ خَـفْـيـاً فَـأَحْـيَـيْـنَـني ... وَقَـلْـبِـيَ مِـنْ خَـشْـيَـةٍ أَوْجَـرُ
١٢ ـ وَقَـالَـتْ طَـرِبْـتَ وَطَـاوَعْـتَ بِـي ... مَـقَـالَ الـعَـدُوِّ وَمَـنْ يَـزْجُـرُ

---

(١) زينب: هي بنت موسى الجمحية وكانت إحدى صويحبات الشاعر. نغفر: نسامح.
(٢) أدلّت: أبدت الدّلال.
(٣) مِلْحبٍّ: من الحب.
(٤) الود: الحبّ. الكاشحون: الذين يظهرون العداوة.
(٥) المحصّب: موضع رمي الجمار. جمَّروا: رموا الحصى في الجمرات.
(٦) ألست مُلمّا: ألا تأتينا فتزورنا ولو لوقت قصير.
(٧) ينفّض: يراقب بقصد المعرفة.
(٩) هجعوا: ناموا. عجز البيت سقط من الأصول كلّها.
(١٠) الكاعب: الفتاة التي اكتنز نهدها. رخص البنان: كناية عن التنعم والثّراء. المقلَّد: موضع القلادة.
(١١) أوجر: خائف، وفي بعض النسخ: أوصر: أي كثير الوساس.
(١٢) يزجر: ينهى لائماً.

١٣ - فَقُلْتُ مَقَالَ أخي فِطْنَةٍ ... سَميعٍ بِمَنْطِقِهَا مُبْصِرُ:
١٤ - أَلِلصَّرْمِ تَطَّلِبِينَ ٱلذُّنُوبَ ... وَلَمْ أَجْنِ ذَنْباً لِكَيْ تُعْذِرُوا
١٥ - فَإن كُنْتِ حَاوَلْتِ صَرْمَ الحِبالِ ... فَإنَّ وَصَالَكِ لا يُبْتَرُ
١٦ - وَإنْ كُنْتِ أَدْلَلْتِ كَيْ تَعْتِبي ... فَكَفِّي لَكُمْ بِٱلرِّضَا تُوسِرُ
١٧ - فَقَالَتْ لَهَا حُرَّةٌ عِنْدَهَا ... لَذِيذٌ مُقَبَّلُها مُعْصِرُ
١٨ - دَعِي عَنْكِ عَذْلَ ٱلْفَتَى وَٱسْعِفي ... فَإنَّ ٱلْوِدَادَ لَهُ أَسْوَرُ
١٩ - فَبِتُّ أُحَكِّمُ فيما أَرَدْ ... تُ حَتَّى بَدَا وَاضِحٌ أَشْقَرُ
٢٠ - تَمِيلُ عَلَيَّ إذا سُقْتُهَا ... كَمَا ٱنْهَالَ مُرْتَكِمٌ أَعْفَرُ
٢١ - يَفُوحُ ٱلْقَرَنْفُلُ مِنْ جَيْبِهَا ... وَرِيحُ ٱلْيَلَنْجُوجِ وَٱلْعَنْبَرُ
٢٢ - فَبِتُّ وَلَيْلي كَلا أَوْ بَلَى ... لَدَيْهَا وبلْ لَيْلَتي أَقْصَرُ
٢٣ - وَكَيْفَ ٱجْتِنَابُكَ دَارَ ٱلْحَبيـ ... ـبِ أَمْ كَيْفَ عَنْ ذِكْرِهِ تَصْبِرُ؟
٢٤ - رَأَتْكَ بِعَيْرٍ وَأَبْصَرْتَهَا ... وَلَيْسَ يُعَاتِبُ مَنْ يَنْظُرُ

(١٧٧)

وقال أيضاً: [من المتقارب]

١ - أَلَمْ تَسْأَلِ ٱلْمَنْزِلَ ٱلْمُقْفِرَا ... بَيَاناً فَيَبْخَلَ أَوْ يُخْبِرَا؟

---

(١٤) الصرم: الجفاء. تطَّلبين: تفتشين عن ذنوبٍ تلصقينها بي.
(١٥) صَرْمَ الحبال: كناية عن قطع المودّة.
(١٦) توسِر: الأصوب. توصر: توثّق العهود.
(١٧) المقبّل: الثّغر. المعصر: الفتاة أوان شبابها.
(١٨) العذل: اللّوم. أسعفي: نوّليه مطلبه. أَسوَر: أحفظ وأفضل.
(١٩) الواضح الأشقر: كناية عن ضوء النهار.
(٢٠) سقتها: ضممتها. المرتكم الأعفر: الكثيب من الرمل.
(٢١) الجيب: القميص. اليلنجوج: عود البخور.
(٢٢) كلا أو بلى: قصير جداً.
(٢٣) الاجتناب: المجافاة والاعتزال.
(٢٤) رأتك بعَيْرٍ: رأتك في قافلة. وأبصرتها: ورأيتها.

---

(١) المنزل المقفر: الخالي من السكان. بيانا: إيضاحاً. يبخل: يمسك عن الكلام. يخبر: يبين أين =

٢ ـ ذَكَـرْتُ بِـهِ بَعْضَ مـا قَـدْ مَضَـى ... وَحُـقَّ لِـذِي ٱلشَّـجْـوِ أَنْ يَـذْكُـرا

٣ ـ مَبِيتَ ٱلْحَبِيبَيْنِ قَـدْ ظَـاهَـرَا ... كِـسـاءً وَبُـرْدَيْـنِ أَنْ يُـمْـطَرا

٤ ـ وَمَـشْـيَ ثَـلاثٍ إِلَـى زائِـرٍ ... خَـرَجْـنَ إِلَـى عَـاشِـقٍ زُوَّرا

٥ ـ مَـهَـاتَـانِ شَـيَّـعَـتَـا جُـؤْذَراً ... أَسِـيـلاً مُـقَـلَّدُهُ أَحْـوَرا

٦ ـ إِلَى مَـجْـلِسٍ مِنْ وَرَاءِ ٱلْـقِـبا ... بِ سَهْـلِ ٱلـرُّبَى طَيِّـبٍ أَعْـفَـرا

٧ ـ وَحَـوْراءَ آنِـسَـةً كَـٱلْـهِـلا ... لِ رَخْـواً مَـفَـاصِـلُهـا مُـعْـصِـرا

٨ ـ وَأُخْـرَى تُـفَـدَّى وَتَـدْعُـو لَـنَـا ... إِذا خَـافَـتِ ٱلْـعَـيْـنَ أَنْ تُـسْـتَـرا

٩ ـ سَـمَـوْنَ يَـقُـلْنَ أَلا لَـيْـتَـنـا ... نَـرَى لَـيْـلَنـا دَائِـمـاً أَشْـهُـرا

١٠ ـ وَيَـغْفُـلُ ذا ٱلـنَّـاس عَنْ لَـهْـونـا ... وَنَـسْـمُـرُهُ كُـلَّهُ مُـقْـمِـرا

١١ ـ غَـفَلْنَ عَـنِ ٱلـلَّيْـلِ حَـتَّـى بَـدَتْ ... تَـبَـاشِـيـرُ مِـنْ وَاضِـحٍ أَشْـقَـرَا

١٢ ـ وَقُـمْـنَ يُـعَـفِّـيـنَ آثـارَنَـا ... بِـأَكْـسِـيَـةِ ٱلْـخَـزِّ أَنْ تُـقْـفَـرا

١٣ ـ وَقُـمْـنَ يَـقُـلْنَ لَـوَ انَّ ٱلـنَّـهـا ... رَ مُـدَّ لَـهُ ٱلـلَّيْـلُ فَـٱسْـتَـأْخَـرا

١٤ ـ لَـقِينـا بِـهِ بَـعْضَ مـا نَـشْـتَـهِي ... وَكَـانَ ٱلْـحَـدِيـثُ بِـهِ أَسْـوَرا

= ذهب سكانه.

(٢) ذو الشجو: صاحب الحزن.

(٣) ظَاهَرا كساءً وبُردين: أي استترا.

(٤) زوّر: جمع زائر.

(٥) المها: البقرة الوحشيَّة. الجؤذر: ابن المها. المقلَّد: العنق وهو موضع القلادة.

(٦) سهل الربا: منبسط. أعفر: به رمل أحمر.

(٧) آنسة: يؤنس حديثها.

(٨) تفدّى: تستحق الفداء.

(٩) سمونَ يقلن: أخذن في ترديد.

(١٠) لهونا: مَرحنا. السّمَر: الحديث الليلي.

(١١) تباشير: علائم تبشر.

(١٢) يعفّينَ: يمحونَ. الأكسية: جمع كساء وهو الثوب. الخز: ضرب من الحرير. تُقْفَر: تُقفا ويمكن متابعتها.

(١٤) أسورَ: أعلى شأنا وأهم وأجدى.

(١٧٨)

وقال أيضاً: [من المتقارب]

١ - صَحَا ٱلْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمِّ ٱلْبَنِـ ... ـينَ بَعْدَ ٱلَّذِي قَدْ مَضَى في ٱلْعُصُرْ

٢ - وَأَصْبَحَ طَاوعَ عُذَّالَهُ ... وَأَقْصَرَ بَعْدَ ٱلْإِبَاءِ ٱلْمُبِرّْ

٣ - أَحِينَ وَقَدْ رَاعَهُ لائِحٌ ... مِنَ ٱلشَّيْبِ مَنْ يَعْلُهُ يُزْدَجَرْ

٤ - عَلَى أَنَّ حُبَّ ٱبْنَةِ ٱلْعَامِرِيِّ ... كَٱلصَّدْعِ في ٱلحَجَرِ ٱلْمُنْفَطِرْ

٥ - يَهِيمُ إِلَيْهَا وَتَدْنُو لَهُ ... جُنُوحَ ٱلظَّلَامِ بِلَيْلٍ حَذِرْ

٦ - وَيَنْمِي لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا ... فَمَنْ قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضِرْ

٧ - فَمَنْ كَانَ عَنْ حُبِّهِ سَالِياً ... فَلَسْتُ بِسَالٍ وَلَا مُعْتَذِرْ

٨ - تَذَكَّرْتُ بِٱلشَّرْيِ أَيَّامَهَا ... وَأَيَّامَنَا بِكَثِيبِ ٱلْأَمَرْ

٩ - لَيَالِيَ يَجْرِي بِأَسْرارِنَا ... أَمِينٌ لَنَا لَيْسَ يُفْشِي لِسِرْ

١٠ - فَأَعْجَبَهَا غُلَوَاءُ ٱلشَّبَا ... بِ تَنْبُتُ في نَاضِرٍ مُسْبَكِرْ

١١ - وَإِذْ أَنَا غِرٌّ أُجَارِي دَداً ... أَخُو لَذَّةٍ كَصَرِيعِ ٱلسَّكَرْ

١٢ - مِنَ ٱلْمُسْبِغِينَ رِقَاقَ ٱلْبُرُو ... دِ أَكْسُو ٱلنِّعَالَ فُضُولَ ٱلْأُزُرْ

١٣ - وَإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ رُعْبُوبَةٌ ... ثُقَالٌ مَتَى مَا تَقُمْ تَنْبَتِرْ

---

(١) أم البنين: اسم امرأة ممّن شبّب بهن الشاعر. العُصُر: الأزمنة السابقة.

(٢) طاوع العذال: حقّق ما يطلبون. أقصر: كفَّ. الإباء: التمنّع. المبرّ: الثابت.

(٣) راعه: أخافه. لائح: ظاهرٌ. يزدجر: يرعوي.

(٤) الصّدع: الشّق. المنفطر: المتشقّق.

(٥) يهيم بها: يحبها ويصبو إليها.

(٦) ينمي: يُوصل. كاشح: مضمر العداوة.

(٧) السّالي: النّاسي.

(٨) الشّري: اسم موضع قرب مكّة. أَمَر: اسم موضع في نجد.

(٩) يفشي: يذيع.

(١٠) غلواء الشباب: عنفوانه. مسبكرّ: طويل، وناضر مسبكرّ: قوام طويل.

(١١) الغرّ: القليل التجربة. الدّد: اللهو واللعب. صريع السّكر: المخمور.

(١٢) المسبغين: المطيلين. البرود: جمع بُرد وهو الثوب. النّعال: جمع النّعل ويراد به الخفّ. فضول: أطراف. الأُزُر: جمع الإزار وهو الثوب.

(١٣) رعبوبة: ناعمة. ثُقَال: عظيمة العجيزة. تنبتر: تنقطع.

١٤ - تَـكَـادُ رَوادِفُـهَـا إنْ نَـأَتْ | إلَى حَـاجَـةٍ مَـوْهِنـاً تَنْبَـتِـرْ
١٥ - وَتُـدْنـي ٱلنَّصِيفَ عَـلَى وَاضِـحٍ | جَـمِيـلٍ إذا سَفَـرَتْ عَنْـهُ حُـرْ
١٦ - وَإذْ هِـيَ تَـضْـحَـكُ عَـنْ نَـيِّـرٍ | لَـذِيـذِ ٱلْمُقَـبَّـلِ عَـذْبٍ خَصِـرْ
١٧ - شَتِيتِ ٱلْمَـرَاكِـزِ أَحْـوَى ٱللِّثـاثِ | كَـدُرٍّ تَـنَـضَّـدَ فـيـهِ أُشُـرْ
١٨ - وَإذْ هِـيَ مِـثْـلُ مَـهَـاةِ ٱلْـكَـثِيـ | ـبِ تَـحْنُـو عَـلَى جُؤْذَرٍ فـي خَمَـرْ
١٩ - وَلَـسْـتُ بِـنَـاسٍ طَـوالَ ٱلْـحَـيَـا | ةِ لَـيْـلَتَـنـا بِـكَـثِـيـبِ ٱلْـغُـدُرْ
٢٠ - وَلاَ قَـوْلَـهـا لِـيَ إذْ أَيـقَـنَـتْ | بِـمَـا قَـدْ أُرِيـدُ بِـهَـا إسْـتَقِـرْ

(١٧٩)

وقال يرثي من قتل يوم صفين ويوم الجمل من أهل العسكرين: [من الطويل]

١ - تَقُـولُ ٱبْنَـةُ ٱلْبَكْـرَيْنِ يَـوْمَ لَقِينَنَـا | لَقَـدْ شَـابَ هـذا بَعْـدَنـا وَتَنَكَّـرا
٢ - فَمِثْـلُ ٱلَّـذي عَـايَنْتُ شَيَّبَ لِمَّتي | وَمِثْـلُ ٱلَّذي أُخْفي مِنَ ٱلْحُـزْنِ نَكَّرا
٣ - فَكَمْ فِـيْهِـمُ مِنْ سَيِّـدٍ قَـدْ رُزِئْتُـهُ | وذي شَيْبَـةٍ كَـٱلْبَـدْرِ أَرْوَعَ أَزْهَـرا
٤ - أُولئِـكَ قَـوْمـي لا وَجَـدِّكَ لا أَرَى | لَهُمْ شَبهاً فِيمَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مَعْشَرا
٥ - أَذَبَّ وَراءَ ٱلْـمُسْـتَـضَـيـفِ إذا دَعَـا | وَأَضْـرَبَ في يَـوْمِ ٱلْهِيـاجِ ٱلسَّنَـوَّرا

(١٤) نأت إلى حاجة: طلبت قضاء حاجة. موهناً: ليلاً.
(١٥) النصيف: الخمار، وهو ما يستر وجه المرأة. الواضح: المشرق. سفرت: كَشفت. حُرّ: كريم.
(١٦) نيِّر: ثغر مشرق. الخصر: البارد.
(١٧) شتيت المراكز: متباعد الأسنان. الأحوى: من الحوّة وهي السمرة الداكنة وهي صفة مستحبة في اللثة عند العرب. الدر المنضّد: اللؤلؤ المنظوم.
(١٨) الخمَر: الشجر الملتف الذي يستر من يلجأ إليه.
(١٩) الغُدُر: جمع غدير وهو الماء المتبقي بعد السّيل. وكثيب الغُدر: اسم موضع.
(٢٠) أيقنت: علمت وتأكدت. استقر: أقم.

(١) تنكّر: تغيّر.
(٢) عاينتُ: شاهدت. اللِّمّة: الشّعر المجاور لشحمة الأذن.
(٣) رزئته: فقدته. الأروع: الشجاع الشهم. الأزهر: المشرق الوجه.
(٤) المعشر: الناس.
(٥) أذبَّ: أكثر دفاعاً ومحاماة. المستضيف: طالب الضيافة أو المستغيث. يوم الهياج: المعركة=

٦ - وَأَفْضَلَ أَحْلاماً وَأَعْظَمَ نائِلاً ... وَأَقْرَبَ مَعْروفاً وَأَبْعَدَ مُنْكَرا
٧ - وَإِنْ أَنْعَمُوا ثُنُّوا عَلَيْهِ بِصالِحٍ ... وَلَمْ يُتْبِعُوا ٱلْإِحْسانَ مَنًّا مُكَدِّرا

(١٨٠)

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ - لَجَّتْ فُطَيْمَةُ مِنْكَ في هَجْرِ ... غَدْراً وَهُنَّ صَواحِبُ ٱلْغَدْرِ
٢ - مِنْ بَعْدِ ما أَعْطَتْكَ مَوْثِقَها ... أَنْ لا تَخُونَكَ آخِرَ ٱلدَّهْرِ
٣ - مَكِّيَّةٌ كَٱلرِّئْمِ عُلِّقَها ... قَلْبي فَضاقَ بِحُبِّها صَدْري
٤ - وَكَأَنَّني أُسْقَى إذا ذُكِرَتْ ... صَفْوَ ٱلْمُدامِ عَلَى رُقَى ٱلسِّحْرِ

(١٨١)

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ - أَطْوي ٱلضَّميرَ عَلَى حَرارَتِهِ ... وَأَرُومُ وَصْلَ ٱلْحِبِّ في سِتْرِ
٢ - وَأَبيتُ أَرْعَى ٱللَّيْلَ مُرْتَقِباً ... مَجْرَى ٱلسِّماكِ وَمَسْقَطَ ٱلنَّسْرِ
٣ - كَمْ قَدْ مَضَى إذْ لَمْ أُلاقِكُمُ ... مِنْ لَيْلَةٍ تُحْصَى وَمِنْ شَهْرِ

= السَّنَوَّر: السلاح الحديدي عامة ويقصد به هنا الدروع.
(٦) الأحلام: العقول. النائل: العطاء. المعروف: الإحسان. المنكر: المكروه.
(٧) ثنّوا عليه: أتبعوه. المنّ: تعداد النِّعم بقصد التّكدير والأذى.

---

(١) لَجّت: تمادت. فطيمة: هي فاطمة بنت محمد بن الأشعث الكندية.
(٢) الموثِق: العهد.
(٣) الرئم: الريم وهو الظبي الخالص البياض. عُلّقها قلبي: أحبها.
(٤) صفو المُدام: الخمر الصرف. رقى: جمع رقية وهي تميمةٌ يعتقد البعض من البسطاء بقدرتها الخارقة وأراد في هذا البيت: إن ذكرها يجعلني كالمخمور أو المسحور.

---

(١) أروم: أريد.
(٢) السِّماك: كوكب من الكواكب وهناك سماكان. والنسر: نجم من النجوم وهناك نسران أيضاً. إي يبيت يعدُّ النجوم، وهذا فعل العاشقين.
(٣) مضى: مرَّ وانقضى.

٤ - وَمُحَدِّثٍ قَدْ باتَ يُؤْنِسُني رَخْصِ ٱلْبَنانِ مُهَفْهَفِ ٱلْخَصْرِ
٥ - مُتَمَسِّحٍ بِٱلْمِسْكِ يُشْعِرُ بي أَعْطافَ أَجْيَدَ واضِحِ ٱلنَّحْرِ
٦ - وَيُذيقُني مِنْهُ عَلى وَجَلٍ عَذْباً كَطَعْمِ سُلافَةِ ٱلْخَمْرِ
٧ - في لَيْلَةٍ كانَتْ مُبارَكَةً ظَلَّتْ عَلَيَّ كَلَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ
٨ - حتّى إذا ما ٱلصُّبْحُ آذَنَنا وَبَدَتْ سَواطِعُ مِن سَنا ٱلْفَجرِ
٩ - جَعَلَتْ تُحَدِّرُ ماءَ مُقْلَتِها وَتَقُولُ ما لي عَنْكَ مِنْ صَبْرِ
١٠ - بِمَحَلَّةٍ أُنُفٍ يُكَلِّفُها قَوْمٌ أَرى فيهِمْ ذوي غِمْرِ
١١ - وُغُرَ ٱلصُّدورِ إذا رَكِنْتُ لَهُمْ نَظَرُوا إلَيَّ بِأَعْيُنٍ خُزْرِ

(١٨٢)

وقال عمر أيضاً: [من الكامل]

١ - أَبَكَيْتَ مِنْ طَرَبٍ أَبا بِشْرِ وَذَكَرْتَ عَثْمَةَ أَيَّما ذِكْرِ
٢ - وَهْيَ ٱلتي لَمَّا مَرَرْتُ بِها في ٱلطَّوْفِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالحِجْرِ
٣ - قَالَتْ حَصانٌ غَيْرُ فاحِشَةٍ فَسَمِعْتُ ما قَالَتْ وَلَمْ تَدْرِ
٤ - لِمَناصِفٍ خُرُدٍ يَطُفْنَ بِها مِثْلِ ٱلظِّباءِ يَكِدْنَ بِٱلسِّدْرِ

---

(٤) رخص البنان: ناعم مُترف. مهفهف الخصر: ناحل القدّ.
(٥) متضمّخ: مُلطّخ. يُشعر بي: يلصق بي. الأجيد: العنق الطويل.
(٦) الوَجَل: الخوف. سلافة الخمر: خلاصته.
(٧) مباركة: سعيدة هانئة.
(٨) آذننا: سمعنا الأذان فيه. سنا: نور.
(٩) المقلة: العين.
(١٠) المحلّة: الموضع. أُنف: لم تُوطأ بعد. الغِمر: الحقد.
(١١) وُغر الصّدور: حاقدون. في صدورهم ضغينة وغيظ. ركنت لهم: لُنتُ لهم ووثقتُ بهم. خُزر: جمع أخزر وهو النظر بغضب.

---

(١) عثمة: اسم امرأة.
(٢) الحجر: ما حواه الحطيم المدار بالكعبة من جهة الشّمال.
(٣) الحصان: العفيفة.
(٤) المناصف: الخادمات. الخرد: الأبكار. يطفن بها: يدرن حولها ينظرن حاجاتها. يكدن: يقمن. السَّدر: المتحيّر.

٥ - هـذا آلَّـذي يَسْبي الفُـؤادَ وَلاَ ... يَكْنى وَلَكِـنْ بـاحَ في الشِّعْـرِ
٦ - إنَّ الـرِّجـالَ عَـلَى تَـألُّـفِهِـمْ ... طُبِعُـوا عَلَى الإِخْـلافِ وَآلْغَـدْرِ

(١٨٣)

وقال أيضاً [من المنسرح]

١ - قَـدْ هَـاجَ أَحْـزَانَ قَلْبِكَ آلـذِّكَـرُ ... وَآشْتَـاقَ وَآلشَّـوْقُ لِلْفَتَى فِكَـرُ
٢ - هيَّجَني آلْبُـدَّنُ آلْمِـلاحُ فَـمَـا ... أنْفَـكُّ بَيْنَ آلْحِسـانِ أَقْتَصِـرُ
٣ - هَـلْ مِنْ كَرِيمٍ يَهْتَـاجُ ذي حَسَبٍ ... قَـدْ شَفَّـهُ مِن حَبيبِـهِ آلسَّهَـرُ
٤ - أَوْ هَـلْ يُغَنّي لَشَجْـوِهِ فَبَكَى ... كمـا تَغَنَّى لِشَجْـوِهِ عُـمَـرُ
٥ - تَسْتُـرُهُـنَّ آلْخُـزُوزُ إن فُتِحَـتْ ... يَـومـاً مَقَـاصِيـرُ دُونَهـا آلْحُجَـرُ
٦ - هَـيـفٌ رَعَـابِـيـبُ بُـدَّنٌ شُـمُسٌ ... فِيهِنَّ حُسْنُ آلـدَّلالِ وَآلْخَفَـرُ
٧ - مـا أَحْسَنَ آلْـوُدَّ وَآلـصَّفـاءَ وَمَـا ... أَقْبَـحَ مِنْهَـا آلْهِجْـرَانَ والعُـذُرُ

---

(٥) يسبي الفؤاد: يخلُب اللُّب. يأسر القلب. يكنى: يتستَّر.
(٦) على تألُّفهم: رغم مسايـرتهم ومداراتهم. الإخـلاف: مخالفـة العهد وعـدم إتمامـه. الغدر: نقض الوعد.

---

(١) فِكَر: تأملات وخواطر.
(٢) البدَّن: الممتلئات الأجسام. الحسان: الجميلات. أقتصر: أختار، أراد أفضلهن.
(٣) شفَّه: أسقمه وأنحله.
(٤) الشّجو: الحزن والهمّ.
(٥) الخزوز: جمع الخز وهو الحرير. مقاصير: جمع مقصورة وهي الغرفة المحصّنة.
(٦) هيفٌ: جمع هيفاء وهي الضامرة البطن. الرعـابيب: جمع رعبوبة وهي الفتيّـة الغضّة. الشُّمُس: المتمنعات. الخفر: الحياء.

(١٨٤)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - سَـلامٌ عَلَيْهَا مـا أَحَبَّتْ سَـلاَمَنـا فَـإنْ كَـرِهَتْـهُ فَـالسَّـلامُ عَلَى أُخْـرَى

(١٨٥)

وقال: [من الكامل]

١ - أَبتِ آلـرَّوَادِفُ وَآلثُّـدِيُّ لِقُمْصِهـا مَسَّ آلْبُـطونِ وَأَنْ تَـمَسَّ ظُـهـورا

٢ - وَإِذَا آلـرِّيـاحُ مَـعَ العَشيِّ تَنَاوَحَتْ نَـبَّهْـنَ حَـاسِـدَةً وَهِـجْـنَ غَـيـورا

(١٨٦)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الخفيف]

١ - خَبَّـروهَـا بـأَنَّـنـي قَـدْ تَـزَوَّجْـ ـتُ فَـظَلَّتْ تُـكَـاتِمُ آلْـغَـيْظَ سِـرّا

٢ - ثُـمّ قَـالَـتْ لِأُخْـتِهـا وَلِأُخْـرَى جَـزَعـاً لَـيْـتَـهُ تَـزَوَّجَ عَـشْـرا

٣ - وَأَشـارَتْ إلَـى نِـسـاءٍ لَـدَيْـهـا لا تَـرَى دونَـهُـنَّ لِـلسِّـرِّ سِـتْـرا

٤ - مـا لِـقَـلْبـي كَـأَنَّـهُ لَـيْسَ مِـنّـي وَعِـظامـي أَخَـالُ فـيـهِـنَّ فَـتْـرا

٥ - مِـنْ حَـديثٍ نَـمَى إلَـيَّ فَـظيـعٍ خِلْتُ في القَلْبِ مِنْ تَلَظِّيـهِ جَمْـرا

---

(١) يمثل هذا البيت الحب الماجن حيث لا يخلص صاحبه لامرأة أبداً وهو نقيض الحب العذري.

---

(١) الرّوادف: الأرداف ويريد العجيزة. القُمُص: جمع القميص وهو الثوب.
(٢) تناوحت: هبت من جهات عدّة. الغيور: الأنِف. وهو الذي يكره شركة الغير في حقِّه.

---

(١) تكاتم الغيظ: تخفي الغيظ.
(٢) الجَزَع: فقد الصبر.
(٤) أخال: أحسَب. فترا: وَهْناً وضعفاً.
(٥) نمى إليَّ: بلغني. تَلَظِّيه: توَقّده.

(١٨٧)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الخفيف]

١ - حَـيِّ طَـيْـفـاً مِـنَ ٱلْأَحِـبَّـةِ زارا ... بَعْـدَ ما صَـرَّعَ ٱلْكَـرَى ٱلسُّمّـارا

٢ - طَـارِقـاً في المَنـامِ تَحْتَ دُجَى ٱللَّيْـ ... ـلِ ضَـنـيـنـاً بِـأَنْ يَـزورَ نَـهـارا

٣ - قُـلْتُ مـا بَـالُـنـا جُـفـينـا وَكُـنّـا ... قَـبْـلَ ذاكَ ٱلْأَسْـمَـاعَ وَٱلْأَبْـصَـارا

٤ - قَـالَ إِنّـا كـمـا عَـهِـدْتَ وَلَـكِـنْ ... شَـغَـلَ الـحَـلْيُ أَهْـلَهُ أَنْ يُـعـارا

(١٨٨)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الكامل]

١ - إِنِّـي لأَحْـفَظُ سِـرَّكُـمْ وَيَـسُـرُّنـي ... لَـوْ تَعْلَمِينَ بِصَالِـحٍ أَنْ تُـذْكَـري

٢ - وَيَكُـونُ يَـوْمٌ لَا أَرَى لَـكِ مُـرْسَـلاً ... أَوْ نَـلْتَـقـي فيـهِ عَـلَيَّ كَـأَشْـهُـرِ

٣ - يـا لَـيْتـني أَلْـقَى الـمَنِيَّـةَ بَـغْـتَـةً ... إِنْ كَـانَ يَـوْمُ لَقَـائِكُمْ لَمْ يُـقْـدَرِ

٤ - مـا أَنْتِ وَٱلْـوَعْـدَ ٱلَّـذِي تَعِـدِينَني ... إِلاَّ كَـبَـرْقِ سَـحَـابَـةٍ لَـمْ تَـمْـطُرِ

٥ - نَقْضي الـدُّيونَ وَلَيْسَ يُنْجِزُ عاجِلاً ... هَـذا ٱلْغَـرِيمُ لنـا وَلَيْسَ بِمُعْسِـرَ

---

(١) الطيف: الخيال. صرّع: ألقى أرضاً. الكرى: النُعاس. السُمار: الساهرون.
(٢) الطارق: الزائر ليلاً. الدُّجى: سكون الليل وظلامه. الضنين: البخيل.
(٣) جُفينا: هُجرنا.
(٤) الحلي: البثور. يُعار: يُعاب كناية عن وجود سبب وجيه للمناقشة.

---

(٣) المنيّة: الموت. بغتَة: فجأة.
(٥) ينجز: يفي. الغريم: المدين. المعسر: من كان يشكو ضيق ذات اليد.

(١٨٩)

ومن الشعر المنسوب إليه ايضاً: [من الكامل]

١ - يا قَلْبُ هَلْ لَكَ عَنْ حُمَيْدَةَ زاجِرُ ... أَمْ أَنْتَ مُدَّكِرُ الحَياءِ فَصَابِرُ

٢ - فَالْقَلْبُ مِنْ ذِكْرَى حُمَيْدَةَ مُوجَعٌ ... وَالدَّمْعُ مُنْحَدِرٌ وَدَمْعِي فاتِرُ

٣ - قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّني قَبْلَ ٱلَّذِي ... فَعَلَتْ عَلَى ما عِنْدَ حَمْدَةَ قادِرُ

٤ - حَتَّى بَدا لي مِنْ حُمَيْدَةَ خُلَّتي ... بَيْنٌ وَكُنْتُ مِنَ ٱلْفِراقِ أُحاذِرُ

(١٩٠)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من البسيط]

١ - تَقُولُ يا عَمَّتا كُفِّي جَوَانِبَهُ ... وَيْلي بُلِيتُ وَأَبْلَى جيدِيَ ٱلشَّعَرُ

٢ - مِثْلُ الأَسَاوِدِ قَدْ أَعْيا مَوَاشِطَهُ ... تَضِلُّ فِيهِ مَداريها وَتَنْكَسِرُ

٣ - فَإِنْ نَشَرْتَ عَلَى عَمْدٍ ذَوائِبَها ... أَبْصَرْتَ مِنْهُ فَتِيتَ الْمِسْكِ يَنْتَثِرُ

(١٩١)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من المتقارب]

١ - تَذَكَّرْتَ هِنْداً وَأَعْصَارَها ... وَلَمْ تَقْضِ نَفْسُكَ أَوْطارَها

---

(١) حميدة: اسم امرأة. مُدّكر: متذكّر.
(٣) حمدة: هي حُميدة وربما كان هو الاسم حقا، وحميدة مصغّر حمدة للتّحبب.
(٤) الخلّة: الصاحبة. البين: الفراق. أحاذر: أخاف.

---

(١) يا عمّتا: يا عمتي، والعمَّة أخت الأب. كفّي جوانبه: جمّعي ولفّي. أبلى: أتلف. الجيد: العُنُق.
(٢) الأساود: السّودان وأراد الزنج لأن لهم شعراً مُلّبداً لا يستطاع تصفيفه. المواشط: جمع ماشطة. المداري: أراد أداة الماشطة.
(٣) الذوائب: جمع ذؤابة وهي الضفيرة. فتيت المسك: رائحته.

---

(١) هند: اسم امرأة. أعصارها: أيامها. الأوطار: جمع وَطَر، الحاجة

٢ - تَـذَكَّـرَتِ ٱلنَّفْسُ مـا قَـدْ مَـضَى ... وَهَـاجَـتْ عَلَى ٱلْـعَيْـنِ عُـوَّارَهـا
٣ - لِـتَـمْـنَـحَ رامَـةَ مِنّـا الـهَـوى ... وَتَـرْعَـى لِـرَامَـةَ أَسْـرارَهـا
٤ - إذا لَـمْ نَـزُرْهـا حِـذَارَ الـعُـدا ... حَـسَـدْنَـا عَـلَى ٱلـزَّوْرِ زُوّارَهـا

(١٩٢)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من البسيط]

١ - قَـدْ حَانَ مِنْـكِ فَلاَ تَبْعُـدْ بِكِ ٱلـدارُ ... بَيْنٌ وَفي ٱلْبَيْنِ لِـلْمَتْبُـولِ إضْـرارُ
٢ - قَـالَت مَن ٱنْتَ عَلَى ذِكْرٍ فَقُلْتُ لَهـا ... أَنَـا ٱلَّـذي سَـاقَـهُ لِلْحَينِ مِقْـدارُ

(١٩٣)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - رَأَيْنَ ٱلْغـواني ٱلشَّيْبَ لاَحَ بِعَـارِضي ... فَـأَعْرَضْنَ عَنِّي بِـٱلْخُـدُودِ ٱلنَّـواضِـرِ
٢ - وَكُـنَّ إذا أَبْصَـرْنَـني أو سَـمِعْـنَـني ... سَعَيْنَ فَـرَقَّعْنَ ٱلْكُـوَى بِـٱلْمَحَـاجِـرِ

---

(٢) هاجت: ثارت وتحرّكت. العُوّار: القذى في العين وتحرُّك القذى في العين يؤذي ويجلب الضّيق.
(٣) تمنح: تعطي منحة. رامة: اسم محبوبة الشاعر.
(٤) الزَّور: الزيارة.

---

(١) المتبول: الذي تبلَه الحبُّ أي أسقمه.
(٢) الحَين: الهلاك. المقدار: القَدَر.

---

(١) الغواني: جمع غانية وهي التي استغنت بحسنها. أعرضنَ: انصرفنَ. النواضـر: جمع نـاضر وهـو الطري.
(٢) الكوى: جمع كوّة وهي الفجوة في الجدار. المحاجر: العيون.

(١٩٤)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من البسيط]

١ - إنّي آمْــرُؤٌ مولَــعٌ بِـآلْحُسْنِ أَتْبَعُــهُ ... لاحَظَّ لـي فيــهِ إلَّا لَــذَّةُ آلـنَّــظَرِ

(١٩٥)

وقال : [من البسيط]

١ - قَــالَتْ وَأَبْثَثْتُهــا سِــرِّي وَبُحْتُ بِــهِ ... قَدْ كُنْتَ عِنْدِيَ تَحْتَ السِّتْـرِ فاسْتَتِـرِ

٢ - أَلَسْتَ تُبْصِــرُ مَنْ حَــوْلي فَقُلتُ لهــا ... غَــطَّى هَوَاكِ وَمَــا أَلْقَى عَلَى بَصَـري

(١٩٦)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً : [من الطويل]

١ - عَفَــا آللَّهُ عَنْ لَيْلَى الغَـداةَ فَــإنَّهــا ... إذا وَلِـيَــتْ حُـكْمــاً عَـلَيَّ تَـجُــورُ

٢ - أَأَتْــرُكُ لَــيْلَى لَـيْسَ بَيْـني وَبَـيْنَـهــا ... سِــوَى لَــيْـلَةٍ إنِّــي إذاً لَـصَـبُــورُ

(١٩٧)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]

١ - لَعمري لَقَدْ نِلْتُ آلَّذي كُنْتُ أَرْتَجي ... وَأَصْبَحْتُ لا أَخْشَى الَّذي كُنْتُ أَحْذَرُ

---

(١) مُولع : مُغرم .

---

(١) أبثثتها : حدّثتها بما لدي .

---

(١) ليلى : اسم امرأة . وليت الحكم : تولّته . تجور : تظلم .

---

(١) أرتجي : أؤمل وأبغي .

٢ - فَلَيْسَ كَمِثْلي ٱلْيَوْمَ كِسْرى وَهُرْمُزٌ وَلَا ٱلْمَلِكُ ٱلنُّعْمَانُ مِثْلي وَقَيْصَرُ

(١٩٨)

وقال: [من مجزوء الوافر]

١ - بعثتُ وليدتي سَحراً وقلتُ لها خُذي حذرَكْ
٢ - وَقُولي في مُعَاتبةٍ لِزَينبَ نوِّلي عُمَرَكْ
٣ - فإن دَاويتِ ذا سَقَمٍ فَأَخزى اللَّهُ من كَفرَكْ
٤ - فهزَّت رأسها عجباً وقالت: من بذا أَمَرَكْ
٥ - أهذا سِحْرُكَ النّسوا ن قد خَبَّرنني خَبَرَكْ
٦ - وَقُلن: إذا قضى وطراً وأدركَ حاجةً هَجَرَكْ

(١٩٩)

وقال عمر أيضاً: [من الطويل]

١ - أَتاني كِتابٌ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ أُمِدَّ بِكَافورٍ ومِسْكٍ وَعَنْبَرِ
٢ - كِتابٌ بِسُكٍّ حَالِكٍ وَبِصُفْرَةٍ وَمِسْكٍ صُهابيٍّ يُعَلُّ بِمِجْمَرِ
٣ - وَقِرْطَاسُهُ قُوهِيَّةٌ وَرِباطُهُ بِعِقْدٍ مِنَ ٱلْياقوتِ صافٍ وَجَوْهَرِ

---

(٢) كسرى وهرمز: اسمان لملكين فارسيين. النعمان: النعمان أبو قابوس، أحد ملوك الحيرة. قيصر. اسم الحاكم الرّوماني.

---

(١) الوليدة: الجارية من أصل غير عربي. سحراً: السحر أو النهار وأراد باكراً.
(٢) زينب: اسم امرأة.
(٣) أخزى: خذل، كفرك: جحد نعمتك.
(٤) من بذا أمرك: من علّمك هذا.
(٦) الوَطَر: الأرب والحاجة.

---

(١) الكافور: نوع من الطيب. ومثله المسك والعنبر.
(٢) المسك الصُّهابي: الأشقر المشوب بحمرة. المجمر: حُقّ البخور.
(٣) القرطاس: الورق. قوُهيّة: قطعة من الثوب الأبيض. الياقوت: ضربٌ من الحجارة الكريمة.

٤ - عَلَى تِبْـرَةٍ مسْبُــوكَــةٍ هِـيَ طِينُــهُ وَفي نَقْشِـهِ تَفْدِيـكَ نَفْسي وَمَعْشَـرِي

٥ - وَفـي جَــوْفِـهِ مِنّـي إلَيْـكَ تَـحِيَّــةٌ فَقَدْ طَـالَ تَهْيـامي بِكُمْ وَتَـذَكُّـرِي

٦ - وَعُـنْــوَانُــهُ مِـنْ مُـسْـتَـهَـامٍ فُـؤَادُهُ إلَى هَـائِمٍ صَبٍّ مِنَ ٱلْوَجْدِ مُشْعَـرِ

(٢٠٠)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من المنسرح]

١ - ثُمَّ ٱسْتُــطِيـرَتْ تَشْتَـدُّ في أَثَــرِي تَسْــأَلُ أَهْــلَ ٱلــطَّوافِ عَنْ عُـمَــرِ

(٢٠١)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الطويل]

١ - أَفِقْ إنَّ هِنْــداً حبُّهــا سيطَ مِنْ دمي وَلَحْمِي فَمَهْمـا ٱسْطَعْتَ مِنْـهُ فَغَيِّــرِ

(٢٠٢)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من السريع]

١ - فَــٱسْقُطْ عَلَيْنَــا كَسُـقــوطِ ٱلنَّــدَى لَـيْــلَةَ لا نَــاهٍ وَلَا زَاجِــرُ

* * *

---

(٥) التهيام: العشق والوله.

(٦) المستهام: العاشق. الصّبّ: المحبّ. الوجد: شدة العشق أو شدّة الحزن.

---

(١) استطيرت: فزعت وهرعت. تشتدُّ: تسرع.

---

(١) الناهي والزاجر: الممانع.

قافية السين

(٢٠٣)

وقال: [من الكامل]

١ - أَبَتِ ٱلْبَخِيلَةُ أَنْ تُواصِلَني فَأَظُنُّ أَنِّي زائِرٌ رَمْسي

٢ - لَا خَيْرَ في ٱلدُّنْيَا وَبَهْجتِها إنْ لَمْ تُوافِقْ نَفْسُها نَفْسي

٣ - لَا صَبْرَ لي عَنْها إذا بَرَزَتْ كَٱلْبَدْرِ أَوْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ

٤ - نَظَرَتْ إلَيْكَ بِعَيْنِ جَازِئَةٍ كَحْلاءَ وَسْطَ جَآذِرٍ خُنْسِ

٥ - فَسَبَتْ فُؤادَكَ عِنْدَ نَظْرَتِها بِمَلَاحَةِ ٱلْأَنْيابِ وَٱلْأُنْسِ

٦ - جُودي لِمَنْ أَوْرَثْتِهِ سَقَماً وَتَرَكْتِهِ حَيْرَانَ في لَبْسِ

٧ - لَا تَحْرِمِيهِ ٱلْوَصْلَ وَٱتَّخِذي أَجْراً فَلَيْسَ بِذَاكَ مِنْ بَاسِ

٨ - وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ يَكُونَ بِهِ مِنْ حُبِّكُمْ طَرَفٌ مِنَ ٱلْمَسِّ

---

(١) أَبَتْ: امتنعت ورفضت. الرمس: القبر.

(٢) البهجة: الزينة والمتعة.

(٣) برزت: ظهرت. قرنٍ من الشمس: أول شعاعها.

(٤) الجازئة: المها تكتفي بالكلأ دون الماء. الجآذر: جمع جؤذر وهو ولد المها. الخُنُس: جمع الخنساء وهي التي تأخر أنفها قليلاً مع ارتفاع في أرنبته.

(٥) سبت: سلبت وغلبت. الأُنْس: الحديثُ المؤْنِس.

(٦) اللبس: الدهشة والحيرة.

(٧) البأس: السوء.

(٨) المسّ: الجنون.

(٢٠٤)

وقال: [من الكامل]

١ - إنَّ ٱلْـخَـلِيطَ تَـصَـدَّعُـوا أَمْسِ ... وَتَـصَـدَّعَـتْ لِفِـرَاقِهِـمْ نَـفْسي

٢ - ووَجَـدْتُ وَجْـداً كَـانَ أَهْـوَنُـهُ ... كَـأَشَـدِّ وَجْـدِ ٱلْـجِـنِّ وَالإِنْسِ

٣ - وَتَـشَـتُّـتُ ٱلْأَهْـواءِ يَـخْـلِجُـنـي ... نَحْـوَ ٱلْعِـرَاقِ وَمَـطْلَعِ ٱلـشَّمْسِ

٤ - وَهُـنَـاكَ فَـأْتُـوني بِـخَـرْعَـبَـةٍ ... غَـرَّاءَ آنِـسَـةٍ مِـنَ ٱلـلُّعْسِ

٥ - مـا كَـانَ مِـنْ سَقَـمٍ فَكَـانَ بِـنـا ... وَبِـهـا السَّـلامُ وَصِـحَّـةُ ٱلنَّفْسِ

٦ - وَتَـبـيـتُ عُـوّادي وَقَـدْ يَئِـسُـوا ... مِنِّي وَأُصْـبِـحُ مِثْـلَ مـا أُمْسـي

(٢٠٥)

وقال عمر أيضاً: [من الكامل]

١ - فِـيـمَ ٱلْـوُقُـوفُ بِـمَـنْـزِلٍ خَـلَقٍ ... أَوْ مـا سُـؤالُ جَـنـادِلٍ خُـرْسِ

٢ - عُـجْـتُ ٱلْـمَـطِيَّ بِـهِ أُسَـائِـلُهُ ... أَيْـنَ ٱسْـتَـقَـرَّتْ دارةُ ٱلـشَّـمْسِ

٣ - فَـعَجِـبْـتُ مِـنْـهَـا إِذْ تَـقُـولُ لَـنَـا ... يـا صـاحِ مـا هـذي مِن ٱلْإِنْسِ

٤ - مَـيْـمُـونَـةٌ وُلِـدَتْ عَـلَى يُـمـنٍ ... بِـٱلـطَّائِـرِ ٱلْمَيْمُـونِ لا ٱلنَّـحْسِ

٥ - مَـقْـبُـولَـةٌ لَـبِـقَ ٱلْـقَـبُـولُ بِـهـا ... لَـيْسَ ٱلْقَـبُـولُ بِهـا بِـذِي نُـكْسِ

---

(١) تصدَّع الخليط: تفرقوا وتشتتوا. تصدَّعت نفسي: حزنتُ وتألَّمتُ.
(٢) الوجد: الحزن الشديد.
(٣) يخلجني: يحرّكني ويشدّني.
(٤) الخرعبة: الشابة الحسناء الناعمة. الغرّاء: البيضاء المشرقة. الآنسة: التي تأنس ويؤنَسُ بها. اللُّعس: جمع لعساء وهي التي في شفتها سواد مستحب.

---

(١) المنزل الخلِق: البالي. الجنادل: الحجارة.
(٢) عجت المطيَّ: حولت وجوهها نحوه.
(٣) يا صاحِ: منادى مرخم أصلها يا صاحب.
(٤) اليُمن: البركة.
(٥) لبقَ القبول بها: كانت أهلا له. النكس: الخسران.

٦ - غَـرَّاءُ وَاضِـحَـةٌ لَـهَـا بِـشَـرٌ كَـآلـرَّق مُـسْتَعِـرٌ مِـنَ آلْـوَرْسِ
٧ - زَمَّـتْ فُـؤادي فَـهْـوَ يَـتْـبَـعُـهـا لِـلغَـوْرِ إنْ غَـارَتْ ولِـلْجَـلْس

(٢٠٦)

وقال: [من الطويل]

١ - مَنْ لِسقيمٍ يَكْتُمُ آلنَّـاسَ مـا بِـهِ لِـزَينَبَ نَجْـوَى صَـدْرِهِ وَآلْـوَسَـاوِسُ
٢ - أَقُـولُ لِمَنْ يبغي آلشفـاءَ مَتَى تَؤُبْ بِـزَيْنَب تَـدْرِكْ بَعْضَ مـا أَنتَ لاَمِسُ
٣ - فَـإِنَّـكَ إِلاَّ تَـأْتِ يَـوْمـاً بِـزَيْنَبِ فَـإِنِّـيَ مِنْ طِـبِّ آلأَطِـبَـاءِ يـائِسُ
٤ - فَلَسْتُ بِنَـاسٍ لَيْلَةَ آلـدارِ مَجْلِسـاً لِـزَيْنَبَ حتَّى يَـعْلُوَ آلـرَّأْسَ رَامِسُ
٥ - خَـلاءً بَـدَتْ قَمْـراؤُهُ وَتَمَخَّضَـتْ دُجُـنَّتُـهُ أَو غَابَ مَنْ هُـوَ حَـارِسُ
٦ - فَمَـا نِلْتَ مِنْهَـا مَحْـرَمـاً غَيْـرَ أَنَّنـا كِـلانـا مِنَ آلثَّـوْبِ آلْمُـوَرَّدِ لابِسُ
٧ - نَجِيَّيْنِ نَقْضي آللَّهْو في غَيْرِ مَحْـرَمٍ وَلَـوْ رَغِمَتْ مِآلْكَـاشِحينَ آلْمَعَاطِسُ

* * *

---

(٦) الرِّق: الوَرق. الورس: الزعفران.
(٧) زمَّت فؤادي: شدَّته وعصرته. الغور: اسم مكان في تهامة. الجلس: مـا ارتفع من الغـور في بلاد نجد.

---

(١) زينب: اسم محبوبة الشاعر. نجوى الصدر: ما فيه من العواطف والأسرار. الوساوس: ما يدور في النفس.
(٢) متى تؤُبْ: متى تعد.
(٤) الرامس: القابر. كناية عن الموت.
(٥) قمراؤه: نوره. دجنّته: ظلمته.
(٦) المحرم: الحرام.
(٧) نجيين: يناجي كلٌّ منّا الآخر. رغمت: لامست الرّغام. مِ الكاشحين: من الكاشحين. المعاطس: الأنوف.

قافية الصاد

(٢٠٧)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

١ - خَلِيلَيَّ مـا بـالُ ٱلْمَـطَايا كَـأَنَّمـا ... نَـرَاهَا عَلَى ٱلْأَدْبَـارِ بِـٱلْقَـوْمِ تَنْكِصُ

٢ - وَقَـدْ قُـطِعَتْ أعنـاقُهُنَّ صَبَـابَـةً ... فَـأَنْفُسُنَـا مِمَّـا يُـلاقينَ شُـخَّصُ

٣ - وَقَدْ أَتْعَبَ ٱلْحَادي سُـرَاهُنَّ وَٱنْتَحَى ... لَهُنَّ فَـمَـا يَـأْلـو عَجُـولٌ مُـقَلِّصُ

٤ - يَـزِدْنَ بِنَا قُرْباً فَـيَـزْدادُ شَـوْقُـنَـا ... إذا زَادَ طـولُ ٱلْعَهْـدِ وَٱلْبُعْـدُ يَنْقُصُ

(٢٠٨)

وقال: [من مجزوء الكامل]

١ - يـا بَـرْقُ أَبْـرَقَ مِـنْ قُـرَيـ ... ـبَـة مُسْتَكِفًّـا لي نِشـاصُـهْ

٢ - ذا هَـيْـدَبٍ دانٍ يَـجِـ ... ـنُّ إلَى مَنَـاصِفِـهِ قِـلاصُـهْ

٣ - جَـوْنٍ تَـخُـدُّ سُـيـولُـهُ ... في ٱلْأَرْضِ مُنْساحاً فِراصُهْ

٤ - أَمَّـتْ غَـداة رَحِـيـلِهـا ... وَٱلْبَيْنُ ذو شُـرُكٍ شِصاصُـهْ

---

(١) المطايا: الدوابُّ التي تُركب. تنكص: ترجع. على الأدبار تنكص: ترجع إلى الوراء.

(٣) السُّرى: السير ليلاً. يألو: يقصِّر. المقلِّص: المشمّر.

---

(١) قُريبة: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. مستكفاً: مجتمعاً. النشاص: السحاب المتراكم بعضه فوق بعض.

(٢) الهيدب: ذيل السحاب المتدلّي. المناصف: الخدم. القلاص: جمع قلوص، وهي الإبل الشابَّة الطويلة القوائم.

(٣) الجون: من الأضداد ويعني الأبيض والأسود. تخدُّ: تشقّ. الفِراص: الثوب.

٥ - فَـبَـدَتْ تَـرَائِـبُ شَـادِنٍ وَمُـكَـرَّسٌ فِـيـهِ عِـقَـاصُـهْ
٦ - وَأَغَـرُّ كَـٱلْإِغْـرِيضِ عَـذْ بٌ لا يُـغَـيِّـرُهُ ٱنْـتِـقَـاصُـهْ

(٢٠٩)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الوافر]

١ - فَـلاَ وَأَبيـك مـا صَـوْتَ ٱلْغَـواني وَلاَ شُـرْبَ ٱلَّتي هِي كَـٱلْفُصُـوصِ
٢ - أَرَدْتُ بِـرِحْـلتـي وَأُريـدُ حَـظًّا وَلاَ أَكْـلَ ٱلـدَّجـاجِ وَلاَ ٱلْخَبِيصِ
٣ - قَـميصٌ مـا يُـفَـارِقُـني حَـيـاتـي أَنيس في ٱلْمُقـامِ وفي ٱلشُّخـوصِ

* * *

(٥) الترائب: أعلى الصدر. الشادن: الظبي وقد استغنى عن أمه. المكرّس: اللؤلؤ المنظوم في خيطين وقد فُصِل بينهما بخَرزٍ كبار. العقاص: الضفائر.
(٦) الإغريض: الطّلع وهو أول ما يبدو من ثمر النخل.

(١) الفُصُـوص: جمع فصّ وهـو الحجر الكـريم الذي يُـركّب في الخاتم. وأراد بـالفصـوص: الخمـر الثمينة كالجوهر.
(٢) الخبيص: الحلواء المخبوصة.
(١) الشّخوص: السفر والرحيل.

قافية الضاد

(٢١٠)

وقال أيضاً: [من مجزوء الرمل]

١ - أَصْبَحَ آلْقَلْبُ مَهِيضا ... رَاجَعَ آلْحُبَّ غَرِيضا
٢ - وَأَجَدَّ آلشَّوْقَ وَهْناً ... أَنْ رَأَى وَجْهاً وَمِيضا
٣ - ثم باتَ آلرَّكْبُ نُوّا ... ماً وَلَمْ يَطْعَمْ غُمُوضا
٤ - ذاكَ مِنْ هِنْدٍ قَدِيماً ... وَدَّعَ آلْقَلْبَ آلْمَهِيضا
٥ - إذ تَبَدَّتْ لي فَأَبْدَتْ ... وَاضِحَ اللَّوْنِ مَحِيضا
٦ - وَعِذَابَ آلطَّعْمِ غُرًّا ... كَأَقاحي الرَّمْلِ بيضا
٧ - أَرْسَلَتْ سِرًّا إِلَيْنا ... وَثَنَتْ رَجعاً خَفِيضا
٨ - أَن تَلَبَّثْ لي إلى أَنْ ... نَلْبَسَ آللَّيْلَ العَرِيضا
٩ - وَكَأَنَّ الشَّهْدَ وَآلْإِسْـ ... ـفَنْطَ وَآلْمَاءَ الفَضِيضا
١٠ - بَاشَرَ آلْأَنْيَابَ مِنْهَا ... بَعْدما ذاقت غُموضا

---

(١) القلب المهيض: المريض. الغريض: الطريّ.
(٢) وَهْناً: ليلاً. الوجه الوميض: المشرق.
(٣) الرَّكب: المسافرون.
(٤) هند: اسم امرأة من صويحبات الشاعر.
(٥) تبدّت: ظهرت. واضح اللون محيضاً: وجهاً أبيض صافي اللون، محضاً.
(٦) الأقاحي: نبات أوراقُ زهرِهِ مفلّجة صغيرة يشبّهون بها الأسنان.
(٧) ثَنَت: كرَّرت ثانية. الرجع: الجواب. خفيضاً: خافتاً.
(٨) تلبّث: انتظر وترقّبْ.
(٩) الإسفنط: ضرب من الأشربة.
(١٠) ذاقت غموضا: نامت.

(٢١١)

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ - يـا سُكْنَ قَـدْ وآلـلَّهِ رَبِّ مُحَمَّـدٍ أَقْصَـدْتِ قَلْبي بـآلـدَّلال فَعَـوِّضِي

٢ - وَتَحَـرَّجي مِنْ قَتْـلِ مَنْ لَمْ يَبْغِكُمْ هَجْـراً وَلاَ صَـرْمـاً وَلَمْ يَتَبغَّضِ

٣ - يـا سُكْنَ لَسْتُ وَإِنْ نَأَت بِـكِ دارُكُمْ بآلسال عَنْكِ ولا آلْملولِ آلْمُعْرِضِ

٤ - يـا سُكْنَ كَمْ مِمَّـنْ تَـوَدَّدَ عِنْـدَنـا أُقْصِي وَكَمْ مِنْ كَاشِحٍ مُتَعَـرِّضِ

٥ - وَصَـرَمْتُ فيـكِ أَقـارِبي وَعَـوَاذِلي وَوَصَلْتُ عَمْداً فِيكِ حَبْـلَ آلْمُبغِضِ

٦ - وَحفِـظْتُ فيـكِ أَمـانَـةً حُمِّلْتُهـا وَعَصَيْتُ كُـلَّ مُحرِّشٍ وَمَعَـرِّضِ

٧ - يـا سُكْنَ حُبُّـكِ إِذْ كُلِفتُ بِحُبِّكُـمْ غَـرَضـاً أَراهُ وَرَبِّ مَكَّـةَ مُمْـرِضي

٨ - يـا سُكْنَ كَـانَ آلْعَهْـدُ فيما بَيْننـا رَيَمِينُ صَبْـرٍ مِنْـكِ أَن لا تَنْقُضـي

٩ - مِنَّـا آلْعُهُـودَ وَلاَ يَكُـونَ وِصـالُكُم مَـذْق آلْحَدِيثِ بِلَطِّ دَيْنِ آلْمُقْـرِضِ

١٠ - فَلَبِسْتُ ذَلِـكَ مِنْـكِ بَعْـدَ جَـدِيـدِهِ ظُلْمـاً لَعَمْرِي كَآللِّبَاسِ آلْعَـرْمَضِ

١١ - وَوَجَـدْتِ حَبْلَكِ مِنْ حِبالِ مُحَـافِظٍ سُجُحِ آلْخَلائِقِ في آلْوِصالِ مُعَرِّضِ

---

(١) يا سكنُ: يا سكينة، وسكينة: اسم امرأة شبّب بها وزعم بعضهم أنهـا سُكينة بنت الحسين بن علي ابن أبي طالب. أقصدت قلبي: أصبت منه مقتلاً. الدّلال: الغنجُ والتّيه.

(٢) تحرّجي: تجنّبي الحَرَج، أي الإثم والخطيئة.

(٣) السالي: الناسي، المتشاغل. المعرِض: المنصرف، الزاهد.

(٤) أقصي: أبعد. الكاشح: من يضمر العداوة.

(٥) صرمت: هجرت وقطعت.

(٦) المحرِّش: الذي يزيّن العداوة ويحرّض عليها.

(٧) كلفتُ: علِقتُ بحبّكم.

(٨) نقض العهد: غدر ولم يفِ بوعده.

(٩) مَذق الحديث: يخلط الصدق بالكذب.
لـطَّ الدَّين: منعه. المقرض: الدائن.

(١٠) العرمَض: الطحلب الذي يشبـه نسج العنكبوت.

(١١) الحبل هنا: المودّة. السّجح: اللِّين واللُّطف.

(٢١٢)

وقال: [من الكامل]

١ - يَا صَاحِبَيَّ قِفَا نُقَضِّ لُبَانَةً وَعَلَى الظَّعائِنِ قَبْلَ بَيْنِكُما اعْرِضا

٢ - لَا تُعْجِلاني أَنْ أَقولَ بِحَاجَةٍ وَقِفا فَقَدْ زُوِّدْت داءً مُحْرِضا

٣ - مَا أَنْسَ لا أَنْسَ الذي بَذَلَتْ لَنَا مِنها عَلَى عَجَلِ الرَّحِيلِ لَتُمْرِضا

٤ - وَمَقَالَها بِالنَّعْفِ نَعْفِ مُحَسِّرٍ لِفَتَاتِها هَلْ تَعْرِفِينَ الْمُعْرِضا

٥ - هذا الَّذِي أَعْطَى مَوَاثِقَ عَهْدِهِ حَتَّى رَضِيتُ وَقُلْتِ لي لَنْ يَنْقُضَا

٦ - وَزَعَمْتِ لي أَنْ لا يَحُولُ فَإِنَّهُ سَاع طَوالَ حَيَاتِهِ لي بالرضا

٧ - واللَّهُ يَعْلَمُ إنْ ظَفِرْتُ بِمِثْلِها مِنْهُ لَيَعْتَرِفَنَّ ما قَدْ أقرضَا

٨ - فَأَصَخْتُ سَمْعي نَحْوَهَا فَكَأَنَّما أَوْرَيْتُ بَيْنَ جَوَانِحي جَمْرَ الغَضَا

٩ - فَعَطَفْتُ رَاحِلَتي وَقُلْتُ لِصاحِبي انْظُرْ بِعَمْرِك نَحْوَهَا أَن تُومِضَا

١٠ - قَالَ الجَري قَدْ أَوْمَضَتْ قُلْتُ ائْتِهَا وَاحْذَرْ حَوِيذَ مَقَالِها أَنْ يُعْرِضا

١١ - قَالَتْ لَهُ بِاللَّهِ رَبِّكَ قُلْ لَهُ قَوْلاً يُحَرِّكُهُ عَسَى أَنْ يَمْعَضا

١٢ - حَمَّلْتَها وَجْداً لَوَ امْسَى مِثْلُهُ يَوْماً عَلَى جَبَلٍ إذاً لَتَقَضْقَضا

---

(١) اللُّبانة: الحاجة. الظعائن: جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج. البين: الفراق.

(٢) الداء المحرِض: المرض القاتل.

(٤) النعف: المكان المرتفع. نُعف محسر: اسم موضع بين مِنى والمزدلفة.

(٥) مواثق العهد: الوعد المثبت.

(٦) لا يحول: لا يتحول ولا يتبدَّل.

(٧) ما قد أقرض: ما قد قدَّم.

(٨) أصاخ السمع: مال إلى المحدث منتبها. أوريتِ: أوقدتِ. الغضا: نوع من الشجر حسن الاشتعال.

(٩) عطفتُ راحلتي: أَمَلْتها. تُومض: تظهر.

(١٠) الجري: الرسول. حويذ مقالها: سريعه.

(١١) يمعض: يشق عليه الأمر فيغضب ويتغيّر.

(١٢) تقضقض: هوى ووقع.

١٣ - وَتَنَظَّرَتْ مِنْكَ آلْجَزاءَ لِوَعْدِها حَولاً تُجَرِّمُ كُلَّهُ حَتَّى آنْقَضى
١٤ - فَأَجَبْتُها إنْ قُلْتُ فاعْفُوا وَآصْفَحُوا فَأنا آلَّذي لا عُذْرَ لي فيما مَضى
١٥ - زَعَمَتْ بِأنِّي قَدْ سَلَوْتُ وَلَوْ دَرَتْ أنْ لَمْ أَجِدْ مِنْ حُبِّها مُتَعَرَّضا
١٦ - ما عُدْتُ أُرْضي آلْكاشِحينَ بِهَجْرِها أَبَداً وإنْ قالَ آلنَّصيحُ وَعَرَّضا
١٧ - وَأَطَعْتُ فيها آلْكاشِحينَ فَأَكْثَرُوا فِيهَا آلْمقالَةَ شامِتاً وَمُعَرِّضا
١٨ - طاوَعْتُ فيها واشِياً فَكَأنَّني في صَرْمِ ذاتِ آلْخالِ كُنْتُ مُغَمِّضا
١٩ - وَسَفاهَةٌ بِآلْمَرْءِ صَرْمُ صَديقِهِ يُرْضي بِهَجْرَتِهِ آلْعَدُوَّ آلْمُبْغِضا
٢٠ - إرْجِعْ فَعاوِدْها المَساءَ فَإنَّني أخشَى مِنَ آلْعادي بِها أن يَعْرِضا

(٢١٣)

وقال عمر أيضاً: [من مجزوء الهزج]

١ - أَلا يا حَبَّذا نَجْدٌ وَمَنْ أُسْكِنَها أَرْضا
٢ - وَحَيًّا حَبَّذا ما هُمْ وَلَو لي حَقِدُوا آلْبُغْضا
٣ - وَمِنْ أَجْلِ الْهَوى أُدْني لِمَنْ لَمْ أَرْضَهُ مَعْضا
٤ - عَلِقْتُكِ ناشِئاً حَتَّى رَأَيْتُ آلرَّأْسَ مُبْيَضّا
٥ - فَإنْ تَتَعاهَدي وُدِّي إذاً تَجِدينَهُ غَضّا

---

(١٣) الحول: العام. تجرَّم: كمل وتمّ.
(١٥) درت: علمت. مُتعرَّض: مَهرب.
(١٧) الشامت: الذي يُسرُّ بوقوع الأذى.
(١٨) الخال: الشامَة في الخدّ.
(١٩) السفاهة: الحماقة.
(٢٠) العادي: المعادي.

---

(١) النجد: ما ارتفع من الأرض. ونجد: اسم موضع في الحجاز.
(٢) حقدوا: احتملوا البغض في صدورهم.
(٣) المعض: الغضب.
(٤) ناشئاً: صغيراً. الرأس مبيض: كناية عن التّقدم في السّن.
(٥) الودّ: الحب. الغضّ: الطريّ.

٦ - عَـلَى بُـخْـلٍ وَتـصْـرِيـدٍ   وَقَـبْضٍ نَـوَالِكُمْ قَـبْـضـا
٧ - أَهِـيـمُ بِـذِكْـرِكُـمْ لَـوْ أَ   نَّ خَـيْـراً مِـنْـكُـمْ بَـضَّـا
٨ - فَـيَـا عَـجَـبـاً لِـمَـوْقِـفِـنـا   يُـعـاتِبُ بَـعْضُـنَـا بـعْـضـاً

(٢١٤)

وقال: [من الخفيف]

١ - طَـالَ مِـنْ آلِ زَيْـنَـبَ ٱلْإِعْـرَاضُ   لِـلتَّـعَـدِّي وَمَـا بِـنَـا ٱلْإِبْـغـاضُ
٢ - وَوَلِـيـدَيْـنِ كَـانَ عُـلِّـقَـهـا الـقَـلْـ   ـبُ إِلَى أَنْ عَـلاَ ٱلرُّؤُوسَ ٱلْبَيَـاضُ
٣ - حَـبْلُهـا عِـنْـدَنـا مَـتيـنٌ وَحَـبْـلي   عِـنْـدَهَـا وَاهِنُ ٱلْـقُـوَى أَنْقَـاضُ
٤ - نَـظَرَتْ يَـوْمَ فَـرْعِ لَـفْتٍ إِلَـيْـنَـا   نَـظْرَةً كَـانَ رَجْـعَـهـا إِيـمـاضُ
٥ - حِينَ قَـالَتْ لِمَـوْكِبٍ كَمَهـا ٱلـرَّمْـ   ـلِ أَطَاعَتْ لَـهُ ٱلنَّبَاتَ ٱلـرِّيـاضُ
٦ - عُجْنَ نَحْـوَ الفَتَى ٱلْـبِغَـالَ نُـحيِّيـ   ـه بِمَـا تَكْـتُمُ ٱلْـقُلُوبُ ٱلْـمِـرَاضُ
٧ - وَأُحَـدِّثُـهُ مـا تَـضَـمَّـنـتُ مِـنْـهُ   إذ خَـلاَ ٱلْيَـوْمِ لِلمَسِيـرِ ٱلْمَـراضُ

* * *

---

(٦) التَّصريد: السقي القليل الذي لا يروي. النّوال: العطاء.
(٧) بضَّ: أعطى القليل.

---

(١) زينب: اسم امرأة مِمّن شبّب بهن الشاعر. الإعراض: الهجر والصّد. الإبغاض: الكره.
(٢) وَلِيدين: صغيرين. البياض: الشيب.
(٣) الواهن: الضعيف. أنقاض: منقوض، مهلهل.
(٤) فرع لَفْت: اسم موضع بين مكة والمدينة. إيماض: لَمح إي نظرٌ سريع.
(٥) الموكب: المصاحبات لها. الرياض: جمع روض وهو البستان.
(٦) عِجنَ: مِلنَ وأعطفن. القلوب المِراض: القلوب التي أسقمها الحب.
(٧) ما تضمَّنت من: ما أخفيت له في نفسي. المراض: الأرض التي ضاقت بأهلها، وكثر فيها الهرج وهمَّ أهلها بالرحيل.

قافية العين

(٢١٥)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ - أَلَمْ تَسْأَلِ ٱلأَطْلالَ وَٱلْمُتَرَبَّعَا ... بِبَطْنِ حُلَيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلْقَعَا

٢ - إِلَى ٱلشَّرْيِ مِنْ وادِي ٱلْمُغَمَّسِ بَدَّلَتْ ... مَعَالِمُهُ وَبْلاً وَنَكْبَاءَ زَعْزَعَا

٣ - فَيَبْخَلْنَ أَوْ يَخْبِرْنَ بِٱلْعِلْمِ بَعْدَما ... نَكَأْنَ فُؤَاداً كَانَ قِدْماً مُفَجَّعا

٤ - بِهِنْدٍ وَأَتْرَابٍ لِهِنْدٍ إِذِ ٱلْهَوى ... جَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ نَخْشَ أَنْ يَتَصَدَّعا

٥ - وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ ٱلْماءِ كَانَ مِزَاجُهُ ... كَمَا صَفَّقَ ٱلسَّاقِي ٱلرَّحِيقَ ٱلْمُشَعْشَعا

٦ - وَإِذْ لا نُطِيعُ ٱلْعاذِلِينَ وَلا نَرَى ... لِواشٍ لَدَيْنا يَطْلُبُ ٱلصَّرْمَ مَطْمَعا

٧ - تُنُوعِتْنَ حَتَّى عَاوَدَ ٱلْقَلْبَ سُقْمُهُ ... وَحَتَّى تَذَكَّرْتُ ٱلْحَدِيثَ ٱلْمُوَدَّعا

٨ - فَقُلْتُ لِمُطْرِيهِنَّ بِٱلْحُسْنِ إِنَّما ... ضَرَرْتَ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعاً فَتَنْفَعا؟

٩ - وَأَشْرَيْتَ فَٱسْتَشْرَى وَإِنْ كَانَ قَدْ صَحا ... فُؤَادٌ بِأَمْثَالِ ٱلْمَهَا كَانَ مُوزَعا

---

(١) الأطلال: آثار الديار بعد تهدمها. المتربّع: المسكن أيام الربيع. بطن حليّات: اسم موضع قرب الطائف. دوارس: جمع دارس وهو الذي ذهبت معالمه. البلقع: الموحش الخالي.

(٢) الشّري: اسم موضع قريب من مكّة.
وادي المغمّس: اسم موضع قرب مكة.
الوبل: المطر. النكباء: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين. ريح زعزع: متحركة وشديدة.

(٣) نكأ القلب: جدَّد جرحه وقد كاد يندمل.

(٤) هند: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. الأتراب: المماثلات في السّن. الهوى جميع: بلغ أشُدّه. تَصدّع الهوى: أصابه الوَهن.

(٥) صفّق: مزَجَ. الرحيق: الخمر. المشعشع: الذي مازجه الماء.

(٦) الواشي: النمّام. المطمَع: اسم مكان من طمعَ أي دعته نفسه إلى الاستزادة في جفوتنا.

(٧) تُنوعتن: وُصفن.

(٨) المطري: الممتدح مع بعض مبالغة.

(٩) أشريتَ: أغريت مُوزَع: مُتعلّق ومُغرى.

١٠ ـ وَهَيَّجتَ قَلْباً كَانَ قَدْ وَدَّعَ ٱلصِّبا — وَأشْياعَهُ فَٱشْفَعْ عَسَى أنْ تُشَفَّعا
١١ ـ لَئِنْ كَانَ ما حَدَّثْتَ حَقًّا فَمَا أرى — كَمِثْلِ ٱلْأُولَى أَطْرَيْتَ في ٱلنَّاسِ أَرْبَعا
١٢ ـ فَقَالَ تَعَالَ ٱنْظُرْ فَقُلْتُ وَكَيْفَ بي — أخَافُ مَقاماً أن يَشيعَ فَيَشْنُعَا
١٣ ـ فَقَالَ ٱكْتَفِلْ ثُمَّ ٱلْتَثِمْ فَأْتِ باغِياً — فَسَلِّمْ وَلاَ تُكْثِرْ بِأَنْ تَتَورَّعا
١٤ ـ فإنِّي سَأُخْفِي ٱلْعَينَ عَنْكَ فَلاَ تُرَى — مَخَافَةَ أنْ يَفْشُو ٱلْحَدِيثُ فَيُسْمَعا
١٥ ـ فَأَقْبَلْتُ أهْوي مِثْلَ ما قالَ صاحِبي — لِمَوْعِدِه أزْجِي قَعُوداً مُوَقَّعا
١٦ ـ فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ — وُجُوهٌ زَهاها ٱلْحُسْنُ أنْ تَتَقَنَّعا
١٧ ـ تَبالَهْنَ بِٱلْعِرْفانِ لَمّا عَرَفْنَني — وَقُلْنَ ٱمْرُؤٌ باغٍ أكَلَّ وَأوْضَعا
١٨ ـ وَقَرَّبْنَ أَسْبابَ الصِّبَا لِمُتَيَّمٍ — يَقِيسُ ذِراعاً كُلَّمَا قِسْنَ إصْبَعَا
١٩ ـ فَلَمّا تَنَازَعْنَا ٱلْأَحاديثَ قُلْنَ لي — أَخِفْتَ عَلَيْنَا أنْ نُغَرَّ وَنُخْدَعا
٢٠ ـ فَبِٱلْأَمسِ أَرْسَلْنَا بِذَلِكَ خالِداً — إلَيْكَ وَبَيَّنَّا لَهُ ٱلشَّأْنَ أَجْمَعَا
٢١ ـ فَمَا جِئْتَنَا إلاَّ عَلَى وَفْقِ مَوعِدٍ — عَلَى مَلإٍ مِنَّا خَرَجْنا لَهُ مَعَا
٢٢ ـ رَأَيْنا خَلاءً مِنْ عُيونٍ وَمَجْلِساً — دَمِيثَ ٱلرُّبَى سَهْلَ ٱلْمَحَلَّةِ مُمْرِعا
٢٣ ـ وَقُلْنَ كَرِيمٌ نَالَ وَصْلَ كَرَائِمٍ — فَحُقَّ لَهُ في ٱلْيَوْمِ أنْ يَتَمَتَّعا

---

(١٠) أشياعه: ما يلزمه. تُشفّع: تقبل شفاعتك.
(١١) الألَى: اللاتي. أطريتَ: وصفتَ.
(١٢) يشيع: ينتشر ويذيع. يشنُع: يسوء أمرُه.
(١٣) الكفل: الكساء. اكتفل: اجعل على بعيرك كفلاً. التثم: ضع لثاماً على وجهك.
(١٤) يفشو الحديث: يذيع وينكشف.
(١٥) أهوي: أسرع السير. أزجي: أسوق. القعود: ما يقتعده الرجل للركوب والحمل. الموقَّع: الذي تظهر عليه آثار الدّبر، لكثرة استخدامه.
(١٦) زهاها الحسن: جعلها مشرقة. تتقنع: تضع القناع.
(١٧) تَبالَهْنَ: أظهرنَ البلاهة. أكلَّ: أعيا مَطيّته. أوضعَ: سارَ سيراً سريعاً دون رفق بمَطيّته.
(١٨) المتيَّم: العاشق.
(١٩) تنازعنا الأحاديث: تبادلنا الأحاديث.
(٢٠) خالد: هو خالد الخرِّيت، صديق الشاعر ومرافقه. بينّا له الشأن: وضعنا خطَّة العمل.
(٢١) الملأ: التشاور والاجماع.
(٢٢) الدميث: السهل الممهّد. الممرع: الخصب.

(٢١٦)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ - غَشِيتُ بِأَذْنَابِ ٱلْمَغَمَّسِ مَنْزِلاً ... بِهِ لِلَّتي نَهْوَى مَصيفٌ وَمَرْبَعُ

٢ - مَغَانِيَ أَطْلالٍ وَنُؤْياً وَدِمْنَةً ... أَضَرَّ بِهَا وَبْلٌ وَنَكْبَاءُ زَعْزَعُ

٣ - بِخَبْتِ حُلَيّاتٍ كَأَنَّ رُسُومَهَا ... كِتَابُ زَبُورٍ في عسيبٍ مُرَجَّعُ

٤ - فَهَاجَ عَلَيْكَ ٱلشَّوْقَ رَسْمٌ مُعَطَّلٌ ... أَحَالَ زَمَاناً فَهْوَ بَيْدَاءُ بَلْقَعُ

٥ - فَإِنْ يُقْوِ مَغْنَاهُ فَقَدْ كَانَ حِقْبَةً ... أَنِيساً بِهِ حُورُ ٱلْمَدَامِعِ رُوَّعُ

٦ - لَيَالِيَ إِذْ أَسْمَاءُ رُؤْدٌ كَأَنَّهَا ... خَلِيٌّ بِذِي ٱلْمَسْرُوحِ أَدْمَاءُ مُتْبِعُ

٧ - لَهَا رَشَأٌ تَحْنُو عَلَيْهِ بِجِيدِهَا ... أَغَنُّ أَحَمُّ ٱلْمُقْلَتَيْنِ مُوَلَّعُ

٨ - إذا فَقَدَتْهُ سَاعَةً عِنْدَ مَرْتَعٍ ... تَرَاهَا عَلَيْهِ بِٱلْبُغَامِ تَفَجَّعُ

٩ - تَكَادُ عَلَيْهِ ٱلنَّفْسُ مِنْهَا مَخَافَةً ... عَلَيْهِ ٱلذِّئَابَ ٱلْعَادِيَاتِ تَقَطَّعُ

١٠ - يُذَكِّرُنَاهَا كُلُّ تَغْرِيدِ قَيْنَةٍ ... وَقُمْرِيَّةٍ ظَلَّتْ عَلَى ٱلْأَيْكِ تَسْجَعُ

---

(١) غشيت المنزل: أتيته. المغمَّس: اسم موضع قرب مكة. مصيف: منزل صيفي. ومربع: منزل ربيعي.

(٢) المغاني: المنازل. النؤي: الحفائر حول الخيمة تمنع تسرب الماء إليها. الدمنة: آثار الديار.

(٣) الخبت: المطمئن من الأرض فيه رمل. حليَّات: اسم موضع. الرّسوم: آثار الديار. الزَّبور: آثار الكتابة. العسيب: جريدة النخل. مرجَّع: رجعت خطوطه.

(٤) أحال: تغيَّر. البيداء: الصحراء. بلقع: مقفرة.

(٥) يُقوِ: يخلو من السكان. مغناه: موضع الإقامة منه. الحِقبة: الفترة من الزمن. رُوَّع: جمع رائعة وهي المرأة التي تفتن بجمالها قلوب الرجال.

(٦) أسماء: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. الرؤد: الشابة الحسناء. خليٌّ: لا زوج لها وهنا كناية عن الظبية المنفردة. المسروح: اسم موضع. أدماء: الظبية المشرَّب لونها بالبياض. مُتْبِع: يتبعها ولدها.

(٧) الرشأ: ولد الظبية. الجيد: العنق. تحنو عليه: تميل إليه بعطف. الأغن: الذي يخرج صوته من أنفه. أحمُّ: أسود. المقلتين: العينين. مولّع: ململع وأبلق.

(٨) مرتع: اسم مكان من رتَع أي لعب وتنعَّم. البغام: صوت الظبية. تفجّع: أصلها تتفجّع أي تظهر الحزن.

(٩) العاديات: التي تناله بعدوانها.

(١٠) التغريد: الغناء. القَينة: الجارية المغنّية. القمريّة: الحمامة. الأيك: الشجر الملتف. تسجع: تغنّي.

١١ - يُجَاوِبُها ساقٌ هَتُوفٌ لَدَى ٱلضُّحَى ... عَلَى غُصْنِ أَيْكٍ بِٱلْبُكَاءِ يُرَوِّعُ
١٢ - لَقَدْ خَلَعَتْ في أَخْذِها بِرِدَائِهِ ... جِهاراً وَمَا كَانَتْ بِعَهْدِيَ تَخْلَعُ
١٣ - وَمَدَّتْ لَدَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ بِثَوبِهِ ... نَهاراً فَمَا يَدْرِي بها كَيْفَ يَصْنَعُ
١٤ - يَظَلُّ إذا أَجْمَعْتُ صَرماً مُبايِناً ... دَخِيلٌ لها في أَسْوَدِ ٱلْقَلْبِ يَشْفَعُ
١٥ - تَذَكَّرْتُ إذْ قَالَتْ غَداةَ سُوَيْقَةٍ ... وَمُقْلَتُهَا مِنْ شِدَّةِ ٱلْوَجْدِ تَدْمَعُ
١٦ - لأَتْرَابِهَا لَيْتَ ٱلْمُغِيرِيَّ إذْ دَنَتْ ... بِهِ دَارُهُ مِنَّا أَتَى فَيُودِّعُ
١٧ - فَمَا رِمْتُها حَتَّى دَخَلْتُ فُجاءَةً ... عَلَيْهَا وَقَلْبِي عِنْدَ ذاكَ يُرَوَّعُ
١٨ - فَقُلْنَ حِذَارِ ٱلْعَيْنَ لَمَّا رَأَيْنَنِي ... لَهَا إنَّ هذا الأَمْرَ أَمْرٌ سَيُشْنَعُ
١٩ - فَلَمَّا تَجَلَّى ٱلرَّوْعُ عَنْهُنَّ قُلْنَ لِي ... هَلُمَّ فَمَا عنها لَكَ ٱلْيَوْمَ مَدْفَعُ
٢٠ - فَظَلَّتْ بِمَرْأَى شائِقٍ وَبِمَسْمَعٍ ... أَلا حَبَّذا مَرْأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعُ

(٢١٧)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ - لَقَدْ حَبَّبَتْ نُعْمٌ إلَيَّ بِوَجْهِهَا ... مَسَافَةَ ما بَيْنَ ٱلْوَتَائِرِ فَٱلنَّقْعِ
٢ - وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ ٱلْخالِ أَعْمَلْتُ نَاقتي ... أُكَلِّفُها سَيْرَ ٱلْكَلالِ مَعَ ٱلظَّلْعِ

---

(١١) الساق: ذَكَر القماري. وقيل الساق: فرخ الحمام. هتوف: كثير الهُتاف أي الصراخ.
(١٢) خلعت: تهتّكت. جهاراً: علانيةً.
(١٣) البيت العتيق: الكعبة الحرام.
(١٤) الحب الدّخيل: الواصل إلى سويداء القلب.
(١٥) سويقة: اسم موضع قريب من المدينة.
(١٦) المغيري: هو الشاعر عمر، نسبة إلى جدّه المغيرة.
(١٧) رمتها: غادرتها، وبعدت عنها. فجاءة: بغتةً.
(١٨) حذار العين: مخافة أن تقع عليه العين. سيشنع: سيعرف وتكون له نهاية قبيحة.
(١٩) تجلى: انكشف وذهب. الرّوع: الفزع. هلّم: تعالَ.. وما عنها لك مدفع: أي لن يحول بينكما شيء.
(٢٠) الشائق: الممتع، الذي يجدد الشوق.

---

(١) الوتائر: اسم موضع يقع بين مكة والطائف. النقع: موضع قرب الطائف.
(٢) الخال: الشامة في الخد. أعملت ناقتي: دفعتها إلى السير. سَيْر الكلال: السير المتعب. الظّلع: =

٣ - وَمِنْ أَجْلِ ذاتِ ٱلْخالِ أَحْبَبْتُ مَنْزِلاً تحِـلُّ بِـهِ لا ذا صَـدِيقٍ وَلاَ زَرْعِ
٤ - وَمِنْ أَجْلِ ذاتِ ٱلْخالِ يَـوْمَ لَقِيتُها بِمُنْـدَفَـعِ ٱلْأَخْبَـابِ سَـابَقَنِي دَمْعِي
٥ - وَمِنْ أَجْلِ ذاتِ ٱلْخالِ عُدْتُ كَأَنَّني مُخَـامِـرُ داءٍ داخِـلٍ وَأُخُـو رِبْـعِ
٦ - أَلَمْ تَـرَ ذاتُ ٱلْخَـالِ أَنَّ مَقَـالَهـا لَدَى ٱلْبابِ زَادَ ٱلْقَلْبَ رَدْعاً عَلَى رَدْعِ
٧ - وَأُخْـرَى لَدَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ نَـظَرْتُها إِلَيْها تَمَشَّتْ في عِظامي وَفي سَمْعِي
٨ - فَلَمْ أَنْسَ مِلْأَشْيـاءِ لا أَنْسَ نَـظْرَتي إِلَيْهَـا وَتِـرْبَيْهَـا وَنَحْنُ لَـدَى سَلْعِ

(٢١٨)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ - وَقَـالت لِتِـرْبَيْهَـا غَـداةَ لَقِيتُهـا وَمُقْلَتُهَـا بِـاْلْمـاءِ وَاْلْكُحْلِ تَـدْمَعُ
٢ - بِذِي ٱلشَّرْيِ هَلْ مِن مَوْقِفٍ تَقِفَانِهِ لَعَـلَّ ٱلْمُغِيـرِيَّ ٱلْـغَـداةَ يُـوَدِّعُ
٣ - فَلَمّـا رَأَتْ كُبْـرَاهُمـا ما بِـأُخْتِها أَرَمَّتْ فَمَـا تُعْـطِي وَلاَ هِيَ تَمْنَـعُ
٤ - وَقَالَتْ لَهَا ٱلصُّغـرى هَداكِ لِمَـا أَرَى هَـوىً غَيْـرُ مَعْصِيٍّ وَلُـبٌّ مُشَيَّـعُ
٥ - أَيَخْفَى عَلَى ظَهْـرٍ وُقُـوفُ مَـطِيَّـةٍ بِـرَاكِبِهـا هـذا مِنَ ٱلْأَمْـرِ أَشْنَـعُ

= العرج الخفيف.
(٣) لا ذا صديق ولا زرع: كناية عن الجدب والوحشة.
(٤) الأخباب: اسم موضع قرب مكّة.
(٥) مخامر الداء: مصابٌ بمرض داخلي. التّربع: الملاريا. وهي **حمّى تأتي يوماً وتذهب** يومين.
(٦) الرَّدع: النُّحول واصفرار اللونَ.
(٨) سَلْع: اسم جبل بسوق المدينة.

---

(٢) الشّري: اسم موضع قريب من مكة.
(٣) أرمَّت: صمتت من الخوف.
(٤) اللّب: القلب. المشيّع: الجريء.
(٥) الظهر: المرتفع من الأرض.

(٢١٩)

وقال أَيضاً: [من الطويل]

١ - أَقُــولُ لأَسمــاءَ آشْتِكــاءً وَلاَ أُرَى عَلَى إِثْرِ شَيءٍ قَـد تَفَاوَتَ مُجْـزَعَـا

٢ - أَلَمْ تَعْلَمِي يــا أَسْمِ أَنِّي مُـغَــاضِبٌ أَحَبَّ جَمِيعِ آلنَّاسِ لَـوْ جُمِّعُوا مَعَـا

٣ - وَأَنَّ آللَّيــالي طُلْنَ مُنْــذُ هَجَــرْتِني وَكُنَّ قِصــاراً قَـبْــلَ أَنْ نَتَـصَــدَّعــا

٤ - وَأَن لَمْ نَـزَلْ مُنْـذُ آهْتَجَـرْنـا كَــأَنَّني مُعَــادِ فِــراشي مــا أُلائِم مَضْجعــا

(٢٢٠)

وقال أَيضاً: [من الطويل]

١ - أَرِبْـتُ إِلَـى هِـنْـدٍ وَتِــرْبَـيْـنِ مَــرَّةً لَهَــا إِذْ تَـوَافَقْنــا بِقَــرْنِ آلْمُقَــطَّعِ

٢ - لِتَعْــرِيـجِ يَــوْمٍ أَوْ لِتَعْــرِيسِ لَيْلَةٍ عَلَيْنا بِجَمْعِ آلشَّمْـلِ قَبْلَ آلتَّصَـدُّعِ

٣ - فِقُلْنَ لَهـا لَـوْلا آرْتِقَــابُ صَحَـابَــةٍ لَنَــا خَلْفَنــا عُجْنــا وَلَمْ نَـتَــوَرَّعِ

٤ - فَقَــالَتْ فَـتــاةٌ كُنْـتُ أَحْسِـبُ أَنَّهــا مُــغَـفَّــلَةٌ فـي مِئْــزَرٍ لَــمْ تَـدَرَّعِ

٥ - لَهُنَّ وَمَــا شــاوَرْنَهــا لَيْسَ مَــا أَرَى بِحُسْنِ جَـزَاءٍ لِلْكَــرِيـمِ آلْمُــوَدِّعِ

٦ - فَقُلْنَ لَهـا لا شَبَّ قَـرْنُــكِ فَـآفْتَحِي لَنَـا بَـابَـةً تَخْفَي مِن الأَمْـرِ نَسْمَــعِ

---

(١) أسماء: اسم امرأة. مُجزَعاً: أي موضعاً لحزنٍ أو نَدم.
(٢) يا أسم: منادى مرخّم أي يا أسماء.
(٣) نتصدّع: نفترق.
(٤) اهتجرنا: تباعدنا وتخاصمنا.

---

(١) أربت: احتجت وطلبتُ. هند: اسم محبوبة الشاعر. ترِبَين: مثنّى ترب ويعني المماثل في السّن. توافقنا: صادف لقاؤنا. المقطّع: اسم موضع ولعله الجبل المطل بعرفات.
(٢) التعريج: الميل والإقامة. التعريس: النزول في الليل للإستراحة أو لنومةٍ خفيفة.
(٣) ارتقاب: انتظار وتوقع وصول. عجنا: مِلْنا. نتورَّع: لم نـدّعِ الورع أي التقوى.
(٥) وما شاورنها: أي لم يطلبنَ رأيها.
(٦) لا شبَّ قرنك: دعاءٌ عليها بأن تبقى صغيرة وهذا من المداعبة. بابةً: طريقة، وافتحي بابةً: أي أشيري بوسيلةٍ تحقق مبتغانا.

٧ - فَقَـالَتْ لَهُنَّ ٱلْأَمْـرُ بَـادٍ طَـرِيقُـهُ ... مُبِيـنٌ لِـذِي لُبٍّ يـنـوءُ بِمَـرْجِـعِ
٨ - نُقَـدِّمُ مَنْ يَخْشَى فَيَمْضِي أَمَـامَنَـا ... وَمَن خِفْتِ مِنْ أَصْحابِ رَحْلِكِ فارْجِعِي
٩ - وَأَوْصِي غُـلاماً بـالوقـوف بِجَانِبِ آلْـ ... ـسِّتَـارِ خَفِيًّـا شَخْـصُـهُ يَتَـسَمَّـعِ
١٠ - فَـإِنْ يَـرَ مِمَّـا يُتَّـقَى غَـيْـرَ رِقْبَـةٍ ... عَلَيْنـا يُعَجِّـلْ مـا آسْتَـطَاعَ وَيُسْـرِعِ

(٢٢١)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ - أَلا مَنْ يَـرَى رَأْيَ امْرِيءٍ ذِي قَـرابَـةٍ ... أَبَتْ نَفْسُـه بِـآلْبُغْض إلاَّ تَـطَلُّعـا
٢ - وَمـا ذاك عَنْ شَيْءٍ أَكُـونُ آجْتَنَيْتُـهُ ... إلَيْـكَ وما حَـاوَلْتُ سُوءًا فَيُمْنَعـا
٣ - وَكَـانَ آبْنُ عَمِّ ٱلْمَـرْءِ مِثْـلَ مِجَنِّهِ ... يَقِيـهِ إذا لاَقَـى ٱلْكَمِيَّ ٱلْـمُقَـنَّعَـا
٤ - إذا مـا آبْنُ عَمِّ ٱلْمرءِ أَفْـرَدَ رُكْنَهُ ... وَإِنْ كَـانَ جَلْداً ذا عَـزاءٍ تَضَعْضَعـا
٥ - فَنَصْـرَكَ أَرْجُـو لا ٱلْـعَـدَاوَةَ إنَّمـا ... أَبُـوكَ أَبـي وَإِنَّمـا صَـفْقُنـا معـا
٦ - وإنْ كَـانَ لِلْعُتْبَى فَـأَهْـلُ قَـرابَـةٍ ... وَإِنْ كَـانَ هذا لانْتِقـاصٍ فَمُضْـرَعـا
٧ - فَهـذا عِتـابٌ وَآزْدِجـار فَـإِنْ يَعُـدْ ... وَجَـدُّكَ أَدْرِكْ مـا تَسَلَّفْتَ أَجْمَـعَـا
٨ - فَـإِنْ يُوسِرِ ٱلْمَـوْلى فَـإِنَّـكَ حَـاسِـدٌ ... وَإن يَفْتَقِـرْ لَا يُلْفِ عِنْـدَكَ مَـطْمَعـا

---

(٧) مبين: واضح. اللُّب: العقل. ينوء: يجهد فِكره. ينوء بمرجِع: يفكر في حلّ.
(٨) يخشى: يخاف. أصحاب الرّحل: المرافقون في الرحلة.
(٩) خفيّاً: متستراً.
(١٠) يُتّقى: يحذر ويخشى. غَير رِقبةٍ: غير حرّاسنا.

---

(٢) اجتنيتُه إليك: فعلتُه.
(٣) المجنّ: الترس الذي يرد الضربات. الكميّ: الشجاع الذي ستر نفسه بالدرع والخوذة. المقنَّع: الذي يستر وجهه.
(٤) أفرد ركنه: صار وحيداً. الجَلْد: الشجاع الصبور. تضعضع: ضَعُف وَوَهَنَ.
(٥) صفقُنا معاً: هدفنا واحد.
(٦) العتبى: الرضى. المُضْرِع: الخاشع الذليل.
(٧) ازدجار: زجر ونهي. وجدِّك: وحياة جدِّك. تسلَّفتَ: اقترضتَ أو مضى من أسلافك.
(٨) المولى: ابن العم. ألفى يلفي: وجدَ يجدُ.

٩ - وَإنْ هُـوَ يُـظْلَمْ لا تُـدَافِعْ بِحُجَّـةٍ   وَإن هُـوَ يَظْلِمْ قُلْتَ جَنْبُـكَ أضْـرِعـا

(٢٢٢)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ - يَـا قَلْبِ أَخْبِـرْني وفي ٱلنَّـأْيِ رَاحَـةٌ   إذا مـا نَوَتْ هِنْـدُ نَـوًى كَيْفَ تَصْنَعُ

٢ - أَتُجْمِـعُ يَـأْسـاً أَمْ تَحِنُّ صبـابَـةً   عَلَى إثْـرِ هِنْدٍ حِينَ بَـانَتْ وَتَجْـزَعُ؟

٣ - ولَلصَّبْـرُ خَيْـرٌ حِينَ بَـانَتْ بِـوُدِّهـا   وَزَجْـرُ فُـؤَادٍ كَـانَ لِلْبَيْنِ يَـخْشَـعُ

٤ - وَقَدْ قُرِعَتْ في وَصْلِ هِنْدٍ لَكَ ٱلْعَصَا   قَديماً كَمَا كَانَتْ لِـذِي ٱلْحِلْمِ تُقْرَعُ

٥ - جَـزِعْتَ وَمَا في فَجْـعِ هِنْدٍ بِسِـرِّهـا   وَإفْشَـاءِ سِـرٍّ كَـانَ نَحْـوِيَ تَجْـزَعُ

٦ - وَلَكِنْ عَـلَى أَنْ يَعْـلَمَ ٱلنَّـاسُ أَنَّـني   عَلَى غَيْـرِ شَيْءٍ مِنْ نَـوَالِـكِ أَتْبَـعُ

٧ - فَـلا تَحْـرِمي نَفْساً عَلَيْـكِ مَضِيقَـةً   وَقَـدْ كَرَبَتْ مِنْ شِـدَّةِ ٱلْوَجْـدِ تَـطْلَعُ

٨ - وَلَـيْسَ بِحُـبٍّ غَيْـرِ حُـبِّيـكِ لَـذَّة   وَلَسْتُ لِشَخْصٍ غَيْرِ شَخْصِكِ أَجْزَعُ

٩ - وَلَيْس خَلِيلي بِـٱلْمُـرَجَّى وِصَـالُـهُ   وَلَيْسَ لِسِـرِّي عِنْـدَ غَيْـرِي مَـوْضِـعُ

(٢٢٣)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ - طَمِعْتُ بِـأَمْـرٍ لَيْسَ لي فيـهِ مَـطْمَـعُ   فَـأَخْلَفَني فَـٱلْعَيْنُ مِنْ ذَاكَ تَـدْمَـعُ

---

(٩) أُضرِع: ذلَّ.

---

(١) النأي: البعد. نوت هند: عزمت وأضمرت أمراً.
(٢) اليأس: القنوط. بانت: بَعُدَت.
(٤) قُرِعت له العصا: بُذلت له النصيحة. ذو الحلم: صاحب العقل.
(٦) النوال: المنحة والعطاء.
(٧) مَضيقَة: فقيرة. كربت: كادت، وأوشكت.
(٨) حبِّيكِ: حبي لك.
(٩) المرجّى: المؤمّل.

---

(١) أخلفني: خيّب ظنّي.

٢ - وَبَاعَدَنِي مَنْ لا أُحِبُّ بِعَادَهُ ... فَنَفْسِي عَلَيْهِ كُلَّ حِينٍ تَقَطَّعُ
٣ - وَقَدْ كُنْتُ أَرجو أَنْ تَجُودَ بِنائِلٍ ... فَأَلْفَيْتُهَا بِٱلْبَذْلِ لاَ تَتَطَوَّعُ
٤ - فَوَاكَبِدِي مِنْ خَشْيَةِ ٱلْبَيْنِ بَعْدَمَا ... رَجَوْتُ نَوالاً مِنْ عُثَيْمَةَ يَنْفَعُ
٥ - فَقَدْ تَرَكَتْنِي مَا أَلَذُّ لِخُلَّةٍ ... حَدِيثاً وَنَفْسِي نَحْوَهَا تَتَطَلَّع

(٢٢٤)

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ - إِنَّ ٱلْخَلِيطَ مَعَ ٱلصبَاحِ تَصَدَّعُوا ... فَٱلْقَلْبُ مُرْتَهَنٌ بِزَيْنَبَ مُوجَعُ
٢ - أَشْكُو إِلَى بَكْرٍ وَقَدْ جَزَعَتْ بِهَا ... بَغَلاَتُهَا خُوصَ ٱلنَّواصِفِ تَرْفَعُ
٣ - قَالُوا بِمَرَّ ٱلْيَوْمَ ثُمَّ مَبِيتُهُمْ ... ضَحْيَانُ أَوْ عُسْفانَ إِنْ هُمْ أَسْرَعُوا
٤ - حَتَّى إِذَا حَسَرُوا بِصارِعِ كُلِّهَا ... وَبَدَا لَهُمْ مِنْهَا طَرِيقٌ مَهْيَعُ
٥ - فَأَتَيْتُهُمْ عِنْدَ ٱلْعِشَاءِ مُخَاطِراً ... حَذِرَ ٱلأَنِيسِ وَلَيْسَ شَيْئاً يَسْمَعُ
٦ - أَقْبَلْتُ أُخْفِي مِشْيَتِي مُتَقَنِّعاً ... وَأَخُو ٱلْخَفَاءِ إِذا مَشَى يَتَقَنَّعُ
٧ - فَأَتَيْتُ حِينَ تَضَجَّعُوا بَعْدَ ٱلْونَى ... مِنْ سَيْرِهِمْ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَضَجَّعُوا

---

(٢) الحِين: الوقت. تقطَّعُ: تتقطَّعُ.
(٣) تطوّع بالشيء: تبرّع به.
(٤) عثيمة: اسم امرأة. والعُثيمة: الضائعة. وقوله: رجوت نوالاً من عثيمةَ ينفعُ: أمّلت نفسي بعطاءٍ يفيد في الشدّة.
(٥) الخُلّة: الصاحبة.

---

(١) الخليط: القوم المجتمعون. تصدّعوا: تفرَّقوا. مرتَهنٌ: مرهون ومُتعلّق. زينب: اسم امرأة. وهي بنت موسى الجمحيّة إحدى صويحبات الشاعر.
(٢) جزعت: قطعتْ. الخوص: ورق النخيل. النواصف: اسم موضع.
(٣) مرّ: اسم موضع قُرب مكّة. مبيتهم: المكان الذي ينامون فيه. ضحيان: اسم موضع في طريق اليمن. عسفان: اسم موضع بين الجحفة ومكّة.
(٤) حسروا: تعبوا. كُلّها: إعيائِها. طريق مَهيَع: طريق واضح.
(٥) مخاطراً: اسم فاعل من خاطَر أي عرّض نفسه للخطر.
(٦) مُتقنّعا: لابساً القناع ملثّماً.
(٧) تضجعوا: رقدوا. الونى: الضعف من التعب.

٨ ـ فَـإِذَا ثَـلاث بَـيْنَـهُـنَّ عَـقِـيـلَةٌ مِثْـلُ ٱلْغَمَـامَـةِ نَشْـرُهَـا يَتَضَـوَّعُ
٩ ـ فَعَـرَفْتُ صُـورَتَهَـا وَلَيْس بِمُنْكِـرٍ أَحَـدٌ شُعاعَ ٱلشَّمْسِ سَـاعَـةَ تَـطْلُعُ
١٠ ـ قَـالَتْ نَشَـدْتُـكِ يَـا لُبَـابُ أَلَمْ يَكُنْ كِبْـرَ ٱلْمُنى وَبِـهِ حَـدِيثِي أَجْمَـعُ؟
١١ ـ قَـالَتْ بَلَى فَعَجِبْتُ حِينَ لَـقِيتُهَـا مِنْ قَـوْلِهَـا لَيْتَ ٱلنَّـوَى بِـكَ تَجْمَـعُ

(٢٢٥)

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ ـ نَـادِ ٱلَّـذِينَ تَحَمَّلُوا كَيْ يَـرْبُعُـوا كَيْ مَـا يُـوَدِّعُ ذو هَـوًى وَيُـوَدَّعُ
٢ ـ مَـا كُنْتُ أَخْشَى بَعْدَمَـا قَـدْ أَجْمَعُـوا وَفِـرَاقُهُمْ بِـٱلْكُـرْهِ أَنْ لا يَـرْبَعُـوا
٣ ـ أَنْ يَفْجَعُـوا دَنِفـاً مُـصَـابـاً قَلْبُـهُ مِـنْ حُبِّـهِمْ فـي كُـلِّ يَـوْمٍ يُـرْدَعُ
٤ ـ حَـتَّى رَأَيْـتُ حُمُـولَـهُمْ وَكَـأَنَّـهَـا نَخْـلُ تُكَفْكِـفُهَـا شَـمَـالٌ زَعْـزَعُ
٥ ـ وَأَقُـولُ مِنْ جَـزَعٍ لِعَـزَّةَ بَعْـدَمَـا سَـارُوا وَسَـالَ بِهِمْ طَـرِيقٌ مَهْيَـعُ
٦ ـ لَـوْ كُنْتُ أَمْلِكُ دَفْـعَ ذا لَـدَفَعْتُـهُ عَـنِّي وَلَـكِـنْ مَـا لِـهَـذَا مَـدْفَـعُ
٧ ـ لَمَّـا تَـذَاكَـرْنَـا وَقَـدْ كَـادَتْ بِهِمْ بُـزْلُ ٱلْجِمَالِ بِبَـطْنِ قَـرْنٍ تَـطْلُعُ
٨ ـ تَهْـوِي بِهِنَّ إذا ٱلْحُـدَاةُ تَـرَنَّمُـوا مَـوْراً كَمَـا مَـارَ السَّفِيـنُ ٱلْمُـقْلَعُ

---

(٨) العقيلة: الكريمة على أهلها المخدَّرة. نَشْرها: رائحتها. يتضوّع: يفوح.
(٩) نشدتك: استحلفتك. لباب: اسم فتاة من لداتها أو لعلّها خادمتها. كُبر المنى: أعظم الأماني.
(١٠) بَلى: نعم وهي حرف جواب يأتي بعد الاستفهام بنفي.

---

(١) تحمّلوا: ارتحلوا. يَربعوا: يتريثوا وينتظروا.
(٢) أخشى: أخاف. أجمعوا: قرروا بشكل جماعي.
(٣) فَجعهُ: رَزَأَهُ، آلمه. الدّنِف: الذي أمرضه العشق. يُردع: يُنصح ويُمنَع.
(٤) شمال: ريح الشمال. زعزع: شديدة وقويّة.
(٥) عَزَّة: اسم امرأة.
(٦) دفع: ردّ.
(٧) بُزل الجِمال: الجمال التي بلغتُ السنةَ الثامنة وطلعت أنيابها. قَرن: اسم الجبل المطلّ بعرفات.
(٨) تهوي: تسير مسرعة. الحداة: جمع الحادي وهو الذي يسوق الإبل ويغني لها لتنشط في سيرها. ترنّموا: غنّوا. مُوراً: أي سيراً ليناً.

٩ - سَلَّمْتُ فَٱلتَفَتَتْ بِـوَجْـهٍ وَاضِـحٍ كَـٱلْبَـدْرِ زَيَّـنَ ذَاكَ جِـيـدٌ أَتْـلَعُ
١٠ - وَبِـمُقْـلَتَيْ رِئْـمٍ غَضِـيضٍ طَـرْفُـهُ أَضْحَى لَـهُ بِـرِيَـاضِ مَـرٍّ مَـرْتَـعُ
١١ - قَـالَـتْ تُشَـيِّعُنَـا فَقُـلْتُ صَبَـابَـةً إِنَّ ٱلْـمُحِـبَّ لِمَـنْ يُحِـبُّ مَشَـيِّعُ
١٢ - فَـٱسْتَرْجَعَتْ وَبَكَتْ لِمَـا قَـدْ غَـالَهَـا إِنَّ ٱلْمُـوَفَّقَ فَـٱعْلَمُـوا مُسْتَـرْجِـعُ
١٣ - فَـتَبِـعْـتُـهُـمْ وَمَـعِـي فُـؤَادٌ مُـوجَـعٌ صَـبٌّ بِـقُـرْبِـهِـمُ وَعَـيْـنٌ تَـدْمَـعُ

(٢٢٦)

وقال: [من الكامل]

١ - وَمُشَـاحِنٍ ذي بِـغْـضَـةٍ وَقَـرَابَـةٍ يُـزْجِي لأَقْـرَبِـهِ عَقَـارِبَ لُـسَّعـا
٢ - يَـسْعَـى لِيَـهْـدِمَ مَـا بَنَـيْتُ وَإِنَّـنِي لَمُشَيِّـدٌ بُنْيَـانَـهُ ٱلْمُتَضَـعْضِـعـا
٣ - وَإذا سُـرِرْتُ يَسُـوؤُهُ مـا سَـرَّنـي وَيَـرَى ٱلْمَسَـرَّةَ مَـرْوَتِي أَنْ تُقْـرَعـا
٤ - وَإذا عَـثَـرْتُ يَقُـولُ إِنِّـي شَـامِـتٌ وَأَقُـولُ حِـيـنَ أراهُ يَعْثُـرُ دَعْـدَعـا

(٩) الجيد: العُنق. الأتلَع: الطويل.
(١٠) بمقلتي ريم: بعيني ظبي. غضيض الطرف: مسترخي الأجفان. مرّ: هو مرّ الظهران، اسم موضع على مرحلة من مكّة. المرتع: مكان اللهو واللعب بحرية.
(١١) تشيّعنا: تُودِّعنا.
(١٢) استرجعت: قالت: «إنا لله وإنا إليه راجعون». غالها: أصابها ودهاها.

(١) المشاحن: المبغض. يزجي: يسوق. العقارب اللُّسَّع: الكلام الذي يؤذي كالعقارب ويسمى: العوارء.
(٢) مُشيِّد: اسم فاعل من شيَّد أي عمَّر ودعَّم.
(٣) المسرَّة: السرور. المروَة: الحجر الأبيض البرَّاق يُقدح فتخرج منه النار. تُقرع: تُقدح.
(٤) دعدعا: عبارة دعاء تقال للعاثر ومعناها: قم واسلم.

(٢٢٧)

وقال أيضاً: [من البسيط]

١ - إذْهَبْ فَقُلْ لِلَّتي لاَمَتْ وَقَدْ عَلِمَتْ ... إنْ لَمْ تَنُلْ في ثَوَابي طَائِلاً تَدَعِ

٢ - بَعْضَ ٱلْمَلاَمَةِ في أنْ لا أُصاحِبَها ... كَيْما تُدَارِكَ أمْراً غَيْرَ مُرْتَجِعِ

٣ - لاَ تَرْحَلِيني بِذَنْبٍ أنْتِ صَاحِبُهُ ... وَصَادِقِيني صَفاءَ ٱلْوُدِّ وَٱسْتَمِعِي

٤ - لاَ تَسْمَعِنَّ بِنَا قَوْلَ ٱلْوُشَاةِ وَمَنْ ... يُطِعْ مَقَالَةَ واشٍ كَاشِحٍ يَضِعِ

٥ - لَيْسَ ٱلْخَدِيعَةُ مِنْ سِرّي وَمِنْ خُلُقي ... وَإنْ يُشَارَ بِأدْنى ٱلْأمْرِ يَمْتَنِعِ

(٢٢٨)

وقال عمر أيضاً: [من الخفيف]

١ - أَصْبَحَ ٱلْقَلْبُ لِلْقَتُولِ صَرِيعَا ... مُسْتَهَاماً بِذِكْرِهَا مَرْدُوعَا

٢ - سَلَبَتْني عَقْلي غَداةَ تَبَدَّتْ ... بَيْنَ خَوْدَيْنِ كَٱلْغَزَالَيْنِ ريعا

٣ - وَهْي كَٱلشَّمْسِ إذْ بَدَتْ في دُجاها ... فَأبَانَتْ لِلنَّاظِرِينَ طُلوعا

٤ - فَرَمَتْني بِسَهْمِهَا ثُمَّ ذافَتْ ... لِبَنَاتِ ٱلْفُؤَادِ سَمًّا نَقيعا

٥ - لُمْتُ قَلْبي في حُبِّها فَعَصانِي ... وَلَقَدْ كَانَ لي زَمَاناً مُطيعا

٦ - فَأرى ٱلْقَلْبَ قَدْ تَنَشَّبَ فيهِ ... حُبُّ هِنْدٍ فَمَا يُرِيدُ نُزوعا

---

(١) الطائل: الخير والسَّعة.
(٢) مُرتَجع: مردود.
(٣) لا ترحليني: لا تحمليني. وربَّما هي مصحّفة عن لا تزجليني: أي لا ترميني وتتّهميني.
(٤) الوشاة: النمامُون.
(٥) الخديعة: المكر والغدر. يُشارَ: يؤخذ رأيه.

---

(١) القتول: اسم امرأة أو صفة. صريعاً: مائلاً ومشدوداً. مستهاماً: مخلوب اللّبّ. مردوعاً: مزجورا.
(٢) الخود: الشابة البضة. ريعا: أجفلا فزعاً.
(٤) ذافت: مَزَجت. نقع السّم: اجتمع في ناب الحية وهو أخطر ما يكون.
(٥) عصاني: خالف أمري.
(٦) تنشّبَ فيه: علقِ فيه بشدّة. نزوعاً: انصرافاً، أو إفلاتاً. هند: اسم امرأة.

٧ - قَــادَهُ ٱلْحَيْنُ نَحْـوَهـا فَـأَتـاهـا غَيْرَ عـاصٍ إِلَى هَـواهـا سَـرِيعـا
٨ - قُلْتُ لَمـا تَخَلَّسَ ٱلْـوَجْـدُ عَـقْلي لِسُلَيْمَى ٱدَّعِـي رَسُـولاً مُـريعـا
٩ - فَـٱبْعَثيـهِ فَـأَخْبِـريـهِ بِـعُـذْرِي وَٱشْفِعِي لي فَقَـدْ غَنيتِ شَـفيعـا
١٠ - عِـنْـدَ هِـنْـدٍ وَذَاكَ عَـصْـرٌ تَـوَلَّـى بَـانَ مِنَّـا فَمَـا يُـرِيـدُ رُجُـوعـا
١١ - فَـأَتَـتْهـا فَـأَخْبَـرَتْهـا بِـعُـذْرِي ثُـمَّ قَـالَـتْ أَتَيْتِ أَمْـراً بَـديعـا
١٢ - فَـٱقْبَلِي ٱلْـعُـذْرَ مِتُّ قَبْلَكِ مِنْـهُ وَهْيَ تُـذْرِي لِما عَناهـا ٱلدُّموعـا
١٣ - فَـأَصـاخَتْ لِقَـوْلِـهـا ثُمَّ قَـالَـتْ عـاد هـذا مِنَ ٱلْحَـدِيثِ رَجِيعـا
١٤ - إِرْجِـعي نَـحْـوَهُ فَقُـولي وَعَيْشي لا تَـهَـنَّـا بِـمَـا فَـعَـلْتَ رَبِـيـعـا
١٥ - خِلْتَ أَنَّـا نُغَـيِّـرُ ٱلْـوَصْـلَ مِنَّـا عَنْـكَ أَمْ خِلْتَ حَبْلَنـا مَـقْـطوعـا
١٦ - فَـأَتَـتْني فَـأَخْبَـرَتْـني بِـأَمْـرٍ شَفَّ جِسْمي وَطَـارَ قَلْبِي مَـروعـا
١٧ - فَـرَجَعْتُ ٱلـرَّسُـولَ بِـٱلْعُـذْرِ مِنِّي نَحْـوَ هِنْـدٍ وَلَمْ أَخَفْ أَنْ تَـرِيعـا
١٨ - فَـحَيينـا بِـوُدِّهَـا بَـعْـدَ يَـأْسٍ مِـنْ هَــواهــا فَعـادَ وُدًّا جَـمـيـعـا

(٢٢٩)

وقال أيضاً: [من المنسرح]

١ - قَـرَّبَ جِـيـرانُـنـا جِـمَـالَـهُـمُ لَيْـلاً فَـأَضْحَـوْا مَعـاً قَـدِ ٱنْـدَفَعُـوا

---

(٨) تخلَّس: اختلس وسلبَ. الوجد: شدّة الحب. سليمى: اسم امرأة. ادّعي: نادي وأحضري. الرسول المريع: الجريء.
(٩) غنيتِ: كفيت.
(١٠) تولّى: ذهب.
(١١) البديع: الذي لا مثيل له.
(١٢) تذري: تسكب. عناها: أصابها فأتعبها.
(١٣) أصاخت: أنصتت. عاد: صار. الحديث الرجيع: المكرَّر.
(١٥) خلْت: ظننتَ.
(١٦) شفَّ الجسم: أنحله مِن السقَام. القلب المروع: الفزِع.
(١٧) رجعت الرسولَ: أعدتُه. تريع: تنقاد وترضى.
(١٨) اليأس: ضياع الأمل. الودّ الجميع: الحبّ الموحَّد والمجتمِع.

٢ - عَلَى مِصَكَّيْنِ مِنْ جِمَالِهِمُ وَعَنْتَرِيسَيْنِ فِيهِمَا شَجَعُ
٣ - قَدْ كَادَ قَلْبِي وَٱلْعَيْنُ تُبْصِرُهُمْ لَمَّا تَوَارَوا بِٱلْغَوْرِ يَنْصَدِعِ
٤ - يَا قَلْبِ صَبْراً فَإِنَّهُ سَفَهٌ بِٱلْمَرْءِ أَنْ يَسْتَفِزَّهُ ٱلْجَزَعِ
٥ - ما وَدَّعُونا كما زَعَمْتَ وَلاَ مِنْ بَعْدِ أَنْ فَارَقُوا لَنا طَمَعُ
٦ - هَلْ يُبْلِغَنْها ٱلسَّلامَ أَقْرَبُها عَنّي وَإِنْ يَفْعَلُوا فَقَدْ نَفَعُوا
٧ - ما إِنْ أَرَدْنَا وِصَالَ غَيْرِهِمُ وَلاَ قَطَعْنَاهُمُ كَمَا قَطَعُوا
٨ - وَلاَ ضَنِنَّا عَنْهُمْ بِنَائِلِنَا وَلاَ خَشِينا ٱلَّتي بها وَقَعُوا
٩ - حَتَّى جَفَوْنَا وَنَحْنُ نَتْبَعُهُمْ أَلَيْسَ بِٱللَّهِ بِئْسَ ما صَنَعُوا

(٢٣٠)

وقال أيضاً: [من الوافر]

١ - أَلا يا أَيُّها ٱلْواشي بِهِنْدٍ أَضُرّي رُمْتَ أَمْ حَاوَلْتَ نَفْعِي
٢ - أَقُلْتَ ٱلرُّشْدُ صَرْمُ حِبالِ هِنْدٍ وَمَا إِنْ ما أَتَيْتَ بِهِ بِبِدْعِ
٣ - أَتَأْمُرُ بِٱلْفَجِيعَةِ ذا صَفاءٍ كَرِيمَ ٱلْوَصْلِ لَمْ يَهْمُمْ بِفَجْعِ
٤ - وَأَقْعُدُ بَعْدَ قَطْعِ ٱلْحَبْلِ أَدْعُو إلى صِلَةٍ وَقَطْعُ ٱلْحَبْلِ صُنْعِي

---

(٢) المصك: القوي الشديد. العنتريس: الناقة القوية الكثيرة اللحم الجريئة. الشَجَع: النشيطة السريعة في السير.
(٣) تواروا: استتروا. الغور: كل مكان منخفض من الأرض وقد يراد به هنا موضعٌ بعينه. ينصدع: ينشق.
(٤) السفه: الطيش والجهل. يستفزّه: يستثيره ويزعجه. الجزع: الفزع والخوف.
(٥) ضننّا: بخلنا. النائل: العطاء. الخشية: الخوف.
(٦) الجفاء: الهجر.

---

(١) الواشي: النَّمّام. هند: اسم امرأة. رُمت: أردت وقصدت.
(٢) الرّشد: الصواب. صرم الحبل: قطعه والحبل هنا بمعنى المودّة. أتيت به: قلته وجئت به. بِدع وبديع: لا مثيل له ولا سابقة.
(٣) الفجيعة: المصيبة. يهمّ بالشيء: يريده ويسعى إليه.
(٤) صلة: تواصل وعودة الودّ.

(٢٣١)

وقال أيضاً: [من الوافر]

١ - أَيـا مَنْ كَـانَ لي بَصَـراً وَسَمْعـاً وَكَيْفَ ٱلصَّبْـرُ عَنْ بَصَرِي وَسَمْعِي

٢ - يُـجـنُّ بِـذِكْـرِهـا أَبَـدا فُـؤادِي يَفِيضُ كَمَـا يُفِيضُ ٱلْغَـرْبُ دَمْعِي

٣ - يَقُـولُ ٱلْعَاذِلُـونَ نَـأَتْ فَـدَعْهـا وَذَلِـكَ حِـينَ تَـهْـيـامِي وَوَلْـعِي

٤ - أَأَهْـجُـرُهـا وَأَقْـعُـدُ لا أَراهـا وَأَقْـطَعُـهـا وَمَـا هَمَّـتْ بِقَـطْعِي

٥ - وَأُقْسِمُ لَـوْ حَلَمْتُ بِـهَجْـرِ هِـنْـدٍ لَضَـاقَ بِهَجْرِهـا في ٱلنَّومِ ذَرْعِي

(٢٣٢)

وقال أيضاً: [من الرمل]

١ - يَـا خَـلِيـلَيَّ إذا لَـم تَـنْـفَـعَـا فَـدَعَـانِي ٱلْيَـوْمَ مِنْ لَـوْمٍ دَعَـا

٢ - وَأَلِـمَّـا بِـي بِـظَبْـيٍ شـادِنٍ لَـسْتُ أَدْرِي ٱلْيَـوْمَ مـاذا صَنَعـا

٣ - قَـدْ جَـرَى بِـٱلْبَيْنِ مِنْهَـا طَـائِـرٌ رَفَّ بِـٱلْـفُـرْقَـةِ ثُـمَّ ٱرْتَـفَـعَـا

٤ - سَـأَلَتْني هَـلْ تَـرَكْتَ ٱللَّهْـوَ أَمْ ذَهَـبَـتْ أَزْمَـانُـهُ فَـٱنْـقَـطَعـا

٥ - قُلْتُ لاَ بَـلْ ذَهَب ٱلـدَّهْـرُ ٱلَّـذِي كُـنْتُ أَسْعَى مَـعَـهُ حَـيْـثُ سَعَـى

---

(١) الصبر: الاحتمال يقصد هنا الابتعاد.
(٢) الغرب: الدلو الكبيرة، وفيض الدمع كالغرب، كناية عن كثرة الدموع في البكاء.
(٣) العاذلون: اللائمون الحاسدون. نأت: بعدت. فدعها: فاتركها. التهيام: الهيام، ويعني غلَبة الحبّ حتى يكاد يذهل صاحبه. الوَلَع: التعلق بالشيء بشدّة.
(٤) أقطعها: أترك حبها وأجفوها.
(٥) حلمت: رأيت في النوم. هند: اسم محبوبة الشاعر. ضاق ذرعي: عجز احتمالي.

---

(١) يا خليليَّ: يا صاحبيَّ.
(٢) ألمّا بي بظبيٍ: انزلا بي عنده للزيارة. الشادن: الظبي الذي قوي عوده واستغنى عن أمّه.
(٣) البين: البعد والفراق. رفَّ الطائر: بسط جناحيه، ورفرفَ.
(٤) اللهو: المرح والانشغال بما لا أهميّة له.
(٥) السعي: السير والتوجّه.

٦ ـ ذَاكَ إذْ نَحْنُ وَسَلْمَى جِيرَةٌ ... لَا نُبالي مَنْ وَشَى أو سَمَّعا
٧ ـ لَوْ سَعَى مَنْ فَوْقَها مِنْ خَلْقِهِ ... بَيْنَنا بِٱلصَّرْمِ شَتَّى وَمَعَا
٨ ـ كَانَ قَصْدِي عِنْدَهَا في قَوْلِهِمْ ... أنْ أكُونَ ٱلْمُكْرَمَ ٱلْمُتَّبَعا
٩ ـ حِينَ قَالَتْ كَيْفَ أسْلُو بَعْدَمَا ... سَمَّعَ ٱلْيَوْمَ بِنَا مَنْ سَمَّعا

(٢٣٣)

وقال أيضاً: [من مجزوء الرمل]

١ ـ عُلِّقَ ٱلْقَلْبُ وَزُوعَا ... حُبَّ مَنْ لَنْ يَسْتَطِيعا
٢ ـ عُلِّقَ ٱلشَّمْسَ فَأَضْحَتْ ... أوْجَهَ ٱلنَّاسِ جَمِيعا
٣ ـ وَدَعَاهُ ٱلْحَيْنُ فَٱنْقا ... دَ إلَى ٱلْحَيْنِ سريعا
٤ ـ ثُمَّ أَبْصَرْتُ ٱلَّتي زا ... دَتْ عَلَى ٱلشَّمْسِ بُرُوعا
٥ ـ وَتَرَى ٱلنِّسْوانَ إنْ قا ... مَتْ وَإنْ قُمْنَ خُشُوعا
٦ ـ كَخُضُوعِ ٱلنَّجْمِ لِلشَّمْـ ... ـسِ إذا رَامَتْ طُلوعا
٧ ـ وَلَقَدْ قُلْتُ عَلَى فَوْ ... تٍ وَكَفْكَفْتُ ٱلدُّموعا
٨ ـ جَزَعاً لَيْلَةَ مَرَّتْ ... بي وما كُنْتُ جَزُوعا
٩ ـ أسْفَرَتْ لَيْلَةَ ودّا ... نَ حِذَاراً أنْ تَرُوعا

---

(٦) لا نبالي: لا نهتم. وشى: نمَّ بقصد الأذى. سمَّعا: شهَّر بقصد الفضيحة.
(٧) مَنْ فوقها: أي وليّ أمرها. وكل من لا غنى لها عنه. من خَلقِه: أراد من الناس. شتَّى ومعا: متفرقين ومجتمعين.
(٨) قصدي: غاية ما أتوجّه إليه.
(٩) سمَّع: شهر وأذاع الخبر.

---

(١) عُلِّق القلب: أحبّ. الوزوع: المغرية الفاتنة، ووزع هنا، اسم امرأة من صويحبات الشاعر. حُبَّ من لن يستطيعا: الحبُّ من دون أمل.
(٢) أوجه: أجلّ وأعظم شأنا.
(٣) الحين: الهلاك. انقاد: استجابَ. البروع: التفوق والتميّز.
(٥) النسوان: النساء. الخشوع: الانقياد والإقرار بالفضل.
(٧) على فوت: على غير تمكن وبعد فوات الأوان. كفكف الدمع: منعه من الانهمال.
(٩) أسفرت: كشفت وجهها. وَدَّان: اسم موضع قريبٌ من الجحفة. تروع: تخيف أو تُفاجىء.

١٠ - قَلْبَ مَحْزُونٍ بِهَا مَا زالَ مُخْتَلاًّ وَجِيعا
١١ - فَأَرَتْهُ وَارِدَ النَّبْتِ وَمُنْتَصًّا تَلِيعا
١٢ - وَثَنايا يَكْرَعُ الْمَلْهُوفُ فِيهِنَّ كُروعا
١٣ - يَوْمَ حَلَّتْ مِنْ سَوادِ الْقَلْبِ مُحْتَلاًّ رَفِيعا
١٤ - هَلْ رَأَيْتَ الرَّكْبَ أَوْ أَبْصَرْتَ بِالْقَاعِ هُجُوعا
١٥ - قَالَ لَمْ أَعْرِفْ وَقَدْ أَبْصَرْتُ عِيساً وَقُطُوعا
١٦ - قُلْتُ إذْهَبْ فَاعْتَرِفْهُمْ ثُمَّ أَدْرِكْنا جَمِيعا
١٧ - قِفْ عَلَى الرَّكْبِ فَسَلِّمْ ثُمَّ أَدْرِكْنا سَرِيعا
١٨ - فَلَقَدْ كُنْتُ قَدِيماً لِهَوى النَّفْسِ تَبُوعا

(٢٣٤)

وقال أيضاً: [من المديد]

١ - لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولَنْ لِرَكْبٍ بِفَلاةٍ هُمْ لَدَيْهَا هُجُوعُ
٢ - طَالَ مَا عَرَّسْتُمُ فَارْكَبُوا بِي حَانَ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا طُلُوعُ

---

(١٠) المختلّ: زائع العقل. الوجيع: المتألم.
(١١) واردَ النبتِ: كناية عن الثغر. المنتصّ: المرتفع المستقيم. التليع: الطويل. وأراد بالنبت التليع: العنق الطويل.
(١٢) الثنايا: الأسنان الأربع التي في مقدمة الفم. يكرع: يشرب آخذاً بفمه دون استعمال كفيه أو أي وعاء آخر.
(١٣) ساد القلب: سويداء القلب أي لبُّه. مُحتَّل: اسم مكان من احتل ويريد نزلت موضعاً مُهمًا.
(١٤) الرَّكب: الذين يركبونَ الإبل. الهجوع: النائمون أو الرَّاقدون.
(١٥) العِيس: الإبل. القطوع: جمع قِطع وهو البساط يوضع على ظهر البعير ليُركب عليه.
(١٦) اعترفهم: تعرَّف حقيقتهم، اعرفهم.
(١٧) أدركنا: الحق بنا أو عُد إلينا.
(١٨) تبوع: صيغة مبالغة من اسم الفاعل تابع وهو الكثير المتابعة.

---

(١) ليت شعري: ليت علمي أي ليتني أعرف. الفلاة: الصحراء.
(٢) عرَّستم: نزلتم ليلاً للاستراحة. حان: اقترب وآن أوانه.

٣ - إنَّ هَـمّي قَـدْ نَـفَـى ٱلـنَّـوْمَ عَـنِّـي وَحَـدِيـثُ ٱلنَّـفْس قِـدْمـاً وَلـوعُ
٤ - قَـالَ لـي فـيـهـا عَـتـيـقٌ مَـقـالاً فَـجَـرَتْ مِمّـا يَـقـولُ ٱلـدُّمُـوعُ
٥ - قَـالَ لـي وَدِّعْ سُـلَيْـمَـى وَدَعْـهـا فَـأجَـابَ ٱلْـقَـلْبُ أَنْ لا أُطِـيـعُ
٦ - لَا شـفـانـي ٱللَّهُ مِـنْـهَـا وَلَـكِـنْ زِيـدَ في ٱلْقَـلْبِ عَلَيْـهَـا صُـدوعُ
٧ - لَا تَـلُمْنِـي في ٱشْتِيـاقـي إلَـيْـهَـا وَٱبْـكِ لـي مِمّـا تُـجِـنُّ ٱلـضُّـلوعُ

(٢٣٥)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من السريع]

١ - قَـالَـتْ وَعَـيْـنَـاهـا تَـجـودانِـهـا صـوحِـبْـتَ وَٱلـلَّهُ لَـكَ ٱلـرّاعـي
٢ - يَـا ٱبْنَ سُـرَيْـجٍ لا تُـذِعْ سِـرَّنـا قَـدْ كُنْتَ عِـنْـدِي غَيْـرَ مِـذْيَـاعِ

(٢٣٦)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

١ - أَيـا رَبِّ لا آلـو ٱلْمَـوَدَّةَ جَـاهِـداً لأسْماءَ فَٱصْنَعْ بِي ٱلَّذِي أَنْتَ صَانِعُ

(٢٣٧)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الوافر]

---

(٣) الهم: الحزن والانشغال. نفى النوم: أبعده. الولوع: الشديد الولع والتعلُّق.
(٤) عتيق: هو ابن أبي عتيق وهو أحد أصدقائه ورفقاء لهوه.
(٥) وَدِّعْ: فارق واهجر. سليمى: اسم امرأة.
(٧) الاشتياق: الحنين وإظهار الرغبة. تجن: تستر وتخبِّىء.

---

(١) صوحبت: تعبير للدعاء ويقصد: سَلِمت وعُوفيتَ. الراعي: الصائن والحافظ.
(٢) ابن سريج: هو عبد الله بن سريج أحد المغنين المشهورين في ذلك الزمان. ذاع: انتشر، ومذياع: صيغة مبالغة من اسم الفاعل يعني كثير الإذاعة.

---

(١) لا آلو: أي لا أقصِّر. أسماء: اسم امرأة.

١ - وَخِلٍّ كُنْتُ عَيْنَ ٱلنُّصْحِ مِنْهُ ... إذا نَظَرَتْ وَمُسْتَمِعاً سَميعا
٢ - أَطافَ بِغَيَّةٍ فَنَهَيْتُ عَنْها ... وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْراً شَنيعا
٣ - أَرَدْتُ رَشادَهُ جَهْدي فَلَمّا ... أَبى وَعَصى أَتَيْناها جَميعا

(٢٣٨)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

١ - أَرائِحَةٌ حُجّاجُ عُذْرَةَ وِجْهَةً ... وَلَمّا يَرُحْ في ٱلْقَوْمِ جَعْدُ بْنُ مِهْجَعِ
٢ - خَليلانِ نَشْكو ما نُلاقي مِنَ ٱلهَوَى ... مَتَى ما يَقُلْ أَسْمَعْ وَإنْ قُلْتُ يَسْمَعِ
٣ - أَلَا لَيْتَ شِعري أَيُّ شَيْءٍ أَصابَهُ ... فَلي زَفَراتٌ هِجْنَ ما بَيْنَ أَضْلُعي
٤ - فَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللَّهُ خِلًّا فَإنَّني ... سَأَلْقَى كَمَا لاقَيْتَ في كُلِّ مَصْرَعِ

(٢٣٩)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الخفيف]

١ - يَا خَليلَيَّ قَدْ مَلِلْتُ ثَوائي ... بِٱلْمُصَلَّى وَقَدْ شَنِئْتُ ٱلْبَقيعا
٢ - بَلِّغاني دِيارَ هِنْدٍ وَسَلْمى ... وَٱرْجِعا بي فَقَدْ هَوَيْتُ ٱلرُّجوعا

* * *

---

(١) الخلّ: الصاحب. سميع: كثير الاستماع.
(٢) أطاف بها: دَار حولها أو ألمَّ بها. الغيَّة: الضلال أو فعل الزّنى. الشنيع: القبيح.
(٣) الرشاد: الهداية. أتيناها: قمنا بها.

---

(١) جُعد بن مُهجع: هو أبو المسهر العذري.
(٢) خليلان: صديقان. ما نلاقي: ما نواجه ونقاسي.
(٣) الزفرات: جمع زفرة وهي الآهة الحرَّى. هِجْنَ: تحرَّكنَ وتوقدّنَ.
(٤) فلا يبعدنك الله: عبارة للدُّعاء يراد أبقاك الله ومدَّ لك في الأجل.

---

(١) الثواء: الإقامة. المصلى: اسم موضع. شنئت: كرهت. البقيع: اسم موضع بالمدينة.
(٢) بلّغاني: أوصلاني. هند وسلمى: امرأتان من صويحبات الشاعر. هويت: أحببت.

قافية الفاء

(٢٤٠)

وقال: [من المتقارب]

١ - إنّـي لَـسَـائِـلُ أُمِّ ٱلـرَّبِـيـ ـعِ قَبْـلَ ٱلْـوَداعِ مَتـاعـاً طَفِيفـاً
٢ - مَـتَـاعـاً أَقـومُ بِـهِ لِـلْوَدا عِ إنِّي أرى ٱلـدَّارَ مِنْهـا قَـذوفـا
٣ - فَـقَـالَتْ بِـحَـاجَـةِ كُـلٍّ نَـطَقْـتَ فَـأَقْبِـلْ وَأَرْسِـلْ رَسـولاً لَـطيفـا
٤ - إلَـى مَـوْعِـدٍ وُدَّ لَـوْ أنَّـهُ خَـلاً لا يَـرَوِّعُ فِـيـهِ ٱلـطُّروفـا
٥ - وَمِـنَ عَـجَـبٍ ضَـحِـكَـتْ إذْ رَأَتْ قُـرَيْـبَـةُ بِـٱلْخَيْفِ رَكْبـاً وُقُـوفـا
٦ - رَأَتْ رَجُـلاً شَـاحِـبـاً جِـسْـمُـهُ مُسَـارِيَ أَرْضٍ أَطَـالَ ٱلْـوَجيفـا
٧ - أَخـا سَـفَـرٍ لا يُـجِـمُّ ٱلْـمَـطِيَّ بَـعْـدَ ٱلْـكَـلالَـةِ إلاَّ خُـفـوفـا
٨ - فَـإمَّـا تَـرَيْـنـي كسـاني ٱلـسِّـفـا رُ لَـوْنَ ٱلسَّـوادِ وَجِسْمـاً نَحِيفـا
٩ - فَـحُـورٍ كَـمِـثْـلِ ظِـبـاءِ ٱلْـخَـريـ ـفِ أُخْـرِجْنَ يَمْشِينَ مَشْياً قَـطوفـا
١٠ - تَـضَـوَّعَ أَرْدَانُـهُـنَّ ٱلْـعَـبـيـ ـرَ وَٱلـرَّنْـدَ خَـالَطَ مِسْكـاً مَـدوفـا

---

(١) أم الربيع: كنية، ولعله اسم امرأة. متاعاً: شيئاً ممتعاً، من نظرة أو نحوها. طفيفاً: خفيفاً أو قليلاً.
(٢) قذوفاً: نائية.
(٣) بحاجة كلٍّ: أي بما يوافق رغبة الجميع.
(٤) وُدَّ لو أنه: ليته. خلا: معزول. يُروِّع: يخوّف. الطّروف: الكرام الأصل.
(٥) قريبة: اسم امرأة. الخيف: موضع قرب مكّة. الرَّكب: الراكبين.
(٦) مساريَ الأرض: السائر معها ليلاً. الوجيف: ضرب من السير السريع دون التقريب.
(٧) لا يجمُّ المطيَّ: لا يريح دواب الركوب. الكلالة: التعب. الخفوف: العجلة يريد إلا قليلاً.
(٨) السِّفار: السفر.
(٩) الظباء: الغزلان تشبه بهن النساء استملاحاً وتحبُّباً. المشي القَطوف: السير البطيء.
(١٠) تضوَّع: تفوح. الأردان: جمع ردن وهو أصل الكم. الرَّند: نبات صحرواي طيب الرائحة يشبه=

١١ - يُـهَـيِّـجْـنَ مِـنْ بَـرَداتِ آلْـقُـلو ب شَـوْقـاً إذا مـا ضَـرَبْنَ آلـدُّفـوفـا
١٢ - إذا مـا آنْـقَضَـى عَجَـبٌ لَـمْ يَـزَلْـ ـنَ يَـدْعُـونَ لِلَّهْـوِ قَلْبـاً ظَـريفـا
١٣ - بِـأَبْـطَحَ سَـهْـلٍ سَقَـاهُ آلْـسَّحـا بُ إمّـا رَبِـيـعـاً وَإمّـا خَـرِيـفـا

(٢٤١)

وقال أَيضاً: [من الطويل]

١ - لَوْ كَانَ يَخْفَى آلْحُبُّ يَـوْماً خَفى لَنَا وَلَكِنَّـهُ وَآللَّهِ يـا حِبٌّ مـا يَـخْفَـى
٢ - وَلَكِنْ عَـدِمْتُ آلْحُبَّ إنْ كَانَ هكـذَا إذا مـا أَحَبَّ آلْمَـرْءُ كَـانَ لَـهُ حَتْفَـا
٣ - فَمَا آسْتَجْمَلَتْ نَفْسي حَدِيثاً لِغَيْرِهـا وَإنْ كَـانَ لَحْنـاً مـا تُحَـدِّثُنَـا خَلْفا
٤ - وَلاَ ذُكِـرَتْ يـا صـاحِ إلاَّ وَجَـدْتُهـا بِـوُدّي وإلاَّ زادَ حُبّي لهـا ضعْـفـا
٥ - وَلاَ أَبْصَرَتْ عَيْنايَ في آلنَّاسِ عَاشِقاً صَبـا صَبْـوَةً إلاَّ صبَـوْتُ لَهَـا أَلْفـا
٦ - فَمَا عَدَلَتْ في آلْحُكْمِ يَا صاحِ بَيْنَنَا أَفي آلْعَدْلِ مِنْهَا أَنْ نُحِبَّ وَأَن نُجْفَى

= الآس. المسك المدوف: الذائب الممزوج.

(١١) يهيِّجنَ: يبعثنَ ويحركن. ضربنَ الـدفوف: كنـاية عن الغنـاء.
(١٢) اللهو: اللعب والمرح.
(١٣) الأبطح: كل مسيل فيه دقاق الحصى. والأبطح: اسم مـوضع بين مكّـة ومنى. وهو المحصَّب أي موضع رمي الجمار.

---

(١) يا حِبّ: يا حبيب. يخفى: يستتر.
(٢) الحتف: الهلاك.
(٣) استجمَلتْ: استَلطفَتْ واستحسنَتْ. لحناً: مغايراً للصواب. خلفا: مغايراً.
(٤) ضعفاً: أي مقدار ما هو عليه.
(٥) صبا: حنَّ واشتاق.
(٦) نُجفى: نُهجر.

(٢٤٢)

وقال: [من مجزوء الرجز]

١ - هَاجَ فُؤادي مَوْقِفُ ذَكَّرني ما أَعْرِفُ
٢ - مَمْشايَ ذاتَ لَيْلَةٍ وَٱلشَّوْقُ مِمَّا يَشْغَفُ
٣ - إذا ثَلاثٌ كَٱلدُّمَى وَكَاعِبٌ وَمُسْلِفُ
٤ - وَبَيْنَهُنَّ صورَةٌ كَٱلشَّمْسِ حِينَ تُسْدِفُ
٥ - خَوْدٌ وَقِيرُ نِصْفُها وَنِصْفُها مُهَفْهَفُ
٦ - قُلْتُ لَهَا مَنْ أَنْتُمُ لَعَلَّ داراً تُسْعِفُ
٧ - قَالَتْ وَلِمْ تَسْأَلُنا وَٱلدَّارُ عَنْكَ تَصْرِفُ
٨ - وَٱلدَّارُ عَنْكَ غَرْبَةٌ وَنَأْيُنا مُسْتَشْرِفُ
٩ - نَحْنُ حَجِيجُ ضَمَّنا فَمَنْ يُرَى ٱلْمُعَرَّفُ
١٠ - قُلْتُ فَإنِّي هَائِمُ صَبٌّ بِكُمْ مُكَلَّفُ
١١ - قَالَتْ بَلَ ٱنْتَ مَازِحُ ذو مَلَّةٍ مُسْتَطْرِفُ
١٢ - لَسْنَا وإنْ حَدَّثْتَنَا يَغُرُّنا ما تَحْلِفُ
١٣ - وَدِدْتُ لَوْ أَنَّكَ في قَوْلِكَ هَذا تُنْصِفُ

---

(١) الموقِف: من المرأة المحجبة هو عيناها ويداها وما لا بدَّ لها من إظهاره.
(٢) الشغف: غلاف القلب.
(٣) مُسلِف: متوسطة ليست بالكبيرة ولا الصغيرة.
(٤) تُسدف: تضيء وتشرق.
(٥) وَقِير: ثقيل وأراد عجيزتها ممتلئة. المهفهف: الضامر وأراد خصرها.
(٦) تسعف: تعين وتساعد. ودارٌ تسعف: دار تجمع بيننا.
(٧) تصرف: تبعد.
(٨) مستشرف: قريب أوانه.
(٩) حجيج: مكان الحج أو زمانه أو فريضته. المعرَّف: الشخص الذي يعرفنا نفسه ويتعرّف إلينا.
(١٠) صبٌّ: عاشقٌ متيّم.
(١١) ذو مَلَّة: كثير الملل قليل الثبات على الحب.
(١٢) يغرُّنا: يخدعنا.
(١٣) تُنصف: تصدق. وتعمل بالإنصاف.

١٤ - تَجْزِي بِمِثْلِ وُدِّنا قُلْتُ لَهَا بَلْ أُضْعِفُ
١٥ - فَٱبْتَسَمَتْ عَنْ وَاضِحٍ غُرٍّ ٱلثَّنايا يَنْطِفُ
١٦ - وَأَوْمَضَتْ عَنْ طَرْفِها يا حُسْنَها إذْ تَطْرِفُ
١٧ - وَأَرْسَلَتْ فَجاءَني بَنانُها ٱلْمُطَرَّفُ
١٨ - أنْ بِتْ لَدَيْنا لَيْلَةً نُحْيِي بِها وَنُلْطِفُ
١٩ - بَاتَتْ ولي مِنْ بَذْلِها حَمْشُ ٱللِّثاتِ أَعْجَفُ
٢٠ - فَبِتُّ لَيْلي كُلَّهُ تَرْشِفُني وَأَرْشِفُ
٢١ - إخالُ ثَلْجاً طَعْمَهُ قَدْ خالَطَتْهُ قَرْقَفُ
٢٢ - لَمّا دَنا تَقارُبٌ مِنْ لَيْلِنَا وَمَصْرِفُ
٢٣ - قالَتْ لَنَا وَدَمْعُها وَجْداً عَلَيْنَا يَذْرِفُ
٢٤ - لَهْفاً وَلَيْسَ نافِعي عَلَيْكُمُ ٱلتَّلَهُّفُ

(٢٤٣)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ - أَفِي رَسْمِ دارٍ دارِسٍ أنْتَ وَاقِفُ بِقَاعٍ تُعَفِّيهِ الرِّيَاحُ ٱلْعَواصِفُ

---

(١٤) تجزي: تكافيء وتثيب. أُضعِفُ: أزيد مثلَه.
(١٥) الواضح: الثغر. الثنايا الغر: الأسنان البيضاء النظيفة. ينطف: رضابُه حلو كالعسل.
(١٦) أومضت: سارقت النظر. تطرِف: ترف بعينها.
(١٧) المطرّف: المخَضّب.
(١٨) نُلطف: نُحسن ونكرم.
(١٩) البذل: الجود والعطاء. حَمْشُ اللِّثات: قليل لحم اللِّثات. أعجفُ: رقيق الشفتين.
(٢٠) ترشفني: تشربني وأراد تقبِّلني.
(٢١) القرقف: الخمر.
(٢٢) تقارُبٌ من ليلنا: أي اقتراب انقضاء الليل. مصرف: انصراف.
(٢٣) وجداً: حُبًّا وعطفاً. يذرِفُ: ينسكِب.
(٢٤) لَهْفاً: أسفا وحسرة. التَّلهُّف: الحزن واللوعة.

---

(١) رسم دارس: آثار الديار التي تغيَّرت معالمها وزالت. القاع: الأرض المنبسطة. تعفِّيه: تمحوه.

٢ - بهَا جَازَتِ ٱلشَّعْثاءَ فَٱلْخَيْمَةَ ٱلَّتي ... قَفَا مَحْرَضٍ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ

٣ - سَحَا تُرْبَهَا أَرْواحُها فَكَأَنَّما ... أَحَالَ عَلَيْها بِٱلرَّغام ٱلنَّواسِفُ

٤ - وَقَفْتُ بِهَا لا مَنْ أُسائِلُ نَاطِقٌ ... وَلَا أَنا إنْ لَمْ يَنْطِقِ ٱلرَّسْمُ صَارِفُ

٥ - وَلَا أَنَا عَمَّنْ يَأْلَفُ ٱلرَّبْعَ ذاهِلٌ ... وَلَا ٱلتَّبْلُ مَردودٌ وَلَا ٱلْقَلْبُ عَازِفُ

٦ - وَلا أَنَاسٍ مَجْلِساً زارَنا بِهِ ... عِشاءً ثَلاثٌ كاعِبانِ وَنَاصِفُ

٧ - أَسيلاتُ أَبْدانٍ دِقاقٌ خصورُها ... وَثيراتُ ما ٱلْتَفَّتْ عَلَيْهِ ٱلْمَلاَحِفُ

٨ - إذا قُمْنَ أَوْ حَاوَلْنَ مَشْياً تَأَطُّراً ... إلَى حاجَةٍ مَالَتْ بِهِنَّ ٱلرَّوادفُ

٩ - نَواعِمُ لَمْ يَدْرِينَ ما عَيْشُ شِقْوَةٍ ... وَلَا هُنَّ نَمَّاتُ ٱلْحَدِيثِ زَعانِفُ

١٠ - إذا مَسَّهُنَّ ٱلرَّشْحُ أَوْ سَقَطَ ٱلنَّدَى ... تَضَوَّعَ بِٱلْمِسْكِ ٱلسَّحِيقِ ٱلْمَشَارِفُ

١١ - يَقُلْنَ إذا ما كَوْكَبٌ غَارَ لَيْتَهُ ... بِحَيْثُ رَأَيْنَاهُ عِشَاءً يُخَالِفُ

١٢ - لَبِثْنا بِهِ لَيْلَ ٱلتَّمامِ بِلَذَّةٍ ... نَعِمْنَا بِهِ حَتَّى جَلا ٱلصُّبْحَ كاشِفُ

١٣ - فَلَمَّا هَمَمْنَا بِٱلتَّفَرُّقِ أَعْجَلَتْ ... بَقَايَا ٱللُّبَانَاتِ ٱلدُّمُوعُ ٱلذَّوَارِفُ

١٤ - وَأَصْعَدْنَ في وَعْثِ ٱلْكَثِيبِ تَأَوُّداً ... كَما ٱجْتَازَ في ٱلْوَحْلِ ٱلنِّعاجُ ٱلْخَوارِفُ

١٥ - فَأَتْبَعْتُهُنَّ ٱلطَّرْفَ مُتَبَّلَ ٱلْهَوَى ... كَأَنِّي يُعانيني مِنَ ٱلْجِنِّ خَاطِفُ

---

(٢) جازت: قطعت. الشّعثاء: الملبّدة الشعر.

(٣) سحا: جرف. أرواحها: رياحها. أحالَ عليها: غيَّرها. النواسف: جمع ناسفة وهي الريح القويّة التي تقتلع التراب وتذروه. الرّغام: الغبار.

(٤) صارف: مُنصرِف، ذاهب.

(٥) يألف: يتعوّد. ذاهل: سادر وغافل. التّبل: سقم الفؤاد. عازف: منصرف وتارك.

(٦) الكاعب: الفتاة التي نهدَ صدرها. الناصف: المرأة المتوسطة في العمر.

(٧) أسيلات أبدان: طويلات الجسم ناعمات البشرة. دقاق الخصور: مهفهفات الخصور. الوثيرات: السمينات. ما التفت عليه الملاحف: أراد بالملاحف: المآزر، كناية عن ضخامة العجيزة.

(٨) مشياً تأطّراً: مشياً وئيداً متمايلاً. الروادف: جمع ردف وهو العجيزة.

(٩) نواعم: منعمات. نمّات الحديث: ثرثارات. زعانف: فاحشات القول.

(١٠) الرّشح: العرَق. المشارف: الأمكنة العالية.

(١١) غار: غرُب. يخالف: يمكثُ ويبقى.

(١٢) لبثنا: مكثنا أو أقمنا. جلا الصبحَ كاشف: طلع الصباح.

(١٣) هممنا: عزمنا وصمَّمنا. اللبانات: المفرد لبانة وهي الحاجة.

(١٤) أصعدن: مشين بتثاقل. الوعث: الرمل تغيب فيه الأرجل. تأوداً: تثنّيا وتمايلاً. النعاج: الظباء وأراد النساء. الخوارف: التي ترعى في الخريف.

(١٥) فأتبعتهنَّ الطّرف: رافقتهُنَّ بنظري. مُتّبل الهوى: ذاهب العقل من العشق. يعانيني: يصيبني. =

١٦ ـ تُعَفّى عَلَى ٱلآثَـارِ أَنْ تُعْـرَفَ ٱلْخُـطا ذُيُـولُ ثِيَـابٍ يُـمْـنَـةٍ وَمَـطَارِفُ

١٧ ـ دَعَـاهُ إلَـى هِنْـدٍ تَـصَـابٍ وَنَـظْرَةٌ تَـدُلُّ عَلَى أَشْيَـاءَ فِـيهـا مَتَـالِفُ

١٨ ـ سَبَتْهُ بِـوَحْفٍ في ٱلْعِقَـاصِ كَـأَنَّـهُ عَنَاقِيـدُ دَلاَّهـا مِنَ ٱلْكَـرْمِ قَـاطِفُ

١٩ ـ وجيدِ خَـذولٍ بِـٱلصَّـرِيمَـةِ مُغْـزِلٍ وَوَجْـهِ حَمِيٍّ أَضْـرَعَتْـهُ ٱلْمَخَـالِفُ

٢٠ ـ فَكُـلُّ ٱلَّـذي قَـدْ قُلْتِ يَوْمَ لقيتُكُمْ عَلَى حَـذَرِ ٱلأَعْـدَاءِ لِلْقَلْبِ شَـاغِفُ

٢١ ـ وَحُـبُّـكِ داءٌ لِـلْفُـؤادِ مُـهَـيِّـجٌ سَفـاهـاً إذا نـاح ٱلْحَمَـامُ ٱلْهَـوَاتِفُ

٢٢ ـ وَنَشْـرُكِ شافٍ لِلَّذي بي مِنَ ٱلْجَـوَى وَذِكْـرُكِ مُلْتَـذٌّ عَلَى ٱلْيَـوْمِ طَـارِفُ

٢٣ ـ وَقُـرْبُكِ إنْ قَـارَبْتِ لِلشَّمْلِ جَـامِـعٌ وَإنْ بِنْتِ يَـوْمـاً بَـانَ مَنْ أَنَـا آلَفُ

٢٤ ـ فَـإنْ رَاجَعَتْهُ في ٱلتَّـراسُـلِ لَمْ يَـزَلْ لَـهُ مِنْ أَعـاجيبِ ٱلْحَـدِيثِ طَـرَائِفُ

٢٥ ـ وَإنْ عَـاتَـبَـتْـهُ مَـرَّةً كَـانَ قَـلْبُـهُ لَهَـا ضَلْعُـهُ حَتَّى تَعـودَ ٱلْعَـوَاطِفُ

٢٦ ـ فَكُـلُّ ٱلَّـذي قَـدْ قُلْتِ كَـانَ ٱدِّكَـارُهُ عَلَى ٱلْقَلْبِ قَرْحاً يَنْكَـأُ ٱلْقَلْبَ قَارِفُ

٢٧ ـ أُثيبي ٱبْنَـةَ ٱلْمَكْـنِيِّ عَـنْـهُ بِغَيْـرِهِ وَعَنْـكِ سَقـاكِ ٱلْغَـادِيـاتُ ٱلـرَّوادِفُ

٢٨ ـ عَلَى أَنَّهـا قَـالَتْ لأَسْمَـاءَ سَلِّمي عَلَيْـه وَقـولي حُقَّ مـا أَنْـتَ خَـائِفُ

= خاطف الجن: الشيطان الذي يتلبس المرءَ فيذهب برشده.

(١٦) تعفي: تمحو. ثياب يُمنة: الثياب اليمانية. المطارف: مفردها مُطرف وهو ثوب خزٍّ ذو أعلام.

(١٧) هند: اسم امرأة. التصابي: فعل الصِّبيان وأراد حب اللهو. المتالِف: المهالك.

(١٨) الوحف: الشعر الأسود. العقاص: ضفائر الشعر.

(١٩) الجيد: العنق. الخذول: الظبية التي تخلَّفت عن صويحباتها وانفردت. الصريمة: أودية ذات طلح تنحدر من الخشبة. مُغزِل: أي لها غزال (ولد). الحميّ: المعتد بنفسه. أضرعته: أوهَنَتْهُ. المخالف: طرق الحُجّاج.

(٢٠) شاغف: يمسّ شغاف القلب.

(٢١) سفاهاً: جهلاً.

(٢٢) النشر: الرائحة الطيّبة. الجوى: شدّةُ الحب. الطارف: الجديد.

(٢٣) بنتِ: بَعُدتِ. ألِف: أحبَّ واستأنس.

(٢٤) التراسل: تبادل الرسائل.

(٢٥) ضلعه: ميله وهواه.

(٢٦) ادّكاره: تذكُّره. قرحاً: جرحاً. ينكأ: يجرح من جديد. قارف: مُقشِّر للجرح.

(٢٧) أثيبي: جازي بالحسنى. الغاديات: الغيوم التي تنشأ في الغداة. الروادف: السحب المشبعة بالمطر.

(٢٨) أسماء: اسم امرأة من صاحبات محبوبة الشاعر. حُقَّ: تحقّق.

٢٩ ـ أَرى الدَّارَ قَدْ شَطّتْ بِنا عَنْ نَـوَالِكُمْ نَـوًى غُـرْبَـةً فَـٱنْـظُرْ لِأيٍّ تُسـاعِفُ
٣٠ ـ فَقُلْتُ أَجـلْ لا شَـكَّ قَـدْ نَبـأَتْ بِـهِ ظِبـاءٌ جَرَتْ فَـٱعْتَافَ مَنْ هُـوَ عَائِفُ
٣١ ـ فَقَـالَتْ لَهَـا قُـولي أَلَسْتَ بِـزَائِـرٍ بِـلادي وَإنْ قَلَّتْ هُنَـاكَ ٱلمَعَـارِفُ
٣٢ ـ كَمَـا لَـوْ مَلَكْنَـا أَنْ نَـزُورَ بِـلادَكُمْ فَعَلْنَـا وَلَمْ تَكْثُـرْ عَلَينَـا ٱلتَّكَـالِفُ
٣٣ ـ فَقُلْتُ لَهَـا قُـولي لَهـا قَلَّ عِنْـدَنـا لَنَـا جَشَمُ ٱلـظَّلْماءِ فيمـا نُصـادِفُ
٣٤ ـ وَنَصّي إلَيْـكِ ٱلْعِيسَ شَاكِيَـةَ ٱلْـوَجَـا مَنَـاسِمُـهـا مِمَّـا تُـلاقـي رَوَاعِفُ
٣٥ ـ بَـرَاهُـنَّ نَصّي وَٱلتَّـهَـجُّـرُ كُـلَّمـا تَـوَقَّـدَ مَسْمُـومٌ مِنَ ٱلْيَـوْمِ صَـائِفُ
٣٦ ـ تَحَسَّـرَ عَنْهُنَّ ٱلْعَـرَائِـكُ بَعْـدَمـا بَـدَأْنَ وَهُنَّ ٱلْمُقْفِـراتُ ٱلْعَـلائِفُ
٣٧ ـ وَإنّـي زَعِيـمٌ أَنْ تُـقَـرِّبَ فِـتْـيَـةً إلَيْـكِ مُعِيـداتُ ٱلسِّفـارِ عَـوَاطِفُ

(٢٤٤)

وقال عمر أيضاً: [من المتقارب]

١ ـ لَـقَـدْ أَرْسَـلَتْ حُـوَّلاً قُـلَّبـاً يُـرَى جَـافِيـاً وَهْـوَ خَبٌّ لَـطِيفُ

(٢٩) شطَّت: بعُدت. تساعف: تُساعد وتُعين.
(٣٠) أجل: حرف جواب بمعنى نعم. نبأت: بشَّرت. اعتافا: طلب العيافة وهي معرفة ما يجري عن طريق تأويل حركة الظباء أو الطير.
(٣١) المعارف: الأصحاب.
(٣٢) التكالف: جمع كلفة وهي نفقة القيام بالشيء.
(٣٣) الجَشم: الاحتمال والمعاناة.
(٣٤) نصُّ العيس: كلَّفها مشقة السير. الوجا: الحفا. مناسم: جمع مَنسِم وهو خف الجمل. الرواعف: المسيلات الدّم.
(٣٥) براهنّ نصيّ: أزعجهنّ إجهادي لهنّ. التّهجُّر: السير في الهاجرة أيّ وقت الظهيرة. المسموم: ريح السموم. صائف: حارّ.
(٣٦) تحسَّر: انكشط وهنا بمعنى ذهب أو ذاب. العرائك: جمع عريكة وهي السنام.
المقفرات: المتفردات.
العلائف: المعلوفة من النُّوف.
(٣٧) زعيم: كفيل وضامن.
الفتية: الفتيان.
السِّفار: المسافرة، وهي ما يجعل على أنف البعير ليقاد به. عواطف: جمع عاطفة أي مميلة.

(١) حُوَّل: شديد الاحتيال. قلَّباً: غارف بتقليب الأمور. جافياً: مجافياً. خَبٌّ: مخادع.

٢ - إِلَـيْـنـا عِـشـاءً بِـأَنْ قِـفْ لَـنَـا نُـسَـلِّمْ فَـإِنَّ وُقـوفـاً طَـفِـيـفُ
٣ - فَـقُلْتُ لَـهَـا ٱلْـبَـيْتُ أَخْـلَى لَـنَـا فَـإِنَّ مُقَـامَ ٱلْفِـجَـاجِ ٱلْـحُتُـوفُ
٤ - فَـقَـالَـتْ صَـدَقْـتَ وَلـكـنَّـنـي أَخَـافُ ٱلْـعُـدَاةَ وَمَـشْـيٌ قُـطُوفُ

(٢٤٥)

وقال: [من الكامل]

١ - بَـانَ ٱلْـخَـلِيطُ وَبَـيْـنُـهُـمْ شَـغَـفُ وَٱلـدَّارُ أَحْـيَـانـاً بِـهِـمْ قَـذَفُ
٢ - مَـا عَـوَّدُوكَ بِـنَـأْيِ دَارِهِـمُ قُـرْبَ ٱلْـجِـوَارِ فَـفِـيـمَ مُـلْتَـهَـفُ
٣ - وَلَـقَـدْ تَـرَى أَنْ لا يُـذَلِّـلُهَـا أَنَّ ٱلْـفُـؤَادَ بِـذِكْـرِهَـا كَـلِفُ
٤ - زَعَـمُـوا بِـأَنَّ ٱلْـبَـيْـنَ بَـعْـدَ غَـدٍ فَـٱلْـقَلْبُ مِـمَّـا أَحْـدَثُـوا يَـجِفُ
٥ - وَٱلْـعَـيْـنُ لَـمَّـا جَـدَّ بَـيْـنُـهُـمُ مِثْـلُ ٱلـطَّرِيفِ دُمُـوعُـهـا تَكِـفُ
٦ - لَـمْ أَنْسَ مَـوْقِـفَـنَـا وَمَـوْقِـفَـهـا لِـتَـرَاجُـعٍ وَلِـحَـيْـنِـنـا نَـقِـفُ
٧ - نَشْكُـو وَتَشْكُـو بَعْضَ مَـا وَجَـدَتْ كُـلٌّ لِـوَشْـكِ ٱلْـبَـيْـنِ مُـعْـتَـرِفُ
٨ - وَمَـقَـالَـهـا وَدُمُـوعُـهـا سَـبَـلٌ أَقْـلِلْ بِـوَجْـدِكَ حِـيـنَ تَـنْـصَـرِفُ

---

(٢) طفيف: قليلٌ يسيرٌ.
(٣) أخلى: اسم تفضيل من خلا بمعنى أكثر حرّية ومتيحاً للخلوة. الفجاج: الطرق الواسعة بين جبلين. الحتوف: المهالك.
(٤) العداة: الأعداء.
مشيءٌ قطوف: مشيٌ بطيء تريد المتجسِّسون المتلصِّصون.

---

(١) بان: تفرَّق. الخليط: القوم المجتمعون لأمر واحد كطلب المرعى. شغف: ودٌّ شديد. قَذَفُ: بعيدة.
(٢) الملتهف: الذي أصابته اللهفة وهي اللوعة.
(٣) ترى: بمعنى تعتقد. يذلِّلها: يسهِّلها. كلِف: متعلق.
(٤) البين: الفراق. يَجِفُ: يخفقُ ويضطرب.
(٥) جدَّ بينهم: أصبح فراقهم واقعاً. الطّريف الذي طرفت عينه أي وقع فيها قذىً أو نحوه. تَكِفُ: تنهمر.
(٦) التراجع في القول: التداول وتبادل الحديث.
(٧) وشك البين: قرب الفراق. معترف: مُقِر ومنقاد.
(٨) دموعها سُبُل: أي تجري بغزارة. أقلل بوجدك: تصبَّر. تنصرف: ترحل.

٩ - عَـنَّـا إذا دارٌ بِـكُـمْ نَـزَحَـتْ   وَدَعـا لإِخْـرَى قَـلْـبُـكَ آلـطَّرِفُ

(٢٤٦)

وقال: [من الطويل]

١ - لَقَدْ عُجْتُ في رَسْمٍ أَجَدَّ زَمَانُهُ   لَنَا دَارِسٍ مَا كَانَ غَيْرُ آلتَّوَاقُفِ
٢ - عَشِيَّةَ قَالَتْ قَدْ أَشَادَ بِسِرِّنَا   وَسِرِّكُمُ مَجْرَى آلدُّموعِ آلذَّوارِفِ
٣ - فَقُلْتُ لَهَا إنّي أَرَى بِكُمُ آلنَّوَى   عَنُوجاً مَتَى نَرْجُ آقْتِرَابَ آلْمَخالِفِ
٤ - فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا تَحَيَّرَ حَوْلَها   نَوَاعِمُ كَآلْغِزْلَانِ بِيضُ آلسَّوالِفِ
٥ - وَثِيرَاتُ أَعْجَازٍ دِقَاقٌ خُصُورُها   طَوِيلاتُ أَعْنَاقٍ ثِقالُ آلرَّوادِفِ
٦ - يَطُفْنَ بِهَا مِثْلَ آلدُّمَى بَيْنَ سَافِرٍ   إِلَيْنَا وَمُسْتَحْيٍ رَآنا فَصَارِفِ
٧ - وَجَاءَتْ بِتُبَّاعٍ لَهَا بَيْنَ مُنْكِرٍ   لِمَوْقِفِنا لَوْ يَسْتَطِيعُ وَعَارِفِ

(٢٤٧)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الرمل]

١ - أَفْتِنِي إنْ كُنْتَ ثَقْفاً شَاعِراً   عَنْ فَتًى أَعْوَجَ أَعْمَى مُخْتَلِفْ

---

(٩) نزحت: بعدت. القلب الطَّرِف: غير المستقر في حبِّه.

---

(١) عجت: ملتُ. أُجدَّ زمانه: تجدَّد.
دارس: امَّحت معالمه.
(٢) أشاد بسرِّنا: أذاعه وتحدَّث به.
(٣) العنوج: الشديدة التي تُكره صاحبها على غير ما يُريد.
(٤) تواقفنا: اجتمعنا معاً. تحيَّر حولها: تحلَّق واجتمع.
السوالف: جانب العنق بين الأذن والكتف.
(٥) وثيرات: سمينات.
(٦) سافر: كاشف الوجه بادٍ محياه. صارفٌ: خَجِلٌ.
(٧) مُنكر: جاهل.

---

(١) أفتني: قُلْ رأيك. الثَّقف: الخبير الحاذق. المختلِف: المأخوذ من خلفه.

٢ - سَيِّءِ ٱلسَّحْنَةِ كَابٍ لَوْنُهُ   مِثْلِ عُودِ ٱلْخِرْوَعِ ٱلْبَالِي ٱلْقَصِفْ

(٢٤٨)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الرمل]

١ - ذَاتُ حُسْنٍ إنْ تَغِبْ شَمْسُ ٱلضُّحى   فَلَنَا مِنْ وَجْهِهَا عَنْهَا خَلَفْ

٢ - أَجْمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَى تَفْضِيلِهَا   وَهَوَاهُمْ في سِوَى هذا ٱخْتَلَفْ

(٢٤٩)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - طَافَتْ بِنَا شَمْسٌ عِشَاءً وَمَنْ رَأَى   مِنَ ٱلنَّاسِ شَمْساً بِٱلْعِشَاءِ تَطُوفُ

٢ - أَبُو أُمِّهَا أَوْفَى قُرَيْشٍ بِذِمَّةٍ   وَأَعْمَامُهَا إمَّا نَسَبْتَ ثَقِيفُ

(٢٥٠)

ومن الشعر المنسوب اليه: [من الطويل]

١ - فَلَمْ تَرَ عَيْني مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ   خَرَجْنَ عَلَيْنا مِنْ زُقَاقِ ٱبْنِ وَاقِفِ

---

(٢) السحنة: الهيئة والمنظر. كابي اللون: مُظلم اللون. الخِروع: الرخو. القَصِف: المنحني من طوله.

---

(١) خَلَف: عِوض.
(٢) هواهم: مَيلُهم ورغبتهم.

---

(٢) الذّمّة: العهد. ثقيف: اسم قبيلة عربية.

---

(١) السرب: الجماعة من الغزلان أو الطير وما شابَه. زقاق ابن واقف: اسم موضع.

قافية القاف

(٢٥١)

وقال: [من الخفيف]

١ - وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ بَانُوا لِبَكْرٍ ... أَنْتَ يَا بَكْرُ سُقْتَنا ذا ٱلْمَساقا
٢ - أَنْتَ قَرَّبْتَني إِلَى ٱلْحَيْنِ حَتَّى ... حُمِّلَ ٱلْقَلْبُ مِنْهُمُ ما أَطاقا
٣ - وَلَقَدْ قُلْتُ لا أَبا لَكَ دَعْني ... إِنَّ حَتْفي في أَنْ أَزورَ ٱلرِّقاقا
٤ - إِنَّ قَصْرِي أَنْ يُشْعَرَ ٱلْقَلْبُ سُقْماً ... مِنْ سُلَيْمى مُخامِراً وَٱشْتِياقا
٥ - قَدْ أَرانا وَلا أُسَرُّ بِأَنْ تَجْـ ... ـمَعَ دارٌ وَلا نُبالي ٱلْفِراقا
٦ - ثُمَّ وَلَّوا وَما قَرابَةُ مَنْ حَلَّ ... بِنَجْدٍ مِمَّنْ يَحِلُّ ٱلْعِراقا

(٢٥٢)

وقال أيضاً: [من المتقارب]

١ - أَلَمْ تَسْأَلِ ٱلرَّبْعَ أَنْ يَنْطِقا ... بِقَرْنِ ٱلْمَنازِلِ قَدْ أَخْلَقا
٢ - دِيارَ ٱلَّتي تَيَّمَتْ عَقْلَهُ ... فَيا لَيْتَهُ غَيْرَها عُلِّقا

---

(١) بانوا: رحلوا وانتقلوا. سقتنا ذا المساق: دفعتنا إلى هذا المصير.
(٢) الحين: الهلاك. ما أطاقا: أراد مالم يقدر عليه.
(٣) لا أبا لك: قسم. الرّقاق: النواعم.
(٤) قصري: غايتي. يُشعر: يحس. سليمى: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. المخامر: المستتر.
(٥) أُسَرُّ: أي لا يفرحني اللقاء ولا يحزنني الفراق وليس هذا حال المحبين.
(٦) ولّوا: ذهبوا. نجد: اسم موضع بالحجاز. العراق: هو البلد المعروف.

---

(١) قرن المنازل: جُبيل قرب مكة منه يحرم حجاج نجد. أخلَقَ: بلي ودرس.
(٢) تيَّمت عقله: استعبدته بحبها. عُلِّق: أحب.

٣ - وَكَـيْـفَ طِـلابـي عِـراقِـيَّـةً ... وَقَـدْ جَاوَزَتْ عِيـرُها آلْخِـرْنِقـا
٤ - تَـؤُمّ آلْـحُـداةُ بِـهَـا مَـنْـزِلاً ... مِنَ آلـطَّفِّ ذَا بَـهْـجَـةٍ مُؤْنِـقـا
٥ - وَكَـيْـفَ طِـلابُـكَ إلَّا آلـصِّـبَـا ... وَغَـرْبَ آلـنَّـوَى بَـلَداً مُـسْـحَـقَـا
٦ - وَلَـوْ أَنَّـهُ إذْ دَعَـاهُ آلـصِّـبـا ... إلَـيْـهَـا أَبَـى لَـمْ يَـكُـنْ أَخْـرَقـا
٧ - وَلَـكـنَّـهُ قَـرَّبَـتْـهُ آلْـمُـنَـى ... وَسِيقَ إلَـى آلْحَيْنِ فَـاسْـتَـوْسَقـا

(٢٥٣)

وقال: [من الطويل]

١ - أَلَـمَّ خَيـالٌ مِنْ سُـلَيْـمَـى فَـأَرَّقـا ... هُـدوءًا وَلَمْ يَـطْرُقْ هُنَـالِكَ مَـطْرَقـا
٢ - أَلَمَّ بِبَـطْحَـاءِ آلْكَـدِيـدِ وَصُحْبَتي ... هُجُـودٌ فَـزَادَ آلْقَلْبَ حُـزْنـاً وَشَـوَّقـا
٣ - فَقُلْتُ لَهَـا أَهْـلاً بِكُمْ إذْ طَـرَقْتُـمُ ... فَقَـدْ زُرْتِ صَبًّا يَـا قُتَيْـلَ مُؤَرَّقـا
٤ - فَبَـاتَتْ تُعـاطيني عِـذاباً حَسِبْتُهـا ... مِنَ آلـطِّيبِ مِسْكـاً أَوْ رحيقـاً مُعَتَّقـا
٥ - فَبِتُّ قَـرِيـرَ الْـعَيْـنِ آخِـرَ لَيْـلَتي ... أُلاعِبُ فيهـا واضِـحَ آلْجِيـدِ أَعْنَقـا
٦ - فَبِتْنَـا بِتِلْكَ آلْحَـالِ إذْ صَـاحَ نَـاطِقٌ ... وَبَيَّنَ مَعْـرُوفُ آلصباحِ فَصَـدَّقـا

---

(٣) طلابي: ادراكي. جاوزت عِيرُها: اجتازت قافلتها. الخِرنق: موضع بين مكّة والبصرة.
(٤) تؤم: تقصد. الحداة: جمع الحادي وهـو من ينشد لـلإبل ليحثهـا على السير. الـطّف: أرض من ضاحية الكوفة. المؤنق: المعجب.
(٥) الصبا: الشباب. وغرب النوى: الغربة. البلد المسْحَق: السحيق والبعيد.
(٦) أبى: رفض وامتنع. الأخرق: الأحمق.
(٧) المنى: الأماني. الحين: الهلاك. استوسق: اشتدَّ أي لبى مُسرِعاً.

---

(١) ألمَّ: زار. سليمى: اسم امـرأة تردَّد اسمـهـا كثيراً في أشعـار عمر. أرّق: سبب السَّهَـر الطويـل. هدوءاً: ليلاً. المُطْرَق: اسم مكان من طرق أي زار ليلاً.
(٢) البطحاء: الأرض ذات الحـجـارة الصغيرة. الكـديد: اسم مـوضع في الحـجـاز. صحبتي: رفاقي. هجود: نائمون. شوَّق: حرَّك الأشواق وزادها.
(٣) الصب: العاشق. قُتيل: منادى مُرخّم من قتل وهو اسم امرأة أو صفة لها.
(٤) تعاطيني: تناولـني وتسقيني. العذاب: أراد الرُّضاب العذب. الرحيق: الخمر. المعتَّق: الذي تُرِكَ زمناً فجادَ وحسن بالقدم.
(٥) قرير العين: هانئاً. واضح الجيد: أبيض العُنق. الأعنق: الطويل العُنق.
(٦) إذ صاح ناطق: حتى أذَّن المؤذن. مَعروف الصباح: نوره.

(٢٥٤)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

١ - مَنَعَ ٱلنَّوْمَ ذِكْرَةٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقِ
٢ - نَازِحِ ٱلدَّارِ عَنْ دِيَا رِيَ وَٱلْقَلْبُ شَائِقِي
٣ - سَالِكَاتٍ عَنِ ٱلْبَلا طِ سِراعِ ٱلنَّواهِقِ
٤ - فِيهِمُ بَخْتَرِيَّةٌ مِثْلُ عِيْنِ ٱلْمُعَانِقِ
٥ - نَوِّلِي أُمَّ خَالِدٍ قَبْلَ بَيْنِ ٱلصَّفَائِقِ
٦ - إنَّ قَلْبِي إخَالُهُ عَنْكُمُ غَيْرَ عَائِقِ

(٢٥٥)

وقال: [من الوافر]

١ - أُحِبُّ لِحُبِّ عَبْلَةَ كُلَّ صِهْرٍ عَلِمْتُ بِهِ لِعَبْلَةَ أَوْ صَدِيقِ
٢ - وَلَوْلا أَنْ تُعَنِّفَنِي قُرَيْشٌ وَقَوْلُ ٱلنَّاصِحِ ٱلْأَدْنَى ٱلشَّفِيقِ
٣ - لَقُلْتُ، إذا ٱلْتَقَيْنَا، قَبِّلِينِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ ٱلطَّرِيقِ
٤ - فَمَا قَلْبُ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ فِيهَا بِصَاحٍ، فِي ٱلْحَيَاةِ، وَلاَ مُفِيقِ

---

(١) ذِكرة: ذِكرى وتذكّر.
(٢) نازح الدار: بعيدها. شائقي: يبعثني على الشوق.
(٣) البلاط: اسم موضع بالمدينة. النواهق: جمع ناهق وهو الحمار وأرادَ بها دوابّ الركوب.
(٤) البخترية: المتبخترة المتثنية في مشيتها بغنج ودلال. العِين: الواسعات العيون. والعِين: المها. المعانق: اسم فاعل من عانَق.
(٥) نوِّلي: جودي. أمّ خالد: كُنية امرأة أحبها الشاعر. بَين الصفائق: حوادث الفراق غير المتوقَّعة.
(٦) إخاله: أظنّه. غير عائق: أي ثابت.

---

(١) عبلة: اسم امرأة. الصِّهر: زوج البنت أو الأخت ومعناه هنا: القريب.
(٢) تعنّفني: تلومني بشدّة. الأدنى: الأقرب. الشفيق: الحاني والعطوف والخائف.
(٣) ظهر الطريق: المكان العام ويريد علانيةً.
(٤) ابن عبد الله: الشاعر عمر نفسه لأن أباه هو عبد الله. صاح ومفيق: اسما فاعل من صحا وأفاق.

(٢٥٦)

وقال: [من الطويل]

١ - فَلَمّا ٱلْتَقَيْنَا، وَٱطْمَأَنَّتْ بِنَا ٱلنَّوَى، وَغُيِّبَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَنُشْفِقُ

٢ - أَخَذْتُ بِكَفِّي كَفَّهَا فَوَضَعْتُها عَلَى كَبِدٍ، مِنْ خَشْيَةِ ٱلْبَيْنِ، تَخفِقُ

٣ - فَقَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا، حِينَ أَيْقَنَتْ بِمَا قَدْ أُلاقي، إنَّ ذا لَيْس يَصْدُقُ

٤ - فَقُلْنَ: أَتَبْكي عَيْنُ مَنْ لَيْسَ مُوجَعاً كَئِيباً، وَمَنْ هو ساهِرُ ٱللَّيْلِ يَأْرَقُ

٥ - فَقَالَتْ: أُرَى هذا ٱشْتِياقاً، وَإنَّما دَعَا دَمْعَ ذي ٱلْقَلْبِ ٱلْخَلِيِّ ٱلتَّشَوُّقُ

٦ - فَقُلْنَ: شَهِدْنَا أَنَّ ذَا لَيْسَ كَاذِباً وَلَكِنَّهُ في ما يَقُول مُصَدَّقُ

٧ - فَقُمْنَ، لِكَيْ يُخْلِينَنا، فَتَرَقْرَقَتْ مَدَامِعُ عَيْنَيْها، فَظَلَّتْ تَدَفَّقُ

٨ - وَقَالَتْ: أَمَا تَرْحَمْنَني أَنْ تَدَعْنَني لَدَيْهِ؛ وَهُو، في ما عَلِمْتُنَّ، أَخْرَقُ

٩ - فَقُلْنَ: ٱسْكُتي عَنَّا، فَغَيْرُ مُطَاعَةٍ لَهُوْ بِكِ مِنَّا، فَٱعْلَمي ذَاكَ، أَرْفَقُ

١٠ - فَقَالَتْ: فَلَا تَبْرَحْنَ ذا ٱلسِّتْرَ، إنَّني أَخَافُ، وَرَبِّ ٱلنَّاسِ، مِنْهُ وَأَفْرَقُ

---

(١) اطمأنَّت النوى: أقمنا على قرب متجاورين.

(٢) الكبد: هُنا القلب أو الفؤاد حيث موطن الحبّ في اعتقاد العرب. تخفُق: تجفُ وتضطرب.

(٣) أيقَنت: تحقَّقت وتأكدت.

(٤) الموجَع: المتألم. الكئيب: الحزين. يأرق: لا يستطيع النّوم.

(٥) أرى: أظهر رياءً. التشوّق: ادّعاء الشوق.

(٦) شهدنا: ضمَّنا وأكّدنا.

(٧) يُخلِّيننا: يتركْننا وحدنا خَليّينْ. ترقرق الدمع: جال في العين وتحرك قبل الانهمار. تدَفّق: تتدفق أي تجري بسرعة وتنسكب.

(٨) تدعنني: تتركنني. لديه: معه. فيما علمتنَّ: كما تعرفون. أخرَق: طائش لا يزن الأمور بروِيّة.

(٩) أرفق: اسم تفضيل ومعناه أشد رفقاً وليناً.

(١٠) لا تبرحنَ: لا تتركن. أَفْرَق: أخاف كثيراً.

(٢٥٧)

وقال: [من الخفيف]

١ - أَيُّهـا ٱلْقَـلْبُ مـا أَراكَ تُفِـيـقُ ... طَـالَ مـا قَـدْ تَـعَلَّقَتْـكَ ٱلْعَـلُوقُ

٢ - هَـلْ لَـكَ ٱلْيَـوْمَ، إنْ نَـأَتْ أُمُّ بَكْـرٍ ... وَتَـوَلَّـتْ، إلَـى عَـزَاءٍ طَـرِيـقُ

٣ - قُـدِّرَ ٱلْـحُبُّ بَيْنَنـا فَـٱلْتَـقَيْنـا ... وَكِـلانـا إلَـى ٱلـلِّقـاءِ مَـشُـوقُ

٤ - فَـٱلْتَقَيْنَـا وَلَـمْ نَخَـفْ مَـا لَقِينـا ... لَيْلَةَ ٱلْخَيْفِ، وَٱلْمُنَى قَـدْ تَـسُـوقُ

٥ - وَجَـرَى بَـيْـنَـنـا فَـقَـرَّبَ كُـلًّا ... حُـوَّلٌ قُـلَّبُ ٱلـلِّسـانِ رَفِـيـقُ

٦ - لَا تَـظُنِّـي أَنَّ ٱلتَّـراسُـلَ وَٱلْبَـذْ ... لَ بِكُـلِّ ٱلنِّسـاءِ عِنْـدِي يَـلِيـقُ

٧ - إنَّ مِـنْـهُـنَّ لِـلْكَـرَامَـةِ أَهْـلًا ... وَٱلَّـذِي بَيْنَهُـنَّ بَـوْنٌ سَحِيـقُ

(٢٥٨)

وقال: [من المتقارب]

١ - أَهَـاجَـكَ رَبْـعٌ عَـفَـا مُـخْـلِقُ ... نَـعَـمْ، فَـفُـؤَادِيَ مُـسْـتَـعْـلِقُ

٢ - لِـذِكْـرَةِ مَـنْ قَـدْ نَـأَتْ دَارُهُ ... فَـقَـلْبِـيَ فـي رَهْـنِـهِ مُـوثَـقُ

---

(١) تفيق: تصحو وأرد تعود إلى صوابك. تعلَّقتك: جعلتك تحبها وأحبتك أيضاً. العَلُوق: المرأة المُحبَّة القادرة على جعل المحبّ متعلّقا بها.

(٢) نَأَتْ: بَعُدتْ. تولَّت: أعرضت وتغيَّر ودُّها. العزاء: السلوى.

(٣) قُدِّر الحب: كتبه القدر.

(٤) الخيف: اسم موضع رمي الجمار.
المنى: جمع مُنية وهي المراد أي ما يتمناه الإنسان. تسوق: تدفع للقيام بالعمل.

(٥) الحُوَّل: البارع في الحيلة. القلَّب: القادر على تقليب الكلام ببراعة ليوافق المطلوب. رفيق: ليّن مُساير.

(٦) التَّراسُل: تبادل الرسائل. البذل: العطاء. يليق: يناسب.

(٧) أهل للكرامة: جدير بالإكرام. البون: البعد والفَرق. السحيق: الشاسع.

---

(١) أهاجَك: حرَّك شوقك. رَبْع: منزل. عفا: درس وتغيَّرت معالمه. المُخلِق: البالي. مستعلق: به حُبٌّ مُقيم.

(٢) الرهن: الضمان، القبضة. موثَق: مقيَّد، مرتبط.

٣ - يُـذَكِّرُني ٱلـدَّهْـرَ مـا قَـدْ مَضَى ... مِـنَ ٱلْعَيْشِ ، فَـٱلْعَيْنُ تَـغْـرَوْرِقُ
٤ - لَـيَـالِـيَ أَهْـلي وَأَهْـلُ ٱلَّـتـي ... دُمُـوعـي بِـذِكْـرَاهُـمُ تَـسْـبِـقُ
٥ - خَـلِيـطَانِ مَـحْـضَـرُنـا وَاحِـدٌ ... فَـحَـبْـلُ ٱلْـمَـوَدَّةِ لا يَـخْـلَقُ
٦ - لَـنَـا وَلِـهِـنْـدٍ بِـجَـنْـبِ ٱلْـغَـمِـيـ ... ـمِ ، مَـبْـدًى، وَمَـنْـزِلُـنـا مُـؤْنِـقُ
٧ - فَـإِنْ يَـكُ ذَاكَ ٱلـزَّمـانُ ٱنْقَضَى ... فَـحَـبْـلُكَ مِـنْ حَـبْـلِهَـا مُـطْلَقُ
٨ - فَقَـدْ عِشْتُ في مـا مَضَى لاَهِـيـاً ... بِـهَـا، وَٱلْـوِصـالُ بِـنَـا يَـعْـلَقُ

(٢٥٩)

وقال أيضاً: [من الكامل]

١ - قُـلْ لِـلْمَنَـازِلِ مِـنْ أُثَيْلَةَ تَـنْـطِقِ ... بِٱلْجِزْعِ ، جِزْعِ ٱلْقَرْنِ، لَمّا تُخْلِقِ
٢ - حُـيِّـيتِ مِنْ طَـلَلٍ تَـقَـادَمَ عَـهْـدُهُ ... وَسُقِيتِ مِنْ صَوْبِ ٱلرَّبِيعِ ٱلْمُغْدِقِ
٣ - لِتَـذَكُّـرِ ٱلـزَّمَنِ ٱلَّـذِي قَـدْ فَـاتَنَـا ... أَيَّـام نَـبْتَعِثُ ٱلـرَّسُـولَ ونَـلْتَقي
٤ - إِذْ أَنْتِ رُؤْدٌ في ٱلشَّبـابِ غَـريـرَةٌ ... غَـرَّاءُ خَـوْدٌ، كَـٱلْغَزالِ ٱلْأَخْـرَقِ
٥ - دَرْمـا ٱلْمَـرَافِقِ، طَيِّبٌ أَرْدَانُـهـا، ... جَسْـر ٱلْحَقِيبَـةِ، بَـادِنُ ٱلْمُتَنَـطَّقِ

---

(٣) تغرورق: تسكب الدموع الغزيرة وكأنها غارقة بها.
(٤) تسبق: تبادر إلى الانهمار.
(٥) محضرنا واحد: نقيم في مكان واحد. يخلَق: يبلى.
(٦) هند: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. الغميم: اسم وادٍ بين مكّة والمدينة. مَبْدى: اسم مكان من بدا بداوة أي حيث ينزل البدو. مونق: معجب.
(٧) انقضى: انتهى وتولّى. حبلك مُطلَق: مرخى انقطعت صلته.
(٨) لاهياً: لاعباً متمتّعاً. الوِصال: الاتصال واللقاء على الودّ. يعلَق: يستمرّ ويتوثّق.

---

(١) أثيلة: اسم امرأة. ومن أثيلة: أصلها عن أُثيلة. تنطق: تخبر. جزْع القرن: اسم موضع قرب الطائف. تُخلق: تبلى.
(٢) الطَّلَل: أثر الدار. صوب الربيع: مطر الربيع. المغدِق: الغزير.
(٣) نبتعث الرسول: نتبادل المراسيل فيما بيننا.
(٤) الرُّؤْد: الشّابّة الحسنَة الغضّة. الغريرة: الحسناء، النبيلة الخبرة. غرّاء: بيضاء. الخود: الفتاة الناعمة. الأخرق: الطائش الذي لا يحسن التصرف.
(٥) الدَّرمَاء: التي غطّى اللّحم مرفقيها فبدت مستوية ملساء. الأردان: أصل الأكمام. جسر الحقيبة: =

٦ - لاشَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ أُثَيْلَةَ، إِذْ بَـدَتْ، وَقَـدِ احْـزَأَلَّـتْ عِيـرُهـا لِـتَفَـرُّقِ
٧ - وَإِذا رَنَـتْ، نَـظَـرَ آلنَّـزِيفِ بِعَيْنِهَـا، فَعَـرَفْتُ حَـاجَتَهَـا، وَإِنْ لَمْ تَنْـطِقِ

(٢٦٠)

وقال: [من المتقارب]

١ - فَيَـا وَيْـحَ قَلْبِـكَ، مـا يَسْتَفِيـقُ مِنْ ذِكْـرِ هِنْـدٍ، وَمَـا أَنْ يُفِيقَـا
٢ - جَـعَـلْتُ طَـرِيـقي عَـلَى بَـابِـكُـمْ وَمَـا كَـانَ بَـابُـكُمُ لـي طَـرِيـقَـا
٣ - صَـرَمْـتُ آلأَقَـارِبَ مِـنْ أَجْـلِكُـمْ وَصَـافَيْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لي صَـدِيقَـا
٤ - وَوَادَدْتُ أَهْـلَ مَـوَدَّتِـهَـا وَعَـاصَيْتُ فيهـا آلنَّصِيـحَ آلشَّفِيقَـا

(٢٦١)

وقال: [من مجزوء الوافر]

١ - أَلا، يـا بَـكْـرُ، قَـدْ طَـرَقَـا خَـيَـالٌ هَـيَّـجَ آلـرُّفَـقَـا
٢ - أَجَـازَ آلْـبِـيـدَ مُـعْـتَـرِضـاً فَـعَـرْضَ آلْـوَادِ فَـآلـشَّـفَـقَـا
٣ - لِـهِـنْـدٍ إِنَّ ذِكْـرَتَـهـا تُـرَى مِـنْ شِـيـمَـتـي خُـلُقـا

= سمينة الروادف. بادن: جسيمة. المتنطّق: مكان شدّ النّطاق.
(٦) احزألّ البعير في سيره: جدّت قافلتها في السير.
(٧) رنت: نظرت. النزيف: الذي استنزفت قوّته أو عقله فبدا كالمحموم أو السكران. حاجتها: غرضها وطلبها.

---

(١) ويح: كلمة تَوجّع وترحُّم. يستفيق: يطلب الإفاقة. هند: اسم امرأة.
(٣) صَرَمْت: هجرت وخاصمت. صافَيْت: صادقت وأزلت أسباب الخصام.
(٤) وواددت: تبادلت الودَّ أي الحب.

---

(١) طرقَ: زار ليلاً. هيّج: حرَّك وأثار. الرفقاء: الرفقاء جمع رفيق وهو المساير في الطريق.
(٢) أجاز: قطع. البيد: الصحارى. معترضاً: متحمّلاً المشقة. عرض الواد: أراد الوديان. والشفقا: قصد الآكام والجبال.
(٣) هند: اسم امرأة صديقة للشاعر. الشّيمة: الطبيعة والسجية.

٤ - وَلَوْ عَلِمَتْ وَخَيْرُ ٱلْعِلْـ ـمِ لِلْإِنْسانِ ما صَدَقَا
٥ - بأَنَّ بِهَا حَدِيثَ ٱلنَّفْـ ـسِ وَٱلْأَشْعَارِ إنْ نَطَقَا
٦ - وَحُبًّا رَاضِياً لِلْقَلْـ ـبِ لَمْ أَخْلِطْ بِهِ مَلَقَا
٧ - فَمَا إنْ مُغْزِلٌ أَدْما ءُ تُزْجِى شَادِناً خَرِقا
٨ - بِأَحْسَنَ مُقْلَةً مِنْهَا ، إذا بَرَزَتْ، وَلاَ عُنُقا
٩ - غَداةَ غَدَتْ تُوَدِّعُنا وَقَدْ رامَقْتُ مُنْطَلِقا
١٠ - تَرَى إنْسَانَ مُقْلَتِها بِدَمْعِ ٱلْعَيْنِ قَدْ شَرِقا
١١ - وَقَدْ حَلَفَتْ يَمِيناً بَرَّ ةً بِمَحَلِّ مَنْ خَلَقا
١٢ - لَقَدْ عُلِّقْتُ مِنْ عُمَرٍ حِبالاً مِثْلَها عَلِقا

(٢٦٢)

وقال: [من الخفيف]

١ - أَدْخَلَ ٱللَّهُ، رَبُّ مُوسَى وَعيسَى، جَنَّةَ ٱلْخُلْدِ مَنْ مَلانِي خَلوقا
٢ - مَسَحَتْهُ مِنْ كَفِّها بِقَميصي حِينَ طَافَتْ بِٱلْبَيْتِ مَسْحاً رَفِيقا
٣ - غَضِبَتْ أَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِساءٍ لَيْسَ يَعْرِفْنَني مَرَرْنَ ٱلطَّرِيقا

---

(٥) حديث النفس: ما يحدّث به المرء نفسه ولا يذيعه لأحد. يريد هي مناه في السّر والجهر.
(٦) الملَق: الرّياء والزّيف.
(٧) المغزل: التي لها غزال من الظباء. أدما: أدماء وهي السمراء. الشادن: الظبي وقد كبر فاستغنى عن أمّه. خرِقا: أرعنَ طائشاً.
(٨) المقلة: العين. برزت: ظهرت.
(٩) رامقتُ: اعتزمت وصمَّمْتُ. المنطلق: الانطلاق، الرحيل.
(١٠) إنسان العين: بؤبؤ العين. شرِق: غصَّ.
(١١) البرَّة: الصادقة.
(١٢) عمر: اسم الشاعر.

---

(١) ملاني: ملأني ويقصد نفحني وعطّرني. الخلوق: الطِّيب.
(٢) البيت: الكعبة الحرام.
(٣) مررن الطريقَ: عَبرنَه وسلكنَه.

٤ - وَأرى بَيْنَها وَبَيْنَ نِساءٍ كُنْتُ أَهْذي بِهِنَّ بَوْناً سَحِيقا

(٢٦٣)

وقال: [من المنسرح]

١ - إنَّ آلْخَلِيطَ آلَّذِينَ كُنْتُ بِهِمْ صَبًّا دَعَوْا لِلْفِراقِ فَآنْطَلَقُوا
٢ - عَصَاهُمُ مِنْ شَتِيتِ أَمْرِهِمُ يَوْمُ آلْمَلا مُسْتَطِيرَةً شِقَقُ
٣ - إسْتَرْبَعُوا سَاعَةً فَأَزْعَجَهُمْ سَيَّارَةٌ تَسْحَقُ آلنَّوَى قَلِقُ
٤ - أَتْبَعْتُهُمْ مُقْلَةً مَدامِعُها، مِنْها، بِمَاءِ آلشُّونِ تَسْتَبِقُ
٥ - تُحْسَبُ مَطْرُوفَةً وَمَا طُرِفَتْ إنْسانُها مِنْ دُمُوعِها شَرِقُ
٦ - بَانُوا بِنُعْمٍ فَلَسْتُ نَاسِيَها مَا آهْتَزَّ في غُصْنِ أَيْكَةٍ وَرَقُ
٧ - آلِفَةٌ لِلْحِجَالِ وَاضِحَةٌ بِآلْعَنْبَرِ آلْوَرْدِ جِلْدُهَا عَبِقُ
٨ - آلظَّبيُ فِيهِ مِنْ خَلْقِهَا شَبَهٌ آلنَّحْرُ وَآلْمُقْلَتَانِ وَآلْعُنُقُ
٩ - مِنْ عَوْهَجٍ فَرْدَةٍ أَطَاعَ لَهَا بِمَدْفَعِ آلسَّيْلِ نَاقِعُ أَنِقُ

---

(٤) أهذي بهنَّ: أديم ذكرهنّ. البون السحيق: الفرق البعيد.

---

(١) الخليط: القوم المجتمعون لأمر واحد. الصبّ: العاشق الولوع. دعوا للفراق: تنادوا للرحيل.
(٢) يوم الملا: اليوم الذي كانوا فيه مجتمعين لاجتياز الصحراء. المستطيرة: المفزعة. شقق: الطريق الطويلة الصعبة المسالك.
(٣) استربعوا: تمهّلوا. فأزعجهم: أقلقهم. السَّيارة: القافلة. تسحَق النوى: تزيد في البعد. قَلِق: متحركة بانزعاج واضطراب.
(٤) الشؤون: جمع شأن وهو مجرى الدمع من العين.
(٥) إنسانها: سوادها وبؤبؤها.
(٦) بانوا: رحلوا. نعم: اسم امرأة من صويحبات الشاعر.
(٧) آلفة: معتادة. الحجال: البيت المزين بالستور الذي يحجب ما خلفه. واضحة: بيضاء مشرقة. العنبر: نوع من الطيب. عَبِقٌ: معطّر.
(٨) الظبي: الغزال. وفي البيت تشبيه مقلوب فبدل أن يشبِّهها بالظبي فقد شبَّه الظبي بها.
(٩) العوهج: الظبية الطويلة العنق. فردة: فريدة لا مثيل لها. أطاع لها: تيسَّر. بمدفع السيل: اسم موضع. ناقع: ماء صاف رائق. أنِق: حسن معجب.

١٠ - شَيَّعها مُطْلَقاً، وَجادَ لَها ... مَنابِتَ ٱلْبَقْلِ، كَوْكَبٌ غَدِقُ
١١ - يُجْهِدُها ٱلْمَشْيُ لِلْقَريبِ، كَما ... يَنْهَضُ في ٱلْوَعْثِ مُصْعَبٌ لَثِقُ
١٢ - وَيا لَها خُلَّةً تُوافِقُنا ... أَوْ صَفْقَةً بِٱلدِّيارِ تَنْصَفِقُ
١٣ - تُعْطي قَليلاً نَزْراً، إذا سُئِلَتْ، ... وَٱلْبُخْلُ فيها سَجِيَّةٌ خُلُقُ
١٤ - فَقَدْ أَرانا وَٱلدّارُ جامِعَةٌ ... وَلَيْسَ في صَفْوِ عَيْشِنا رَنَقُ

(٢٦٤)

وقال: [من الطويل]

١ - لَعَمْري لَوْ أَبْصَرْتِني يَوْمَ بِنْتُمُ ... وَعَيْني بِجاري دَمْعِها تَتَرَقْرَقُ
٢ - وَكَيْفَ غَداةَ ٱلْبَيْنِ وَجْدي، وَكَيْفَ إذْ ... نَأَتْ دارُكُمْ عَنْ شِدَّةِ ٱلْوَجْدِ آرَقُ
٣ - لأَيْقَنْتِ أَنَّ ٱلْقَلْبَ عانٍ بِذِكْرِكُمْ ... وَأَنّي رَهينٌ في حِبالِكِ مُوثَقُ
٤ - فَصَدَّتْ صُدودَ ٱلرِّئْمِ، ثُمَّ تَبَسَّمَتْ ... وَقالَتْ لِتِرْبَيْها: ٱسْمَعا لَيْسَ يَرْفُقُ
٥ - فَقالَتْ لَها إحْداهُما: هُوَ مُحْسِنٌ ... وَأَنْتِ بِهِ، في ما تَرى ٱلْعَيْنُ، أَخْرَقُ

---

(١٠) شيّعها: رافقها. مُطلقاً: بشكل دائم. منابت البقل: أماكن الرعي. كوكب غدق: كوكب يكثر مطره.
(١١) يجهدها: يتعبها كثيراً. المشي للقريب: للمكان القريب. الوعث: الأرض الرملية التي تغوص فيها الأرجل. المصعب: الجمل الذي لم يروَّض، لَثِق: مبتلّ.
(١٢) الخلة: الصديقة. صفقة: اتفاق يعقد بين اثنين ويتعاقدان عليه بصفق الأيدي وأراد بالصفقة: العهد.
(١٣) النَّزر: القليل. السّجية: العادة والطبيعة.
(١٤) الرَّنَق: الكَدر.

---

(١) بنتم: فارقتم. ترقرق: تجول الدموع وتنحدر.
(٢) الوجد: شدّة الشوق والحزن. آرق: لا أستطيع النوم.
(٣) القلب العاني: القلب الذي يلاقي الشقاء والتعب. موثَق: مقيد.
(٤) صدَّت: نفرت وأعرضت. يرفَق: يلين ويتأنى في الطلب.
(٥) محسن: اسم فاعل من أحسن، أي هو يفعل فعلاً حسناً. وأنت به.. أخرقُ: خرقاء لا تجيدين تصريف الأمور.

٦ - وَقالَتْ لَهاٱلْأُخْرى ٱرْجِعِيهِ بِما ٱشْتَهى؛ فَإِنَّ هَواهُ بَيِّنٌ حِينَ يَنْطِقُ
٧ - شَفَعْنَ إلَيْها، حينَ أَبْصَرْنَ عَبْرَتي، وَقَلْبي، حِذارَ ٱلْعَيْنِ، مِنْهُنَّ مُشْفِقُ
٨ - فَلَمّا تَقَضّى ٱللَّيْلُ، قالَتْ فَتاتُها أَرى قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ ٱلْحيُّ أَرْفَقُ
٩ - وَعَضَّتْ عَلَى إبْهامِها، وَتَنَكَّبَتْ قَريباً، وَقالَتْ: إنَّ شَرَّكَ مُلْحَقُ
١٠ - تُبينُ هَوًى مِنّا، وَتُبْدِي شَمائِلاً وَوَجْهاً لَهُ مِنْ بَهْجَةِ ٱلْحُسْنِ رَوْنَقُ
١١ - فَأَلْفَتْ لَها مِنْ خالِصِ ٱلْوُدِّ وَٱلْهَوى جَديداً،عَلَى شَحْطِ ٱلنَّوى لَيْسَ يَخْلَقُ
١٢ - لَدَى عاشِقٍ أَحْمَى لَها مِنْ فُؤادِهِ عَلَى مَسْرَحٍ ذي صَفْوَةٍ لا يُرَنَّقُ
١٣ - حَلاَهَا ٱلْهَوَى مِنْهُ، فَلَيْسَ لِغَيْرِها بِهِ مِنْ هَواهُ حَيْثُ نَحَّى مُعَلَّقُ
١٤ - تَكادُ، غَداةَ ٱلْبَيْنِ، تَنْطِقُ عَيْنُهُ بِعَبْرَتِهِ، لَوْ كانَتِ ٱلْعَيْنُ تَنْطِقُ

(٢٦٥)

وقال: [من الطويل]

١ - أَمِنْ رَسْمِ دارٍ دَمْعُكَ ٱلْمُتَرَقْرِقُ سَفاهاً وَما ٱسْتِنْطاقُ ما لَيْسَ يَنْطِقُ
٢ - بِحَيْثُ ٱلْتَقى جَمْعٌ، وَأَقْصى مُحَسِّرٍ مَعالِمُهُ كادَتْ، على ٱلْعَهْدِ، تَخْلَقُ

---

(٦) ارجعيه بما اشتهى: أعيديه ببغيته أي محققاً مأربه. بَيِّن: ظاهر واضح.
(٧) شفع إليه: تشفَّع، ساعد وأعان. العَبرة: الدَّمع. مشفق: خائف.
(٨) فتاتها: وصيفتها. أرفقُ: أسهل وأفضل.
(٩) عضَّت على إبهامها: كناية عن الارتباك والأسف. تنكَّب: عَدَل واجتنب. مُلحق: نازل ولاحق.
(١٠) تبين: تظهر. الشمائل: الخلال والخصال. رونق: حسن.
(١١) ألْفت: وجدت. شحط النوى: البعد والفراق. ليس يَخلَق: ليس يبلى.
(١٢) أحمى لها من فؤاده: جعل من فؤاده لها حمى لا يقربه سواها. على مَسْرَحٍ: على سعة. لا يرنَّق: لا يكدَّر.
(١٣) حلاها الهوى: جعلها تحلو وتحسُن. حيث نحَّى: حيث ذهب واتَّجه. مُعلَّق: مكان يتعلَّق به ويثبت.
(١٤) غداة البين: وقت الفراق.

---

(١) سفاها: جهلاً. الاستنطاق: طلب الكلام.
(٢) حيث التقى جمع: المزدلفة. مُحسِّر: اسم موضع بين المزدلفة ومِنى. تخلَق: تبلى وتزول.

٣ - ذَكَـرْتُ بِهِ مـا قَدْ مَضَى، وَتَـذَكُّرُ آلْـ ـحَبِيبِ وَرَسْمُ آلـدَّارِ مِمّـا يُشَـوِّقُ
٤ - لَيَـالِيَ مِنْ دَهْـرٍ، إذِ آلْحَيُّ جيـرَةٌ وَإذْ هُـوَ مَـأْهُـولُ آلْخَمِيلَةِ، مُؤْنِقُ
٥ - مَقَـاماً لَنَـا ذَاتَ آلْعِشَـاءِ وَمَجْلِسـاً بِـهِ لَـمْ يُكَـدِّرْهُ عَـلَيْـنَـا مُـعَـوِّقُ
٦ - وَمَمْشَى فَتـاةٍ بِـآلْكِسـاءِ تَـكُنُّـنـا بِـهِ تَـحْتَ عَـيْنٍ بَـرْقُـهـا يَتَـأَلَّـقُ
٧ - يَبُلُّ أَعَـالِي آلثَّـوْبِ قَـطْرٌ، وَتَحْتَـهُ شُعـاعٌ بـدا يُعْشي آلْعُيُـونَ وَيُشْـرِقُ
٨ - فَـأَحْسَنُ شَـيءٍ بَـدْءُ أَوَّلِ لَيْـلِنـا، وَآخِـرُهُ حَـزْمٌ، إذا نَـتَـفَـرَّقُ

(٢٦٦)

وقال: [من الخفيف]

١ - أَيهـا آلْبَـاكِـرُ آلْمُـرِيـدُ فِـراقي، بَعْـدَمَـا هِجْتَ بِـآلْحَـدِيثِ آشْتِيـاقي
٢ - لَيْتَ شِعْـرِي غَـداةَ بَـانُـوا، وَفِيهِمْ صُورَةُ آلشَّمْسِ، أَيْنَ يُرْجَى آلتَّلاقي
٣ - جَـزَعٌ يَعْتَـرِيـكَ، يـا قَلْبُ، مِنْهَـا، إنْ يَـحُثُّـوا جِـمَـالَـهُـمْ لانْـطِلاقِ
٤ - قَـدْ شَفَيْنا آلنُّفـوسَ، إن كـانَ يَشْفي مِنْ هَـوَاهـا عِنَـاقُهـا وَآعْتِنـاقي
٥ - حِينَ كَفَّتْ دُمُـوعَـهـا ثُمَّ قَـالَـتْ: أَزِفَ آلْـبَـيْـنُ وَآنـطِلاقُ آلـرِّفـاقِ

---

(٣) يشوِّق: يبعث الشوق.
(٤) الحيُّ جيرة: أي الحبيب مجاور لحيّك. مأهول: عامر بأهله. الخميلة: الشجر الكثيف الملتفّ. مؤنق: مُعجب.
(٥) مقاماً: موضع إقامة. المعوِّق: العائق وهو المانع.
(٦) ممشى: مسير. الكساء: الثوب. تكنّنا: تسترنا. العَيْن: السحاب المبرق الممطر. يتألق: يلتمع.
(٧) القـطر: أول المطر. تحتـه: الهاء عـائدة للكسـاء. شعاع بـدا: هو إشـراق وجـه الحبيبـة. يعشي العيون: يبهرها ويصيبها بضعف الرؤية.
(٨) الحزْم: الغصص والآهات.

---

(١) الباكر: السائر في أوّل النّهار. هجت: أثرتَ. الاشتياق: شدة الحنين.
(٢) يُرجى: يُؤمّل.
(٣) جزع: خشية. يعتريك: يصيبك. يحثوا: يدفعوا. الانطلاق: المسير.
(٤) العناق: الضمّ.
(٥) أزف: اقترب وحان. البَين: الفراق.

٦ - إنَّ قَلبي لَفِيكُمُ ٱلْيَوْمَ رَهْنٌ   لِشَقائي، وَحُبِّ أَهْلِ ٱلْعِراقِ

(٢٦٧)

وقال: [من الطويل]

١ - أراني وَهِنداً أَكْثَرَ ٱلنَّاسُ قالَةً   عَلَينا وَقَوْلُ ٱلنّاسِ بِٱلْمَرْءِ مُلْحِقُ
٢ - تُكَنِّنُها نِسْوَانُها، وَيَلومُني   صِحابي، وَكُلٌّ ما ٱسْتَطاعَ مُعَوِّقُ
٣ - فَنَحْنُ، عَلَى بَغْيِ ٱلْوُشاةِ وَسَعْيِهِمْ،   هَوانا جَميعٌ، أَمْرُنا حَيْثُ يُصْفَقُ
٤ - فَإن نَحْنُ جِئْنا سُنَّةً لَمْ تَكُنْ مَضَتْ،   فَنَحْنُ إذاً مِمّا يَقُولُونَ أَخْرَقُ
٥ - وَإنْ كانَ أَمْراً سَنَّهُ ٱلنَّاسُ قَبْلَنا   فَفيمَ مَقالُ ٱلنّاسِ فينا: تَفَرَّقُوا
٦ - أَحَقُّ بِأَنْ لَمْ تَهْوَ غانِيَةٌ فَتًى   وَأَنَّ أُناساً لَمْ يُحِبُّوا وَيَعْشَقُوا
٧ - فَمَنْ ذَا ٱلَّذي، إنْ جِئْتُ ما أَمَرُوا بِهِ،   يَبِيتُ بِهَمٍّ، آخِرَ ٱللَّيْلِ، يَأْرَقُ
٨ - وَإنَّ ٱلْأُولَى نَهَّيْنَها عَنْ وِصالِنا   تَبيتُ، إذا ٱشْتاقَتْ إلَيْنا، تَشَوَّقُ
٩ - فَإنّا لَمَحْقُوقُونَ أَنْ لا يَرُدَّنا   أَقاويلُ ما سَدُّوا عَلَيْنا وَلَصَّقُوا

---

(٦) رهن: موثق لا يستطيع فراقاً.

---

(١) قالة: قولاً، ويقصد يكثر عنَّا تقوُّل الناس. مُلحق: يصيب ويترك أثراً لاحقاً.
(٢) تكنّنها: يسترنها ويحجبنها. ما استطاع: قدر ما يمكنه. معوِّق: مانع.
(٣) البغي: الظالم. السعي: المشي بالنميمة. هوانا جميع: أي رغباتنا موّحدة. يُصْفق: يُعقد الاتفاق.
(٤) سنَّة: نهج وطريقة. أخْرَق: أشد حماقة.
(٥) تفرَّقوا: ابتعدوا واهجروا بعضكم بعضاً.
(٦) لم تهوَ: لم تحب. غانية: المرأة الجميلة بدون زينة.
(٧) الهم: الحزن. يأرق: يسهَّد ويجفوه النوم.
(٨) الأُلى: اللواتي. نهّينها: زَيَّنَّ لها الهجر وعدم الوصال. تشوَّق: يحركها إلينا الشوق ويشدُّها.
(٩) محقوقون: جديرون. لصَّقوا: ألصقوا بنا من حكاياتٍ كاذبة.

(٢٦٨)

وقال: [من الطويل]

١ - أَلَا قَاتَلَ ٱللَّهُ ٱلْهَوَى حَيْثُ أَخْلَقَا   فَمَا إنْ تَرَى إلَّا مَشُوباً مُمَذَّقا
٢ - فَمَا مِنْ مُحِبٍّ يَسْتَزِيدُ حَبِيبَهُ   يُعَاتِبُه في ٱلْوُدِّ، إلَّا تَفَرَّقا
٣ - تَعَلَّقَ هذا ٱلْقَلْبُ لِلحبِّ، مُعْلِقاً   غَزالاً تَحَلَّى عِقْدَ دُرٍّ وَيَارَقا
٤ - مِنَ ٱلْأُدْمِ تَعْطو بِٱلْعَشيِّ وَبِالضُّحَى   مِنَ ٱلضَّالِ غُصْناً نَاعِمِ ٱلنَّبْتِ مُورِقا
٥ - أَلُوفُ لِإظْلالِ ٱلْكِنَاسِ وَلِلثَّرَى   إذا ما لُعَابُ ٱلشَّمْسِ بِالصَّيْفِ أَشْرَقا

(٢٦٩)

وقال: [من المنسرح]

- يَا لَيْلَةً نَامَها ٱلخَليُّ مِنَ ٱلْـ   ـحُزْنِ، وَنَوْمي مُسَهَّدُ أَرِقُ
٢ - أَرْقُبُ نَجْماً كَأَنَّ آخِرَهُ   بَعْدَ ٱلسِّماكَيْنِ لُؤْلُؤُ نَسَقُ
٣ - يَا نُعْمُ لا أُخْلِفُ ٱلصَّدِيقَ وَلَا   يَطْمَعُ فيَّ ٱلْوُشَاةُ إنْ نَطَقُوا
٤ - لَا وَٱلَّذي أَحْرَمَ ٱلْعِبادُ لَهُ   بِكُلِّ فَجٍّ مِنْ حِجَّةٍ رُفَقُ
٥ - وَٱلْبُدْنِ إنْ نُزِّعَتْ أَجِلَّتُها   بِٱلْخَيْفِ يَغْشَى نُحُورَها ٱلْعَلَقُ

---

(١) أخلق الشيء: جعله بالياً. مشوباً: ممزوجاً غير صاف. ممذّق: غير خالص الود.
(٢) تفرّقَا: افترقا.
(٣) تعلّق: أحبَّ. مُعلِقاً: اسم فاعل بمعنى شخصاً يجعلك تتعلّق به. دُرّ: جوهر. يارق: سوار، وهو لفظ فارسي مُعرَّب.
(٤) الأدم: جمع أدماء وهي السمراء. تعطو: تمدُّ عنقها لتَتَناول. الضال: نوع من الشجر.
(٥) ألوف: مداوم وملازم. الكناس: بيت الغزال.

---

(١) الخلي: الخالي البال. مُسهَّد: مستيقظ أو قليل النوم.
(٢) السمَّاكين: نجمان في السماء. نَسَقُ: منظوم.
(٣) الوشاة: النمامون.
(٤) أحرَم العباد: قصدوا البيت الحرام للحج. الفجّ: الطريق الواسع.
(٥) البُدن: الأضاحي. أجلّتها: جمع جلّ وهو ما يوضع على الدابة. الخيف: مكان النحر. العلقُ: =

٦ ـ مـا بَـاتَ عِـنْـدِيَ سِـرٌّ أُضَمِّـنُـهُ　　إلّا وَفـي ٱلـصَّـدْرِ دُونَـهُ غَـلَقُ

(٢٧٠)

وقال: [من الطويل]

١ ـ أَلَمْ تَسْأَلِ ٱلأَطْلالَ وَٱلْمَنْزِلَ ٱلْخَلَقْ،　　بِبُـرْقَـةِ أَعْـواءٍ، فَيُخْبِـرَ إنْ نَـطَقْ

٢ ـ ذَكَـرْتُ بِـهِ هِنْـداً، وَظِلْتُ كَـأَنَّني　　أَخـو نَشْوَةٍ لاَقى ٱلْحَـوَانِيتَ فَـٱغْتَبَقْ

٣ ـ وَمَـوْقِفَهَـا وَهْنـاً عَلَيْنـا، وَدَمْعُهـا　　سَـرِيـعٌ، إذا كَفَّتْ تَحَـدُّرَهُ، ٱتَّسَقْ

٤ ـ وَمَـوْقِفَ أَتْـرَابٍ لَهَـا، إذْ رَأَيْنَني،　　بَكَيْنَ وَأَبْـدَيْنَ ٱلْمَعَـاصِمَ وَٱلْحَـدَقْ

٥ ـ رَأَيْنَ لَهَـا شَجْـواً، فَعُجْنَ لِشَجْـوِهـا　　جَمِيعـاً، وَأَقْلَتْنَ ٱلتَّنَـازُعَ وَٱلنَّـزَقْ

٦ ـ إذِ ٱلْحَبْـلُ مَوْصـولٌ، وَإذْ وُدُّنـا معـاً　　جَميعاً، وإذْ تُعْطى ٱلتَّـراسُلَ وَٱلْمَلَقْ

٧ ـ وَقُلْنَ ٱمْكُثي مـا شِئْتِ لا مَنْ أَمَـامَنـا　　نَخافُ، وَلاَ نَخْشَى مِنَ ٱلآخِرِ ٱللَّحَقْ

(٢٧١)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من مجزوء الوافر]

١ ـ أَلاَ، يـا بَـكْـرُ، قَـدْ طَـرَقـا　　خَـيـالٌ هَـاجَ لـي ٱلأَرَقـا

= الدم.

(٦) غلَق: قِفْل.

---

(١) الأطلال: الآثار المتبقية بعد تهدُّم المنازل. الخَلَق: البالي. بُرقة أعواء: اسم موضع.

(٢) ظَلْت: ظَلَلْت أي بقيتُ. أخو نشوة: سكران. الحوانيت: جمع حانوت ويقصد الخمّارة. اغتبق: شرب الغبوق وهو ما يُشرب من الخمر في العشيّ.

(٣) الموقف: الوقوف أو مكانه. وَهْناً: ليلاً أو من الضعف. كفَّت الدمع: منعتْهُ. تحدّره: نزوله. اتَّسق: تتابَع.

(٤) المعاصم: جمع معصم وهو موضع السِّوار. الحدق: الأعيُن.

(٥) الشجو: الحزن. عجن: ملن. أقْلتَن: لعلّه أَقْلَلْنَ. التنازع: الخلاف. والنزق: الطيش.

(٦) الملَق: إظهار الود واللطف الشديدين دون صدق.

(٧) امكثي: أقيمي. نخاف ونخشى بمعنى واحد. اللَّحَق: اللحاق والإدراك.

---

(١) طرق: زار ليلاً. الأرق: الحرمان من النوم.

٢ - بِـزَيْـنَـبَ، إنَّـهـا هَـمِّـي فَـكَـيْـفَ بِـحَـبْـلِهـا خَـلَقـا
٣ - خَدلَّـجَـةٌ، إذا آنْـصَـرَفَـتْ، رَأَيْـتَ وِشَـاحَـهـا قَـلِقـا
٤ - وَسَـاقـاً تَـمْـلأُ آلْـخَـلْخـا لَ، فِـيـهِ تَـرَاهُ مُـخْـتَـنِـقـا
٥ - إذا مـا زَيْـنَـبُ ذُكِـرَتْ سَـكَبْـتُ آلـدَّمْـعَ مُـتَّـسِـقـا
٦ - كَـأَنَّ سَـحَـابَـةً تَـهْـمِـي بِـمـاءٍ حُـمِّـلَتْ غَـدَقـا

(٢٧٢)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الوافر]

١ - لَقَـدْ دَبَّ آلْهَـوَى لَـكِ في فُؤادي دَبِيبَ دَمِ آلْحَيـاةِ إلَى آلْعُـرُوقِ

* * *

(٢) زينب: اسم امرأة.
(٣) الخدلّجة: المرأة المكتنزة الذراعين والساقين. الوِشاح: شبه قلادة من نسيجٍ عريض تشدُّ المرأة بين عاتقها وكشحيها. والوشاح القلق كناية عن دقة الخصر.
(٤) الخلخال: نوع من الحليّ تلبسه المرأة بساقها وقوله: وساقاً تملأ الخلخال: كناية عن اكتناز ساقيها.
(٥) الدمع المتسق: الدمع الغزير المتتابع.
(٦) تهمي: تمطر. الغدق: الماء الكثير.

(١) دبَّ الهوى: سرى على مهل وكأنه يمشي على يديه ورجليه. العروق: جمع عرق وهو مكان جريان الدم في البَدَن.

قافية الكاف

(٢٧٣)

وقال: [من الخفيف]

١ - حَـدِّثيني، وَأَنْتِ غَيْـرُ كَـذُوبٍ: أَتُـحبينَنـي؟ جُـعِلْتُ فِـدَاكِ!
٢ - وَٱصْـدُقيني، فَـإنَّ قَلْبي رَهِينٌ، مـا يُـطِيقُ ٱلْكَـلامَ فِيمَـنْ سِـواكِ
٣ - كُـلَّما لاحَ، أو تَـغَـوَّرَ نَـجْـمٌ، صَـدَعَ ٱلْقَلْبَ ذِكْـرُكُـمْ، فَبَكـاكِ
٤ - قَـدْ تَمَنَّيْتِ، في ٱلْعِتَابِ، فِـراقي فَلَقَـدْ نِلْتِ، يـا ثُـريـا، مُنـاكِ
٥ - لا تُـطيعي ٱلْـوُشـاةَ، في ما أَرادُوا يـا ثُـرَيَّـا، ولا ٱلَّـذِي يَـنْـهَـاكِ
٦ - كَمْ فَتًى، مـاجِدِ ٱلْخَـلائِقِ، عَفٍّ، قَـدْ تَـمَنَّى في مَـجْلِسٍ أَن يَـراكِ
٧ - حَـالَ مِـنْ دُونِ ذَاكَ مـا قَـدَّر ٱللَّـ ـهُ، بِـحَـقٍّ، فـمـا يُـطيـقُ لِقـاكِ

(١) الكذوب: المبالغ في الكذِب. جُعلت فداك: عبارة دعائية تظهر قيمة المقصود بها.
(٢) رهين: موضوع بتصرفك تفعلين به ما تشائين. فيمن: وردت: من في. سواكِ: غيرك.
(٣) لاحِ: طَلَع. تغوَّر: غاب. صَدَع: شَقَّ وفَطَر.
(٤) تمنيتِ: طلبتِ راغبةً. ثريا: إحدى صويحبات الشاعر. مُناكِ: رغبتك.
(٥) الوشاة: النَّمَّامون. ينهى: يزجر ويمنع.
(٦) ماجد: كريم. الخلائق: الصِّفات والشِّيم. عفٌّ: عفيف.
(٧) حال: منع. ما يطيق: لا يحتمل، لا يستطيع.

(٢٧٤)

وقال: [من الخفيف]

١ - أَيُّهـا الْعـاتبُ ٱلَّـذي رَامَ هَجْـري، وَبِـعَـادي، ومـا عَلِمْتُ بِـذاكـا

(١) رام: أرادَ.

٢ ـ أَلِقَتْلي، أَراكَ أَعْرَضْتَ عَنّي؟ أَمْ بِعادٌ؟ أَمْ جَفْوَةٌ، فَكَفاكا
٣ ـ قَدْ بَرَيْتَ ٱلْعِظَامَ وَٱلْجِسْمَ مِنّي، وَهَوانا مُوافِقٌ لِهَواكا
٤ ـ قَدْ بُلينا، وما تَجُودُ بِشَيْءٍ وَيْحَ نَفْسي، يا حِبُّ، ما أَجْفاكا
٥ ـ أَنْتَ في ٱلْقَوْلِ عَازِفٌ مِنْ هَوَى ٱلنَّفْـ ـسِ إِلَيْنا في ٱلطَّرْفِ، حينَ نَراكا
٦ ـ وإذا ما ذَكَرْتُ رَاعَكَ ذِكْري وَكَثِيرٌ يَرُوعُنا ذِكْراكا
٧ ـ وَإذا مَا سَمِعْتَ إسْماً كَإِسْمي لِيَ بِالدَّمْعِ أَخْضَلَتْ عَيْناكا
٨ ـ وَإذا ما وَشَى إِلَيْكَ بِنَا ٱلْوا شُونَ صَدَّقْتَ، ظَالِماً، مَنْ أَتاكا
٩ ـ شَلَّ مِنْهُ ٱللِّسانُ إنْ كُنْتُ أَهْوَى، مِنْ بَنِي آدمَ، ٱلْغَداةَ، سِواكا

(٢٧٥)

وقال: [من مجزوء الرمل]

١ ـ أَرْسَلَتْ أَسْماءُ إِنَّا قَدْ تَبَدَّلْنَا سِواكا
٢ ـ بَدلاً، فَٱسْتَغْنِ عَنَّا بَدَلاً يُغْنى غَناكا
٣ ـ لَنْ تَرَى أَسْماءَ حَتَّى تَبْلُغَ ٱلنَّجْمَ يَداكا
٤ ـ فَٱجْتَنِبْني وَأَطِيعَنْ نَاصِحَ ٱلْجَيْبِ نَهاكا

---

(٢) أعرَضْتَ: ملتَ وانصرفتَ.
(٣) بريتَ: أهزلتَ وأضعفتَ. موافق: مُتّفق.
(٤) بُلينا: أصبنا ببلاء. الحِبّ: الحبيب.
(٥) عازف: زاهد في الأمر وراغب عنه.
(٦) راعك: أخافك.
(٧) أخضلت: تندَّت وابتلَّت.
(٨) وشِي به: نمَّ عليه وسعى به وكذب.
(٩) شلَّ منه اللسان: تيبَّس أو قُطِع. أهوى: أحب. من بني آدم: أراد من البشر.

---

(١) تبدَّلنا سواك: اخترنا غيرك.
(٢) يغنى غناكا: ينوب عنك ويقوم مقامك.
(٣) أسماء: اسم امرأة تغزَّل بها الشاعر.
(٤) ناصح الجيب: كناية عن القلب.

٥ - إنَّ فـي آلـدَّار رِجـالاً كُـلُّهُـمْ يَـهْـوَى رَدَاكـا
٦ - لا تَـلُمْـنـي وَاجْـتَـنِـبْـنـي أَنْـتَ مـا سَـدَّيْـتَ ذاكـا

(٢٧٦)

وقال: [من الـمـديـد]

١ - أَرْسَـلَتْ هِـنـدُ إلَـيْـنَـا رَسـولاً عَـاتِـبـاً: أَنْ مـا لَنـا لا نَـراكـا
٢ - فِيمَ قَـدْ أَجْـمَعْـتَ عَنَّـا صُـدوداً؟ أأَرَدْتَ آلصَّـرْمَ؟ أَمْ مـا عَـداكـا؟
٣ - إنْ تَكُنْ حَـاوَلْتَ غَيْظي، بِهَجْـرِي، فَـلَقَـدْ أَدْرَكْـتَ مـا قَـدْ كَـفَـاكـا
٤ - كَـاذِبـاً، قَـدْ يَـعْـلَم آلـلَّهُ رَبـي، أَنَّـنـي لَـمْ أَجْـنِ مـا كُـنْـهُ ذاكـا
٥ - وَأُلَـبِّـي داعِـيـاً إنْ دَعـانـي وَتَـصـامَـمْ عَـامِـدَاً إنْ دَعَـاكـا
٦ - وَأُكَـذِّبْ كَـاشِـحـاً إنْ أَتـانـي وَتُـصَـدِّقْ كَـاشِـحـاً إنْ أَتـاكـا
٧ - إنَّ في آلْأَرْضِ مَسـاحـاً عَـريضـاً وَمَـنـادِيـحَ كـثـيـراً سِـواكـا
٨ - غَـيْـرَ أَنِّي فـاعْـلَمَـنْ ذاك حَـقًّـا لا أَرى آلـنِّـعْـمَـةَ حَـتَّـى أَرَاكـا
٩ - قُلْتُ: مَهْمَـا تَجِـدي بـي، فـإنِّي أُظْـهِـرُ آلْـودَّ لَـكُـمْ فَـوْقَ ذاكـا
١٠ - أَنْـتِ هَـمِّـي، وَأَحـاديـثُ نَـفْـسـي مـا تَـغَـيَّـبْـتِ، وإذْ مـا أَراكـا

---

(٥) يهوى: يحب ويتمنى. الرّدى: الهلاك والسقوط.
(٦) اجتنبني: اذهب عني واتركني. ما سدَّيت: لم تصلح الأمر.

---

(١) هند: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. أن: هي أن التفسيرية.
(٢) أجْمَعْتَ: قرّرتَ. الصدود: المنع. الصرم: الهجر. ما عداك: ماذا أصابك.
(٣) غيظي: إغضابي. أدركت: نلتَ وبلغتَ.
(٤) لم أجنِ: لم ارتكب. كُنه: حقيقة.
(٥) تَصَامَم: تتصنع الصمم وتدعي فقدان السمع.
(٦) الكاشح: العدو المضمر للعدواة.
(٧) مساح: أماكن نذهب إليها. المناديح: جمع مندوحة وهي الطريق الواسعة.
(٩) تجدي بي: تلاقي من حبي.
(١٠) الهمّ: الشاغل. أحاديث النفس: ما يدور في خَلَد الإنسان.

(٢٧٧)

وقال: [من الوافر]

١ - ألا، يا سَلْمَ، قَدْ شَحَطَتْ نَواكِ ... فَلا وَصْلٌ لِغَانِيَةٍ سِواكِ

٢ - وَلا حبٌّ، لَدَيَّ، ولا تَصافٍ ... لِغَيْرِكِ، ما عَلا قَدَمِي شِراكي

٣ - فَأَتْبَعَهُ، لِكَيْ يَجْزِينَ وُدِّي، ... وَمَا سَلْمَى تُجازِيني بِذاكِ

٤ - لقدْ ماطَلْتِني، يا حِبُّ، عَصْراً ... فَلَيْتَ ٱللَّهَ بِٱلْحُبِّ ٱبْتَلاكِ!

٥ - لِتَلْقَيْ بَعْضَ مَا أَلْقَى، وَوَجْدِي ... وَلاَ وَٱللَّهِ، ما أَهْوَى رَداكِ

٦ - وَلكِنْ، قَدْ مَنَحْتُ هَوايَ صَفْواً ... فَلَيْتَ ٱللَّه يَمْنَحُني هَواكِ

٧ - وَلَيْتَ ٱلْعاذِلاتِ، غَداةَ بِنْتُمْ، ... وَأَظْهَرْنَ ٱلْمَلاَمَةَ لي فِداكِ

٨ - وَلَيْتَ مُخَبِّري بِالصَّرْمِ مِنْكُمْ، ... عَلاَنِيَةً، نَعاني إذْ نَعاكِ

(٢٧٨)

وقال: [من المتقارب]

١ - أأنْكَرْتَ، مِنْ بَعْدِ عِرْفانِكا، ... مَنَازِلَ كَانَتْ لِجيرانِكا

٢ - مَنَازِلَ بَيْضاءَ، كَانَتْ تَكُونُ ... بِسِرِّ هَوَاكَ وَإعْلاَنِكا

---

(١) سلم: منادى مرخَّم من سلمى. شحطت: بعدت. الوصل: استمرار الودّ. الغانية: الفتاة المستغنية بجمالها عن الزينة.

(٢) الشِّراك: سير النعل على ظهر القدم. ومعنى لا أحب غيرك ما دمت أمشي بين الناس.

(٣) يجزي بالود: يقابله بالمثل.

(٤) ماطل: سوَّف بالوفاء. الحِبّ: الحبيب.

(٥) رداكِ: هلاكك.

(٦) صفواً: خالصاً نقياً.

(٧) العاذلات: اللائمات.

(٨) نعى: أخبر بالوفاة.

---

(١) العرفان: المعرفة.

(٢) هواك: حبك وموضع انشغالك.

٣ - تُـريـدُ رِضـاكَ، إذا مـا خَـلَوْتَ، طِـلابُ هَـوَاكَ وَعِـصْـيـانِـكـا
٤ - وَإنْ شِئْتَ عَـاطَتْـك، أَوْ دَاعَبَتْ، لَـعـوبٌ عَـلَى كُـلِّ أَحْـيـانِـكـا
٥ - تُـرِيـكَ، أَحـايـيـنَ، عُـرْضِيَّـةً، وَحـيـنـاً تُـرَى دونَ إمْـهـانـكـا
٦ - إذا مـا تَـضَـاغَـنْـتَ، أَلْفَـيْـتَـهـا صَـنـاعـاً بِتَسْلِيـلِ أَضْـغـانِكـا
٧ - وَكُنْتَ، وَكَـانَتْ، وَكَـانَ آلـزَّمـانُ، فَـأَحْـسِـنْ بِـهـا وَبِـأَزْمَـانِـكـا
٨ - لَـيَـالـيَ أَنْـتَ لَـهَـا مَـوْطِـنٌ، وَإذْ هِـيَ أَفْـضَـلُ أَوْطَـانِـكـا
٩ - وَإذْ هِـيَ شَـأْنُـكَ تُـعْـنَـى بِـهِ، وَإذْ غَـيْـرُهـا لَيْسَ مِنَ شـانِـكـا
١٠ - وَإذْ هِيَ تِـرْبُـكَ، تِـرْبُ آلصَّفـاءِ، وَخِـدْنُـكَ مِـنْ دُونِ أَخْـدَانِـكـا
١١ - وَإذْ كُـلُّ مَـرْعًى رَعَتْـهُ آلـسَّـراةُ، وَإنْ طَـابَ، لَـيْسَ كَسَعْـدانـكـا
١٢ - خُـزَامَـاكَ مُـؤْنِـقَـةٌ: ظِـلُّهـا، وَغِـرْبَـانُـهُـمْ دُونَ غِـرْبَـانِـكـا
١٣ - فَـدَبَّ لَهَـا وَلَـكَ آلْكَـاشِحُـونَ، فَـحَـلُّوا حَـبَـائِـلَ أَقْـرانِـكـا
١٤ - لَجِجْـتَ، وَلَجَّـتْ، وَكَـانَ آللَّجـا جُ فِـيـهِ قَـطِـيـعَـةَ خُـلْصـانِـكـا
١٥ - وَأَظْـهَـرْتَ هِجْـرَانَـهـا: ظَـالِمـاً وَلَـمْ تَـكُ أَهْـلاً لِـهِـجْـرَانِـكـا
١٦ - أَأَدْنَـيْـتَـهـا ثُـمَّ جَـانَـبْـتَـهـا فَـسَـوْفَ تَـرَى غِـبَّ إدْنَـائِـكـا
١٧ - أَظُـنُّـكَ تَحْـسَبُـهـا، في آلـوِدادِ، مُـرَاجِـعَـةً بَـعْـدَ عِـهْـدانِـكـا

---

(٣) العصيان: الرفض والممانعة.
(٤) عاطتك: نوّلتك واستجابت لك. داعبت: مازحت وتدلّلت. لعوب: المغناج الرشيقة الحركات.
(٥) عُرضيّة: إعراضاً وصدًّا. ترى دون إمهانك: ترى في خدمتك كأنها جاريتك.
(٦) تضاغنت: تظاهرت بالغضب. الصَّناع: الماهرة. بتسليل أضغانك: باجتذابها واستخراجها بلطف.
(٧) أحسن بها: صيغة تعجب من حسن ما كان.
(٨) موطن: الوطن، وهو المكان الذي يألفه المرء ويطمئن فيه.
(٩) الشأن: الأمر والحال.
(١٠) الخدن: الحبيب والصاحب.
(١١) السَّراة: أعلى كل شيء وهي مكان فيها قرىً وزروع. السعدان: نبت من أفضل نبات البادية وأطيبه.
(١٢) الخزامى: نبت له زهر طيب الرائحة. مؤنقة: معجبة.
(١٣) دبَّ: سعى في الخفاء. الكاشحون: المبغضون. الأقران: الصلات التي أقمتها.
(١٤) لجَّ: عَنُد في الخصام وتمادى. الخلصان: الأصدقاء الذين تخلص لهم ودَّك.
(١٥) أهلاً: مستحقّةً.
(١٦) أدنيتها: قربتها. جانبتها: أعرضت عنها وتركتها. غبّ إدنائكا: ما يحدث بعد إدنائك.
(١٧) تحسبها: تظنها. العِهدان: الضمانة والكفالة.

١٨ - فَهَيْهاتِ، هَيْهاتِ، حَتّى ٱلْمَماتِ، بِهَمِّكَ مِنْها وَأَحْزانِكا

(٢٧٩)

وقال: [من المتقارب]

١ - تَقُولُ، غَداةَ ٱلْتَقَيْنا، ٱلرَّبا ... بُ: يا ذا أَفَلْتَ أُفُولَ ٱلسِّماكِ

٢ - وَكَفَّتْ سَوابِقَ مِنْ عَبْرَةٍ، ... كَما ٱرْفَضَّ نَظْمٌ بَعِيدُ ٱلْمَساكِ

٣ - فَقُلْتُ لها: مَنْ يُطِعْ بِالصَّدِيـ ... ـقِ أَعْداءَهُ يَجْتَنِبْهُ كَذاكِ

٤ - أَغَرَّكِ أَنّي عَصَيْتُ ٱلْمَلا ... مَ فِيكِ، وَأَنَّ هَوانا هَواكِ

٥ - وَلَمْ أَرَ لي لَذَّةً في ٱلْحَيا ... ةِ تَلْتَذُّها ٱلْعَيْنُ حَتّى أَراكِ

٦ - وَكانَ مِنَ ٱلذَّنْبِ لي عِنْدَكُمْ ... مُكارَمَتي وَٱتِّباعي رِضاكِ

٧ - فَلَيْتَ ٱلَّذي لامَ مِنْ أَجْلِكُمْ، ... وَفي أَنْ تُزارِي، بِرَغْمٍ، وَقاكِ

٨ - حُتُوفَ ٱلْمَماتِ وَأَسْقامَهُ ... وَإِنْ كانَ حَتْفاً جَهِيزاً، فَداكِ

(٢٨٠)

وقال: [من الخفيف]

١ - أَيُّها ٱلْعاتِبُ، ٱلْمُكَثِّرُ فيها، ... بَعْضَ لَوْمي، فَما بَلَغْتَ مُناكا

---

(١٨) هيهات: اسم فعل ماض بمعنى بَعُدَ. حتى الممات: حتى تموت.

---

(١) الرّباب: اسم امرأة. أفلت: غبت. السِّماك: أحد كوكبين لامعين يدعى أحدهما السماك الرامح والآخر السماك الأعزل.

(٢) كفَّت: مَنَعت. العبرة: الدمعة. ارفضَّ: تفرَّق. بعيد المساك: بعد التماسك.

(٤) أغرَّك: خدعك وجعلك تظنين أني لا أغير حالي. الملام: اللوم والنهي.

(٥) اللّذة: المتعة.

(٦) اتباعي رضاكِ: سعيي لموافقتك فيما ترضين.

(٧) وقاك: كان وقاية لك.

(٨) الحتوف: جمع الحتف وهو الهلاك. جهيزاً: سريعاً.

---

(١) بعض لومي: أقللْ بعضَ لومي.

٢ - لَـمْ يَكُـنْ مِنْ عِتـابِنـا بِسَبيـلٍ فَتَـرَى أَنَّ مـا عَـنَـانَـا عَـنَـاكـا

٣ - عِنْـدَ غَيْري، فَٱبْـغِ ٱلنَّقيصَـةَ فيها إنَّ رَأْيـي لا يَـسْـتَقِـيـدُ لِـذاكـا

٤ - أَيُّهـا ٱلْعَـاتِبُ ٱلَّـذي رَامَ هَجْـري وَبِـعـادي، وَمَـا عَـلِمْـتُ بِـذَاكـا

٥ - قُلْتَ: أَنْتَ ٱلْمَلُولُ في غَيْـرِ شَـيْءٍ بِئْسَ مـا قُلْتَ، لَيْسَ ذَاكَ كَـذاكَـا

٦ - زَعَـمُـوا أَنَّنـي بِـغَـيْـرِكَ صَـبٌّ جَـعَـلَ ٱلـلَّهُ مَـنْ أُحِـبُّ فِـداكـا

٧ - فَـلَوَ انَّ ٱلَّـذي عَـتَـبْـتَ عَـلَيْـهِ خَيِّـرُ ٱلنَّـاسِ واجِـداً ما عَـداكـا

٨ - وَلَـوِ آسْـطاعَ أَنْ يَقيـكَ ٱلْمَنـايـا، غَـيْـرَ غَبْـنٍ بِنَفْسِـهِ، لَـوَقـاكـا

٩ - وَلَـو اقْـسَـمْـتَ لا يُـكَـلِّمُ حَـتَّـى عُمْـرِ نـوحٍ بِعَيْشِـهِ، ما عَصـاكـا

١٠ - وَٱرْضَ عَنِّي، جُعِلْتُ أَفْـدِيـكَ، إنّي وَٱلْعَـزِيزِ ٱلْجَلِيـلِ، أَهْـوَى رِضـاكـا

---

(٢) عنانا: شغلنا وأهمَّنا.

(٣) ابغِ: اطلب. لا يستقيد: لا يوافق.

(٤) رام: أراد.

(٥) الملول: الذي لا يستقر على حال.

(٦) صبّ: متعلِّق وهائم.

(٧) ما عداك: ما جاوزك. واختار سواك.

(٨) اسطاع: استطاع أي قدر. المنايا: جمع المنية وهي الموت. غبنٍ: خديعة وغُلب.

(٩) حتى عمرِ نوح: أراد مدى العمر.

(١٠) العزيز والجليل: اسمان من أسماء الله الحسنى وقوله: والعزيزِ الجليل: أي قسماً بالله.

قافية اللام

(٢٨١)

وقال: [من المديد]

١ - زَارَنَا زَوْرٌ سُرِرْتُ بِهِ لَيْتَ ذَاكَ ٱلزَّوْرَ لَمْ يَعْجَلِ
٢ - إذْ أَتَانا لَيْلَةً وَاجِلاً مِنْ عُيونِ ٱلْخَانَةِ ٱلْعُذَّلِ
٣ - وَأَتانا، وَهْوَ مُنْخَرِقٌ، وَبِغالُ ٱلْحَيِّ لَمْ تُرْحَلِ
٤ - يَا أَبا ٱلْخَطَّابِ، هَلْ لَكُمُ مِنْ رَسُولٍ نَاصِحٍ يُرْسَلِ
٥ - بِٱلَّذي أُخْفي وَأَكْتُمُهُ مِنْ جَميعِ ٱلنَّاسِ لَمْ أَقْبَلِ
٦ - فَأَذَاقَتْني، عَلَى مَهَلٍ، طَيِّبَ ٱلأَنْيابِ لَمْ يَثْعَلِ
٧ - نَحْسَبُ ٱلْمِسْكَ ٱلذَّكِيَّ بِهِ وَسُلافَ ٱلرّاحِ وَٱلسَّلْسَلِ

---

(١) الزور: الزائر. لم يعجلْ: لم يسرع.
(٢) واجلاً: خائفاً. الخانة: الخونة الذين ينقضون العهد. العذَّل: اللائمون.
(٣) منخرق: مُسرع مبالغ في السرعة. لم تَرحل: لم تعدّ للسفر.
(٤) ناصح: صادق وفيّ.
(٥) أخفي: أسرّ وأخبّىء.
(٦) طيب الأنياب: كناية عن الثغر. لم يثعل: لم تتراكب أسنانه فوق بعضها أي مرتّب الأسنان.
(٧) المسك الذكي: المسك الذي تفوح رائحته الطيبة. سلاف الراح: أفضل الخمر. السلسل: الماء البارد العذب الصافي.

(٢٨٢)

وقال: [من مجزوء الرجز]

١ - قَـدْ زَادَ قَـلْبِـي حَـزَنـاً رَسْـمٌ وَرَبْـعٌ مُـحْـوِلُ
٢ - رَبْـعٌ لِـهِـنْـدٍ مُـقْـفِـرٌ قَـدْ كَـانَ حِـيـنـاً يُـؤْهَـلُ
٣ - مَـا إنْ بِـهِ مِـنْ أَهْـلِهِ إلَّا آلـظِّبَـاءُ آلْـخُـذَّلُ
٤ - قَـدْ كُـنْـتُ فِـيـهِـمْ نَـاعِـمـاً أَلْـهُـو بِـهِـمْ وَأَجْـذَلُ
٥ - أَيـامَ هِـنْـدٌ، وَآلْـهَـوَى مِـنَّـا لِـهِـنْـدٍ، تَـبْـذُلُ
٦ - فَـحَـالَ دَهْـرٌ دُونَـهـا دَهْـرٌ، لَـعَـمْـرِي، مُـعْـضِـلُ
٧ - بِـتْـنَـا، وَقَـلْـبِـي مُـشْـفِـقٌ مِـنْ صَـرْمِ هِـنْـدٍ أَوْجَـلُ
٨ - إذْ أَرْسَـلَـتْ فِـي خُـفْـيَـةٍ إنَّ آلْـمُـحِـبَّ آلْـمُـرْسِـلُ
٩ - تَـقُـولُ هِـنْـدٌ آئْـتِـنـا فَـقُـلْـتُ: لا لا أَفْـعَـلُ
١٠ - وَآلـلَّهِ لا آتِـيـكُـمُ حَـتَّـى يَـزُورَ آلْأَوَّلُ
١١ - مِـنْ حُـبِّـكُـمْ، يَـا هِـنْـدُ، مَـا عُـمِّـرْتُ حَـيًّـا، أَغْـفُـلُ

---

(١) الرسم: أثر الديار. الربع: المنزل. المحول: المتغيِّر الأحوال.
(٢) هند: اسم امرأة. مقفر: خالٍ. يؤهل: يسكنه أهله.
(٣) الظباء: الغزلان. الخذَّل: المتخلفات، المنفردات.
(٤) ألهو: اتمتّع. أجذل: أفرح وأسرّ.
(٦) مُعضِل: صعب لا سبيل للخلاص من عقدته.
(٧) مُشفِق: خائف.
(٨) في خفية: سراً.
(٩) ائتنا: تعالَ إلينا.
(١٠) الأول: الذي بدأ الهجرَ أولاً.
(١١) ما عُمِّرت: ما عشتُ.

(٢٨٣)

وقال: [من مجزوء الوافر]

١ - أَلَـمْ تَـرْبَـعْ عَـلَى آلـطَّلَلِ، وَمَـغْنَـى آلْـحَـيِّ كَـآلْـخِـلَلِ

٢ - تُـعَـفِّـي رَسْـمَـهُ آلأَرْوا حُ مِـنْ صَـبـاً وَمِـنْ شَـمَـلِ

٣ - وَأَنْـداءٌ تُـبَـاكِـرُهُ وَجَـوْنٌ وَاكِـفُ آلـسَّبَـلِ

٤ - لِـهِـنْـدٍ إنَّ هِـنْـداً، حُـبُّـ ـهَـا، قَـدْ كَـانَ مِـنْ شُـغُـلي

٥ - لَـيَـالِـيَ تَـسْـتَـبي عَـقْـلي بِـوَحْـفٍ وَارِدٍ جَـثِـلِ

٦ - وَعَـيْـنَـيْ مُـغْـزِلٍ حَـوْرا ءَ، لَـمْ تُـكْـحَـلْ، مِنَ آلْـخُـذُلِ

٧ - فَـلَمّـا أَنْ عَـرَفْـتُ آلـدّا رَ، عُـجْـتُ لِـرَسْـمِـهَـا جَـمَـلي

٨ - وَقُـلْتُ لِـصَـحْـبَـتـي عُـوجُـوا فَـعَـاجُـوا هِـزَّةَ آلإِبِـلِ

٩ - وَقَـالُـوا قِـفْ وَلَا تَـعْـجَـلْ، وَإنْ كُـنَّـا عَـلَى عَـجَـلِ

١٠ - قَـلِيـلٌ فـي هَـوَاكَ آلْـيَـوْ مَ مـا نَـلْقَـى مِـنَ آلْـعَـمَـلِ

---

(١) تـربع: تتمهّـل. الطلَلْ: أثـر الديـار المهدَّمـة. مغنى الحي: مكـان إقـامتهم. كـالخِلَل: كـالجلد المنقوش.

(٢) تعفّي: تمحو. رسمه: أثره. الأرواح: الرياح. الصَّبا: الريح التي تهب من الشرق. الشمَل: ريح الشمال.

(٣) الأنداء: جمع ندى وهو الطلّ المتراكم ليلاً من بخار الماء. تباكـره: تأتيـه باكـراً. الجون: الأسـود من السحاب. واكف: متتابع. السَّبل: المطر.

(٤) شغلي: شاغلي.

(٥) تستبي: تأسر بحبِّهـا. الوحف: الشعـر الكثيف المسترسـل. الوارد: الـطويل حتى يصـل الكفَل. الجثل: المجدول.

(٦) المغزل: الظبية لها ولد. الخُذُل: المنفردة عن السّرب.

(٧) عجتُ: أمَلْتُ ووجهت.

(٨) هزَّةَ الإبل: كأنه الرقص.

(٩) لا تعجل: لا تُسرع.

(١٠) ما نلقى من العمل: ما نحتمل ونلاقي من المشقَّة.

(٢٨٤)

وقال: [من الطويل]

١ - لَقَدْ أَرْسَلَتْ في ٱلسِّرِّ، لَيْلَى بِأَنْ أَقِمْ، ... وَلَا تَنْـأَنـا، إنَّ ٱلتَّجَنُّبَ أَمْثَـلُ

٢ - لَعَـلَّ ٱلْعُيُونَ ٱلـرَّامِقَاتِ لِـوُدِّنـا ... تُكَـذِّبُ عَنَّـا، أَوْ تَنَـامُ فَتَغْفُـلُ

٣ - أُنـاسٌ أَمِنَّـاهُمْ فَبَثُّوا حَـدِيثَنـا ... فَلَمَّـا قَصرْنـا السَّيْرَ عَنْهُمْ، تَقَوَّلُوا

٤ - فَقُلْتُ، وَقَـدْ ضَـاقَتْ عَلَيَّ بِـرَحْبِها ... بِـلادي بِمَا قَـدْ قِيلَ، فَٱلْعَيْنُ تَهْمِلُ

٥ - سَـأَجْتَنِـبُ ٱلـدَّارَ الّتـي أَنْتُـمُ بِهَـا ... وَلَكِنَّ طَـرْفي نَحْـوَكُمْ سَـوْفَ يَعْـدِلُ

٦ - أَلَمْ تَعْلَمي أَنّي، فَهَـلْ ذَاكَ نَـافِـعُ ... لَدَيْكِ وَمَا أُخْفي مِنَ ٱلْوَجْـدِ أَفْضَلُ،

٧ - أَرَى مُسْتَقِيمَ ٱلـطَّرْفِ ما أَمَّ نَحْـوَكُمْ ... فَـإِنْ أَمَّ طَـرْفي غَيْـرَكُمْ فَهْـو أَحْـوَلُ

(٢٨٥)

وقال: [من الطويل]

١ - جَـرَى نَـاصِـحٌ بِـٱلْـوُدِّ بَيْني وَبَيْنَهـا ... فَقَـرَّبَني يَـوْمُ ٱلْحِصَـابِ إِلَى قَتْلي

٢ - فَـطَارَتْ بِحَـدٍّ مِنْ فُؤادي، وَنَـازَعَتْ ... قَـرِيبَتُهـا حَبْـلَ ٱلصفـاءِ إِلَى حَبْلي

٣ - فَمَـا أَنْسَ مِـلأَشْيـاءِ لا أَنْسَ مَـوْقِفي ... وَمَـوْقِفَها، وَهْنـاً، بِقَـارِعَـةِ ٱلنَّخْـلِ

---

(١) أقِمْ: ابقَ حيث أنت. تنأنا: تبعد عنا. التجنُّب: الإعراض وتصنُّع الهجر. أمثلُ: أحسن.

(٢) الرامقات: المراقبات.

(٣) أمِنّاهم: وَثِقنا بهم. بثوا: أذاعوا. قصرنا: مَنعْنا. تقولوا: اختلقوا الأقوال.

(٤) رحبها: سعتها. تهمل: تسكب الدمع بغزارة.

(٥) أجتنبُ: أعتزلُ. طرفي: بصري. يعدل: يميل.

(٧) أرى مستقيم الطرف: جملة فعلية في محل رفع خبر أن الواردة في البيت السابق. أمَّ: اتجه. الطرف الأحول: العين المنحرفة فيها ميل عن محور الرؤية.

---

(١) يوم الحصاب: يوم رمي الجمار في مِنى.

(٢) الحدّ: الحاجز بين الشيئين. نازعت: جاذبت. قريبتها: ذات القرابة منها.

(٣) ملأشياء: من الأشياء.

٤ - فَلَما تَـوَاقَفْنا عَـرَفْتُ آلَّـذي بِهـا، كَمِثْلِ آلَّذِي بي حَذْوَكَ آلنَّعْلَ بِآلنَّعْلِ

٥ - فَعَـاجَتْ بِـأَمْثَـالِ آلـظِّبـاءِ نَـوَاعِمٍ إلَى مَوْقِفٍ بَيْنَ آلْحَجُونِ إلَى آلنَّخْلِ

٦ - فَقَـالَتْ لِأَتْرابٍ لَهَـا، شَبَـهِ آلـدُّمَى: أَطِلْنَ آلتَّمَنّي وَآلْـوُقُـوف عَلَى شُغْلي

٧ - وَقَـالَتْ لَهُنَّ: آرْجِعْنَ شَيْئـاً لَعَلَّنـا نُعـاتِبُ هَذا، أَوْ يُـراجِع في وَصْـلِ

٨ - فَقُلْنَ لَهـا: هـذا عِشـاءٌ، وَأَهْلُنـا قَـريبٌ، أَلَمّا تَسْـأَمي مَرْكَبَ آلْبَغْـلِ

٩ - فَقَالَتْ: فَمَا شِئْتُنَّ؟ قُلْنَ لَهـا: أَنْزِلي فَلَلْأَرْضُ خَيْرٌ مِنْ وُقوفٍ عَلَى رَحْـلِ

١٠ - وَقُمْنَ إلَيها، كَـآلـدُّمى، فَـآكْتَنَفْنَهـا وَكُـلٌّ يُفَـدّي بِـآلْمَـوَدَّةِ وَآلْأَهْـلِ

١١ - نُـجُـومُ دَرارِيٍّ تَكَـنَّـفْـنَ صُـورَةً مِنَ آلْبَدْرِ وافَتْ، غَيْرُ هُوجٍ وَلا نُكْلِ

١٢ - فَسَلَّمْتُ وَآسْتَأْنَسْتُ خَيفَـةَ أَنْ يَـرَى عَـدُوٌّ مَكاني، أَوْ يَـرَى كَاشِـحٌ فِعْلي

١٣ - فَقَالَتْ، وَأَرْخَتْ جَانِبَ آلسِّتْـر: إنَّما مَعي فَتَحَـدَّثْ غَيْـرَ ذي رِقْبَـةٍ أَهْلي

١٤ - فَقُلْتُ لَهَـا: مـا بي لَهُمْ مِنْ تَـرَقُّبٍ وَلَـكِنَّ سِـرّي لَـيْسَ يَحْـمِلُهُ مِثْـلي

١٥ - فَلَمّـا آقْتَصَـرْنـا دُونَهُنَّ حَـدِيثَنـا، وَهُنَّ طَبيبـات بِحَـاجَـةِ ذي آلتَّبْـلِ

١٦ - عَرَفْنَ آلَّذي تَهْوَى،فَقُلْنَ لَهَا: آئْذَني نَطُفْ سَاعَةً في طِيبِ لَيْلٍ وَفي سَهْلِ

١٧ - فَقَـالَتْ: فَـلا تَلْبَثْنَ، قُلْنَ: تَحَـدَّثي أَتَيْنَاكِ، وَآنْسَبْنَ آنْسياب مَهَا آلرَّمْـلِ

١٨ - فَقُمْنَ وَقَـدْ أَفْهَـمْنَ ذَا آلـلُّبِّ أَنَّمـا فَعَلْنَ آلَّذي يَفْعَلْنَ في ذَاكَ مِنْ أَجْلي

---

(٤) حذوك النعل بالنعل: أي مشابه ومطابق تماماً.
(٥) الحجون: اسم موضع قرب مكّة.
(٦) الأتراب: المثيلات في السن.
(٧) ارجعنَ شيئاً: لنعد قليلاً. الوصل: التلاقي على الودّ.
(٨) ألمَّا تسأمي: ألمَّا تملّي وتكرهي. مركب: ركوب.
(٩) الرَّحل: المطيَّة المعدَّة للرحيل.
(١٠) اكتنفنها: أحطن بها. يفدِّي: يقول لها: فداك.
(١١) هوج: طيش. نكل: ضعف.
(١٢) استأنستُ: استمعتُ وانتظرتُ. كاشح: مبغض. ذو الرِّقبة: المترصِّد الحذر.
(١٥) اقتصرنا دونهن حديثنا: خفَّضنا الصوتَ فلا يسمعنا. طبيبات: عليمات وخبيرات. ذو التَّبل: السقيم.
(١٦) ائذني: اسمحي. نطف: نجول ونتمشّى.
(١٧) لا تلبثنَ: لا تطلن الغياب. انسبنَ: سِرن بسرعةٍ وخفَّة. المها: البقرة الوحشية.
(١٨) ذو اللب: صاحب العقل.

١٩ - وَبـاتَتْ تَمُـجُّ ٱلْمِسْـكَ في فِيِّ غـادَةٌ بَعِيدَةُ مَهْوَى ٱلْقُرْطِ صامِتَةُ ٱلْحَجْلِ
٢٠ - تُقَلِّبُ عَيْنَيْ ظَبْيَـةٍ تَـرْتَعي ٱلْخَـلا وَتَحْنو عَلى رَخْصِ ٱلشَّوَى أَغْيَدٍ طَفْلِ
٢١ - وَتَفْتَـرُّ عَنْ كـٱلْأُقْحُـوَانِ بِـرَوْضَـةٍ جَلَتْـهُ ٱلصَّبا وَٱلْمُسْتَهِـلُّ مِنَ ٱلْوَبْـلِ
٢٢ - أَهِيمُ بِهَا: في كُلِّ مُمْسىً وَمُصْبَحٍ، وَأُكْثِـرُ دَعْـواهـا إذا خَـدِرَتْ رِجْلي

(٢٨٦)

وقال: [من الطويل]

١ - أَشِرْ يٱبْنَ عَمّي في سَلاَمَةَ، ما تَرَى لَنـا؟ وَتَبَـدِّيـهـا لِتَسْلُبَـني عَـقْلي
٢ - عَلَى حِينٍ لاَحَ ٱلشَّيْبُ وَٱسْتُنْكِرَ ٱلصِّبا وَراجَعَني حِلْمي وَأَقْصَرْتُ عَنْ جَهْلي
٣ - وَآلَتْ كَمَـا آلَ ٱلْمُجَـرَّبُ، بَعْـدَ مـا صَحَوْتُ، وَمَلَّ ٱلْعَاذِلاتُ مِنَ ٱلْعَذْلِ
٤ وَأَبْـدَيْتُ عِصْيـانـاً لَهُـنَّ سَبَبْنَـني وَأَلْقَيْنَ مِنْ يَـأْسٍ عَلَى غارِبي حَبْلي
٥ - وَأَقْبَلْنَ يَـمْشَـينَ ٱلْـهُـوَيْنـا عَـشِيَّـةً يُقَتِّلْنَ مَنْ يَـرْمِينَ بِـٱلْحَدَقِ ٱلنُّجْـلِ
٦ - غَـرَائِـبُ مِنْ حَـيَّيْـنِ شَتَّـى لَقِـيـنَـني عَلَى حالَةٍ مـا خافَ مِنْ مِثْلِهـا مِثْلي

---

(١٩) تمجُّ: ترمي. المسك: أرادَ الرضاب. الغادة: الصبيَّة الناعمة. بعيدة مهوى القرط: كناية عن طول العنق. صامتة الحجل: كناية عن اكتناز ساقيها.
(٢٠) الخلا: الطريّ من الحشائش. الشوى: الأطراف. أغيد: ناعم.
(٢١) تفترّ: تبتسم. الأقحوان: زهر جميل طيب الرائحة. المستهل من الوبل: الباكر من المطر.
(٢٢) أهيم بها: أحبها حُباً شديداً. في كل ممسى ومصبح: أراد بشكل مستمر. وأكثِر دعواها إذا خدرت رجلي: يعني هي أحبُّ الناس إليّ. فقد كان من عادة العرب أن من تخدر رجله يدعو أحبّ الناس إليه فيذهب الخدر.

---

(١) تبدِّيها: ظهورها.
(٢) على حين: في وقت. لاح الشيب: ظهر. استنكر الصبا: أصبح منكر تصرف الصبيـان. راجعني: عاد إليَّ. اقصرت: امتنعت.
(٣) آلت: عادت. العاذلات: اللائمات.
(٤) أبديت: أظهرت. سببنني: شتمنني. اليأس: انقطاع الـرجاء. الغـارب: ما بين العنق والسّنـام. والقى الحبل على الغارب: تعبير يدلّ على ترك الشخص حُرّاً دون قيد.
(٥) الهوينا: ببطء وغنج. الحدق: العيون. النجل: جمع نجلاء وهي الواسعة.
(٦) غرائب: جمع غريبة. شتى: متفرقين.

٧ - فَسَلَّمْنَ تَسْلِيماً ضَعِيفاً وَأَعْيُنٌ نُحَاذِرُها مِنْ أَهْلِهِنَّ وَمِنْ أَهْلي
٨ - وَقُلْنَ لَوَ انَّ اللَّه شاءَ لَقيتَنا عَلَى غَيْر هذا مِنْ مَقامٍ وَمِنْ شُغْلِ
٩ - إذاً لَبَثْثَناكَ الْأَحاديثَ وَاشْتَفَتْ نُفوسٌ، وَلَكِنَّ الْمُقامَ عَلَى رِجْلِ
١٠ - وَقُلْنَ مَتَى بَعْدَ الْعَشِيَّةِ نَلْتَقي لِميعادِنا هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِلْوَصْلِ

(٢٨٧)

وقال: [من الطويل]

١ - أَلَمْ يُسْلِني نَأْيُ الْمَزار صَبابَتي إِلَى أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ، وَالنَّأْيُ قَدْ يُسْلي
٢ - أَهِيمُ بِهَا في كُلِّ مُمْسًى وَمُصْبَحٍ وَأَذْكُرُها، يَوْماً، إذا خَدِرَتْ رِجْلي
٣ - مِنَ الْمُرْعِداتِ الطَّرْفِ تَنْفُذُ عَيْنُها إلَى نَحْوِ حَيْزُومِ الْمُجَرَّبِ ذي الْعَقْلِ
٤ - فَلاَ هِيَ لاَنَتْ بَعْضَ لِينٍ يُصيرُها إِلَيْنَا، وَلاَ أَبْدَتْ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ

(٢٨٨)

وقال: [من الخفيف]

١ - كِدْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ أَقْضي حَياتي، لَيْتَني مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ
٢ - لا أُطيقُ الْكَلاَمَ، مِنْ شِدَّةِ الْوَجْـدِ، وَدَمْعي يَسيلُ كُلَّ مَسِيلِ

---

(٧) تسليماً ضعيفاً: تسليماً بصوت خافت.
(٨) شاء: أراد. على غير هذا: في حال مختلف.
(٩) بثثناك الحديث: أخبرناك بالأمر. المقام على رجل: الوقت قصير وهناك صعوبات.
(١٠) هيهات: اسم فعل ماض بمعنى بعد.

---

(١) سلا: نسي. نأي المزار: بعد مكان الزيارة. صبابتي: عشقي ولوعتي.
(٣) المُرعدات: جمع مُرعِدة وهي المرأة إذا تزيّنت وقوله المرعدات الطرف يعني المكحولات الأعين. الحيزوم: وسط الصدر وأراد القلب. المجرِّب: الخبير يريد أنها تسبي الحليم بجمالها.
(٤) لانت: سمحت وسهل أمرها.
(١) أقضي حياتي: أموت.
(٢) الوجد: شدة الحب الحزن.

٣ - ذَرَفَتْ عَيْنُهـا، فَفَاضَتْ دُمُـوعي، وَكِـلانـا يَـلْقَى بِـلُبٍّ أَصِيـلِ

٤ - لَـوْ خَلَتْ خُلَّتي، أَصَبْتُ نـوالاً، أَوْ حَـدِيثاً يَشْفي مَـعَ ٱلتَّنْـوِيـلِ

٥ - وَلَقَـدْ قَـالَتِ ٱلْـحَبِيبَـةُ: لَـوْلا كَثْـرَةُ ٱلنَّاسِ جُـدْتُ بِـٱلتَّقْبِيلِ

٦ - لَيْسَ طَعْمُ ٱلْكَـافُورِ وَٱلْمِسْـكِ شيبا، ثُمَّ عُـلاَّ بِـٱلـرّاحِ وَٱلـزَّنْجَبِيـلِ

٧ - حِينَ تَنْتَـابُـهَـا، بِـأَطْيَـبَ مِنْ فيـ ـها طُروقاً، إنْ شِئْتَ، أَوْ بِٱلْمَقِيلِ

٨ - ذَاكَ ظَنِّي، وَلَـمْ أَذُقْ طَعْـمَ فيـهـا، لا وَمَـا في ٱلْكِتَـابِ مِنْ تَنْـزِيـلِ

٩ - وَبِفَـرْعٍ حُـدِّثْتُـهُ كَـٱلْـمَثَـانـي عُـلَّ بِٱلْمِسْـكِ، فَهْوَ مِثْـلُ ٱلسَّديـلِ

١٠ - رَبْـعَـةٌ، أَوْ فُـوَيْـقَ ذَاكَ قَـلـيـلاً وَنَـؤُومُ ٱلضُّـحَـى، وَحَـقُّ كَسُـولِ

١١ - لاَ يَـزَالُ ٱلْخَلْخَـالُ فَـوْقَ ٱلْحَشَـايـا مِـثْـلَ أَثْـنـاءِ حَـيَّـةٍ مَـقْـتُـولِ

١٢ - زَانَ مـا تَحْتَ كَعْبِـهـا قَـدَمـاهـا حِينَ تَمْشي، وَٱلْكَعْبُ غَيْـرُ نَبِيـلِ

---

(٣) يلقى بلبٍّ أصيل: يداري أمرَه بعقل راجح.

(٤) لو خلت: لو صادفتها وحيدة. النوّال: العطاء.

(٥) جاد بالشيء: سمح به عن طيبة خاطر.

(٦) الكافور والمسك: نوعان معروفان من الطيب. شيبا: مُزجا. عُلاَّ: مزجا جيداً وحرُكا مرات عدّة. الرّاح: الخمر. الزنجبيل: من الأفاويه الطيبة الرائحة.

(٧) تنتابها: تلمُّ بها، تأتيها. طروقاً: أي ليلاً. المقيل: أي وقت القيلولة في الظهيرة.

(٨) ذاك ظني: أضمِّن ذلك من تلقاء نفسي دون أن أذوقه.

(٩) الفرع: الشعر. حُدِّثته: أخبرت عنه. كالمثاني: أراد كالحبل الطويل. عُلَّ: ضُمِّخ. السديل: الستار.

(١٠) الرّبعة: المعتدلة بين الطويلة والقصيرة. نؤوم الضحى: أي تنام حتى الضحى. وهذا كناية عن التنعُّم وعدم الحاجة للنهوض باكراً فقد وجد من يخدمها ويدبِّر شؤون بيتها. وحَقُّ كسول: أي كسولة جداً.

(١١) الخلخال: نوع من الحليّ يلبس في الرِّجل.

(١٢) الحشايا: أراد ساقيها الممتلئتين. أثناء الحية: تلوي الحية واعوجاجها.

(١٣) زان: حلّى وجمّل. الكعب غير نبيلٍ: يريد غير ضخم.

(٢٨٩)

وقال: [من الخفيف]

١ - سِرْ قَليلاً، وَلَا تَلُمْني خَليلي ... لِوَداعِ ٱلرَّبابِ قَبْلَ ٱلرَّحِيلِ

٢ - إنَّ في النَّفْسِ حاجةً مَا تَقضَّى، ... ما دَعَا في ٱلْغُصونِ داعي هَدِيلِ

٣ - إنَّ طَرْفي دلَّ ٱلْفُؤادَ عَلَيْهَا، ... فَفُؤادي كَٱلْهائِمِ ٱلْمَقْتُولِ

(٢٩٠)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

١ - ذَكَرَ ٱلْقَلْبُ ذِكْرَةً ... مِنْ حَبِيبٍ مُزَائِلِ

٢ - مَاجِدٍ قَدْ صَبا بِكُمْ ... وَٱلصِّبَا غَيْرُ طَائِلِ

٣ - مُسْتَمِرٍّ لِطِيَّةٍ ... سَالِكٍ في ٱلْغَوائِلِ

٤ - وَلَقَدْ خِفْتُ خُلَّةً ... لَسْتُ مِنْها بِوَائِلِ

٥ - إنْ نَأتْكُمْ دِيَارُنا ... وَٱلْتِبَاسُ ٱلْحَبَائِلِ

٦ - وَصَرَمْتُمْ مُشَيَّعاً ... وُدُّهُ غَيْرُ زَائِلِ

٧ - أَحْدَثَ ٱلصَّرْمَ بَيْنَنَا ... إذْ بَدا قَوْلُ قَائِلِ

---

(١) الخليل: الصاحب. الرَّباب: اسم امرأة.
(٢) حاجة: غَرَضاً. ما تقضَّى: أي لا تنال. داعي الهديل: الحمام. والتعبير كناية عن الدوام والاستمرار.
(٣) طرفي: عيني. الهائم: الحيران الزائغ العقل.

---

(١) مزائل: مفارق.
(٢) الصِّبا: الهوى والعشق. غير طائل: غير مفيد.
(٣) الطية: النيَّة. الغوائل: جمع غائلة وهي الشر.
(٤) الخُلة: الصديقة. لستُ بوائل: غير ناجٍ وسالم.
(٥) التباس الأمر: غموضه وعدم وضوحه.
(٦) المشيَّع: المندفع في حماسة لا ينثني. غير زائل: ثابت.
(٧) أحدَث: أوقع.

٨ - إذْ بَدَتْ بَيْنَ نِسْوَةٍ جَازِئَاتٍ عَقَائِلِ

(٢٩١)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

١ - هَاجَ ذا ٱلْقَلْبَ مَنْزِلُ دَارِسُ ٱلآيِ مُحْوِلُ
٢ - غَيَّرَتْ آيَهُ ٱلصَّبا وَجَنُوبٌ وَشَمْأَلُ
٣ - وَلَقَدْ كَانَ آهِلاً فِيهِ ظَبْيٌ مُبَتَّلُ
٤ - طَيِّبُ ٱلنَّشْرِ وَاضِحٌ أَحْوَرُ ٱلْعَيْنِ أَكْحَلُ
٥ - فَلَئِنْ بَانَ أَهْلُهُ فَبِمَا كَانَ يُؤْهَلُ
٦ - قَدْ أَرانا بِغِبْطَةٍ فِيهِ نَلْهو وَنَجْذَلُ
٧ - بِجَوارٍ خَرَائِدٍ، ذَاكَ، وَٱلْوُدُّ يُبْذَلُ
٨ - إذْ فُؤادي بِزَيْنَبٍ أُمِّ يَعْلَى مُوَكَّلُ
٩ - وَهْيَ فِينا، وَلا تُبَا لِيهِ، تُلْحَى وَتُعْذَلُ
١٠ - قَبْلَ أَنْ يَسْتَفِزَّها قَوْلُ وَاشٍ يُحَمِّلُ
١١ - حِينَ أَرْسَلْتُ تَهْلَلاً وَأخو ٱلْوُدِّ مُرْسِلُ

---

(٨) جازئات: جميلات استغنين عن الزينة. عقائل: جمع عقيلة وهي المرأة المحصنة المخدَّرة.

---

(١) هاج: أثار وحرَّك. دارس الآي: زالت علاماته. مُحوِل: مرَّ عليه العام.
(٢) الصَّبا وجنوب وشمأل: أراد تعاقب الرياح وتنوعها.
(٣) آهلا: مسكوناً. المبتل: التام الخلق، المتناسق الأعضاء.
(٤) النشر: الرائحة. واضح: مُشرق.
(٥) بان أهله: رحلوا. فبما: أظنها فبنا. ويريد فقد كنا نقيم فيه عند رحيل سكَّانه.
(٦) الغِبطة: الهناء والسرور. نجذل: نفرح ونُسرّ.
(٧) الجواري: الفتيات الصغيرات السنّ. الخرائد: جمع خريدة وهي العذراء.
(٨) أمّ يعلى: بدل من زينب. الموكَّل: المكتفي.
(٩) لا تباليه: لا تهتم له. تلحى: تلام وتُنهى.
(١٠) يستفزّها: يثير غضبها. يحمِّل: يكثر الأقوال.
(١١) تهلل: اسم جارية أو مرِسال للشاعر.

١٢ - بِٱعْتِذارٍ مِنْ سُخْطِها عَلَّ أَسْماءَ تَقْبَلُ
١٣ - فَأَتَتْني بِما هَوِيـ ـتُ مِنَ ٱلْقَوْلِ تَهْلَلُ
١٤ - حِينَ قالَتْ: تَقُولُ زَيْـ ـنَبُ إنَّا سَنَفْعَلُ
١٥ - أَنا مِنْ ذاكَ آيِسٌ غَيْرَ أَنِّي أُعَلَّلُ
١٦ - وَأَخٌ يَسْتَحِثُّني وَيُنادي وَيَبْذُلُ
١٧ - كُلَّما قالَ لي: ٱنْطَلِقْ قالَ: إرْبَعْ، سَأَفْعَلُ

(٢٩٢)

وقال [من السريع]

١ - يا أَيُّها ٱلْعاذِلُ في حُبِّها لَسْتَ مُطاعاً، أَيُّها ٱلْعاذِلُ
٢ - أَنْتَ صَحِيحٌ مِنْ جَوَى حُبِّها، وَحُبُّها لي سَقَمٌ داخِلُ
٣ - إنَّ ٱلَّذي لاقَيْتُ مِنْ حُبِّها لَمْ يَلْقَهُ حافٍ وَلا ناعِلُ
٤ - ٱلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَياةٍ كَذا لا أَنا مَوْصولٌ وَلا ذاهِلُ
٥ - لَمّا أَتاني قائِلٌ بِٱلَّذي أَكْرَهُ مِمّا يُخْبِرُ ٱلسّائِلُ
٦ - قُلْتُ، وَعَيْني مُسْبِلٌ دَمْعُها، كَٱلدُّرِّ مِنْ أَرْجائِها هائِلُ
٧ - يا لَيْتَني مِتُّ، وَماتَ ٱلْهَوى، وَماتَ قَبْلَ ٱلْمُلْتَقى واصِلُ

---

(١٢) السخط: الغضب.
(١٣) تهلل: تتهلل فرحاً.
(١٥) آيس: قانط. أعلِّل النفس: أُمَنِّيها.
(١٦) يستحثني: يدفعني ويحرِّضني ويحضّني.
(١٧) إربَع: أقِمْ.

---

(١) العاذل: اللائم.
(٢) الجوى: شدَّة الوجد من حبٍّ أو حزن.
(٣) لم يلقه حاف ولا ناعل: يريد لم يلاقِ مثله أحد من الناس.
(٤) ذاهل: ناسٍ وغافل.
(٦) الأرجاء: النواحي. هائلٌ: مخيف لغزارة انصبابه.

٨ - يـا دارُ أَمْسَتْ دَارِساً رَسْمُهـا   وَحْشاً قِفـاراً مـا بـهـا آهِـلُ
٩ - قَـدْ جَـرَّتِ آلـرِّيـحُ بهـا ذَيْلَهـا   وَآسْتَـنَّ فـي أَطْـلالِهـا آلـوَابِـلُ

(٢٩٣)

وقال: [من الخفيف]

١ - مَـرْحَباً ثُمَّ مَـرْحَبـاً بـآلَّتي قـا   لَتْ، غَـدَاةَ آلْوَدَاعِ، يَـوْمَ آلرَّحِيـلِ
٢ - لِلثُّـرَيّـا: قـولي لَـهُ أَنْتَ هَمّي   وَمُنَى آلنَّفْسِ خَـالِيـاً، وَآلْجَلِيـلِ
٣ - فَـآلْتَقَيْنـا، فَـرَحَّبَتْ، ثُمَّ قَـالَتْ:   عَمْـرَكَ آللَّهُ، إيتنَـا فـي آلْمَـقيـلِ
٤ - في خَـلاءٍ، كَيْما يَـرَيْنَـكَ عِنْدي،   فَـيُـصَـدِّقْـنَني، فَـداكَ قَـبِـيلي
٥ - لَمْ يَـرُعْهُنَّ، عِنْدَ ذَاكَ، وَقَـدْ جِئْـ   ـتُ لِـمِيعَـادِهِـنَّ، إلاَّ دُخُـولي
٦ - قُـلْنَ: هـذا آلَّـذِي نَلُومُـكِ فِـيهِ   لا تَـحَجَّـيْ مِنْ قَـوْلِنـا بِفَـتِيـلِ
٧ - فَـصِلِيـهِ، فَـلَنْ تُـلامي عَـلَيْـهِ،   فَهْـوَ أَهْـلُ آلصَّفَـاءِ وَآلتَّـنْـوِيـلِ
٨ - قَـالَتِ: آنْصِتْنَ وَآسْتَمِـعْنَ مَـقَـالي   لَـسْتُ أَرْضَـى مِنْ خُـلَّتي بِـقَـلِيـلِ
٩ - قَدْ صَفا آلْعَيْشُ، وَآلْمُغيرِيُّ عِنْدي،   حَبَّـذا هُـوْ مِنْ صَـاحِبٍ وَخليـلِ

---

(٨) وحشاً: قفراً، خالية. آهل: ساكن.
(٩) استنَّ: هطل. الوابل: المطر.

---

(١) مرحبا: عبارة تحية ومعناها: صادفت سعةً ورحباً.
(٢) الثريا: اسم امرأة من صديقاتِها. أنت همي: أنت شاغلي دون العالمين. والجليل: قسماً بالله لأن الجليل من أسماء الله الحسنى.
(٣) عمَرك الله: أطال الله عُمْرَكَ. المقيل: وقت القيلولة.
(٤) فِداك قبيلي: فداك أهلي وعشيرتي.
(٥) لم يرعهنَّ: لم يفزعهنَّ.
(٦) لا تحجّي: لا تأخذي بأقوالنا السابقة. الفتيل: القليل.
(٨) الخلة: الصداقة.
(٩) المغيري: نسبة الشاعر عُمَر نفسه. حبذا: صيغة مدح.

(٢٩٤)

وقال: [من الطويل]

١ - تَصابَى، وَمَا بَعْضُ ٱلتَّصابي بِطائِلٍ، وَعَـاوَدَ مِنْ هِنْـدٍ جَـوًى غَيْـرُ زَائِـلِ

٢ - كَمَـا نُكِسَتْ هَيْمـاءُ أُحْـدِثَ رَدْعُهـا بِمُسْتَنْقَـعٍ، أَعْـرَاضُـهُ لِلْهَـوامِـلِ

٣ - عَشِيَّةَ قَالَتْ: صَـدَّعَتْ غَرْبَـةُ ٱلنَّوَى فَمَـا مِنْ لِقَـاءٍ بَيْننـا دُونَ قَـابِـلِ

٤ - وَمَـا أَنْسَ مِـلأَشْيَـاءِ لا أَنْس مَجْلِساً لَنَـا مَـرَّةً مِنْهـا بِقَـرْنِ ٱلْـمَنَـازِلِ

٥ - بِـنَخْـلَةَ بَيْـنَ ٱلنَّـخْـلَتَـيْـنِ تَـكُـنُّـنـا مِنَ ٱلْعَيْنِ خَوْفَ ٱلْعَيْنِ بُرْدُ ٱلْمَرَاجِلِ

(٢٩٥)

وقال: [من الطويل]

١ - قُـلْ لِـلَّذي يَهْـوَى تَـفَـرُّقَ بَيْنِنـا بِحَبْـلِ وِدادي: أَيَّ ذلِـكَ يَفْعَـلُ؟

٢ - فَـوَيْـلُ آمِّهـا أُمْنِيَّـةً لَـوْ تَفَهَّمَتْ مَعَـانِيَهَـا أَوْ كَـانَتِ ٱللُّبَّ تُعْـمِـلُ

٣ - أَغَيْـظي تَمَنَّتْ أَمْ أَرادَتْ فِـراقَـهـا إِلَيَّ، فَـلَا حـاشـايَ، بَـلْ أَنـا أَقْبَـلُ

٤ - أُؤَمِّـنُ فَـآدْعُ ٱللَّهَ يَـجْمَـعُ بَـيْنَـنـا بِحَبْـلِ شَـدِيـدِ ٱلْعَقْـدِ لا يَتَحَلَّلُ

٥ - وَدِدْنـا وَنُعْـطَى ما يَجُـودُ، لَـوَ آنَّهُ لَنَـا رَائِمٌ، حَـتَّى يَـؤُوبَ ٱلْمُـنَخَّـلُ

---

(١) تصابى: عاد إلى سلوك الصبي وطيشه. الجوى: شدة الوجد.

(٢) النكس: معاودة المرض بعد الشفاء. الهيماء: الناقة تشرب الماء من مستنقع فتمضي على وجهها في الأرض، لا ترعى.

(٣) صدَّعت: فرَّقت. النوى: الفراق. دون قابل: أي قبل العام الآتي.

(٤) ملأشياء: من الأشياء. قرن المنازل: اسم موضع.

(٥) تكننا: تسترنا وتغطينا. البرد المراجل: الثياب اليمنيّة.

---

(٢) اللّب: العقل.

(٣) فلاحاشاي: فلا عداني ذلك.

(٤) أؤمِّنُ: أقول آمين. الحبل: معناه هنا، عقد المودَّة.

(٥) رائم: اسم فاعل من رام أي أراد. يؤوب: يرجع. المنخّل: هو المنخَّل اليشكري الذي سجنه =

٦ - فَلَسْتُ بِنـاس ، مـا حَيِيتُ، مَقَـالها — لَنـا، لَيْلَةَ ٱلْبَطْحَـاءِ، وَٱلدَّمْـعُ يَهْمِلُ

٧ - لَقَـدْ غَنِيَتْ نَفْسي ، وَأَنْتَ بِهَمِّهـا ، — فَقَـدْ جعَلَتْ، وَٱلْحَمْدُ لِلّهِ، تَـذْهَـلُ

٨ - أَراكَ تُسَـوِّيني بِمَـنْ لَسْـتُ مِثْـلَهُ — وَلِلْحِفْظِ أَهـلٌ، وَٱلصَّبابَـةِ مَنْـزِلُ

٩ - وَلَـوْ كُنْتَ صَبًّا بي كمـا أَنـا صَبَّـةٌ — أَطَـعْـتَ، وَلـكِـنّـي أَجِـدُّ وَتَـهْـزِلُ

١٠ - فَقُلْتُ لَهَـا قَـوْلَ ٱمْـرِيءٍ مُتَـحَفِّظٍ — تَجلَّدَ عَمْـداً، وَهْـوَ لِلصُّلْحِ أَشْكَـلُ

١١ - أَبيني لَنـا، إنْ كَـانَ هـذا تَجَنُّبـاً — لِصَـرْمٍ ، فَتَصْرِيـحُ ٱلصَّرِيمَـةِ أَجْمَلُ

١٢ - وَإنْ كَـانَ إنْكَـارَاً لِأَمْـرٍ كَـرِهْتِـهِ — فَـرَابَـكِ إنّـي تَـائِبٌ مُـتَـنَـصِّـلُ

١٣ - وَقَـدْ عَلِمَتْ، إذْ بَـاعَـدَتْني تَجَنُّبـاً — فَـدَتْ نَفْسَهـا نَفْسي عَلَى مَنْ تُعَـوِّلُ

١٤ - هَـنِـيـئـاً لِقَلْبٍ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّـهُ — إذا شـاءَ سـالٍ عَنْـكِ، أَوْ مُتَبَـدِّلُ

١٥ - فَمُتْ كَمَداً، يَا قَلْبِ، أَو عِشْ، فَإنَّما — رَأَيْتُكَ بِـٱلْجَـافي ٱلْبَخِيـلِ تُـوَكَّلُ

(٢٩٦)

وقال: [من الطويل]

١ - أَتَـاني كِتَـابٌ مِنْـكِ فِيـهِ تَـعَتُّبُ — عَلَيَّ وإسْـراعٌ، هُـديتِ الى عَـدْلِ

= النعمان بعد اتهامه بحبِّ زوجته المتجردة ولم يُعلم عنه أي شيء. فأصبح مثلاً ومعناه: لا يرجع أبداً.

(٦) همل الدمع: انصبَّ وتتابَع.

(٧) غنيت: اكتفت. تذهل: تنسى وتسلو.

(٨) وللحفظ أهل والصبابة منزل: قول أريد به ليس كل أحد يستحق أن يأتمن أو يتعلق القلب به. وهذا مَثَلٌ سائر.

(٩) الصبّ: العاشق. أجد وتهزل: أصنع الجد وتصنع الهزل.

(١٠) تجلَّد: تصبَّر وادّعى الجلَد. عمداً: عامداً. أشكَلُ: أشبَهُ.

(١١) أبيني: أظهري. الصريمة: القطيعة.

(١٢) رابك: بعثك على الارتياب، وهو الشك. متنصل: بريء.

(١٣) تُعوِّل: تعتمد.

(١٤) سالٍ: مُنكِر وناس. متبدِّل: مستعيضٌ بخليلٍ غيرك.

(١٥) الكمد: الحزن. الجافي: الهاجر المبتعد. تُوكَّل: تتعلَّق.

---

(١) ورد عجز البيت في نسخةٍ أخرى: =

٢ - فَعَزَّيْتُ نَفْسي ثُمَّ مَالَ بِيَ ٱلْهَـوَى ... وَقَبْلِيَ قَـادَ ٱلْحُبُّ مَنْ كَـانَ ذا تَبْـلِ
٣ - فَقُلْتُ: إذا كَـافَـأْتُ مَنْ هُـوَ مُـذْنِبٌ ... مُسيءٌ، بِما أَسْدَى إلَيَّ، فَمَا فَضْلي
٤ - لِمَ أَرْتَجي حِلْمـي إذا أَنـا لَمْ أَعُـدْ ... عَلَيْـكِ، وَلَمْ يُجْمَعْ لِجَهْلِكُمُ جَهْلي
٥ - فَـلاَ تَقْتُلينـي إنْ رَأَيْتِ صَبـابَتـي ... إلَيْـكِ، فَـإنّي لا يَحِـلُّ لَكُمْ قَتْلي
٦ - وَقُلْت لَهـا: وَٱللَّهِ ما زِلْتُ طَـائِعـاً ... لَكُمْ سَامِعاً في رَجْعِ قَوْلٍ وَفي فِعْلِ
٧ - فَـمَـا أَنْسَ مِنْ وُدٍّ تَـقَـادَمَ عَـهْـدُهُ ... فَلَسْتُ بِناسٍ مَا هَـدَتْ قَدَمي نَعْلي
٨ - عَشِيَّةَ قَـالَتْ، وَٱلـدُّمُـوعُ بِعَيْنِهـا: ... هَنِيئـاً لِقَلْبٍ عَنْـكَ لَمْ يُسْلِهِ مُسْلي
٩ - لَقَـدْ كَانَ في إقْـراضِكَ ٱلْـودَّ غَيْـرَنـا ... وَفِعْلِكَ نـاهٍ لي، لَـوَ آنَّ مَعي عَقْلي
١٠ - فَهـذا ٱلَّذي، في غَيْـرِ ذَنْبٍ، عَلِمْتُهُ ... صَنِيعُـكَ بي حَتَّى كَأَنّي أَخـو ذَحْـلِ
١١ - هَلِ ٱلصَّرْمُ إلاَّ مَسْلِمي إنْ صَرَمْتَني، ... إلَى سَقَمٍ مَـا عِشْتُ، أَوْ بَالِـغٌ قَتْلي
١٢ - سَأَمْلِكُ نَفْسي ما ٱسْتَطَعْتُ، فَإنْ تَصِلْ ... أَصِلْكَ، وَإنْ تَصْرِمْ حِبالَكَ مِنْ حَبْلي
١٣ - أَكُنْ كَـٱلَّذي أَسْـدَى إلَى غَيْرِ شَـاكِرٍ ... يَـداً لَمْ يُثَبْ فيهـا بِحَمْـدٍ وَلاَ بَـذْلِ

(٢٩٧)

وقال: [من مجزوء الرمل]

١ - فَـجَـعَـتْـنَـا أُمُّ بِـشْـرٍ ... بَـعْـدَ قُـرْبٍ بِـٱحْـتِـمَـالِ

= عليَّ وإسراعٌ - هديتِ - إلى عذلي
ولعله أصوب. والعذل: اللوم.

(٢) عزَّيت نفسي: صبَّرتُها. ذو التَّبل: من أسقمه الحب.
(٣) كافأت: جازيتُ. أسدَى إليَّ: قدَّم.
(٤) لِمَ: لماذا. أعُدْ عليك: أحسِنُ وأتكرَّم.
(٧) ما هدَت قدمي نعلي: ما زلت حيّاً.
(٩) إقراضك الودَّ غيرنا: ميلك إلى محبوبٍ غيرنا. ناهٍ: رادع ومانع.
(١٠) أخو ذحل: صاحب ثأر أو عداوة.
(١١) بالغ قتلي: واصل بي إلى القتل.
(١٢) سأملك نفسي: سأعمل على تسيير نفسي وفق إرادتي.
(١٣) أسدى: قدَّم. اليد: الفضل والنعمة. لم يثب: لم يجاز. الحمد: الثناء والشكر. البذل: العطاء.

---

(١) الاحتمال: التهيُّؤ للرحيل.

٢ - بَيْنَمـا نَحْـنُ جَمـيعـاً ... جِيْـرَةٌ فـي خَـيْـرِ حـالِ
٣ - إذْ سَـمِعْـنَـا مِـنْ مُـنـادٍ ... أن تَـهَـيَّـوا لارْتِـحَـالِ
٤ - فَـزِعُـوا لِـلْبَـيْـنِ لَـمَّـا ... نَـزَلُـوا بِـزْلَ آلْـجِـمَـالِ
٥ - وَبِـغَـالاً مُـلْجَـمَـاتٍ ... جَـنَّـبـوهـا بِـآلْـجِـلالِ
٦ - فَـآسْـتَـقَـلُّوا، وَدُمُـوعـي ... قَـدْ أَرَبَّـتْ بِـآنْـهِـمـالِ
٧ - مِـنْ هَـوَى خَـوْدٍ لَـعـوبٍ ... غَـادَةٍ مِـثْـلِ آلْـهِـلالِ
٨ - أَشْبَـهِ آلْـخَـلْقِ جَـمـيـعـاً ... حِـيـنَ تَـبْـدُو، بِـآلْـمِـثـالِ
٩ - إنَّـمـا أَلْـوَتْ بِـعَـقْـلي ... بَـعْـدَ حِلْمٍ وَآكْـتِـهـالِ
١٠ - حِـيـنَ لاحَ الشَّـيْـبُ مِنِّـي ... فـي شَـواتـي وَقَـذالـي
١١ - أَيُّـهـا الـنَّـاصِـحُ، قَـبْـلي ... فُـتِـنَـتْ شُـمْطُ الـرِّجـالِ
١٢ - فَـفُـؤادي مِـن هَـواهـا ... هَـائِـمٌ أُخْـرَى الـلَّيـالـي

(٢٩٨)

وقال: [من السريع]

١ - أَرْسَلْتُ لَمَّـا عِيـلَ صَبْـري إلَـى ... أَسـمـاءَ، وَالصَّبُّ بِـأَنْ يُـرْسِـلا
٢ - أَذْكُـرُ أَنْ لَا بُـدَّ مِـنْ مَـجْـلِسٍ ... يَـكُـونُ عَـنْ سَـامِـرِكُـمْ مَـعْـزِلا

---

(٣) تهيّوا: استعدّوا.
(٤) بزلَ الجمال: الجمال المسنّة التي نبتت أنيابها.
(٥) البغال الملجمات: التي وضع اللجام في فمها. الجلال: ما يوضع على ظهر الدابة.
(٦) استقلوا: ركبوا. الانهمال: الانسكاب.
(٧) الخود: الشابة الناعمة اللطيفة. لعوب: مِغناج.
(٩) المِثال: التمثال أو الدُّمية.
(١٠) الشواة: جلدة الرأس. القذال: مؤخر الرأس وفي قوله الشواة والقذال إشارة إلى أنّ الشيب قد عمَّ رأسه.
(١١) شمط: مفردها أشمط وهو الكبير في السنّ.

---

(١) عِيل صبري: كلَّ صبري ونفد. والصبُّ بأن يرسلا: متعلق بمحذوف تقديره: حريٌّ أو خليقٌ أو جدير.
(٢) سامركم: مجلسكم الليلي. معزلا: بعيد.

٣ - أَبُثُّكُمْ فِيهِ جَوًى شَفَّني ... حُمِّلْتُهُ مِنْ حُبِّكُمْ مُثْقِلا

٤ - فَابْتَسَمَت عَنْ نَيِّرٍ واضحٍ ... مُفَلَّجٍ، عَذْبٍ إذا قُبِّلا

٥ - كَأُقْحُوانِ الرَّمْلِ في حَائِرٍ ... أو كَسَنا الْبَرْقِ إذا هَلَّلا

٦ - ثمَّ دَعَتْ مِنْ عَجَبٍ أُخْتَها ... هِنْداً فَقَالَتْ: عُمَرٌ أَرسَلا

٧ - يسومُني مُعْتَذِراً مَجْلِساً ... كَأَنَّهُ يَأْمَنُ أَنْ نَبْخَلا

٨ - فَأَرْسَلَتْ أَرْوى وَقَالَتْ لَها، ... مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْضَي وَأَنْ تَقْبَلا:

٩ - إيتيهِ بِاللَّهِ وَقولي لَهُ: ... وَاللَّهِ لا نَفْعَلُهُ، ثُمَّ لا

١٠ - وواعِدِيهِ سِدْرَتَيْ مَالِكٍ ... أو ذا الَّذي بَيْنَهُما أَسْهَلا

١١ - وَلْيَأْتِ، إنْ جاءَ، عَلَى بَغْلَةٍ ... إنِّي أَخَافُ الْمُهْرَ أَنْ يَصْهَلا

١٢ - لَمّا الْتَقَيْنَا رَحَّبَتْ تِرْبُها ... هِنْدٌ وَقَالَتْ: قُلَّباً حُوَّلا

١٣ - وَأَعْرَضَتْ، مِنْ غَيْرِ ما بِغْضَةٍ، ... لِكَاشِحٍ لَمْ يَأْلُ أَنْ يَمْحُلا

١٤ - بَلَّغَها كِذْباً، وَلَمْ يَأْلُها ... غِشًّا، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ حَمَّلا

---

(٣) الجوى: شدة الوجد. شفني: أنحَل جسمي وجعلني هزيلاً. المثقل: الذي لا يحتمل.

(٤) النير الواضح: كناية عن الثغر. مفلّج: متباعد الأسنان.

(٥) الأقحوان: نبات زهره مفلّج يشبهون به الأسنان. الحائر: الأرض المنبسطة.

(٦) دعت: نادت.

(٧) يسومني: يكلّفني، ويقترح عليَّ. أن: بمعنى أن لا.

(٨) أروى: اسم امرأة هي جاريتها أو إحدى صديقاتها.

(٩) لا نفعله: لا نقبل باقتراحه.

(١٠) يروى هذا البيت:

وواعديه سرحتي مالك ... أو الربا بينهما أسهلا

وعلى الرواية: بدرتي مالك أو سرحتي مالك: اسم موضع معروف لهما.

(١١) الصهيل: صوت الحصان.

(١٢) القلّب: الذي يتقلّب فلا يستقر على حال. الحوَّل: الذي يتحوّل إلى حبٍّ جديد أو الكثير الاحتيال المعنى: عرفناك، متقلّباً سريع التحول بودادك.

(١٣) البغضة: الكراهية و/ما/ زائدة. يمحل: يسعى بالفساد ويسبب الحرمان.

(١٤) لم يألها: لم يقصر نحوها. حمّلا: أغرى.

(٢٩٩)

وقال: [من الوافر]

١ - أَلَا إِنِّـي عَـشِـيَّـةَ دَارِ زَيْـدٍ ... عَلَى عَجَـلٍ أَرَدْتُ بِأَنْ أَقُولا:

٢ - أَنِيلِي قَبْـلَ وَشْـكِ ٱلْبَيْـنِ إِنِّي ... أَرَى مَكْثِي بِأَرْضِكُمُ قَلِيلا

٣ - فَهَـزَّتْ رَأْسَهَـا عَجَبـاً، وَقَـالَتْ: ... عَـذَرْتُكَ لَـوْ تَـرَى مِنْهُمْ غُفُولا

٤ - وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْرَفُ لِي خُرُوجٌ، ... ولا تَسْتَطِيعُ فِي سِرٍّ دُخُولا

٥ - هَلُمَّ، فَأَعْطِنِي وَٱسْتَرْضِ مِنِّي ... مَـوَاثِيقـاً، عَلَى أَنْ لا تَحُولا

٦ - وَأَنْ نَرْعَى ٱلْأَمَانَةَ، ما نَأَيْنا، ... وَنُعْمِـلَ فِي تَحَاوُرِنَا الرُّسُولا

٧ - فَقُلْتُ لَهَا: وَدِدْتُ، وَلَيْتَ أَنِّي ... وَجَدْتُ إِلَى لِقَائِكُمُ سَبِيلا

(٣٠٠)

وقال: [من البسيط]

١ - يَا أُمَّ نَوْفَلَ، فُكِّي عَانِياً مَثَلَت ... بِهِ قُرَيْبَةُ، أَوْ هُوْ هَالِكٌ عَجَلا

٢ - كَمَا دَعَوْتِ ٱلَّتِي قَامَتْ بِقَرْقَرِهَا ... تَمْشِي كَمَشْيِ ضَعِيفٍ خَرَّ، فَٱنْخَذَلا

٣ - فَمَجَّتِ ٱلْمِسْكَ بَحْتاً لَيْسَ يَخْلِطُهُ ... إِلَّا سَحِيقٌ مِنَ ٱلْكَافُورِ قَدْ نُخِلا

---

(١) دار زيد: اسم موضع بعينه.
(٢) أنيلي: تكرمي بالعطاء. وشك البين: دنو الرحيل. المكث: الإقامة.
(٣) الغفول: عدم اليقظة وقلة الانتباه.
(٤) تسطيع: تستطيع أي تقدر.
(٥) هلّم: اسم فعل أمر بمعنى أقبِلْ. المواثيق: العهود.
(٦) نعمل: نشهد.
(٧) ليت: كلمة للتمني.

---

(١) أم نوفل: كنية امرأة. عانياً: العاشق المعذّب. مثلت به: نكّلت به فجعلته مثلا. قريبة: اسم صاحبته.
(٢) القرقر: لباس المرأة، ولعله أراد صوتها. خرَّ: سقط. فانخذلا: فترك لمواجهة الفشل وحيداً.
(٣) بحتاً: خالصاً. السحيق: المسحوق الناعم.

٤ - وَٱلـزَّنْجَبِيـلُ مَـعَ ٱلتُّفَّـاحِ تَحْسَبُـهُ، مِنْ طِيبِ رِيقَتِها، قَدْ خَـالَطَ ٱلْعَسَلا
٥ - يـا طِيبَ طَعْمِ ثَنايـاها، وَرِيـقَتِـها، إذا ٱسْتَقَـلَّ عَمُودُ ٱلصُّبْحِ فَـٱعْتَـدَلا
٦ - مَجَّاجَةُ ٱلْمِسْـكِ لا تُقْلَى شَمَائِلُهَـا، تَـزْدادُ عِنْدي، إذا مـا ماحِـلٌ مَحَـلا
٧ - لَوْ كَانَ يَخْبِـلُ طِيبُ ٱلنَّشْرِ ذا بَشَـرٍ، لَكُنْتُ مِنْ طِيبِ رَيَّـاها ٱلَّـذِي خُبِـلا
٨ - لَهَـا مِنَ ٱلـرِّئْـمِ عَيْنَـاهُ وَسُنَّتُـهُ وَنَخْـوَةُ ٱلسَّابِقِ ٱلْمُخْتـالِ، إذْ صَهَلا
٩ - مَـطَلْتِ دَيْني، وَأَنْتِ ٱلْيَوْمَ مُـوسِرَةٌ، أَحْبِبْ بِهَـا مِنْ غَرِيمٍ مُـوسِرٍ مَـطَلا
١٠ - مَـطَلْتِـهِ سَنَـةً حَـوْلاً، مُجَـرَّمَـةً، وَبَعْضَ أُخْرَى، تَجَنَّى ٱلذَّنْبَ وَٱلْعِلَلا

(٣٠١)

وقال: [من الطويل]

١ - خَلِيلَيَّ، عُوجا، نَسْـأَلِ ٱلْيَوْمَ مَنْـزِلا أَبَى بِـٱلْبِـراقِ ٱلْعُفْـرِ أَنْ يَـتَحَـوَّلا
٢ - بِفَـرْعِ ٱلنَّبِيتِ، فَٱلشَّـرَى خَفَّ أَهْلُهُ وَبُـدِّلَ أَرْواحـاً: جَنـوبـاً وَشَمْـأَلا
٣ - ضَـرائِـرَ أَوْطَنَّ ٱلْعِـرَاصَ كَـأَنَّمـا أَجَلْنَ عَلَى مـا غَـادَرَ ٱلْحَيُّ مُنْخَـلا
٤ - دِيَارَ ٱلَّتي قَامَتْ إلَى ٱلسَّجْفِ غُدْوَةً، لِتَنْكَـأَ قَلْبـاً كَـانَ قِـدْمـاً مُقَتَّـلا

---

(٥) ثـنـايـاهـا: أسنانهـا التي في مقدمـة ثغرهـا. استقلَّ عمـود الصبح: عنـد انبـلاج نـور الفجـر، عنـد استيقاظها.
(٦) لا تقلى: لا تكره. الشمائل: الصفات. الماحل: المفسد.
(٧) الخبل: عَرَضٌ يشبه فقدان العقل. النشر: الرائحة وكذلك الريَّا.
(٨) الرئم: الريم وهو الظبي الأبيض. سنَّتُهُ: إطلالته. نخوة السابق: خيلاء الحصان الأصيل.
(٩) مَطلْتِ دَيني: أخّرتِ إنجازه ووفاءه. الموسرة: الغنيّة. أحبب بـه: صيغة تعجب. غـريم: خصم، مَدين.
(١٠) السنَة والحول، بمعنى واحد. . مجرَّمة: كاملة. تجنَّى الذنب: تلصقين بي ذنباً بغير حقّ.

---

(١) خليليَّ: يا صاحبي. البِراق: مفردها برقة وهي الأرض التي فيها حجارة ورمل وطين. العُفْـر: التي لونها لون التراب. يتحول: يتغير.
(٢) فرع النبيت: اسم موضع. وكذلك الشَّرى. خف أهله: أسرعوا بالرحيل. الأرواح: الرّياح.
(٣) الضرائر: جمع ضرة، اسم لمن تضر بغيرها أوتتضرَّرمنها. والمقصود هنا، الرياح لأن كلاً منها تهب من جهتهـا وتزيـد من أذاها. أوطنَّ: أقمن بصـورة دائمة: العِـراص: جمع عَـرْصَـة، وهي الأرض الواسعة.
(٤) السَّجف: الستر. تنكأ الجرح: تعيد جرحه بعد أن كاد يندمل.

٥ - أَرادَتْ، فَلَمْ تَسْطِعْ كَلاماً، فَأَوْمَأَتْ إِلَيَّ، وَلَمْ تَأْمَنْ رَسولاً فَتُرْسِلا

٦ - بِأَنْ بِتْ عَسَى أَن يَسْتُرَ ٱللَّيْلُ مَجْلِساً لَنا، أَوْ تَنامَ ٱلْعَيْنُ عَنَّا فَتَغْفُلا

٧ - فَوَطَّنْتُ نَفْسي لِلْمَبيتِ فَوَلَّجُوا لِيَ ٱلرَّبَضَ ٱلْأَعْلَى مَطِيًّا وَأَرْحُلا

٨ - وَقالَتْ لِتِرْبَيْها: آعْلَما أَنَّ زائِراً عَلَى رِقْبَةٍ آتيكُما مُتَغَفِّلا

٩ - فَقولا لَهُ، إنْ جاءَ أَهْلاً وَمَرْحَباً، وَلينا لَهُ كَيْ يَطْمَئِنَّ وَسَهِّلا

١٠ - فَراجَعَتاها أَنْ نَعَمْ فَتَيَمَّمي لَنا مَنْزِلاً عَنْ سامِرِ ٱلْحَيِّ مَعْزِلا

١١ - وَلا تَعْجلي أَنْ تَهْدَأَ ٱلْعَيْنُ، وَٱتْرُكي رَقيباً بِأَبْوابِ ٱلْبُيوتِ مُوَكَّلا

١٢ - فَبِتُّ أُفاتيها، فَلا هِيَ تَرْعَوي لِجودٍ، وَلا تُبْدي إِباءً، فَتَبْخَلا

١٣ - وَأُكْرِمُها مِنْ أَنْ تَرى بَعْضَ شِدَّةٍ، وَتُبْدي مَواعِيدَ ٱلْمُنَى وَٱلتَّعَلُّلا

١٤ - فَلَمْ أَرَ مَأْتِيًّا يُؤَمَّلُ بَذْلُهُ إذا سُئِلَتْ أَبْدَى إِباءً وَأَبْخَلا

١٥ - وَأَمْنَعَ لِلشَّيْءِ ٱلَّذي لا يَضيرُها، وَأَسْبَى لِذي ٱلْحِلْمِ ٱلَّذي قَدْ تَذَلَّلا

١٦ - إذا طَمِعَتْ، عادَتْ إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ بِجُودٍ، وَتَأْبَى ٱلنَّفْسُ أَنْ تَتَحَلَّلا

---

(٥) أرادت: رغبت، ومراده رغبت في محادثتي ولقائي.
(٦) تغفل: تلهو ولا تنتبه.
(٧) الربض: كل ما يُؤوى إليه للمبيت.
(٨) على رِقبة: على حذر ومراقبة من الآخرين. متغفّلا: مستفيداً من غفلة المراقبين.
(٩) لينا له: ارفقا به. سهِّلا: هوّنا عليه الأمر.
(١٠) تيممي: اختاري وتدبّري. سامر الحي: ملتقى القوم للسمر. مَعزِلا: منفرداً، نائياً.
(١١) ولا تعجلي: ولا تتسرعي. أن تهدأ العين: إلى أن ينام الناس. موكل: متكفل.
(١٢) أفاتيها: أراودها عن نفسها مرّة بالحجة وأخرى بالشّدّة. ترعوي: ترجع. الإباء: الامتناع والرفض.
(١٣) أكرمها: أجلّ قدرها.
(١٤) مأتيًّا: شخصاً يزارُ. أبدى: اسم تفضيل بمعنى أكثر إظهاراً وهذا دليل على جواز مجيء أفْعل التفضيل من الفعل على وزن أفْعَلَ، مثل:
أسعف وأكرم. وما شابه.
(١٥) لا يضيرها: لا يؤذيها. أسبى: أشد إذلالاً وأسراً.
(١٦) تتحلّل: تكون في حلٍّ من وعدها.

(٣٠٢)

وقال: [من السريع]

١ - عُوجا نُحَيِّ ٱلطَّلَلَ ٱلْمُحْوِلا ... وَٱلرَّبْعَ مِنْ أَسْماءَ وَٱلْمَنْزِلا

٢ - وَمَجْلِسَ ٱلنِّشْوَةِ بَعْدَ ٱلْكَرَى ... أَمِنَّ فِيهِ ٱلْأَبْطَحَ ٱلْأَسْهَلا

٣ - بِسَابِغِ ٱلْبَوْبَاةِ لَمْ يَعْدُهُ ... تَقَادُمُ ٱلْعَهْدِ بِأَنْ يُؤْهَلا

٤ - إِيايَ، لا إِيّاكُما، هَيَّجَ ٱلْـ ... ـمَنْزِلُ للشَّوْقِ، فَلاَ تَعْجَلا

٥ - إِنْ كُنْتُما خِلْوَيْنِ مِنْ حَاجَتي، ٱلْـ ... ـيَوْمَ، فَإِنَّ ٱلْحَقَّ أَنْ تُجْمِلا

٦ - ذَكَّرَني ٱلْمَنْزِلُ ما غِبْتُما ... عَنْهُ، فَعوجا، ساعَةً، وَٱسْأَلا

٧ - إِنْ يُصْبِحِ ٱلْمَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ ... وَحْشاً مَغَاني رَسْمِهِ مُمْحِلا

٨ - فَقَدْ أَراهُ وَبِهِ رَبْرَبٌ، ... مِثْلُ ٱلْمَها، يَقْرو ٱلْمَلا ٱلْمُبْقِلا

٩ - أَيّامَ أَسْماءُ بِهِ شادِنٌ ... خَوْدٌ، تُراعي رَشَأً أَكْحَلا

١٠ - قَالَتْ لِتِرْبَيْنِ لَها، عِنْدَنا: ... هَلْ تَعْرِفانِ ٱلرَّجُلَ ٱلْمُقْبِلا

١١ - قَالَتْ فَتاةٌ، عِنْدَها مُعْصِرٌ، ... تُدِيرُ حَوْراوَيْنِ، لَمْ تَخْذُلا

---

(١) عوجا: ميلا. الطَّلَل: أثر الديار الباقي بعد تهدمها. المحول: الذي مرَّت عليه السنوات وتغيَّرت أحواله. الرَّبع: المنزل. أسماء: اسم امرأة من صويحبات الشاعر.

(٢) الكرى: النوم. الأبطح: المسيل الواسع فيه رملٌ وحصى.

(٣) السابغ: الواسع. البوباة: الفلاة. لم يَعدُه: لم يجاوزه. العهد: الزمن. يؤهلا: يعمر بالساكن.

(٤) هيَّج: أثار كوامن الشوق والحنين. لا تعجلا: لا تتسرعا باللوم أو بمعاودة السفر.

(٥) خلوين: خليّين. تُجملا: أن ترفقا بي.

(٧) وحشاً: مقفراً بلا سكّان. المغاني: المنازل. الرسم: العلامات الباقية لاصقة بالأرض. الممحل: المجدب.

(٨) الربرب: سرب المها، وأراد جماعة النساء. يقرو: يتتبّع. الملا: المرج الواسع. المبقلا: الذي كساه العشب.

(٩) الشادن: الظبي. الخود: الشابّة الحسناء. الرشأ: الظبي إذا كبر واستغنى عن أمه. أسماء شادن: أسماء كالشادن.

(١٠) تربين: مثنى تِرب وهو المماثل في السِّن. المقبل: القادم نحونا.

(١١) المعصر: الفتاة التي بلغت مبلغ النساء. حوراوين: مثنى حوراء، أراد عينين حوراوين. تخذُلا: لم تنقطع عن صاحبتها.

١٢ - هـذا أَبـو ٱلْخَـطَّابِ، قـالَتْ نَعَمْ، قَـدْ جاءَ مَنْ نَهْـوَى، وما أَغْفَـلا

(٣٠٣)

وقال: [من الكامل]

١ - وَدِّعْ لُبـانَـةَ، قَبْـلَ أَنْ تَتَـرَحَّـلا، وَٱسْـأَلْ، فَـإِنَّ قَـلِيلَهُ أَنْ تَسْـأَلا
٢ - أُمْكُثْ، بِـعَمْـرِكَ لَـيْلَةً، وَتَـهَنَّـهـا فَـلَعَـلَّ مـا بَخِـلَتْ بِـهِ أَنْ يُبْـذَلا
٣ - قـالَ: ٱئْتَمِـرْ مـا شِئْتَ غَيْـرَ مُنَازِعٍ فِيمَـا هَـوَيْتَ، فَـإِنَّنـا لَنْ نَعْجَـلا
٤ - لَسْنـا نُبـالي، حِينَ تُـدْرِكُ حَـاجَـةً، مَـا بَـاتَ، أَوْ ظَـلَّ ٱلْمَطِيُّ مُعَقَّـلا
٥ - نَجْـزِي بِـأَيْـدٍ كُنْتَ تَبْـذُلُهـا لَنـا، حَقًّـا عَلَيْنـا، وَاجِبـاً، أَنْ نَـفْعَـلا
٦ - حَتَّى إذا مـا ٱللَّيْـلُ جَنَّ ظَـلامُـهُ وَرَقَبْتُ غَفْلَةَ كَـاشِـحٍ أَنْ يَمْحُـلا
٧ - وَٱسْتَنْكَـحَ ٱلنَّـوْمُ ٱلَّـذِينَ نَخـافُهُمْ، وَرَمَى ٱلْكَـرَى بَـوَّابَـهُمْ فَتَخَـبَّـلا
٨ - خَـرَجَتْ تَأَطَّـرُ في ٱلثِّياب، كَـأَنَّهـا رِيـحٌ تَـسَنَّـتْ عَنْ كَـثِيـبٍ أَهْـيَـلا
٩ - فَجَـلا ٱلْقِنَـاعُ سَحَـابَـةً مَشْهُـورَةً غَـرّاءَ تُعْشي الـطَّرْفَ أَنْ يَتَـأَمَّـلا
١٠ - سَـلَّمْتُ حِينَ لَـقِيتُهـا، فَـتَهَـلَّلَتْ لِـتَحِيَّتي، لَـمّـا رَأَتْـنـي مُـقْبِـلا
١١ - فَلَبِثْـتُ أَرْقِيـهـا بِمَـا لَـوْ عَـاقِـلٌ يُـرْقَى بِـهِ مـا ٱسْـطاعَ أَلَا يَنْـزِلا

---

(١٢) أبو الخطَّاب: كنية الشاعر عمر بن أبي ربيعة. وما أغفلا: وما نسي.

---

(١) لبانة: اسم امرأة، ولعلها لبابة، إذ يُروى أنَّه نظم قصيدته هذه في لبابة بنت عبد الله بن العباس.
(٢) امكث: أقم. وتهنّها: اطلب منها أن تسعفك. يبذل: يُمنح ويُعطى.
(٣) ائتمر: اطلب ما تشاء. غير منازع: يستجاب طلبك.
(٤) نبالي: نهتم. ظل المطيُّ معقلا: أي بقيت الركائب مربوطة، كناية عن الإقامة.
(٥) نجزي: نثيب، نرد جميلا. الأيدي: النعم، والفضل.
(٦) جنَّ ظلامه: عمَّ وانتشر فغطَّى كل شيء. يمحل: يكيد ويُفسد.
(٧) استنكح النوم: غلب وقهر. الكرى: النعاس. تخبَّل: أصابه الخبل، أي لم يعد واعياً أو متنبهاً.
(٨) تأطَّر: تتمايل بغنج. تسنت: علت وارتفعت. كثيب: التلة من الرمل المجتمع.
(٩) القناع: ما تغطي به المرأة وجهها. وجلا القناع: كشف. السحابة: الغشاوة على العين. غراء: بيضاء أي فبدت بيضاء. تعشي الطرف: تضعف البصر. يتأمل: يديم النظر.
(١٠) تهلَّلت: ابتسمت وظهر عليها السرور.
(١١) أرقيها: أتوسّل إليها. العاقل: الطير الكاسر الذي يسكن أعالي الجبال.

١٢ - تَدْنو فَتُطْمِعُ، ثُمَّ تَمْنَعُ بَذْلَها، نَفْسٌ أَبَتْ بِٱلْجُودِ أَنْ تَتَحَلَّلا

(٣٠٤)

وقال: [من الطويل]

١ - أَرِقْتُ وَلَمْ آرَقْ لِسَقْمٍ أَصَابني، أُراقِبُ لَيْلاً ما يَزولُ طَويلا
٢ - إذا خفقَتْ مِنْهُ نُجومٌ، فَحَلَّقَتْ، تَبَيَّنْتُ مِنْ تالي النُّجُومِ رَعِيلا
٣ - فَلَمّا مَضتْ مِنْ أَوَّلِ ٱللَّيْلِ هَجْعَةٌ وَأَيْقَنْتُ مِنْ جَسِّ ٱلْعُيُونِ غُفولا
٤ - دَخَلْتُ عَلَى خَوْفٍ فَأَرَّقْتُ كاعِباً هَضِيمَ ٱلْحَشا، رِيَّا ٱلْعِظامِ، كَسولا
٥ - فَهَبَّتْ تُطيعُ ٱلصَّوْتَ نَشْوَى مِنَ ٱلْكَرَى، كَمُغْتَبِقِ ٱلرّاحِ ٱلْمُدَامِ شَمولا
٦ - فَعَضَّتْ عَلَى ٱلإِبْهامِ مِنْهَا، مَخافَةً عَلَيَّ، وَقالَتْ: قَدْ عَجِلْتَ دُخولا
٧ - فَهلّاً، إذا ٱسْتَيْقَنْتَ أَنَّكَ داخِلٌ، دَسَسْتَ إِلَيْنا، في ٱلْخَلاءِ، رَسولا
٨ - فَنَقْصُرَ عَنّا عَيْنَ مَنْ هُوَ كاشِحٌ وَتَأْتي، وَلا نَخْشَى عَلَيْكَ دَلِيلا
٩ - فَقُلْتُ: دَعاني حُبُّكُمْ فَأَجَبْتُهُ إِلَيْكِ، فَقالَتْ: بَلْ خُلِقْتَ عَجُولا
١٠ - فَلَما أَفَضْنا في ٱلْهَوَى نَسْتَبِثُّهُ، وَعادَ لَنا صَعْبُ ٱلْحَدِيثِ ذَلُولا

---

(١٢) تدنو: تقترب. البذل: العطاء. الجود: الكرم. تتحلل: تكفِّر عن يمينها.

---

(١) أرقت: جافاني النوم ولم يطاوعني. ما يزول: لا ينتهي.
(٢) خفقت: غربت. تالي النجوم: تابعها. الرعيل: الصف الذي يجيء بعد المقدمة ليدعم عند الحاجة. وهذا كناية عن طول الليل.
(٣) الهجعة: الإغفاءة الخفيفة في أول الليل. جسّ العيون: عيون المراقبين والحراس.
(٤) الكاعب: الفتاة التي نهد ثديها.
(٥) الكرى: النوم. نشوى: سكرى، كأنما أصابها خَدَر.
المغتبق: الذي شرب الخمرة مساءً. المُدام الشمول: الخمر المبردة بريح الشمال.
(٦) عضت على الإبهام: كناية عن الخوف والأسف.
(٧) دسَّ: أرسل سراً.
(٨) فنقصر عنا: أراد نحبس عيون الرقباء عن رؤيتنا.
(١٠) أفضنا في الهوى: أخذنا في حديث الحب وأكثرنا منه.
نستبثّه: يحدث كل منّا الآخر بما عنده من الحب. الذلول: اليسير السهل.

١١ ـ شَكَوْتُ إلَيْهـا، ثُمَّ أَظْهَـرْتُ عَبْـرَةً، وَأَخْفَيْتُ مِنْهـا في آلْـفُؤادِ غَـليـلا

١٢ ـ فَقُلْتُ: صِلي مَنْ قَـدْ أَسَرْتِ فُؤادَهُ، وَعَـادَ لَـهُ فِيـكِ آلنَّصـوحُ عَـذولا

١٣ ـ فَصَـدَّتْ، وَقَـالَتْ: مـا تَـزَالُ مُتَيَّمـاً بِنَجْـدٍ، وَإنْ كُنْتَ آلصَّحِيـحَ، قَتيـلا

١٤ ـ صُـدودَ شَموسٍ، ثُمَّ لانَتْ وَقَـرَّبَتْ إلَيَّ، وَقَـالَتْ لي: سَـأَلْتَ قَـليـلا

١٥ ـ قَـدَرْتَ عَلَى ما عِنْـدَنا مِنْ مَـوَدَّةٍ، وَدائِمِ وَصْـلٍ، إنْ وَجَـدْتَ وُصـولا

١٦ ـ لَقَـدْ حَلِيَتْـكَ آلْعَـيْنُ أَوَّلَ نَـظْرَةٍ وَأُعْـطِيتَ مِنّي، يـا آبْنَ عَمٍّ، قَبـولا

١٧ ـ فَـأَصْبَحْتَ هَمًّـا لِلْفُؤَادِ [وَمُـنْيَـةً] وَظِـلاً مِنَ آلـدُّنْيَـا آلْغَـداةَ ظَلِيـلا

١٨ ـ أميـراً عَلَى مـا شِئْتَ مِنّـي مُسَـلَّطاً فَسَـلْ، فَلَكَ آلـرَّحْمَنُ تُمْنَحُ سُـولَا

١٩ ـ فَقُلْتُ لَهَـا، يـا سُكْنَ، إنِّي لَسَـائِـلٌ سُؤالَ كَـرِيمٍ مـا سَـأَلْتُ جَميـلا

٢٠ ـ سَأَلْتُ بِأَنْ تَعْصي بِنَـا قَوْلَ كَـاشِحٍ، وَإنْ كَـانَ ذا قُـرْبَى لَكُمْ، وَدَخيـلا

٢١ ـ وَأَن لا تَـزَالَ آلنَّفْسُ مِنْـكِ مَضيقَـةً عَلَيَّ، وَتُبْـدي، إنْ هَلَكْتُ، عَويـلا

٢٢ ـ وَأَن تُكْـرِمي، يَـوْمـاً، إذا مـا أَتـاكُمُ رَسـولٌ، لِشَجْـوٍ، مُقْصِـراً وَمُـطيـلا

٢٣ ـ وَأَنْ تَحْفَظي بِآلْغَيْبِ سِرّي وَتَمْنَحِي جَلِيسَـكِ طَـرْفـاً في آلْمَـلامِ كَلِيـلا

---

(١١) الغليل: حرقة الحب ولوعته.

(١٣) صدت: أعرضت. المتيم: العاشق الدائم التعلق.

(١٤) الشموس: الفرس العنيدة النُّفُور.

(١٦) حليتك العين: استملحتك ورأتك حلوا.

(١٨) مُسلَّطا: متحكماً لا يُردُّ طلبك.

(١٩) يا سكن: مرخمٌ سُكنة مصغره سكينة: اسم امرأة.

(٢٠) الدخيل: الداخل في القوم المنتسب إليهم وليس منهم وقوله ودخيلا يعني: أو دخيلا. أي اعصي كلَّ نمَّام أيّاً كان.

(٢١) مضيقة: صدوداً بخيلة. تبدي: تظهر. العويل: البكاء.

(٢٣) تمنحي: تعطي. جليسك: من يجلس معك. طرفاً كليلاً: نظرةً باردة متعبة تدلُّ على النفور من كلامه.

(٣٠٥)

وقال: [من البسيط]

١ - يا صاحِبَيَّ قِفا نَسْتَخْبِرِ آلطَّلَلا، عَنْ بَعْضِ مَنْ حَلَّهُ بِآلْأَمْسِ، ما فَعَلا

٢ - فَقالَ لي آلرَّبْعُ لَمّا أَنْ وَقَفْتُ بِهِ إنَّ آلْخَلِيطَ أَجَدَّ آلْبَيْنَ فَاحْتَمَلا

٣ - وَخادَعَتْكَ آلنَّوَى حتَّى رَأَيْتَهُمُ في آلْفَجْرِ يَحْتَثُّ حادي عِيرِهِمْ، زَجَلا

٤ - لَمّا وَقَفْنا نُحَيِّيهِمْ، وَقَدْ شَحَطَتْ نَعامَةُ آلْبَيْنِ، فَآسْتَوْلَتْ بِهِمْ أُصُلا

٥ - قامَتْ تَراءَى لِحَيْنٍ ساقَهُ قَدَرٌ، وَقَدْ نَرَى أَنَّها لَنْ تَسْبِقَ آلْأَجَلا

٦ - بِفاحِمٍ مُكْرَعٍ سُودٍ غَدائِرُهُ تَثْنى عَلَى آلْمَتْنِ مِنْهُ وارِداً جَثِلا

٧ - وَمُقْلَتَيْ نَعْجَةٍ أَدْماءَ أَسْلَمَها أَحْوَى آلْمَدامِعِ طاوي آلْكَشْحِ قَدْ خَذَلا

٨ - وَنَيِّرِ آلنَّبْتِ عَذْبٍ بارِدٍ خَصِرٍ، كَآلْأُقْحُوانِ عِذابٍ طَعْمُهُ رَتِلا

٩ - كَأَنَّ إسْفَنْطَةً شِيبَتْ بِذي شَبَمٍ مِنْ صَوْبِ أَزْرَقَ هَبَّتْ رِيحُهُ شَمَلا

١٠ - وَآلْعَنْبَرَ آلْأَكْلَفَ آلْمَسْحوقَ خالَطَهُ، وَآلزَّنْجَبِيلَ وَراحَ آلشَّأْمِ وَآلْعَسَلا

١١ - تَشْفِي آلضَّجِيعَ بِهِ، وَهْناً عَوارِضُها، إذا تَغَوَّرَ هذا آلنَّجْمُ وَآعْتَدَلا

---

(١) عن بعض من حلَّه: عن أحد سكانه.

(٢) أجد البين: جدَّد الفراق. فاحتمل: رحل وسافر.

(٣) خادعتك النوى: بقيت بين مصدِّق ومكذِّب لرحيلهم. يحتث: يستعجل. الحادي: سائق الإبل. زجلا: يغني بصوته المرتفع.

(٤) شحطت: بعدت. الأصل: جمع الأصيل وهو وقت غروب الشمس.

(٥) تراءى لحَين: تعرض نفسها لتسبب الهلاك لعاشقها.

(٦) الفاحم: الشعر الأسود. مكرَع: مضمخ بالطيب. المتن: الظهر. الجثل: الناعم الكثيف.

(٧) النعجة: البقرة الوحشية. الأدماء: السمراء. أحوى: أسود. المدامع: العينان. طاوي الكشح: ضامر الخصر. قد خذلا: تراجع البطن وضمُر.

(٨) نير النبت: الثغر المتلألىء الأسنان. خصر: شديد البرودة. رتلا: منسَّق الأسنان منتظمها.

(٩) الإسفنطة: الخمر. شيبت: مزجت. ذو الشبم: الماء البارد. الصوب: الناحية. الأزرق: السحابة الكثيفة. هبت ريحه شملا: ساقته ريح الشمال.

(١٠) الأكلف: ما كان لونه بين السواد والحمرة. راح الشام: خمرة الشام وهي مشهورة بجودتها.

(١١) الضجيع: المشارك في المضجع، وهو مكان النوم. الوَهْن: آخر الليل. العوارض: الأسنان التي تبدو من الفم عند الضحك. تغور النجم: غاب.

١٢ ـ قَالَتْ عَلَى رِقْبَةٍ يَوْماً لِجَارَتِها: ما تَأْمُرِينَ، فَإِنَّ ٱلْقَلْبَ قَدْ شُغِلا
١٣ ـ فَجَاوَبَتْها حَصانٌ، غَيْرُ فَاحِشَةٍ، بِرَجْعِ قَوْلٍ، وَأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ خَطِلا
١٤ ـ إقْنَيْ حَيَاءَكِ في سِتْرٍ وَفي كَرَمٍ، فَلَسْتِ أَوَّلَ أُنْثَى عُلِّقَتْ رَجُلا
١٥ ـ لَا تُظْهِرِي حُبَّهُ حَتَّى أُراجِعَهُ إنِّي سَأَكْفِيكِهِ، إنْ لَمْ أَمُتْ عَجَلا
١٦ ـ صَدَّتْ بِعاداً، وَقَالَتْ لِلَّتي مَعَها: بِٱللَّهِ لوميهِ في بَعْضِ ٱلَّذي فَعَلا
١٧ ـ وَحَدِّثِيهِ بِما حُدِّثْتُ، وَٱسْتَمِعي ماذا يَقُولُ، وَلَا تَعْني بِهِ جَدَلا
١٨ ـ حَتَّى يَرَى أَنَّ ما قَالَ ٱلْوُشَاةُ لَهُ فِينا، لَدَيْهِ إلَيْنا كُلَّهُ نُقِلا
١٩ ـ وَعَرِّفِيهِ بِهِمْ كَٱلْهَوْلِ، وَٱحْتَفِظي في غَيْرِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تُغْضِبي ٱلرَّجُلا
٢٠ ـ فَإنَّ عَهْدِي بِهِ ـ وَٱللَّهُ يَحْفَظُهُ، وَإنْ أَتَى ٱلذَّنْبَ ـ مِمَّنْ يَكْرَهُ ٱلْعَذَلا
٢١ ـ لَوْ عِنْدَنا ٱغْتيبَ، أَوْ نيلَتْ نَقِيصَتُهُ، ما آبَ مُغْتَابُهُ مِنْ عِنْدَنا جَذِلا
٢٢ ـ قُلْتُ: اسْمَعي فَلَقَدْ أَبْلَغْتِ في لُطُفٍ، وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذي ٱللُّبِّ مَنْ هَزَلا
٢٣ ـ هذا أَرَادَتْ بِهِ بُخْلاً لِنَعْذِرَها، وَقَدْ نَرَى أَنَّها لَنْ تَعْدَمَ ٱلْعِلَلا
٢٤ ـ ما سُمِّيَ ٱلْقَلْبُ إلاّ مِنْ تَقَلُّبِهِ وَلا ٱلْفُؤادُ فُؤاداً غَيْرَ أَنْ عَقَلا
٢٥ ـ أَمّا ٱلْحَدِيثُ ٱلَّذي قَالَتْ أُتِيتُ بِهِ فَمَا عَنِيتُ بِهِ، إذْ جَاءَني حَوِلا

---

(١٢) على رقبة: على حذر من الرقيب، أو على مرأى منه. ما تأمرين: ما ترين، بماذا تشيرين، وتقترحين.
(١٣) الحصان: المرأة العفيفة المنيعة ضد الفحش. برجع قول: بجواب. الخطل: الغلط المنافي للصواب.
(١٤) إقني حياءك: التزمي أدبك وصوني نفسك. علقت رجلا: أحبت رجلاً.
(١٥) سأكفيكه: سأتدبّر أمره.
(١٩) واحتفظي: وحاذري.
(٢٠) عهدي به: علمي بعاداته.
(٢١) اغتيب: تكلّم أحدٌ بحقه في غيابه.
آب: رجع. جذلاً: فرحاً مسروراً.
(٢٢) اللُّطُف: القول المليح الرقيق.
(٢٣) لنعذرها: لنسامحها ونتجاوز عنها.
العللا: جمع علة، وهي التماس الوسيلة لنيل المطلوب.
(٢٤) تقلّبه: تحوله من حال إلى حال، وشبيه هذا قول الشاعر:
وما سُمّي الإنسانُ إلا لنسيه ولا القلبُ إلاّ أنّه يتقلّبُ.
(٢٥) عَنيتُ به: قصدت به. حولا: تحوُّلا عن حبها.

٢٦ ـ وَمَا أَقَرَّ لَهَا بِٱلْغَيْبِ، قَدْ عَلِمَتْ مَقَالَةَ ٱلْكَاشِحِ ٱلْواشي إذا مَحَلا
٢٧ ـ إنِّي لأرْجِعُهُ فيها بِسُخْطَتِهِ وَقَدْ أَتاني يُرَجّي طَاعَتي نَفَلا

(٣٠٦)

وقال: [من الخفيف]

١ ـ جُنَّ قَلْبي، فَقُلْتُ: يا قَلْبُ مَهْلا: لا تَبَدَّلْ بِٱلْحِلْمِ وَٱلْعَزْمِ جَهْلا
٢ ـ حَلَفَتْ أَنَّ ما أَتاها يَقينٌ، قُلْتُ: لا تَحْلِفي، فَدَيْتُكِ، كَلّا
٣ ـ أَسْأَلُ ٱللَّهَ مَن بَداكِ بِصَرْمٍ أَنْ يَرَى في ٱلْحَياةِ، ما عاشَ، ذُلّا
٤ ـ فَٱتَّقي ٱللَّهَ، وَٱقْبَلي ٱلْعُذْرَ مِنّي، وَتَجافَي عَنْ بَعْضِ ما كانَ زَلّا
٥ ـ لَمْ أُرَحِّبْ بِأَنْ سَخِطْتِ، وَلَكِنْ مَرْحَباً، إنْ رَضيتِ عَنّا وَأَهْلا
٦ ـ إنَّ وَجْهاً أَبْصَرْتُهُ لَيْلَةَ ٱلْبَدْرِ عَلَيْهِ ٱبْتَنَى ٱلْجَمالُ وَحَلّا
٧ ـ وَجْهُكِ ٱلْوَجْهُ، لَوْ بِهِ تَسْأَلُ ٱلْمُزْنَ، مِنَ ٱلْحُسْنِ وَٱلْجَمالِ، ٱسْتَهَلّا
٨ ـ وَأَسيلٌ مِنَ ٱلْوُجوهِ نَضيرٌ دَقَّ فِيهِ حُسْنُ ٱلْجَمالِ وَجَلّا
٩ ـ إنَّني بِٱلسَّلامِ مِنْكِ لَراضٍ، وَأَرَى ذَاكَ مِنْ نَوالِكِ جَزْلا
١٠ ـ لا أَخونُ ٱلْخَليلَ ما عِشْتُ حَتّى يُنْقَلَ ٱلْبَحْرُ بِٱلْغَرابيلِ نَقْلا
١١ ـ ثُمَّ قالَتْ: لا تُعْلِمَنَّ بِسِرّي، يا ٱبْنَ عَمّي أَقْسَمْتُ قُلْتُ: أَجَلْ، لا

---

(٢٦) أقرَّ لها: استقرَّ عندي، أو صدقته. محلا: احتال ليفسد ما بيننا.
(٢٧) السخطة: الغضب. النَفَل: الهدية والأعطية والمكافأة.

---

(١) الحلم: العقل والحكمة. العزم: الرَّصانة والثبات.
(٢) اليقين: الحقيقة والصدق.
(٣) بداك: بدأك. الصرم: الهجر والجفاء.
(٤) تجافي: تجاوزي وتسامحي. زَلًّا: انحرف عن الصواب.
(٥) شحطتِ: بعدت.
(٧) وجهك الوجه: أراد وجهُك هو الكمال بعينه والسماحة. المزن: السحاب. استهلا: تساقط مطره.
(٨) الأسيل: الخد الناعم الطويل. النضير: الطريّ. وجلًّا: وعَظُمَ.
(٩) النوال: العطاء. الجزل: الوفير.
(١٠) قوله: حتى ينقل البحر بالغرابيل: يعني محال حصول ذلك.

١٢ ـ إنْ أكُنْ قَدْ سَأيْتُكُمْ فَلَكِ ٱلْعُتْـ ـبَى، وَهَانَ ٱلَّذي سَأَلْتِ، وَقَلاَّ
١٣ ـ مَنْ أرادَ ٱلْفُجُورَ في ٱلْوُدِّ مِنَّا، ضَرَبَ ٱللَّهُ في ذِرَاعَيْهِ غُلاَّ
١٤ ـ حَدِّثيني، فَدَتْكِ نَفْسي وَأَهْلي، أَتُحِبِّينَني كَحُبِّكِ عَدْلا
١٥ ـ إنَّ في ٱلصَّرْمِ رَاحَةً مِنْ عَناءٍ، وَنَعَمْ في ٱلْجَوَابِ أَحْسَنُ مِنْ لا

(٣٠٧)

وقال: [من البسيط]

١ ـ حَيِّ ٱلْمَنَازِلَ أَضْحَى رَسْمُها مَثِلا، إرْبَعْ نُسائِلُها، لا بَأْسَ أنْ تَسَلا
٢ ـ عَنِ ٱلَّتي لَمْ يَرَ ٱلرَّائي كَصُورَتِها، أنيسَةً، وَطِئَتْ سَهْلاً وَلاَ جَبَلا
٣ ـ بَيْضاءَ جَازِئَةً، نَضْحُ ٱلْعَبِيرِ بِها، مَمْكُورَةَ ٱلْخَلْقِ، مِمَّنْ يَأْلَفُ ٱلْحَجَلا
٤ ـ قَالَتْ، عَلَى رِقْبَةٍ، يَوْماً لِجَارَتِها ماذا تَرَيْنَ فَإنَّ ٱلْقَلْبَ قَدْ تَبِلا
٥ ـ وَهَلْ لِيَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أُخْتٍ مُؤاسِيَةٍ مِنْكُنَّ أَشْكُو إلَيْها بَعْضَ ما فَعَلا؟
٦ ـ فَجَاوَبَتْها حَصانٌ، غَيْرُ فَاحِشَةٍ، بِرَجْعِ قَوْلٍ وَلُبٍّ لَمْ يَكُنْ خَطِلا

---

(١٢) سأيتكم: سئتكم. العتبى: الاسترضاء.
(١٣) الفجور في الود: إخلاف الوعود وخيانة الحب. الغلُّ: القيد.
(١٤) الحبُّ العدل: المساوي والمكافىء.

---

(١) الرسم: الأثر اللاصق بالأرض من المنازل بعد هدمها. مَثِلا: مماثلاً للأرض أو يضرب به المثل في محوه. أربع: امكث وتمهل.
(٢) وطئت السهل: مشت فيه.
(٣) الجازئة: أصلها المهاة التي تكتفي بالعشب عن الماء وأراد المرأة الواسعة العينين كعيني المها. نضح العبير بها: تفوح منها رائحة العطور.
الممكورة: التامَّة الخلقة المستديرة الساقين. يألف: يعتاد. الحجَل: جمع الحجلة وهي خِدْر المرأة. والقول كناية عن التنعم والغنى والرّصانة.
(٥) الأخت المؤاسية: الصديقة المعزِّية المداوية.

(٣٠٨)

وقال: [من البسيط]

١ - أَمْسَى شَبَابُكَ عَنَّا ٱلْغَضُّ قَدْ رَحَلا ... وَلاَحَ في ٱلرَّأْسِ شَيْبُ،حَلَّ فَٱشْتَعَلا

٢ - إِنَّ ٱلشَّبَابَ، ٱلَّذِي كُنَّا نُزَنُّ بِهِ، ... وَلَّى، وَلَمْ نَقْضِ مِنْ لَذَّاتِهِ أَمَلا

٣ - وَلَّى ٱلشَّبابُ حَمِيداً غَيْرَ مُرْتَجِعٍ ، ... وَٱسْتَبْدَلَ ٱلرَّأْسُ مِنِّي شَرَّ ما بَدَلا

٤ - شَيْبٌ تَفَرَّعَ أَبْكَانِي مَوَاضِحُهُ ... أَضْحَى، وَحَالَ سوادُ ٱلرَّأْسِ فَٱنْتَقَلا

٥ - لَيْتَ ٱلشَّبَابَ بِنَا حَلَّتْ رَوَاحِلُهُ ... وَأَصْبَحَ ٱلشَّيْبُ عَنَّا ٱلْيَوْمَ مُنْتَقِلا

٦ - أَوْدَى ٱلشَّبَابُ وَأَمْسَى ٱلْمَوْتُ يَخْلُفُهُ ... لا مَرْحَباً بِمَحَلِّ ٱلشَّيْبِ إِذْ نَزَلا

٧ - مَا بَالُ عِرْسِي قَدْ طَالَتْ مُطَالَبَتِي ... أَمْسَتْ تَجَنَّى عَلَيَّ ٱلذَّنْبَ وَٱلْعِلَلا

(٣٠٩)

وقال: [من الخفيف]

١ - يَا خَلِيلَيَّ، سَائِلا ٱلأَطْلالا، ... بِٱلْبُلَيَّيْنِ، إِنْ أَجَزْنَ سُؤالا

٢ - وَسَفَاهٌ، لَوْلاَ ٱلصَّبَابَةُ، حَبْسِي، ... فِي رُسُومِ ٱلدِّيارِ، رَكْباً عِجالا

٣ - بَعْدَ مَا أَوْحَشَتْ مِنْ آلِ ٱلثُّرَيَّا، ... وَأَجَدَّتْ فيها ٱلنِّعَاجُ ٱلظِّلالا

---

(١) اشتعل الشيب: كناية عن كِبر السن.
(٢) نُزَنُّ به: نتهم به ونرمى بالريبة. ولَّى: رحل.
(٣) حميداً: محموداً، رحمه الله.
(٤) مواضحه: ظواهره والبيِّن منه.
(٥) حلَّت رواحله: نزل بنا وطاب له المقام.
(٦) أودى الشباب: قضى وزال.
(٧) عرسي: زوجتي. أمست تجنَّى علي: أصبحت ترميني بذنوب لم أرتكبها.

---

(١) الأطلال: الآثار الشاخصة بعد تهدم المنازل. بالبليين: في موضع يدعى بهذا الاسم. أجزن: رددنَ جواباً.
(٢) السفاه: الجهل والطيش. الركب: المسافرون: عجالى: مسرعين.
(٣) أوحشت: خلت. آل: جماعة وأهل. الثريا: اسم امرأة من صويحبات الشاعر العزيزات عنده. =

٤ ـ يَفْـرَحُ ٱلْقَـلْبُ، إنْ رَآكِ، وَتَسْتَعْـ ـبِـرُ عَـيْنـي، إذا أَرَدْتِ ٱحْـتِـمـالا

٥ ـ وَلَئِنْ كَـانَ يَنْفَـعُ ٱلْقُـرْبُ، مـا أزْ دادُ، فِـيـمـا أراكِ، إلَّا خَـبـالا

٦ ـ غَيْـرَ أَنِّي، ما دُمْتِ جَـالِسَـةً عِنْـ ـدِي، سأَلْهو، مـا لَمْ تُريـدي زَوالا

٧ ـ فَـإذَا مـا ٱنْصَـرَفْتِ، لَمْ أَرَ لِلْعَيْـ ـشِ ٱلْتِـذاذاً، وَلاَ لِشَـيْءٍ جَمـالا

٨ ـ أَنْتِ كُنْتِ ٱلْهَـوَى، وَرُؤْيَتُـكِ ٱلْخُلْـ ـدَ، وَكُنْت ٱلْـحَـدِيثَ وَٱلْأَشْـغـالا

٩ ـ حُلْتِ دُونَ ٱلْفُـؤَادِ، وَٱلتَـذُّكِ ٱلْـقَلْـ ـبُ، وَخَلَّى لَـكِ ٱلنِّسـاءُ ٱلْـوِصـالا

١٠ ـ وَتَـخَـلَّقْـتِ لـي خَـلاَئِـقَ أَعْـطَتْـ ـكِ قِيـادي، فَمـا مَلَكْتُ ٱحْتِمـالا

١١ ـ أَيُّهـا ٱلْعَـاذِلِـي، أَقِـلّ عِتَـابـي، لَـمْ أُطِـعْ في وِصَـالِـهـا ٱلْعُـذَّالا

١٢ ـ إنَّ مـا قُلْتَ وَٱلَّـذِي عِبْتَ مِنْـهـا، لَمْ يَـزِدْهـا في ٱلْـعَيْـنِ إلَّا جَـلالا

١٣ ـ لاَ تَـعِبْهـا، فَلَنْ أُطِـيعَـكَ فـيهـا، لَـمْ أَجِـدْ لِلْوُشـاةِ فـيـهـا مَـقَـالا

١٤ ـ فِـيمَ، بِـٱلـلَّه، تَـقْـتُـلِـينَ مُـحِـبًّـا لَـكِ بِـٱلْـوَصْـلِ مُخْلِصـاً بَـذَّالا

١٥ ـ وَلَعَمْـري، لَئِـنْ هَـمَـمْتِ بِـقَتْـلِي، لَبِمـا قَـدْ قَـتَلْتِ قَـبْلِي ٱلـرِّجـالا

١٦ ـ حَـدِّثيني عَنْ هَجْـرِكُمْ وَوِصَـالي، أَحَـرامـاً تَـرَيْـنَـهُ أَمْ حَـلالا؟

١٧ ـ فَـٱحْكُمي بَيْنَنـا وَقُـولـي بِعَـدْلٍ هَـلْ جـزاءُ ٱلْمُحِبِّ إلَّا ٱلْـوِصـالاَ

١٨ ـ لَيْتَـنـي مِـتُّ يَـوْمَ أَلْـثَمُ فـاهـا، إذْ خَـشِـيـنـا في مَـنْـظَرٍ أَهْـوالا

١٩ ـ إذْ تَـمَـنَّـيْتِ أَنَّـني لَـكِ بَـعْـلٌ، قُـلْتُ: بَـلْ لَيْتَني بِخَـدِّكِ خـالا

= النعاج: الظباء.

(٤) تستعبر عيني: تنزل العبرات وهي الدموع. الاحتمال: الرحيل.

(٥) الخبال: فقدان الوعي، وضياع الرُّشد.

(٦) سألهو: سأتنعّم وأفرح. الزوال: الهجر والبعد.

(٧) انصرفت: أعرضت عني وهجرتني.

(٩) حلت دون الفؤاد: أقمت حاجزاً بين القلب وبين ما يشتهي. الوصال: اللقاء ولذّة القرب.

(١٠) تخلّقتِ: تجمعت فيك خصال وسجايا. أعطتك قيادي: جعلتني طوع أمرك. الاحتمال: الصبر.

(١١) العاذل: اللائم.

(١٢) الجلال: التعظيم والتقدير.

(١٤) البذّال: الكثير العطاء.

(١٧) وقولي بعدلٍ: بصدق وإنصاف. إلّا الوصالا: الصواب. أن يقول: إلا الوصالُ.

(١٨) المنظر: العزلة والابتعاد.
الأهوال: جمع الهول وهو الشدّة وما يخيف من الأمور.

(١٩) البعل: الزوج. والخال: الشامة في الخدِّ، وهي مما يمتدح في خدود الملاح.

٢٠ - وَبَنُـو ٱلْحَـارِثِ بْنِ ذُهْـلٍ تَبَنَّى، في ذُرَى ٱلْمَجْدِ، فَرْعُها، فَاسْتَطَالا

(٣١٠)

وقال: [من الخفيف]

١ - إنَّ أَهْوَى ٱلْعِبادِ شَخْصاً، إلَيْنا، وَأَلَذَّ ٱلْعِبَادِ نَغْماً، وَدَلاّ
٢ - لَلَّتي بِٱلْبَلاطِ أَمْسَتْ تَشَكَّى رَمَداً، لَيْتَهُ بِعَيْنِيَ حَلاّ
٣ - أَرْسَلَتْ نَحْوِيَ ٱلرَّسُولَ لأَلْقا ها. فَأَرْسَلْتُ، عِنْدَ ذَاكَ، بِأَن لا
٤ - لَسْتُ أَسْطِيعُ لِلرَّسُولِ، وَأَيْقَنْـ ـتُ يَقيناً بِلَوْمِها، حِينَ وَلّى
٥ - رَجَعَتْهُ إلَيَّ، لَمّا أَتاهَا، وَبِأَيْمَانِها عَلَيَّ تَأَلَّى
٦ - قَالَ: أَمْسَتْ عَلَيْكَ عَبْدَةُ غَضْبَى عَزَّ ذاكَ، ٱلْغَدَاةَ، مِنْهَا وَجَلاّ
٧ - قُلْتُ: فيمَ ٱلْبُكَاءُ وَٱلْحُزْنُ، قَالَتْ: لِلَّتي قَدْ عُلِّقْتَ دُونَ ٱلْمُصَلَّى
٨ - وَبَلَغْنَا، وَٱللَّهِ، وَصْلَكَ أُخْرَى بَعْدَ عَهْدٍ، فَقُلْتُ: يا عَبْدَ كَلاّ
٩ - لا وَقَبْرِ ٱلنَّبِيِّ، يا عَبْدَ، وَٱلْحَجِّ، وَمَنْ كَانَ مُحْرِماً وَمُحِلاّ
١٠ - ما عَلَى ٱلأَرْضِ مَنْ أُحِبُّ سِواكُمْ مِنْ جَميعِ ٱلنِّسَاءِ. قَالَتْ: فَهَلاّ
١١ - قُلْتَ لَمَّا دَخَلْتَ هذا، ولَكِنْ غَابَ لَمّا دَخَلْتَ هذَا وَضَلاّ

---

(٢٠) تبنى فرعها: تركّز وسما قدره.

---

(١) أهوى: أحبّ وأكثر إيثاراً. نغماً: قولاً. ودلاً: وهيئة.
(٢) البلاط: اسم حي في المدينة المنوّرة. تشكّى: تشتكي. الرّمد: كلّ ما يؤلم العين. حلَّ: نزل.
(٤) ولّى: ذهب مسرعاً.
(٥) بأيمانها: بأقسامها. تألى: أقسمَ.
(٦) عبدة: اسم امرأة. عزَّ. وجلاّ: كبر وعظم وقعه.
(٧) عُلِّقت: أحبِبت. دون المصلى: في ذلك المكان القريب من موضع الصلاة.
(٨) يا عبدَ: مرخم يا عبدة.
(٩) المحرم: الداخل في الإحرام ويقابله المحلّ، وأراد أقسم بجميع المؤمنين.

(٣١١)

وقال: [من الكامل]

١ - إنَّ ٱلْحَبِيبَ تَرَوَّحَتْ أَثْقالُهُ ... أُصُلاً، فَدَمْعُكَ دائِمٌ إسْبالُهُ

٢ - قَدْ راحَ، في تِلْكَ ٱلْحُمولِ، عَشِيَّةً، ... شَخْصٌ يَسُرُّكَ حُسْنُه وَجَمالُهُ

٣ - شَخْصٌ غَضيضُ ٱلطَّرْفِ مُضْطَمِرُ ٱلْحَشا ... عَبْلُ ٱلْمُدَمْلَجِ مُشْبَعٌ خَلْخالُهُ

٤ - فَٱقْنَ ٱلْحَياءَ، فَقَدْ بَكَيْتَ بِعَوْلَةٍ ... لَوْ كانَ يَنْفَعُ باكِياً إعْوالُهُ

٥ - يا حَبَّذا تِلْكَ ٱلْحُمولُ وَحَبَّذا ... شَخْصٌ هُناكَ، وَحَبَّذا أَمْثالُهُ

(٣١٢)

وقال: [من الكامل]

١ - يا نُعْمُ، قَدْ طالَتْ مُماطَلَتي، ... إنْ كانَ يَنْفَعُ عاشِقاً مَطَلُهْ

٢ - كانَ ٱلشِّفاءُ لَنا، وَمُنْيَتُنا ... مِنْكِ، ٱلْحَديثَ، فَغالَنا غِيَلُهْ

٣ - فَفَدَيْتُ مَنْ أُشْفَى بِرُؤْيَتِه ... وَأَبَى [وكانَ] كَثيرَةً عِلَلُهْ

٤ - ظَبْيٌ تُزَيِّنُهُ عَوارِضُهُ، ... وَٱلْعَيْنُ زَيَّنَ لَحْظَها كُحُلُهْ

---

(١) تروَّحت أثقاله: رحل وقت الرواح بكل ما عليك من مُهمٍّ وغالٍ ونفيس. أُصُلا: جمع أصيل وهو وقت الغروب. إسبال الدموع: جريانها وتحدُّرها.

(٢) الحمول: جمع حمل وهو الهودج.

(٣) غضيض الطرف: مسبل الأجفان فاتر اللحاظ.
مضطمر الحشا: ضامر البطن دقيق الخصر. عبل: ممتلىء. المدملَج: الساعد. والدملج: نوع من الحلي كالأساور. مشبع خلخاله: كناية عن امتلاء الساقين.

(٤) اقْنَ الحياء: كُن رصينا عاقلاً. العولة: من العويل وهو البكاء بصوت مرتفع.

---

(١) نُعم: اسم امرأة. المماطلة: التسويف في الوعد.

(٢) البغية: الأمل. غال: أهلَكَ من حيث لا ينتظر.

(٣) أشفى: أبرأ. أبى: رفض. العلل: الأسباب والأعذار.

(٤) العوارض: جمع العارضة وهي السِنُّ التي تظهر في مقدّمة الفم عند الضحك. الكُحُل: ما يكون في العين شبيهاً بالكحل دون تصنع، أي خلقه الخالق.

٥ - وَلَـوَ آنَّهـا بَـرَزَتْ لِمُنْتَـصِـبٍ قَسٍّ، طَـوِيـلِ آلـلَّيْـلِ، يَبْـتَهِـلُهْ

٦ - سَـيَّـارِ أَرْضٍ لا أَنِـيسَ بِـهـا، فـيـهـا شَـرِيـعَتُـهُ وَمُـبْـتَـقَـلُهْ

٧ - لَـصَبـا، وَأَلْـقَى عَـنْـهُ بُـرْنُـسَـهُ، وَسَعَـى، وَأَهْـوَنُ سَـعْـيِـهِ رَمَـلُهْ

٨ - حَـتَّى يُـعـايِـنَـهـا مُـعـايَـنَـةً، غَـزِلاً، وَحُـقَّ لِـقَـسِّهِـمْ غَـزَلُـهْ

٩ - كُـنَّـا نُـؤَمِّـلُ أَنْ نَـفـوزَ بِـهِ، فـي مَـنْ نُـؤَمِّـلُهُ وَنَـخْـتَـتِـلُهْ

١٠ - حَـتَّى أُتـيـحَ لِـظَبْـيِـنـا رَجُـلٌ، مِـنْ أَهْـلِ مَـكَّـةَ، زَانَـهُ حُـلَلُهْ

١١ - يَـغْـدُو عَلَيْـهِ آلْـخَـزُّ يَـسْـحَـبُـهُ، وَيَـرُوحُ فـي عَـصْـبٍ وَيَـبْـتَـذِلُـهْ

١٢ - فَـرَمَى، فَـأَقْـصَـدَهـا بِـرَمْيَتِـهِ، وَرَنـا فَـمُـهِّـدَ لِـلْفَـتَـى أَجَـلُهْ

١٣ - قَـالَـتْ لِـقَـيْـنَـاتٍ يَـطُـفْـنَ بِـهـا حَـوْلِـي، وَدَمْـعي دائِـمٌ سَـبَـلُهْ:

١٤ - أَنْـتُـنَّ زَيَّـنْـتُـنَّ فُـرْقَـتَـنـا، وَلِـكُـلِّ صَـاحِـبِ زِيـنَـةٍ عَـمَـلُهْ

١٥ - لاَ تُـعْـجِـلاهُ أَنْ يُـسَـائِـلَـنـا، إِنْ كَـانَ شَـفَّ فُـؤَادَهُ ثِـقَـلُهْ

١٦ - فَـفَـدَيْـتُ حَـامِـلَهُ وَحَـاضِـرَهُ، وَفَـدَيْـتُ مـا يَـسْـمـو بِـهِ جَـمَـلُهْ

١٧ - وَفَـدَيْـتُ مَنْ كَـانَـتْ مَـسَـاكِـنُـهُ بِـآلسَّـهْـلِ، أَوْ مُـسْـتَـوعَـرٌ جَـبَلُهْ

---

(٥) المنتصب: المصلي وهو قائم في صلاته. القس: رجل الدين المسيحي (الراهب). طويـل الليل: يمضي الليل في الصلاة والعبادة. الابتهال: التضرع والتوسل إلى الله.

(٦) سيَّار أرض: سائح بقصد العبادة.
الشريعة: مكان الشرب. المبتقل: مكان الرعي وقوله شريعته ومبتقله: أي مأكله ومشربه.

(٧) صَبا: مالَ إلى جهلِ الشباب وطيشه. البرنس: الثوب الخشن الخاص بالرهبان.
سعى: مشى. أهون سعيه: أيسر مشيه. رَمَلُه: الرمل: ضرب من السير السريع.

(٨) يعانيها: يراها بعينه. الغَزِل: المتغزِّل بالنساء المائل إلى حديثهن.

(٩) نؤمِّل: نرجو. الختل: الخداع والاحتيال.

(١٠) أتيح: تيسَّر وتهيَّأ. الحلل: الثياب.

(١١) الخز: نوع من الحرير. العصب: ثيـاب تنسب إلى اليمن. يبتذلـه: يلبسه في كـل حين ولا يعزّه، وهذا دليل الأناقة والغنى.

(١٢) أقصد: أصاب ما يريد. رنا: نظر. مهَّد: يسَّر وقرَّب. الأجل: الحتف والموت.

(١٣) القينات: جمع قينة، وهي الجارية. يطفْن بها: يدرن حولها ليقمن بخدمتها.

(١٥) لا تعجلاه: لا تدفعوه إلى العَجَلَة، وهي السرعة. شَفَّ: أنحل. الثّقل: الرزانة والتَّعقُّل.

(١٦) ففديت حامله: الهاء في حامله ترجع إلى الحديث المذكور في البيتين السابقين.

(٣١٣)

وقال: [من الكامل]

١ - إنَّ ٱلْخَلِيطَ أَجَدَّ فَٱحْتَمَلا، وَأَرادَ غَيْظَكَ بِٱلَّذي فَعَلا
٢ - قَدْ كُنْتُ آمُلُ طولَ مَكْثِهِمُ، وَٱلنَّفْسُ مِمّا تَأْمُلُ ٱلأَمَلا
٣ - فَإِذَا ٱلْبِغَالُ تُشَدُّ وَاقِفَةً وَإذا ٱلْحُداةُ قَدِ ٱعْتَبُوا ٱلإِبِلا
٤ - فَهُنَاكَ كاد الْحُبُّ يَقْتُلُني لَوْ كَانَ حُبٌّ قَبْلَهُ قَتَلا
٥ - إِنَّ ٱلَّذِينَ رَجَوْتُ مَكْثَهُمُ قَدْ أَجْمَعُوا لِلْبَيْنِ مُحْتَمَلا

(٣١٤)

وقال: [من الطويل]

١ - خَلِيلَيَّ، مُرّا بي عَلَى رَسْمِ مَنْزِلِ وَرَبْعٍ لِشَنْباءَ، ٱبْنَةِ ٱلْخَيْرِ، مُحْوِلِ
٢ - أَتَى دُونَهُ عَصْرٌ، فَأَخْنَى بِرَسْمِهِ خَلوجانِ مِنْ رِيحٍ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ
٣ - سَرَى جُلَّ ضاحي جِلْدِهِ مُلْتَقاهُما وَمَرَّ صَباً بِٱلْمَورِ هَوْجاءُ مَحْمَلِ
٤ - وَبُدِّلَ بَعْدَ ٱلْحَيِّ عِيناً سَواكِناً وَخَيْطَ نَعامٍ بِٱلْأَماعِزِ هُمَّلِ

---

(١) الخليط: القوم المجتمعون لأمر واحد.
احتمل: ارتحل. الغيظ: الغضب.
(٢) المكث: الإقامة.
(٣) الحداة: جمع الحادي وهو سائق الإبل الذي يغني لها لتسرع في السير. اعتبوا الإبل: عتب البعير: مشى على ثلاث قوائم، أراد كادوا ينطلقون.
(٤) أجمعوا البين محتملا: صمموا على البعاد والفراق.

---

(١) الشنباء: العذبة الثغر، الطيبة القبل. محول: مرَّت عليها أحوال، سنوات أو تغيَّرت.
(٢) أخنى عليه: غدر به وجار عليه وظلمه. خلوجان: الريح الخلوج: الدائمة الحركة.
(٣) سرى: كشف. جلَّ: أكثر. الضاحي: الظاهر الذي تصيبه الشمس في الضحى. ملتقاهما: لقاء الريحين. الصبا: الريح الشرقية. المور: المكان المليء بالتراب الناعم والغبار. الهوجاء: القوية العاصفة. محمل: التي تثير الغبار وتحمله.
(٤) العِين: المها. خيط النعام: السرب منه. الأماعز: جمع الأمعز وهو الأرض الكثيرة الحجارة. =

٥ - بِمَــا قَــدْ أَرَى شَنْبــاءَ حِينــاً تَحِـلُّهُ وَأَتْـرَابَهـا، في نَـاضِـرِ ٱلنَّبْتِ مُبْقِـلِ
٦ - أَعَـالِيَ تَصْـطَادُ ٱلْـفُؤادَ نِسَـاؤُهُمْ بِعَيْنَيْ خَـذولٍ مُؤْنِقِ ٱلْجَمِّ مُـطْفِـلِ
٧ - وَوَحْفٍ يُثَنَّى في ٱلْعِقَـاصِ كَـأَنَّـهُ دَواني قُـطوفٍ، أَوْ أَنَـابيبُ عُنْصُـلِ
٨ - تَضِلُّ مَدَارِيهـا، خِـلاَلَ فُـروعِهـا، إذا أَرْسَلَتْهـا، أَوْ كَـذا غَيْـرَ مُـرْسَـلِ
٩ - وَتَنْكَـلُّ عَـنْ غُـرٍّ شَتِيتٍ نَبَـاتُـهُ عِـذابٍ ثَنايـاهُ، لَـذِيـذِ ٱلْمُقَبَّـلِ
١٠ - كَمِثْلِ أَقَاحِي ٱلـرَّمْلِ، يَجْلو مُتُـونَهُ سُقُوطُ نَدًى مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ مُخْضِلِ
١١ - إذا ٱبْتَسَمَتْ قُلْتَ ٱنْكِـلالُ غَمَـامَـةٍ، خَفَـا بَـرْقُهـا في عَـارِضٍ مُتَهَلِّلِ
١٢ - كَـأَنَّ سَحِيقَ ٱلْمِسْـكِ خَـالَطَ طَعْمَـهُ وَرِيحَ ٱلْخُزَامَى في جَـدِيدِ ٱلْقَـرَنْفُلِ
١٣ - بِصَهْبـاء، دِرْيـاقِ ٱلْمُـدامِ، كَـأَنَّها إذا مـا صَفا رَاوُوقُهـا، مـاءُ مَفْصِـلِ
١٤ - وَتَمْشي عَلَى بَـرْدِيَّـتَيْـنِ غَـذاهُمـا تَهَـامِيمُ أَنْهَـارٍ بِـأَبْـطَحَ مُسْهَـلِ
١٥ - مِنَ ٱلْحورِ، مِخْماصٌ، كَأَنَّ وِشَاحَها بِعُسْلوجِ غابٍ، بَيْنَ غَيلٍ وَجَـدْوَلِ

= الهمّل: المتروكة دون عناية.

(٥) تحلّه: تسكنه. مبُقل: مرج ينبت البقل، وهو نوع من العشب.

(٦) الأعالي: الهضاب. الخذول: الغزالة المنفردة عن الرفقاء. مؤنق: معجب. الجمّ: العظام الكثيرة اللحم. مطفـل: ذات طفل. والظبية المطفل: يضرب المثل بما في عينيها من عطف ورقة.

(٧) الـوحف: الشعر الأسـود الكثيف. يثّنى: يطوى. العقـاص: الضفائـر. العنصـل: جنس زهـر من فصيلة الزنبق.

(٨) المداري: الأمشاط. الفروع: فرق الشعر.

(٩) تنكـل: تبتسم. الغُرّ، والأغـرّ: الأبيض وأريد بـه الثغر المشـرق. شتيت نباتـه: متباعـدة أسنانـه. الثنايا: أسنان مقدم الفم اثنتان من فوق ومثلهما من تحت.

(١٠) الأقاحي: نبات له زهر أبيض متباعد قليلاً تشبَّه به الأسنان. المخضِل: الذي يبل النباتات فتخضلُّ وتندى.

(١١) انكلال: ابتسام. العارض: السحاب المعترض في الأفق. المتهلّل: المتلألىء.

(١٢) سحيق المسك: مسحوقه. الخزامى: نبات طيب الرائحة. القرنفل: نوع من الأفاويـه لذيذ الطعم يستخدم في صناعة التوابل، ومعاجينِ الأسنان.

(١٣) الصهباء: الخمر. درياق المُدام: معتقة في إبريقها. الراووق: إناء يرُوّق فيه الشارب. مفصـل: ما بين الجبلين من رمل يصفو ماؤه.

(١٤) البرديتان: مثنى بردية: وهي نبات قشرته ملساء منتصبـه. التهاميم: المـطر، وأراد الماء بعـامة. أو السيل المنحدر منه.

(١٥) مخماص: ضامرة البطن جداً. الوشاح: قطعة قماش تشدُّها المرأة بين عاتقها وكشحها. العسلوج: الغصن الأخضر الطري، وقد شبه القامة به. الغَيل: الماء الجاري. الجدول: النهر الصغير.

١٦ - قَلِيلَةُ إزْعـاجِ ٱلْحَـديثِ يَـرُوعُهـا ... تَعالي ٱلضُّحى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

١٧ - نَؤُومُ ٱلضُّحَى مَمْكـورَةُ ٱلْخَلْقِ غـادَةٌ ... هَضِيمُ ٱلْحَشا حُسّـانَـةُ ٱلْمُتَجَمَّـلِ

١٨ - فَـأَمْسَتْ أَحـادِيثَ ٱلْفُؤَادِ وَهَمَّـهُ، ... وَإنْ كـانَ مِنْهـا قَدْ غَـدا لَمْ يُنَـوَّلِ

١٩ - وَقَـدْ هَاجَنَي مِنْهـا عَلَى ٱلنَّأْيِ دِمْنَـةٌ ... لَهـا بِقُـدَيْـدٍ دونَ نَعْفِ ٱلْمُشَـلَّلِ

٢٠ - أَرادَتْ فَلَـمْ تَسْطِعْ كَلامـاً، فَأَوْمَـأَتْ ... إلَيْنـا، وَنَصَّتْ جِيدَ أَحْـوَرَ مُغْـزِلِ

٢١ - فَقُلْتُ لأصْحابي ٱربعُوا بَعْضَ ساعَةٍ ... عَلَيَّ، وَعـوجُـوا مِنْ سَـواهِمِ ذُبَّـلِ

٢٢ - قَليـلاً، فَقـالُـوا: إنَّ أَمْـرَكَ طـاعَـةٌ، ... لِمَا تَشْتَهي، فَٱقْضِ ٱلْهَـوى وَتَأَمَّـلِ

٢٣ - لَكَ ٱلْيَوْمُ حَتَّى ٱللَّيْلِ إنْ شِئْتَ،فَأْتِهِمْ ... وَصَـدْرُ غَـدٍ أو كُلُّهُ غَيْـرُ مُـعْجَـلِ

٢٤ - فَـإنَّا عَلَى أَنْ نُسْعِفَ ٱلنَّفْسَ بِـٱلْهَوى ... حِراصٌ، فَمَا حَاوَلْتَ مِنْ ذاكَ فَٱفْعَلِ

٢٥ - وَنَصُّ ٱلْمَـطَايـا في رِضـاكَ وَحَبْسُهـا ... لَكَ، ٱلْيَوْمَ، مَبْـذولٌ، وَلٰكِنْ تَجَمَّلِ

٢٦ - فَلَمَّـا رَأَيْتُ ٱلْحَبْسَ في رَسْمِ مَنْزِلٍ ... سَفـاهـاً وَجَهْـلاً بِـٱلْفُؤَادِ ٱلْمُـوَكَّـلِ

٢٧ - فَقُلْتُ لَهُمْ سِيـرُوا فـإنَّ لِقـاءَهـا ... تَوافي ٱلْحَجِيجِ بَعْـدَ حَوْلٍ مُكَمَّـلِ

٢٨ - فَمَـا ذِكْـرُهُ شَنْبـاءُ، وَٱلـدّارُ غَـرْبَـةٌ، ... عَنـوجٌ، وَإنْ يُجْمَـعْ بِضُـرٍّ وَيُنْحَـلِ

٢٩ - وَإنْ تَـنْـأَ تَحْـدُثْ لِـلْفُؤادِ زَمـانَـةٌ ... وَإنْ تَقْتَـرِبْ تَعْدُ ٱلْعَـوادي وَتَشْغَـلِ

---

(١٦) قليلة إزعاج الحديث: أي قليل حديثها المزعج. يروعها: يفزعها. تعالي الضحى: ارتفاع الشمس في الضحى. لم تنتطق: أي لا تلبس حزام الخدمة لغناها. أو لاتتكلم بما هو زائد.

(١٧) نؤوم الضحى: تنام حتى الضحى. ممكورة الخلق: مدمجة الخلق مكتنزة الساقين. الغادة: المرأة اللينـة. هضيم الحشا: ضـامرة البـطن. حُسَّانـة: كثيرة الحسن. المتجمَّـل: مكان التجمّـل، وهو الوجه.

(١٨) هَـمّ الفؤاد: شغله الشاغل.

(١٩) قديد: اسم موضع. النعف: ما انحدر من الجبـل وارتفع عن الـوادي. المشُلَّل: جبل ينحـدر منه إلى قديد.

(٢٠) نصت: رفعت. الجيد: العنق. المغزل: الظبية لها ولد.

(٢١) اربعوا: تريثوا وأمهلوني قليلاً. السواهم الذبَّل: الإبل التي أجهدها السير فهزلت وتغيَّر لونها.

(٢٢) أمرُك طاعة: أي مطاع.

(٢٣) صدر غداً: ابق حتى صدر الغد. ووردت وصدرُ غدٍ ولعلها أصوب.

(٢٥) نص المطايا: حثها على سرعة السير. تجمل: تمهل وتصبَّر.

(٢٦) الفؤاد الموكَّل: المغرم المتيَّم.

(٢٧) توافي الحجيج: وقت قدوم الحجاج. حول مكمَّل: عام تامّ.

(٢٨) غَربَةٌ: بعيدة. عنوج: جذوب، جذّابة.

(٢٩) الزمانة: العلة الدائمة.

٣٠ - وإنْ يَحْضُرِ ٱلْواشي تُطِعْهُ، وإنْ يَقُلْ		بِها كَاشِحٌ عِنْدي يُجَبْ، ثُمَّ يُعْزَلِ
٣١ - وَإنْ تعدُ لا تَحْفِلْ،وَإنْ تَدْنُ لا تَصِلْ،		وَإنْ تَنْأَ لا نَصْبِرْ، وَإنْ تَدْنُ أَجْذَلِ
٣٢ - وَإنْ تَلْتَمِسْ مِنَّا ٱلْمَوَدَّةَ نُعْطِها		وَإنْ نَلْتَمِسْ مِمَّا لَدَيْها تَعلَّلِ
٣٣ - فَقَدْ طَالَ لَوْ تَبْكِي إلى مُتَجَوِّدٍ		بُكَاكَ الى شَنْبَاءَ يَا قَلْبِ فَاحْتَلِ
٣٤ - أَفِقْ إنَّما تَبكي إِلَى مُتَمَنِّعٍ ،		مِنَ ٱلْبُخْلِ ،مَأْلوسِ ٱلْخَلِيقَةِ، حُوَّلِ
٣٥ - فَقَدْ كَادَ يَسْلو ٱلْقَلْبُ عَنْها، وَمَنْ يُطُلْ		عَلَيْهِ التَّنائي وٱلتَّباعُدُ يَذْهَلِ
٣٦ - عَلَى أَنَّهُ، إنْ يَلْقَها بَعْدَ غَيْبَةٍ،		يَعُدْ لَكَ داءٌ عائِدٌ غَيْرُ مُرْسَلِ
٣٧ - فَإنَّكِ لا تَدْرِينَ أَنْ رُبَّ فِتْيَةٍ		عُجالَى، وَلَوْلا أَنْتِ، لَمْ أَتَعَجَّلِ
٣٨ - مَنَعْتُهُم ٱلتَّعريسَ حَتَّى بَدَا لَهُمْ		قَوَارِبُ مَعْروفٍ مِنَ ٱلصُّبْحِ مُنْجَلِ
٣٩ - يَنُصّونَ بِٱلْمَوْماةِ خوصاً كَأَنَّها		شَرائِحُ نَبْعٍ ، أَوْ سَرِيُّ مُعَطَّلِ
٤٠ - دِقاقاً بَراها ٱلسَّيْرُ، مِنْها مُنَعَّلُ ٱلسَّـ		ـريجِ ، وَواقٍ مِنْ حَفاً لَمْ يُنَعَّلِ
٤١ - وَأَضْحَوا جَمِيعاً تَعْرِفُ ٱلْعَيْنُ فِيهِمُ		كَرَى النَّوْمِ ،مُسْتَرْخي ٱلْعَمَائِمِ ، مُيَّلِ
٤٢ - عَلَى هَدَمٍ جَحْدِ ٱلثَّرَى ذي مَسَافَةٍ		مَخوفِ ٱلرَّدَى، عَارِي ٱلْبَنَائِقِ، مُهْمَلِ

---

(٣١) لا تحفل: لا تبالي ولا تهتم. تدنو: تقترب. أجذل: أفرح.
(٣٢) الالتماس: الطلب. تعلَّل: تتعلَّل: أي تدّعي العلل والأسباب كي لا تجيب الطلب.
(٣٣) متجوِّد: متكلف الجود، متصنع الكرم. احتل: تدبّر مخرجاً وحلاً لمشكلتك.
(٣٤) المألوس: ذو الرأي المتقلِّب الذي لا يستقر. حُوّل: الشديد الحيلة أو الكثير التحول.
(٣٥) يسلو: ينسى. يذهل: ينسى وينشغل.
(٣٦) غير مُرسل: ملازم، غير مفارق.
(٣٧) تدرين: تعرفين. اتعجَّل: أسرع.
(٣٨) التعريس: الإقامة أو الاستراحة ليلاً. قوارب: جمع قارب، ويريد قريب. المنجلي: المتضح المكشوف.
(٣٩) ينصون: يحثون للإسراع في السير. الموماة: الفلاة. الخوص: الإبل والخيل غائرة العيون من شدّة التعب والجهد. شرائح: جمع شريحة وهي شِقُّ العود. النبع: الشجر القاسي الذي تصنع منه الرّماح. السريّ: المرتفع من الأرض. المعطّل: الموات من الأرض.
(٤٠) الدّقاق: الضامرة. براها السير: أهزلها وأنحلها. منعّل السريج: الفرس التي شدَّ لها سير أو نعل لحافرها. الواقي من الحفى: الفرس إذ وجي ورقّت قدمه لفقدان النعل.
(٤١) كرى النوم: النعاس وتأثيره.
(٤٢) الهدم: النبات من عام سابق. جحد الثرى: نبات لا نفع منه. البنائق: جمع بنيقة وهي دائرة في الفرس وهما بنيقتان تظهران عندما تهزل الفرس ويصيبها النحول.

٤٣ - تَـرَى جِيَفَ ٱلْحِيتـانِ فيـهِ كَـأَنَّهـا ... حِيـامٌ عَلَى مـاءٍ حَـدِيـثٍ مُنَهِّـلِ

٤٤ - إرادَةَ أَنْ أَلْقـاكِ، يـا أَثْـلَ، وَٱلْهَـوَى ... كَـذَلِـكَ حَمّـالُ ٱلْفَتَى كُـلَّ مَحْمَـلِ

٤٥ - فَبَعْضَ ٱلْبِعَـادِ، يـا أُثَيْـلَ، فَـإِنَّني ... تَـرُوكُ ٱلْهَوَى، عَنِ ٱلْهَـوَانِ بِمَعْـزَلِ

٤٦ - أَبَى لِيَ عِـرْضِي أَنْ أُضامَ، وَصَـارِمٌ ... حُسـامٌ، وَعِـزٌّ مِنْ حَـدِيثٍ وَأَوَّلِ

٤٧ - مُـقِيـمٌ بِـإِذْنِ ٱللَّهِ لَـيْسَ بِبَـارِحٍ ... مَكَـانَ ٱلثُّـرَيَّـا قَـاهِـرٌ كُـلَّ مَنْـزِلِ

٤٨ - أَقَــرَّتْ مَعَـدٌّ أَنَّنَـا خَيْـرُهَـا جَـدًى ... لِـطَالِبِ عُـرْفٍ، أَوْ لِضَيْفٍ مُحَمَّـلِ

٤٩ - مَقَاوِيلُ بِٱلْمَعْرُوفِ خُرْسٌ عَنِ ٱلْخَنى ... قُضاةٌ بِفَصْلِ ٱلْحَقِّ في كُـلِّ مَحْفِلِ

٥٠ - أَخُـوهُمْ إلَى حِصْنٍ مَنِيعٍ ، وَجَـارُهُمْ ... بِعَلْيـاءِ عِـزٍّ، لَيْسَ بِـٱلْمُتَـذَلِّـلِ

٥١ - وَفِينـا إذا ما حـادِثٌ ٱلدَّهْـرِ أَجْحَفَتْ ... نَـوائِبُـهُ، وَٱلـدَّهْـرُ جَمُّ ٱلتَّنَقُّـلِ

٥٢ - لِذِي ٱلْغُرْمِ أَعْوان، وَبِٱلْحَقِّ قَـائِلٌ، ... وَلِلْحَقِّ تَبّـاعٌ، وَلِلْحَـرْبِ مُصْـطَلِ

٥٣ - وَلِلْخَيْـرِ كَسَّـابٌ وَلِلْمَجْـدِ رَافِـعٌ ... وَلِلْحَمْـدِ أَعْـوانٌ وَلِلْخَيْـلِ مُعْتَـلِ

٥٤ - نُبِيـحُ حصونَ مَنْ نُعـادي، وَحِصْنُنـا ... أَشَمُّ مَنيـعٌ، حَـزْنُـهُ لَمْ يُـسَهَّـلِ

٥٥ - نَقُـودُ ذَلـولاً مَنْ نُعـادي، وَقَـرْمُنـا ... أَبِيُّ ٱلْقِيـادِ مُصْـعَبٌ لَـمْ يُـذَلَّـلِ

---

(٤٣) الجيف: جثث الموتى. الحيام: العطاش الذي يلتفون حول نبع ماء. المنهَّل: الريَّان.

(٤٤) إرادة أن ألقاك: أي تحمّلت كل هذه المعاناة على أمل لقياك.

(٤٥) يا أثيلَ: منادى مرخم من أثيلة وهـو اسم امرأة ومثـل ذلك يـا أثلَ في البيت السـابق. تروك: كـثير الترك.

(٤٦) العِرض: يريد الكرامة. أضام: أذلّ وأهان. الصارم الحسام: السيف القاطع. الحديث: الجديد. الأول: القديم.

(٤٧) البارح: التارك، الراحل، المغادر.

(٤٨) معدٌّ: هو معدّ بن عدنان، جد القبائل العربية وأراد العرب. الجدى: العطاء. العرف: الإحسان.

(٤٩) مقاويل: يكثرون القول. الخنى: الخيانة والغدر. المحفل: المجمَع.

(٥٠) المتذلِّل: الخاضع المهان.

(٥١) أجحفت: ظلمت وجارت واشتدت. النوائب: جمع نائبة وهي المصيبة. جمّ: كثير.

(٥٢) الغُرم: الدين الـواجب الأداء. أعوان: مسعفون معينـون. المصـطلي نـار الحـرب: الـذي يقتحم غمارها.

(٥٣) كساب: دائم الكسب. الحمد: الثناء والمديح.

(٥٤) نبيح حصون من نعادي: نقهر أعداءنا ونترك قلاعهم نهبـاً لكل طـامع يفعـل بها مـا يشاء. الأشم: العالي المرتفع. المنيع: الذي لا يناله أحد. الحزن: الأرض الملأى بالحجارة، الوَعِرَة.

(٥٥) ذلولاً: ذليلاً مهاناً. القرم: الفارس. أبي القياد: صعب الانقياد، منيع، عزيز الجانب.

٥٦ - نُفَلِّلُ أَنْيَابَ ٱلْعَدُوِّ وَنَابُنَا حَدِيدٌ شَدِيدٌ رَوْقُهُ لَمْ يُفَلَّلِ
٥٧ - أُولئِكَ آبَائِي وَعِزِّي، وَمَعْقِلي إِلَيْهِمْ، أُثَيْلَ، فَٱسْأَلي أَيُّ مَعْقِلِ

(٣١٥)

وقال أيضاً: [من المتقارب]

١ - خَلِيلَيَّ، عُوجَا بِنَا سَاعَةً نُحَيِّ ٱلرُّسُومَ وَنُؤْيَ ٱلطَّلَلْ
٢ - وَنَبْكِ وَهَلْ يَرْجِعَنَّ ٱلْبُكَا عَلَيْنَا زَمَاناً لَنَا قَدْ تَوَلْ
٣ - لَيَالِيَ سُعْدَى لَنَا خُلَّةً تُوَاصِلُ في وُدِّنَا مَنْ نَصِلْ
٤ - وَتَجْلو كَمُزْنَةِ غَيْثٍ لَهَا غَفَائِرُ تَكْسُو ٱلْبِطَاحَ ٱلنَّفَلْ
٥ - إِذَا مَا مَشَتْ بَيْنَ أَتْرَابِهَا كَمِثْلِ ٱلْإِرَاخِ يَطَأْنَ ٱلْوَحَلْ
٦ - كَأَنَّ سَوَابِلَ مَصْيُوفَةٍ أَقَامَ بِهَا كُلُّ وَحْشٍ هَمَلْ
٧ - سَوَافِرَ قَدْ زَانَهُنَّ ٱلْعَبِيرُ مَعَ ٱلْمِسْكِ، مُغْتَنِمَاتُ ٱلطَّفَلْ
٨ - فَفَاجَأْنَني غَيْرَ ذي غِرَّةٍ شَدِيدَ ٱلْفَقَارَةِ بَعْدَ ٱلنَّهَلْ

---

(٥٦) نفلِّل: نكسر. أنياب العدو: الناب في الأصل المُسِنُّ من الإبل، أو من الأسنان ما يلي القواطع، والمقصود قادة العدو وأصحاب القدر فيهم. الرَّوق: القرن.
(٥٧) عزِّي: موضع اعتزازي، وفخري. المعقِل: الحصن الحصين.

---

(١) عوجا: ميلا. الرسوم: الآثار اللاصقة بالأرض بعد تهدم الديار. النؤي: الحفر حول الخيمة تمنع السيل.
(٢) تول: الأصل تولى، أي ذهب.
(٣) الخلّة: الصديقة الوفية.
(٤) تجلو: تكشف وتبدي. المُزَنة: السحابة الماطرة. الغفائر: جمع غفارة، وهي السحابة، وكنى بها عن شعرها الكثيف الأسود.
(٥) الإراخ: جمع إرخ، وهو البكر من المها. وتشبَّه مشيته بمشية النساء الخفرات.
(٦) السوابل: جمع سابل، وهو المطر الغزير. مصيوفة: الأرض التي أصابها بها مطر الصَّيف. همل: ترك دون عناية واهتمام.
(٧) سوافر: جمع سافرة، وهي التي كشفت وجهها. مغتنمات: جمع مغتنمة، وهي المستفيدة. الطَّفل: وقت الغروب.
(٨) الغِرَّة: الغفلة، النهل: مرحلة الشرب قبل الريّ.

٩ - فَحَيَّيْتُهُنَّ وَحَيَّيْنَني فَعَزَّ ٱلْفِراقُ عَلَيْنَا وَجَلْ

(٣١٦)

وقال: [من الخفيف]

١ - سَائِلا ٱلرَّبْعَ بِٱلْبُلَيِّ وَقولا هِجْتَ شَوْقاً لنا ٱلْغَداةَ طَويلا

٢ - أَيْن حَيٌّ حَلّوكَ، إِذْ أَنْتَ مَحْفو فُ بِهِمْ، آهِلاً أَراكَ جَميلا

٣ - قالَ: ساروا بِأَجْمَعٍ، فَٱسْتَقَلُّوا، وَبِكُرْهي لَوِ ٱسْتَطَعْتُ سَبيلا

٤ - سَئِمونا وَمَا سَئِمْنَا بِبَيْنٍ، وَأَرادُوا دَمَاثَةً وَسُهولا

٥ - ذاكَ مَغْنًى مِنْ آلِ هِنْدٍ، وَهِنْدٌ قَمَرَتْه فُؤادَهُ ٱلْمَتْبولا

٦ - إِذْ تَبَدَّتْ لَنَا، فَأَبْدَتْ أَثيثاً حَالِكاً لَوْنُهُ، وَجيداً أَسيلا

٧ - وَشَتيتاً كَالأُقْحُوانِ عِذاباً، لَمْ يُغادِرْ بِهِ ٱلزَّمانُ فُلولا

(٣١٧)

وقال: [من الكامل]

١ - عَلِقَ ٱلنَّوارَ فُؤادُهُ جَهْلا وَصَبا، فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ عَقْلا

---

(٩) عزَّ الفراق: صعب. وجلَّ: وعظُم أثرُه.

---

(١) الرَّبع: المنزل. البُليّ: اسم موضع. هجتَ شوقاً: أثرتَه.

(٢) حلّوك: أقاموا فيك. المحفوف: الذي يدور به القوم ويلتفّون حوله. آهلاً: مسكوناً بأهله.

(٣) بأجمع: أي جميعاً. فاستقلوا: رحلوا. بكرهي: برغمي.

(٤) سئمونا: ملّونا. الدماثة: السهولة واللين وحسن الخلُق.

(٥) قمرته فؤاده: سلبته إياه وغنمته. المتبول: المتيَّم الهائم.

(٦) تبدَّت: ظهرت. أبدت: أظهرت. الأثيث: الشعر الكثيف. الحالك: الأسود. الجيد: العنق. الأسيل: الطويل.

(٧) وشتيتا: أي ثغراً مفلّج الأسنان متباعدها. الأقحوان: نبت زهرُه ذو وريقات صغيرة متباعدة تشبه بها الأسنان في الشكل والرائحة. العِذاب: اللذيذة الطعم. الفلول: جمع الفل وهو الكسر.

---

(١) عَلِق: أحبَّ. الجهل: الطيش وعدم التروي. صبا: مال إلى الصبْوَة.

٢ - وَتَعَـرَّضَتْ لي في ٱلْمَسِيـرِ، فَمـا أَمْسَى ٱلْفُؤَادُ يَـرَى لَـهـا شَكْـلا
٣ - مـا ظَبْيَـةٌ مِـنْ وَحْشِ ذي بَقَـرٍ تَـغْـذو بِسِقْطِ صَـرِيـمَـةٍ طِـفْـلا
٤ - بِـأَلَـذَّ مِـنْـهـا، إذْ تَـقُـولُ لَـنـا، وَأَرَدْتُ كَـشْفَ قِـنـاعِـهـا: مَـهْـلا
٥ - دَعْـنَـا فَـإِنَّـكَ لا مُـكَـارَمَـةً تَجْـزِي، وَلَسْتَ بِـوَاصِـلٍ حَبْـلاً
٦ - وَعَـلَيْـكَ مِنْ تَبْـلِ ٱلْـفُـؤَادِ، وَإنْ أَمْسَـى لِـقَـلْبِـكَ ذِكْـرُهُ شُـغْـلا
٧ - فَـأَجَبْتُـهـا إنَّ ٱلْمُحِبَّ مُكَـلَّفٌ، فَـذَري ٱلْعِتَـابَ وَأَحْـدِثـي بَـذْلا

(٣١٨)

وقال: [من الخفيف]

١ - حَيِّ رَبْعـاً أَقْـوَى، وَرَسْمـاً مُحيـلا، وَعِـرَاصـاً أَمْسَتْ لِـهِـنْـدٍ مُـثـولا
٢ - فَعَفَـا ٱلـدَّهْـرُ وَٱلـزَّمـانُ عَلَيْهَـا، وَأَجَـالَـتْ بِـهَـا ٱلـرِّيَـاحُ ذُيـولا
٣ - لَسْتُ أَنْسَى مِـنْهـا عَـشِيَّـةَ رُحْـنَـا قَـوْلَهـا: عُـجْ عَلَيَّ مِنْـكَ قَليـلا
٤ - أَقْضِ مِـنْ لَـذَّتي، وَأَعْـهَـدُ، إنِّي لا أَرَى ذا ٱلصُّـدودَ مِنْـكَ جَميـلا
٥ - وَأَجِـبْـنـي، وَأَنْـتَ أَوْجَـدُ شَـيْءٍ، وَلَـكَ ٱلْـوُدُّ خَـالِـصـاً مَـبْـذولا

---

(٢) شكلا: شبهًا.
(٣) ذو بقر: اسم موضع. السقط: كثيب الرمل عندما ينهار ويتداعى. الطِّفل: ولد الظبية.
(٤) القناع: الغطاء الذي تستر به المرأة وجهها. مهلاً: تمهَّل.
(٥) تجزي: تكافيء.
(٦) تبل: أسقم حبًا.
(٧) المكلَّف: المتعلق فيمن يحب بشدة. ذري: اتركي ودعي. البذل: العطاء والنوال.

---

(١) الربع: المنزل. أقوى: أقفر وخلا. الرسم: أثر الديار اللاَّصق بالأرض. المحيل: المتغير اللون. العراص: الأرض الواسعة الخالية من البناء، الفسحة. هند: اسم امرأة. المثول: الآثار الماثلة، الشاخصة أو اللاصقة بالأرض.
(٢) عفا عليها الدهر: مرَّت عليها صروفة فمحتها. أجالت: حرَّكت.
(٣) عج قليلاً: مِل هنيهة.
(٤) أقضِ: أصلها أقضي وقد وقعت مجزومة في جواب الطلب عج، ومعناها أنلْ. أعهد: أتوثَّق وأتأكد. الصدود: الإعراض والمنع.
(٥) أوجد شيء: اسم تفضيل من الوجد تريد: وأنت أحب عندي. المبذول: الممنوح بيسر.

٦ - وَلَـكَ ٱلْـوُدُّ دَائِـمـاً مـا بَقِـينـا، قـاطِعاً، بَعْـدُ، كُنْتَ لي، أَوْ وَصولا
٧ - مـا تَحَـرَّيْتُ، إِذْ عَصَيْـتُ، وَلَكِـنْ قُلْتُ مـا قُلْتُ، فَـٱعْلَمَنْ تَعْـويـلا
٨ - فَـاقْبَـلِ ٱلْيَـوْمَ مـا أَتـاكَ بِشُكْـرٍ لا تَـكُـونَـنَّ لِـلْخَـلِيـلِ مَـلولا

(٣١٩)

وقال: [من الكامل]

١ - يا أَهْـلَ بـابِـلَ مـا نَفِسْتُ عَلَيْـكُمُ مِـنْ عَـيْشِـكُـمْ إِلَّا ثَـلاثَ خِـلالِ
٢ - مَـاءَ ٱلْفُـرَاتِ، وَطِيبَ لَيْـلٍ بَـارِدٍ، وَسَمَـاعَ مُنْشِـدَتَيْـنِ لِابْنِ هِـلالِ

(٣٢٠)

وقال: [من الطويل]

١ - سَقَى سِدْرَتَيْ أَجْيادَ، فَـٱلدَّوْمَـةَ ٱلَّتي إِلَى ٱلدَّارِ، صَوْبُ ٱلسّاكِبِ ٱلْمُتَهَلِّلِ
٢ - فَلَوْ كُنْتُ بِـالـدّارِ ٱلَّتي مَهْبِطَ ٱلصَّفـا سَلِمْتُ، إذا مـا غـابَ عَنِّي مُعَلِّلي
٣ - هُنَـالِـكَ لَـوْ أَنِّي مَـرِضْتُ فَعَـادَني كِـرامٌ وَمَنْ، لا يَـأْتِ مِنْهُنَّ يُـرْسِـلِ

---

(٦) معنى البيت وأنا لك محبة على كل حال من القرب والبعد.
(٧) تحرَّى: طلب ما هو أفضل.
(٨) الخليل: الصديق الودود. الملول: الذي لا يداوم على حال بل يسأم ويهجر.

---

(١) بـابل: اسم مـوضع معـروف في العـراق. نفِست: غبـطت ووجـدتـه نفيسـاً. الخـلال: الصفـات والخصال.
(٢) الفرات: نهر الفرات. منشدتين: مغنِّيتين.
ابن هلال: شخص معروف بامتلاك الجواري المغنيات.

---

(١) السدرة: شجر النبق. أجيـاد: اسم موضـع. الدَّومـة: الشجرة الضخمـة، صوب: مـطر. الساكب المتهلل: الغزير الذي يرافقه البرقِ فيتلألأ.
(٢) مهبِط الصفا: منزل السرور. المعلِّل: المحدث الذي يمني الأماني.
(٣) عادني: أي زارني في مرضي.

(٣٢١)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

١ - حُمِّلَ ٱلْقَلْبُ مِنْ حُمَيْدَةَ ثِقْلا ... إنَّ في ذاكَ لِلْفُؤادِ لَشُغْلا

٢ - إنْ فَعَلْتُ ٱلَّذِي سَأَلْتِ، فَقولي ... حَمْدَ، خَيْراً، أَوْ أَتْبِعي ٱلْقَوْلَ فِعْلا

٣ - وَصِليني، فَأُشْهِدُ ٱللَّهَ أنِّي ... لَسْتُ أُصْفي سِواكِ، ما عِشْتُ، وَصْلا

(٣٢٢)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من مجزوء الوافر]

١ - خَلِيلَيَّ ٱرْبَعا وَسَلا ... بِمَغْنَى ٱلْحَيِّ قَدْ مَثَلا

٢ - بِأَعْلى ٱلْوادِ عِنْدَ ٱلْبِئْـ ... ـرِ هَيَّجَ عَبْرَةً سَبَلا

٣ - وَقَدْ تَغْنَى بِهِ نُعْمٌ ... وَكُنْتُ بِوَصْلِهَا جَذِلا

٤ - لَيَالِيَ لا نُحِبُّ لَنَا ... بِعَيْشٍ قَدْ مَضَى بَدَلا

٥ - وَتَهْوَانا وَنَهْواها ... وَنَعْصي قَوْلَ مَنْ عَذَلا

٦ - وَتُرْسِلُ في مُلاطَفَةٍ ... وَنُعْمِلُ نَحْوَها ٱلرُّسُلا

---

(١) حميدة: اسم امرأة، قيل: إنها جارية ابن ماجه.
الثِّقل: الحمل المتعب. شغل الفؤاد: انشغاله واهتمامه.

(٢) حمدَ: منادى مرخَّم من يا حمدة.

(٣) صليني: امنحيني قربك ووصالك. أصفي: أعطي بصفاء أي بإخلاص.

---

(١) اربعا: انزلا وانتظرا. المغنى: المنزل. مثل: شخص وبرز.

(٢) هيَّج: أثار وحرك. العبرة: الدمعة. سبلا: السبَل المطر شبه به الدموع لغزارتها.

(٣) تغنى: تقيم. نُعم: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. جذلاً: فرحاً مسروراً.

(٥) العاذل: اللائم.

(٦) الملاطفة: الرقة وإظهار اللين. نُعْمِل الرسل: نرسلهم كثيراً حتى نتعبهم.

(٣٢٣)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من السريع]

١ - إعْتَادَ هذا ٱلْقَلْبَ بَلْبَالُهُ؛ إذْ قُرِّبَتْ لِلْبَيْنِ أَجْمَالُهُ
٢ - خَوْدٌ، إذا قَامَتْ إلى خِدْرِها، قَامَتْ قَطوفَ ٱلْمَشْيِ مِكْسالُهُ
٣ - تَفْتَرُّ عَنْ ذي أُشُرٍ بَارِدٍ، عَذْبٍ، إذا ما ذيقَ سَلْسالُهُ

(٣٢٤)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

١ - إنَّ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْكَبَائِرِ عِنْدي قَتْلَ حَسْنَاءَ غَادَةٍ عُطْبولِ
٢ - قُتِلَتْ بَاطِلاً، عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ، إنَّ لِلَّهِ دَرَّها مِنْ قَتِيلِ
٣ - كُتِبَ ٱلْقَتْلُ وَٱلْقِتَالُ عَلَيْنَا، وَعَلَى ٱلْمُحْصَناتِ جَرُّ ٱلذُّيولِ

(٣٢٥)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - كَفَيْتُ أخي ٱلْعُذْرِيِّ ما كانَ نَابَهُ وَإنّي لأَعْباءِ ٱلنَّوائِبِ حَمّالُ

---

(١) اعتاد: عاود وراجع من جديد. البلبال: شدّة الهم. البين: الفراق. أجمال: جمع جمل.
(٢) الخود: الفتاة اللطيفة الحسناء. الخدر: الحجرة التي تفرَد للمرأة من المسكن. المشي القطوف: البطيء المتمهّل. المكسال: الكثيرة الكسل، وهي صفة مستحبة في المرأة.
(٣) تفتر: تبتسم. ذو أشر: كناية عن الثغر. والأشر رقة الأسنان وبياضها الناصع. العذب: الطيّب اللذيذ. السلسال: الرضاب.

---

(١) الكبائر: جمع الكبيرة، وهي الذنب الذي لا يغتفر. العطبول: الفتاة الحسناء.
(٣) المحصنات: جمع المحصَنة أي العفيفة، أو المتزوجة التي صانها الزواج عن الفجور.

---

(١) العذري: المحب العفيف نسبة إلى بني عذرة، وهي قبيلة اشتهرت بحبها العفيف. نابه: أصابه. أعباء: أثقال. النوائب: المصائب.

٢ - أَمَا ٱسْتُحْسِنَتْ مِنِّي ٱلْمَكَارِمُ وَٱلْعُلا، إذا طُـرِحَـتْ، إنّي لِـمَـالِيَ بَـذّالُ

(٣٢٦)

من الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - إذا هِيَ لَمْ تَـسْتَـكْ بِـعُـودِ أَرَاكَـةٍ تُنُخِّـلَ، فَاسْتَـاكَتْ بِهِ عُـودُ إسْحِـلِ

(٣٢٧)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

١ - قُلْتُ، إذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْـرٌ تَـهَـادَى، كَنِعـاجِ ٱلْمَـلا تَعَسَّفْنَ رَمْـلا

٢ - قَـدْ تَنَقَّبْنَ بِـٱلْـحَـرِيـرِ، وَأَبْـدَيْـ ـنَ عُيـونـاً حُـورَ ٱلْمَـدَامِـعِ، نُجْـلا

(٣٢٨)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الكامل]

١ - نَـزَلَتْ بِمَكَّـةَ مِنْ قَبـائِـلِ نَـوْفَـلٍ، وَنَـزَلْتُ خَلْفَ ٱلْبِئْـرِ، أَبْعَـدَ مَنْـزِلِ

٢ - حَـذَراً عَلَيْهـا مِنْ مَقَـالَـةِ كَـاشِـحٍ، ذَرِبِ ٱللِّسـانِ، يَقُولُ مـا لَمْ نَفْعَـلِ

---

(٢) البذال: كثير البذل والعطاء.

---

(١) تستك: مضارع مجزوم من استاك، أي سوَّى أسنانه بالسواك. الأراك: شجرٌ يؤخذ السُّواك من أعواده. تُنُخِّل: تم اختياره بدقة. إسحل: نوع من الشجر طيب الرائحة.

---

(١) أقبلت: جاءت. زهر: أراد وفتيات زهر أي بيضاوات مشرقات الوجوه. تهادى: تتهادى. تمشي ببطء وخيلاء. نعاج الملا: بقر الوحش المنسوبة إلى ذلك المكان، أو مها الفلاة. تعسَّفن رملا: يسرن في الرمل بصعوبة وعلى غير هدى.

(٢) تنقبن: وضعت كلٌّ منهن نقاباً. النجل: جمع نجلاء وهي العين الواسعة.

---

(١) من قبائل نوفل: من جهة قبيلة نوفل.

(٢) مقالة كاشح: قول عدوٍّ مضمر العداوة. ذرب اللسان: **ثرثار سليط اللسان**.

(٣٢٩)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - لَقَدْ بَسْمَلَتْ لَيْلى، غَداةَ لَقِيتُها، فَيا حَبَّذا ذاكَ ٱلْحَديثُ ٱلْمُبَسْمَلُ

(٣٣٠)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من البسيط]

١ - هَلْ تَعْرِفُ ٱلْيَوْمَ رَسْمَ ٱلدّارِ وَٱلطَّلَلا كَما عَرَفْتَ بِجَفْنِ ٱلصَّيْقَلِ ٱلْخِللا

٢ - دارٌ لِمَرْوَةَ، إذْ أَهْلي وَأَهْلُهُمُ، بِٱلْكانِسيَّةِ، نَرْعَى ٱللَّهْوَ وَٱلْغَزَلا

* * *

---

(١) بسملت: قالت: بسم الله الرحمن الرحيم، وهو لفظ منحوت والبسملة تقال عند ذكر الشَّيطان اتقاء له، ولعلها تلفظت بالبسملة استعاذة من عمر بن أبي ربيعة لما عرف عنه من سلوك.

---

(١) رسم الدار: ما بقي منه لاصقاً بالأرض. الطَّلل: ما بقي شاخصاً من الدار بعد تهدُّمها. الصيقل: شحَّاذ السيوف أو السيف المصقول، جفن الصيقل: أراد به غمد السيف. الخلل: الواحدة خلَّة، وهي ما يتبقَّى من آثار صغيرة كبرادة الحديد. والأصل: ما يبقى بين الأسنان من أثر الطعام.

(٢) مَرْوَة: اسم امرأة. الكانسيّة: اسم موضع. نرعى: نديم. اللهو: اللعب والمرح. الغزل: حديث الحب والغرام.

حرف الميم

(٣٣١)

وقال: [من الطويل]

١ - تَشَكَّى ٱلْكُمَيْتُ ٱلجَرْيَ، لَمّا جَهِدْتُهُ ... وَبَيَّنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّما

٢ - فَقُلْتُ لَهُ: إنْ أَلْقَ لِلْعَيْنِ قُرَّةً ... فَهانَ عَلَيْنا أَنْ تَكِلَّ وَتَسْأَما

٣ - عَدِمْتُ إذاً وَفْري، وَفارَقْتُ مُهْجَتي، ... لَئِنْ لَمْ أَقِلْ قَرْناً، إذا اللَّهُ سَلَّما

٤ - لِذَلِكَ أُدْني، دون خَيْلي، رِباطَهُ ... وَأُوصي بِهِ أَنْ لا يُهانَ وَيُكْرَما

٥ - فَما راعَها إلَّا ٱلأَغَرُّ كَأَنَّهُ ... عُقابٌ هَوَتْ مُنْقَضَّةً قَدْ رَأَتْ دَما

٦ - فَقُلْتُ لَهُمْ: كَيْفَ ٱلثُّريّا، هَبِلْتُمُ، ... فَقالُوا: سَتَدْري، ما مَكَرْنا، وَتَعْلَما

٧ - هُنالِكَ فَٱنْزِلْ، فَٱسْتَرِحْ، فإذا بَدَتْ ... ثُرَيّاكَ في أَتْرابِها ٱلْحُورِ كَالدُّمَى

٨ - يُرِدْنَ ٱحْتِيازَ ٱلسِّرِّ مِنْكَ، فَلا تَبُحْ ... بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ لَدَيْنا مُجَمْجِما

---

(١) الكميت: الفرس الذي لونه أحمر ضارب إلى السواد. جهدته: أتعبته جداً. بيَّن: أظهر، أفصح، عبَّر. يسطيع: يستطيع.

(٢) إن ألقَ: إن أجد. قرّة العين: سرورها. تكلَّ: تتعب.

(٣) الوفر: الغنى. أو ما يدّخره الإنسان لوقت الحاجة. المهجة: الروح. أقِل: أنام في القيلولة. القرن: مئة عام.

(٤) أقرّب: أدني. يُهان: يُذَلّ. يكرَم: يصان، يعزّز.

(٥) راعها: هزّها وحرَّكها. الأغرّ. الحصان الذي في جبهته بياض. العُقاب: طائر من الطيور الجارحة.

(٦) هبلتم: فقدتم وثكلتم. مَكَرنا: دبّرنا بالحيلة والخداع.

(٧) بدت: ظهرت. الحور: ذوات العيون الشديدة السواد وشديد ابيضاض البياض. الدمى: التماثيل من العاج أو نحوه.

(٨) احتياز السِّر: الحصول عليه، الإطلاع عليه. لا تبح: لا تُذع. مجمجم: حديث متردِّد في الصدر لم يخرج كلاما.

(٣٣٢)

وقال: [من الطويل]

١ - أَلَا، يا لَقَوْمٍ، لِلْهَوَى ٱلْمُتَقَسِّمِ، وَلِلْقَلْبِ في ظَلْماءِ سَكْرَتِهِ ٱلْعَمِي

٢ - وَلِلْحَيْنِ، أَنَّى سَاقَني فَأَتاحَني، لِأَحْبالِها مِنْ بَيْنِ مُثْرٍ وَمُعْدِمِ

٣ - أَقَادَ دَمِي بَكْرٌ، عَلَى غَيْرِ ظِنَّةٍ، وَلَمْ يَتَأَثَّمْ، قَاتِلاً غَيْرَ مُنْعِمِ

٤ - فَقُلْتُ لِبَكْرٍ، عَاجِباً: أَتَجَلَّدَتْ، لَكَ ٱلْخَيْرُ أَمْ لا تُطْعِمُ ٱلصَّيْدَ أَسْهُمِي

٥ - وَمَا ذاكَ إِلَّا تَعْلَمُ ٱلنَّفْسُ أَنَّهُ إِلَى مِثْلِها يَصْبُو فُؤَادُ ٱلْمُتَيَّمِ

٦ - وَإِنِّي لَهَا، مِنْ فَرْعِ فِهْرِ بن مَالِكٍ، ذُراهُ، وَفَرْعِ ٱلْمَجْدِ لِلْمُتَوَسِّمِ

٧ - عَلَى أَنَّها قَالَتْ لَهُ: لَسْتَ نَائِلاً لَنَا ظِنَّةً، إِلَّا لِقاءً بِمَوْسِمِ

٨ - وَقُلْتُ لِبَكْرٍ، حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً: عَنِ ٱلسِّرِّ لا تَقْصُرْ وَلَا تَتَقَدَّمِ

٩ - لَعَلِّي سَتُنْبِئِني ٱلْجَواري مِنَ ٱلَّتي رَأَتْ عِنْدَها قَلْبي، فَلَمْ تَتَأَلَّمِ

---

(١) يا لقوم: وردت في نسخ أخرى، يا لقومي. الهوى: الحب الشديد. المتقسِّم: الذي أحرز القلبَ وتوزَّع أجزاءه. ظلماء سكرة القلب: حالة الهيام التي وصل إليها فغطَّت على بصيرته. العمي: الذي لا يبصر بشكل صحيح.

(٢) الحين: التلَف، الهلاك. أنّى: بمعنى كيف. ساقني: قادني، وجَّهني. أتاحني: هيأني وجهَّزني. لأحبالها: أراد لشباكها، ومعنى ذلك للوقوع في حبها. المثري: الغني. المُعْدَم: الفقير. وأراد من بين الخلق كلّهم.

(٣) أقاد دمي: اقتص لي. والمراد هنا: أهدر دمي، قتلني. الظِّنَّة: التهمة، الجريمة. لم يتأثَّم: لم يُذنب. البَكْر: هنا البعير.

(٤) التجلد: الصبر، وإظهار عدم التأثر. لا تطعم الصيدَ أسهمي: أي لا تنال سهامي منها مقتلا. يتساءل عن السبب في قلة اكتراثها به.

(٥) يصبو: يميل ويتّجه بصبابته. المتيم: العاشق الولهان الذي استذلّه الحب.

(٦) فهر بن مالك: قبيلة من قريش. ذراه: قمّته، أعلاه. المتوسِّم: الذي يتفرَّس في الشيء ليتحقق من معرفته.

(٧) نائلاً: حاصلاً، آخذاً. الظنَّة: القليل من الخير. الموسم: موسم الحج كالعادة.

(٨) السّر: اسم موضع. لا تقصر ولاتتقدم: أراد بالعبارة: لازمهم وكن بإزائهم. فلا يسبقوك ولا تسبقهم. لتستمرّ في مراقبتهم ومعرفة أحوالهم.

(٩) لعلّي: بمعنى عسى، وهي عبارة للرجاء. ستنبيني: ستعلمني، وتخبرني الجواري: الخادمات، أو الفتيات الصغيرات.

١٠ - فَلَيْتَ مِنًى لَمْ تَجْمَعِ ٱلْعَامَ بَيْنَنَا، وَلَمْ يَكُ لي حَجٌّ وَلَمْ نَتَكَلَّمِ
١١ - وَلَيْتَ ٱلَّتي عَاصَيْتُ فيها عَوَاذِلي لَهَا، قَبِلَتْ عَقْلاً، وَلَمْ تَحْتَمِلْ دَمِي
١٢ - فَرُحْنَا بِقَصْرٍ نَتَّقي ٱلْعَيْنَ وَٱلرِّيَا وَقَوْلَ ٱلْعَدُوِّ ٱلْكَاشِحِ ٱلْمُتَنَمِّمِ
١٣ - وَفي ٱلْعَيْنِ مَرْجُوٌّ، وَآخَرُ يُتَّقَى، فَيَا لَكَ أَمْراً، بَيْنَ بُؤْسي وَأَنْعُمِ
١٤ - فَلَمَّا ٱكْفَهَرَّ ٱللَّيْلُ، قَالَتْ لِخُرَّدٍ، كَوَاعِبَ في رَيْطٍ وَعَصْبٍ مُسَهَّمِ
١٥ - نَوَاعِمَ قُبٍّ بُدَّنٍ صُمْتِ ٱلْبُرَى وَيَمْلأْنَ عَيْنَ ٱلنَّاظِرِ ٱلْمُتَوَسِّمِ
١٦ - رَوَاجِحِ أَكْفَالٍ تَبَاهَيْنَ، قَوْلُها لَدَيْهِنَّ مَقْبُولٌ عَلَى كُلِّ مَزْعَمِ
١٧ - لَقَدْ خَلَجَتْ عَيْني، وَأَحْسِبُ أَنَّهَا لِقُرْبِ أَبي ٱلْخَطَّابِ، ذَلِكَ مَزْعَمي
١٨ - فَقُلْنَ لَهَا: أُمْنِيَّةٌ أَوْ مَزَاحَةٌ أَرَدْتِ بها عَيْبَ ٱلْحَدِيثِ ٱلْمُرَجَّمِ
١٩ - فَقَالَتْ لَهُنَّ: ٱذْهَبْنَ آمِرُنَا مَعاً، لِأَمْرِكِ مَجْنُوبٌ تَبُوعٌ، فَقَدِّمي

---

(١٠) مِنى: اسم موضع تقام فيه بعض شعائر الحج. ولم يكُ لي حجٌّ: ولم أكن حاجّاً.
(١١) عاصيت: رفضت نُصحهم ولم أستجب لكلامهم. العواذل: اللائمون. العقل: القلب، العقل، جمعه: عقول ومعناه الدِّية، وربّما يكون معنى قوله: قبلت عقلاً: رضيت بإمساكي وامتلاك قلبي. لم تحتمل دمي: لم تقتلني.
(١٢) القصْر: اختلاط الظلام، الحطب الجزل. الكف والمنع. نتّقي العينَ: نحاذر المراقبين، الرِّيا: أراد الرؤية. الكاشح: العدو الذي يضمر الكراهية. المتنمِّم: الواشي، الساعي بنميمة لإفساد الحال. وأراد أصبحنا نستتر بالظلام أو نشعل الحطب لنستتر أو نكف عن اللقاء لنتجنّب المراقبين والأعداء الذين يترصدوننا.
(١٣) المرجوّ: المُؤمَّل لقاؤه. يُتّقى: يُجتنب، يُحذر. يخشى. البؤس: الشقاء. الأنعم: النِّعَم. وهو في قوله هذا يعجب لاجتماع الأمرين المتضادين الأمل والخوف، والشقاء والسعادة.
(١٤) اكفهرَّ الليل: اشتد سوادُه. الخرَّد: مفردها خريدة، وهي الفتاة البكر. الكواعب: اللواتي نهدت صدورهن. الريط: الملاءة. العصب: ضرب من ثياب اليمن. مسهَّم: مخطَّط.
(١٥) النواعم: المرفهات، الناعمات. القُبّ: الضوامر. البُدَّن: الممتلئات المكتنزات. البرى: الخلاخيل. صُمتُ البرى: خلاخيلهن لا تحدث صوتاً، كناية عن اكتناز الساقين وامتلائهما. يملأن عين الناظر: يعجبن من يراهن لتمام الصفات الحسنة فيهن.
(١٦) رواجح أكفال: ثقال العجائز. الكفل: العجيزة. التباهي: التفاخر. المزعم: الزعم، القول الذي فيه منازعة، المشكوك في صحّته.
(١٧) خلَجت العين: تحرّكت حركة اضطرارية. وأحسب: وأظنُّ. أبو الخطاب: كنية الشاعر عمر بن أبي ربيعة. مزعمي: ظَنّي وأملي.
(١٨) الأمنية: الرغبة والأمل. المزاح: القول الهازل. الحديث المرجَّم: الكلام المشكوك في صدقه. لأنه من قبيل الرجم بالغيب.
(١٩) آمرنا معاً: كلفتنا، ومشقّتنا، وغايتنا واحدة.

٢٠ ـ أَمَامَكِ مَنْ يَرْعَى ٱلطَّرِيقَ، فَأَرْسَلَتْ فَتَاةً حَصَاناً عَذْبَةَ ٱلْمُتَبَسَّمِ
٢١ ـ وَقَالَتْ لَهَا: امْضِي، فَكُونِي أَمَامَنا لِحِفْظِ ٱلَّذِي نَخْشَى، وَلَا تَتَكَلَّمِي
٢٢ ـ فَقَامَتْ وَلَمْ تَفْعَلْ، وَنَامَتْ فَلَمْ تُطِقْ، فَقُلْنَ لَهَا: قُومِي، فَقَامَتْ وَلَمْ لَمِ
٢٣ ـ تُبِنْ، غَيْرَ أَنْ قَدْ أَوْمَأَتْ، فَعَمَدْنَهَا كَشَارِبِ مَكْنُونِ ٱلشَّرابِ ٱلْمُخَتَّمِ
٢٤ ـ فَلَمَّا ٱلْتَقَيْنَا بَاحَ كُلٌّ بِسِرِّهِ وَأَبْدَى لَهَا مِنِّي ٱلسُّرور تَبَسُّمي
٢٥ ـ فَيَا لَكَ لَيْلاً بِتُّ فِيهِ مُوَسَّداً إذا شِئْتُ، بَعْدَ ٱلنَّوْمِ، أَكْرَمَ مِعْصَمِ
٢٦ ـ وَأَسْقَى بِعَذْبٍ بَارِدِ ٱلرِّيقِ وَاضِحٍ لَذِيذِ ٱلثَّنَايَا طَيِّبِ ٱلْمُتَنَسَّمِ

(٣٣٣)

وقال: [من الطويل]

١ ـ أَلَا قُلْ لِهِنْدٍ: إحْرَجِي وَتَأَثَّمي ولا تَقْتُليني، لا يَحِلُّ لَكُمْ دَمي
٢ ـ وَحُلّي حِبَالَ ٱلسِحْرِ عَنْ قَلْبِ عَاشِقٍ حَزِينٍ، ولا تَسْتَحقِبي قَتْلَ مُسْلِمِ

= المجنوب: المطيَّة يُسيِّرها الراكب بجانب مطيّته ليركبها إذا تعبت مطيته. تبوع: مُتابع. أي: نحن في خدمتك مستعدون لتلبية رغبتك. قدِّمي: أرسلي بين يديك.

(٢٠) يرعى الطريق: يراقبها. الحَصَان: العفيفة. عذبة المتبسَّم: لطيفة الثغر، حلوة الحديث.

(٢١) امضي: اذهبي. نخشى: نخاف.

(٢٢) لَمْ لَمِ: نفي وجزم تأكيد، إشارة إلى استمرار حالة الارتباك فهي تقوم وتقعد ولا تستقر على حال.

(٢٣) تبن: تظهر حالتها وتفصح عمّا بها. أومأت: أشارت. عمدنها: سندنها. ساعدنها على الوقوف. مكنون الشراب: الشراب المعتّق. المختَّم: الذي وضع في آنية محكمة الإغلاق.

(٢٤) باح: اعترف، وأقرَّ. أبدى: أظهر.
معنى البيت تقابلنا فأفضى كلٌّ منا إلى الآخر بما يخفيه من حبٍّ وشوق وتبيَّنت ابتهاجي برؤيتها عندما ابتسمتُ لها سروراً بلقياها.

(٢٥) الموسد: الذي يتّخذ وسادة. المعصم: الزند. العذب البارد الرّيق: أراد ثغرها. طيب المتنسّم: طيب الرائحة.

---

(١) هند: اسم امرأة. احرجي وتأثّمي: اتقي الله واحذري الإثم، إشارة إلى أن مجافاتها له قد تقتله فتأثم.

(٢) حُلّي: فُكّي. حُلّي حِبال السّحر: أي فكي رقاك عني لكأنني مسحورٌ. ولا تستحقبي: ولا تتحمّلي. والأصل في استحقبَ: وضع في الحقيبة.

٣ - فَـأَنْتِ، وَبَيْتِ ٱللَّهِ، هَمِّي ومُـنْيـتي وَكِبْـرُ مُنانـا مِنْ فَصيـحٍ وَأَعْجَمِ
٤ - فَـواللَّهِ، مَـا أَحْبَبْتُ حُبَّـكِ أَيِّمـاً وَلَا ذَاتَ بَعْـلٍ، يا هُنَيْـدَةُ، فَاعْلَمِي
٥ - فَصَدَّتْ، وَقَالَتْ: كاذِبٌ، وَتَجَهَّمَتْ فَنَفْسي فِـداءُ ٱلْمُعْـرِضِ ٱلْمُتَجَهِّمِ
٦ - فَقَـالَتْ، وَصَـدَّتْ: مَـا تَـزَالُ مُتَيَّمـاً صَبُـوبـاً بَنَجْـدٍ، ذا هَـوًى مُتَقَسِّمِ
٧ - وَلَمَّـا ٱلْتَقَيْنـا بِـٱلثَّنِيَّـةِ، أَوْمَضَتْ، مَخَـافَـةَ عَيْنِ ٱلْكَـاشِـحِ ٱلْمُتَنَمِّمِ
٨ - أَشَارَتْ بِطَرْفِ ٱلْعَيْنِ، خِيفَةَ أَهْلِها، إشَـارَةَ مَحْـزونٍ، وَلَـمْ تَـتَكَـلَّمِ
٩ - فَـأَيْقَنْتُ أَنَّ ٱلطَّرْفَ قَـدْ قَالَ مَـرْحَباً وَأَهْـلاً وَسَهْـلاً بِـٱلْحَبِيبِ ٱلْمُتَيَّمِ
١٠ - فَـأَبْـرَدْتُ طَـرْفِي نَحْـوهـا بِتَحِيَّـةٍ، وَقُلْتُ لَهَـا قَـوْلَ ٱمْـرِيءٍ غَيْـرِ مُفْحَمِ
١١ - وَإِنِّي لأُذْرِي، كُلَّمـا هَـاجَ ذِكْـرُكُمْ، دمـوعـاً أَغَصَّتْ لَـهْجَـتي بِـتَكَـلُّمِ
١٢ - وَأَنْـقـادُ طَـوْعـاً لِلَّذِي أَنْـتِ أَهْـلُهُ عَـلَى غِلْظَةٍ مِـنْكُـمْ لَـنَـا وَتَـجَـهُّـمِ
١٣ - أُلامُ عَلَى حُبِّـي، كَـأَنِّي سَـنَنْتُـهُ، وَقَدْ سُنَّ هذا ٱلْحُبُّ مِنْ قَبْلِ جُرْهُمِ
١٤ - وَقَالَتْ: أَطَعْتَ ٱلْكَاشِحِينَ، وَمَنْ يُطِعْ مَقَـالَـةَ واشٍ كَـاذِبِ ٱلْقَـوْلِ يَنْـدَمِ

---

(٣) بيت الله: الكعبة الحرام. همّي: شغلي. منيتي: ما أتمنّاه. الفصيح: العربي. الأعجمي: غير العربي. وأراد من الناس جميعاً.
(٤) الأيّم: المرأة التي لا زوج لها. هُنيدة: تصغير لاسم هند وأراد به التحبب.
(٥) تجهّمت: قطّبت حاجبيها، عبست، عقدت حاجبيها. المُعرِض: الذي يبدي الإعراض والصدّ.
(٦) المتيَّم: العاشق الذي استعبده الحب. الصبوب: مبالغة من الصابي، وهو المائل إلى دواعي الهوى ورغباته.
(٧) الثنيَّة: اسم موضع. أومضت: أشارت خِفيَةً وكأن نظرتها التماعة البرق. الكاشح: العدو. المتنمم: الواشي، النمَّام.
(٨) خِيفَة أهلها: خشيةً من أهلها.
(٩) أيقنت: علمتُ على وجه اليقين. الطرف: العين.
(١٠) أبردت طرفي نحوها: جعلت نظرتي إليها بمثابة البريد يوصل لها رسالتي. المفحَم: العاجز عن الرَّد والإفصاح عمَّا في نفسه.
(١١) أذري الدمع: أسكبه بغزارة. هاج ذكركم: عَرَض أو ذكَّر به شخص ما. غصَّ: شَرَقَ بالدموع فلم يقدر على النطق.
(١٢) أنقادُ طوعاً: أسعى مختاراً.
(١٣) أُلام: أعاتَبُ وأقرَّع. سننته: جعلته منهجاً أو شريعةً. جرهم: قبيلة عربية قديمة كانت تسكن مكة أيام بناء الكعبة وقد تزوَّج إسماعيلُ عليه السلام إحدى بناتها. ويقصد بقوله هذا: إن الحب قديم جداً ولست من شرعه للناس أو علَّمهم إياه.
(١٤) يندم: يأسف.

١٥ - وَصَرَّمْتَ حَبْلَ ٱلْوُدِّ مِنْ وُدِّكَ ٱلَّذِي حَبَاكَ بِمَحْضِ ٱلْوُدِّ، قَبْلَ ٱلتَّفَهُّمِ

١٦ - فَقُلْتُ: ٱسْمَعي، يا هِنْدُ ثُمَّ تَفَهَّمِي مَقَالَةَ مَحْزُونٍ بِحُبِّكِ مُغْرَمِ

١٧ - لَقَدْ مَاتَ سِرِّي وَٱسْتَقَامَتْ مَوَدَّتِي، وَلَمْ يَنْشَرِحْ بِٱلْقَوْلِ يا حِبَّتِي فَمِي

١٨ - فَإِنْ تَقْتُلِي في غَيْرِ ذَنْبٍ، أَقُلْ لَكُمْ مَقَالَةَ مَظْلومٍ مَشُوقٍ مُتَيَّمِ

١٩ - هَنِيئاً لَكُمْ قَتْلِي، وَصَفْوُ مَوَدَّتي، فَقَدْ سِيطَ مِنْ لَحْمي هَواكِ، وَمِنْ دَمِي

(٣٣٤)

وقال: [من الرمل]

١ - لِمَنِ ٱلدّارُ كَخَطٍّ بِٱلْقَلَمْ، لَمْ يُغَيِّرْ رَسْمَها طولُ ٱلْقِدَمْ

٢ - صَاحِ، إنِّي شَفَّني طولُ ٱلسَّقَمْ، وَصَبا ٱلْقَلْبُ إلَى أُمِّ ٱلْحَكَمْ

٣ - وَصَبا ٱلْقَلْبُ إلَى بَهْنَانَةٍ، مِثْلِ قَرْنِ ٱلشَّمْسِ يَبْدُو في ٱلظُّلَمْ

٤ - مَا رَأَتْ عَيْني لَها، فِيمَا تَرَى، شَبَهاً في أَهْلِ حِلٍّ وَحَرَمْ

٥ - وَطَرِيٍّ حَسَنٍ تَقْوِيسُهُ، زَانَها ذَاكَ، وَعِرْنِينٌ أَشَمّْ

٦ - وَبِثَغْرٍ واضِحٍ أَنْيَابُهُ، طَيِّبِ ٱلرِّيحِ، جَمِيلِ ٱلْمُبْتَسَمْ

---

(١٥) وُدّك: الذي يَوَدُّك، محبّك. حباك: أعطاك. محض الود: خالص الحب. قبل التفهُّم: قبل التعرف إلى أصلك وفصلك.

(١٧) مات سرِّي: دُفِن فلا سبيل إليه. لم ينشرح بالقول: لم أتحدث به. يا حِبَّتِي: يا حبيبتي.

(١٩) سيط: مُزِج واتّحد. أي اختلط حُبّك بلحمي ودمي فلا خلاص لي منه أبداً.

---

(١) خط القلم: الكتابة. وقد اعتاد الشعراء أن يشبّهوا آثار الديار المنطمسة بالكتابة. رسم الدار: ما لصق بالأرض من آثار الديار بعد هجرها.

(٢) صاح: منادى مرخمٌ. الأصل يا صاحبي. شفّني: أنحلني. السقم: المرض. صبا القلب: مال. أم الحكم: كنيةُ المرأة التي تصبَّت الشاعر.

(٣) البهنانة: المرأة اللطيفة، المغناج.

(٤) أراد بقوله: أهل حل وحرم، في جميع البشر.

(٥) الطريّ الحسن التقويس: هو الحاجب. العرنين: الأنف. الأشم: المرتفع. والعرنين الأشمّ إشارة إلى الكبرياء والعزّة وعراقة الأصل.

(٦) واضحٍ أنيابُه: إشارة إلى جمال الأسنان وحلاوة الإطلالة. والناب الواضح: السِّن الأبيض النظيف.

(٣٣٥)

وقال: [من الكامل]

١ - مِنْ عَـاشِقٍ، كَلِفِ ٱلْفُؤادِ، مُتَيَّمٍ ، ... يُهْـدِي ٱلسَّلَامَ إِلَى ٱلْمَلِيحَـةِ كَلْثَمِ

٢ - وَيَبُوحُ بِٱلسِّرِّ ٱلْمَصُونِ، وَبِـٱلْهَـوَى ... يُـدْرِي، لِيُعْلِمَهـا بِـمَـا لَمْ تَـعْلَمِ

٣ - كَيْ لا تَشُـكَّ عَلَى ٱلتَّجَنُّبِ أَنَّهـا ... عِنْـدِي بِمَنزِلَـةِ ٱلْمُحَبِّ ٱلْمُكْـرَمِ

٤ - أَخَـذَتْ مِنَ ٱلْقَلْبِ ٱلْعَمِيدِ بِقُـوَّةٍ، ... وَمِنَ ٱلْـوِصالِ بِمَتْنِ حَبْـلٍ مُبْرَمِ

٥ - وَتَمكَّنَتْ فِي ٱلنَّفْسِ ، حَيْثُ تَمَكَّنَتْ ... نَفْسُ ٱلْحَبِيبِ مِنَ ٱلْمُحِبِّ ٱلْمُغْرَمِ

٦ - وَلَقَـدْ قَـرَأْتُ كِتَـابَهـا، فَفَهِمْتُـهُ، ... لَـوْ كَـانَ غَيْـرَ كِتَـابِهـا لَمْ أَفْهَمِ

٧ - عَجَمَتْ عَلَيْـهِ بِكَفِّهـا، وَبَنَـانِهـا، ... مِنْ مـاءِ مُقْلَتِهـا بِغَيْـرِ ٱلْـمُعْجَمِ

٨ - وَمَشى ٱلـرَّسُولُ بِحـاجَـةٍ مَكْتُـومَـةٍ، ... لَـوْلا مَـلاَحَـةُ بَعْضِهـا لَمْ تُكْتَـمِ

٩ - فـي غَفْـلَةٍ مِمَّـنْ نُـحَـاذِرُ قَـوْلَـهُ، ... وَسَـوادِ لَـيْـلٍ ذي دَواجٍ مُـظْلِمِ

١٠ - دِيني وَدِينُـكِ يـا كُلَيْثِمُ واحِـدٌ، ... [نَـرْفُضْ]، وَقَيْتُـكِ، دِينَنـا أَوْنُسْلِمِ

---

(١) كَلِف الفؤاد: متعلِّق بـالحب، لاهج بـذكر من يحب دائمـاً. كَلثم: أراد كلثوم، وهـو اسم امـرأة. والكَلثَم: الذي نضر وجهه وظهرت عليه علامات العافية.

(٢) يبوح: يفضي ويذيع. المصون: المكتوم، المضنون به. يُدري: يُعلم.

(٣) التجنب: الإعراض وإظهار الهجر.

(٤) العميد: العاشق الولهان. الحبل المبرم: المتين، الحسن الفتل.

(٥) تمكَّنت: اتخذت مكاناً.

(٧) عَجَم: بالأصل: نقَّط ووضع الحركات على الحروف، وأراد هنا كتبته بيدهـا، واستخدمـت الدمـوع بدل الحبر.

(٨) الحاجة: البغية والغرض. المكتومة: المستورة.

(٩) الغفلَة: قلـة الانتبـاه. نحاذر قـوله: نتّقي حـديثه وتقـوُّلاتِه فينا، وأراد النمَّـام. ذو دواجٍ: شـديـد العتمة.

(١٠) ديني ودينك واحد: أي طريقتي كطريقتك، أعاملك كما تعاملينني أو يـريد القـول: نحن متماثـلان مصيرنا واحد. نرفُض: نترك. نسلِم: ننقاد لما يريدهُ الحبُّ.

(٣٣٦)

وقال: [من الطويل]

١ - رَأَيْتُ بِجَنْبِ ٱلْخَيْفِ هِنْداً، فَرَاقَني ... لَهَا جِيدُ رِئمٍ، زَيَّنَتْهُ ٱلصَّرَائِمُ

٢ - وَذُو أُشُرٍ عَذْبٌ كَأَنَّ نَبَاتَهُ ... جَنَى أُقْحُوانٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمُ

٣ - نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِٱلْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى ... وَلي نَظَرٌ، لَوْلا ٱلتَّحَرُّجُ، عَازِمُ

٤ - فَقُلْتُ: أَشَمْسٌ أَمْ مَصَابِيحُ بيعَةٍ، ... بَدَتْ لَكَ تَحْتَ ٱلسِّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ

٥ - مُهَفْهَفَةٌ، غَرّاءُ، صِفْرٌ وِشَاحُهَا، ... وَفي ٱلْمِرْطِ مِنْهَا أَهْيَلٌ مُتَرَاكِمُ

٦ - بَعِيدَةُ مَهْوَى ٱلْقُرْطِ، إِمَّا لِنَوْفَلٍ ... أَبُوهَا، وَإِمّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمُ

٧ - وَمَدَّ عَلَيْهَا ٱلسِّجْفَ، يَوْمَ لَقِيتُهَا، ... عَلَى عَجَلٍ، تُبّاعُهَا وَٱلْخَوَادِمُ

٨ - فَلَمْ أَسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدا لَنا ... عَشِيَّةَ رَاحَتْ كَفُّهَا وَٱلْمَعَاصِمُ

٩ - مَعَاصِمُ لَمْ تَضْرِبْ عَلَى ٱلْبَهْمِ بِٱلضُّحَى ... عَصَاهَا، وَوَجْهٌ لَمْ تَلُحْهُ ٱلسَّمَائِمُ

١٠ - نَضيرٌ تَرَى فيهِ أَسَاريعَ مَائِهِ، ... صَبيحٌ، تُغَاديهِ ٱلأَكُفُّ ٱلنَّوَاعِمُ

---

(١) الخيف: اسم موضع قرب مِنى. راقني: حلا في عيني. الجيد: العنُق. الرئم: الريم، الظبي الأبيض. الصرائم: مفردها الصريمة، وهي حيث ينتهي الرمل، وتظهر الشجيرات والحشائش.

(٢) ذو الأشر: الثغر. والأشر: بياض الأسنان وتحزيزها. العذب: الطيب الطعم. نبات الثغر: الأسنان. جنى الأقحوان: زهرُه، وزهر الأقحوان تُشبَّه به الأسنان المفلَّجة.

(٣) المحصَّب: مكان رمي الجمار. التحرج: ارتكاب الذنب، واقتراف الإثم. عازم: مصمِّم. ووردت عَارِم: أي متجاوز لحدود العفّة المطلوبة في ذلك المقام.

(٤) البيعة: الدّير أو الكنيسة، مكان للعبادة. السجف: الأستار.

(٥) المهفهفة: الدقيقة الخصر، الممشوقة القد. غرَّاء: بيضاء مشرقة. صِفر: خِلوٌ، وقوله صِفر وشاحها: كناية عن ضمور بطنها ودقة خَصرها. المِرط: الثوب الذي يؤتزر به. الأهيل المتراكم: الكثيب من الرمل، وأراد بذلك ردفيها.

(٦) مهوى القرط: المسافة بين شحمة الأذن والكتف. القرط: حليةٌ توضع في الأذن. وبعيدة مهوى القرط: كناية عن طول العنق، وهي صفة مستحبة. نوفل، عبد شمس، هاشم: أسماء الأسر الكريمة في قريش.

(٧) مدَّ عليها السّجف: غطاها.

(٨) لم أستطعها: أي لم أقدر على رؤيتها.

(٩) البهم: الأنعام، الإبل. تلُحه: تغيِّره. السمائم: الرّياح الحارة. ومعنى البيت: إنها مترفة لم ترعَ الإبل ولا لوَّحتها الشمس بحرارتها أي هي مقيمةٌ في خبائها ولها من يخدمها.

(١٠) نضير: ناعم طري. الأساريع: مفردها أسروع: ومعناه الخطّ أو الطريق. الصبيح: المضيء، =

١١ - إذا ما دَعَتْ أَتْرابَها، فَاكْتَنَفْنَها، تَمايَلْنَ أَوْ مالَتْ بِهِنَّ الْمآكِمُ
١٢ - طَلَبْنَ الصِّبا حتّى إذا ما أَصَبْنَهُ نَزَعْنَ، وَهُنَّ الْمُسْلِماتُ الظَّوالِمُ
١٣ - فَذَكَّرْتُها داءً قَديماً مُخامِراً تَقَطَّعُ مِنْهُ إنْ ذَكَرْنَ الْحَيازِمُ
١٤ - وَقُرْبُكِ لا يُجْدي عَلَيَّ، وَنَأْيُكُمْ جَوًى داخِلٌ في الْقَلْبِ، يا هِنْدُ لازِمُ
١٥ - فَإنْ بِنْتِ كَدَّرْتِ الْمَعاشَ صَبابَةً، وَإنْ تَصْقَبي فَالْقَلْبُ حَيْرانُ هائِمُ
١٦ - وَقَدْ زَعَمَتْ أَنَّ الَّذي وَجَدَتْ بِنا مُقيمٌ لَنا في أَسْوَدِ الْقَلْبِ دائِمُ

(٣٣٧)

وقال: [من الطويل]

١ - أَقِلَّ الْمَلامَ، يا عَتيقُ، فَإنَّني بِهِنْدٍ، طَوالَ الدَّهْرِ، حَرّانُ، هائِمُ
٢ - فَقَضِّ ملامي، وَاطْلُبِ الطِّبَّ، إنَّني أُسِرُّ جَوًى مِنْ حُبِّها، فَهْوَ رازِمُ
٣ - فَقالَ: عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَسْماءَ، إنَّها أَطَبُّ بِهذا، وَالْمُباطِنُ عالِمُ

= الحسن، المشرق. تفاديه الأكفُّ: تعتني به غدوة كناية عن اهتمامها وعنايتها بزينتها وجمالها.

(١١) الأتراب: الرفاق المتساوون في السن. اكتنفنها: دُرن حولها، وأحطنَ بها. المآكم: جمع مأكمة وهي العجيزة. والبيت فيه كناية عن عظم الروادف وامتلائها.

(١٢) طلبن الصبا: مِلْنَ إليه. نزعنَ: انتهين عنه وهجرنه.

(١٣) الداء المخامر: المرض المستتر الملازم. تقطع: الأصل تتقطّعُ. الحيازم: جمع حيزوم وهو وسط الصدر.

(١٤) قربك لا يجدي: لا ينفع، لا يفيد. النأي: البعد. الجوى: حرقة الوجد المتسبب عن عشق أو حزن. اللازم: الدائم المستمر.

(١٥) بنتِ: فارقتِ. كدَّرتِ المعاشَ: نغَّصتِ الحياةَ. الصبابة: شدة الميل والاشتياق. إنْ تصقبي: إن تدنو دارك، تقتربي. الحيران: الذي لا يهتدي إلى وجه صواب. الهائم: الذي يذهب على وجهه من شدّة الحب فلا يعرف أين يتجه.

(١٦) وَجَدت بنا: لاقت من حبنا. أسودِ القلب: سويداء القلب، داخله وأعماقه. دائم: مستمر، خالد.

---

(١) عتيق: هو ابن أبي عتيق: صديق عُمَر ورفيق دربه. هند: اسم امرأة. حرَّان: الأصل عطشان، والمراد هنا: عاشق مولع. هائم: شديد الحب.

(٢) قضِّ ملامي: أقصر عن لومي وتوبيخي. اطلب الطِّب: ابحث عن طريقة مداواتي. أسرُّ: أخفي أو أضمر. الجوى: حرقة الوجد. الرازم: الدائم الإقامة، وكأنه جاثم على صدري، يقعدني ولا يفارقني.

(٣) أسماء: اسم امرأة، وعليكَ أسماء: اقصدها والزمها. أطبُّ: أعرف بالعلاج. المباطن: العراف=

٤ ـ فَقُلْتُ لإسْمـاءَ آشْتِكـاءً، وَأَخْضَلَتْ مَسَارِبَ عَيْنَيَّ آلدُّمـوعُ آلسَّواجِمُ

٥ ـ أبيني لَنَـا، كَيْفَ آلسَّبيلُ إلَى آلَّتي نَـأَتْ غَـرْبَـةٌ عَنَّا بِهَـا ما تُـلائِمُ

٦ ـ فَقَالَتْ، وَهَزَّتْ رَأْسَها: لَوْ أَطَعْتَنا تَجَنَّبْتَهَـا أَيَّـامَ قَلْبُـكَ سَـالِمُ

٧ ـ وَلَكِنْ دَعَتْ، لِلْحَيْنِ، عَيْنٌ مَريضَةٌ فَطَاوَعْتَها، عَمْداً، كَأَنَّكَ حَالِمُ

٨ ـ وَكُنْتَ تَبوعاً لِلْهَوَى، مُصْحِباً لَهُ، إذا أَعْجَبَتْكَ آلآنِسـاتُ آلنَّواعِمُ

٩ ـ تُكَلِّفُ أَفْـرَاسَ آلصِّبَا، تَعَباً لَهُ، وَلَسْتَ تُبـالي أَنْ تَلُومَ آللَّوَائِمُ

١٠ ـ وَوَكَّلْتَ أَفْـرَاسَ الصِّبَـا بِـطِلابِهَـا زَمـاناً، فَقَدْ هَانَتْ عَلَيْكَ آلْمَلاوِمُ

١١ ـ وَعَلَّقْتَهَـا، أَيَّـامَ قَلْبُكَ مُوثَقٌ لَدَيْها، فَدَعْها آلآنَ، إذْ أَنْتَ سَالِمُ

١٢ ـ فَقُلْتُ لَهَـا: أَنَّى سَلِمْتُ، وَحُبُّهَـا جَوًى لِبَناتِ آلْقَلْبِ، يـا أَسْمَ، لازِمُ

١٣ ـ فَأَنَّى سُلُوُّ آلْقَلْبِ عَنْها، وَقَدْ سَبَى فُؤادِيَ مِنْهـا ذو غَـدائِـرَ فَـاحِمُ

١٤ ـ وَجِيدُ غَزَالٍ، فَائِقُ آلدُّرِّ حَلْيُهُ، وَرَخْصٌ لَطِيفٌ، وَاضِحُ آللَّوْنِ، نَاعِمُ

= بخفايا الأمور.

(٤) اشتكاءً: تألُّماً، أي قلت لها: أعاني وجعاً يُسقمني. أخضلت: بلَّلت. مسارب: جمع مسرب وهو مسيل الدموع. السواجم: السائلة باطّراد.

(٥) أبيني: أوضحي. السبيل: الطريق. نأت غربة: أبعدتها غيبة طويلة. ما تلائم: لا تناسِبُ ولا توافق.

(٦) هزّت رأسها: حركته إشارة لأبداء الأسف والحسرة.

(٧) الحين: الهلاك والفناء. العين المريضة: العين المسبلة الجفون كأنها تشكو النعاس. عمداً: دون تردّد، بإصرار. الحالم: الذي يرى حُلُما والقول هنا معناه: كأنك مُنوَّم لا إرادة لك فيما تفعل.

(٨) تبوع الهوى: الذي يداوم اتباع ميوله ورغباته. مُصحِباً له: منقاداً له ومطاوعاً. آنسات: جمع آنسة، وهي التي يؤنس بحديثها وبحضورها.

(٩) تكلِّف أفراس الصِّبا تعباً له: أي تتحمل في سبيل رغباتك العناء والمشقة. تبالي: تهتم. تلوم: تعتب أو تشمت.

(١٠) الطلاب: الملاحقة بغية الوصال. هانت: سَهُلتْ وأصبحت ميَّسرة.

(١١) وعلّقتها: تعلّقت بها. موثَق لديها: رهينٌ ومحبوس عندها.

(١٢) أنَّى سلمت: كيف تظنين سلامتي. الجوى: الحرقة الدائمة يا أسمَ: منادى مرخم من يا أسماءُ. لازم: مستمر وباقٍ.

(١٣) السلوّ: النسيان. سبى: غلبَ وسلب. الغدائر: الضفائر. الفاحم: الأسوَد الحالك.

(١٤) وجيد غزالٍ: وعنق كعنق الغزال. فائقُ الدرِّ حليُه: الجواهر التي تزينه بديعة متقنة الصنع. أو يريد أن يقول: إن جمال عنقها يفوق الجواهرَ جمالاً ودقّة صنع. الرخص اللطيف: يريد به الخدَّ الناعم. واضح اللون: مشرق فيه صفاء ونضرة.

(٣٣٨)

وقال: [من السريع]

١ - يـا مَـنْ لِقَـلْبٍ دَنِفٍ مُـغْـرَمٍ ، هَـامَ إلَـى هِـنْـدٍ، وَلَـمْ يَـظْلِمِ

٢ - هَـامَ إلَى رِئْمٍ هَضِيمِ ٱلْحَشَـا، عَـذْبِ ٱلثَّنَـايـا، طَيِّبِ ٱلْمَبْسِمِ

٣ - كَـالشَّمْسِ بِـالأَسْعُدِ، إذْ أَشْرَقَتْ، فـي يَـوْمِ دَجْـنٍ، بَـارِدٍ، مُقْتَمِ

٤ - لَمْ أَحْسِبِ ٱلشَّمْسَ بِلَيْـلٍ بَـدَتْ قَبْلي، لِـذي لَـحْـمٍ ، وَلاَ ذي دَمِ

٥ - قَـالَتْ، وَقَـدْ جَـدَّ رَحيـلٌ بِهـا، وَٱلْعَيْنُ إنْ تَـطْرِفْ بِهـا، تَسْجُمِ

٦ - إنْ يَنْسَنَـا ٱلْمَـوْتُ، وَيُـؤْذَنْ لَنـا، نَلْقَـكَ، إنْ عُمِّـرْتَ بِـٱلْمَـوْسِمِ

٧ - إنْ لَـمْ تَـحُـلْ، أَوْ تَـكُ ذا مَـلَّةٍ بِـطَرْفِـكَ ٱلأَدْنـى عَـلَى ٱلأَقْـدَمِ

٨ - قُـلْتُ لَـهـا: بَـلْ أَنْتِ مُعْـتَـلَّةٌ في ٱلْوَصْلِ ، يا هِنْدُ، لِكَيْ تَصْرِمي

(٣٣٩)

وقال: [من الطويل]

١ - أَلِمَّـا بِذاتِ ٱلْخَـالِ فَٱسْتَـطْلِعَا لَنَـا، أَكَـٱلْعَهْـدِ بَـاقٍ وُدُّهـا، أَمْ تَصَـرَّمـا

٢ - وَقـولا لَهـا: إنَّ ٱلنَّـوَى أَجْـنَبِيَّـةٌ بِنَـا وَبِكُمْ، قَـدْ خِفْتُ أَنْ تَتَتَمَّمـا

---

(١) الدَّنِف: المريض الذي شارف الهلاك. هام: سُلب عقلُه من الحب.
(٢) هضيم الحشا: ضامر البطن، دقيق الخصر. طيب المبسم: زكي رائحة الفمِّ عذب الابتسامة.
(٣) الأسعد: بروج السعد. الدجن: المظلم. المقتم: الشديد السواد الممتلىء بالغبار الكثيف.
(٤) ذو اللحم والدم: الإنسان، الكائن الحي.
(٥) جدَّ رحيل بها: صار رحيلها أمراً محتماً. تطرف بعينها: ترمش بها. تسجم: يسيل دمعها وينسكب.
(٦) يُؤذن لنا: يُسمح لنا، يمكننا. إن عُمِّرتَ: إن عشت. الموسم: موسم الحج.
(٧) تحُلِ: تزول عن عهدنا بك وتتغيّر. الملَّة: السأم وقلة الصبر.
(٨) معتلَّة: تظهرين أسباباً وعللاً ومبررات. لكي تصرمي: لكي تقطعي حبل ودِّنا.

---

(١) ألمَّا: زورا، وتعرّفا حالها. الخال: الشامة في الوجنة.
(٢) النوى أجنبيَّةٌ: أي نيّة البعد ليست من طبعنا. خفت أن تتمَّما: أخاف أن يفلح الوشاة بنيل مأربهم =

٣ ـ شَطُونٌ بِأَهْواءٍ نَرَى أَنَّ قُرْبَنا ... وَقُرْبَكُمُ، إنْ يَشْهَدِ ٱلنَّاسُ مَوْسِما
٤ ـ وقولا لَها: لا تَقْبَلي قَوْلَ كاشِحٍ، ... وَقولي لَهُ، إنْ زَلَّ: أَنْفُكَ أُرْغِما
٥ ـ وَقولا لَها: لَمْ يُسْلِنا ٱلنَّأْيُ عَنْكُمُ، ... وَلَا قَوْلُ واشٍ كَاذِبٍ إنْ تَنَمَّما
٦ ـ وَقولا لَها: ما في ٱلْعِبادِ كَريمَةٌ ... أَعَزَّ عَلَيْنا مِنْكِ طُرًّا وَأَكْرَما
٧ ـ وَقولا لَها: لا تَسْمَعِنَّ لِكَاشِحٍ ... مَقالًا، وَإنْ أَسْدَى لَدَيْكِ وَأَلْحَما
٨ ـ وَقُولا لَها: لَمْ أَجْنِ ذَنْباً فَتَعْتِبي ... عَلَيَّ بِحَقٍّ، بَلْ عَتَبْتِ تَجَرُّما
٩ ـ فَقَالا لَها، فَٱرْفَضَّ فَيْضُ دُمُوعِها، ... كَما أَسْلَمَ ٱلسِّلْكُ ٱلْجُمَانَ ٱلْمُنَظَّما
١٠ ـ تَحَدُّرَ غُصْنِ ٱلْبانِ لانَتْ فُرُوعُهُ، ... وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةٌ، ثُمَّ أَرْهَما
١١ ـ فَلَمّا رَأَتْ عَيْني عَلَيْها، تَهَلَّلَتْ ... مَخافَةَ أَنْ تَنْهَلَّ كُرْهاً ـ تَبَسُّما
١٢ ـ وَقَالَتْ لِأُخْتَيْها: ٱذْهَبا، في حَفِيظَةٍ، ... فَزورا أَبا ٱلْخَطَّابِ سِرًّا، وَسَلِّما
١٣ ـ وَقولا لَهُ: وَٱللَّهِ ما ٱلْماءُ لِلصَّدي ... بِأَشْهَى إلَيْنا مِن لِقائِكَ، فَٱعْلَمَا
١٤ ـ وَقُولا لَهُ: ما شاعَ قَوْلُ مُحَرِّشٍ ... لَدَيَّ، وَلَا رَامَ ٱلرِّضَا، أَوْ تَرَغَّما

= منها.

(٣) الشطون: البعيدة الصعبة المسالك. الأهواء: جمع الهوى وهو الميل والرغبة. يشهد الناس موسما: يحضر الناس موسم الحجيج.

(٤) الكاشح: المبغض المضمر العداء. زلَّ: يقصد إن اعتزم إحداث القطيعة بيننا. أُرغم: أُكرِه على ما لا يريد. ومعناها الحرفي وضع الله أنفك في التراب.

(٥) الواشي: النمام. تنمَّم: لفَّق الأخبار عنّا ودسَّها كذباً.

(٦) طُرّاً: قاطبةً. أكرَمُ: أكثرُ معزَّة وكرامة.

(٧) أسدى وألحم: وإن كذَّب وأجاد لصق الأحاديث وتزويرها.

(٨) لم أجنِ ذنباً: لم أقترف ذنباً. التجرُّم: إلصاق الجريمة بالبريء منها.

(٩) ارفضَّ الدمع: سال وانتثر متتابعاً. السِّلك: الخيط الذي تنظم فيه الجواهر. الجمان: الدُّرر. أسلم: انقطع وانفرطت حبّاته.

(١٠) تحدُّرَ غصن البان: كتحدُّر الماء عن الغصن. الديمة: المطر الغزير المتواصل. أرهَمَ: دَامَ طويلاً بنعومةٍ دون صخب.

(١١) عيني عليها: عيني تديم النظر إليها فلا تفارقها. تهلَّلت.. تبسُّما: ضحكت وأشرق وجهها فرحاً. مخافة أن تنهل: خوفاً من أن تبكي دون إرادتها.

(١٢) في حفيظة: محفوظتين بالسلامة وكونا حذرتين محتاطتين. أبو الخطاب: كنية الشاعر نفسه.

(١٣) الصدي: العطشان منذ مدّة طويلة.

(١٤) المحرِّش: المشجع على الخصام، المغري به. أو ترغما: يريد أو أكرهني وَحَملني على ما لا =

١٥ - وَقُولا لَهُ: إنْ تَجْنِ ذَنْباً أَعُدُّهُ مِنَ ٱلْعُرْفِ إنْ رَامَ ٱلْوُشَاةُ ٱلتَّكَلُّما
١٦ - فَقُلْتُ: ٱذْهَبا قُولا لَها أَنْتِ هَمُّه، وَكِبْرُ مُناهُ، مِنْ فَصيحٍ وَأَعْجَما
١٧ - إذا بِنْتِ بَانَتْ لَذَّةُ ٱلْعَيْشِ وَٱلْهَوَى وَإنْ قَرُبَتْ دارٌ بِكُمْ، فَكَأَنَّما
١٨ - يَرى نِعْمَةَ ٱلدُّنْيا ٱحْتَواها لِنَفْسِهِ يَرَى ٱلْيَأْسَ غَبْناً وَٱقْتِرابَكِ مَغْنَما
١٩ - فَلَمْ تَفْضُلينا في هَوًى غَيْرَ أَنَّنا نَرَى وُدَّنا أَبْقَى بَقَاءً وَأَدْوما

(٣٤٠)

وقال: [من الطويل]

١ - وَآخِرُ عَهْدي بِٱلرَّبابِ مَقَالُها لَنَا، لَيْلَةَ ٱلْبَطْحاءِ، وَٱلدَّمْعُ يَسْجُمُ
٢ - طَرِبْتَ، وَطَاوَعْتَ ٱلْوُشاةَ، وَبَيَّنَتْ شَمائِلُ مِنْ وَجْدٍ فَفِيمَ ٱلتَّجَرُّمُ
٣ - هَلُمَّ فَأَخْبِرْني بِذَنْبِي أَعْتَرِفْ بِعُتْبَاكَ، أَوْ أَعْرِفْ إذاً كَيْفَ أُصْرَمُ
٤ - فَإنْ كَانَ في ذَنْبٍ إلَيْكَ ٱجْتَرَمْتُهُ، تَعَمَّدْتُهُ عَمْداً، فَنَفْسِيَ أَلْوَمُ
٥ - وَإنْ كَانَ شَيءٌ قَالَهُ لَكَ كَاشِحٌ، كَمَا شاءَ، يُسْدِيهِ عَلَيَّ وَيُلْحِمُ
٦ - فَصَدَّقْتَهُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَرُدَّهُ، وَلَمْ أَمْلِكِ ٱلْأَعْدَاءَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا

= أريد. ومعنى البيت إن أقوال الوشاة مرفوضة لديَّ ولا يستطيعون إيصالها برضاي ولا بغير ذلك.
(١٥) العُرف: المعروف، الإحسان.
(١٦) كبر المنى: أعظم الأماني وأجلّها قدراً. من فَصِيح وأعجم: يريد من بين الخلق جميعاً.
(١٧) بانت لذَّة العيش: زالت وابتعدت هناءة الحياة.
(١٨) احتواها لنفسه: امتلكها وحيداً. الغبن: ضعف الرأي. المغنم: الربح.
(١٩) لم تفضلينا: لم تزيدي علينا. أدوم: أكثر بقاء واستمراراً.

---

(١) الرباب: اسم امرأة. البطحاء: الأرض المنبسطة. يسجم: ينسكب.
(٢) طربت: ظهرت منك خِفَّة من فرح أو حزن. الشمائل: الصفات والعلامات. التجرُّم: إلصاق الذنب بالبريء.
(٣) هَلُمَّ: اسم فعل أمر بمعنى تعالَ. بعتباك: بلومك وبأن عليَّ مراضاتك. كيف أُصرم: بماذا تبيح هجري وقطيعتي.
(٤) اجترمته: اقترفته. عمداً: قصداً وبتصميم. ألوم: أحقُّ باللوم.
(٥) الكاشح: العدو المبغض. يسديه علي ويلحم: يلصقه بي كذباً.
(٦) لم استطع أن أردَّه: لا أقدر على ردِّ المبغض هذا ولا أقدر على منعك من التصديق.

٧ - فَقُلْتِ، وَكَـانَتْ حُجَّـةً وَافقتْ بِهـا، مِنَ ٱلْحَقِّ عِنْدي، بَعْضَ ما كُنْتُ أَعْلَمُ!
٨ - صَـدَقْتِ، وَمَنْ يَعْلَمْ فَيَكْتُمْ شَهـادَةً عَلَى نَفْسِـهِ أَوْ غَيْـرِهِ، فَـهْـوَ أَظْلَمُ
٩ - فَـأَمَّـا ٱلَّـذي فِيهِ عُتِبْتُ، فَـأَنْفُـهُ لأَنفِكِ، في صَرْمِ ٱلْخَلائِقِ، أَرْغَمُ
١٠ - فَعُتْبَـاكِ مِنّي أَنَّنـي غَيْـرُ عَـائِـدٍ، وَأُقْسِـمُ بِـٱلـرَّحْـمَـنِ لا نَـتَـكَـلَّـمُ
١١ - وَقُلْتُ لَهَـا: لَوْ يَسْلُكُ ٱلنَّـاسُ وادِياً، وَتَنْحين نَحْوَ ٱلشَّـرْقِ عَمَّـا تَيَمَّمُوا
١٢ - لَـكَلَّفَـني قَـلْبي أُتَـابِعُـكِ، إنَّنـي بِـذِكْرَاكِ أُخْرَى ٱلدَّهْـرِ، صَبٌّ مُتَيَّمُ
١٣ - أَرَى مـا يَلي نَجْداً، إذا مـا حَلَلْتِـهِ، جَميـلاً، وَأَهْـوَى ٱلْغَـوْرَ إنْ تَتَتَهَّمُوا

(٣٤١)

وقال: [من الطويل]

١ - يَلومـونَني، في غَيْرِ جُـرْمٍ، جَنَيْتُهُ، وَغَيْرِيَ، في كُلِّ ٱلَّـذي، كَانَ أَلْـوَمُ
٢ - أَمِنْتُ أُنـاسـاً أَنْتُمُ تَـأْمَـنُـونَهُـمْ، فَزادُوا عَلَيْنا في ٱلْحَـديثِ، وَأَوْهَمُوا
٣ - وَقَـالَوا لَنَـا مـا لَمْ نَقُـلْ، ثُمَّ أَكْثَـرُوا عَلَيْنـا، وَبَـاحُـوا بِـٱلَّـذي كُنْتُ أَكْتُمُ
٤ - وَقَـدْ كُحِلَتْ عَيْني الْقَـذَى لِفِـرَاقِكُمْ وَعَـادَ لَهـا تَهْتـانُهـا فَهْيَ تَسْجُـمُ
٥ - فَـلاَ تَصْـرِميني، إنْ تَـرَيْني أُحِبُّكُمْ، أَبُـوءُ بِـذَنْبـي، إنَّـني أَنـا أَظْـلَمُ

---

(٧) وافقت بها: لاقت موافقة وقبولا لها.
(٨) يكتم الشهادة: يخفي المعلومات. وقد جاء في القرآن الكريم: **﴿ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه﴾** البقرة: ٢٨٣. أظلم: أشد ظُلماً.
(٩) فيه عُتبت: لمتني فيه وأنكرته مني. فأنفه... أرغم: فهو بلا قيمةٍ مهان مستصغر.
(١٠) عتباك: رضاك. غير عائد: لا أعود لما يغضبك.
(١١) تنحين: تتجهين معتزلةً. تيمموا: قصدوا.
(١٢) الصبُّ المتيم: العاشق الولع الذي روَّضه الحبُّ وأسَره.
(١٣) نجد: اسم موضع في الجزيرة العربية. الغور: اسم يطلق على تهامة. تَتَهَّموا: تقصدين تهامة.

---

(١) الجُرم: الذنب. ألوم: أحقُّ باللوم.
(٢) أمِنت أناساً: إي وثقتُ بهم. أوهموا: خلقوا وهماً بصحة ادّعائهم وما زادوها من أحاديث.
(٣) باحوا: أذاعوا، ونشروا. وبين باح وكتم طباق.
(٤) القذى: ما يقع في العين من غبار ونحوه. التهتان: انسكاب الدموع. تسجمُ: يسيل منها الدمع.
(٥) أبوء بذنب: أرجع بذنب، أقرُّ وأعترف بذنبي.

٦ - مُنَعَّمَةٌ لَوْ دَبَّ ذَرٌّ بِجِسْمِها لَكادَ دَبيبُ ٱلذَّرِّ في ٱلْجِلْدِ يَكْلِمُ
٧ - أَلَيْسَ كَثِيراً أَنْ نَكونَ بِبَلْدَةٍ كِلانا بِها ثاوٍ وَلا نَتَكَلَّمُ!؟

(٣٤٢)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ - هَجَرْتِ ٱلْحَبيبَ ٱلْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ ما ٱجْتَرَمْ وَقَطَّعْتِ مِنْ وُدِّي لَكِ ٱلْحَبْلَ فَٱنْصَرَمْ
٢ - أَطَعْتِ ٱلْوُشاةَ ٱلْكاشِحِينَ، وَمَنْ يُطِعْ مَقالَةَ واشٍ، يَقْرَعِ ٱلسِّنَّ مِنْ نَدَمْ
٣ - أَتاني رَسولٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ شَفيقٌ عَلَيْنا ناصِحٌ كَٱلَّذي زَعَمْ
٤ - فَلَمَّا تَباثَثْنا ٱلْحَديثَ، وَبَيَّنَتْ سَريرَتُهُ أَبْدَى ٱلَّذي كانَ قَدْ كَتَمْ
٥ - يُخَبِّرُني أَنَّ ٱلْمُحَرِّشَ كاذِبٌ، وَمَنْ يُطِعِ ٱلْواشِينَ، أَوْ زَعْمَ مَنْ زَعَمْ
٦ - يُصَرِّمْ بِظُلْمٍ حَبْلَهُ مِنْ خَليلِهِ وَشيكاً، وَيَجْذِمْ قُوَّةَ ٱلْحَبْلِ ما جَذَمْ
٧ - وَقُلْتُ لَها، لَمّا خَشيتُ لَجاجَةً، فَعِنْدي لَكِ ٱلْعُتْبَى عَلَى رَغْمِ مَنْ رَغِمْ
٨ - ظُلِمْتَ، وَلَمْ تَعْتِبْ، وَكانَ رَسُولُها إِلَيْكَ، سَريعاً بِٱلرِّضا لَكَ، إِذْ ظَلَمْ
٩ - فَمِلآنَ لُمْتُ ٱلنَّفْسَ بَعْدَ ٱلَّذي مَضَى وَبَعْدَ ٱلَّذي آلَتْ وَآلَيْتُ مِنْ قَسَمْ

---

(٦) الذَّر: النمل. يكلم: يجرح، يخدش.
(٧) الثاوي: المقيم.

---

(١) اجترم: ارتكب جرما، أي إثما أو ذنباً.
(٢) الوشاة: النمّامون. الكاشحون: المبغضون. يقرع السنّ من ندم: كناية عن شدة التأسف والحسرة.
(٣) شفيق: مشفق. زعم: ادَّعى.
(٤) تباثثنا الحديث: تبادلناه، وأذاع كل منّا لصاحبه ما عنده. بيَّنت: ظهرت. السريرة: الطويَّة، النيَّة. كتم: أخفى.
(٥) المحرِّش: الذي يحرِّض على العداوة. الزَّعم: القول المشكوك بصحته.
(٦) الخليل: الصاحب الوفيّ. وشيكاً: قريباً. يجذم: يبتر، يقطع.
(٧) اللجاجة: التمادي، الإصرار. العتبى: الرضى، القبول، التسامح. على رغم من رغم: على كُرهٍ من الأعداء.
(٨) لم تعتب: لم تمنح الرضى والصفح.
(٩) ملآن: من الآن. آلتْ: أقسمَتْ.

١٠ ـ إذا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ، وَلَمْ تَتْبَعِ ٱلْهَوَى، فَكُنْ صَخْرَةً بِٱلْجِجْرِ مِنْ حَجَرٍ أَصَمْ

(٣٤٣)

وقال: [من الطويل]

١ ـ خَلِيلَيَّ عوجا نَبْكِ شَجْواً عَلَى ٱلرَّسْمِ عَفَا بَيْنَ وادٍ لِلْعَشِيرَةِ فَٱلْحَزْمِ
٢ ـ خَلِيلَيَّ، ما كَانَتْ تُصابُ مَقَاتِلي وَلَا غُرَّتي حَتَّى دُلِلْتُ عَلَى نُعْمِ
٣ ـ خَلِيلَيَّ، حَتَّى لُفَّ حَبْلي بِخَادِعٍ مُوَقًّى إذا يُرْمَى، صَيُودٍ إذا يَرْمي
٤ ـ خَلِيلَيَّ، إنْ بَاعَدْتُ لَانَتْ، وَإنْ أَلِنْ تُبَاعِدْ، فَمَا تُرْجَى لِحَرْبٍ وَلَا سِلْمِ
٥ ـ خَلِيلَيَّ، إنَّ ٱلْحُبَّ أَحْسِبُ قَاتِلي فَقَاضٍ عَلَى نَفْسي كَمَا قَدْ بَرَى عَظْمِي
٦ ـ خَلِيلَيَّ، مَنْ يَكْلَفْ بِآخَرَ، كَٱلَّذي كَلِفْتُ بِهِ، يَدْمُلْ فُؤاداً عَلَى سُقْمِ
٧ ـ خَلِيلَيَّ، بَعْضَ ٱللَّوْمِ لا تَرْحَلا بِهِ رَفِيقَكُمَا حَتَّى تَقُولا عَلَى عِلْمِ
٨ ـ خَلِيلَيَّ، ما حُبٌّ كَحُبٍّ أُحِبُّهُ وَلَا داءُ ذي حُبٍّ كَدَائي وَلَا هَمِّي
٩ ـ خَلِيلَيَّ قَدْ أَعْيَا ٱلْعَزاءُ فَخَفِّفَا وَلَا تُبْدِيا لَوْمي فَيُنْبِيكُما جِسْمي
١٠ ـ خَلِيلَيَّ، مُنَّا لا تَكُونا مَعَ ٱلعِدَى، وَمَا ٱللَّوْمُ بِٱلْمُسْلي فُؤادي مِنَ ٱلْغَمِّ
١١ ـ خَلِيلَيَّ، لَوْ أَرْقَى مُجِيباً إلَى ٱلرُّقَى، رَقَيْتُ بِمَا يُدْني ٱلنَّوارَ مِنَ ٱلْعُصْمِ

---

(١٠) الحجر: ديار ثمود، أو ما حواه الحطيم، وهو المكان المحيط بالكعبة من جهة الشمال.

---

(١) الشجو: الحزن. الرَّسم: ما تبقى من ديار الأحبة من آثار لا تبين. عفا: امَّحى. وادي العشيرة والحزم: اسمان لموضعين في الجزيرة العربية.
(٢) الغرّة: الغفلة وقلة الانتباه. نعم: اسم امرأة.
(٣) الخادع: الماكر، وربما قالها في وصف نعم تجنُّباً ومداعبة لها. موقًّى: محفوظ. صيود: قنَّاص، صيَّاد ماهر.
(٥) قاضٍ علي نفسي: مهلكها. برى العظم: كسره أو أضعفه وأهاضه.
(٦) يدمُلُ فؤاداً على سقمٍ: أي يبرأ جرحه ظاهرياً ويظل الداء كامناً. وهذا خطرٌ، قال الشاعر:
لا تطمئنَّ إلى الجراح إذا اندمَلْنَ على الصديدِ
(٧) لا ترحلا: وردت لا تزحلا، ومعناها: لا تضيقا به وتملَّانه.
(٩) أعيا: أتعبَ، وشقَّ. العزاء: التسلي عن المصاب. ينبيكما: يخبركما.
(١٠) مُنَّا: أنعما واعطفا، ورقًّا لحالي. الغم: الهم والحزن.
(١١) لو أرقى مجيباً إلى الرقى: لو كنت أؤمن بجدوى الرقية. النَّوار: النفور. العُصْمِ: الحفظ=

(٣٤٤)

وقال: [من الطويل]

١ - دَعاني إلى أَسْماءَ، عَنْ غَيْر مَوْعِدٍ، صُرُوفُ منايا كَانَ وَقْفاً حِمَامُها

٢ - فَلَمَّا ٱلْتَقَيْنا، شَفَّ بُرْدٌ مُحَقَّقٌ عَنِ ٱلشَّمْسِ، جَلَّى يَوْمَ دَجْنٍ غَمامُها

٣ - وَقُلْنَ لَهَا: وَٱلْعَيْنُ حَوْلَكِ جَمَّةٌ وَمِثْلُكِ بَادٍ مُسْتَشَارٌ مَقَامُها

٤ - أَيَخْفَى لَنَا، وَلِلْمُغِيرِيِّ مَجْلِسٌ، فَإِنَّ ٱلنَّوَى كَانَتْ قَليلاً لِمَامُها

٥ - بِنَا وَبِهِ فَٱرْبَعْنَ نَعْهَدْ مُسَلِّماً عَسَى أَنْ يُقَضَّى مِنْ نُفوسٍ سَقامُها

٦ - فَقُلْنَ: عِدِيهِ دُلْجَةَ ٱلرَّكْبِ؛ إِنَّهُ سَيَسْتُرُنا مِنْ عَيْنِ أَرْضٍ ظَلامُها

(٣٤٥)

وقال: [من الطويل]

١ - بِوَجْرَةَ أَطْلالٌ تَعَفَّتْ رُسُومُها وَأَقْفَرَ مِنْ بَعْدِ ٱلْأَنِيسِ قَدِيمُها

٢ - تَلُوحُ، عَلَى طُولِ ٱلزَّمانِ، عِراصُها، كَمَا لاَحَ في كَفِّ ٱلْفَتَاةِ وُشُومُها

= والصون. أي لو كنت أدعو لدعوت ببقاء هذه المعرضة ودوامها في العيش السعيد.

---

(١) أسماء: اسم امرأة. الصروف: حَدَثان الدهر. المنايا: الآجال. الحمام: الموت.

(٢) شفَّ: أبان ما تحته. البُرد المحقَّق: الثوب المحكم النسج. جلّى: انكشف. يوم الدجن: اليوم المظلم. الغمام: السحاب.

(٣) العين حولك جمَّة: المراقبون كثيرون. البادي: الظاهر، الواضح. مستشار: واضح مشهور.

(٤) المغيري: نسبة الشاعر نفسِه. النوى: النيَّة. لمامها: زيارتها لوقت قصير.

(٥) اربعن: امكثن قليلاً. يُقضَّى من نفوسٍ سقامها: تشفى مما بها.

(٦) عديه: واعديه. دلجة الركب: مسير الرَّكْب في أول الليل.

---

(١) الوجرة: اسم موضع بين مكة والبصرة. الأطلال: الآثار الشاخصة من الديار بعد هدمها. تعفَّت: امَّحت. أقفر: خلا وأوحش. الأنيس: كل ما يؤنس به.

(٢) العراص: الفسحات في الدور لابناء فيها. لاح: ظهر وبان. الوشم: علامات على اليد تبقى بعد الوخز بالإبر وذرّ النيلج فوقها. وهذا يذكّر بقول طَرَفة بن العبد:

لخولة اطلالٌ ببرقةِ ثهمدِ تلوحُ كباقي الوشم في ظاهر اليد

٣ - وَقَفْتُ بِهـا، وَٱلْعَيْنُ شَامِلَةُ ٱلْقَـذَى، كَعَيْنِ طَـرِيفٍ مـا يَجفُّ سُجُـومُهـا
٤ - فَـذلِكَ هَـاجَ ٱلشَّـوْقَ مِنْ أُمِّ نَـوْفَـلٍ وَذِكْـرَى لِنَفْسٍ جَمَّـةً مَـا تَـرِيمُهـا
٥ - فَقَدْ أَدْرَكَتْ عِنْدي مِنَ ٱلْـوُدِّ فَوْقَ مـا تَمَنَّتْ بِغَيْبٍ، أَوْ تَـمَنَّى حَمِـيمُـهـا
٦ - وَإِنْ قَـاسَـمَتْ فـي وُدِّهِ ذَهَبَـتْ بِـهِ جَميعاً وَلَمْ يَـرْجَـعْ بِشَيْءٍ قَسِيمُها

(٣٤٦)

وقال: [من الطويل]

١ - أَبَـاكِـرَةٌ فـي ٱلـظَّاعِـنينَ رَمِـيمُ، وَلَمْ يُشْـفَ مَتْبُـولُ ٱلْفُـؤادِ، سَقِـيمُ
٢ - أم ٱتَّعَـدَ ٱلْحَيُّ الـرَّواحَ، فَـإِنَّنـي لِكُـلِّ ٱلَّـذي يَنْـوي ٱلْأَمِيـرُ وَجـومُ
٣ - فَرَاحُوا، وَرَاحَتْ، وَٱسْتَمَرَّتْ كَأَنَّها غَـمَـامَـةُ دَجْنٍ تَـنْجَـلي، وَتَـغيـمُ
٤ - مُبَتَّلَةٌ، صَفْـراءُ، مَهْضومَـةُ ٱلْحَشـا، غَـذاهـا سُـرورٌ دَائِـمٌ، وَنَـعِـيـمُ
٥ - قَدِ ٱعْتَدَلَتْ فَٱلنِّصْفُ مِنْ غُصْنِ بَانَةٍ، وَنِـصْفُ كَـثِيـبٌ لَبَّـدَتْـهُ سَـجُـومُ
٦ - مُنَعَّمَـةٌ، أَهْدَى لَهَـا ٱلْجِيـدَ شَـادِنٌ، وَأَهْـدَتْ لَهَـا ٱلْعَيْنَ ٱلْقَتُـولَ بَغـومُ
٧ - تَـرَاخَتْ بِهَا دَارٌ، وَأَصْبَحَتِ ٱلْعُـدَى لَـدَيْهـا، كَمَـا شـاءُوا وَقَـالَ نَمُـومُ

---

(٣) العين شاملة القذى: وعيني كأنما وقع فيها بأجمعها الغبار فهي تدمع بلا انقطاع. الطريف: الذي أصيبت عينه بأذى. سجومها: تهطال دمعها وانصبابه.
(٤) جمَّة: كثيرة، وفيرة. ما تريمها: لا تتركها ولا تغادرها.
(٥) الحميم: الصديق المخلص، المحبّ من الأهل أو الأصدقاء.
(٦) القسيم: الذي يقتسم شيئاً مع آخر.

---

(١) أباكرة: أذاهبة باكراً. الظاعنين: الراحلين. رميم: اسم امرأة. متبول الفؤاد: الذي أسقمه الحب.
(٢) اتّعد: تواعَد. وجوم: مُطرِق مذعن أكتم الغيظ.
(٣) غمامة دجن: سحابة يومٍ مظلمٍ ماطر. تنجلي: تتبدَّد وتنكشف. تغيم: تتلبّد بالغيوم. تُغطِّي وجه الشمس.
(٤) المبتّلة: المرأة التامة الخلقة في حسن. صفراء: أراد بيضاء مشرقة. وربما أراد شقراء. مهضومة الحشا: ضامرة البطن. غذاها سُرور.. ونعيم: أي نمت وترعرعت في جوٍّ من الترف والنعمة.
(٥) اعتدلت: تمَّ خلقُها في استواء. البانة: شجرة تعرف بالاعتدال. الكثيب: مجتمع الرمل، الأكمة الصغيرة. لبَّدته: ضمَّت بعضه إلى بعض. السّجوم: الأمطار. أراد نصفها الأعلى كالبان ممشوقاً مستقيما والإسفل كالكثيب ضخامة وامتلاءً.
(٦) **الجيد**: العنق. الشادن: الغزال التّام النموّ. البغوم: الظبية.
(٧) **تراخت بها دار**: بَعُدت كثيراً ديارها. النموم: الكثير السعاية بالفساد بين المحبين.

٨ - رَمِيمُ ٱلَّتي قَالَتْ لِجَارَاتِ بَيْتِها: ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لا يَزال يَهِيمُ
٩ - ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لا يَزال كَأَنَّهُ لِطَيْفِ خَيالٍ مِنْ رَمِيمَ غَرِيمُ
١٠ - وَقَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا، شَبَهِ ٱلدُّمى: تَنَكَّبْنَ شَيْئاً، وَٱلدُّموعُ سُجومُ
١١ - وَلِلْفِتْيَةِ: ٱنْحَازُوا قليلاً فَإِنَّهُ لَنَا في أُمورٍ قَدْ خَلَوْنَ ظَلُومُ
١٢ - وَقَالَتْ لَهُنَّ: ٱرْبَعْنَ شَيْئاً لَعَلَّني، وَإِنْ لامَني في ما ٱرْتَأَيْتُ، مُليمُ
١٣ - فَقَالَتْ: نَرَى مُسْتَنكَراً أَنْ تَزورنا وَتَشْريفُ مَمْشانا إلَيْكَ عَظِيمُ
١٤ - وَأَنْتَ عَلَيْنا، إنْ نَأَيْتَ وَإنْ دَنَتْ بِكَ ٱلدارُ، فَٱعْلَمْ يا ٱبْنَ عَمٍّ كَريمُ
١٥ - فَقُلْتُ لَهَا: وُدِّي وَتَكْرِمَتي لَكُمْ عَلَى كُلِّ ما أُصْفِيكِ مِنْكِ طُعُومُ
١٦ - وَلَمْ أَنْسَ ما قَالَتْ وَإنْ شَطَّتِ ٱلنَّوى بِهَا، وَأَمِيرٌ ما يَزالُ شَتُومُ
١٧ - عَشِيَّةَ رُحْنا مِلْغَميمِ، وَصُحْبَتي تَخُبُّ بِهِمْ عيسٌ، لَهُنَّ رَسِيمُ
١٨ - فَقُلْتُ لِأَصْحابي ٱنْفُذُوا؛ إنَّ مَوْعِداً لَكُمْ مَرُّ، وَلْيَرْبَعْ عَلَيَّ حَكِيمُ

---

(٨) جارات بيتها: مجاوراتها. ضمنت لكم: تأكّدتُ ووثقتُ. يهيم: يتدله في الحب فيمتلك الحب لبَّه وعقلَه.
(٩) غريم: دائن. ومعنى القول سيظل يلاحق طيفها ملاحقة الدائن لمدينه.
(١٠) الأتراب: اللِّدات، أي الرفيقات المماثلات في السنّ. الدمى: جمع دمية، تصنع من العاج أو نحوه وتشبه النساء بها لتمام الحسن ودقّة الصنع. تنكّبنَ: اعتزلنَ. شيئاً: قليلاً. الدموع سجوم: الدموع تتساقط متتابعة.
(١١) انحازوا: تجنّبوا واعتزلوا. خلَون: مضينَ، سلفنَ، مررن.
(١٢) اربعن: أقمن قليلاً. ارتأيتُ: اتخذتُ من رأي. مُليم: قام بما عليه من واجب تجاه من قد يعتب أو يلوم.
(١٣) المستنكر: الأمر الذي لا يلقى الموافقة والقبول. التشريف: يُراد به الاستشراف، وهو النظر من مكانٍ مرتفع. عظيم: صعبٌ ومن إحدى الكبائر.
المعنى: لا تستطيع زيارتنا إذ يُستنكر منك ذلك وتطلعنا إلى زيارتك أمرٌ بالغ الصعوبة محفوف بالمخاطر.
(١٤) إن نأيت وإن دنت: أي في كل حالاتك. كريم: عزيز وقريبٌ إلى النفس وموضعك مصان ومحفوظ.
(١٥) الطعوم: ما يتذوَّقه اللسان من المرارة أو الحلاوة وقد أراد الشاعر ودِّي يفوق ودَّك أي عندي فوق ما عندك.
(١٦) شطّت: بعدت. شتومٌ: عابسٌ، مقطِّب الوجه.
(١٧) ملغميم: من الغميم، وهو واد بين مكّة والمدينة. تخب: الخبب نوع من سير الجمال فيه سرعة. العيس: الإبل. الرسيم: علامات سير الإبل، أي آثار أخفافها،
(١٨) انفذوا: امضوا. تحرَّكوا. مرّ: اسم موضع. ليربع: ليمكث **في انتظاري**. حكيم: اسم رجل أو=

(٣٤٧)

وقال: [من الوافر]

١ - أَقُولُ لِصَاحِبَيَّ، وَمِثْلُ ما بي ... شَكَاهُ ٱلْمَرْءُ ذو ٱلْوَجْدِ ٱلْأَلِيمِ

٢ - إلَى ٱلْأَخَوَيْنِ مِثْلِهِما إذا ما ... تَأَوَّبَهُ مُؤَرِّقَةُ ٱلْهُمُومِ

٣ - لِحَيْني وَٱلْبَلاءِ لَقِيتُ ظُهْراً ... بِأَعْلَى ٱلنَّقْعِ أُخْتَ بَني تَمِيمِ

٤ - فَلَمّا أَنْ بَدَا لِلْعَيْنِ مِنْها ... أَسِيلُ ٱلْخَدِّ، في خَلْقٍ عَمِيمِ

٥ - وَعَيْنا جُؤْذَرٍ خَرِقٍ، وَثَغْرٌ ... كَمِثْلِ ٱلْأُقْحُوانِ، وَجِيدُ رِيمِ

٦ - حَنا أَتْرابُها دوني عَلَيْها ... حُنُوَّ ٱلْعائِداتِ عَلَى سَقِيمِ

٧ - عَقائِلُ لَمْ يَعِشْنَ بِعَيْشِ بُؤْسٍ، ... وَلَكِنْ بِٱلْغَضارَةِ وَٱلنَّعِيمِ

(٣٤٨)

وقال: [من الكامل]

١ - يَا صاحِ، قُلْ لِلرَّبْعِ: هَلْ يَتَكَلَّمُ، ... فَيُبِينُ عَمّا سِيلَ، أَو يَسْتَعْجِمُ

٢ - فَثَنى مَطِيَّتَهُ عَلَيَّ، وَقالَ لي: ... إسْأَلْ، وَكَيْفَ يُبِينُ رَسْمٌ أَعْجَمُ؟!

= واحد منكم ذو حكمة ورجاحة عقل.

---

(١) الوجد: الحب الشديد أو الحزن الشديد.
(٢) تأوبه: عاوده، جاءهُ مرَّةً بعد أخرى. مؤرقة الهموم: الوساوس التي تبعد النوم.
(٣) البلاء: المصاب الأليم. النقع: اسم موضع. أخت بني تميم: التي تنتمي إلى قبيلة بني تميم.
(٤) الخدّ الأسيل: الوجه الناعم الطويل. الخلق العميم: التام المكتمل جمالاً وحسناً.
(٥) الجؤذر: ابن الظبية. الخرِق: الذي لا يقوى على الوقوف.
(٦) حنا: عَطَف ورقّ. الأتراب: جمع تِرب، وهو المساوي في السنّ. العائدات: اللواتي يزرن المرضى. السقيم: المريض.
(٧) العقائل: جمع عقيلة، وهي المرأة المحبوبة المكرَّمة. الغضارة: الغنى.

---

(١) الرَّبع: المكان الذي نزل به القوم لفترة وجيزة. فيُبين: فيُوضح. يستعجم: يسكت فلا يَرُدّ.
(٢) ثنى مطيَّتَهُ عليَّ: أي عطف مطيَّته باتجاهي. معنى الشطر الثاني:
بل اسأل أنت لله ما أقل عقلك كيف يتكلم الجماد

٣ - دَرَجَتْ عَلَيْهِ ٱلْعَاصِفَاتُ فَقَدْ عَفَتْ آيَاتُهُ إِلَّا ثَلاثٌ جُثَّمُ

٤ - عُجْتُ ٱلْقَلُوصَ بِهِ، وَعَرَّجَ صُحْبَتي وَكَفَفْتُ غَرْبَ دُمُوعِ عَيْنٍ تَسْجُمُ

٥ - أُدْمُ ٱلظِّبَاءِ بِهِ تُرَاعِي خِلْفَةً وَسِخَالُهَا في رَسْمِهِ تَتَبَغَّمُ

٦ - وَثَنَى صَبَابَةَ قَلْبِهِ بَعْدَ ٱلْبِلَى وَرْقَاءُ ظَلَّتْ في ٱلْغُصُونِ تَرَنَّمُ

٧ - غَرِدَت عَلَى فَنَنٍ فَأَسْعَدَ شَجْوَهَا وُرْقٌ يُجِبْنَ، كَمَا ٱسْتَجَابَ ٱلْمَأْتَمُ

٨ - هَلْ عَيْشُنا بِمِنًى يَعُودُ كَعَهْدِنا، إِذْ لا نُرَاعُ وَلَا يُطَاعُ ٱللُّوَّمُ؟

٩ - أَيَّامَ هِنْدُ لا تُطِيعُ مُحَرِّشاً خَطِلَ ٱلْمَقَالِ، وَسِرُّنا لا يُعْلَمُ

١٠ - وَعَشِيَّةً حَبَسَتْ فَلَمْ تَفْتَحْ فَمَا بِكَلامِهَا مِنْ كَاشِحٍ يَتَنَمَّمُ

١١ - نَظَرَتْ إِلَيْكَ، وَذو شِبَامٍ دُونَهَا، نَظَراً يَكَادُ بِسِرِّهَا يَتَكَلَّمُ

١٢ - فَأَبَانَ رَجْعُ ٱلطَّرْفِ أَنْ لاَ تَرْحَلَنْ حَتَّى يُجِنَّ ٱلنَّاسَ لَيْلٌ مُظْلِمُ

١٣ - فَلَعَلَّ غَبَّ ٱللَّيْلِ يَسْتُرُ مَجْلِساً فِيهِ يُوَدِّعُ عَاشِقٌ وَيُسَلِّمُ

١٤ - فَأَتَيْتُ أَمْشي، بَعْدَمَا نَامَ ٱلْعِدَى، وَأَجَنَّهُمْ لِلنَّوْمِ جَوْنٌ أَدْهَمُ

---

(٣) درجت عليه: مرَّتْ عليه. العاصفات: الرِّياح التي تهبُّ بشدّة. عفت: درست وتغيَّرت. آياته: علاماته. جثَّم: القاعدة لا تبرح والثلاث الجثَّم: هي حجارة الموقد.

(٤) القلوص: الناقة الفتيّة. عرَّج: مال وانعطف. كففت: منعت ومسحت بكفي. الغرب: أصلاً الدّلو. ويريد هنا مسحت دموعي السائلة كأنها تنسكب من دلاء ممتلئة.

(٥) أُدْمُ الظِّباء: الظباء التي خالط لونها بعض السُّمرة. خلفةً: أي تمرح جيئةً وذهاباً متناوبة فيما بينها. السخال: جمع سخلَة وهي ابنة الظبية أو الماعز. تتبغَّم: تصوِّت.

(٦) ثنى صبابة قلبه: أعاد البقية من هواه. البلى: التقادم الذي محاها. الورقاء: الحمامة ذات اللون الأخضر. ترنَّم: تترنَّم.

(٧) غردت: غنّت فرحة. أسعد: آنس وساعد. الوُرق: الحمائم الخضر. المأتم: جماعة النِّساء في مجالس العزاء.

(٨) لا نراع: لا نخاف، ولا نحذر.

(٩) المحرِّش: الذي يحث على الخصام ويدفع إليه. الخَطَل: فساد الرأي.

(١٠) حبست: سكتت بتصميم. يتنمَّم: ينقل الكلام ليوقع الخصام.

(١١) ذو شبام: اسم جبل، وقيل رجل كان يراقبها ولكنَّ هناك مانع يحول بينه وبين الكلام، وكأنه جدي في فمه عود يمنعه من رضاعة أمّه، لقد كان ذلك الرجل بسكوته يشبه الجائع الذي طال جوعه من حنقه ولكنه لا يجد مقالاً.

(١٢) أبان: أوضح. رجع الطرف: نظرته وتردّده. يُجنُّ: يستر.

(١٣) غِبُّ الليل: عاقبة الليل، أراد ما يجلبه الظلام من ستر يسمح بلقاء وجلسةٍ للوداع.

(١٤) أجنهم: أخفاهم، غطّاهم. الجون: الظلام الشديد. ولفظ الجون من الأضداد. الأدهم: الشديد=

١٥ - فَـإذا مَهَـاةٌ في مَهـاً، بِخَمِيلَةٍ أُدْمٍ، أَطَـاعَ لَـهُـنَّ وَادٍ مُـلْحِـمُ
١٦ - حَيَّيْتُهـا فَتَبَسَّمَـتْ، فَكَـأنَّـهـا عِنْـدَ ٱلتَّبَسُّمِ مُـزْنَـةٌ تَتَبَسَّمُ
١٧ - وَتَضَـوَّعَتْ مِسْكـاً وَسُـرَّ فُـؤادُهـا فَسُـرورُهـا بـادٍ لِـمَنْ يَتَـوَسَّمُ
١٨ - فَغَنِيتُ جَذْلانـاً، وَقَـدْ جَذِلَتْ بِنـا نَبْغِي بِـذلِـكَ رَغْمَ مَـنْ يَتَـرَغَّـمُ
١٩ - ثُمَّ ٱنْصَـرَفْتُ وَكَـانَ آخِـرَ قَـوْلِهـا أَنْ سَـوْفَ يَجْمَعُنا إلَيْـكَ ٱلْمَـوْسِمُ

(٣٤٩)

وقال: [من الكامل]

١ - قُـلْ لِلْمَنَـازِلِ بِـٱلْكَـدِيـدِ تَكَلَّمِي دَرَسَتْ، وَعَهْـدُ جَدِيـدِها لَمْ يَقْـدُمِ
٢ - لَعِبَتْ بِجِـدَّتِـهـا ٱلـرِّيـاحُ وَتَـارَةً تَعْتَـادُهَـا دِيـمٌ بِـأَسْحَـمَ مُـرْهِمِ
٣ - دَارُ ٱلَّتِي صَـادَتْ فُـؤَادَكَ إذْ بَـدَتْ بِـٱلْخَيْفِ لَمَّـا ٱلْتَفَّ أَهْـلُ ٱلْمَـوْسِمِ
٤ - قَـالَـتْ لِآنِسَـةٍ رَدَاحٍ عِـنْـدَهـا كَـٱلـرِّئْمِ في عَقِـدِ ٱلْكَثِيبِ ٱلْأَيْهَمِ

= السواد.

(١٥) المهاة: البقرة الوحشية. الخميلة: الغيضة ذات الشجر الملتفّ. أدم: سمر. أطاع لهن: تهيَّأ لهن. الوادي المُلحم: الوادي الذي كبر عشبه ونما وصار فيه حبّ وأراد فإذا فتاة ينم شكلها عن العافية وهي تمشي محفوفة بمثيلاتها من الفتيات المنعَّمات.

(١٦) المزنة: السحابة المحمَّلة بالمطر.

(١٧) تضوَّعت مسكا: فاحت رائحتها العطِرة.
سرورها بادٍ: فرحها ظاهر. يتوسَّم: يتفرس ليتحقَّق مما يرى.

(١٨) الجذلان: الفرِح. نبغي: نريد. رغم: إذلالاً وقهراً. من يترغَّم: من يُعرِّض نفسه لذلك بسبب عداوته.

(١٩) انصرفت: مضيتُ، قمت من مجلسي.

---

(١) الكديد: اسم موضع فيه ماء بين مكة والمدينة. درست: امَّحت آثارها.

(٢) تعتادها: تزورها فتمطرها. دِيَمٌ: جمع ديمة، وهي المطر الدائم الذي لا ينقطع. الأسحم: الأسود. والسَّحاب الأسود يكون مشحوناً بالمطر. مُرهم: مطر دائمٌ يسحُّ بهدوء.

(٣) صادت الفؤاد: أسرته. بَدَتْ: ظهرتْ. الخيف: اسم موضع بمِنى.

(٤) الآنسة: الفتاة التي تؤنس بحضورها وحديثها. الرداح: الثقيلة الأرداف. عقد الكثيب: ما انعقد من الرمل وتجمع بعضه فوق بعض. الأيهم: الصعب المرتقى.

٥ - هَـــذا ٱلَّـذي مَنَـحَ ٱلْحِسـانَ فُؤادَهُ، وَشَـرِكْنَـهُ في مُـخِّـهِ وَٱلْأَعْـظُمِ ؟
٦ - قــالَتْ: نَعَمْ، فَتَنَكَّبي بـي ؛ إنَّــهُ، ذَرِبُ ٱللِّســانِ، إخــالُـهُ لَمْ يُسْلِمِ
٧ - فَبَعَثْتُ جَـارِيَتي، فَقُلْتُ لَها: ٱذْهَبي فَــاشْكِي إلَيْهــا مــا عَلِمْتِ وَسَلِّمي
٨ - قُـولِي، يَقُـولُ: تَحَـوَّبي في عَـاشِقٍ كَلِفٍ بِكُـمْ حَتَّـى ٱلْمَمَـاتِ مُتَيَّمِ
٩ - فُـكِّي رَهِـينَتَـهُ، فَـإِنْ لَمْ تَـفْعَـلي فَٱبْكِي عَلَى قَتْلِ ٱبْنِ عَمِّكِ وَٱسْلَمي
١٠ - فَتَبَسَّمَـتْ عَجَبـاً، وَقَــالَتْ حَـقُّـهُ أَنْ لا يُـعَـلِّمَـنـا بِـمَـا لَـمْ نَـعْـلَمِ
١١ - عِـلْمي بِـهِ، وَٱلـلَّهُ يَغْـفِـرُ ذَنْبَـهُ، فِيمـا بَـدا لي ذو هَـوىً مُتَقَسِّمِ
١٢ - طَـرِفٌ يُنَـازِعُـهُ إلَى أَدْنَى ٱلْهَــوَى وَيَبُتُّ خُلَّةَ ذي ٱلْـوِصـالِ ٱلْأَقْـدَمِ
١٣ - وَتَغَـاطَسَتْ عَمّـا بِنـا، وَلَقَـدْ تَـرَى أَنْ قَــدْ تَـخَلَّلَتِ ٱلْـفُؤَادَ بِــأَسْـهُـمِ
١٤ - قَــالَتْ لَهــا: مـاذا أَرُدُّ عَـلَى فَتًى أَقْـصَـدْتِـهِ بِـعَـفـافَـةٍ وَتَـكَـرُّمِ ؟
١٥ - قَــالَتْ أَقُــولُ لَـهُ بِــأَنَّـكَ مَـازِحٌ كَــلِفٌ بِـكُـلِّ مُـغَـوِّرٍ وَمُـتَـهِّـمِ
١٦ - قَـالَتْ لَهَـا: بَـلْ قَـدْ أَرَدْتِ بِعَـادَهُ، لَمّـا عَـرَفْتِ بِــأَنْ مَلَكْتِ، فَتَمِّمي

---

(٥) هذا: قبلها استفهام محذوف تقديره أهذا؟ أو هل هذا؟ شركنه في مُخِّه: أي أصبح لهن مكان في عقله.
(٦) تنكَّبي: اجتنبيه، وحيدي بي عنه. ذرب اللسان: فصيح قادرٌ على اللعب بالعقول. إخاله: أظنه. لم يُسلم: لا يتركنا ننجو من لسانه.
(٧) جاريتي: فتاتي، خادمتي. اشكي إليها: حدّثيها بشكواي.
(٨) تحوَّبي: تحرَّجي، تجنبي الوقوع في الذنب، كَلِفٍ: مُولَع.
(٩) رهينته: حبسه، أي نوّليه مُراده.
(١١) ذو هوى مُتقسِّم: له أهواء موزَّعة، يُقسِّم حبه على نساءٍ كثيرات.
(١٢) الطَّرِف: الذي لا يقرُّ على هوى. أدنى الهوى: أقربه. يبتّ: يقطع. خُلَّة: محبَّة وودّ.
(١٣) تغاطست: تجاهلت. تخلّلت الفؤاد: وصلت إلى أعماقه.
(١٤) أقصدْتِه: أصبتِ منه موضعاً خطراً مميتاً.
(١٥) المازِح: الهازل. كَلِف: متعلّق ومولع. المغور ومُتهم: الذي يقصد الغور أو تِهامة. ومعنى ذلك: متعلّق بكل الناس أينما كانوا.
(١٦) تمّمي: يريد أتمي معروفك ونوّليه مثل ما نلتِ منه من الود والوصال.

(٣٥٠)

وقال: [من الكامل]

١ - بِٱسْمِ ٱلإلٰهِ، تَحِيَّةٌ لِمُتَيَّمٍ، تُهْدَى إلَى حَسَنِ ٱلْقَوَامِ، مُكَرَّمِ

٢ - وَصَحِيفَةٌ ضَمَّنْتُها بِأَمَانَةٍ، عِنْدَ ٱلرَّحِيلِ، إلَيْكِ، أُمَّ ٱلْهَيْثَمِ

٣ - فِيهَا ٱلتَّحِيَّةُ وَٱلسَّلامُ، وَرَحْمَةٌ، حَفَّ ٱلدُّمُوعُ كِتَابَها بِٱلْمُعْجَمِ

٤ - مِنْ عَاشِقٍ كَلِفٍ يَبُوءُ بِذَنْبِهِ، صَبِّ ٱلْفُؤَادِ مُعَاقَبٍ لَمْ يَظْلِمِ

٥ - بَادي ٱلصَّبابَةِ، قَدْ ذَهَبْتِ بِعَقْلِهِ، كَلِفٍ بِحُبِّكِ، يا عُثَيْمَ، مُتَيَّمِ

٦ - يَشْكُو إلَيْكِ بِعَبْرَةٍ وَبِعَوْلَةٍ وَيَقُولُ: أَمَا إذْ مَلِلْتِ فَأَنْعِمِي

٧ - لَا تَقْتُلِينِي، يا عُثَيْمَ، فَإنَّنِي أَخْشَى عَلَيْكِ عِقابَ رَبِّكِ فِي دَمِي

٨ - إنْ لَمْ يَكُنْ لَكِ رَحْمَةٌ وَتَعَطُّفٌ، فَتَحَرَّجِي مِنْ قَتْلِنا أَنْ تَأْثَمِي

٩ - لَمّ يُخْطِ سَهْمُكِ، إذ رَمَيْتِ مَقَاتِلِي، وَتَطِيشُ عَنْكِ، إذا رَمَيْتُكِ أَسْهُمِي

١٠ - وَوَجَدْتُ حَوْضَ ٱلْحُبِّ، حِينَ وَرَدْتُهُ، مُرَّ ٱلْمَذَاقَةِ طَعْمُهُ كَٱلْعَلْقَمِ

١١ - لا وَٱلَّذِي بَعَثَ ٱلنَّبِيَّ مُحَمَّداً بِالنُّورِ وَٱلْإسْلَامِ دِينِ ٱلْقَيِّمِ

١٢ - وَبِمَا أَهَلَّ بِهِ ٱلْحَجِيجُ وَكَبَّرُوا عِنْدَ ٱلْمَقَامِ وَرُكْنِ بَيْتِ ٱلْمَحْرَمِ

١٣ - وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَى ٱلْمُبَارَكِ حَوْلَهُ وَٱلطُّورِ، حِلْفَةَ صَادِقٍ لَمْ يَأْثَمِ

---

(٢) أم الهيثم: كنية امرأة.

(٣) حفَّ: أحاط. المعجم: في الأصل نقاط الحروف وحركاتها. وقصده هنا: إن الدموع تحيط بكتابها وتترجم ما فيها من أحاسيس.

(٤) يبوء بذنبه: يُقرُّ به ويعترف. الصب: العاشق الشديد العشق.

(٥) العولة: العويل، وهو البكاء بصوت مرتفع. إن مللتِ فأنعمي: إن كنت قد سئمت هوانا فتعطّفي وعاملينا برقة ونعومة.

(٨) تحرَّجي: كُفّي عمّا تأتينه ففيه إثم سينالك.

(٩) لم يخطِ: أصابها لم يخطىء، أي أصاب بغيته، تطيش: تضل مرماها فلا تُصيب.

(١٠) حوض الحب: الحوض: المكان الذي يجتمع فيه الماء.
وحوض الحب، ما يعانيه العاشق من مكابدات وتبعاتِ الهوى. وردتُه: قصدته وشربت منه.
العلقم: نبات مرّ الطعم لا يستساغ طعمه.

(١٣) المسجد الأقصى: موجود في مدينة القدس في فلسطين. حِلفةَ: مفعول مطلق، أحلف حِلفةً. لم يأثم: لم يكذب فيقع في الاثم.

١٤ - مَا خُنْتُ عَهْدَكِ، يَا عُثَيْم، وَلاَ هَفَا قَلْبي إلَى وَصْلٍ لِغَيْرِكِ فَاعْلَمي
١٥ - فُكِّي أَسيراً، يا عُثَيْمَ؛ فَإِنَّهُ خَلَطَ الْحَيَاءَ بِعِفَّةٍ وَتَكَرُّمِ
١٦ - وَرَعَى الْأَمَانَةَ في الْمَغِيبِ وَلَمْ يَخُنْ غَيْبَ الصَّدِيقِ، وَذَاكَ فِعْلُ الْمُسْلِمِ
١٧ - أَحْصَيْتُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ مَعْدُودَةٍ وَثَلاَثَةً، مِنْ بَعْدِها، لَمْ تُوهَمِ
١٨ - هذي ثَمانِيَةٌ تَهُلُّ وَتَنْقَضي، عَالَجْتُ فِيها سُقْمَ صَبٍّ مُغْرَمِ
١٩ - مَكَثَ الرَّسُولُ لَدَيْكُمُ، حَتَّى إذا قَدِمَ الرَّسُولُ، وَلَيْتَهُ لَمْ يَقْدَمِ
٢٠ - لَمْ يَأْتِني لَكُمُ بِخَطٍّ وَاحِدٍ يَشْفي غَلِيلَ فُؤَادِيَ الْمُتَقَسِّمِ
٢١ - وَحَرَمْتِني رَدَّ السَّلام، وَمَا أَرَى رَدَّ السَّلام، عَلَى الْكَرِيم، بِمَحْرَمِ
٢٢ - إنْ كُنْتِ عَاتِبَةً عَلَيَّ، فَأَهْلُ ما أَنْ تَعْتِبي فيما عَتَبْتِ وَتُكْرِمي
٢٣ - أَنْتِ الْأَمِيرَةُ، فَاسْمَعي لِمَقالَتي وَتَفَهَّمي مِنْ بَعْضِ ما لَمْ تَفْهَمي
٢٤ - إنِّي أَتُوبُ إلَيْكِ تَوْبَةَ مُذْنِبٍ يَخْشَى الْعُقُوبَةَ مِنْ مَلِيكٍ مُنْعِمِ
٢٥ - حَتَّى أَنَالَ رِضَاكِ، حَيْثُ عَلِمْتُهُ، بِطَرِيفِ مالي وَالتَّليدِ الْأَقْدَمِ
٢٦ - وَأَعُوذُ مِنْكِ بِكِ، الْغَداةَ، لِتَصْفَحي عَمَّا جَنَيْتُ مِنَ الذُّنوبِ وَتَرْحَمي
٢٧ - إنْ تَقْبَلي عُذْري، فَلَسْتُ بِعَائِدٍ، حَتَّى تُغادَرَ في الْمَقابِرِ أَعْظُمي
٢٨ - لَوْ كَفِّيَ الْيُمْنَى سَأَتْكِ قَطَعْتُها وَلَذُقْتُ، بَعْدَ رِضاكِ، عَيْشَ الْأَجْذَمِ

---

(١٤) هفا قلبي: مال وحنَّ، وأسرع باتجاه مطلوبه.
(١٧) لم توهم: متيقنةً، لا سبيل فيها إلى الظن والشك.
(١٨) تهلّ: تبتدىء، والشهر القمري كما هو معلوم يُحدّد بإطلالة الهلال. السقم: المرض. الصبّ: العاشق المولَّه.
(١٩) مكث: أقام فترة مديدة.
(٢٠) الغليل: حرقة الحبّ والحزن. الفؤاد المتقسِّم: الفؤاد الموزَّع أقساماً عِدَّة بسبب الحب.
(٢٢) فأهل ما. . : أي أنت جديرة بما ذهبت إليه من لوم وجديرة بالإكرام الذي أكرمك إياه.
(٢٥) الطريف: الجديد، الحديث. التليد: القديم، الموروث. وقوله: الطريف والتليد أي كل ملكي.
(٢٦) أعوذُ منك بك: أي أهرب إليك خوفاً منك. الصفح: الغفران، المسامحة.
(٢٧) عذري: المبرر الذي أقدّمه. تُغادر: تترك.
(٢٨) سأتك: ساءتك. الأجذم: الذي قُطعت يَدُه.

(٣٥١)

وقال: [من الخفيف]

١ - ذَكَّـرَتْني ٱلـدِّيـارُ شَـوْقـاً قَـدِيمـا ... بَيْنَ خَيْصٍ، وَبَيْـنَ أَعْلَى يَسـومـا

٢ - بِـٱلـشَّلِيـلِ ٱلَّـذِي أَتَى عَنْ يَميني ... قَـدْ تَـعَفَّـتْ إِلَّا ثَـلاثـاً جُـثـومـا

٣ - وَنَخِيـبـاً مُسَـحَّجـاً، أَوْطَـنَ ٱلعَـرْ ... صَـةَ، فَـرْداً، أَبَى بِهَـا أَنْ يَـريمـا

٤ - وَعِـراصـاً تُـذْرِي ٱلـرِّيـاحُ عَلَيْها ... ذا بُـرُوقٍ، جَـوْنـاً، أَجَشَّ هَـزِيمـا

٥ - وَدُعَـاءَ ٱلْحَمَـامِ تَـدْعُـو هَـدِيـلاً، ... بَيْنَ غُصْنَيْنِ، هَـاجَ قَلْبـاً سَقِيمـا

٦ - غَـرِداً فَـٱسْتَمَعْتُ لِلصَّـوْتِ فَـٱنْهَلَّـ ... ـتْ دُمُـوعي حَتَّى ظَلِلْتُ كَـظيمـا

٧ - عُجْتُ فِيهِ، وَقُلْتُ للرَّكْبِ: عوجُوا، ... وَدُمُـوعُ ٱلْعَيْنَيْنِ تُـذْرَى سُجـومـا

٨ - فَثَنَـوْا هِـزَّةَ ٱلْـمَـطِيِّ، وَقَـالُـوا: ... كَيْفَ نَـرْجُـو مِنْ عَـرْصَـةٍ تَكْليمـا!؟

٩ - وَمَقَـامـاً قُمْنَـا بِـهِ، نَتَّقي ٱلْـعَيْـ ... ـنَ، لَهَـوْنـا بِـهِ، وَذُقْنَـا ٱلنَّعيمـا

١٠ - مِنْ لَـدُنْ فَحْمَـةِ ٱلْعِشَـاءِ إِلَى أَنْ ... لَاحَ وَرْدٌ يَسُـوقُ جَـوْنـاً بَهِـيمـا

١١ - وَقُمَيْـرٌ بَـدا ٱبْنَ خَمْسٍ وَعِشْـريـ ... ـنَ لَـهُ قَـالَتِ ٱلْفَتَـاتَـانِ: قُـومـا

---

(١) خيص ويسوم: موضعان.

(٢) الشليل: اسم بلد أو اسم وادٍ في الحجاز. وقد ورد في نسخ أخرى السليل. ويكون معناه الوادي مطلقاً.

(٣) النخيب المسَحَّج: حمار الوحش الهزيل الذي عضه قرناؤه لعجزه عن ردِّهم. العرصة: الفسحة في الدار لابناء فيها. أبى: رفض. يريم: يغادره، أو يتحرك منها.

(٤) ذو البروق: السحاب المصحوب بالبرق. الجون: الأسود الحالك. الأجشّ: الصوت الخشن. الهزيم: صوت الرعد.

(٥) الهديل: ذكر الحمام، أو فرخه، وقيل بل هو فرخ حمام غرق اثناء طوفان نوح فالحمام تبكيه وقد غلب الاسم على صوت الحمام فدعي هديلاً.

(٦) غرداً: مغنياً. انهلّت دموعي: انسكبت. الكظيم: الذي يحبس صوته رغم غيظه.

(٧) عجتُ فيه: توقّفتُ فيه. تذري سجوماً: تنثر الدمع المنسكب.

(٨) فثنوا: طووا. وثنوا هزّه المطيّ: أوقفوها عن السير.

(٩) لهونا به: لعبنا ومرحنا.

(١٠) من لدن فحمة العشاء: من وقت بدء الليل. لاح: ظهر. وردٌ: أراد به ضوء الصباح. الجون البهيم: الظلام الشديد.

(١١) قمير: تصغير قمر. بدا: ظهر.

١٢ - ثُمَّ قَالَتْ، وَدَمْعُها يَغْسِلُ ٱلْكُحْـ ـلَ مِراراً، يُخَالُ دُرًّا نَظِيما

١٣ - لَا يَكُونَنَّ آخِرَ ٱلْعَهْدِ هذا يا ٱبْنَ عَمّي، وَلا تُطِيعَنْ نَموما

١٤ - ثُمَّ قَالَتْ لِتِرْبِها إنَّ قَلْبي مِنْ هَواهُ أَمْسَى مُصاباً كَليما

١٥ - رُبَّ لَيْلٍ سَمَرْتُ فِيهِ قَصيرٍ وَرَفِيقٍ قَدْ كَانَ كَفْأً كَريما

١٦ - ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أُنازِعُ فِيهِ شَادِناً أَحْوَراً أَغَنَّ رَخِيما

١٧ - باتَ، وهْناً، يَمُجُّ في فِيَّ مِسْكاً شَابَ ثَلْجاً وَعَاتِقاً مَخْتوما

١٨ - ثُمَّ إنَّ ٱلصَّباحَ دلَّ عَلَيْنَا إذْ رَأَيْنا مِنَ ٱلصَّباحِ نُجُوما

(٣٥٢)

وقال: [من الخفيف]

١ - يا ثُرَيَّا ٱلْفُؤادِ رُدّي ٱلسَّلامَا وَصِلِينا ولا تَبُتِّي ٱلذِّماما

٢ - وَٱذْكُرِي لَيْلَةَ ٱلْمَطَارِفِ وَٱلْوَبْـ ـلِ، وَإرْسَالَنا إلَيْكِ ٱلْغُلاما

٣ - بِحَديثٍ، إنْ أَنْتِ لَمْ تَقْبَليهِ، لَمْ أُنَازِعْكِ ما حَييتُ ٱلْكَلاما

٤ - وَٱذْكُري مَجْلِساً لَدَى جَانِبِ ٱلْقَصْـ ـرِ عَشِيًّا وَمُقْسَمي أَقْساما

---

(١٢) يخال: يُظن. الدُّر: اللؤلؤ. النظيم: المنظوم. وقد شبه الدمع به لتتابع انسكابه بانتظام.
(١٣) آخر العهد: آخر مرّة نلتقي فيها. النموم: الواشي.
(١٤) الكليم: المجروح.
(١٥) سمرت: تحدَّثت فيه ليلاً. الكفؤ. الند والمثيل.
(١٦) أنازع فيه: أحاور وألاعب. الرخيم: الجميل الصوت.
(١٧) يمجّ في فيَّ: يقذف في فمي. مسكاً: أراد الرُّضاب. شاب الثلج: مُزج بالثلج. العاتق: أراد الخمرة المعتقة. مختوم: حفظ في أوعية مختومة للتعتيق.
(١٨) نجوم الصباح: طلوعه، أو نجمة الصبح ذاتها، وهي تدل على اقتراب ظهور الفجر.

---

(١) ثريا: اسم حبيبته، وأضافها إلى الفؤاد ليُدلِّل على مكانتها في نفسه. لا تبتي: لا تقطعي. الذمام: العهد والميثاق.
(٢) المطارف: جمع المِطرَف، الثوب المصنوع من الحرير المقلَّم. الوبل: المطر.
(٣) أنازعك... الكلامَ: أبادلك إياه. ما حييت: طول حياتي.
(٤) مقسمي: أدائي القسم.

٥ - فِي لَيَالٍ مِنْهُنَّ لَيْلَةُ بَاتَتْ نَاقَتِي وَالِهاً، تَجُرُّ ٱلزِّمَامَا
٦ - يَغْسِلُ ٱلْقَطْرُ رَحْلَهَا، لا أُبَالِي أَنْ تَبُلَّ ٱلسَّمَاءُ عَضْباً حُسَامَا
٧ - إِنْ تَكُونِي نَزَحْتِ أَوْ قَدُمَ ٱلْعَهْدُ فَمَا زَايَلَ ٱلْوِدَادُ ٱلْعِظَامَا
٨ - مَنْ يَكُنْ نَاسِياً فَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا وَهْيَ تُذْرِي لِذَاكَ دَمْعاً سِجَامَا
٩ - يَوْمَ قَالَتْ، وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ ٱلْكُحْلَ: أَرَدْتَ ٱلْغَدَاةَ مِنَّا ٱنْصِرَامَا
١٠ - حُلْتَ عَنْ عَهْدِنَا، وَطَاوَعْتَ حُسَّاداً، قَدِيماً كَانُوا عَلَيْكَ رِغَامَا
١١ - قُلْتُ لَمْ تُصْرَمِي، وَلَمْ يُطَعِ ٱلْوَاشِي، وَقَدْ زِدْتِ ذَا ٱلْفُؤَادَ غَرَامَا

(٣٥٣)

وقال: [من البسيط]

١ - إِنِّي أَتَتْنِيَ شَكْوَى لا أُسَرُّ بِهَا، وَذَرْوُ قَوْلٍ، وَلَمْ نَخْشَ ٱلَّذِي نَجَمَا
٢ - حَتَّى تَبَدَّى، وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَائِلِهِ وَقَدْ أَكُونُ بِمَا حَاوَلْتِهِ فَهِمَا
٣ - لَا يَرْغَمِ ٱللَّهُ أَنْفاً أَنْتِ حَامِلُهُ بَلْ أَنْفَ شَانِيكِ فِيمَا سَرَّكُمْ رَغِمَا
٤ - إِنْ كَانَ غَاظَكِ شَيْءٌ لَسْتُ أَعْلَمُهُ، مِنِّي، فَهَذِي يَمِينِي بِٱلرِّضَا سَلَمَا
٥ - مَا تَشْتَهِينَ فَإِنِّي ٱلْيَوْمَ فَاعِلُهُ، وَٱلْقَلْبُ صَبٌّ فَمَا جَشَّمْتِهِ جَشِمَا

---

(٥) الواله: العاشق المتيم. الزِّمام: عنان الناقة، الرَّسن.
(٦) القطر: المطر. رَحْل النّاقة: ما يوضع على ظهر الجمل ليُركب. العضب: السيف القاطع. الحسام: السيف.
(٧) نزحتِ: رحلت وبعدتِ. ما زايل: ما فارقَ.
(٨) تذري: تنثر. الدمع السجام: الدمع السائل.
(٩) الانصرام: الانقطاع.
(١٠) حُلتِ: تغيَّرتِ. الرغام: الأعداء المغتاظون.
(١١) الواشي: النمام. الغرام: الحب الشديد.

---

(١) ذرو القول: الحديث الذي لم يصل بتمامه، بل وصل بعض منه. نجم: ظهر وبان.
(٢) تبدى: انجلى غموضه واتضح. الفَهِم: العالم بالأمور.
(٣) يرغم: يقهر أو يمرِّغ في الترب. شانيك: شانئك، عدوك الحاسد.
(٤) هذي يميني بالرضا: هذه يدي ممدوة إليك للصلح. سَلَما: موافقة ومسالمةً.
(٥) جشَّم: حمَّل المشقة.

٦ - لَا تَـرْجِعيني إلَى مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُني، فَـداكِ مَنْ تُبْغِضينَ ٱلْحَتْفَ وَٱلسَّقَمـا
٧ - إنَّ ٱلْـوُشـاةَ كَثيـرٌ، إنْ أَطَعْتِـهِمُ، لا يَـرْقُبـونَ بِنَـا إلًّا، وَلَا ذِمَـمـا
٨ - إنْ كُنْتُ أمَّمْتُ سُخْطاً عَامِـداً لَكُمُ، فَـلَا أَرَحْتُ، إذاً، أَهْـلاً ولا نَعَمـا
٩ - أَوْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ حُبَّـا مِثْـلَ حُبِّكُمُ، فَـلَا أَقَلَّتْ، إذاً، نَعْلي لِيَ الْقَـدَمـا

(٣٥٤)

وقال: [من الخفيف]

١ - عَـاوَدَ ٱلْقَلْبُ، يـا لَقَـوْمِيَ، سُقْمـا يَـوْمَ أَبْـدَتْ لَنَـا قُـرَيْبَـةُ صَـرْمـا
٢ - صَـرَمَتْني، وَمَـا ٱجْتَـرَمْتُ إلَيْهـا، غَـيْـرَ أَنِّي أَرْعَـى ٱلْمَـوَدَّةَ جُـرْمـا
٣ - حُـرَّةٌ مِـنْ نِسـاءِ عَبْـدِ مَـنَـافٍ، جَمَعَتْ مَنْطِقـاً، وَعَقْـلاً، وَجِسْمَـا
٤ - عَمُّهـا خَـالُهـا، وَإنْ عُـدَّ يَـوْمـاً، كَـانَ خَـالاً لَـهـا، إذا عُـدَّ عَمَّـا
٥ - صَـرَمَتْنِي، وَٱللَّهِ، في غَيْـرِ ذَنْبٍ، رَبِّ مُـوسَى، أَمِيـرَةُ ٱلْقَلْبِ ظُلْمَـا
٦ - قُلْتُ، لَمّـا أَتَـانِـيَ ٱلْقَـوْلُ ذَرْواً: لَيْتَ شِعْـرِي مَنْ صَـاغَ ذا، ثُمَّ نَمَّـا
٧ - كَيْفَ أَسْلُو، وَكَيفَ أَصْبِـرُ عَـنْهـا، يَـا لَقَـوْمي، وَحُبُّهـا كَـانَ غُـرْمـا

---

(٦) الحتف: الموت. السقم: المرض.
(٧) إلَّا: الإل، العهد والميثاق. الذمم: جمع الذّمة وهي العهد.
(٨) أمَّمْتُ: قصدتُ. السخط: الغضب. عامداً: عن سابق تصميم. أرحت: رددت إلى المراح. أراح الأهل: جلب لهم الراحة. النَّعَم: الإبل.
(٩) أقلَّت: حملت، نقلت.

---

(١) عـاودَ القلب: راجعه بعـد غياب. أبـدت: أظهرت. قُـريبة: اسم امـرأة من صويحبات الشـاعـر. الصرم: القطيعة.
(٢) اجترمت: ارتكبت جريمة. جرماً: ذنباً.
(٣) الحرَّة: المرأة الكريمة، السيدة. عبد مناف: أحد أشراف قريش، قام بسدانة الكعبة.
(٥) في البيت تقديم وتأخير والمراد قوله:
والله رب موسى لقد قطعت مودتي أميرة قلبي بغير ذنب وهي في ذلك ظالمة.
(٦) ذرواً: ملخّصاً، أو وصلت منه أجزاء وتلميحات. صـاغ: أَلَّفَ، وأخـرج على هـواه. نمَّ: نقل الحديث بقصد إيقاع العداوة بين الناس.
(٧) كان غرماً: ملازماً، لا يفارق.

٨ - لَيْتَ شِعْري، يا بَكْرُ، هَلْ كَانَ هذا، أَمْ يَـراهُ ٱلإلَـهُ بِـٱلْـغَيْـبِ رَجْـمَـا
٩ - قَـالَ: مَهْـلاً، فَـلا تَـظُنَّنَّ هـذا، عَـمْـرَكَ ٱللَّهُ مـا قَـتَلْنَـاهُ عِـلْمَـا
١٠ - قُـلْتُ: إذْهَبْ، وَلَا تَـلَبَّثْ لِـشَـيْءٍ، وَٱسْتَمِـعْ، وَٱعْلَمِ ٱلَّـذي كَـانَ نَمّـا
١١ - فَمَضَى نَحْـوَهَـا بِـعَقْـلٍ وَحَـزْمٍ وَٱحْتِيَـالٍ، وَنُصْـحِ حُـبٍّ، فَلَمّـا
١٢ - جاءَها، قالَ: ما ٱلَّذِي كَانَ بَعْدِي، حَـدِّثيني، فَـقَـدْ تَحَـمَّلْتِ إثْـمـا
١٣ - أَصَـرَمْـتِ ٱلَّـذِي دَعَـاهُ هَـوَاكُـمْ وَبَـرَى لَـحْمَـهُ فَلَمْ يُبْـقِ لَـحْمـا
١٤ - فَـٱسْتُفِـزَّتْ لِقَـوْلِـهِ. ثُمَّ قَـالَتْ: لا وَرَبِّي، يـا بَكْـرُ، مـا كَـانَ مِمّـا
١٥ - قِيـلَ حَـرْفٌ، فَـلَا تُـرَاعَنَّ مِنْـهُ، بَـلْ نَـرَى وَصْلَهُ، وَرَبِّي، حَـتْمـا
١٦ - لَـعَـنَ ٱلـلَّه مَـنْ تَـقَـوَّلَ هـذا، وَثَـنَـى مَـنْ وَشَـى بِـلَعْـنٍ، وَهَـمّـا
١٧ - لِيَسُـوءَ ٱلصَّـدِيقَ بِـٱلصَّـرْمِ مِنّـا زِيْـدَ أَنْفُ ٱلْعُـداةِ بِـٱلْـوَصْـلِ رَغْـما

(٣٥٥)

وقال: [من الخفيف]

١ - يـا خَلِيلَيَّ، عَـادَني ٱلْيَـوْمَ سُقْمي فَـبَـرَى داؤُهُ، لِحَيْـنِـيَ، عَـظْمي
٢ - لِـمُصِـرٍّ أَصَـرَّ وَٱسْـتَكْـبَـرَ ٱلْـيَـوْ مَ وَظَـنَّ ٱلـصُّـدُودَ لَـيْسَ بِـظُلْمِ

---

(٨) بكر: اسم رجل. الرجم بالغيب: الكلام على سبيل التخمين دون تحقُّق، التنجيم.
(٩) مهلاً: رويداً. ما قتلناه علما: ما قتلناه عن تصميم وعمد.
(١٠) لا تلبَّث: لا تتمهل، لا تقف، لا تتباطأ.
(١٢) الإثم: الذنب.
(١٣) برى لحمه: ذهب بلحمه. أنحله.
(١٤) استفزّت: أزعَجتْ وأفزعت، وتصرفت دون رويّة.
(١٥) تراعَنَّ منه: تفزع منه. الحتم: اللازم والأكيد.
(١٦) تقوَّل الحديث: صنعه كذباً وزوراً. وثنى من وشى بلعن: وأتبعه بالذي نقل الحديث ليفسد بيننا.
(١٧) ليسوءَ: بقصد الإساءة.

---

(١) برى: جرَّد اللحم ووصل إلى العظم بألمه. الحَين: الهلاك.
(٢) المصرّ على الشيء: المصمّم على فعله.

٣ - صَـدَّ عَمْـداً، فَبَـاءَ إذْ صَـدَّ عَنِّي، يـا خَـليلي بِـإثْـمِـهِ وَبِـإثْـمـي
٤ - إنْ تَجـودي، أَوْ تَبْخَلي، فَبِحَـمْـدٍ أَنْتِ مِن وَاصِـلٍ لَـنَـا، لا تُـذَمّي
٥ - أَوْ تَقُـولي: مَا زِلْتَ في ٱلشِّعْـرِ حَتَّى بُحْتَ لِلنَّـاسِ، غَيْـرَ أَنْ لَـمْ تُسَـمِّ
٦ - فَـٱلْمَحَـلُّ ٱلَّـذِي حَلَلْتِ بِـهِ، وَٱلْـ ـحُسْنُ، أَبْدَى عَلَيْكِ مـا كُنْتُ أَكْمِي
٧ - بَـيْتُـكِ ٱلْبَيْـتُ تَسْـقُـفِـينَ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى صَـالِـحِ ٱلْخَـلائِـقِ يَنْـمي
٨ - أَنْتِ في ٱلْجَـوْهَرِ ٱلْمُهَـذَّبِ، مِن تَيْـ ـمٍ، ذُرَى ٱلْمَجْـدِ، بَيْنَ خالٍ وَعَمِّ

(٣٥٦)

وقال: [من الخفيف]

١ - طَـالَ لَيْلي، وَٱعْتَـادَني ٱلْيَـوْمَ سُقْمُ، وَأَصَـابَـتْ مَقَـاتِـلَ ٱلْقَلْبِ نُـعْـمُ
٢ - قَـصَـدَتْ نَحْـوَ مَقْتَـلي بِسِـهَـامٍ نَـافِـذاتٍ، وَمَـا تَـبَـيَّـنَ كَـلْمُ
٣ - حُـرَّةُ ٱلْـوَجْـهِ وَٱلشَّمَـائِـلِ وَٱلْجَـوْ هَـرِ، تَـكْلِيـمهـا لِـمَنْ نَـالَ غُـنْمُ
٤ - وَحَـدِيـثٍ، بِمِثْلِهِ تَـنْـزِلُ ٱلْـعُـصْـ ـمُ، رَخِيمٍ، يَـشُـوبُ ذَلِـكَ حِلْمُ
٥ - سَـلَبَ ٱلْـقَـلْبَ دَلُّـهـا، وَنَـقِـيٌّ مِثْـلُ جِيـدِ ٱلْغَـزَالِ، يَعْلُوهُ نَـظْـمُ

---

(٣) صدَّ: أعرض. باء: رجع محتملاً. الإثم: الذنب.
(٤) فبحمدٍ أنت: فمحمودة فعالك: الذّم: القدح والطعن.
(٥) ما زلت في الشعر: ما زلتَ تنظم الشعر. لم تسمِّ: أي لم تذكر الاسم.
(٦) أبدى: بيَّن، وأوضح، وأظهر. أكمي: أخفي وأسرّ.
(٧) صالح الخلائق: الأخلاق الصالحة. ينمي: يشير ويدل.
(٨) الجوهر: اللب. تيم: اسم بطن من قريش. ذُرى المجد: قِمَّته.

---

(١) مقاتل: جمع مقتل وهو اسم مكان الإصابة المميتة. نُعم: اسم محبوبة الشاعر.
(٢) السهام النافذات: السهام التي تخترق الهدف، وأراد لحاظها الفاتكات. ما تبيَّن: ما ظهر. الكلم: الجرح.
(٣) حُرَّة الوجه: كريمة لا يلطَم خدُّها. الشمائل: السجايا والصفات الحميدة. الغُنم: الربح.
(٤) تنزل العصم: تذلّل الوحوش الكاسرة. رخيم: لطيف حنون. يشوب: يخالط. الحلم: العقل والرزانة.
(٥) سلب القلب: ملكه. الدَّل: الغنج، إبداء الإعراض مع الرغبة في التواصل. النظم: هنا العقد.

٦ - وَنَبِيلٌ عَبْلُ ٱلرَّوَادِفِ، كَٱلْقو | زِ مِنَ ٱلرَّمْلِ قَدْ تَلَبَّدَ، فَعْمُ
٧ - وَوَضِيءٌ كَٱلشَّمْسِ بَيْنَ سَحابٍ | رائِحٍ، مَقْصَرَ ٱلْعَشِيَّةِ، فَخْمُ
٨ - وَشَتيتٌ، أَحْوَى ٱلْمَرَاكِزِ، عَذْبٌ، | ما لَهُ في جَمِيعِ ما ذِيقَ طَعْمُ
٩ - طَفْلَةٌ كَٱلْمَهَاةِ لَيْسَ لِمَنْ عا | بَ، إذا تُذْكَرُ ٱلْمَعَايِبُ، وَصْمُ
١٠ - هَكَذَا وَصْفُ ما بَدا لِيَ مِنْها، | لَيْسَ لي بِٱلَّذِي تُغَيِّبُ عِلْمُ
١١ - غَيْرَ أَنِّي أَرَى ٱلثِّيابَ مِلاءً، | في يَفاعٍ، يَزِينُ ذَلِكَ جِسْمُ

(٣٥٧)

وقال: [من الطويل]

١ - أَقِلِّي ٱلْبِعَادَ، أُمَّ بَكْرٍ، فَإِنَّمَا | قُصارَى ٱلْحُرُوبِ أَنْ تَعُودَ إِلَى سِلْمِ
٢ - فَوَٱللَّهِ، ما لِلْعَيْشِ ما لَمْ أُلاقِكُمْ، | وَمَا لِلْهَوَى، إِذْ مَا تُزارينَ، مِنْ طَعْمِ
٣ - وَمَا لِيَ صَبْرٌ عَنْكُمْ، قَدْ عَلِمْتُمْ، | وَلاَ لَكِ عَنَّا مِنْ عَزَاءٍ، وَلاَ عَزْمِ
٤ - فَقولي، لِواشينا، كَمَا كُنْتُ قائِلاً، | لِواشيكُمُ: رَغْماً عُصيتَ عَلَى رَغْمِ
٥ - كِلانا أَرَادَ ٱلصَّرْمَ، ما ٱسْطَاعَ جَاهِداً، | فَأَعْيَا قَرِيباً مِ ٱلسَّمَاحَةِ وَٱلصَّرْمِ

---

(٦) النبيل: السمين. عبل الروادف: ضخم الأرداف. القوز: الكثيب. تلبَّد: التصق بعضه ببعض. الفَعم: الضخم.
(٧) الوضيء: المشرق، وأراد الوجه الجميل. مقصر العشيَة: فترة العشاء الأخيرة. الفخم: الضخم، وأراد البديع الحسن المعافي.
(٨) الشتيت: أراد به الثغر المفلّج. أحوى: أسود. المراكز: موضع ارتكاز الأسنان، اللثة، وأحوى اللثة: لثته سمراء في حمرة.
(٩) الطفلَة: الناعمة. المهاة: البقرة الحشيّة. الوصم: العيب.
(١١) الثياب ملاء: كناية عن امتلاء الجسم. يفاع: فتوّة ونضج.

---

(١) أم بكر: كنية نُعم إحدى محبوبات الشاعر.
قصارى الحروب: غايتها، وآخر ما تصل إليه.
(٢) العيش: الحياة.
(٣) العزاء: السلوى. العزم: القدرة، والاستطاعة.
(٤) الواشي: النّمام. الرَّغم: الإذلال والقهر.
(٥) ما اسطاع: ما استطاع. أي ما أمكنه. جاهداً: بكل قوته. أعيا: عجزَ، وكلَّ.

٦ - أَلَمْ تَعْلَمِي مَا كُنْتُ آلَيْتُ فِيكُمُ، وَأَقْسَمْتِ لا تَحْكِينَ ذَاكِرَةً بِٱسْمِي

(٣٥٨)

وقال: [من الكامل]

١ - يَا لَيْلَةً، قَطَعَ ٱلصَّبَاحُ نَعِيمَهَا، عُودِي عَلَيَّ، فَقَدْ أَصَبْتِ صَمِيمِي

٢ - مَا إنْ رَأَيْتُ، وَلاَ سَمِعْتُ كَلَيْلَةٍ، فِي غَيْرِ سُوءٍ عِنْدَ بَيْتِ حَكِيمِ

٣ - مِثْلَ ٱلَّتِي نَكَبَتْ فُؤَادِي نَكْبَةً تَرَكَتْ حَلِيماً، وَهْوَ غَيْرُ حَلِيمِ

٤ - يَا لَيْلَ، يا ذَاتَ ٱلْبَهَاءِ لِأَهْلِهَا، إنِّي ظُلِمْتُ، وَلِمْتُ غَيْرَ مُلِيمِ

٥ - وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ، يا بَهِيَّةُ بَعْدَمَا ذَهَبَ ٱلْكَرَى بِمُجَالِسِي وَنَدِيمِي

٦ - فَعَلَيْكِ، يا لَيْلَ، ٱلسَّلامُ، تَحِيَّةً عَدَدَ ٱلنُّجُومِ، وَقَلَّ مِنْ تَسْلِيمِي

(٣٥٩)

وقال: [من الرمل]

١ - طَالَ لَيلي لِسُرى طَيْفٍ، أَلَمْ، فَنَفَى ٱلنَّوْمَ، وَأَجْدانِي ٱلسَّقَمْ

٢ - طَيْفِ رِئْمٍ، شَطَّةٌ، أَوْطَانُهُ، فَهْيَ لَمْ تَدْنُ، وَلَيْسَتْ بِأَمَمْ

---

(٦) آليت: عاهدت، حلفت. لا تحكين: لا تنطقين.

---

(١) الصميم: العظم الذي به قوام العضو، أي وصلت إلى نقي العظام.
(٢) حكيم: اسم رجل.
(٣) نكبت: فجعت. الحليم: الرصين، الحكيم.
(٤) غير مُليم: لم أفعل ما يوجب اللّوم.
(٥) البهية: الجميلة الحسناء، وربما كان بهية اسم امرأة. الكرى: النعاس. المجُالس: الذي يجلس مع الشخص. والنديم: الجليس على كأس الشراب.

---

(١) السرى: السير ليلاً. الطيف: الخيال. ألمَّ: زار. نفى النوم: طرده وأبعده. أجداني: أعطاني. السقم: المرض.
(٢) الريم: الظبية. شطَّةٌ: بعيدة. ليست بأمم: ليست بقريبة.

٣ ـ مَنْ رَسُولٌ نَاصِحٌ، يُخْبِرُنَا عَنْ مُحِبٍّ مُسْتَهامٍ قَدْ كَتَمْ؟
٤ ـ حُبَّهُ، حَتَّى تَبَلَّى جِسْمُهُ، وَبَراهُ طُولُ أَحْزانٍ، وَهَمْ
٥ ـ ذَاكَ مَنْ يَبْخَلُ عَنِّي بِٱلَّذِي، لَوْ بِهِ جَادَ، شَفَانِي مِنْ سَقَمْ
٦ ـ كُلَّما سَاءَلْتُهُ خَيراً، أَبَى، وَبِلاءٍ شَدَّ ظَهْراً، وَٱعْتَصَمْ
٧ ـ لَجَّ فيما بَيْنَنا قَوْلاً: بِلا، لَيْتَ لا مَنْ قالَها، نَالَ ٱلصَّمَمْ
٨ ـ وَلَوَ ٱنِّي كَانَ ما أَطْلُبُهُ عِنْدَنا يَطْلُبُهُ، قُلْتُ: نَعَمْ
٩ ـ وَأَراهُ كُلَّ يَوْمٍ يَجْتَنِي عِلَلاً، في غَيْرِ جُرْمٍ يُجْتَرَمْ
١٠ ـ ظَنُّها بي ظَنُّ سَوْءٍ فَاحِشٍ، وَبِها ظَنِّي عَفافٌ وَكَرَمْ
١١ ـ وإذا قَالَ مَقالاً، جِئْتُهُ، وإذا قُلْتُ، تَأَبَّى وَظَلَمْ
١٢ ـ كَيْفَ هذا يَسْتَوِي في حُكْمِهِ، أَنَّهُ بَرٌّ، وَأَنِّي مُتَّهَمْ؟
١٣ ـ قَدْ تَرَاضَيْنَاهُ عَدْلاً بَيْنَنَا، وَجَعَلْنَاهُ أَميراً وَحَكَمْ
١٤ ـ فَعَلَيْهِ ٱلآنَ أَنْ يُنْصِفَنا، وَيُجِدَّ ٱلْيَوْمَ ما كَانَ صَرَمْ
١٥ ـ أَوْ يَرُدَّ ٱلْحُكْمَ عَنْهُ بِٱلرِّضا، فَعَلَيْنَا حُكْمُهُ فِيما ٱحْتَكَمْ
١٦ ـ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ، عَلَى رَغْمِ ٱلْعِدَى، لَا نُبالي سُخْطَ مَنْ فِيهِ رَغَمْ

---

(٣) المستهام: الذي هام على وجهه لا يعرف سبل الرشاد. كتم: أخفى وستر.
(٤) تبلّى جسمه: أتلفه. براه: أنحله وأصابه بالهزال.
(٥) جاد به: سمح وتكرّم.
(٦) أبى: رفض وامتنع. شدّ ظهراً: استقوى. اعتصم: تمترس واحتمى.
(٧) لجَّ: تمادي. الصمم. فقدان السمع.
(٩) يجتني عللاً: يتكلّف أسباباً للقطيعة. الجرم: الذنب.
(١١) تأبى: تمنّع وأعرض.
(١٢) البرّ: الصادق، المحسن وربما أراد البريء.
(١٣) تراضيناه: قبلناه عن رضى. عدلاً: يحكم بالعدل والإنصاف.
(١٤) يجدُّ: يجدِّد. صرم: قطعَ وبتَّ.
(١٥) الرضا: المسامحة والتراضي.
(١٦) السخط: الغضب. رَغَم: ذلَّ وقهر، غُلِبَ على أمره.

(٣٦٠)

وقال: [من المنسرح]

١ - وَقِّفْ بِرَبْعٍ أَنْسَاكَهُ قِدَمُهْ، جَرَتْ بِهِ ٱلرِّيحُ، فَٱمَّحَى عَلَمُهْ
٢ - وَقَفْتُ بِٱلرَّبْعِ، كَيْ أُسَائِلَهُ، لَوِ ٱسْتَطَاعَ ٱلْكَلَامَ، لَمْ أَرِمُهْ
٣ - رَبْعٍ لِرَخْصِ ٱلْبَنَانِ مُخْتَضِبٍ، طُوبَى لِمَنْ بَاتَ، وَهْوَ يَلْتَثِمُهْ
٤ - مَا زِلْتُ أَصْطَادُهُ، وَأَخْتِلُهُ يَوْماً، وَأَدْنُو لَهُ وَأَكْتَتِمُهْ
٥ - حَتَّى تَرَكْتُ ٱلْحَبِيبَ وَامِقَنَا، يَنْتَابُنَا مَاشِياً بِهِ قَدَمُهْ
٦ - يَطُوفُ بِٱلْبَيْتِ مَا يُفَارِقُهُ، قَدْ شَفَّهُ حُبُّنَا فَلَمْ يَرِمُهْ
٧ - مَا كُنْتُ أَرْعَى ٱلْمَخَاضَ، قَدْ عَلِمُوا، وَلَا أُنِيخُ ٱلْبَعِيرَ أَخْتَطِمُهْ

(٣٦١)

وقال: [من مجزوء الرمل]

١ - هَلْ عَرَفْتَ، ٱلْيَوْمَ، مِنْ شَنْـ ـبَاءَ، بِٱلنَّعْفِ، رُسُوما
٢ - غَيَّرَتْهَا كُلُّ رِيحٍ تَذَرُ ٱلتُّرْبَ مُسِيما

---

(١) الربع: مكان الإقامة. أنساكه: أنساك إياه.
(٢) أرِمه: رام الشيء، أراده. يروم: يهمُّ بفعل الأمر.
(٣) رخص: طري ناعم. البنان: الأصابع. مختضب: مصبوغ، محنَّى. يلتثمه: يُقبِّلُه.
(٤) أختلُه: أحاول أخذه على غفلة أو بالحيلة. أدنو له: أقتربُ منه. وأكتتمه: وأستتر له.
(٥) تركت: جعلت. الوامق: المحب. ينتابنا: يزورنا. ماشياً به قدمه: يسعى إلينا راجلاً.
(٦) يطوف بالبيت: يلفُّ ويدور حوله. شفَّه: أنحله. لم يَرِمه: لم يفارقه.
(٧) المخاض: الحوامل من الإبل. أنيخ البعير: أبركُه. أختطمه: أجعل الخطام في أنفه. يفخر بكونه حضري وليس راعي إبل.

---

(١) الشنَب: طيب رائحة الفم، والشنباء: طيبة الأنفاس. النَّعف: اسم موضع. الرسوم: مفردها رسم وهو ما بقي من آثار الديار لاصقاً بالأرض.
(٢) غيَّرتها: بدَّلت حالها. تَذَرُ: تَدَعُ. مسيماً: به سمات أي آثار وعلامات.

٣ - حَـرْجَـفُ تُـذْرِي عَـلَيْـهَـا أَسْحَمـاً جَـوْنـاً هَـزِيـمـا
٤ - وَلَـقَـدْ هَـيَّـجَ مَـغْـنَـى رَسْمِهـا شَـوْقـاً قَـديـمـا
٥ - وَلَـقَـدْ ذَكَّـرَنِـي ٱلـرَّبْـ ـعُ شُـؤُونـاً لَـنْ تَـريـمـا
٦ - يَـوْمَ أَبْـدَتْ، بِـجـنـوبِ ٱلْـ ـخَيْـفِ، رِفَّـافـاً وَسـيـمـا
٧ - وَشَـتِـيـتـاً بَـارِداً تَـحْـ ـسَبُـهُ دُرًّا نَـظِـيـمـا
٨ - ثُـمَّ قَـالَـتْ، وَهْـيَ تُـذْرِي دَمْـعَ عَيْنَيْهـا سُجـومـا
٩ - لِـلثُّـرَيّـا: قَـدْ أَبَـى هـ ـذا ٱلْـمُـعَـنّـى أَنْ يـدومـا
١٠ - أَخْـبِـرِيـهِ بِـٱلَّـذِي ٱلْـ ـقَـى، فَـإِنْ كَـانَ مُقيمـا،
١١ - فَـلْيَـعِـدْنـا مَـوْعِـداً لا نَـتَّـقـي فـيـهِ نَـمـومـا،
١٢ - وَلْـيَـكُـنْ ذَاكَ إذا مـا ٱنْـ ـتَصَفَ ٱلـلَّيْـلُ بَـهـيـمـا
١٣ - بَـرَزَتْ بَـيْـنَ ثَـلاثٍ كَـٱلْمَهـا تَقْـرُو ٱلصَّـريمـا
١٤ - قَـمَـرٌ، بَـدْرٌ، تَـبَـدَّى بَـاهِـراً يُعْشـي ٱلنُّجـومـا
١٥ - قُـلْتُ: أَهْـلاً بِـكُـمُ، مِـنْ زُوَّرٍ زُرْنَ كَـرِيـمـا

---

(٣) الحرجف: الريح العاصفة. تذري: تنشر وتفرِّق. الأسحم: الأسود، وكذلك الجون. الهزيم: صوت الرعد وأراد السحاب الأسود المصحوب بالرعد المدوِّي.
(٤) هيَّج: أثار بقوة. المغنى: المنزل، المسكن.
(٥) الرَّبع: مكان الإقامة. الشؤون: الأمور. لن تريما: لن تفارق، لن تغادر.
(٦) أبدت: كشفت، أظهرت. الخيف: اسم موضع قريب من مِنى. رفَّافاً: أراد وجهها. الوسيم: الجميل.
(٧) الشتيت: الثغر المفلَّج الأسنان. تحسبه: تظنُّه. الدُّر: اللؤلؤ. النظيم: المنظوم، المنضد.
(٨) تذري: تنثر وتصب. السجوم: الدمع المنسكب.
(٩) الثريا: اسم امرأة. المعنى: الذي يعاني الحب ويقاسيه. يدوم: يبقى باستمرار.
(١٠) ألقى: أجد وأحتمل.
(١١) لا نتقي: لا نخاف. النَّموم: الواشي الذي ينقل الكلام بقصد الإساءة وإفساد الحال.
(١٢) البهيم: المظلم، المعتم.
(١٣) برزت: ظهرت. المها: بقر الوحش. تقرو: تتتبَّع وتقصد. الصريم: مايكون في الواحة من شجر على مقربة من كثبان الرمل.
(١٤) البدر: القمر في منتصف الشهر القمري. تبدى: ظهر. الباهر: الذي يفوق ما حوله. يُعشي النجوم: يغطِّي نورها.
(١٥) زُوَّر: جمع زائر وزائرة.

١٦ - فَـأَذَاقَـتْـنـي لَـذيـذاً، خِـلْتُـهُ رَاحـاً خَـتِـيـمـا
١٧ - شَـابَـهُ شَـهْـدٌ وَثَـلْجٌ نَـقَـعـا قَـلْبـاً كَـلِيـمـا
١٨ - ثُـمَّ أَبْـدَتْ، إذْ سَـلَبْـتُ آلْـمِـرْطَ، مُبَيْضًّـا هَضِيمـا
١٩ - فَلَهَـوْنـا آلـلَّيْـلَ حَـتَّـى هَـجَمَ آلـصُّبْـحُ هُـجـومـا
٢٠ - قُـلْنَ: قَـدْ نَـادَى آلْـمُـنـادِي، وَبَـدا آلـصُّبْـحُ فَـقـومـا
٢١ - قُـمْـنَ يُـزْجَـيْـنَ غَـزالاً فَـاتِـرَ آلـطَّرْفِ، رَخِـيـمـا
٢٢ - وَلَـقَـدْ قَـضَّـيْـتُ حـاجـاتـي، وَلاَقَـيْتُ آلـنَّعـيـمـا

(٣٦٢)

وقال: [من الخفيف]

١ - أَيُّهـا آلْعَـاذِلُ آلَّـذِي لَـجَّ في آلْهَجْـرِ، عَـلامَ آلَّـذِي فَعَلْتَ وَمِمَّـا!؟
٢ - فِيمَ هَجْـري؛ وَفِيمَ تُجْمِـعُ ظُلْمي وَصُـدوداً؛ وَلِـمْ عَـتَبْـتَ وَعَـمّـا؟
٣ - أَدَلالاً لِـتَـسْـتَـزِيـدَ مُـحِـبَّـاً، أَمْ بِـعـاداً فَتُـشْعِـرَ آلْقَـلْبَ هَـمّـا
٤ - أَيَّمـا أَنْ يَكُـونَ، كَـانَ هَـوًى مِنْـكَ، فَـزَادَ آلْإِلَـهُ فِـيـهِ، وَتَـمَّـا

---

(١٦) اللذيذ: أراد به رضابها. خلته: ظننته. الراح: الخمر. الختيم: الذي وضع في إناء مختوم ليُعتَّق.
(١٧) شَابَهُ: خالطه. الشهد: أراد العسل. نقعا: شفيا. القلب الكليم: القلب المجروح.
(١٨) أبدت: أظهرت. سلبتُ المِرطَ: نزعت الثوبَ بغير إرادتها. مبيضاً هضيماً: أراد جسدها الأبيض الرشيق.
(١٩) لهونا: تمتَّعنا. هجم الصبح: أقبلَ وطلع ضوؤه.
(٢٠) نادى المنادي: أذَّن المُؤذِّن.
(٢١) يزجين: أصلها يدفعن ويسقن وأراد يصحبنَ. فاتر الطرف: منكسر الأجفان كأنه مصاب بالنعاس. الرخيم: الجميل الصوت.
(٢٢) قضيت حاجاتي: نلت غايتي، حقَّقتُ مرادي.

---

(١) العاذل: اللائم. لجَّ: تمادى علام: لأي سبب. مِمَّ: أصلها من ما، والأصل أن تحذف الألف لأن ما لـلاستفهام والألف هنا هي ألف الإطلاق.
(٢) فيمَ: في أي شيء. الظلم: تجاوز الحد في الحساب أو الأخذ بغير ذنب، العدوان.
(٣) الدَّلال: الغنج. لتستزيد: لتطلب الزيادة. تشعر القلب همًّا: تجعله يحس بالإنشغال والحزن.
(٤) أيَّما أن يكون: أراد أيَّ شيءٍ كان.

٥ - أَمْ عَدُوٌّ يَمْشي بِزُورٍ وَإِفْكٍ كَاشِحٌ دَبَّ بِٱلنَّمِيمَةِ، لَمّا
٦ - يُلْفِ عَهْداً نَقَضْتُهُ بَعْدَ وَأْيٍ وَأَسَاءَ ٱلَّذي وَشَى وَأَذَمّا
٧ - زَعَمُوا أَنَّني لِغَيْرِكَ سِلْمٌ، شَلَّ شانِيكَ، لا أُحاشي، وَصَمّا
٨ - فَٱتَّقِ ٱللَّهَ، في ٱلْمَغِيبِ، فَإِنّي حَافِظٌ لِلْمَغِيبِ، ذَلِكَ مَعْما
٩ - لَيْسَ يُقْتَاتُ ذو ٱلْمَوَدَّةِ عِنْدي وَيَرَى ٱلْكَاشِحُونَ أَنْفاً أَشَمّا
١٠ - قَدْ رَضِينا، وإنْ قَضَيْتِ بِجَوْرٍ، فَٱقْبَلي قَوْلَ كَاشِحٍ، أَثْلُ، أَمّا

(٣٦٣)

وقال: [من مجزوء الوافر]

١ - أَرِقْتُ، وَآبَني هَمّي، لِنَأْيِ ٱلدّارِ مِنْ نُعْمِ
٢ - فَأَقْصَرَ عَاذِلٌ عَنّي، وَمَلَّ مُمَرِّضي سُقْمي
٣ - أَمُوتُ لِهَجْرِها حُزْناً، وَيَحْلُو عِنْدَها صَرْمي

---

(٥) الزُّور: الكذب، البهتان، الافتراء. الإفك: الكذب والنَّميمَة. الكاشح: المبغض المضمر العداوة. دبَّ بالنَّميمةِ: سار بوشايته بشكل خفي.

(٦) يلفي: يجد، وقوله يلفِ: مجزوم بلمَّا الواردة في البيت السابق. نقضتُه: نَكَلْتُ به. الوأي: الوعد والضمان.

(٧) شلَّ: دعاء له بالشلل وتيبُّس الأطراف. الشاني: أصلها الشانىء، وهو العدو المبغض الحاقد. لا أحاشي: لا أداري أو أستثني. أيْ أيًا كان.

(٨) اتّقِ الله: اعمل بما يجنّبك غضب الله. المغيب: الغيبة. مَعما: أي مع ما ذُكِر من أمور.

(٩) يُقتات: يؤكل، وهذا من قوله تعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً؟ فكرهتموه﴾، فيكون المعنى لا أسمح باغتياب حبيبي. الكاشحون: المبغضون. الأنف الأشم: الأنف المرتفع، كناية عن الكبرياء والاعتزاز.

(١٠) رضينا: قبلنا. قَضيت: حكمت. الجور: شدة الظلم. اقبلي: الزمي. الكاشح: العدو المضمر العداوة. أثل: منادى مرخَّم، الأصل يا أثيلةُ، وهو اسم امرأة.
أمَّ: قصد.
والمراد: قنعنا بما ترغبين ولو كان ظلماً شديداً - فتقبَّلي - إن شئت - قول العدوِّ الذي قصدك.

---

(١) أرقت: جفاني النوم. آبني: رجع إليَّ. نأي الدار: بُعدها. نعم: اسم امرأة من صويحبات الشاعر.

(٢) أقصر: كفَّ وامتنع. ملَّ: سئم. ممرّضي: الشخص الذي يعنى بي في مرضي.

(٣) الصرم: قطع حبال المحبّة.

٤ - فَـبِئْسَ ثَـوابُ ذَاتِ ٱلْـوُدِّ ... تَـجْـزِيـهِ، ٱبْنَـةُ ٱلْـعَـمِّ

٥ - وَيَـوْمَ ٱلشَّرْيِ قَـدْ هَـاجَتْ ... دُمُـوعـاً وُكَّـفَ ٱلسَّـجْمِ

٦ - غَـدَاةَ جَلَتْ عَلى عَجَلٍ ... شَـتِـيـتـاً بَـارِدَ ٱلـظَّلْمِ

٧ - وَقَـالَـتْ لِـفَـتَـاةٍ، عِـنْـ ... ـدَهـا، حَوْراءَ كَـٱلـرِّئْمِ:

٨ - أُهُـوْ، يـا أُخْتِ بِـٱللَّهِ، ٱلَّـ ... ـذي لَـمْ يَكْنِ عَـنْ إسْـمي

٩ - وَلَـمْ يُـجَـازِنـا بِـٱلْـوُدِّ، ... أَحْـفَـى بِـي، وَلَـمْ يَـكْـمِ

١٠ - فقَـالَتْ رَجْـعَ مـا قَـالَتْ: ... نَـعَـمْ يُـخْـفِـيـهِ عَنْ عِـلْمِ

١١ - فَجِئْتُ فَـقُـلْتُ: صَـبٌّ ذَلَّ ... مِـنْ وَاشٍ أَخـي إِثْـمِ

١٢ - وَقَـدْ أَذْنَبْـتُ ذَنـبـاً فَـٱصْـ ... ـفَحي، بِـٱللَّهِ، عَنْ ظُلْمي

١٣ - فَـقَـالَتْ: لا، فَـقُلْتُ: فَـلِمْ ... أَرَقْـتِ دَمـي بِـلا جُـرْمِ؟

١٤ - أَإِنْ أَقْـرَرْتُ بِـٱلـذَّنْـبِ، ... لِـحُبٍّ قَـد بَـرَى جِسْـمِي

١٥ - زَوَيْـتِ ٱلْـعُـرْفَ، وَٱلـنَّـائِـ ... ـلَ عَمْـداً، غَيْـرَ ذي رُحْـمِ

---

(٤) الثواب: الجزاء، ويطلق في المكافأة بالحسنى عادة. ذات الود: أراد التي نحبُّها.
(٥) الشري: اسم موضع قرب مكّة. وكَفَ الدمع: سال بغزارة.
(٦) جلَت: كشفت. شتيتاً: ثغراً مفلَّجاً. الظَّلم: الرضاب، الريق.
(٧) الرئم: الظبي الأبيض.
(٨) يكني: يخفي، ويرمز دون تصريح.
(٩) أحفى بي: داوم ملاحقتي وبالغ في إلصاق التهم بي. ولم يكمِ: لم يخفِ.
(١٠) رجع: جواب.
(١١) الصب: العاشق. أخو الإثم: حليف الشر. صاحب الذنب.
(١٢) اصفحي: تجاوزي.
(١٣) أرقت دمي: أراد قتلتني.
(١٤) أقررت بالذنب: اعترفت به. برى جسمي: أنحلني.
(١٥) زويت: أقصيتِ وأبعدت. العُرف: المعروف: النائل: العطاء والبذل. عمداً: عن قصد وتصميم غير ذي رحم: بدون رحمة.

(٣٦٤)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

١ - قُلْتُ بِٱلْخَيْفِ، مَرَّةً، لِجَوارٍ نَواعِمِ
٢ - قُلْنَ، بِٱللَّهِ، لِلَّتي سَمِعَتْ قَوْلَ ظَالِمِ
٣ - إقبَلي ٱلْعُذْرَ مِنْ فَتًى، صَادِقٍ، غَيْرِ آثِمِ
٤ - لَمْ يَخُنْكِ ٱلْوِدَادَ، لا، لاَ، وَرَبِّ ٱلْمَواسِمِ
٥ - لِمْ تَبوئينَ بِٱثْمِهِ تَائِباً غَيْرَ واغِمِ
٦ - ٱتَّقي ٱللَّهَ في فَتًى مَاجِدٍ، أُخْتَ هَاشِمِ

(٣٦٥)

وقال: [من الكامل]

١ - أَخْطَأْتِ، أَنْتِ بَدَأْتِ بِٱلصَّرْمِ، وَٱبْتَغَتِ مِنَّا ٱلْهَجْرَ بِٱلسِّلْمِ
٢ - وَزَعَمْتِ أَنّي قَدْ ظَلَمْتُكُمُ، كَلاَّ، وَأَنْتِ بَدَأْتِ بِٱلظُّلْمِ
٣ - وَسَمِعْتِ بي قَوْلَ ٱلْوُشَاةِ بِلا ذَنْبٍ أَتَيْتُ بِهِ، وَلاَ جُرْمِ
٤ - إلاَّ صَبَابَةَ عَاشِقٍ لَكُمُ أَوْرَثْتِهِ سُقْماً عَلَى سُقْمِ

---

(١) الخيف: اسم موضع قريب من مِنى. الجواري: الفتيات الصغيرات. النواعم: الناعمات.
(٣) آثم: مذنب.
(٤) المواسم: جمع موسم، وهو أوان اجتماع الناس لأمر ما كالأعياد، وجمع المحاصيل. ولكنه أراد هنا مواسم الحج.
(٥) تبوئين: تتحمّلين. الواغم: الحاقد.
(٦) اتقي الله: خافي الله فحافظي على مرضاته. الماجد: الكريم. أخت هاشم: أراد أيتها الهاشمية، نسبة إلى هاشم جد الرسول العربي.

---

(١) أخطأت: غلطتِ. الصرم: الجفاء والهجر. ابتغتِ: استبدلت.
(٣) الجرم: الجريمة.
(٤) الصبابة: ما ثبت في القلب من الحبّ.

٥ - قَـدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَلِيـداً عَنْكُمُ فَـإذا فُـؤادي غَـيْـرُ ذي عَـزْمِ
٦ - مَـا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ حُبَّـا قَـاتِلي حَتَّى بُلِيتُ بِمَـا بَـرَى جِسْمـي
٧ - أَوْرَثْـتِـنـي داءً أُخـامِـرُهُ، أَسْمـاءُ بَـزَّ ٱللَّحْـمَ عَنْ عَـظْمِـي
٨ - لَـوْ كُنْتِ أَنْـتِ قَسَـمْتِ ذَاكَ لَـهُ، مُنِّي عَـلَيْـهِ، لَجُـرْتِ فـي ٱلْقَـسْمِ
٩ - لَـكِـنَّ رَبِّـي كَـانَ قَـدَّرَهُ فَـقَضَـاءُ رَبِّـي أَفْـضَـلُ ٱلْـحُكْـمِ

(٣٦٦)

وقال: [من الـوافر]

١ - أَلَا تَـجْـزِي، عُثَـيْـمَـةُ، وُدَّ صَـبٍ بِـذِكْـرِكِ لا يَـنَـامُ، وَلَا يُـنِـيـمُ
٢ - لِـصَـبٍّ، زَادَهُ حُـبّـاً وَوَجْـداً، بِكُمْ، سُعْـدَى، مَـلَامَـةُ مَنْ يَـلُومُ
٣ - كَـرِيـمٍ، لَمْ تُـغَـيِّـرْهُ ٱلـلَّيَـالـي، فَـتُـذْهِـلَهُ، وَلَا عَـهْـدٌ قَـدِيـمُ
٤ - تَـوَدَّعَ مِـنْ نِـسَـاءِ ٱلْـحَـيِّ طُـرًّا، فَـأَمْسَى خَـالِـصـاً بِـكُـمُ يَـهِـيـمُ
٥ - وَأَمْسَى مُـدْنَفـاً قَــدْ مَـاتَ وَجْـداً، بِـسُـعْـدَاهُ، وَأَبْـلَتْـهُ ٱلْـهُـمُـومُ
٦ - أَمِينـاً مـا يَخُـونُ لَـهُ صَـدِيقـاً، إذا وَلَّـى، لَـهُ خُـلُقٌ كَـرِيـمُ
٧ - وَإنِّـي حِـيـنَ يُـفْـشَـى سِـرُّ هـاذٍ لِـسِـرِّي حَـافِظٌ، أَبَـداً، كَـتُـومُ

---

(٥) الجليد: الصبور. العزم: القوة والاستطاعة.
(٦) بُليت: أُصبت بالبلوى.
(٧) أخامِرُهُ: أعاني منه في السِّرّ. أسماء: أراد يا أسماءُ. بزَّ اللحم: جرَّده وسلبه.
(٨) قَسمت: قدَّرت. الجور: الظلم الشديد.
(٩) ربي. . قدَّره: أراده وقضى به.

---

(١) تجزي: تكافىء. عثيمة: اسم امرأة. الصبّ: العاشق. لا ينام ولا يُنيم: يأرق ويؤرِّق سواه.
(٢) الوجد: شدة الحب والحزن. الملامة: العتاب في غضب.
(٣) لم تغيّره: لم تبدِّله. تُذهِلُه: تشغله وتجعله ينسى.
(٤) طراً: جميعاً. يهيم: يتعلَّق ويشيد بذكركم حتى يذهب رشده.
(٥) المدنف: المريض المقارب للموت. سعداه: أي سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف وأضاف اسمه إلى الضمير تحبباً. أبلته: جعلته رثّاً بالياً.
(٦) ما يخون: لا يغدر. إذا ولّى: أي غاب عنه.
(٧) يفشى: يشاع وينتشر. الهاذي: الذي ينطق على غير عِلم بما يقول فعل المحموم أو الذي هام من=

٨ - كَلِفْتُ بِهَا خَدَلَّجَةً خَرِيداً، مُنَعَّمَةً، لَهَا دَلٌّ رَخِيمُ

٩ - إذا ٱحْتَفَلَتْ عُثَيْمَةُ، قُلْتُ: شَمْسٌ، وَإنْ عَطِلَتْ عُثَيْمَةُ قُلْتُ رِيمُ

١٠ - لَهَا وَجْهٌ يُضيءُ كَضَوْءِ بَدْرٍ عَتِيقُ ٱللَّوْنِ، بَاشَرَهُ ٱلنَّعِيمُ

١١ - إذا ٱلْحُبُّ ٱلْمُبَرِّحُ بَادَ يَوْماً، فَحُبُّكِ عِنْدَنَا أَبَداً مُقِيمُ

١٢ - أَصُومُ، إذا تَصُومُ عُثَيْمُ نَفْسي، وَأُفْطِرُ حِينَ تُفْطِرُ لا أَصُومُ

١٣ - قَلِيلُ رِضَاكِ يُحْمَدُ عِنْدَ نَفْسي، وَسُخْطُكِ عِنْدَنا حَدَثٌ عَظِيمُ

(٣٦٧)

وقال: [من المديد]

١ - قَدْ أَصَابَ ٱلْقَلْبَ مِنْ نُعْمِ سُقْمُ داءٍ، لَيْسَ كَٱلسُّقْمِ

٢ - إنَّ نُعْماً أَقْصَدَتْ رَجُلاً، آمِناً بِٱلْخَيْفِ، إذْ تَرْمي

٣ - بِشَتِيتٍ نَبْتُهُ، رَتِلٍ، طَيِّبِ ٱلْأَنْيَابِ، وَٱلطَّعْمِ

٤ - وَبِوَحْفٍ مَائِلٍ، رَجِلٍ، كَعَنَاقِيدٍ مِنَ ٱلْكَرْمِ

٥ - عَرَّضَتْ يَوْماً لِجَارَتِها، وَهْيَ لا تَبُوحُ لي بِٱسْمِ:

= العشق. الكتوم: المحافظ على السّرّ.

(٨) الخدلجة: المرأة الممتلئة الذراعين والساقين. الخريدة: الفتاة البكر، العذراء. دَلٌّ رخيم: حديث ممتع ومغناج.

(٩) احتفلت: تزيَّنت. عَطلت: خلت من الزينة. ريم: ظبي.

(١٠) عتيق اللون: أصيلٌ وجميل.

(١١) المبرِّح: المتعب الشاق. بادَ: فنيَ، انتهى.

(١٢) معنى البيت: أتابعها في فعلها وأقلّدها.

(١٣) السُّخط: الغضب. الأمر العظيم: الشديد الذي لا يُحتمل.

---

(١) نعم: اسم محبوبة الشاعر.

(٢) أقصدت: رمَت فأصابت مقتلاً. الخيف: اسم موضع قريب من منى.

(٣) الشتيت: الثغر المفلّج. نبته: أسنانه. رتل: منتظمة. طيبُ الأنياب: طيب النكهة.

(٤) الوحف: الشعر الكثيف الأسود. الرَّجَل: بين الجعد والسبط.

(٥) عَرَّضت: ألمحت وأوحت.

٦ - إسْـأَلِـيـهِ، ثُـمَّـتَ آسْتَـمِعـي أَيُّـنـا أَحَـقُّ بِـآلـظُّلْمِ؟
٧ - وَآفْـهَـمـي عَـنَّـا تَـحَـاوُرَنـا، وَآحْكمي، رَضِيتُ بِـآلْحُكْمِ
٨ - وَآنْـشُـدِيـهِ، هَـلْ أَتَـيْـتُ لَـهُ سَـخَـطَاً مِنّـي، عَـلَى عِـلْمِ
٩ - يَـأْتِـكُـمْ مِـنّـي بِـحُـجَّـتِـهِ، فَـلَهُ آلْـعُـتْبَى، وَلاَ أَحْـمـي

(٣٦٨)

وقال: [من الكامل]

١ - أَوْقَـفْـتُ مِـنْ طَـلَلٍ عَـلَى رَسْـمٍ، بِـلِوَى آلْعَـقِـيـقِ، يَلُوحُ كَـآلْـوَشْـمِ
٢ - أَقْـوَى وَأَقْـفَـرَ، بَعْـدَ سَـاكِـنِـهِ، غَـيْـرَ آلـنَّـعـامِ يَـرُودُ، وَآلْأُدْمِ
٣ - فَـوَقَـفْتُ، مِـنْ طَـرَبٍ، أُسَـائِلُهُ، وَآلـدَّمْـعُ مِـنّي بَـيِّـنُ آلـسَّـجْـمِ
٤ - وَذَكَـرْتُ نُـعْمـاً، إذْ وَقَـفْـتُ بِـهِ، وبَـكَيْـتُ، مِنْ طَـرَبٍ، إلَـى نُعْـمِ
٥ - يَـا نُـعْـمُ، آتِـيـهِ أُسـائِـلُهُ، فَـيَـزِيـدُنـي سُـقْـمـاً عَلَى سُـقْـمِ
٦ - مَـا بَـالُ سَهْمِـكِ لَيْسَ يُخْـطِئُني وَيَـطِيشُ عَنْـكِ حَـزِيمَـةً سَهْمِـي
٧ - يَـا نُـعْمُ، مـا لاقَيْتُ بَـعْـدَكُمُ، لِـمَـجَـالِسِ آلـلَّذَّاتِ مِـنْ طَـعْـمِ
٨ - أَمَّـا آلنَّهـارِ، فَـأَنْتِ مَـا شَجَـني، وَآلـلَّيْـلِ أَنْـتِ طَـوائِـفُ آلْـحُـلْمِ

---

(٦) ثمَّتَ: ثم. أحق: أولى.
(٧) تحاورنا: حديثنا.
(٨) انشديه: اسأليه مستحلفةً إياه بالله. أتيت: تسبَّبتُ. السخط: الغضب. على علم: على قصدٍ ودراية.
(٩) يأتكم: يقدِّم لكم. الحجّة: البرهان: العتبى: مراضاته بتلبية ما يريد. لا أحمي: لا أمنع شيئاً يطلبه.

---

(١) العقيق: اسم موضع بالمدينة وآخر بالطائف ويطلق على كل مسيلٍ شقَّه الماء. يلوح: يبدو. الوشم: أثر وخز الإبر في الجلد.
(٢) أقوى: خلا من ساكنيه. أقفر: صار قفراً لم يعد به عشب ولا حياة. يرود: يجول، يذهب ويأتي. الأدم: الظباء المشرب لونها بالسمرة.
(٣) الطرب: هزة الحزن أو السرور. بيِّنُ السجم: ظاهر الانسكاب.
(٦) تطيش: تضلّ ولا تصيب الهدف. الحزيمة: من الحزم، وهو الدراية والحنكة.
(٨) أنت ما شجني: استعمل ما بمعنى من فمعنى القول، أنت من أحزنني. طوائف: جمع طائف، وهو=

٩ - لَا تُظْهِرِي سِرّي فَإِنَّ حَدِيثَكُمْ فِي مَحْصَنٍ أَنْأَى مِنَ ٱلنَّجْمِ
١٠ - إِنِّي رَأَيْتُ ٱلْحُبَّ يَنْقُصُهُ طُولُ ٱلزَّمَانِ، وَحُبُّكُمْ يَنْمِي
١١ - سَأَرُبُّ وَصْلَكِ، إِنْ مَنَنْتِ بِهِ، فِي ٱلْمُخِّ، يا سُكْنَى، وَفِي ٱلْعَظْمِ

(٣٦٩)

وقال: [من مجزوء الهزج]

١ - أَبِينِي، ٱلْيَوْمَ، يا نُعْمُ أَوَصْلٌ مِنْكِ أَمْ صَرْمُ؟
٢ - فَإِنْ يَكُ صَرْمَ عَاتِبَةٍ، فَقَدْ نَغْنَى وَهُوْ سِلْمُ
٣ - تَلُومُكَ فِي ٱلْهَوَى نُعْمٌ، وَلَيْسَ لَهَا بِهِ عِلْمُ
٤ - صَحِيحٌ لَوْ رَأَى نُعْماً لَخَامَرَ جِسْمَهُ سُقْمُ
٥ - جَلَتْ نُعْمٌ عَلَى عَجَلٍ، بِبَطْنِ مِنًى، وَهُمْ حُرْمُ
٦ - أَسِيلاً لَيْسَ فِيهِ لِنَا ظِرٍ عَيْبٌ وَلَا كَلْمُ

(٣٧٠)

وقال: [من الطويل]

١ - فَيَا لَيْتَ أَنِّي، حَيْثُ تَدْنُو مَنِيَّتِي شَمِمْتُ ٱلَّذِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْكِ وَٱلْفَمِ

= الخيال الذي يزور ليلاً وفي الأحلام بخاصة.
(٩) المحصن: المكان المنيع. أنأى: أبعد.
(١٠) ينمي: يزيد ويكبر.
(١١) سأربُّ: أي أرعى وأربّي. مننتِ به: تكرَّمتِ ومنحت. يا سكنى: منادى مرخم من سكنه، ومصغرُّها سكينة، وهو اسم امرأة.

---

(١) أبيني: أوضحي. الصرم: الهجر وقطع حبل المودة.
(٢) خامر: قاسى مرضاً خفياً مستوراً.
(٥) جلت: أبانت وكشفت وجهها الجلي. الحُرم: الذين يلبسون ثياب الإحرام أي الحجاج.
(٦) الأسيل: الخد الناعم الطويل. العيب: العلّة، النقص. الكلم: الجرح.

---

(١) تدنو منيتي: يقترب أجلي.

٢ - وَلَيْتَ طَهُوري كَانَ رِيقَكِ كُلَّهُ، وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مُشاشِكِ وَٱلدَّمِ
٣ - وَلَيْتَ سُلَيْمى في ٱلْمَنامِ ضَجِيعَتي، لَدى ٱلْجَنَّةِ ٱلْخَضْراءِ، أَوْ في جَهَنَّمِ

(٣٧١)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من المتقارب]

١ - وَفِتْيَانِ صِدْقٍ حِسانِ ٱلْوُجُو هِ، لا يَجِدُونَ لِشَيْءٍ أَلَمْ
٢ - مِن آلِ ٱلْمُغِيرَةِ لا يَشْهَدو نَ، عِنْدَ ٱلْمَجازِرِ، لَحْمَ ٱلْوَضَمْ

(٣٧٢)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من السريع]

١ - مِنْ عَاشِقٍ صَبٍّ يُسِرُّ ٱلْهَوَى، قَدْ شَفَّهُ ٱلْوَجْدُ إِلَى كَلْثَمِ
٢ - رَأَتْكِ عَيْني، فَدَعاني ٱلْهَوَى إِلَيْكِ لِلْحَيْنِ، وَلَمْ أَعْلَمِ
٣ - قَتَلْتِنا، يا حَبَّذا أَنْتُمُ، في غَيْرِ ما جُرْمٍ، وَلاَ مَأْثَمِ
٤ - وَٱللَّهُ قَدْ أَنْزَلَ في وَحْيِهِ مُبَيِّناً في آيِهِ ٱلْمُحْكَمِ:
٥ - مَنْ يَقْتُلِ ٱلنَّفْسَ كَذا ظَالِماً، وَلَمْ يُقِدْها نَفْسَهُ يَظْلِمِ

---

(٢) الطهور: الماء الذي يُتطهر به، ولعله أراد الماء الذي يغسل به الميت. الحنوط: الطيب الذي يوضع على الجثة ليمنع فسادها. المشاش: رأس العظم اللين.
(٣) سليمى: اسم امرأة. ضجيعتي: شريكتي في النوم بنفس الفراش.

---

(٢) المغيرة: جدّ الشاعر عمر نفسِه. المجازر: مكان الجزارة. الوضم: خشبة الجزار التي يضعها تحت اللحم. أراد ان قومه سادة أشراف.

---

(١) الصب: العاشق الولهان. يسرّ الهوى: يكتمه. شفّه: أنحله. الوجد: حرقة الشوق. كلثم: هي كلثم بنت سعد المخزومية.
(٣) الجرم: الذنب. المأثم: اجتراح الإثم، ارتكاب الذنب.
(٤) آيه المحكَم: أراد القرآن الكريم.
(٥) يُقدها: يدفع قَوَدَها.

٦ - وَأَنْتِ ثَأْري، فَتَلافَيْ دَمي، ثُمَّ ٱجْعَلِيهِ نِعْمَةً، تُنْعِمي
٧ - وَحَكِّمي عَدْلاً يَكُنْ بَيْنَنا، أَوْ أَنْتِ، فيما بَيْنَنا، فَٱحْكُمي
٨ - وَجالِسيني مَجْلِساً وَاحِداً، مِنْ غَيْرِ ما عارٍ وَلاَ مَحْرَمِ
٩ - وَخَبِّريني ما ٱلَّذي عِنْدَكُمْ، بِٱللَّهِ، في قَتْلِ ٱمْرِىءٍ مُسْلِمِ؟

(٣٧٣)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - كَفَى حَزَناً أَنْ تَجْمَعَ ٱلدّارُ شَمْلَنَا، وَأُمْسي قَريباً لا أَزُورُكِ كَلْثَما
٢ - دَعي ٱلْقَلْبَ لا يَزْدَدْ خَبالاً مَعَ ٱلَّذي بِهِ مِنْكِ، أَوْ داوي جَواهُ ٱلْمُكَتَّما
٣ - وَمَنْ كانَ لا يَعْدُو هَواهُ لِسانَهُ، فَقَدْ حَلَّ في قَلْبي هَواكِ، وَخَيَّما
٤ - وَلَيْسَ بِتَزْويقِ ٱللِّسانِ وَصَوْغِهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ خالَطَ ٱللَّحْمَ وَٱلدَّما

(٣٧٤)

وقال: [من المديد]

١ - رَثَّ حَبْلُ ٱلْوَصْلِ، وَٱنْصَرَما، مِنْ حَبيبٍ هاجَ لي سَقَما

---

(٦) ثأري: قصاصي. تلافي: تداركي. نعمة: فضلاً. تنعِمي: تحسني وتعملي خيراً.
(٨) العار: العيب. المحْرَم: فعل الحرام.
(٩) ما الذي عندكم: ماذا تعلمين، ماذا تقولين.

---

(١) كفى حزنا: يكفي قهراً ومبعثاً للشجَن. الشمل: ما اجتمع من الأمر. كلثم: اسم امرأة من بني مخزوم سبق ذكرها.
(٢) الخبال: فساد العقل. الجوى: حرقة العشق والحزن. المكتَّما: المخبَّأ، المستتر.
(٣) لا يعدو: لا يتجاوز. خيَّم: نصب خيامه للإقامة، أو غطَّى على حبِّ غيرك.
(٤) تزويق اللسان: تنميقُه، تلوينه، تجميله. خالط اللحم والدَّم: أي امتزج بجوارحي وصار جزءاً مني.

---

(١) الرث: البالي. انصرم: انقطع. هاج: أثار وسبَّب.

٢ - كِـدْتُ أَقْـضِـي، إِذْ رَأَيْـتُ لَـهُ مَـنْـزِلاً بِـأَلْخَيْـفِ قَـدْ طَـسَـمـا
٣ - لَا تَـرَى إِلَّا آلـرَّمـادَ بِـهِ، وَمَـغَـانـي آلْقِـدْرِ، وَآلْحُـمَـمـا
٤ - وَمَـخَطَّ آلـنُّـؤْيِ، مَـرَّ بِـهِ مَـدْفَـعُ لِلسَّيْـلِ، فَـأَنْـهَـدَمـا

(٣٧٥)

وقال: [من الكامل]

١ - مـا بَـالُ قَلْبِـكَ لا يَـزَالُ يَهِيجُـهُ ذِكَـرٌ، عَـوَاقِـبُ غِبِّـهِـنَّ سَـقَـامُ
٢ - ذِكَـرُ آلَّتِي طَـرَقَتْـكَ بَيْنَ رَكَـائِبٍ تَمْشي بِمِـزْهَـرِهـا، وَأَنْتَ حَـرَامُ
٣ - أَتُـرِيـدُ قَتْلَكَ، أَمْ جَـزَاءَ مَـوَدَّةٍ، إِنَّ آلـرَّفِـيـقَ لَـهُ عَـلَيْـكَ ذِمَـامُ
٤ - قَـدْ سَـاقَنِي حَيْنٌ وَقَـدْرٌ غَـالِـبٌ مِنْهَـا، وَصَـرْفُ مَنِيَّـةٍ، وَحِـمَـامُ
٥ - قَدْ كُنْتُ أَغْنَى في آلسَّفَاهَةِ وَآلصِّبا، عَـجَبَـاً لِـمَـا تَـأْتي بِـهِ آلْأَيَّـامُ
٦ - وَآلآنَ أَعْـذُرُهـا وَأَعْـلَمُ أَنَّـمـا سُبُـلُ آلضَّـلالَـةِ وَآلْهُـدَى أَقْسـامُ
٧ - إِنْ تَـعْـدُ دَارُكُـمُ أَزُرْكِ، وَإِنْ أَمُـتْ فَـعَـلَيْـكِ مِـنّـي رَحْـمَـةٌ وَسَـلامُ

---

(٢) أقضي: أهلك. الخيف: اسم موضع قريب من منى. طسما: طُمس، أي امّحى واندرس.
(٣) الرَّماد: بقايا الحطب المحترق. مغاني القدر: الأثافي، المواقد. الحمم: بقايا النيران، الفحم.
(٤) النؤي: حفر صغيرة حول الخيمة تمنع تسرب الماء إلى داخلها. مدفع للسيل: أراد السيل المندفع. انهدم: تداعى وخرب.

---

(١) ما بال قلبك: ماذا جرى لقلبك. يهيجه: يحرّكه. ذِكَر: ذكريات. العواقب: النتائج. غبهنَّ: عاقبتهن. السقام: المرض.
(٢) طرقتك: جاءتك زائرة في الليل. الركائب: جماعة الرُّكبان. المزهر: العود أو الدَّف الذي ينقر عليه. أنت حرام: مُحرِم.
(٣) الرفيق: الصديق، الصاحب. الذمام: الحق، العهد.
(٤) الحمام: الموت، وكذلك الحَين.
(٥) أغني: أكتفي. السَّفاهة: الجهل وعدم الاتزان.
(٦) أعذرُها: التمس لها العذر. أقسام: جمع قِسْم وهو الحظ أو القَدَر.

(٣٧٦)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من السريع]

١ - يـا ذا ٱلَّـذِي في ٱلْحُبِّ يُلْحي، أَمـا [تَخْشَى عِقَـابَ ٱللَّهِ فينـا، أَمـا]

٢ - [تَـعْـلَمُ أَنَّ ٱلْـحُـبَّ دَاءٌ، أَمـا] وَٱلـلَّهِ، لَـوْ حُـمِّلْتَ مِـنْـهُ كَـمَـا

٣ - حُـمِّلْتُ مِـنْ حُـبِّ رَخِيـمٍ، لَـمَـا لُـمْتَ عَـلَى ٱلْحُبِّ فَـدَعْني وَمَـا

٤ - أَطْـلُبُ، إنِّـي لَـسْـتُ أَدْري بِـمَـا قُـتِـلْتُ إلَّا أَنَّـنـي بَـيْـنَـمـا

٥ - أَنـا بِبـابِ ٱلْقَصْـرِ، في بَعْضِ ما أَطْـلُبُ مِـنْ قَـصْـرِهِـمُ، إذْ رَمَـى

٦ - شِـبْـهُ غَـزالٍ بِـسِـهـام فَـمَـا أَخْـطَأَ سَـهْـمَـاهُ، وَلَـكِـنَّـمـا

٧ - عَـيْـنَـاهُ سَـهْـمَـانِ لَـهُ كُـلَّما أَرَادَ قَـتْـلِي بِـهِـمَـا، سَـلَّمـا

(٣٧٧)

وقال: ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - أَيَـا نَخْلَتَيْ وَادي بُـوَانَـةَ، حَبَّـذَا، إذا نَـامَ حُـرَّاسُ ٱلنَّخِيـلِ جَنَـاكُمـا

٢ - فَـطِيبُكُما أَرْبَى عَلَى ٱلنَّخْـلِ بَهْجَـةً وَزَادَ، عَلَى طُـولِ ٱلْفَتَـاءِ، فَتَـاكُمـا

---

(١) يلحى: يلام ويعذل.

(٣) حُمِّلت: عانيت، احتملت. الرخيم: صاحب الصوت الحسَن.

(٦) السهام: جمع سهم وأراد اللحاظ.
لكنّما: مؤلفة من لكنَّ وما. وهي في الإعراب كافّة ومكفوفة وهكذا نجدها لا تعمل فيما بعدها فيرتفع على الابتداء.

---

(١) وادي بوانة: اسم موضع. الجنى: القطاف.

(٢) أربى: فاقَ. الفتاء: الفتوة، الشباب.

(٣٧٨)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من مجزوء الخفيف]

١ - صَاحِ، قَدْ لُمْتَ ظَالِماً، فَٱنْظُرِ آنْ كُنْتَ لائِما
٢ - هَلْ تَرَى مِثْلَ ظَبْيَةٍ قَلَّدوهَا ٱلتَّمَائِما

(٣٧٩)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

١ - إنَّ طَيْفَ ٱلْخَيَالِ حِينَ أَلَمَّا هَاجَ لي ذِكْرَةً وَأَحْدَثَ هَمّا
٢ - جَدِّدي ٱلْوَصْلَ لي، سُكَيْنَ، وَجودي لِمُحِبٍّ فِرَاقُهُ قَدْ أَحَمّا
٣ - إنْ تُنيلي أَعِشْ بِخَيْرٍ، وَإنْ لَمْ تَبْذُلي ٱلْوُدَّ مِتُّ بِٱلْهَمِّ غَمّا
٤ - لَيْسَ دُونَ ٱلرَّحِيلِ وَٱلْبَيْنِ إلاَّ أَنْ يَرُدُّوا جِمَالَهُمْ، فَتُزَمّا
٥ - وَلَقَدْ قُلْتُ، مُخْفِياً، لِغَرِيضٍ هَلْ تَرَى ذلِكَ ٱلْغَزَالَ ٱلأَحَمّا
٦ - هَلْ تَرَى فَوْقَهُ، مِنَ ٱلنَّاسِ شَخْصاً، أَحْسَنَ ٱلْيَوْمَ صُورَةً، وَأَتَمّا

---

(١) صاح: منادى مرخم، الأصل يا صاحبي. لمتَ: عذلتَ.
(٢) قلّدوها: ألبسوها القلادة. التمائم: مفردها التميمة وهي الرقية تحمل لاتقاء الحسد وحبائل الشيطان، وعادة لا يحملها الكبار. وهي عادة فاسدة.

---

(١) الطيف: الخيال. ألمَّ: زار زيارة قصيرة. هاج: أثار.
(٢) سُكينَ: منادى مرخّم، الأصل سُكينَةُ، وأداة النداء محذوفة. أحمَّ: قرب، أوشك.
(٣) إن تنيلي: إن تعطي. الغم: الحزن والهم.
(٤) تزم الجمال: تُشد أزمتها للوقوف.
(٥) مخفياً: مرمزاً. غريض: المغني المكي عبد الملك، وهو أشهر المغنين العرب. الأحم: الأبيض، الأسود فاللفظ من الأضداد.

(٣٨٠)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

١ ـ ثُمَّ نَبَّهْتُها، فَمَدَّتْ كِعاباً طَفْلَةً، مَا تُبِينُ رَجْعَ ٱلْكَلَامِ

٢ ـ سَاعَةً، ثُمَّ إنَّها، بَعْدُ، قَالَتْ: وَيْلَتا قَدْ عَجِلْتَ يا ٱبنَ ٱلْكِرامِ!

(٣٨١)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

١ ـ مَنْ رَسولي إلَى ٱلثُّرَيّا، فَإنّي ضَافَني الْهَمُّ، وَٱعْتَرَتْني ٱلْغُمُومُ

٢ ـ يَعْلَمُ ٱللَّهُ أنَّني مُسْتَهَامٌ بِهَوَاكُمْ وَأَنَّني مَرْحُومُ

(٣٨٢)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الكامل]

١ ـ يا رَاكِباً نَحْوَ ٱلْمَدِينَةِ جَسْرَةً أُجُداً، تُلاَعِبُ حَلْقَةً وَزِماما

٢ ـ إقْرَأْ عَلَى أَهْلِ ٱلْبَقِيعِ، مِنِ ٱمْرِئٍ كَمِدٍ عَلَى أَهْلِ ٱلْبَقيعِ، سَلاما

---

(١) نبهتها: إيقظتها. الكعاب: الفتاة التي نهد ثدياها. الطَّفلة: الناعمة.

(٢) ساعة: أراد بقيت ساعة لا تستطيع النطق من الرعب. ويلتا: ويلي. وهو دعاء بالخسارة ويقال عند الجزع.

---

(١) ضافني: نزل ضيفاً عليَّ. اعترتني: أصابتني.

(٢) مرحوم: أراد هالك لا محالة.

---

(١) الجسرة: الناقة القوّية. أُجُداً: قويَّةً تامة الخلقة. الحلقة: الحبل، عقدة الرسن. الزِّمام: خطم البعير.

(٢) البقيع: بقيع الفرقد، اسم موضع بظاهر المدينة حيث المقابر. الكمِد: الذي تغيَّر لونه من الغم والأحزان.

٣ - كَمْ غَيَّبُوا فِيهِ كَرِيماً مَاجِداً شَهْماً، وَمُقْتَبِلَ ٱلشَّبَابِ غُلامَا
٤ - وَنَفِيسَةً في أَهلِهَا، مَرْجُوَّةً، جَمعَتْ صَبَاحَةَ صُورَةٍ وَتَمامَا

(٣٨٣)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من مجزوء الخفيف]

١ - نَامَ صَحْبِي، وَلَمْ أَنَمْ مِنْ خَيَالٍ بِنَا أَلَمْ
٢ - طَافَ بِالرَّكْبِ مَوْهِناً، بَيْنَ خَاجٍ إِلَى إِضَمْ
٣ - ثُمَّ نَبَّهْتُ صَاحِباً طَيِّبَ ٱلْخِيمِ وَٱلشِّيَمْ
٤ - أَرْيَحِيًّا، مُسَاعِداً، غَيْرَ نِكْسٍ وَلَا بَرِمْ
٥ - قُلْتُ يَا عَمْرُو شَفَّنِي لَاعِجُ ٱلْحُبِّ وَٱلْأَلَمْ
٦ - إِيتِ هِنْداً، فَقُلْ لَهَا: لَيْلَةَ ٱلْخَيْفِ بِٱلسَّلَمْ

(٣٨٤)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - ذَهَبْتَ وَلَمْ تُلْمِمْ بِدِيبَاجَةِ ٱلْحَرَمْ وَقَدْ كُنْتَ مِنْهَا في عَنَاءٍ وَفِي سَقَمْ
٢ - جُنِنْتَ بها لَمَّا سَمِعْتَ بِذِكْرِهَا وَقَدْ كُنْتُ مَجْنوناً بِجَاراتِها ٱلْقُدُمْ

---

(٤) النفيسة: الغالية، العزيزة. الصباحة: الحسن والإشراق.

---

(١) أَلمَّ: زار لوقت قصير.
(٢) مَوهنا: ليلاً. خاج وإضَم: اسمان لموضعين في الحجاز.
(٣) نبَّهت: أيقظتُ. الخيم: الأصل. الشيم: الصفات، الأخلاق.
(٤) الأريحي: العجول إلى فعل الخير. النكس: الضعيف. البَرِم: الملول.
(٥) شفني: براني وأنحلني. لاعج الحب: حرقته.
(٦) إيت: جيء. هند: اسم امرأة. الخيف: اسم موضع قريبٍ من مِنى. بالسَّلم: بالسلامة، أو أن السَّلَم اسم موضع. وأراد بقوله: ليلةَ الخيف، اذكري ليلة الخَيف التي أمضيناها بسلامة.

---

(١) لم تلمم: لم تأتِ وتزرْ. العناء: التَّعب. وأراد بقوله: ديباجة الحرم، حبيبته التي تزين الكعبة كالديباجة.

٣ - إذا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا ٱلْهَوَى فَكُنْ حَجَراً بِٱلْحَزْنِ مِنْ حَرَّةٍ أَصَمْ

(٣٨٥)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ ٱلصُّدُودَ، وَقَلَّ ما وِصَالٌ عَلَى طُولِ ٱلصُّدُودِ، يَدُومُ

(٣٨٦)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الكامل]

١ - وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْخَالَ يَوْمَ ذَكَرْتَهُ قَعَدَ العَدُوُّ بِهِ عَلَيْكَ وَقَامَا

(٣٨٧)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - وَيَوْمٍ كَتَنّورِ ٱلطَّواهي سَجَرْنَهُ وَأَلْقَيْنَ فِيهِ ٱلْجَزْلَ حَتَّى تَضَرَّمَا

* * *

(٣) الحزن: ما غلظ من الأرض، الوعر. الحرَّة: الأرض التي فيها حجارة سود فيها ثقوب كأنها أحرقت بالنار. أَصَمّ: لا يعقل.

(١) صددت: منعت اللقاء وجافيت. يدوم: يبقى.

(١) الخال: الشامة في الخدّ. والخال: أخو الأم وهو المقصود هنا. وقعد وقام: أي هاج وثار حتى صار لا يستقر له قرار.

(١) التَّنور: المكان الذي يخبز فيه. سجَر التنور: أشعل فيه الوقود ليَحمى. الجزل: الحطب الغليظ الكبير الحجم. تضرَّم: اتّقد واشتدّ اشتعاله.

قافية النون

(٣٨٨)

وقال: [من الطويل]

١ - أَشَــارَتْ إلَيْنا بِــٱلْبَنَــانِ، تَحِيَّــةً، فَــرَدَّ عَــلَيْهــا مِــثْــلَ ذَاكَ بَــنَــانُ

٢ - فَقَالَتْ، وَأَهْلُ ٱلْخَيْفِ قَدْ حَانَ مِنْهُمُ خُفُــوفٌ، وَمَـا يُبْـدِي ٱلْمَقَـالَ لِسَـانُ

٣ - نَــوًى غَرْبَــةً، قَــدْ كُنْتَ أيْقَنْتَ أَنَّهــا، وَجَــدِّكَ فيهــا عَــنْ نَــوَاكَ شَــطانُ

٤ - تَعَــالَ، فَــزُرْنــا زَوْرَةً، قَبْــلَ بَيْنِنــا، فَقَــدْ غَــابَ عَنّــا مَنْ نَخَـافُ جَبَــانُ

٥ - فَقُلْتُ لَــهَــا: خَيْــرُ ٱلــلِّقَــاءِ بِبَــلْدَةٍ مِنَ ٱلأَرْضِ لا يُخْشَى بِها ٱلْحَدَثَـانُ

٦ - نُكَــذِّبُ مَنْ قَــدْ ظَنَّ أَنَّــا سَنَلْتَقِي، وَنَــأْمَــنُ مَــنْ فــي صَــدْرِهِ شَــنَــآنُ

٧ - سَنَمْكُثُ عَنْهُــمْ لَيْــلَةً، ثُمَّ مَــوْعِــدٌ لَكُمْ بَعْــدَ أُخْــرَى لَيْلَتَيْــنِ، عَــدَانُ

٨ - وَيُبْــدي ٱلْهَــوَى رَكْبٌ هُــداةٌ، وَأَيْنُقٌ بِهِنَّ عَلَيْنــا، فــي رِضَــاكِ، هَــوَانُ

٩ - سَــلَامِيَّــةٌ كَــٱلْجِــنِّ أَوْ أَرْحَبِيَّــةٌ، عَــلائِفُ أَمْثَــالُ ٱلسَّمــام هِــجَــانُ

---

(١) البنان: الأصابع، أو أطراف الأصابع.

(٢) أهل الخيف: الحجّاج. حان: صار وقته. الخفوف: الرحيل.

(٣) نوًى غربةً: نية شديدة البعد. الشّطان: البعد والمشقة.

(٤) قبل بيننا: قبل فراقنا. جبان: أي من نخافه جبان.

(٥) الحدثان: صروف الدهر وتقلّبها.

(٦) الشنآن: الكراهية والبغض.

(٧) نمكث: نقيم. عدان: اسم موضع.

(٨) يبدي: يظهر. الهوى: الحب. الركب: الجماعة الذين يركبون الجمال خاصة. الأينق: جمع ناقة. الهوان: الذل.
في قوله: بهن علينا في رضاك هوان: يعني سنضني هذه الإبل و نكرمها في سبيل مرضاتك.

(٩) سلامية: أي هذه النوق قد حداها سلام وهو رجل مشهور بحسن حداء الإبل أو أنها من نوق قبيلة سلامان العربية. الأرحبية: منسوبة إلى بني أرحب. العلائف: جمع علوفة وهي المعلوفة التي لا =

١٠ - مُعِيداتُ حَبْسٍ عِنْدَ كُلِّ لُبَانَـةٍ، مُقَيَّـدَةٌ، قُبُّ ٱلْبُطُونِ، سِمَـانُ
١١ - لَهُنَّ، فَـلاَ يُنْكِـرْنَـهُ كُلَّمـا دَعَـا هَـوًى، مِنْ أَمَارَاتِ ٱلشَّقَـاءِ عِنَـانُ
١٢ - فَلَمَّـا هَبَطْنـا مِنْ غِفَـارٍ، وَغَيَّبَتْ ذُرَى ٱلْأَرْضِ عَنَّـا طَحْيَةٌ وَدُخَـانُ
١٣ - أَثَـارَتْ لَنَا نـاراً، أَتَى دُونَ ضَـوْئِها مَـعَ ٱللَّيْـلِ، بِيدٌ أَعْـرَضَتْ وَمِتَـانُ
١٤ - فَقُلْتُ: ٱلْحَقُوا بِٱلْحَيِّ قَبْلَ مَنَامِهِمْ، سَيَبْـدو لَنَـا مِمَّـا نُـرِيـدُ بَيَـانُ
١٥ - وَقَالَتْ لأَتْـرَابٍ لَهَا، كُلُّ قَـوْلِها لَـدَيْهِنَّ فيمـا قَـدْ يَـرَيْنَ حَنَـانُ:
١٦ - هَـلُمَّ إلى مِيعَـادِهِ، فَـٱنْتَـظِرْنَـهُ فَـقَـدْ حَـانَ مِنْـهُ أَنْ يَـجِيءَ أَوانُ
١٧ - فَجَاءَتْ تَهَادَى كَـٱلْمَهَاةِ، وَحَـوْلَهـا مَنَـاصِفُ أَمْثَالُ ٱلـظِّبَاءِ، حِسَـانُ
١٨ - فَلَمّـا ٱلْتَقَيْنـا، بَـاحَ كُـلٌّ بِسِـرِّهِ، مَعَ ٱلْعِلْمِ، أَنْ لَيْسَ ٱلْحَدِيثُ يُخَانُ
١٩ - فَبِتُّ مَبِيتـاً لَيْسَ مِثْـلَ مَكَـانِنَـا لِمَنْ لَـذَّ، أَوْ خَافَ ٱلْعُيُـونَ، مَكَـانُ
٢٠ - إلَى مُسْتَـزَادٍ مِنْ كَثِيبٍ وَرَوْضَـةٍ، سُتِـرْنـا بِهـا، إنَّ ٱلْمُعَـانَ مُعَـانُ
٢١ - فَـلَمّـا تَقَـضَّى ٱلـلَّيْـلُ، إلاَّ أَقَـلَّهُ، هَبَبْنـا وَنَـادَى بِـٱلـرَّحِيـلِ سِنَـانُ
٢٢ - رَجَعْنـا وَلَمْ يَنْشُـرْ عَلَيْنـا حَـدِيثَنـا عَـدُوٌّ، وَلَـمْ تَنْـطِقْ بِـهِ شَفَـتَـانُ

= ترسل إلى المرعى. السَّمَام: ضرب من الطير واحدته: سمامة. الهجان: الخيار أو الكرائم من الإبل.

(١٠) اللبانة: الحاجة. قب البطون: ضامرات البطون.

(١١) لهن: أي للنوق. كلما دعا هوىً: في كل وقت يستجد فيه حب يستدعي الرحيل. أمارات الشقاء: علامات السفر المتعب. عنان: الزمام أو اللجام.

(١٢) غفار: اسم قبيلة عربية. ذرى الأرض: أعاليها. الطحيَّة: القطعة من السّحاب.

(١٣) البيد: الفيافي والفلوات. المتان: جمع مَتْن، وهو المرتفع من الأرض.

(١٤) البيان: العلم، أو العلامات التي تبين المقصود.

(١٥) الأتراب: جمع تِرب وهو الرفيق المساوي في السنّ.

(١٦) هلمَّ: اسم فعل أمر بمعنى أسرعن، أو أقبلن. الأوان: الوقت.

(١٧) تهادى: تتهادى أي تمشي ببطء وغنج متمايلة. كالمهاة: كالبقرة الوحشية. المناصف: النساء المتوسطات في السنّ.

(١٨) باح بسرِّه: أظهره.

(١٩) ليس مثل مكاننا: أي لا مثل للمكان الذي كنّا فيه.

(٢٠) إن المعان مُعان: المُعان موفّق.

(٢١) هببنا: نهضْنا من النوم. سنان: اسم رجل.

(٢٢) ينشر: يذيع ويفشي.

٢٣ - وَقَالَتْ، وَدَمْعُ ٱلْعَيْنِ يَجْرِي كَمَا جَرَى سَرِيعاً مِنَ ٱلسِّلْكِ ٱلضَّعِيفِ جُمانُ:
٢٤ - أَأَلْحَقُّ أَنَّ ٱلْيَوْمَ كَانَ لِقاءَكُمْ تَنَظُّرُ حَوْلٍ، بَعْدَ ذَاكَ زَمانُ

(٣٨٩)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ - طَرِبْتَ وَهَاجَتْكَ ٱلْمَنَازِلُ، مِنْ جَفْنِ أَلَا رُبَّمَا يَعْتَادُكَ ٱلشَّوْقُ بِٱلْحُزْنِ
٢ - مَرَرْتَ عَلَى أَطْلَالِ زَيْنَبَ بَعْدَهَا، فَأَعْوَلْتَهَا، لَوْ كَانَ إعْوَالُهَا يُغْنِي
٣ - وَقَدْ أَرْسَلَتْ فِي ٱلسِّرِّ، أَنْ قَدْ فَضَحْتَنِي، وَقَدْ بُحْتَ بِٱسْمِي فِي ٱلنَّسِيبِ وَلَمْ تَكْنِ
٤ - فَشَرَّفَنِي أَهْلِي وَجُلُّ عَشِيرَتِي، فَإنْ كَانَ يَهْنِيكَ ٱلَّذِي جِئْتَ فَلْيَهْنِ
٥ - أَضَعْتَ ٱلَّذِي قَدْ كَانَ فِي ٱلسِّرِّ بَيْنَنا، وَسِرُّكَ عِنْدِي كَانَ فِي أَحْصَنِ ٱلْحِصنِ

(٣٩٠)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ - لَقَدْ عَرَضْتَ لِي بِٱلْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى لِحَيْنِي شَمْسٌ سُتِّرَتْ بِيَمانِ

---

(٢٣) الجمان: اللؤلؤ. السلك الضعيف: السلك الواهي الذي يسهل قطعه.
(٢٤) تنظُّر: انتظار. الحول: العام.

---

(١) طرب: اهتز واضطرب من فرح أو حزن. جفن: اسم موضع قريب من الطائف.
(٢) الأطلال: الشاخص من آثار الدِّيار بعد تهدُّمها. زينب: اسم امرأة. أعولتها: أي أعولت عليها. الإعوال: البكاء. يغني: يفيد أوينفع.
(٣) بحت: أذعت وأفشيت. النسيب: شعر الغزل. لم تكنِ: لم تسخدم إسماً مستعاراً أو رمزاً تستر به أمرنا.
(٤) فشرَّفني: أي نظر إليَّ أهلي نظرات خاصة فيها لوم. جلُّ عشيرتي: أكثرهم. يهنيك: يسبب لك الهناء والسرور.
(٥) أضعت: ضيَّعته وفرّطت به.

---

(١) عرضت: برزت، أو تعرَّضت. المحصب: مكان رمي الجمار. الحين: الهلاك. شمس: امرأة كالشمس في حسنها. اليمان: ثوب ينسب إلى اليمن.

٢ - بَـدَا لِيَ مِنْها مِعْصَمٌ يَـوْمَ جَمَّـرَتْ وَكَـفٌّ خَـضِـيـبٌ زُيِّـنَـتْ بِـبَـنَـانِ

٣ - فَلَمَـا ٱلْتَـقَيْـنـا بِـٱلثَّنِيَّـةِ سَـلَّمَتْ وَنَـازَعَني ٱلْبَغْـلُ ٱللَّعِينُ عِنـانـي

٤ - فَـوَٱللَّهِ مـا أَدْري، وَإِنِّي لَـحَـاسِبٌ، بِسَبْـعٍ رَمَيْتُ ٱلْـجَمْـرَ أَمْ بِـثَمـانِ

(٣٩١)

وقال: [من الكامل]

١ - يَـا رَبِّ، إِنَّـكَ قَـدْ عَلِمْتَ بِـأَنَّهـا أَهْـوَى عِبـادِكَ كُـلِّهِـمْ إِنْـسـانـا

٢ - وَأَلَـذُّهُـمْ نُـعْـمٌ إِلَـيْـنَـا وَاحِـداً، وَأَحَـبُّ مَنْ نَـأْتـي، وَمَنْ حَـيَّـانـا

٣ - فَـٱجْزِ ٱلْمُحِبَّ تَحِيَّـةً، وَٱجْـزِ ٱلَّـذي يَـبْغِـي قَـطِيعَـةَ حُبِّـهِ هِجْـرانـا

٤ - آمِينَ يا ذا ٱلْعَرْشِ فَٱسْمَعْ وَٱسْتَجِبْ لِمَـا نَقُـولُ، وَلَا يَـخِيـبُ دُعـانـا

٥ - حُمِّلْتُ مِنْ حُبِّيـكِ ثِقْـلاً فـادِحـاً، وَٱلْحُبُّ يُـحْـدِثُ لِلْفَـتَى أَحْـزانـا

٦ - لَـوْ تَبْـذُلِينَ لَنَـا دَلالَـكِ لَمْ نُـرِدْ غَيْـرَ ٱلـدَّلالِ، وَكَـانَ ذَاكَ كَفـانـا

٧ - وَأَطَـعْتِ فِـيَّ عَـوَاذِلاً حَمَّـلْنَـكُـمْ، وَعَصَيْتُ فِيـكِ ٱلْأَهْـلَ وَٱلْإِخْـوانـا

٨ - أُنْبِئْتُ أَنَّـكِ، إِذْ أَتَـاكِ كِـتَـابُـنـا، أَعْـرَضْتِ عِنْـدَ قِـرَاتِـكِ ٱلْعُنْـوانـا

---

(٢) بدا لي: ظهر لي وانكشف. المِعصم: موضع السّوار من اليد. جمَّرت: رمت الجمار. الكف المخضب: المصبوغ، الذي لُطِّخ بالحنَّاء.

(٣) الثنيَّة: تطلق على كل عقبة مسلوكة في الجبل، والثنيَّة: هنا اسم موضع بمكة. العنان: الزمام، وهو ما يوضع في رأس الدابة لتقاد به، وقد نسبه لنفسه لأنه يتصرف به ويتحكَّم.

(٤) الحاسب: العارف بالحساب. والمعنى لذهوله لم يعرف عدد الجمار التي رمى بها هل كانت سبعة أم ثمانية.

---

(١) أهوى: أراد أحبّ.

(٢) نُعْم: اسم امرأة يحبها الشاعر. نأتي: نزور. حيَّانا: سلَّم علينا.

(٣) فاجزِ: فكافىءْ. يبغي: يقصد ويريد. قطيعة: هجر وفراق.

(٤) آمين: اسم فِعل أمر، بمعنى استجب. ولا يخيب: ولا يُرد فاشلاً.

(٦) الدلال: التمنّع والغنج.

(٧) العواذل: اللُّوام الحاسدون.

(٨) أُنبئت: أخبرتُ. أعرضتِ: أبديتِ نفوراً. قراتك: قراءتك.

٩ - وَنَبَـذْتِـهِ كَـٱلْعُـودِ حِينَ رَأَيْتِـهِ، فَـٱشْتَـدَّ ذَاكَ عَلَيَّ مِنْـكِ وَسَـانَـا
١٠ - وَأَخَـذْتِهِ، بَعْـدَ ٱلصُّـدُودِ، تَكَـرُّهـاً وَأَشَعْتِ عِنْـدَ قِـراتِـهِ عِصْيَـانَـا
١١ - قَالَتْ: لَقَدْ كَذَبَ ٱلرَّسُولُ، فَقَدْتُـهُ، أَبِـقَـوْلِ زُورٍ يَـرْتَجي إِحْسَـانَـا
١٢ - كَذَبَ ٱلرَّسُولُ، فَسَلْ مَعَـاذَةَ، هَكَذَا كَـانَ ٱلْحَـدِيثُ، وَلاَ تَكُنْ عَجْـلانَـا
١٣ - بَـلْ جَـاءَنـي فَـقَـرَأْتُـهُ مُـتَـهَـلِّلاَ وَجْـهِي، وَبَـعْـدَ تَهَـلُّلٍ أَبْـكَـانَـا
١٤ - قَـدْ قُلْتُ، حِيـنَ رَأَيْتُـهُ: لَـوْ أَنَّـهُ يا بِشْـرَ مِنْهُ سِـوَى نَصِيـرَةَ جَـانَـا
١٥ - أَرْسَلْتَ أَكْـذَبَ مَنْ مَشَى وَأَنَـمَّـهُ، مَـنْ لَيْس يَـكْتُـمُ سِـرَّنَـا أَعْـدانَـا
١٦ - مَـا إِنْ ظَلَمْتُ بِمَـا فَعَلْتُ، وَإِنَّمـا يَجْـزِي ٱلْعَـطِيَّـةَ مَنْ أَرابَ وَخَـانَـا
١٧ - وَصَرَمْتُ حَبْلَكَ، إِذْ صَرَمْتُ، لأَنَّني أُخْبِـرْتُ أَنَّـكَ قَـدْ هَـوِيتَ سِـوانَـا
١٨ - هَـذَا، وَذَنْـبٌ قَبْـلَ ذَاكَ جَنَـيْتَـهُ سَـلَّى ٱلْـفُـؤَادَ وَمِـثْـلُهُ سَـلاَّنَـا
١٩ - صَرَّحْتَ فِيهِ، وَمَـا كَتَمْتَ، مُجَاهِـراً بِـٱلْقَـوْلِ أَنَّـكَ لا تُـرِيـدُ لِقَـانَـا
٢٠ - قُلْتُ: ٱسْمَعي لا تَعْجَلي بِقَـطِيعَةٍ بِـٱللَّهِ أَحْلِفُ صَـادِقـاً أَيْـمـانَـا
٢١ - إِنَّ ٱلْمُبَـلِّغَـكِ ٱلْحَـدِيـثَ لَكَـاذِبٌ يَـسْعَى لِيَقْـطَعَ بَيْنَنَـا ٱلأَقْـرانَـا
٢٢ - لا تُجْمِعي صَـرْمي وَهَجْرِيَ بَـاطِلاً، وَتَفَهَّـمي، وَٱسْتَيْـقِني ٱسْتيقـانَـا
٢٣ - إِنِّـي لِـمَـنْ وَادَدْتُـهُ وَوَصَـلْتُـهُ أُلْـفِـيـتُ لا مَـذِقـاً، وَلاَ مَـنَّـانَـا
٢٤ - أَصِـلُ ٱلصَّدِيقَ، إِذا أَرادَ وِصَـالَنَـا، وَأَصُـدُّ مِثْـلَ صُـدُودِنَـا أَحْيَـانَـا

(٩) نبذته: رميته. اشتد: صعب. سانا: ساءنا.
(١٠) تكرُّهاً: بغير رغبة. أشعتِ: أعلنتِ صراحةً.
(١١) فقدته: عدمته، ليمت. الزور: الكذب. يرتجي: يأمل.
(١٢) مَعاذة: اسم امرأة. العجلان: المتسرع.
(١٣) المتهلل: المشرق من الفرح.
(١٤) يا بشر: منادى مرخم الأصل يا بشرةً. النصيرة: العطية. جانا: جاءنا.
(١٥) أنمَّ: اسم تفضيل من نمَّ، أي سعى بفساد. أعدانا: أعداءنا، الأشد عداوة لنا.
(١٦) أراب: شكَّ، واتَّهم.
(١٧) هويتَ: أحببتَ. سوانا: غيرنا.
(١٨) سلَّى: جعله ينشد النسيان ولا يحرص على الوداد.
(٢١) الأقران: الحبال، وأراد حبال المودة.
(٢٢) استيقني: تأكدي.
(٢٣) المذِق: الكذوب. المنَّان: الذي يذكر جميله يمن به ويستعلي.
(٢٤) الصدود: الإعراض والهجر.

٢٥ - إنْ صَدَّ عَنِّي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرِضٍ، وَوَجَدْتُ عَنْهُ مَرْحَلاً وَمَكَانا
٢٦ - لاَ مُفْشِياً، عِنْدَ ٱلْقَطِيعَةِ، سِرَّهُ بَلْ حَافِظٌ مِنْ ذَاكَ ما ٱسْتَرْعَانا

(٣٩٢)

وقال: [من الكامل]

١ - أَلِمْ بِحُورٍ في ٱلصِّفاحِ حِسانٍ، هَيَّجْنَ مِنْكَ رَوائِعَ ٱلْأَحْزانِ
٢ - بِيضٍ أَوانِسَ، قَدْ أَصَبْنَ مَقَاتِلِي، يُشْبِهْنَ تُلْعَ شَوادِنِ ٱلْغِزْلَانِ
٣ - وَٱذْكُرْ لَهُنَّ جَوًى بِنَفْسِكَ دَاخِلاً قَدْ هَاضَ عَظْمِي حَرُّهُ وَبَرَانِي
٤ - فَكَأَنَّ قَلْبَكَ يَوْمَ جِئْتَ مُوَدِّعاً بِدَلالِهِنَّ، وَرُبَّمَا أَضْنَانِي
٥ - وَكَلِفْتُ مِنْهُنَّ ٱلْغَدَاةَ بِغَادَةٍ مَجْدُولَةٍ، جُدِلَتْ كَجَدْلِ عِنانِ
٦ - ثَقُلَتْ عَجِيزَتُها فَرَاثَ قِيامُها، وَمَشَتْ كَمَشْيِ ٱلشّارِبِ ٱلنَّشْوَانِ
٧ - نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِمُقْلَتَيْ يَعْفُورَةٍ نَظَرَ ٱلرَّبِيبِ ٱلشّادِنِ ٱلْوسْنانِ
٨ - وَلَهَا مَحَلٌّ طَيِّبٌ تَقْرُو بِهِ بَقْلَ ٱلتِّلاعِ بِحَافَتَيْ عَمَّانِ
٩ - يا قَلْب ما لَكَ لا تَزَالُ مُوَكَّلاً تَهْذِي بِهِنْدٍ عِنْدَ حِينِ أَوَانِ

---

(٢٥) المرحل: المكان الذي أرحل إليه. ومكانا: أراد ومكانا أستقر فيه بعيداً.
(٢٦) أفشى: أعلنَ ونشر الخبر. استرعانا: طلبَ أن نرعاه ونحفظه.

---

(١) ألمِمْ: انزل لفترة إقامة قصيرة. الصِّفاح: الأرض التي تحوي حجارة كثيرة. هيَّجنَ: أثرنَ.
(٢) الأوانس: جمع آنسة، وهي التي تؤنس بحديثها وحضورها. المقاتل: جمع مقتَل، المكان الذي تكون الإصابة فيه خطرة لا بُرء منها. تُلع: جمع أتلع أو تلعاء، والأتلع: العنق الطويل. الشوادن: جمع شادن وهو الظبي الذي نما وقويَ واشتدَّ عوده.
(٣) الجوى: حرقة الوجد. هاض: كسرَ العظم بعد انجبار. براني: أنحلني.
(٤) أضناني: أتعبني.
(٥) كلفت: أحببتُ. المجدولة: المحكمة البنيان دون نحافة ولا ترهُّل. العنان: الزِّمام المفتول.
(٦) راث: أصبح بطيئاً. النشوان: الذي به خَدَرٌ من السكر.
(٧) اليعفورة: الظبية بلون التراب. الربيب: الذي تربى وتمَّ نموه. الوسنان: الذي يراود النعاس عينيه.
(٨) تقرو: تتبّع وتقصد. التِّلاع: التلال. عمَّان: اسم موضع.
(٩) القلب الموكل: المتعلِّق المشغول. تهذي: تكرر ذكرها دون وعي. هند: اسم امرأة. عند حين=

١٠ - مــا إنْ أَشَـدْتُ بِـذِكْـرِهـا، لَكِنَّـهُ غُلِبَ ٱلْعَـزَاءُ، وَبُحْتُ بِـٱلْكِتْمَـانِ
١١ - لَـوْ كُنْتُ، إذْ أَدْنَفْتُ مِنْ كَلَفٍ بِهـا يَـوْمـاً أَصَبْتُ حَـدِيثَهـا لَشَفـاني
١٢ - وَكَـأَنَّ كَـافُـوراً وَمِسْكـاً خَـالِصـاً عَـبِقـا بـهـا، بِـٱلْجَيْبِ وَٱلْأَرْدانِ
١٣ - وَجَلَتْ بُشَيْـرَةُ سُنَّـةً مَشْـهُـورَةً دُونَ ٱلْأَرَاكِ، وَرَاهِـنِ ٱلْـحَـوْذانِ
١٤ - شَبَّهْتُها، مِنْ حُسْنِها، شَمْسَ ٱلضُّحَى وَهْيَ ٱلْقَتُـولُ، وَدُمْيَـةَ ٱلـرُّهْبـانِ

(٣٩٣)

وقال: [من الكامل]

١ - ذَكَـرَ ٱلْبَـلَاطَ وَكُـلُّ سَـاكِنِ قَـرْيَـةٍ بَعْـدَ ٱلْهُـدُوءِ تَـهِيجُـهُ أَوْطَـانُـهُ
٢ - ثُمَّ ٱلْتَقَيْنَـا بِـٱلْمُحصَّـبِ، غُـدْوَةً، وَٱلْقَلْبُ يَـخْلِجُـهُ لَـهـا أَشْـطَانُـهُ
٣ - قَـالَتْ لِأَتْـرَابٍ لَهَـا شَبَـهِ ٱلـدُّمَى قَـدْ غَـابَ عَنْ عُمَـرَ ٱلْغَـدَاةَ بَيَـانُـهُ
٤ - مَـا لِـي أَرَاهُ لا يُـسَـدِّدُ حُـجَّـةً حَـتَّـى يُـسَـدِّدَهـا لَـهُ أَعْـوَانُـهُ
٥ - مِثْـلُ ٱلَّـذِي أَبْصَـرْتُ يَـوْمَ لَقِيتُهـا عَيَّ ٱلْخَـطِيبُ بِـهِ، وَكَـلَّ لِسَـانُـهُ
٦ - أَسْعَرْتَ نَفْسَكَ حُبَّ هِنْـدٍ، فَٱلْهَـوَى حَـتَّـى تَـلَبَّسَ فَـوْقَـهُ أَكْـفَـانُـهُ

= أوان: وقت فوات الأوان.
(١٠) أشدت بذكرها: بحت وأعلنت. العزاء: الصبر.
(١١) أَدْنَفْتُ: سقمتُ ومرضتُ. الكلف: العشق. أصبت: بمعنى سمعتُ.
(١٢) عبقا بها: فاحت رائحتهما. الجيب: طوق الثياب. الأردان: أصول الأكمام.
(١٣) جَلَت: صقَلَت وكشفت. السنّة: الوجه. الأراك: شجر تجلى الأسنان بعيدانه. الحوذان: نوع من النبات زهره طيب الرائحة.

---

(١) البلاط: اسم موضع في المدينة المنورة.
(٢) المحصَّب: مكان رمي الجمار بمِنى. يخلجه: يثير فيه الاضطراب والخفقان. الأشطان: جمع شطن وهو الحبل، ويقصد ميول القلب.
(٣) الأتراب: الرفيقات المساويات في السنّ. الدمى: التماثيل المتقنة الصنع من العاج ونحوه. بيانه: فصاحته وحكمته.
(٤) لا يسدِّد حجَّة: لا يصيب في رأي يرتإيه. الأعوان: المساعدون.
(٥) عيّ الخطيب: انعقد لسانه ولم يفصح في القول. كَلَّ لسانه: تعب وخارت قواه.
(٦) أسعرت: حرقت. فالهوى: أراد فالهوى باقٍ. تلبَّس فوقه أكفانه: مات وأدرج في الأكفان.

٧ ـ هِنْـدٌ، وَهِنْـدٌ لا تـزالُ بَخِيلَةً، وَٱلْقَلْبُ يُسْعِرُهُ لَهَا أَشْجَانُهُ

(٣٩٤)

وقال: [من الخفيف]

١ ـ صَاحِ، إنَّ ٱلْمَلامَ في حُبِّ جُمْلٍ كَادَ يُقْصي ٱلْغَدَاةَ مِنْكَ مَكَاني

٢ ـ فَٱنْظُرِ ٱلْيَوْمَ بَعْضَ مَنْ كُنْتَ تَهْوَى فَٱنْجُ مِنْ شَأْنِهِ، وَدَعْني وَشاني

٣ ـ فَبِحَسْبي أنِّي بِذِكْرَةِ هِنْدٍ هَائِمُ ٱلْعَقْلِ، دَائِمُ ٱلْأَحْزَانِ

٤ ـ وَإذا جِئْتُها، لأشْكُو إلَيْها بَعْضَ ما شَفَّني وَمَا قَد شَجاني

٥ ـ هِبْتُها وَٱزْدَهَى مِنَ ٱلْحُبِّ عَقْلي وَعَصاني بِذَاتِ نَفْسِي لِساني

٦ ـ وَنَسِيتُ ٱلَّذِي جَمَعْتُ مِنَ ٱلْقَوْ لِ لَدَيْها، وَغَابَ عَنِّي بَياني

(٣٩٥)

وقال: [من مجزوء الهزج]

١ ـ أَلا حَيِّ ٱلَّتي قَامَتْ عَلَى خَوْفٍ تُحَيِّينا

٢ ـ فَفَاضَتْ عَبْرَةٌ مِنْها فَكَادَ ٱلدَّمْعُ يُبْكينا

٣ ـ لَئِنْ شَطَّتْ بِها دارٌ عَنُوجٌ بِٱلْهَوَى حينا

---

(٧) الأشجان: الأحزان.

---

(١) صاحِ: منادى مرخَّم. الأصل: يا صاحبي. الملام: العتاب. جمل: اسم امرأة. يقصي: يبعد.

(٢) فانجُ من شأنه: تخلَّص واهجر. دعني: اتركني.

(٣) فبحسبي: أي كفاني.

(٤) شفني: أنحلني وسبب لي الهزال. شجاني: أحزنني.

(٥) هبتها: وقَّرتها، داخلتني منها مهابة. ازدهى: اهتزَّ واستطار.

(٦) لديها: عندها. البيان: الفصاحة.

---

(١) ألا: حرف استفتاح وتنبيه.

(٣) شطت: بعدت. عنوج: جذوبٌ، تجذبني وتستميلني.

٤ - لَـقَـدْ كُـنَّـا نُـؤَاتِـيـهـا ... وَقَـدْ كَـانَـتْ تُـؤَاتِـيـنـا
٥ - فَـلا قُـرْبٌ لَـهَـا يَشْـفـي ... وَلَيْسَ ٱلْبُـعْـدُ يُسْـلينـا
٦ - وَقَـدْ قَـالَـتْ لِتِـرْبَـيْـهـا ... وَرَجْـعُ ٱلْـقَـوْلِ يَـعْـنـيـنـا
٧ - أَلَا يَـا لَـيْـتَ مـا شِـعْـري ... وَمَـا قَـدْ كَـانَ يَـمْـنِـيـنـا
٨ - أَمـوفٍ بِـٱلَّـذِي قَـالَ؟ ... وَمَـا قَـدْ كَـانَ يُـعْـطِينـا!
٩ - فَـقَـالَـتْ تِـرْبُـهـا ظَـنِّـي ... بِـهِ أَنْ سَـوْفَ يَـجْـزِيـنـا
١٠ - وَيَـعْـصـي قَـوْلَ مَـنْ يَـنْـهَـى ... وَمَـنْ يَـعْـذِلُـهُ فـيـنـا
١١ - كَـمَـا نَـعْـصـي إِلَـيْـهِ عِـنْـ ... ـدَ جِـدِّ ٱلْـقَـوْلِ نـاهـيـنـا

(٣٩٦)

وقال: [من الخفيف]

١ - مَـنْ لِقَـلْبٍ أَمْسَـى حَـزِينـاً مُعَنَّـى ... مُسْتَكِيـنـاً، قَـدْ شَفَّـهُ مـا أَجَنَّـا
٢ - إِثْرَ شَخْصٍ نَفْسي فَدَتْ ذاكَ شَخْصاً ... نَـازِحِ ٱلـدَّارِ، بِـٱلْمَدِينَـةِ، عَنَّـا
٣ - أَنْ أَرَاهُ، وَٱلـلَّـهُ يَـعْـلَـمُ، يَـوْمـاً ... مُنْتَهَـى رَغْبَـتـي وَمَـا أَتَـمَـنَّـى
٤ - لَيْتَ حَـظِّـي كَـطَرْفَـةِ ٱلْعَيْنِ مِنْهَـا، ... وَكَـثِيـرٌ مِـنْهَـا ٱلْـقَلِيـلُ ٱلْـمُهَـنَّـا
٥ - أَوْ حَـدِيـثٍ عَـلَى خَـلاءٍ يُـسَـلِّي ... مَـا أَجَـنَّ ٱلضَّـمِيـرُ مِـنْهَـا وَمِـنَّـا

---

(٤) نؤاتيها: نلبي حاجاتها.
(٥) يسلينا: ينسينا.
(٦) الترب: المماثل في السنّ. رجع القول: إعادته. يعنينا: موجَّه إلينا.
(٧) يمنينا: يختبرنا.
(٨) أموفٍ: هل تراه ينجـز وعدَه ويفي بما قال.

---

(١) المعنّى: المتعب من الحبّ. المستكين: المستسلم. شفـه: أنحله وأضناه. مـا أجنَّا: الـذي ستر وأخفى.
(٢) الشخص: لفظ يطلق على الذكر والأنثى. نازح الدار: بعيدها. عنَّا: بدا وظهر.
(٣) أن أراه: رؤيته. منتهى الرغبة: نهاية الطلب. التمني: الرجاء والأمل.
(٤) طرفة العين: رمشتها، والقول كناية عن الوقت القصير. المهنا: الباعث على السرور.
(٥) على خلاء: في خلوة. يسلّي: يبعث على نسيان. ما: الذي. أجنَّ الضمير: أخفى القلب.

٦ - أَنَــرَى نِـعْـمَــةً، نَـرَاهـا عَـلَيْـنَـا ... مِنْكِ يَوْماً، قَبْلَ ٱلْمَمَاتِ، وَمَنّا؟

٧ - خَبِّـرينَـا بِـمـا كَـتَبْـتِ إِلَـيْـنَـا، ... أَهُـوَ ٱلْـحَـقُّ، أَمْ تَـهَـزَّأْتِ مِـنَّـا؟

٨ - مَـا نَـرَى رَاكِـبـاً يُخَبِّـرُ عَنْـكُمْ، ... أَوْ يُـرِيـدُ ٱلْـحِجَـازَ، إلَّا حَـزِنَّـا

٩ - ثُمَّ مـا نِمْتُ بَعْـدَكُمْ مِنْ مَـنَـامٍ، ... مُنْـذُ فَـارَقْتُ أَرْضَـكُمْ مُـطْمَئِـنَّـا

١٠ - ثُـمَّ مـا تُـذْكَـرِينَ لِـلْقَـلْبِ إلَّا ... زِيـدَ شَـوْقـاً إِلَـيْكُـمُ، وَٱسْتُجِنَّـا

١١ - ذَاكَ أَنِّـي ذَكَـرْتُ قِـيْـلَـكِ يَـوْمـاً ... يَـا صَـفِـيَّ ٱلْـفُـؤَادِ لا تَـنْـسَـيَـنَّـا

(٣٩٧)

وقال: [من الرمل]

١ - وَغَضِيضِ ٱلطَّرْفِ مِكْسالِ ٱلضُّحى ... أَحْـوَرِ ٱلْـمُقْـلَةِ كَـٱلـرِّئْـمِ ٱلْأَغَـنْ

٢ - مَـرَّ بـي فـي نَـفَـرٍ يَـحْـفُـفْـنَـهُ ... مِثْـلَ مـا حَفَّ ٱلنَّصَـارَى بِـٱلْـوَثَنْ

٣ - رَاعَـنـي مَـنْـظَرُهُ، لَـمّـا بَـدا، ... رُبَّـمـا أَرْتَـاعُ بِـٱلشَّـيْءِ ٱلْحَسَنْ

٤ - قُلْتُ: مَنْ هـذا؟ فَقَالَتْ: بَعْضُ مَنْ ... فَـتَـنَ ٱلـلَّـهُ بِـكُـمْ فـي مَـنْ فَـتَـنْ

٥ - بَـعْضُ مَـنْ كَـانَ أَسِـيـراً زَمَـنـاً، ... ثُـمَّ أَضْحَـى لِهَـوَاكُـمْ قَـدْ مَـجَـنْ

---

(٦) النعمة: الفضل.
(٧) تهزَّأت: سخرتِ.
(٨) الحجاز: بلاد الحجاز المعروفة.
(٩) المطمئن: الهادىء المرتاح البال.
(١٠) استُجنَّ: أصابه الجنون.
(١١) قيلك: قولك. صفيَّ الفؤاد: الذي اختاره وانتقاه واصطفاه.

---

(١) غضيض الطرف: ذابل الجفن، فاتر الألحاظ.
مكسال الضحى: كناية عن التنعم والرفاه لأن لها من يقوم بشؤونها فتبقى راقدة حتى الضحى.
الريم: الظبي. الأغن: ذو الغنّة، الذي يخرج صوته من أنفه.
(٢) النفر: الجماعة من ثلاثة إلى عشرة. يحففنه: يُحطن به. الوثن: الصنم، والقول باطل فالنصارى لا يعبدون الوثن ولعله أراد بصورة العذراء أو المسيح.
(٣) راعني: أخافني.
(٤) فتن: استمال وولّه.

٦ - قُلْتُ: حَقًّا ذا؟ فَقَالَتْ قَوْلَةً أَوْرَثَتْ في ٱلْقَلْبِ هَمًّا وَشَجَنْ
٧ - يَشْهَدُ ٱللَّهُ عَلَى حُبّي لَكُمْ وَدُمُوعي شَاهِدٌ لي، وَحَزَنْ
٨ - قُلْتُ: يا سَيِّدَتي عَذَّبْتِني قَالَتِ ٱللَّهُمَّ عَذِّبْني إذَنْ

(٣٩٨)

وقال: [من الخفيف]

١ - أَيُّها ٱلْعَاتِبُ ٱلَّذي رَامَ هَجْري وَٱبْتَدَاني بِهَجْرِهِ وَٱلتَّجَنّي
٢ - أَبِعِلْمٍ أَتَيْتِ ما جِئْتِ مِنّي عَمْرَكِ ٱللَّهُ سَادِراً، أَمْ بِظَنّ
٣ - وَلَوَ ٱنَّ ٱلَّذي عَرَضْتِ عَلَيْنا كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِكُمْ لَمْ يَرُعْني
٤ - أَنْتِ كُنْتِ ٱلْمُنَى، وَرُؤيَتُكِ ٱلْخُلْـ ـدَ، فَقَرّي عَيْناً بِهِ وَٱطْمَئِنّي
٥ - وَٱعْلَمي أَنَّ ذا مِنَ ٱلْأَمْرِ حَقٌّ قِسْمَةً حَازَها لَكِ ٱللَّهُ مِنّي
٦ - فَلَقَدْ نِلْتِ مِنْ فُؤادي مَحَلاًّ لَوْ تَمَنَّيْتِ زَادَ فَوْقَ ٱلتَّمَنّي

---

(٦) قولة: مقالةً. أورثت: تركت وخلَّفت.
(٧) وحزَنْ: أراد وحزني.
(٨) إذن: حرف جواب وجزاء. وهو عند كتابته بالنون يدخل على الجملة الفعلية فينصب المضارع بعدَهُ، وقد يكون كتب بالنون في هذا المقام ليشابه ماسبقه من روي الأبيات.

---

(١) العاتب: اللائم بلطف يريد الاسترضاء. رام: أراد. التجنّي: تكلُّف البحث عن جناية، أو الاتهام بذنب لم يرتكب.
(٢) أبعلم: أبعمدٍ وقصد وعن يقين. سادراً: مستمراً مندفعاً دون مبالاة. الظنّ: الشك.
(٣) الروع: الخوف والقلق.
(٤) المنى: جمع المنيَة وهي الأمل. الخلد: الخلود وأراد السعادة الدائمة. قَرّي عيناً: اهنأي واسعدي.
(٥) قسمةٌ: قَدَرٌ قسَّمه الله. حازها: كتبها.
(٦) نلت: أحرزتِ وملكتِ.

(٣٩٩)

وقال: [من الوافر]

١ - أَجَـدَّ غَـداً لِبَيْنِهِـمُ ٱلْقَـطِيـنُ وَفَـاتَـتْـنـا بِـهِـمْ دَارٌ شَـطُونُ

٢ - عَـنُـوجٌ لا يُـلائِمُـنـا وَفِيـهِـمْ غَـدَاةَ تَـحـمَّـلُوا قَـلْبٌ رَهِـيـنُ

٣ - تَبِعْـتُـهُـمُ بِـطَرْفِ ٱلْعَيْنِ حَـتَّى أَتَـى مِـنْ دُونِـهِـمْ خَـرْقٌ بَـطِـيـنُ

٤ - فَـظَلَّ ٱلْـوَجْـدُ يُشْعِـرُنـي كَـأَنّي أَخُــو رِبْـعٍ يُـأَرَّقُ أَوْ طَـعـيـنُ

٥ - يَقُـولُ مُجَـالِـدٌ، لَـمَّـا رَآنـي، يُـرَاجِـعُـنـي ٱلْكَـلاَمَ، فَـمَـا أُبِيـنُ

٦ - أَحَـقًّـا أَنَّ حُبًّـا سَـوْفَ يَـقْـضِـي، وَقَـدْ كَثُـرَتْ بِصَـاحِبِيَ ٱلـظُّـنُـونُ

٧ - تُـقَـرِّبُـنـي، وَلَـيْسَ تَـشُـكُّ أَنّي عَـدَا فِيهِـنَّ بي ٱلـدَّاءُ ٱلـدَّفـيـنُ

٨ - لَـدُنْ أَنْ ذَرَّ قَـرْنُ ٱلـشَّـمْسِ حَـتَّى تَـغِيـبَ، لِـوُدِّنـا مِـنْـهُـمْ حَـمُـونُ

٩ - أَقُـولُ لِصَـاحِبَيَّ ضُحًـى: أَنَخْـلٌ بَـدَا لَـكُـمـا بِـعُـمْـرَةَ أَوْ سَـفِـيـنُ

١٠ - أَم ٱلأَظْـعَـانُ يَـرْفَـعُـهُـنَّ رُبْـعٌ مِنَ ٱلـرَّفْـرَافِ، جَـالَ بِهَـا ٱلْحَـرُونُ

١١ - عَـلَى ٱلْبَـغْـلاَتِ أَمْـثَـالٌ وَحُـورٌ كَـمِـثْـلِ نَـوَاعِـمِ ٱلْبُـقَّـارِ عِيـنُ

---

(١) أجدَّ: أسرع. البين: الرَّحيل. القطين: المقيمون في المكان. شطون: بعيدة.

(٢) عنوج: جذّابة، تنزع إليها النفس. لا يلائمنا: لا يوافقنا. الرهين: المحبوس، المقيد.

(٣) الخرق: الأرض القفر الشاسعة.
بطين: يخفي من يسلكه لاتّساعه.

(٤) الوجد: شدة الحب. يشعرني: يصيبني بالقشعريرة. أخو ربع: المصاب بحمى الربع، وهي التي تأتي في اليوم الأول وتعاود في الرابع. يأرق: يجفوه النوم. الطعين: المصاب بطعنة.

(٥) مجالد: اسم رجل. يراجعني الكلام: يخاطبني ويحادثني. وما أبين: أي ولا أفصح عمّا في نفسي.

(٦) أحقّاً أن حبّاً سوف يقضي: أصحيح سينتهي هذا الحب.

(٧) عدا: جاوز الحدَّ. الداء الدفين: العلّة الخفية التي لا تظهر.

(٨) لدن أن ذرَّ: في نسخة أخرى «إلى أن ذرَّ».
ذرَّ قرن الشمس: طلعت أو طلوعها.

(٩) بدا: ظهر. عمرة: اسم امرأة.

(١٠) الأظعان: النّساء في الهوادج. يرفعهن: يأخذهن. رُبْع: من قولهم رَبِع المريض أي جاءته الحمى كلَّ يوم رابع. الرفراف: طائر، والرف: الإبل المجتمعة. الحرون: الدابة الصعبة الانقياد.

(١١) أمثال: جمع مِثْل وهو الشبيه والمماثل. البقّار: قطيع البقر. العين: مفردها عيناء وهي ذات العين=

١٢ - نَـوَاعِـمُ لَـمْ يُـخَـالِـطْهُـنَّ بُـؤْسٌ وَلَـمْ يُـخْـلَطْ بِـنِـعْـمَـتِـهِـنَّ هُـونُ

(٤٠٠)

وقال: [من الرمل]

١ - إنَّ مَنْ تَهْـوَى مَـعَ ٱلْـفَجْـرِ ظَـعَنْ لِـلْهَـوَى وَٱلْقَـلْبُ مِتْبَـاعُ ٱلْـوَطَنْ
٢ - بَـانَـتِ ٱلشَّـمْسُ، وَكَـانَتْ كُـلَّمـا ذُكِـرَتْ لِـلْقَـلْبِ، عَـاوَدْتُ دَدَنْ
٣ - نَـظَرَتْ عَـيْـنـي إلَـيْـهـا نَـظْرَةً، مَـهْبِطَ ٱلْـحُجّـاجِ مِـنْ بَـطْنِ يَمَـنْ
٤ - مَـوْهِـنـاً، تَمْـشي بـهـا بَغْلَتُـهـا فـي عشـانـينَ مِـنَ ٱلْحَـجِّ، ثُـكَـنْ
٥ - فَـرَآهـا ٱلْـقَلْبُ لا شَـكْـلَ لَهـا، رُبَّمـا يُعْـجَبُ بِـٱلـشَّيْءِ ٱلْـحَسَـنْ
٦ - قُلْتُ: قَـدْ صَـدَّتْ فَمَـاذَا عِنْـدَكُمْ أَحْسَنَ ٱلنَّـاسِ، لِقَـلْبٍ مُـرْتَهَـنْ؟
٧ - وَلَئِـنْ أَمْسَـتْ نَـواهـا غَـرْبَـةً، لَا تُـؤاتِـيـني وَلَـيْسَـتْ مِـنْ وَطَـنْ
٨ - فَـلَقِـدْمـاً قَـرَّبـتْـنـي نَـظْرَتـي لِـعَـنـاءٍ، آخِـرَ آلـدَّهْـرِ، مُـعَـنْ
٩ - ثُـمَّ قَـالَتْ: بَـلْ لِـمَنْ أَبْـغَضَـكُـمْ شِقْـوَةُ ٱلْعَيْشِ، وَتَكْلِيفُ ٱلْـحَـزَنْ

= الواسعة.

(١٢) يخالطهن: يصيبهنَّ. البؤس: الفقر والحاجة. هُون: ذل أو خسران.

---

(١) ظعن: رحل، سافَرَ. متباع: صيغة مبالغة من اسم الفاعل تابع، أي كثير الاتباع والحنين.
(٢) الشمس: المرأة التي يحبها وشبَّهها بالشمس لحسنها. الدَّدن: اللعب والمرح.
(٣) مَهبِط الحجاج: مكان هبوط الحجاج. أو وقت هبوطهم ومعلوم أن اسم المكان واسم الـزمان على وزن واحد. بطن يمن: أراد أرض اليمن.
(٤) المـوهن: في وقتٍ متأخرٍ من الليل بعـد منتصفه. العشانين: مفردهـا عثنون وهـو المطر عنـد أوَّل هطوله. وأراد أول وصول الحجَّاج. ثُكَن: مفردها ثكنة وهي السرب من الطيور.
(٥) لا شكل لها: لا نظير ولا شبيه.
(٦) أحسنَ الناس: أراد يا أحسنَ فحذف أداة النداء وظلّت الحركة دالـة عليه. القلب المـرتهن: القلب المحبوس لتعلقه وعشقه.
(٧) نواها غربةً: نيتها بعيدة. لا تؤاتيني: لا تشاكلني. من وطن: أراد من وطني، أي من حيث استوطن فحذف ياء المتكلم، وهذا كثير في كلام العرب.
(٨) العناء: التعب والشقاء الشديدين. مُعنّ: أراد معنى وهو المتعب.
(٩) شقوة العيش: الشقاء فيه.

١٠ - بَلْ كَرِيمٌ، عَلَّقَتْهُ نَفْسُهُ بِكَرِيمٍ، لَوْ يُرَى أَوْ لَوْ يُكَنْ
١١ - سَوْفَ آتي زَائِراً أَرْضِكُمُ، بِيَقِينٍ، فَٱعْلَمِيهِ، غَيْرِ ظَنْ
١٢ - فَأَجَابَتْ: هذِهِ أُمْنِيَّةٌ، لَيْتَ أَنَّا نَشْتَرِيهَا بِثَمَنْ
١٣ - وَهْيَ، إنْ شِئْتَ، تَسِيرُ نَحْوَنا، لَوْ تُرِيدُ ٱلْوَصْلَ، أَوْ تُعْقَلُ عَنْ
١٤ - نَصِّكَ ٱلْعِيسَ إلَيْنا، أَرْبَعاً، تَمْلِكُ ٱلْعَيْنَ، إذا ٱلْواني وَهَنْ

(٤٠١)

وقال: [من البسيط]

١ - قَدْ هَاجَ قَلْبَكَ بَعْدَ ٱلسَّلْوَةِ ٱلْوَطَنُ، وَٱلشَّوْقُ يُحْدِثُهُ لِلنَّازِحِ ٱلشَّجَنُ
٢ - مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنْزِلُنا، فَٱلْأُقْحُوَانَةُ مِنَّا مَنْزِلٌ قَمِنُ
٣ - وَمَا لِدَارٍ عَفَتْ مِنْ بَعْدِ سَاكِنِها وَمَا لِعَيْشٍ بِهَا، إذْ ذاكُمُ، ثَمَنُ
٤ - إذِ ٱلْجِمَارُ جَرَى مِمَّنْ يُسَرُّ بِهِ وَٱلْحَجُّ قِدْماً بِهِ مُعْرَوْرِفٌ ثُكَنُ
٥ - إذْ يَلْبَسُ ٱلْعَيْشُ صَفْواً لا يُكَدِّرُهُ جَفْوُ ٱلْوُشاةِ، وَلَا يَنْبُو بِنَا زَمَنُ
٦ - إذا ٱجْتَمَعْنا هَجَرْنا كُلَّ فَاحِشَةٍ عِنْدَ ٱللِّقاءِ، وَذَاكُمْ مَجْلِسٌ حَسَنُ

---

(١٠) علّقته: أوقعته في الحب. يُكَن: أي يخفي.
(١١) بيقين: بصورة أكيدة.
(١٢) تَسيرُ نحونا: أي تقدم إلينا. تُعقل: تُحبس وتُمنع.
(١٤) نصّك العيس: إتعابك إياها بدفعها إلى الإسراع في المشي والعيس: الإبل. الواني: المجهد. وَهَن: ضعف وخارت قوّته.

---

(١) هاج: أثار الحزن. السَّلوة: النسيان والانشغال. يحدثه: يجدِّده. النازح: الغريب عن أهله. الشجن: الأسى.
(٢) الأقحوانة: اسم موضع قرب مكّة. منزل قَمِن: منزل جدير بالإقامة فيه أي مُمرع خيّر.
(٣) عفت: درست وامحت آثارها. ثمن: قيمة.
(٤) الجمار: المقصود رمي الجمار وهو شعيرة من شعائر الحجّ عند المسلمين. معرورف: مرتفع على الأعراف. ثكن: جماعة.
(٥) الصافي: الخالي من المزعجات. جفو الوشاة: الجفاء الذي أحدثه النمّامون فيما بيننا. ينبو: يتباعد.

٧ - فَـذَاكَ دَهْرٌ مَضَتْ عَنَّـا ضَلالَتُـهُ   وَكُـلُّ دَهْـرٍ لَـهُ فـي سَيْـرِهِ سُنَنُ

(٤٠٢)

وقال: [من مجزوء الكامل]

١ - هَـاجَ ٱلْـفُـؤَادَ ظَـعَـائِـنُ   بِٱلْجِزْعِ، مِنْ أَعْلَى ٱلْحَجُونِ
٢ - يُحْـدَى بِهِنَّ، وَفي ٱلـظَّعـا   ئِنِ رَبْـرَبٌ حُـورُ ٱلْعُيُـونِ
٣ - فِيهِنَّ طَـاوِيَـةُ ٱلْـحَشـا؛   جَيْـداءُ، وَاضِحَـةُ ٱلْـجَبِينِ
٤ - بَـيْضَـاءُ نَـاصِعَـةُ ٱلْبَيَـا   ضِ، كَـدُرَّةِ ٱلصَّدَفِ ٱلْكَنِينِ
٥ - فِي ٱلْمَنْصِبِ ٱلْعَـالِـي وَبَيْـ   ـتِ ٱلْمَجْدِ، في حَسَبٍ وَدِينِ
٦ - إنَّ ٱلْـقَـتُـولَ تَـقَـتَّـلَتْ   بِـٱلـدَّلِّ لِلْقَلْبِ ٱلـرَّهِـينِ
٧ - حُـبُّ ٱلْـقَـتُـولِ أَحَـلَّهـا   فِي ٱلْقَلْبِ مَنْـزِلَـةَ ٱلْمَكِينِ
٨ - فَـإذَا تَـجَـاوَبَ مَـرَّةً   وُرْقُ ٱلْحَمَـامِ عَلَى ٱلْغُصُـونِ
٩ - ذَكَّـرْنَـنِي مـا قَـدْ نَـسِيـ   ـتُ مِنَ ٱلصَّبَابَـةِ بَعْـدَ حِينِ
١٠ - إنَّ ٱلْـحَـزِيـنَ يَـهِـيـجُـهُ   بَعْـدَ ٱلذُّهـولِ بُكـا ٱلْحَزِينِ

---

(٧) الضلالة: الغواية، ودواعي الجهل والطيش. سنن: مفردها سنَّة وهي الطريق.

---

(١) الظعائن: مفردها ظعينة وهي المرأة المحمولة في الهودج. الجزع: منعطف الوادي. الحجون: جبل قرب مكة.
(٢) يحدى بهنَّ: أي تساق الجمال بهن وينشد لها لتسرع. الربرب: الجماعة من الظباء، وأراد الجماعة من النساء.
(٣) طاوية الحشا: دقيقة الخصر. الجيداء: الطويلة العنق. واضحة الجبين: بيضاء الجبين مشرقته.
(٤) درَّة الصدف: اللؤلؤة. الكنين: المخبَّأة.
(٥) المنصب العالي: المنزلة الرفيعة والقدر الكبير. الحسب: الأصل والمنتمى.
(٦) تقتَّلت: تذلَّلت وتواضعت. الدَّل: الغنج. الرهين: المحبوس لاخلاص له من أسره.
(٧) أحلَّها: أنزلها. المكين: المتمكن الذي لا ينازع في ملكه.
(٨) ورُق الحمام: الحمام الذي يضرب لونه إلى الخضرة أي يشابه لون الورق. تجاوب: ردَّ بعضه على بعض.
(٩) الصبابة: العشق والهوى.
(١٠) يهيجه: يثير أحزانه ولواعجه. الذُّهول: النسيان.

١١ - لَمْ يُنْسِني طُولُ ٱلزَّما نِ وَمَا يَمُرُّ مِنْ ٱلسِّنِين
١٢ - حُبَّ ٱلْقَتُولِ وَلاَ تَزا لُ لَنا هَوًى أُخْرَى ٱلْمَنُونِ

(٤٠٣)

وقال: [من البسيط]

١ - هَيْهَاتَ مِنْ أَمَةِ ٱلْوَهّابِ مَنْزِلُنا إذا حَلَلْنَا بِسَيْفِ ٱلْبَحْرِ مِنْ عَدَنِ
٢ - وَٱحْتَلَّ أَهْلُكِ أَجْياداً فَلَيْسَ لَنا إلاّ ٱلتَّذَكُّرُ، أَو حَظٌّ مِنَ ٱلْحَزَنِ
٣ - لاَ دارُكُمْ دارُنا، يا وَهْبُ، إنْ نَزَحَتْ نَوَاكِ عَنَّا، وَلاَ أَوْطَانُكُمْ وَطَني
٤ - فَلَسْتُ أَمْلِكُ إلاَّ أَنْ أَقولَ إذا ذُكِرْتِ لا يُبْعِدَنْكِ ٱللَّهُ يا سَكَني
٥ - يَا وَهْبُ، إنْ يَكُ قَدْ شَطَّ ٱلْبِعَادُ بِكُمْ وَفَرَّقَ ٱلشَّمْلَ مِنّا صَرْفُ ذا ٱلزَّمَنِ
٦ - فَكَمْ وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ في مَسْمَعٍ مِنْكُمُ، أَوْ مَنْظَرٍ حَسَنِ
٧ - وَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَلالٍ قَدْ شَغِفْتُ بِهِ مِنْكُمْ، مَتَى يَرَهُ ذو ٱلْعَقْلِ يُفْتَتَنِ
٨ - بَلْ ما نَسِيتُ بِبَطْنِ ٱلْخَيْفِ مَوْقِفَها وَمَوْقِفي، وَكِلانا ثَمَّ ذو شَجَنِ
٩ - وَقَوْلَها لِلثُّرَيّا، يَوْمَ ذي خُشُبٍ، وَٱلدَّمْعُ مِنْهَا عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ ذو سَنَنِ
١٠ - بِٱللَّهِ قُولي لَهُ، في غَيْرِ مَعْتَبَةٍ، مَاذا أَرَدْتَ بِطُولِ ٱلْمَكْثِ في يَمَنِ

---

(١٢) هوى: حَبيبةً وموضع رغبة. أخرى المنون: أراد طول العمر.

---

(١) هيهات: اسم فعل ماض بمعنى بَعُد. الأمة: العبدة. وأَمة الوهاب: اسم امرأة. سيف البحر: شاطىء البحر. عدن: اسم موضع في أقصى جنوب الجزيرة العربية.
(٢) احتلّ: استوطن. أجياد: اسم موضع قرب مكّة. نزحت: نأت وبعدت. نوالك: أراد نيتك التي عزمت عليها.
(٤) لا يبعدنك الله: ليبقيك الله قريبة دانية، وهو أيضاً دعاء بطول العمر. سكني: من آنس بها ويريحني حضورها.
(٥) شطّ: بعد كثيراً. الشمل: ما اجتمع من الأمر. صَرف الزمان: حوادثه وحكمه.
(٦) فكم وكم: يريد تكثير ما يومىء إليه من حديث واستمتاع بالنظر.
(٧) شغفت به: أحببته حتى بلغ شغاف قلبي. يفتتن: يعجب حتى يبلغ حدَّ الواله.
(٨) ثَمَّ: اسم إشارة للمكان بمعنى هناك. ذو شجن: صاحب حزن وأسى.
(٩) ذو خشب: اسم وادٍ على فرسخٍ من المدينة. السنن: سبل وطرق الانهمار.
(١٠) المعتبة: اللوم من أجل الاسترضاء. المكث: الإقامة.

١١ ـ إنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ نَعِمْتَ بِهَا فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ ٱلْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ:
١٢ ـ فَلَوْ شَهِدْنَ، غَدَاةَ ٱلْبَيْنِ، عَبْرَتَنَا لَأَنْ تَغَرَّدَ قُمْرِيٌّ عَلَى فَنَنِ
١٣ ـ لَٱسْتَيْقَنَتْ غَيْرَ ما ظَنَّتْ بِصَاحِبِها وَأَيْقَنَتْ أَنَّ عَكّا لَيْسَ مِنْ وَطَني

(٤٠٤)

وقال: [من الرمل]

١ ـ مِنْ رُسُومٍ بَالِيَاتٍ وَدِمَنْ عَادَ لي هَمِّي، وَعَاوَدْتُ دَدَنْ
٢ ـ يَا أَبَا ٱلْخَطَّابِ قَلْبِي هَائِمٌ فَٱئْتَمِرْ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمَنْ
٣ ـ عُلِّقَ ٱلْقَلْبُ غَزالاً شَادِناً يا لَقَوْمٍ لِغَزَالٍ قَدْ شَدَنْ
٤ ـ أُطْلُبَنْ لي، صاحِ، وَصْلاً عِنْدَها إنَّ خَيْرَ ٱلْوَصْلِ ما لَيْسَ يُمَنْ
٥ ـ إنَّ حُبِّي آلَ لَيْلَى قَاتِلي ظَهَرَ ٱلْحُبُّ بِجِسْمي وَبَطَنْ
٦ ـ لَيْسَ حُبٌّ فَوْقَ ما أَحْبَبْتُهُ غَيْرَ أَنْ أَقْتُلَ نَفْسِي أَوْ أُجَنْ
٧ ـ جَعَلَتْ لِلْقَلْبِ مِنِّي حُبَّها شَجَناً زَادَ عَلَى كُلِّ شَجَنْ
٨ ـ فَإذا مَا شَحَطَتْ هَامَ بِهَا وَإذَا رَاعَتْ إلَى ٱلدّارِ سَكَنْ

---

(١١) حاولت دنيا: أردت كسباً من أجل الدنيا ورغباتها.
(١٢) تغرَّد: غنى. القمري: ذكر الحمام. الفنن: الغصن.
(١٣) استيقنت: تأكدت. عكا: اسم مدينة في فلسطين.

---

(١) الرسوم: جمع رسم. وهو الأثر اللاصق بالأرض من الديار بعد هدمها. الدِّمن: مفردها دمنة، وهي آثار الناس فيما يجاور منازلهم. الدَدَن: اللهو واللعب.
(٢) أبو الخطاب: كنية الشاعر عمر بن أبي ربيعة. هائم: حيران تائه لا يعرف وجه الصواب. ائتمر: أشِر وأرشد. الرشيد: صاحب العقل، الذي يعرف وجوه الرشاد.
(٣) الشادن: الظبي الذي ترعرع ونما وأصبح يكتفي بنفسه.
(٤) صاحِ: منادى مرخم من صاحب، القصد يا صاحبي. يُمَنّ: يذكر باستمرار حتى ينال الأذى صاحبه.
(٥) بطن: استتر وخفي وبين ظهر وبطن طباق.
(٦) أجَن: يمسّني الخبل والجنون.
(٨) شحطت: بعدت ديارها. هام بها: تعلّق بها وازداد حُبّاً وولعاً. سكن: هدأ واستقر.

(٤٠٥)

وقال: [من المنسرح]

١ - إعْتــادني، بَعْـدَ سَلْوَةٍ، حَـزَنـي طَيْـفُ حَبِيبٍ سـرى فَـأَرَّقَنــي
٢ - مِنْ ظَبْيَـةٍ بِـٱلْعَقِـيقِ سَـاكِـنَـةٍ قَـدْ شَفَّـني حُبُّهـا وَعَـذَّبَنــي
٣ - وَهْيَ لَنَـا بِـٱلْـوِصَـالِ طَيِّبَـةُ ٱلنَّـفْسِ، وَرَبِّـي بِهَـا قَـدَ ٱغْـرَمني
٤ - شَـطَّتْ دِيَـارُ ٱلْحَبِيبِ فَـٱغْتَـرَبَتْ هَيْهَـاتَ شِعْبُ ٱلْحَبِيبِ مِنْ وَطَني
٥ - عُـلِّقْتُـهَـا شِقْـوَةً، وَبَـانَ بِـهَـا مِنِّي مَلِيـكٌ، فَـأَصْبَحَتْ شَجَنـي
٦ - فَـلَيْتَـهـا في ٱلْـحَـدِيثِ تَتْبَعُـني وَعِـنْـدَ مَـوْتي يَضُمُّـها كَفَـني
٧ - يَـا نَـظْرَةً مـا نَـظَرْتُ مُـوجِعَـةً لَـمْ أَرَهـا بَعْـدَهـا وَلَـمْ تَـرَني

(٤٠٦)

وقال: [من البسيط]

١ - بَـانَتْ سُلَيْمَى، وَقَدْ كَـانَتْ تُؤَاتيني، إنَّ ٱلْأَحَـادِيثَ تَـأْتِيـهـا وَتَـأْتيني
٢ - فَقُلْتُ، لَمّـا ٱلْتَقَيْنَا، وَهْيَ مُعْـرِضَـةٌ عَنِّي، لِيَهْنِـكِ مَنْ تُـدْنِينَـهُ دُونـي

---

(١) اعتـادني: زارني ثانيـة. السلوة: النسيان. طيف الحبيب: خيـال الحبيب يزور ليـلاً. سرى: مشى في الليل وأراد وصلني. أرقني: أذهب نومي.

(٢) العقيق: في الأصل مسيل الماء والمراد هنـا اسم موضـع قرب الـطائف. شفَّني: أنحلني وأصابني بالهزال.

(٤) الشعب: الطريق في الجبل. وقصد هنا الطريق الذي سلكه الحبيب.

(٥) المليك: ولي الأمر. الذي يملك التصرف دون منازع.
الشجن: الأسى والحزن.

(٦) الحديث: المستجد من الحال.

(٧) يا نظرة ما نظرت: أراد يا نظرة ما أعظم أثرها.

---

(١) سليمى: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. تُؤاتيني: تسعفني وتوافقني وتسهِّل نيل مطلبي.

(٢) مُعرِضة: منصـرفة عني بـوجهها، أي لا تنـظر إليّ. ليهنك: ليكن لـك سعـادة وهنـاءة. تـدنينـه: تقرّبينه. دوني: عِوضاً عني.

٣ - مَنَّيْتِنا فَرَجاً، إنْ كُنْتِ صَادِقَةً، يا بِنْتَ مَرْوَةَ، حَقًّا ما تُمَنِّيني؟
٤ - مَاذَا عَلَيْكِ، وَقَدْ أَجْدَيْتِهِ سَقَماً، مِنْ حَضْرَةِ ٱلْمَوْتِ نَفْسي أَنْ تَعوديني
٥ - وَتَجْعَلي نُطْفَةً في ٱلْقَلْبِ بَارِدَةً، فَتَغْمِسي فَاكِ فيها، ثُمَّ تَسْقيني
٦ - فَهْيَ شفائي، إذا ما كُنْتُ ذا سَقَمٍ، وَهْيَ دَوائي، إذا ما ٱلداءُ يُضْنيني

(٤٠٧)

وقال: [من الخفيف]

١ - يَا خَلِيلَيَّ، مِنْ مَلامٍ دَعاني، وَأَلِمَّا ٱلْغَدَاةَ بِٱلْأَظْعانِ
٢ - لَا تَلُومَا في أَهْلِ زَيْنَبَ، إنَّ ٱلْـ ـقَلْبَ رَهْنٌ بِآلِ زَيْنَبَ، عَانِ
٣ - وَهْيَ أَهْلُ ٱلصَّفاءِ وَٱلْوُدِّ مِنِّي، وَإِلَيْها ٱلْهَوَى فَلَا تَعْذُلاني
٤ - لَمْ تَدَعْ لِلنِّساءِ عِنْدي نَصِيباً غَيْرَ ما كُنْتُ مَازِحاً بِلِساني
٥ - وَلَعَمْري لَحَيْنُ عُمْرِ إِلَيْها، يَوْمَ ذي ٱلشَّرْيِ، قادَني وَدَعَاني
٦ - مَا أَرَى ما حَيِيتُ أَنْ أَذْكُرَ ٱلْمَوْ قِفَ مِنْهَا بِٱلْخَيْفِ إلَّا شَجاني
٧ - ثُمَّ قَالَتْ لِتِرْبِها وَلِأُخْرَى، مِنْ قَطِينٍ مُوَلَّدٍ: حَدِّثاني

---

(٣) منّيتنا: وعدتنا وعداً بالفرج. بنت مروة: كنية المرأة التي يخاطبها الشاعر.
(٤) ماذا عليكِ: ماذا يضرُّكِ. أجديته: أعطيته وسببتِ له. السقم: العلّة والمرض. من حضرة الموت: عند حضور الموت. تعوديني: تزورينني في مرضي.
(٥) النطفة: الماء الصافي. نطفة في القلب: فيها تصحيف والصواب في القعب، وهو الوعاء بدليل ما يأتي. فتغمسي فاك فيه: فتدخلين فمك فيه، ولعله أراد تشربين منه أو تتفلين فيه.
(٦) الداء: المرض العضال. يضنيني: يجهدني وينال مني.

---

(١) دعاني: اتركاني وأريحاني. ألمّا: اقصدا زائرَين. الأظعان: النساء المحمولات في الهوادج بقصد الرحيل.
(٢) زينب: اسم امرأة. رهن: متعلّق مرهون. عانٍ: مجهد ومتعب من الحرقة والشوق.
(٣) الهوى: الميل والاتجاه. العذل: اللوم.
(٤) مازحاً: ناطقاً بهزل دون جدّ.
(٥) لحين عُمر: لهلاك عمر، أراد نفسه. ذو الشّري: اسم موضع قرب عرفة.
(٦) ما أرى: لا أعتقد. ما حييت: مدة حياتي.
(٧) القطين: التابع والخادم. مولَّد: من أصل غير عربي لكنه ولد بين ظهرانيهم.

٨ - كَيْفَ لي ٱلْيَوْمَ أَنْ أَرى عُمَرَ ٱلْمُرْ ... سِلَ بِٱلْهَجْرِ قَبْلَ أَنْ يَلْقاني؟
٩ - قالَتا: تَبْعَثي إِلَيْهِ رَسولاً ... وَيُميتَ ٱلْحَديثَ بِٱلْكِتْمانِ
١٠ - إِنَّ قَلْبي بَعْدَ ٱلَّذي نالَ مِنْها، ... كَٱلْمُعَنَّى عَنْ سائِرِ ٱلنِّسْوانِ

(٤٠٨)

وقال: [من الخفيف]

١ - إِنَّني ٱلْيَوْمَ عادَني أَحْزاني ... وَتَذَكَّرْتُ مَيْعَتي في زَماني
٢ - وَتَذَكَّرْتُ ظَبْيَةً أُمَّ رِئْمٍ ... صَدَعَ ٱلْقَلْبَ ذِكْرُها، فَشَجاني
٣ - لَا تَلُمْني عَتيقُ حَسْبي ٱلَّذي بي ... إِنَّ بي يا عَتيقُ ما قَدْ كَفاني
٤ - إِنَّ بي داخِلاً مِنَ ٱلْحُبِّ قَدْ أَبْـ ... ـلَى عِظامِي مَكْنونُهُ، وَبَراني
٥ - إِنَّ دَهْراً يَلُفُّ شَمْلي بِسُعْدَى ... لَزَمانٌ يَهُمُّ بِٱلْإِحْسانِ
٦ - لا تَلُمْني، وَأَنْتَ زَيَّنْتَها لي، ... أَنْتَ مِثْلُ ٱلشَّيْطانِ لِلْإِنْسانِ
٧ - لَوْ بِعَيْنَيْكَ يا عَتيقُ نَظَرْنا ... لَيْلَةَ ٱلسَّفْحِ قَرَّتِ ٱلْعَيْنانِ
٨ - هي دائي، وَهْيَ ٱلدَّواءُ لِدائي، ... لَوْ أُداوَى بِريقِها لَشَفاني
٩ - لَم تَدَعْ لِلنِّساءِ عِنْدي نَصيباً ... غَيْرَ ما قُلْتُ مازِحاً بِلِساني

---

(٨) المرسل بالهجر: الذي أرسل ينذر بالقطيعة.
(٩) تبعثي: ترسلين. وحذفت النون من تبعثي دون وجه صواب إذ لا تحذف بغير داع لجزمها أو نصبها. يميت الحديث: يكتمه ولا ينشره.
(١٠) المعنى: المتعب، أراد الذي أصابه ملل وزُهْد.

---

(١) عادني: رجع إليّ. ميعتي: أول شبابي.
(٢) رئم: ظبي أبيض. صدع القلب: كسَرَه أي أحزنه.
(٣) عتيق: اسم رجل ويراد به ابن أبي عتيق. حسبي: يكفيني.
(٤) الداخل من الحب: الحبّ العميق. أبلى: أتلف. مكنونه: مستوره. براني: أنحلني وأسقمني.
(٥) يلف شملي: يجمعني. سعدى: اسم محبوبة الشاعر. يَهمُّ بالإحسان: يوشك أن يفعل حسناً.
(٦) زيَّنتها لي: حسَّنتها في عيني.
(٧) لو بعينيك... نظرنا: يريد أن نظرته مختلفة عن نظرة صاحبه. قرَّت العينان: اطمأنَّت.
(٨) الداء: المرض العضال. الريق: الرُّضاب.
(٩) لم تدع: لم تترك. نصيباً: حصة أو شيئاً.

١٠ ـ وَقَلَى قَلْبِيَ ٱلنِّسَاءَ سِواها　　بَعْدَ ما كانَ مُغْرَماً بِٱلْغَواني
١١ ـ وَأُرَجّي أَنْ يَجْمَعَ ٱلدَّهْرُ شَمْلاً　　بِكِ، سَقْياً لِذلِكُمْ مِنْ زَماني
١٢ ـ لَيْتَني أَشْتَري لِنَفْسيَ مِنْها　　مِثْلَ وُدّي بِساعِدِي وَبَناني
١٣ ـ خَلَجَتْ عَيْنِيَ ٱلْيَمينُ بِخَيْرٍ　　تِلْكَ عَيْنٌ مَأْمُونَةُ ٱلْخَلَجانِ

(٤٠٩)

وقال: [من الخفيف]

١ ـ ضَحِكَتْ أُمُّ نَوْفَلٍ، إذْ رَأَتْني　　وَزُهَيْراً، وَسالِفَ بْنَ سِنانِ
٢ ـ عَجِبَتْ إذْ رَأَتْ لِداتِيَ شابُوا،　　وَقَتِيراً مِنَ ٱلْمَشِيبِ عَلاني
٣ ـ إنْ تَرَيْني أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ ٱلْـ　　ـغَيِّ وَطاوَعْتُ، عاذِلي، إذْ نَهاني
٤ ـ وَتَرَكْتُ ٱلصِّبا، وَأَدْرَكَني ٱلْحِلْـ　　ـمُ، وَحَرَّمْتُ بَعْضَ ما قَدْ كَفاني
٥ ـ وَدَعاني إلَى ٱلرَّشادِ فُؤادٌ　　كانَ لِلْغَيِّ، مَرَّةً، قَدْ دَعاني
٦ ـ فَجَوارٍ مُسْتَقْتِلاتٍ إلَى ٱللَّهْـ　　ـوِ، حِسانٍ كَناضِرِ ٱلأَغْصانِ
٧ ـ قُتُلٍ لِلرِّجالِ يَرْشُقْنَ بِٱلطَّرْ　　فِ، حِسانٍ كَخُذَّلِ ٱلْغِزْلانِ

---

(١٠) قلى: كره. الغواني: مفردها غانية، وهي التي اغتنت بجمالها الطبيعي عن التجمُّل والزينة.
(١١) أرجي: آملُ. سقيا: دعاء بالخير للزمان الذي يجمعه بها.
(١٢) ودي: حبي.
(١٣) خَلجت: تحرَّكت. وخلجان العين اليمنى مِمَّا يتفاءل به العرب.

---

(١) أم نوفل: كنية المرأة التي يتحدّث عنها الشاعر. زهير وسالف بن سنان: اثنان من رفقاء الشاعر.
(٢) اللدات: مفرده لدة وهو الترب، أي المساوي في السنّ. القتير: أول بوادر الشيب. عَلاني: بان بأعلى رأسي.
(٣) أقصرت: امتنعت وكففتُ. الغيّ: الغواية والضلال. العاذل: اللائم أو الناصح. نهاني: نصحني بالامتناع.
(٤) الصّبا: اتّباع الشهوات والرغبات. الحلم: الرشد والاتزان.
(٥) الرَّشاد: الهداية والتعقل.
(٦) الجواري: جمع جارية، وهي الفتاة. مستقتلات: شديدات النزوع إلى الشهوات ولو قتلنَ بسبب ذلك. اللهو: المرح. حسان: جميلات. ناضر الأغصان: الطري اليانع منها.
(٧) قُتُل للرجال: يقتلن الرجال بألحاظهن أو يتظاهرن بالخضوع للرجال لاستمالتهم. يرشقن: يرمين =

٨ - بُـدَّنٍ فـي خَـدَالَـةٍ وَبَـهـاءٍ، طَـيِّـبـاتِ ٱلْأَعْـطافِ وَٱلْأَرْدانِ
٩ - قَـدْ دَعَـانـي، وَقَـدْ دَعَـاهنَّ لِـلَّهْـ ـوِ، شُجُـونٌ مِنْ أَعْجَبِ ٱلْأَشْجانِ
١٠ - فَٱهْتَصَرْنَـا مِنَ ٱلْحَـديثِ غُصـونـاً، حَيْثُ لا يَجْتَني، لَعَمْـرُكِ، جـاني
١١ - ذاكَ طَـوْراً، وَتَـارَةً أَبْـعَـثُ ٱلْـقَـيْـ ـنَـةَ بِـٱلْـمِـزْهَـرِ ٱلْـحَـنَّـانِ
١٢ - وَأُنُصُّ ٱلْمَـطِيَّ بِـٱلـرَّكْبِ، يَـطْلُبْـ ـنَ، سِـراعـاً بَـوَاكِـرَ ٱلْأَظْـعَـانِ
١٣ - ذاكَ دَهْـرٌ لَـوْ كُنْتِ فِيـهِ قَـرِيبي، غَيْـرَ شَـكٍّ، عَـرَفْتِ لِي عِصْيـاني
١٤ - وَتَـقَلَّبْـتُ فـي ٱلْـفِـرَاشِ، وَلَا تَـعْـ ـرِفُ إلَّا ٱلـظُّنُـونُ أَيْـنَ مَـكـانـي

(٤١٠)

وقال: [من الكامل]

١ - أَضْـحَـى فُـؤَادُكَ غَـيْـرَ ذَاتِ أَوانِ بَـلْ لَمْ يَـرُعْـكَ تَحَمُّـلُ ٱلْجيـرانِ
٢ - بَـانُـوا، وَصَـدَّعَ بَيْنَهُمْ شَعْبُ ٱلنَّـوَى عَـجَـبـاً كَـذَاكَ تَـقَـلُّبُ ٱلْأَزْمَـانِ
٣ - أَخْـطَى ٱلرَّبِيـعُ بِـلَادَهُمْ، فَتَيَمَّنُـوا، وَلِـحُـبِّـهِـمْ أَحْـبَبْـتُ كُـلَّ يَـمَـانِ

= رمياً سريعاً. الطرف: العين. خُذَّل: جمع خاذل. وهو الغزال الذي تخلَّف للرعي وحيداً.

(٨) بدَّن: ممتلئات الجسوم. الخدالة: امتلاء الساقين والذراعين. البهاء: الإشراق والجمال. الأعطاف: مفردها عطف، وهو الجانب. الأردان: أصل الأكمام.

(٩) شجون: جمع شجن، وهو الأمر الذي يأتي من الحب فيسبب الحزن.

(١٠) اهتصر: جذب. والمعنى تخاطبنا ملياً. لا يجتني: لا يقطف.

(١١) طوراً: تارةً أو حينا. القينة: الجارية المغنِّية. وَهْناً: ليلاً. المزهر: العود. أو الدّف الكبير الذي يضرب به. الحنَّان: صاحب الصوت الحنون.

(١٢) أنِصُّ المطيّ: أحثها على الإسراع في السير. المطي: جمع مطيَّة وهي دابة الركوب. الرَّكب: الراكبون. البواكر: المسرعات. الأظعان: النساء المحمَّلات في الهوادج.

(١٣) قريبي: قريبةَ بحبك ومشاعرك. العصيان: المخالفة.

(١٤) تقلبت في الفراش: جفاك النوم فلم يستقر بك الاستلقاء للنوم أو للراحة.

---

(١) أوان: وقت، وأراد به غير عهدي بك في وقت سابق. يرعك: يخيفك. تحمُّل الجيران: استعدادهم للرحيل.

(٢) بانوا: فارقوا. صدَّع: شقَّق وفرَّق شعب النوى: ما يحدثه البعاد من إحساس الفرقة.

(٣) أخطى: الأصل أخطأ والمعنى لم يصب. الربيع: المطر. تيمَّنوا: ارتحلوا قاصدين اليمن. اليماني: =

٤ - ٱللَّهُ يَـرْجِعُهُمْ، وَكُـلَّ مُـجَلْجِـلٍ   وَاهِي ٱلْعَـزَالِي، مُعْـلِمِ ٱلْأَوْطَـانِ
٥ - وَلَقَـدْ أَبِيتُ ضَجِيعَ كُـلِّ مُخَضَّبٍ   رَخْصِ ٱلْأَنَـامِـلِ طَـيِّـبِ ٱلْأَرْدَانِ
٦ - عَبِقِ ٱلثِّيَابِ مِـنَ ٱلْعَبِيـرِ، مُبَتَّـلٍ،   يَمْشِي يَمِيـدُ كَمِشْيَـةِ ٱلـنَّشْـوانِ
٧ - دِعْصٍ مِنَ ٱلْأَنْقَاءِ، إنْ هِيَ أَدْبَرَتْ،   أَوْ أَقْبَلَتْ فَكَصَـعْـدَةِ ٱلْـمُـرَّانِ
٨ - يَجْـرِي عَلَيْهـا كُلَّمـا ٱغْتَسَلَتْ بِـهِ   فَضْـلُ ٱلْحَمِيمِ، يَجُولُ كَـٱلْمَرْجَانِ
٩ - سَقْيـاً لِـدَارِهِمُ ٱلَّتِي كَـانُـوا بِهَـا   إذْ لا يَـزَالُ رَسُـولُـهُـمْ يَـلْقَـانـي
١٠ - وَلَقَـدْ خَشِيتُ بِـأَنْ أَلَـجَّ بِهَجْـرِكُمْ   إنَّ ٱلْـحَبِيـبَ مُـذَهَّـلُ ٱلْإنْـسَـانِ
١١ - بَـلْ جُنَّ قَلْبُكَ أَنْ بَـدَتْ لَـكَ دَارُهـا   جَـزَعـاً وَكِـدْتُ أَبُـوحُ بِـٱلْكِتْمَانِ

(٤١١)

وقال: [من الخفيف]

١ - وَلَقَـدْ أَشْهَـدُ ٱلْمُحَـدِّثَ عِنْـدَ ٱلْـ   ـقَصْـرِ، فِيـهِ تَـعَـفُّـفٌ وَبَـيَـانُ

= المنسوب إلى اليمن، وهي بلد في الجنوب الغربي من شبه جزيرة العرب.

(٤) يُرجعهم: يعيدهم إلى الوطن. المجلجل: المطر المصحوب بالرّعد. الواهي: الضعيف. العزالي: مصبُّ الماء من القربة. وذلك كناية عن غزارة المطر كأنه ينزل من أفواه القُرب. مُعْلِم الأوطان: يحدث علامات من العشب في الأرض.

(٥) الضجيع: الراقد في فراش واحد مع آخر. المخضَّب: الذي صبغ يديه بالحنَّاء. كناية عن الفتاة المنعَّمة. رخص: طري. الأنامل: الأصابع. الأردان: أصل الأكمام.

(٦) العبير: العطر الذكي الرائحة. المبتَّل: الجميل التام الخلقة. يميد: يتثنَّى ويتمايل. النشوان: الذي أصابه الخدر من شرب الخمرة.

(٧) الدعص: كثيب الرمل المتجمِّع. الأنقاء: الكثبان الرملية. أدبرت: أولتك ظهرها. وهذا الوصف كناية عن عظم عجيزتها. أقبلت: اتجهت إليك بقُبلها أي من الأمام. الصُّعدة: القناة المستوية. المرّان: شجر تصنع منه أعواد الرماح. كناية عن القدّ الممشوق والقامة المنتصبة.

(٨) فضل الحميم: الفائض من ماء الاستحمام حاراً كان أم بارداً.

(٩) سقياً: ليمطر الله على منازلهم مطراً يرويها. وهذا دعاء بالخير.

(١٠) ألجَّ بالهجر: داوم عليه ولم يتراخَ فيه. المذهّل: الذي يصيب بالذّهول، وهو فقدان القدرة على التصرف المتزن الرشيد.

(١١) جُنَّ قلبُك: استطير وخفقَ. جزعاً: حزنا وكدراً. أبوح: أُعلن وأظهر. الكتمان: السِّر المخبّأ.

---

(١) المحدِّث: الرجل الذي يخبّر ويروي الأحاديث. التعفّف: إظهار العِفَّة. البيان: الوضوح.

٢ - فـي زَمَـانٍ مِنَ ٱلْـمَـعِـيشَـةِ لَـذٍّ، قَـدْ مَضَى عَصْـرُهُ، وهَـذا زَمَـانُ
٣ - نَجْعَـلُ ٱللَّيْلَ مَـوْعِـداً حِينَ نُمْسي، ثُـمَّ يُخْـفي حَـدِيـثَنَـا ٱلْـكِـتْـمَـانُ
٤ - أَيُّهـا ٱلْكَـاشِـحُ الْمُعَـرِّضُ بِـٱلصَّـرْ م، تَـزَحْـزَحْ فَمَـا لَهَـا ٱلْهِجْـرَانُ
٥ - لَا مُـطَاعٌ في آلِ زَيْنَبَ فَـٱرْجِـعْ، أَوْ تَـكَـلَّمْ حَـتَّـى يَـمَـلَّ ٱلـلِّسَـانُ
٦ - لَا صَـدِيقـاً كُنْتَ ٱتُّخِـذْتَ وَلَا نُصْـ ـحُـكَ عِنْـدِي زَجْـرٌ لَـهُ مِيـزانُ
٧ - فَـٱنْـطَلِقْ صَـاغِـراً فَلَيْسَ لَهَـا ٱلصَّـرْ مُ لَـدَيْـنـا، وَلَا إِلَـيْـهـا ٱلْـهَـوَانُ
٨ - كَيْفَ صَبْرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسي وَهَلْ يَصْـ ـبِـرُ عَنْ بَعْضِ نَفْسِـهِ ٱلْإِنْـسَـانُ؟

(٤١٢)

وقال: [من الطويل]

١ - إذا خَـدِرَتْ رِجْلِي ذَكَرْتُـكِ صَادِقـاً، وَصَرَّحْتُ إذْ أَدْعُوكِ بِٱسْمِكِ لا أَكْني
٢ - وَإِنّي لَتَغْشَـانـي لِـذِكْـراكِ رَوْعَـةٌ يَخِفُّ لَهَـا مـا بَيْنَ كَعْبِي إِلَى قَـرْني
٣ - وَأَفْـرَحُ بِـٱلْأَمْـرِ ٱلَّـذي لا أُبِينُـهُ يَقِينـاً، سِوَى أَنْ قَـدْ رَجَمْتُ بِهِ ظَنّي
٤ - وَقُلْتُ: عَسَى عِنْدَ ٱصْطِباري وَجَدْتُهُ لِـذِكْـرَتِهـا إيّـايَ صَـرَّتْ لَهَـا أُذْني

---

(٢) لذٌّ: لذيذٌ، شهيٌ. عصره: وقته.
(٣) نجعل الليل موعداً: نتَّفق على اللقاء في الليل.
(٤) الكاشح: المبغض المضمر العداوة. المعرِّض: الذي يلوِّح بالكلام دون إفصاح تام. تَزحزحْ: تنحَّ عن مكانك وابتعد.
(٦) الزجر: الطردِ والمنع بعنف وصراخ. ميزان: وزن، أهميَّة.
(٧) صاغراً: ذليلاً، مهاناً. الهوان: التحقير والإذلال.
(٨) عن بعض نفسي: عن جزءٍ من نفسي، وأراد بذلك حبيبته.

---

(١) خدرت الرجل: اعتراها ثقل او فقدان حسّ وتكاسل.
وللعرب اعتقاد بأن التلفظ باسم الحبيب يذهب الخدَر. وربّما كان ذلك صحيحاً فذكر الحبيب يبعث النشاط والحيوية لا محالة. صرّحتُ: قلت الحقيقة. أكني: أرمز أو أنادي اسماً آخر. وبين صرَّح وكنَّى طباق.
(٢) تغشاني: تنزل بي وتصيبني. الرَّوعة: الهزّة والاضطراب. يخف لها: يضطرب لها. الكعب: القدم. القرن: الرأس.
(٣) لا أُبينه: لا أعرف حقيقته بوضوح. رجمت به ظنّي: تكهنت به وخمَّنته.
(٤) الاصطبار: الصبر. صرَّت الأذن: حدَث بها دوي.

٥ - فَيا نُعْمُ، قَلْبي في ٱلْأَسارَى إِلَيْكُمُ رَهِينٌ، وَقَدْ شَطَّ ٱلْمَزارُ بِكُمْ عَنّي
٦ - قَدَرْتِ عَلَى نَفْعي وَضُرِّي فَأَجْملي وَفُكّي بِمَنٍّ مِنْ إِسارِكُمُ رَهْني
٧ - لَكِ ٱلْوُدُّ مِني ما حَيِيْتُ مَعَ ٱلْهَوَى هَنيئاً بِلا مَنٍّ وَقَلَّ لَكُمْ مِنّي
٨ - أَبَيْتُ فَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَوْلَ كاشِحٍ قَديماً، فَأَنْبِ ما بدا لَكَ، أوْ دَعْني

(٤١٣)

وقال: [من الخفيف]

١ - سَحَرَتْني ٱلزَّرْقاءُ مِنْ مارُونِ، إِنَّما السِّحْرُ عِنْدَ زُرْقِ ٱلْعُيُونِ
٢ - سَحَرَتْني بِجِيدِها وَشَتِيتٍ، وَبِوَجْهٍ ذي بَهْجَةٍ مَسْنونِ
٣ - كَأَقاحٍ بِرَمْلَةٍ ضَرَبَتْها ريحُ جَوٍّ بِديمَةٍ، وَدُجُونِ
٤ - تَرْدَعُ ٱلْقَلْبَ ذا ٱلْعَزاءِ، وَيُسْلي بَرْدُ أَنْيابِها رُدُوعَ ٱلْحَزينِ
٥ - وَجَبينٍ وَحاجِبٍ لَمْ يُصِبْهُ نَتْفَ خَطٍّ، كَأَنَّهُ خَطُّ نونِ
٦ - فَرَمَتْني فَأَقْصَدَتْني بِسَهْمٍ شَكَّ مِنّي ٱلْفُؤادَ بَعْدَ ٱلْوَتينِ

---

(٥) نعم: اسم امرأة. الأساري: جمع الأسير.
رهين: محبوس لا خلاص له. شطَّ المزار: بُعْد مكان الزيارة.
(٦) أجملي: أحسني. فكّي: حرّري. رهني: اعتقالي.
(٧) المنّ: تعداد الجميل والإكثار من ذكر المعروف. قلَّ لكم منّي: قليل ما أعترف به لكم من جميل نظراً لحسناتكم.
(٨) أبَيْتُ: رفضتُ. أنْبِ: أصلها أنبىء أي خبّر. ما بدا لك: ما ظهر لك. دعني: اتركني.

---

(١) الزرقاء: أراد ذات العين الزرقاء.
(٢) الجيد العنق. الشتيت: الثغر المفلّج الأسنان. البهجة: الإشراق والنضارة. المسنون: كامل الأوصاف.
(٣) الأقاح: جمع أقحوانة، وهو نبات زهره متباعد تشبه به الأسنان المفلّجة. الديمة: المطر الدائم الهطول. الدجون: السَّحاب المتراكم فوق بعضه يبدو لتشبعه بالمطر داكن اللون.
(٤) تردع القلب: تمنعه عن حبّ سواها. ردوع الحزين: أحزانه وآلامه.
(٥) كأنه خطُّ نون: أراد مقوّساً كشكل حرف «ن».
(٦) أقصدتني: أصابت مقتلي. الوتين: عرق في القلب يجري منه الدّم إلى العروق كلّها، وبقطعه يموت صاحبه.

٧ - وَرَمَتْهَا يَدَايَ مِنِّي بِنَبْلٍ   كَيْفَ أَصْطَادُ عَاقِلاً في حُصُونِ؟
٨ - تَنْتَحِيني فَلاَ تُرَى، وَتَرَى النَّا   سَ بِصَعْبٍ مُمَنَّعٍ مَأْمُونِ
٩ - ذِي مَحَارِيبَ أُحْرِزَتْ أَنْ تَرَاهَا   كُلُّ بَيْضَاءَ سَهْلَةِ الْعِرْنِينِ

(٤١٤)

وقال: [من المنسرح]

١ - إنِّي وَمَنْ أَحْرَمَ الْحَجِيجُ لَهُ،   وَمَوْقِفِ الْهَدْيِ بَعْدُ، وَالْبُدْنِ
٢ - وَالْبَيْتِ ذِي الْأَبْطَحِ الْعَتِيقِ وَمَا   جُلِّلَ مِنْ حُرِّ عَصْبِ ذي الْيَمَنِ
٣ - وَالْأَشْعَثِ الطَّائِفِ الْمُهِلِّ وَمَا   بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَقَامِ وَالرُّكُنِ
٤ - وَزَمْزَمٍ وَالْجِمَارِ إذْ رُمِيَتْ،   وَالْجَمْرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بِالْبَطَنِ
٥ - وَمَا أَقَرَّ الظِّبَاءَ بِالْبَيْتِ، وَالْـ   ـوُرْقِ إذا مَا دَعَتْ عَلَى فَنَنِ
٦ - مَا خُنْتُ عَهْدَ الْقَتُولِ إذْ شَحَطَتْ،   وَلَوْ أَتَوْهَا بِهِ لِتَصْرِمَنِي

---

(٧) العاقل: المقيم في المعقل لا يبلغه أحد. الحصون: مفردها حصن. وهو المكان الذي يتحصَّن فيه المرءُ فيمتنعُ عن طالبيه.

(٨) تنتحيني: تتجه إلى ناحيتي وتصوب إليَّ سهامها.
صعب ممنَّع مأمون: كلها صفات للمعقل الذي تحصَّنت فيه.

(٩) ذي محاريب: مفردها محراب، وقصد المقاصير التي تفرد للنساء. وأُحرزت: حُفِظت وحُصِّنت.
العرنين: الأنف.

---

(١) أحرم: ارتدى الثياب المحيطة وخلع المخيطة استعداداً لأداء الحج. الحجيج: الحجَّاج. الهدي: الأنعام التي تهدى للكعبة. البُدُن: الأضاحي، وتكون من الجمال أو البقر.

(٢) البيت: الكعبة الشريفة. جُلِّلَ: غُطِّي. عصب اليمن: نوع من الثياب يصنع في اليمن.

(٣) الأشعث: الذي تلبَّد شعرُه واغبرَّ. الطائف: الذي يطوف حول الكعبة. المهلّ: المحرم، وأراد بكل ذلك الحاج الذي يؤدي مناسك الحج.

(٤) زمزم: اسم ماءٍ قرب الكعبة، يُقالُ إنه نبع نتيجة ضرب إسماعيل عليه السلام بقدميه الأرض وهو يبكي في غياب أمِّه. الجمار: رمي الجمار، وهي شعيرةٌ من شعائر الحجّ. الجمرتان: ترمى الجمار مرتين. بالبطن: أي ببطن منى.

(٥) أقرَّ: جعلها تقيم وتستقرُّ آمنةً. الورق: الحمائم التي يضرب لونها إلى الأخضر، واحدتها: ورقاء. الفنن: الغصن.

(٦) القتول: التي قتلته بحبِّها. شحطت: بعدت. أتوها به: جاؤوها بخيانتي لها. لتصرمني: لتهجرني =

٧ - يَـا عَبْـدَ، لا أُقْـذَفَنْ بِـدَاهِيَـةٍ   مِـنْكُـمْ، وَلَـمْ آتِهـا، وَلَـمْ أَخُـنِ

٨ - لَا يَكُـنِ ٱلْبُخْـلُ لـي وَجُـودُكُـمُ   يَـوْمـاً لِغَيْـري وَأَنْتُـمُ شَجَنـي

٩ - مَـا كَـانَتِ ٱلـدَّارُ بِـٱلتِّـلاعِ ولا ٱلأَ   جْـراعِ ، لَـوْلا ٱلْقَتُـولُ، مِنْ وَطَني

١٠ - يَـا قَـوْمِ حُبُّ ٱلْقَتُـولِ أَجْـرَضَني   وَتَـارِكـي هَـائِمـاً بِـلا دِمَـنِ

١١ - قَـدْ خُطَّ في ٱلزِّبْـرِ فَـٱطْلُبُـوا بِـدَمي   مَنْ لَمْ يُقِـدْني يَـوْمـاً، وَلَمْ يَـدِني

١٢ - عُلِّقْتُهـا نَـاشِئـاً، وَعُلِّقَتْ رَجُـلاً   غَيْـرِيَ غَضَّ ٱلشَّبـابِ كَـٱلْغُصُنِ

١٣ - وَعُـلِّقَـتْـنـي أُخْـرَى وَعُـلِّقُـهـا   نَـاشٍ يَصِيـدُ ٱلْقُلُوبَ كَـٱلشَّـطَنِ

١٤ - فَـٱلشَّكْـلُ مِنْهَـا ٱلْغَـدَاةَ مُخْتَلِفٌ   ذَاكَ طِـلابُ ٱلـضَّـلالِ وَٱلْـفِـتَنِ

١٥ - قَـدْ قُلْتُ، لَمَّـا سَمِعْتُ أَمْـرَهُمُ:   يـا رَبِّ قَـدْ شَـفَّني وَأَحْـزَنَنـي

١٦ - إِلَيْـكَ أَشْكُـو ٱلَّـذِي أُصِبْتُ بِـهِ   لِتُـدْرِكَ ٱلتَّبْـلَ لـي وَتَنْـصـرَني

١٧ - أَنْكَـرْتِنـي ٱلْيَـوْمَ بَعْـدَ مَعْـرِفَتي   وَبَـعْـدَ جَـرِّي إِلَيْـكُـمُ رَسَـنـي

١٨ - وَمَجْلِسي، لَيْلَةَ ٱلْخَمِيسِ، لَدَى ٱلْـ   ـخَيْمَـاتِ، بَيْنَ ٱلتِّـلاعِ وَٱلْحِصنِ

= وتقاطعني.

(٧) يا عبدَ: منادى مرخَّم الأصل يا عبدَةُ. لا أقذفن: لا تتهميني خطأً. الداهيـة: المصيبة. لم آتها: لم أرتكبها.
لم أخن: لم أغدر.

(٨) الجود: الكرم. الشجن: الحزن. أي أنتم سبب حزني وأساي.

(٩) التلاع: التلال. الإجراع: الهضاب الوعرة.
قوله: من وطني: أي موطناً لي.

(١٠) أجرضني: جعلني أغصُّ بريقي. كناية عن الهم والحزن.
الدِّمن: جمع دمنة، وهو آثار الديار وساكنيها والأنعام التي كانت فيها، كل ذلك مختلط قرب الديار.

(١١) الزِّبر: الكتاب. لم يقدني: لم يقتلني قصاصا. لم يدني: ولم يؤدِ ديّتي، والدِّية: فدية تدفع لأهل المقتول استرضاء لهم وبدلاً عن الأخذ بالثأر.

(١٢) علقتها: أحببتها. ناشئاً: فتىً في مقتبل الشباب. وعُلِّقت رجلاً غيري: وأحبت رجلاً سواي.
غضّ الشباب: حدث طري العود.

(١٣) الشطن: الحبل.

(١٤) طِلاب الضلال: متابعة الغوايات.

(١٥) شفني: برى جسمي وأنحلني.

(١٦) التَّبل: الثأر. تنصرني: تعينني وتسعفني.

(١٧) أنكرتني: تجاهلتني. الرسن: العنان تجرُّ به الدابة، وأراد انقدت إليك دون تمنُّع.

(١٨) ومجلسي ليلة الخميس: أي وأنكرت جلوسنا في ذلك اليوم. الخميس.

١٩ ـ وَلَيْلَةِ ٱلسَّبْتِ إذْ رَأَيْتِ لَنا ... بِٱلْوُدِّ وَٱلدَّمْعُ مِنْكِ في سَنَنِ
٢٠ ـ آثَرْتِ غَيْري عَلَيَّ ظالِمَةً ... ٱللَّهُ بَيْني وَبَيْنَكُمْ، سَكَني
٢١ ـ أَبْعَدَني ٱللَّهُ إذْ مَنَحْتُكُمُ ... وُدّي، وَأَصْفَيْتُكُمْ، وَأَسْحَقَني

(٤١٥)

وقال في رَمْلَةَ أُخْتِ طَلْحَةِ ٱلطَّلَحاتِ: [من الخفيف]

١ ـ أَصْبَحَ ٱلْقَلْبُ في ٱلْجِمالِ رَهيناً، ... مُقْصَداً يَوْمَ فارَقَ ٱلظَّاعِنينا
٢ ـ عَجِلَتْ حُمَّةُ ٱلْفِراقِ عَلَيْنا ... بِرَحيلٍ، وَلَمْ نَخَفْ أَنْ تَبينا
٣ ـ لَمْ يَرُعْني إلاَّ ٱلْفَتاةُ، وَإلاَّ ... دَمْعُها في ٱلرِّداءِ سَحًّا سَنينا
٤ ـ وَلَقَدْ قُلْتُ، يَوْمَ مَكَّةَ سِرًّا، ... قَبْلَ وَشْكٍ مِنْ بَيْنِكُمْ: نَوِّلينا
٥ ـ أَنْتِ أَهْوَى ٱلْبِلادِ قُرْباً وَدَلاًّ، ... لَوْ تُنيلينَ عاشِقاً مَحْزونا
٦ ـ قادَهُ ٱلطَّرْفُ، يَوْمَ مَرَّ إلَى ٱلْحَيْـ ... ـنِ جِهاراً، وَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَحينا
٧ ـ فَإذا نَعْجَةٌ تُراعي نِعاجاً، ... وَمَهاً بُهَّجَ ٱلْمَناظِرِ، عِينَا
٨ ـ قُلْتُ: مَنْ أَنْتُمُ؟ فَصَدَّتْ، وَقالَتْ: ... أَمُبِدٌّ سُؤالَكَ ٱلْعالَمينا

---

(١٩) رأيت لنا بالود: أبديت رأياً يقرُّ بمودتي.
(٢٠) آثرت: فضّلتِ. سكني: منادى بأداة نداء محذوفة التقدير يا سكني، ومعنى السكن: من ترتاح النفس وتسكن بوجوده.
(٢١) أبعدني: طردني. منحتكم: قدَّمت لكم منحة، أي دون مقابل. وأصفيتكم ودّي: خصصتكم بحبي صافياً لا شائبة فيه. وأسحقني: نفاني إلى مكان سحيق أي بعيد.

---

(١) الرهين: المحبوس لا خلاص له. مقصداً: مصاباً في مقتله. الظاعنين: الراحلين.
(٢) حُمة الفراق: ما قدِّر علينا من الفراق.
(٣) لم يرعني: لم يخفني، ويسبب لي الرِّعدة. سحّاً: منهملاً. سنينا: قد شقَّ له مجرى في وجنة الباكي.
(٤) وشك البين: قرب البعد والفراق. نوِّلينا: اعطينا مرادنا.
(٥) أهوى: اسم تفضيل بمعنى أحب.
(٦) الطرف: النظر. مرّ: اسم موضع. الحين: التلف. يحين: يجيء وقتُه.
(٧) نعجة: كنّى بها عن المرأة. المها: واحدتها مهاة وهي البقرة الوحشيّة. بهَّج: جمع بهيجة، وهي الحسنة التي يُفرح مرآها. العِين: الواسعات العيون.
(٨) صدَّت: صرفت وجهها وأبدت النفور.
=

٩ - قُلْتُ: بِٱللَّهِ ذِي ٱلْجَلاَلَةِ لَمّا أَنْ تَبلْتِ ٱلْفُؤَادَ أَنْ تَصْدُقِينا

١٠ - أَيُّ مَنْ تَجمَعُ ٱلْمَوَاسِمُ قولي، وَأَبِيني لَنا، وَلاَ تَكْتُمِينا

١١ - نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي ٱلْعِرَاقِ، وَكُنَّا قَبْلَهَا قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينا

١٢ - قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ، فَمَنْ أَنْـ ـتَ؟ عَسَى أَنْ يَجُرَّ شَأْنٌ شُؤُونا

١٣ - وَنَرَى أَنَّنا عَرَفْنَاكَ بِٱلنَّعْـ ـتِ بِظَنٍّ، وَمَا قَتَلْنَا يَقِينا

١٤ - بِسَوادِ ٱلثَّنِيَّتَيْنِ، وَنَعْتٍ، قَدْ نَرَاهُ لِنَاظِرٍ مُسْتَبِينا

(٤١٦)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

١ - أَصْبَحَ ٱلْقَلْبُ بِٱلْقَتُولِ حَزِينا، هَائِمَ ٱللُّبِّ، لَوْ قَضَتْهُ ٱلدُّيونا

٢ - قَالَ: أَبْشِرْ، لَمّا أَتاها، رَسول، قَدْ رَأَينا مِنْهَا لَكَ ٱلْيَوْمَ لينا

٣ - إِنْ تَكُنْ بِٱلصَّفاءِ، يا صاحِ، هَمَّتْ، فَلَقَدْ عَنَّتِ ٱلْفُؤادَ سِنينا

٤ - أَرْسَلَتْ أَنَّنا نَخافُ شَناتٍ، آفِكاتٍ، مِنْ حَوْلِنَا، وَعُيونا

٥ - إِجْتَنَبْنَا فِي ٱلْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ تَخْشَى، إِنْ لَقِينَاكَ مَرَّةً، أَنْ تَخُونا

= أمبدٌّ سؤالك العالمين؟: هل فرَّقت سؤالك هذا على الناس جميعاً؟

(٩) تبلتِ: تيمتِ وأسقمتِ.

(١٠) المواسم: جمع موسم وهو موعد زمني لحصول أمرٍ ما.
أبيني لنا: أوضحي وأظهري. لا تكتمينا: لا تخفي عنا شيئاً.

(١١) قاطنين: ساكنين.

(١٢) الشأن: الأمر والحال. وقوله يجر شأن شؤوناً: أي يُحدث سؤالها له وسؤالُه لها مواضيع جديدة للبحث والمطارحة.

(١٣) النعت: الوصف. الظَّن: التخمين. ما قتلنا يقينا. أي لم نصل إلى معرفة مؤكدة.

(١٤) الثنيّتين: السنان الأماميتان. وسواد الثنيّتين صفة كانت في عُمر. المستبين: المتمعن.

---

(١) هائم: تائه. اللّب: العقل. قضته: وفّته.

(٢) أبشر: لك البشارة، افرح. أتاها: جاءها. اللين: التقبُّل واليسر.

(٣) الصفاء: التصافي. يا صاح: منادى مرخَّم أصلها يا صاحبي. همَّت: عزمت وشيكاً. عنَّت: أتْعبتْ وأشقَتْ.

(٤) شنات: أصلها شانئات، أي كارهات، آفكات: كاذبات. العيون: الحراس والمراقبون.

(٥) اجتنبنا: اعتزلنا.

٦ - فَـلَكِ ٱلـلَّهُ وَٱلْأَمَـانَـةُ وَٱلْـمِيـ ـثـاقُ، أَنْ لَا نَخُـونَكُمْ مـا بَقِينـا
٧ - ثُـمَّ أَنْ لا يَـزالُ مَنْ كُـنْـتِ تَـهْـوَيْـ ـنَ حَبِيبـاً، مَـا عِشْتِ عِنْـدي مَكِينـا
٨ - ثُمَّ لا تُخْـرَبُ ٱلْأَمَـانَـةُ عِنْـدي، أَغْـدَرُ ٱلنَّاسِ مَنْ يَخُـونُ ٱلْأَمِينا
٩ - ثُمَّ أَنْ نَصْـرِفَ ٱلْمَنَـاسِبَ، حَتَّـى نَتْـرُكَ ٱلنَّاسَ يَـرْجُمُـونَ ٱلـظُّنـونـا
١٠ - ثُـمَّ أَنْ أَرْفُضَ ٱلنِّسَـاءَ سِـوَاكُـمْ، هَل رَضِيتُمْ؟ قَالُـوا: نَعَمْ قَدْ رَضِينـا

(٤١٧)

وقال عمر: [من الخفيف]

١ - إرْحَمِينـا، يـا نُعْمُ، مِمّـا لَـقِينـا وَصِـلِينـا، فَـأَنْعِمـي، أَوْ دَعِينـا
٢ - عَنْـكِ إنْ تَسْأَلي، فِـدًى لَكِ نَفْسي، ثُـمَّ تَـأْتِيـنَ غَيْـرَ مـا تَـزْعُمِينـا
٣ - إنَّ خَيْـرَ ٱلنِّسـاءِ عِنْـدي وِصـالاً، مَنْ تُؤاتي بِـوَصْلِهـا مـا هَـوِينـا
٤ - وَٱذْكُـري ٱلْعَهْـدَ وَٱلْمَـوَاثِيقَ مِنّـا، يَـوْمَ آلَـيْتِ لا تُطِيعِـيـنَ فـينـا
٥ - قَـوْلَ واشٍ أَتَـاكِ عَنَّـا بِصَـرْمٍ، أَوْ نَصِيـحٍ يُـرِيـدُ أَنْ تَقْـطَعِينـا
٦ - وَيَـمِيـنـي بِـمِثْـلِ ذَلِـكَ أَنّـي لا أُصـافي سِـواكِ في ٱلْعَـالَمِينـا
٧ - ثُـمَّ غَيَّـرْتِ مـا فَـعَلْتِ بِـفِعْـلٍ، كَـانَ فِيـهِ خِـلافُ مـا تَعِـدِينـا

---

(٦) الميثاق: العهد. ما بقينا: أي مدَّة بقائنا، المراد طول العمر.
(٧) تهوين: تحبين. مكينا: المتمكن الذي لا يعزل من مكانه.
(٨) لا تخرب الأمانة: لا تفسد ولا أخونها.
(٩) نصرف المناسب: نوجه شعرَ النسيب إلى جهة غيرك. يرجمون الظنون: يخمّنون ويتوقعون دون تأكُّد.
(١٠) أرفض النساء: أمتنع عن محادثتهم وعشقهم.

---

(١) نُعْم: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. أنعمي: تفضلي وأحسني. دعينا: اتركينا.
(٢) **تأتينَ**: تفعلين. تزعمين: تدَّعين.
(٣) **تأتي**: تلبي وتستجيب. ما هوينا: ما أحببنا ورغبنا.
(٤) آليتِ: أقسمت، حَلفتِ.
(٥) **الواشي**: النَّمام. الصرم: القطيعة. النصيح: الناصح.
(٦) **لا أصافي**: لا أوافق وأمنح الود صافيا. سواك: غيرك.
(٧) **خلاف**: عكس. ما تعدينا: ما وعدتنا به.

٨ - فَلَئِنْ كُنْتِ قَـدْ تَـغَيَّـرْتِ بَعْـدي، وَرَضِيتِ ٱلْـغَـدَاةَ أَنْ تَصْـرِمِيـنـا
٩ - وَنَسِيتِ ٱلَّـذي عَـهِـدْتِ إِلَـيـنـا في أُمُـورٍ خَـلَوْنَ أَنْ تُـعْـلِمِـيـنـا
١٠ - لَا تَـزَالِينَ آثَـرَ ٱلنّـاسِ عِنْـدي، فَـٱعْلَمِي ذَاكَ في ٱلْهَـوَى مـا حَيِينا

(٤١٨)

وقال: [من الخفيف]

١ - حَـدِّثينـا، قُـرَيْبَ، مـا تَـأْمـرينـا؟ إِنَّ قَـلْبي أَمْسَـى بِـهِـنْـدٍ رَهِـينـا
٢ - مَـا أَرَاهُ إلَّا سَـيُـقْـضَـى عَـلَيْـهِ نَـاظِـرُ ٱلْحُبِّ، خَشْيَـةً أَن تبينـا
٣ - ثُـمَّ قَـالَـتْ: وَدِدْتُ أَنَّ شِـفـاءً لَـكَ يُحْمَى مِنْـهُ ٱلْغَـدَاةَ، يَقِينـا
٤ - إن نَـأَتْ غُـرْبَـةٌ بِـهِـنْـدٍ، فَـإِنّـا قَـدْ خَشَينـا أَنْ لا تُقَـارِبَ حينـا
٥ - فَـأَشَـارَتْ بِـأَنَّ قَـلْبِـي مَـرِيضٌ مِنْ هَـوَاكُمْ يُـجِنُّ وَجْـداً رَصِينـا
٦ - فَـٱلْتَمِسْ نَـاصِحـاً قَـرِيبـاً مِنَ ٱلنُّصْـ ـحِ، لَـطِيفـاً، لِمَـا تُـرِيـدُ، مَكِينـا
٧ - لَا يَخُـونُ ٱلْخَلِيـلَ شَيْئـاً، وَلَـكِنْ رُبَّـمـا يُحْسَبُ ٱلْـمُـضِيـعُ أَمِينـا
٨ - فَـيَـرَى فِـعْـلَهُ فَـيُـسْـدِي إِلَـيْـهِ، وَهْـوَ في ذَاكَ بِـٱلْحَرَى أَنْ يَخُونـا
٩ - يَـعْـلَمُ ٱلـلَّهُ أَنَّـهُ لأَمِـيـنٌ، قُبُحَتْ طِينَـةُ ٱلْخِيـانَـةِ طينـا!

---

(٩) عهدت إلينا: أوصيتنا وشرّطت علينا. خلونَ: مضينَ. تُعلِمينا: تخبريننا.
(١٠) لا تزالينَ: ما تزالينَ أصوب لأن في القول تأكيد لادعاء إذا لا بمعنى ما. والمقصود: باقية دائماً. آثر الناس عندي: أقربهم إلى نفسي وأفضلهم عندي. ما حيينا: مدة حياتنا، مادمنا أحياءً.

---

(١) قريبَ: منادى مرخَّم من قريبة وقد حذفت أداة النداء، وقريبة: اسم امرأة. ما تأمرينا: ماذا ترينَ. هند: محبوبة الشاعر. رهينا: موثقاً لا يفكُّ وثاقه.
(٢) سيُقضى عليه: سيهلك ويموت. خشيةً أن تبينا: خوفاً من أن تفارق وتبعد.
(٣) وددت: تمنّيت.
(٥) يُجنُّ: يخبِّىء ويستر. وجداً: شوقاً وحبّاً. رصينا: ثابتاً.
(٦) التمس: تحرَّ الطلب. لطيفاً: رقيقاً. لما تريد: لما تطلب. مكيناً: متمكناً، قادراً على أداء مهمّته.
(٧) الخليل: الصاحب. يُحسَبُ: يُظن.
(٨) فيسدي: فيُحسِن. بالحرى: بالأحرى، بالأصح.
(٩) قبُحَتْ: ساءت. لُعنت.

(٤١٩)

وقال: [من الخفيف]

١ - لَمْ تَـرَ ٱلْعَيْنُ لِلثُّـرَيّـا شَبِيهـاً، بِمَسِيلِ ٱلتِّـلاعِ لَـمّـا ٱلْتَقَيْنـا
٢ - أَعْمَلَتْ طَـرْفَـهـا إلَيَّ، وَقـالَـتْ: حَبَّ بِـٱلسّـائِـرِيـنَ زَوْراً إلَـيـنـا
٣ - ثُمَّ قَـالَتْ لِأُخْـتِهـا: قَـدْ ظَـلَمْنـا إنْ رَجَعْنَـاهُ خَـائِبـاً، وَٱعْتَـدَيْنَـا
٤ - فـي خَـلاءٍ مِنَ ٱلْأَنِيسِ، وَأَمْنٍ، فَشَفَيْنـا غَلِيلَهُ وَٱشْتَفَيْنـا
٥ - وَضَرَبْنـا ٱلْحَـدِيثَ ظَهْـراً لِبَـطْنٍ، وَأَتَيْنـا مِنْ أَمْـرِنـا مـا ٱشْتَهَيْنـا
٦ - فَـلَبِثْنـا بِـذَاكَ عَشْـراً تِبَـاعـاً، فَقَضَيْنـا دُيُـونَنـا، وَٱقْتَضَيْنَـا
٧ - كَـانَ ذَا في مَسِيـرِنـا، وَرَجَعْنـا، عَـلِمَ ٱللَّهُ مِنْـهُ، مـا قَـدْ نَـوَيْنـا

(٤٢٠)

وقال: [من الخفيف]

١ - عَـاوَدَ ٱلْقَلْبَ مِنْ تَـذَكُّـرِ جُمْـلٍ، مَـا يَـهِيـجُ ٱلْمُتَـيَّمَ ٱلْمَحْـزونـا
٢ - إنَّ مـا أَوْرَثَتْ مِنَ ٱلْحُبِّ جُـمْـلٌ، كَـادَ يُبْـدي ٱلْمُجَمْجَمَ ٱلْمَكْنـونـا

---

(١) الشبيه: المثيل والنظير. التلاع: الأرض المرتفعة. والمسيل: مكان سيلان الماء. وربما يكون مسيل التلاع: اسم موضع بالحجاز هو الذي قصده الشاعر. والثريا: اسم امرأة.
(٢) أعملت طرفها: نظرت إليَّ طويلاً. حبَّ: أراد ما أحبَّ. زوراً: زوّاراً.
(٣) إن رجعناه: الأصوب أن رجعناه أي رددناه. الخائب: الخاسر. اعتدينا: جاوزنا الحدّ بالظلم.
(٤) في خلاء: القصد إننا في خلاء: أي في مكان خالٍ. الأنيس: ما يؤنس به. الأمن: الطمأنينة. فشفينا غليله: أطفأنا حرقة الحبِّ وحرارته.
(٥) ضربنا الحديث ظهراً لبطن: أي تداولنا الأحاديث وأدرناها على كافة الوجوه الممكنة. أتينا: فعلنا. ما اشتهينا. الذي رغبناه وأردناه.
(٦) لبثنا: أمضينا، بقينا. عشراً تباعاً: أي عشر ليالٍ متتابعة. فقضينا ديوننا: أدّينا ما علينا. واقتضينا. واستوفينا حقّنا.
(٧) نوينا: قصدنا إليه وعزمنا عليه.

---

(١) عاود: رجع بعد غيبة طالت. يهيج: يثير. المتيَّم: العاشق الذي استعبده الحبُّ.
(٢) أورثته: أبقت وخلّفت. يبدي: يظهر ويبيِّن. المجمجم: ما يجول في الفكر ولا يبين في الكلام. =

٣ - لَيْلَةَ ٱلسَّبْتِ، إذْ نَظَرْتُ إلَيْهـا نَظْرَةً زَادَتِ ٱلْفُؤَادَ جُنونا
٤ - إنَّ مَمْشاكِ دونَ دارِ عَدِيٍّ، كانَ لِلْقَلْبِ فِتْنَةً وَفُتونا
٥ - وَتَراءَتْ عَلَى ٱلْبِلاطِ، فَلَمّا واجَهَتْنا كَٱلشَّمْسِ تُعْشي ٱلْعُيُونا
٦ - قالَ هارُونُ: قِفْ، فَيا لَيْتَ أَنّي كُنْتُ طاوَعْتُ ساعَةً هارونا
٧ - وَنَهَتْني عَنِ ٱلنِّساءِ، وَحَلَّتْ مَنْزِلاً مِنْ حِمَى ٱلْفُؤادِ مَكِينا
٨ - ثُمَّ شَكَّتْ، فَلَسْتُ أَعْرِفُ مِنْهَا مِقَةً لي، وَلاَ قِلًى مُسْتَبِينا
٩ - غَيْرَ أَنّي أُؤَمِّلُ ٱلْوَصْلَ مِنْهَا، أَمَلَ ٱلْمُرْتَجِي بِغَيْبٍ ظُنُونا

(٤٢١)

وقال: [من البسيط]

١ - هَلْ تَعْرِفُ ٱلدَّارَ وَٱلْأَطْلالَ وَٱلدِّمَنا، زِدْنَ ٱلْفُؤادَ، عَلَى عِلّاتِهِ، حَزَنا
٢ - دارٌ لأسْماءَ قَدْ كانَتْ تَحِلُّ بِها، وَأَنْتَ، إذْ ذاكَ، إذْ كانَتْ لَنا وَطَنا
٣ - لَمْ يُحْبِبِ ٱلْقَلْبُ شَيْئاً مِثْلَ حُبِّكُمُ، وَلَمْ تَرَ ٱلْعَيْنُ شَيْئاً بَعْدَكُمْ حَسَنا
٤ - مَا إنْ أُبالي، إذا ما ٱللَّهُ قَرَّبَكُمْ، مَنْ كانَ شَطَّ مِنَ ٱلْأَحْبابِ أَوْ ظَعَنا

= المكنون: المستور.

(٤) ممشاك: مسيرك. عدي: اسم رجل. الفتنة: الإغراء. الفُتون: الميل إلى النساء، وأراد بقوله: فتنة وفتونا: داعياً إلى الميل والانصراف إلى الشهوات.

(٥) تراءت: بدت للناظر. البلاط: اسم موضع بالمدينة. واجهتنا: قابلتنا بوجهها. تعشي: تبهر النظر فلا يرى.

(٦) هارون: اسم رجل. طاوعت: وافقتُ.

(٧) نهتني: منعتني. حلّت: سكنت. مكينا: رفيعا لا تزول منه.

(٨) شكّت: تصرفت تصرفاً جعلني أشك بها. بعثت على الشك. المِقة: الحبّ الشديد. القلى: الكراهية. مستبينا: واضحاً.

(٩) أؤمِّل: أرتجي.

---

(١) الأطلال: الآثار الشاخصة من الدار بعد تهدُّمها. الدمن: آثار الديار وساكنيها فيما حول البيوت. العلات: الأمراض والأسقام.

(٢) أسماء: اسم امرأة يحبها الشاعر. تحلُّ بها: تسكنها.

(٣) حسناً: جميلا.

(٤) أبالي: أكترث، أهتم. شطَّ: بعد جداً. ظعن: رحل.

٥ - فَــإِنْ نَــأَيْتُم أَصَــابَ ٱلْقَلْبَ نَــأْيُكُمُ وَإِنْ دَنَتْ دَارُكُمْ كُنْتُـمْ لَنَـا سَـكَنـا
٦ - إِنْ تَبْخَلِي لا يُسَلِّي ٱلْقَلْبَ بُخْـلُكُمُ وَإِنْ تَجُــودِي فَقَــدْ عَـنَّيْتِنِي زَمَنـا
٧ - أَمْسَى ٱلْفُؤَادُ بِكُمْ يـا هِنْـدُ مُــرْتَهَنـاً وَأَنْتِ كُنْتِ ٱلْهَـوَى وَٱلْهَمَّ وَٱلْـوَسَنـا
٨ - إِذْ تَسْتَبِيـكَ بِمَصْقُـولٍ عَــوَارِضُــهُ، وَمُقْلَتَيْ جُؤْذَرٍ لَـمْ يَعْـدُ أَنْ شَـدَنـا

(٤٢٢)

وقال: [من البسيط]

١ - قُـلْ لِلْمَنَازِلِ بِـٱلظَّهْـرَانِ قَـدْ حَـانَـا أَن تَنْـطِقِي فَتُبِينِي ٱلْيَـوْمَ تِبْيـانـا
٢ - رُدِّي عَـلَيْنـا بِـمَــا قُلْنـا تَـحِيَّتَنـا وَحَـدِّثِينا: مَتَى بَـانَ ٱلَّـذِي بَـانـا؟
٣ - قَالَتْ: وَمَنْ أَنْتَ أَذْكُرْ؟ قَالَ: ذو شَجَنٍ قَـدْ هَاجَ مِنْـهُ نَحِيبُ ٱلْحُبِّ أَحْـزانـا
٤ - قَـالَتْ: فَأَنْتَ ٱلَّـذِي أَرْسَلْتَ جَارِيَـةً وَهْنـاً إِلَى ٱلرَّكْبِ تُـدْعَى أُمَّ سُفْيـانـا
٥ - ثُـمَّ أَنَخْـتَ وَرَاءَ ٱلْعِـرْقِ أَبْـعِـرَةً، أَتَيْنَ مِنْ رَكْبِــهِ ٱلْأَعْلَى، وَرُكْبَــانـا
٦ - ثُمَّ أَتَيْتَ تَخَـطَّى ٱلـرَّكْبَ مُسْتَتِــراً، حَتَّى لَقِيتَ لَـدَى ٱلْبَـطْحـاءِ إِنْسـانـا

---

(٥) نأيتم: بعدتم فارقتم. دنت: قَرُبت. سكنا: مكانا أو أناساً نرتاح لوجودهم.
(٦) لا يسلي: لا يعزِّي، ولا ييئس. إن تجودي: إن تُحسني وتنيلي. عنيتني: أجهـدتني وسببت لي التعب الشديد.
(٧) هند: اسم امرأة وربما كنى به عن أسماء التي ذُكرت في البيت الثاني من هذه القصيدة، فقد اعتاد العرب استعمال اسم هند، كاسم علم للنساء مثل زيد وعمرو للرجال. مرتهنا: مرهوناً موثقاً بقيود لا تُفكّ. الهوى: الحب. الهم: الشاغل. الوسن: النوم.
(٨) تستبيك: ترميك في شباكها. المصقول: الناعم. العوارض: صفحة العنق وجانبا الوجه. الجؤذر: ابن الظبية. الشادن: الجؤذر وقد قوي واستغنى عن أمه.

---

(١) الظهران: اسم موضع في جزيرة العرب. حان: آن الأوان. أن تنطقي: أن تتكلمي. فتبيني: فتظهري.
(٢) التحية: السلام. حدّثينا: أخبرينا. بان: رحل.
(٣) ذو شجن: صاحب حزن وهم. النحيب: البكاء.
(٤) الجارية: الفتاة، الخادمة، وَهْنا: بعد منتصف الليل. تدعى: تسمّى.
(٥) أنخت: أبركت. العِرق: الجبل الصغير. أبعرة: مفردها بعير وهو الجمل.
(٦) تخطّى: تتخطّى، تتجاوز. البطحاء: الأرض المنبسطة.

٧ - قُلْتُ: نعمْ، فَـأَبيني في مُحَـاوَرَةٍ، وَحَـدِّثيني حَدِيثَ ٱلـرَّكْبِ مَنْ كَـانـا

٨ - ذاكَ ٱلـزَّمـانُ ٱلَّـذِي فِيـهِ مَـوَدَّتُكُمْ فَقَـدْ تَبَـدَّل بَعْـدَ ٱلْعَهْـدِ أَزْمـانـا

٩ - وَقَدْ مَضَتْ حِجَجٌ مِنْ بَعْـدُ، أَرْبَعَةٌ، وَأَشْهُـرٌ وَٱنْتَقَصْنـا ٱلْعَـامَ شَعْبـانـا

١٠ - فَبِتُّ مـا إنْ أَرَى شَيْئـاً أُسَـرُّ بِـهِ، إلَّا ٱلْحَـدِيثَ، وَغَمْزَ ٱلْكَفِّ أَحْيـانـا

١١ - حَتَّى إذا ٱلرَّكْبُ رِيعُوا قُمْتُ مُنْصَرِفاً، مَشْيَ ٱلنَّـزِيفِ يَكُفُّ ٱلدَّمْعَ تَهْتـانا

(٤٢٣)

وقال: [من الكامل]

١ - قـالَ ٱلْخَلِيطُ: غَـداً تَـصَـدُّعُنـا، أَوْ شَيْعَـهُ، أَفَـلَا تُـشَيِّعُنـا؟

٢ - أَمَّـا ٱلـرَّحِيـلُ فَـدُونَ بَعْـدِ غَـدٍ، فَمَتَى تَقُـولُ: ٱلدَّارَ تَجْمَعُنـا؟

٣ - لِتَشْـوقَنـا هِنْـدٌ، وَقَـدْ قَـتَلَتْ عِلْمـاً بِـأَنَّ ٱلْبَيْنَ فـاجِعُنَـا

٤ - عَـجَبـاً لِـمَـوْقِفِهـا وَمَـوْقِفِنـا، وَبِسَمْـعِ تِـرْبَيْهـا تُـرَاجِعُنـا

٥ - وَمَـقَـالِـهـا: سِـرْ لَـيْلَةً مَـعَـنـا، نَعْهَـدْ فِـإنَّ ٱلْـبَيْـنَ شَـائِعُنـا

---

(٧) أبيني: أظهري وأوضحي.

(٩) الحُجج: السنوات. شعبان: اسم أحد الشهور القمرية.

(١٠) غمزَ الكف: الإمساك به والشدَّ عليه.

(١١) رِيعوا: صدرت منهم حركة تشبه حركة الخائف المضطرب. يريد استيقظوا من النوم.
النزيف: الذي نزف دمه، المحموم. يكف الدمع: يمسح الدمع بكفِّه. تهتانا: متتابعاً منصباً.

---

(١) الخليط: القوم المجتمعون لأمر واحد. تصدُّعنا: تفرُّقنا. أو شيعَه: أي اليوم الـذي يليه. تشيّعنـا: تودِّعنا.

(٢) تقـول: بمعنى تظن، وهـذا البيت شاهـد على استخدام قـال المسبوق بـاستفهـام بمعنى ظنَّ، أي ينصب بعده مفعولين.

(٣) لتشوقنا هند: أي لتثير شوقنا. وهنـد: اسم امرأة. قتلت علمـاً: عرفَت على وجـه اليقين. البين: الفراق. فاجعنا: يحدث فينا فاجعة. وهي الألم والرزيّة.

(٤) التـرب: الرفيق المماثل في العمـر. بسمع تـربيها: على مسمعٍ منهما. تـراجعنا: تعيـد الكـلام وتحاورنا.

(٥) نعهد: نتعاهد ونعطي ميثاقاً. شائعنا: ملازما لنا.

٦ ـ قُلْتُ: ٱلْعُيُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ، وَأَظُنُّ أَنَّ ٱلسَّيْرَ مَانِعُنا
٧ ـ لَا بَلْ نَزُورُكُمُ بِأَرْضِكُمُ، فَيُطاعُ قَائِلُكُمْ وَشَافِعُنا
٨ ـ قَالَتْ: أَشَيْءٌ أَنْتَ فَاعِلُهُ مِمَّا، لَعَمْرُكَ، أَمْ تُخَادِعُنا؟
٩ ـ بِٱللَّهِ حَدِّثْنا نُؤَمِّلُهُ وَٱصْدُقْ، فَإِنَّ ٱلصِّدْقَ وَاسِعُنا
١٠ ـ إِضْرِبْ لَنَا أَجَلاً نَعُدُّ لَهُ إِخْلَافُ مَوْعِدِهِ تَقَاطُعُنا

(٤٢٤)

وقال: [من الخفيف]

١ ـ أَجْمَعَتْ خُلَّتي مَعَ ٱلْهَجْرِ بَيْنا، جَلَّلَ ٱللَّهُ ذَلِكَ ٱلْوَجْهِ زَيْنا!
٢ ـ أَجْمَعَتْ بَيْنَها، وَلَمْ نَكُ مِنْها لَذَّةَ ٱلْعَيْنِ وَٱلشَّبابِ قَضَيْنا
٣ ـ فَتَوَلَّتْ حُمُولُها، وَٱسْتَقَلَّتْ، لَمْ تُنِلْ طَائِلاً، وَلَمْ نَقْضِ دَيْنا
٤ ـ فَأَصَابَتْ بِهِ فُؤادي، فَهَاجَتْ حَزَناً لي، مُبَرِّحاً كَانَ حَيْنا
٥ ـ وَلَقَدْ قُلْتُ، يَوْمَ مَكَّةَ لَمّا أَرْسَلَتْ تَقْرَأُ ٱلسَّلامَ عَلَيْنا:
٦ ـ نَعِمُ ٱللَّهِ بِٱلرَّسُولِ ٱلَّذِي أُرْ سِلَ، وَٱلْمُرْسِلِ ٱلرِّسَالَةَ، عَيْنا

---

(٦) العيون: المراقبون.
(٧) قائلكم: بمعنى قولكم، أي نكون قد أطعنا رأيك بمراعاة العهد. الشافع: الوسيط الذي يبذل عونه لتقريب وجهات النظر.
(٨) مِمَّا: من الذي، وأراد: من الذي اعتدته وقلته الآن. تخادعنا: تغشّنا، وتمكر بنا.
(١٠) اضرب لنا أجلاً: حدِّد لنا موعداً. إخلاف موعده: عدم الوفاء به وإتمامه.

---

(١) أجمعت: عزمت وصمَّمت. خلتي: صديقتي. جلَّلَ: كسا. زيناً: جمالا وملاحة.
(٢) قضينا: نلنا، حقَّقنا.
(٣) الحمول: هوادج النساء. واستقلت: رحلت. لم تُنل: لم تُعطِ. طائلاً: شيئًا ذا أهمية. لم نقضِ دينا: لم نستوفِ حقنا.
(٤) هاجت: بعثت وحرّكت. المبرّح: الصعب، الشديد الوقع. الحَيْن: الموت والتلف.
(٥) تقرأ السلام: تهدي السلام.
(٦) نعم الله بالرسول: بارك الله فيه. العين: خلاف النقد، وقد يكون عيناً: حال من الرسول، ومعناه: المراقب.

(٤٢٥)

وقال: [من الوافر]

١ - تَقُولُ وَلِيدَتي، لَمّا رَأَتْني ... طَرِبْتُ، وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حينا:

٢ - أَرَاكَ ٱلْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتَ شَوْقاً ... وَعَادَ لَكَ ٱلْهَوَى داءً دَفِينا

٣ - وَكُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ ذُو عَزاءٍ ... إذا ما شِئْتَ، فَارَقْتَ ٱلْقَرِينا

٤ - بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَها رَسُولٌ ... فَشَاقَكَ، أَمْ لَقِيتَ لَهَا خَدِينا؟

٥ - فَقُلْتُ: شَكَا إلَيَّ أَخٌ مُحِبٌّ ... كَبَعْضِ زَمَانِنا، إذْ تَعْلَمِينا

٦ - فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِهِنْدٍ ... فَوَافَقَ بَعْضَ مَا قَدْ تَعْرِفِينا

٧ - وَذو ٱلْقَلْبِ ٱلْمُصابِ، وَلَوْ تَعَزَّى، ... مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى ٱلْعَاشِقِينا

٨ - وَكَمْ مِنْ خُلَّةٍ أَعْرَضْتُ عَنْها ... مِنَ ٱجْلِكُمُ وَكُنْتُ بها ضَنِينا

٩ - أَرَدْتُ فِراقَها وَصَبَرْتُ عَنْها ... وَلَوْ جُنَّ ٱلْفُؤادُ بِهَا جُنونا

(١) الوليدة: الجارية المملوكة. طرب: اهتزَّ من فرح أو حزن. أقصرت: امتنعت. حِينا: بُرهةً من الزمن.

(٢) أحدثت: جدَّدت. الداء الدفين: المرض المكتوم.

(٣) زعمت: قلت بغير يقين. ذو عزاء: صاحب صبر واحتمال. القرين: الصديق والعشير.

(٤) شاقك: أثار حنينك واشتياقك. الخدين: الصديق.

(٥) كبعض زماننا: كما كانت أيامُنا.

(٦) قصَّ عليَّ: روى لي. هند: اسم امرأة يكنَّى بها عادة عن النساء. وافق: لاقى موافقة مع ما لديَّ.

(٧) تعزَّى: تسلَّى وادعى الصبر. مشوق: به نزوع إلى الشوق.

(٨) الخلَّة: الصاحبة الوفية. أعرضت عنها: صددت. ضنينا: باخلاً، لا أفرِّط بها.

(٤٢٦)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

١ - كَانَ لي، يا سُقَيْرَ، حُبُّكِ حَيْنا ... كَادَ يَقْضي عَلَيَّ، لَمّا ٱلْتَقَيْنا

(١) سقيرَ: منادى مرخَّم، وهو اسم امرأة. الحَين: الهلاك. يقضي عليَّ: يميتني.

٢ - يَعْلَمُ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ، لَوْ نَأَيْتُمْ، أَوْ قَرُبْتُمْ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْنا

(٤٢٧)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

١ - أَسْتَعِينُ ٱلَّذي بِكَفَّيْهِ نَفْعي، وَرَجائي، عَلى ٱلَّتي قَتَلَتْني

٢ - وَلَقَدْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ، وَأَبْصَرْ تُ أُموراً، لَو ٱنَّها نَفَعَتْني

٣ - قُلْتُ إنّي أَهْوَى شِفا ما أُلاقي مِنْ خُطُوبٍ تَتابَعَتْ، فَدَحَتْني

(٤٢٨)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الوافر]

١ - أَحِنُّ إذا رَأَيْتُ جِمالَ سُعْدَى، وَأَبْكي إنْ رَأَيْتُ لَها قَرينا

٢ - وَقَدْ أَفِدَ ٱلرَّحِيلُ فَقُلْ لِسُعْدَى لَعَمْرُكِ خَبِّري ما تَأْمُرينا

(٤٢٩)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

١ - أَيُّها ٱلطَّارِقُ ٱلَّذي قَدْ عَناني، بَعْدَ ما نامَ سامِرُ ٱلرُّكْبانِ

---

(٢) نأيتم: بعدتم.

---

(١) أستعين: أطلب عونَ ومساعدةَ.
(٢) نفعتني: أفادتني.
(٣) الخطوب: المصائب الكبيرة. فدحتني: أثقلتني.

---

(١) سعدى: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. القرين: العشير أو الصاحب.
(٢) أفد الرحيل: اقترب وقته. خبري: قولي وحدّثي. ما تأمرينا: ما الذي تطلبين.

---

(١) الطارق: الزائر ليلاً. عناني: أتعبني. السامر: الجماعة المتحدثون ليلاً. الركبان: القوم الراحلون.

٢ - زار مَـنْ نـازِحٌ بِغَـيْـرِ دَلـيـلٍ ؛ يَتَخَـطَّى إلَـيَّ، حَتَّـى أَتـانـي
٣ - أَيُّهـا ٱلْمُنْكِـحُ ٱلثُّـرَيـا سُهَيْـلاً، عَـمْـرَكَ ٱلـلَّهَ، كَيْـفَ يَلْتَـقِـيـانِ
٤ - هِـيَ شَـأْمِيَّـةٌ إذا مـا ٱسْتَـقَـلَّتْ، وَسُـهَـيْـلٌ إذا ٱسْتَـقَـلَّ يَـمـانـي

(٤٣٠)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الرجز]

١ - خَـانَـكَ مَـنْ تَهْـوَى فَـلاَ تَخُنْـهُ وَكُـنْ وَفِـيًّـا إِنْ سَـلَوْتَ عَـنْـهُ
٢ - وَٱسْلُكْ سَبِـيـلَ وَصْلِهِ وَصُـنْـهُ إِنْ كَـانَ غَـدّاراً فَـلاَ تَـكُـنْـهُ
٣ - عَـسى تَـبَـارِيـحُ تَـجـيءُ مِنْـهُ فَـيَـرْجِـعَ ٱلْـوَصْـلَ وَلَمْ تَـشِـنْـهُ

(٤٣١)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

١ - أَصْبَـحَ ٱلْقَلْبُ مُسْتَهَـامـاً مُـعَنَّى بِفَتـاةٍ، مِـنْ أَسْـوَإِ ٱلنَّـاسِ ظَـنَّـا
٢ - قُلْتُ يَـوْمـاً لَهَـا وَحَـرَّكَـتِ ٱلْعـو دَ بِـمِضْـرَابِـهَـا، فَغَـنَّـتْ، وَغَـنَّـى

---

(٢) النازح: البعيد، المهاجر. يتخطَّى: يتجاوز. حتى أتاني: إلى أن وصل إليَّ.
(٣) المنكح: المزوِّج. الثريا: اسم محبوبة عمر. سهيل: هو سهيل بن عبد العزيز بن مروان، عمرَك الله: بتعميرك الله وإقرارك له بالبقاء.
(٤) هي: إي الثريا. استقل: ارتفع.
وفي البيت تورية فهو يتحدث عن الثريا وسهيل، النجمان اللذان يطلع أحدهما ـ الثريا ـ من جهة الشام ويطلع الآخر ـ سهيل ـ من جهة اليمن. ومحال لقاؤهما للبعد بينهما.

---

(١) خانك: غدر بك. سلوت: نسيت.
(٢) صنه: احفظه. فلا تكنه: أي لا تكن ذلك الغدّار.
(٣) التباريح: الأشواق المتوهجة. ولم تشنه: لم تقل فيه عيباً.

---

(١) المستهام: التائه الذي لا يهتدي إلى رشد. المعنّى: المصاب بالتعب الشديد.
(٢) المضراب: ريشة العود.

٣ - لَيْتَني كُنْتُ ظَهْـرَ عُـودِكِ يَـوْمـاً، فَـإذا مـا ٱحْتَضَنْتِني، كُنْتُ بَـطْنـا
٤ - فَبَكَتْ، ثُمَّ أَعْـرَضَتْ، ثُمَّ قَـالَـتْ مَنْ بِهـذَا أَتَـاكَ في ٱلْيَـوْمِ عَـنَّـا
٥ - لَـوْ تَـخَـوَّفْتَ جَـفْـوَةً وَصُـدوداً، مَـا تَـطَلَّبْتَ ذا، لَعَـمْـرُكَ، مِـنَّـا
٦ - قُلْتُ لَـمّـا رَأَيْـتُ، خِلَّكِ مِـنْـهُ، بِـأَبي، مَـا عَلَيْـكِ أَنْ أَتَـمَـنَّى؟

(٤٣٢)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

١ - وَجَـلا بُـرْدُهـا وَقَـدْ حَـسَـرَتْـهُ نُـورَ بَـدْرٍ يُضيءُ لِلنَّـاظِـريـنـا

(٤٣٣)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

١ - إنَّ لِي عِنْـدَ كُـلِّ نَـفْحَـةِ رَيْحـا نٍ، مِنَ ٱلْجُـلِّ أَوْ مِنَ اليـاسِمينـا
٢ - ٱلْتِـفـاتـاً وَرَوْعَـةً لَـكِ، أَرْجـو أَنْ تَـكـوني حَـلَلْتِ فيمـا يَلينـا

---

(٣) احتضن الشيء: ضمه إلى صدره، وضعه في حضنه.
(٤) أعرضت: مالت بوجهها، وصدَّت.
(٥) تخوَّفت: خفتَ وخشيتَ. الجفوة: الهجر.
(٦) خِلَّك منه: مصاحبتك له والودُّ الذي بينكما. أي بينها وبين العود.

---

(١) جلا: كشف وأبان. بُردها: ثوبها. حسَرته: كشفته.

---

(١) النفحة: الدفعة من الرائحة الذكية، الهبَّة من الشذا. الجلّ: الياسمين، والياسمين. نبات زهره أبيض يكثر في بلاد الشام.
(٢) التفاتاً: نظرة عابرة. وروعة: وهزَّة اضطراب. يلينا: يقع بعدنا قريباً منَّا.

(٤٣٤)

ومن الشعر المنسوب إليه[من الوافر]

١ - أَلَا، يَـا لَـيْـلَ، إنَّ شِفـاءَ نَـفْسـي نَــوَالُــكِ، إنْ بَخِلْتِ، فَـنَـوِّلينــا

* * *

(١) نوالك: عطاؤك. الحصول عليك. نوِّلينا: امنحينا قربكَ الذي نتمناه.

قافية الهاء

(٤٣٥)

وقال: [من الخفيف]

١ - عَـاوَدَ ٱلْقَلْبَ بَعْضُ مَا قَدْ شَجـاهُ، مِـنْ حَبِيبٍ أَمْسَـى هَـوَانـا هَـوَاهُ
٢ - يَـا لَقَـوْمٍ، وَكَيْفَ صَبْـرِي عَنْ مَنْ لَا تَـرَى ٱلنَّفْسُ لِينَ عَيْشٍ سِـواهُ
٣ - أَرْسَـلَتْ، إذ رَأَتْ بِـعَـادِيَ، أَلَّا يَـقْبَلْنَ بِي مُحَـرِّشـاً، إنْ أَتَـاهُ
٤ - لَا تُـطِعْ بي، فَـدَتْـكَ نَفْسي، عَـدُوًّا لِـحَـدِيثٍ عَـلَى هَـوَاهُ ٱفْـتَـراهُ
٥ - لَا تُـطِعْ بـي مَـنْ لَـوْ رَآني وَإِيّـا كَ أَسِيـرَيْ ضَـرُورَةٍ، مَـا عَـنَـاهُ
٦ - وَٱجْتَنـابي بَيْتَ ٱلْحَبِيبِ، وَمَـا ٱلْخُلْـ دُ بِـأَشْـهَـى إلَـيَّ مِـنْ أَنْ أَرَاهُ
٧ - مَـا ضِـراري نَفْسي بِهِجْـرَةِ مَنْ لَيْـ سَ مُـسيئـاً، وَلَا بَـعِـيـداً نَـوَاهُ
٨ - دُونَ أَنْ يَـعْـلَمَ ٱلْـمَـعَـاذِرَ مِـنّـي، أَوْ يُـرَى عَـاتِبـاً، فَعِنْـدي رِضَـاهُ

---

(١) عَاود القلب: رجع إليه بعد غياب طال عهده. شجاه: أحزنه. هوانا هواه: نحبُّ ما يحبّه.
(٢) عن من: رُويت عَمَّن ولا فرق بينهما في الوزن أو المعنى. لين العيش: رخاؤه ويُسره.
(٣) المحرِّش: المحرِّض المغري بالمعاداة.
(٤) على هواه: وفق رغبته. افتراه: كذب فيه.
(٥) أسيري ضرورةٍ: مضطرين مسجونين بدينٍ كبير. ما عناه: ما شغلَه ولا اهتم به.
(٦) الاجتناب: الاعتزال. الخلد: الجنّة الأبديّة. أشهى: ألذ وأمتع.
(٧) الضرار: الإضرار والإساءة. نواه: نيته التي اعتزمها.
(٨) المعاذر: الأعذار.

(٤٣٦)

وقال: [من الوافر]

١ - تَــأَوَّب عَـيْـنَـهُ وَهْـنـاً قَـذاهـا، وَداواهـا ٱلـطبيبُ، فَمَـا شَفـاهـا

٢ - وَأَحْـدَثَ قَـلْـبُـهُ خَـطَراتِ حُـبٍّ، وَأَحْـدَثَ شَـوْقُـهُ حُزْنـاً عَـراهـا

٣ - لِـمَـنْ لا دارُهُ تَـدْنُـو، وَمَـنْ قَـدْ عَـدَتْ، مِنْ دُونِ رُؤْيَتِـهِ عُـداهـا

٤ - وَسَـاقَـتْني ٱلْمُـنَى لِـلِقـاءِ هِنْـدٍ، وَعَـرْضُ ٱلْأَرْض وَاسِعَـةٌ سِـواهـا

٥ - فَـلَمّـا أَنْ بَـدَتْ شَـمْسٌ تَـجَلَّتْ مِنَ ٱلْأَسْتَـارِ، أَبْـرَزَهـا دُجـاهـا

٦ - ذَكَـرْتُ ٱلشَّـوْقَ وَٱلْأَهْـواءَ يَـوْمـاً، يَـهِيـجُ لِـنَفْسٍ مَـتْبُـولٍ مُـنـاهـا

٧ - وَكُـنْـتُ إذا رَأَيْـتُ فَـتـاةَ مَـلْكٍ مُـنَـعَّـمَـةً، أَرِبْـتُ بِـأَنْ أَراهـا

٨ - وَرُمْـتُ ٱلْـوَصْـلَ إنَّ لَهُـنَّ وَصْـلاً شِفـاءُ ٱلنَّفس، إنْ شَيْءٌ شَـفـاهـا

(٤٣٧)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الوافر]

١ - لِـعَـائِشَـةَ ٱبْـنَـةِ ٱلتَّـيْمِـيِّ عِنْـدي حِمًى في ٱلْقَلْبِ، مـا يُرْعَى حِمـاها

٢ - يُـذَكِّـرُنـي ٱبْنَـةَ ٱلتَّيْمِـيِّ ظَـبْـيٌ يَـرُودُ بِـرَوْضَـةٍ سَـهْـلٍ رُبـاهـا

---

(١) تأوب: عاود. وهْنا: ليلاً. القذى: ما يقع في العين فتذرف الدمع. شفاها: أبرأها.

(٢) خطرات الحب: ذكرياته. عراها: نزل بها.

(٣) تدنو: تقترب. عدت: منعت. عداها: أحوالها.

(٤) المنى: جمع المنيَة وهي الأمل والرغبة. هند: اسم امرأة ما.

(٥) تجلّت: ظهرت بوضوح. أبرزها: أبانها. الدُّجى: الظلام الدَّامس.

(٦) الأهواء: رغبات الشباب ونزواته. المتبول: الذي أمرضه الحبُّ.

(٧) فتاة مَلْك: ابنة ملك. أربت: صار لي أربٌ برؤيتها أي وَلَع بها.

(٨) رمت: طلبت وسعيت لنواله.

---

(١) عائشة: هي عائشة بنت طلحة، وكان عمر قد هويها. الحمى: ما يحمى ويُردّ عنه العدوان.

(٢) الظبي: الغزال. يرود: يأتي ويذهب أثناء الرعي. الروضة: البستان. الربا: مفردها ربوة، وهي التلّة.

٣ - فَقُلْتُ لَـهُ، وَكَـادَ يُـراعُ قَـلْبـي: فَـلَمْ أَرَ قَطُّ كَـٱلْيَـوْمِ ٱشْتِبـاهـا
٤ - سِـوَى حَمْشٍ بِسَـاقِـكَ مُسْتَبِينٍ وَأَنَّ شَـوَاكَ لَـمْ يُـشْـبِـهْ شَـواهـا
٥ - وَأَنَّـكَ عَـاطِـلٌ، عـارٍ، وَلَـيْسَـتْ بِـعَـارِيَـةٍ، وَلاَ عُـطُلٍ يَـداهـا
٦ - وَأَنَّـكَ غَيْـرُ أَفْـرَعَ، وَهْيَ تُـدْلـي عَلَى ٱلْمَتْنَيْنِ أَسْحَمَ قَـدْ كَـسـاهـا
٧ - وَلَـوْ قَـعَـدَتْ، وَلَمْ تَـكْلَفْ بِـوُدٍّ، سِـوَى ما قَـدْ كَلِفْتُ بِـهِ، كَفـاهـا
٨ - أَظَـلُّ، إذا أُكَـلِّـمُـهـا، كَـأَنّـي أُكَـلِّمُ حَـيَّـةً غُـلِبَـتْ رُقـاهـا
٩ - تَبيتُ إلَيَّ، بَعْـدَ ٱلنَّـوْمِ، تَسْـرِي وَقَـدْ أَمْسَيْـتُ لا أَخْشَـى سُـراهـا

---

(٣) يُراع: يخاف خوفاً شديداً. قطُّ: بتاتاً. اشتباها: مشابهةً.
(٤) الحمش: دقة عظام الساق. مستبين: واضح ظاهر. الشَّوى: الأطراف.
(٥) العاطل: الخالي من الزينة والحلي.
(٦) الأفرع: طويل الشعر. المتن: الظهر. الأسحم: الشعر الأسود. كساها: غطّاها.
(٧) تكلَف: تتعلق. كفاها: كان لها كفاية، وفيه اكتفاء.
(٨) الحيَّة التي غلبت رقاها: هي الحيَّة السَّامة التي لا تجدي الرقى معها شيئاً. وقد شبه الشاعر عـائشة بها لتمنعها وعفتها رغم غزله وتودده.
(٩) السُّرى: السير ليلاً. وقد شبه زيارة طيفها بسرى الحيّة في الليل.

قافية الياء

(٤٣٨)

وقال: [من الرمل]

١ - قَــدْ صَبَـا ٱلْقَلْبُ ظِبـاً غَيْـرَ دَني، وَقَـضَـى ٱلْأَوْطَـارَ مِـنْ أُمِّ عَـلِـي
٢ - وَقضَى الْأَوْطَـارَ مِنْهـا، بَـعْـدَمـا كَـادَتِ ٱلْأَوْطَـارُ أَنْ لا تَـنْـقَـضِـي
٣ - وَدَعَـاهُ ٱلْـحَـيْـنُ مِـنْـهُ لِـلَّتـي تَقْـطَعُ ٱلْغُـلَّاتِ بِـٱلـدَّلِّ ٱلْـبَهـي
٤ - فَـٱرْعَـوَى عَنْهـا بِصَبْرٍ، بَعْـدَمـا كَـانَ عَـنْـهـا زَمَـنـاً لَا يَـرْعَـوي
٥ - كُـلَّمـا قُـلْتُ تَـنَـاسَـى ذِكْـرَهـا رَاجَـعَ ٱلْـقَلْبُ ٱلَّـذي كَـانَ نَـسي
٦ - فَـلَهَـا وَٱرْتَـاحَ لِـلْخَـوْدِ ٱلَّـتـي تَـيَّمَتْ قَلْبي بِـذِي طَعْـمٍ شَـهِـي
٧ - بَـارِدِ ٱلـطَّعْـمِ، شَـتِـيـتٍ نَـبْـتُـهُ كَـٱلْأَقَـاحي، نَـاعِمِ ٱلنَّبْتِ ثَـري
٨ - وَاضِـحٍ، عَـذْبٍ، إذا مـا ٱبْتَسَمَتْ لَاحَ لَـوْحَ ٱلْبَـرْقِ في وَسْطِ ٱلْحَبي
٩ - طَـيِّـبِ ٱلـرِّيـقِ، إذا مـا ذُقْـتَـهُ، قُلْتَ ثَلْجٌ شِيبَ بِـٱلْمِسْـكِ ٱلـذَّكي

---

(١) صبا: استمالته رغبات الشّباب وطيش الفتوّة.
الأوطار: جمع وطر، وهو الرغبة والحاجة.
(٣) الحين: الهلاك. الغلّات: جمع الغُلّة، وهي حرقة الحب أو الحزن، أو العطش الشديد. الدّل: الغنج وهو الجرأة على الحبيب في لطف ورقّة. البهي: الجميل.
(٤) ارعوى: أقصر، وكفَّ عن طلَب الأمر.
(٥) تناسى: تكلّف النسيان. راجع القلب: عاوده مجدَّداً.
(٦) لها: سلا وغفل وتشاغل باللعب. الخود: الفتاة الجميلة البديعة الحسن. تيمت قلبي: استعبدته. ذو الطعم الشهي: كناية عن ثغرها العذب الرُّضاب.
(٧) شتيت النبت: مفلّج الأسنان. الأقاحي: نبات زهرُه متباعد تشبه به الأسنان. ثري: مندًّى، طري.
(٨) الواضح: الناصع البياض. لاح: بان قليلاً واحتجب. الحبَيّ: الغيوم.
(٩) شِيب: مُزِج. المسك الذكي: الطيب الرائحة.

١٠ - وَبِطَرْفٍ خِلْتُهُ، حينَ بَدَتْ، طَرْفَ أُمِّ ٱلْخِشْفِ في عُرْفٍ نَدي
١١ - وَبِفَرْعٍ قَدْ تَدَلَّى، فاحِمٍ، كَتَدَلِّي قُنْوِ نَخْلِ ٱلْمُجْتَني
١٢ - وَبِوَجْهٍ حَسَنٍ صُورَتُهُ، واضِحِ ٱلسُّنَّةِ، ذي ثَغْرٍ نَقي
١٣ - وَبِجِيدٍ أَغْيَدٍ، زَيَّنَهُ خالِصُ ٱلدُّرِّ، وَياقوتٌ بَهي
١٤ - وَلَها في ٱلْقَلْبِ مِنّي لَوْعَةٌ، كُلَّ حِينٍ، هِيَ في ٱلْقَلْبِ تَجي
١٥ - مَنْ يَكُنْ أَمْسى خَلِيًّا مِنْ هَوًى، فَفُؤادي لَيْسَ مِنْهَا بِخَلي
١٦ - أَوْ يَكُنْ أَمْسَى تَقِيًّا قَلْبُهُ، فَلَعَمْري إنَّ قَلْبي لَغَوي

* * *

(١٠) الطرف: العين. أم الخشف: الظبية ذات الولد. عرف: الرائحة الشذية.
(١١) الفرع: الشعر. تدلّى: انسدل. فاحم: أسود. قنو النخل: عنقوده.
(١٢) السنّة: الوجه. واضح السنّة: مشرق الوجه أبيض اللون. الثغر النّقي: الفم العذب الرّضاب.
(١٣) الأغيد: الناعم. الدرّ: اللؤلؤ. الياقوت: نوع من الأحجار الكريمة يستعمل للزينة. بهي: حَسَن.
(١٤) اللوعة: لاعج من الهوى يبعث الحزن. تجي: تمرُّ وتخطر.
(١٥) خليّاً: خالياً.
(١٦) التقي: الورع. الغوي: المنقاد إلى الرغبات.

ملحق:
ترجمة عمر بن أبي ربيعة
من كتاب «الأغاني»

خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة. واسم أبي ربيعة: حُذَيفةُ بن المُغِيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَقَظَةَ بن مُرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فِهْر؛ وقد تقدّم باقي النسب في نسب أبي قطيفة. ويكنى عمر بن أبي ربيعة «أبا الخطّاب». وكان أبو ربيعة جدُّه يسمى «ذا الرُّمْحَين»، سُمّيَ بذلك لطوله، كان يقال: كأنّه يمشي على رمحين.

أخبرني بذلك الحرميُّ بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكّار قال: حدّثني عمّي ومحمد بن الضحّاك عن أبيه الضحّاك عن عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي، وقيل: إنّه قاتل يوم عكاظ برمحين فسمي «ذا الرمحين» لذلك.

وأخبرني بذلك، أيضاً، علي بن صالح بن الهيثم قال: حدّثني أبو هفان عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب الزبيري والمدائني والمسيبي ومحمد بن سلام قالوا: يقول عبد الله بن الزبعرى:

ألَا لله قومٌ و لَدَتْ أخت بني سَهْمِ
هِشامٌ وأبو عَبْدِ مَنافٍ مِدْرَهُ[1] الخَصْمِ
وذو الرُّمحين أَشْباكَ[2] على القوّة والحزْمِ
فهذان يَذُودانِ وذا من كَثَبٍ يَرْمي
أُسُودٌ تَزْدَهي[3] الأقرا ن مَنّاعُون للهَضْمِ
وهم يومَ عُكاظٍ منعوا الناسَ من الهزْمِ

---

(١) المدره: زعيم القوم وخطيبهم والمتكلّم عنهم، وقد أطلق تجوّزاً الآن على المحامي.

(٢) في جميع النسخ «أشبال» وهو تحريف والتصويب عن «امالي القالي». يقال أشباك لفلان كما يقال حسبك لفلان وأنشد هذا البيت.

(٣) تزدهي الأقران: تستخفّ بهم وتتهاون.

وهم من ولدوا أشبَوْا[1] بسرّ الحسب الضخمِ
فإن أحلِفْ وبيتِ الله لا أحلِفْ على إثمِ
لَما مِنْ إخوةٍ بين قصور الشأم والرَّدْمِ
بأزْكى من بني رَيطَةَ أو أوْزَنَ في الحِلم

أبو عبد مَناف: الفاكهُ بن المُغِيرة وريْطة هذه التي عَناها هي أُمُّ بني المغيرة، وهي بنت سعيد بن سعد بن سَهْم، ولدت من المغيرة هشاماً وهاشماً وأبا ربيعة والفاكِه.

وأخبرني أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قالا: حدّثنا الزبير بن بكّار قال: حدّثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال: أخبرني محمد بن عبد العزيز عن ابن أبي نهشل عن أبيه قال:

قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ـ وجئتُه أطلب منه مَغرَماً ـ يا خال، هذه أربعة آلاف درهم وأنشِدْ هذه الأبيات الأربعةَ وقل: سمعتُ حسّان يُنْشِدها رسول الله ﷺ، فقلت: أعوذ بالله أن أفتري على الله ورسوله، ولكن إن شئت أن أقول: سمعتُ عائشة تُنْشدها فعلتُ؛ فقال: لا إلّا أن تقول: سمعت حسّان يُنْشدها رسولَ الله ﷺ ورسولُ الله ﷺ جالسٌ، فأبى عليّ وأبَيْتُ عليه، فأقمنا لذلك لا نتكلّم عدّة ليالٍ، فأرسل إليّ فقال: قل أبياتاً تمدح بها هشاماً ـ يعني ابن المغيرة ـ وبني أميّة، فقلت: سمِّهِمْ لي، فسمّاهم وقال: اجْعَلْهَا في عكاظ واجْعَلْها لأبيك، فقلت:

ألا لله قومٌ و لدتْ أُختُ بني سهْمٍ

. . . الأبيات، قال: ثمّ جئتُ فقلتُ: هذه قالها أبي، فقال: لا، ولكن قل: قالها آبنُ الزِّبعْرى، قال: فهي إلى الآن منسوبةٌ في كتب الناس إلى آبن الزِّبَعْرى،

قال الزبيرُ: وأخبرني محمد بن الحسن المخزومي قال: أخبرني محمد بن طلحة أن عمر بن أبي ربيعة قائل هذه الأبيات:

ألا لِله قومٌ و لَدتْ أُخت بني سهمِ

---

(١) يقال: أشبى فلان إذا ولد له ولد كيّس.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا: حدّثنا عمر بن شبة قال: حدّثني محمد بن يحيى قال: حدّثني عبد العزيز بن عمران قال: حدّثني محمد بن عبد العزيز عن ابن أبي نهشل عن أبيه بمثل ما رواه الزبير عنه وزاد فيه عمر بن شبه.

قال محمد بن يحيى: وأختُ بني سَهْم التي عناها رَيْطةَ بنت سعيد بن سهم بن عمر بن هُصَيص بن كعب بن لؤيّ بن غالب، وهي أُمُّ بني المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهم هشام وهاشمٌ وأبو ربيعة والفاكِهُ وعِدّةٌ غيرُهم لم يُعقِبوا. . .

ضَرب بعزّهم المثل. وقال: كان آسم عبد الله بن أبي ربيعةَ في الجاهليّة بَحِيراً، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبدَ الله؛ وكانت قريش تُلقّبه «العِدْلَ» لأنّ قريشاً كانت تكسو الكعبة في الجاهليّة بأجمعها من أموالها سنةً، ويكسوها هو من ماله سنةً، فأرادوا بذلك أنّه وحده عِدْلٌ لهم جميعاً في ذلك، وفيه يقول ابن الزبعرى:

بَحِيرُ بن ذي الرُّمْحينَ قرَّب مَجْلسي وَرَاحَ عليَّ خَيْرُهُ غَيْرَ عَاتِمِ[1]

وقد قيل: إنّ العدْل هو الوليد بن المُغيرة.

وكان عبدُ الله بن أبي ربيعة تاجراً مُوسراً وكان مَتْجَرُه إلى اليمن، وكان من أكثرهم مالاً، وأمّه أسماء بنت مُخَرِّبَةَ، وقيل: مُخَرّمةً، وكانت عطّارة يأتيها العطر من اليمن، وقد تزوّجها هشام بن المغيرة أيضاً، فولدت له أبا جهل والحارث ابنيْ هشام فهي أمّهما وأم عبد الله وعيّاش ابني أبي ربيعة.

أخبرني الحرمي والطوسيُّ قالا: حدّثنا الزبير قال: حدّثني عمّي عن الواقدي قال:

كانت أسماء بنت مُخَرِّبَة تبيع العطر بالمدينة، فقالت الرُّبيّعُ بنت مَعوِّذ بن عفراء الأنصارية ـ وكان أبوها قتل أَبا جهل بن هشام يوم بدر واحتزّ رأسه عبد الله بن

---

(١) عاتم: مبطىء.

مسعود. وقيل: بل عبد الله بن مسعود هو الذي قتله ـ فذكرتْ أنّ أسماء بنت مخرّبة دخلتْ عليها وهي تبيع عطراً لها في نسوةٍ، قالت: فسألت عنّا فانتسبنا لها، فقالت: أأنت ابنة قاتل سيّده؟ تعني أبا جهل، قلت: بل أنا بنت قاتل عبده، قالت: حرام عليَّ أن أبيعكِ من عطري شيئاً، قلت: وحرام عليَّ أن أشتري منه شيئاً، فما وجدت لِعطرٍ نتناً غير عطركِ، ثم قمت ولا والله ما رأيت عطراً أطيب من عطرها، ولكنّي أردتُ أن أَعيبه لأغيظها.

وكان لعبد الله بن أبي ربيعة عبيدٌ من الحبشة يتصرفون في جميع المهن، وكان عددهم كثيراً، فرُويَ عن سفيان بن عُيينَةَ أنّه قيل لرسول الله ﷺ حين خرج إلى حُنَين: هل لك في حبش بني المغيرة تستعين بهم؟ فقال: «لا خيرَ في الحبش إن جاعوا سرقوا وإن شبعوا زَنَوْا وإنّ فيهم لخَلّتَينِ[1] حسنتين إطعام الطعام والبأس يوم البأس». واستعمل رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي ربيعة على الجند ومَخَاليفها[2]، فلم يزل عاملاً عليها حتى قُتل عَمرُ بن الخطاب رضي الله عنه. هذا من رواية الزبير عن عمّه. قال: وحدّثني ابن الماجِشُون[3] عن عمّه أن عثمان بن عفّان ـ رحمه الله ـ استعمله أيضاً عليها.

وأُم عمر بن أبي ربيعة أُم ولدٍ يقال لها «مَجْدُ»، سُبيت من حضرموت، ويقال من حِمْير. قال أبو مُحَلِّمٍ ومحمد بن سلام: هي من حِمْير، ومن هناك أتاه الغزَلُ، يقال: غَزلٌ يَمانٍ ودلٌّ حِجازيٌّ.

وقال عمر بن شبّة: أُمُّ عمر بن أبي ربيعة أُمُّ ولدٍ سوداء من حَبشٍ يقال لهم: فرسان. وهذا غلط من أبي زيد، تلك أُم أخيه الحارث بن عبد الله الذي يقال له: «القُباعُ» وكان الحارث بن عبد الله شريفاً كريماً دَيناً وسيّداً من سادات قريش.

قال الزبير بن بكّار: ذكره عبد الملك بن مروان يوماً، وقد ولاه عبد الله بن

---

(١) الخلة: الخصلة.
(٢) الجند بالتحريك: ولاية من ولايات اليمن الثلاث وهي الجند وصنعاء وحضر موت. والمخاليف: جمع مخلاف: القرى والأقصاع.
(٣) معرب ماه كون أي لون القمر.

الزّبير، فقال: أَرسلوا عوفاً وقعد[1]! «لا حُرَّ بِوادي عَوْف[2]» فقال لـه يحيى بن الحكم: ومن الحارث ابن السوداء! فقال له عبد الملك: ما ولدت والله أَمَةٌ خيراً مما ولـدت أمُّه!.

وأخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق بن إبراهيم عن الزبير والمدائني والمسيبي.

أنّ أُمّه ماتت نصرانيّة، وكانت تسرُّ ذلك منه، فحضر الأشراف جَنَازتها، وذلك في عهد عمر بن الخطاب ـ رحمة الله عليه ـ فسمع الحارثُ من النساء لَغَطاً، فسأل عن الخبر، فعرِّف أنّها ماتت نصرانيّة، وأنّه وُجِدَ الصليب في عنقها، وكانت تَكْتُمه ذلك، فخرج إلى الناس فقال: آنصرفوا رحمكم الله، فإنّ لها أهل دين هم أولى بها منّا ومنكم، فاستُحسن ذلك منه وعجب الناسُ من فعله.

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

صوت

ألا لله قـومٌ	ولـدتْ أُخـتُ بنـي سَهْـمِ
هـشام وأبـو عَـبْـدِ	مَـنَـافٍ مِـدْرهُ الـخَـصْـمِ
وذو الـرُّمْـحـيـن أشـبَـاكُ	عـلى الـقُـوَّةِ والـحَـزْمِ
فـهـذانِ يـذُودان	وذا مـن كَـثَـبٍ يَـرْمِـي

رأي الخليفة:

عروضه من مكفوف الهزج. الغناء لمعبد خفيف رمل من رواية حماد.

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال: قال اسماعيل بن مجمع: أخبرنا المدائني عن رستم ابن صالح قال:

قال يزيدُ بن عبد الملك يوماً لمعبد: يا أبا عبّاد، إنّي أريد أن أُخبرَك عن نفسي وعنك، فإن قلتُ فيه خِلافَ ما تعلم فلا تَتَحاش أن تَرُدَّه عليَّ فقد أذِنْتُ لك،

---

(١) أي اعتمد على عظيم واستراح.

(٢) هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان.

قال: يا أمير المؤمنين، لقد وضعك ربُّك بموضع لا يَعْصِيك إلاّ ضالٌّ، ولا يردّ عليك إلاّ مخطىء، قال:

إنّ الذي أجده في غنائك لا أجده في غناء ابن سريج: أجد في غنائك مَتَانة، وفي غنائه آنخناثاً وليناً، قال معبد: والذي أكرم أمير المؤمنين بخلافته، وارتضاه لعباده، وجعله أميناً على أمَّةِ نبيه صلى الله عليه وسلم، ما عدا صفتي وصفة ابن سريج، وكذا يقول ابن سريج وأقول، ولكن إن رأى أمير المؤمنين أن يعلمني هل وضعني ذاك عنده فَعَل: لا والله، ولكنّي أوثرُ الطّرب على كل شيء، قال: يا سيّدي فإذا كان ابن سريج يذهب إلى الخفيف من الغناء وأذهبُ أنا إلى الكامل التام، فأغرّب أنا ويُشرّقُ هو، فمتى نلتقي؟ قال: أفتقدرُ أن تحكي رقيق ابن سريج؟ قال: نعم، فصنع من وقته لحناً من الخفيف في:

أَلا لِلهِ قومٌ ولَدَتْ أُختُ بني سَهْمِ

... الأربعة الأبيات، فغنّاه؛ فصاح يزيدُ: أحسنت والله يا مولاي! أعِد فداك أبي وأُمي، فأعاد، فردّ عليه مثل قوله الأوّل، فأعاد، ثم قال: أعد فداك أبي وأمي، فأعاد، فاستَخَفّه الطّرَبُ حتى وثب وقال لجواريه: افعَلْنَ كما أفعلُ، وجعل يدور في الدار ويَدُرْنَ معه وهو يقول:

يا دارُ دَوّريني يا قَرْقرُ امْسِكيني
آليْتِ مُنْذُ حينٍ حقاً لَتَصْرِميني
ولا تُواصِليني بالله فارَحميني
لَمْ تذكُري يميني!

قال: فلم يزل يدور كما يدور الصّبْيان، ويدُرْن معه حتى خرَّ مغْشيّاً عليه، ووقعن فوقه ما يعقل ولا يعقلن، فابتدره الخدم فأقاموه، وأقاموا منْ كان على ظهره من جواريه، وحملوه، وقد جاءت نفسه أو كادت.

سيرة جوان بن عمر:

رجع الخبر إلى ذكر عمر بن أبي ربيعة ـ وكان لعمر بن أبي ربيعة ابنٌ صالح يقال له «جُوان» وفيه يقول العرجي:

شَهِيدي جُوانٌ على حبِّها أليس بعَدل عليها جُوان

فأخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير بن بكّار قال: حدّثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان قال:

جاء جُوان بن عمر بن أبي ربيعة إلى زياد بن عبد الله الحارثي، وهو إذ ذاك أمير على الحجاز، فشهد عنده بشهادة، فتمثّل:

شَهيدي جُوانٌ على حبّها ... أليس بعدلٍ عليها جُوان

ـ وهذا الشعر للعرجي ـ ثم قال: قد أَجَزْنا شهادتك وقَبِلَه. وقال غير الزبير: إنّه جاء إلى العرجي فقال له: يا هذا، ما لي وما لك، تشهّرني في شعرك! متى أشهدتني على صاحبتك هذه! ومتى كنتُ أنا أشهد في مثل هذا! قال: وكان آمرأ صالحاً.

وأخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني بكّار بن عبد الله قال: استعمل بعض وُلاةِ مكّة جُوان بن عمر على تَبالَة[1]، فحمل خَثْعَمَ في صَدقات أموالهم حملاً شديداً، فجعلت خثعمُ سنةَ جوانٍ تاريخاً؛ فقال ضُبارَةُ بن الطُّفَيلْ:

أَتَلْبُسُنا ليلى على شَعَثٍ بنا ... من العامِ أو يُرمَى بنا الرَّجوانِ[2]

صوت

رأتني كأشلاءِ[3] اللّجام وراقها ... أخو غَزَلٍ ذو لِمَّةٍ ودِهان

ولو شَهِدَتْني في ليالٍ مضيْنَ لي ... لِعَامَيْن مرًّا قبل عامِ جُوان

رأتنا كريمي معشرٍ حُمَّ[4] بينَنا ... هوىً فحفِظْناه بحُسْنِ صيان

نذُودُ النفوس الحائماتِ عن الصِّبا ... وهُنَّ بأعناقٍ إليه ثواني

ذكر حبش أنّ الغناء في هذه الأبيات للغريض ثاني ثقيل بالبنصر؛ وذكر الهشامي أنّه لقراريط.

ابنة عمر:

قالوا وكان لعمر أيضاً بنت يقال لها «أمةُ الواحِدِ»، وكانت مُسترضعَةٍ في

---

(١) تبالة: بلدة مشهورة بتهامة.
(٢) رمى به الرجوان: استهين به كما يستهان بالدلو يرمى به رجوا البئر.
(٣) أشلاء اللجام: حدائده بلا سيور.
(٤) حم: قضي وقدر.

هُذَيلَ، وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة ـ وقد خرج يطلبها فَضَلّ الطريق ـ:

لم تَدْرِ وليَغْفِرْ لها ربُّها ... ما جَشَّمَتْنا أمَةُ الواحدِ

جَشَّمَتِ الهَولَ براذينَنا ... نسألُ عن بيت أبي خالدِ

نسأل عن شيخٍ بني كاهلٍ ... أعْيا خَفَاء نِشْدةَ الناشدِ

مولد عمر:

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري، أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا: حدّثنا عمر بن شبة قال: حدّثني يعقوب بن القاسم قال: حدّثنا أسامة بن زيد عن الحكم بن عوانة ابن الحكم قال، أراه عن الحسن، قال:

ولد عمر بن أبي ربيعة ليلة قتل عمر بن الخطاب ـ رحمة الله عليه ـ فأيّ حقٍ رُفع، وأيّ باطلٍ وُضع! قال عوانة: ومات وقد قارب السبعين أو جاوزها.

أخبرني الجوهري والمهلبي قالا: حدّثنا عمر بن شبة قال: حدّثنا يعقوب بن القاسم قال: حدّثني عبد الله بن الحارث عن ابن جريج عن عطاء قال:

كان عمر بن أبي ربيعة أكبر منّي كأنّه ولد في أوّل الإسلام.

حدّثني الجوهري والمهلبي قالا: حدّثنا عمر بن شبة قال هارون بن عبد الله الزهري قال: حدّثنا ابن أبي ثابت وحدثني به علي بن صالح بن الهيثم عن أبي هفان عن إسحاق المسيبي والزبيري والمدائني ومحمد بن سلام قالوا: قال أيّوب بن سيار، وأخبرني به الحرمي بن أبي العلاء، قال: حدّثنا الزبير بن بكّار قال: حدّثني محمد بن الحسن المخزومي عن عبد العزيز بن عمران عن أيّوب بن سيار عن عمر الركاء قال:

عمر في المسجد:

بَيْنا ابنُ عَبّاس في المسجد الحرام، وعنده نافع بن الأزرق، وناسٌ من الخوارج يسألونه، إذ أقبل عمرُ بن أبي ربيعة في ثوبين مصبوغين مُورَّدين أو مُمصَّرين[1] حتى دخل وجلس، فأقبل عليه ابن عباس فقال أنشدنا فأنشده:

---

(١) قال ابو عبيد: الثياب الممصّرة: التي فيها شيء من صفرة ليست بالكثيرة.

أمِن آلِ نُعْمٍ أنت غادٍ فمبْكِرُ غداةَ غدٍ أم رائحٌ فمُهَجِّرُ

. . . حتى أتى على آخرها، فأقبل عليه نافعُ بن الأزرق فقال: الله يا ابن عبّاس! إنّا نضرب إليك أكْبادَ الإبل من أقاصي البلاد نسألك عن الحلال والحرام فتتثاقل عنّا، ويأتيك غلام مُتْرفٌ من مُترَفِي قريش فيُنشِدك:

رأت رجلاً أمّا إذا الشمسُ عارضتْ فيَخْزَى وأمّا بالعِشيِّ فَيَخْسَرُ

فقال: ليس هكذا قال، قال: فكيف قال؟ فقال: قال:

رأت رجلاً أمّا إذا الشمسُ عارضت فيَضْحَى وأمّا بالعَشِيِّ فيَخْصَرُ

فقال: ما أُراك إلاّ وقد حفظت البيت! قال: أجل! وإن شئت أن أُنشدك القصيدة أنشدتك إياها، قال: فإنّي أشاء، فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها. وفي غير رواية عمر بن شبة: أن ابن عباس أنشدها من أولها إلى آخرها، ثم أنشدها من آخرها إلى أولها مقلوبة، وما سمعها قطّ إلاّ تلك المرة صفحاً[1]! قال وهذا غاية الذكاء فقال لهم بعضهم، ما رأيت أذكى منك قطّ! فقال: لكنّني ما رأيت قَطّ أذكى من علي بن أبي طالب! ـ عليه السلام ـ. وكان ابن عبّاس يقول: ما سمعت شيئاً قطّ إلاّ رويته، وإنّي لأسمع صوت النائحة فأسدُّ أذني كراهة أن أحفظ ما تقول، قال: ولامه بعض أصحابه في حفظ هذه القصيدة: أمِن آل نُعم. . . فقال: إنّا نَسْتَجيدُها. وقال الزبير في خبره عن عمه: فكان ابن عبّاس بعد ذلك كثيراً ما يقول: هل أحدث هذا المُغِيريُّ شيئاً بعدنا؟.

قال: وحدّثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال:

كان عبد الله بن الزُّبير إذا سمع قول عمر بن أبي ربيعة:

فيَضْحَى وأمّا بالعِشيِّ فيَخْصَر

قال: لا؛ بل:

فيَخزى وأما بالعشيّ فيخسر

قال عمر بن شبة وأبو هفان والزبير في حديثهم:

ثم أقبل على آبن أبي ربيعة فقال: أنشد، فأنشد:

---

(١) أي: مروراً.

تَشُطُّ غداً دارُ جيراننا

وسكت، فقال ابن عبّاس:

وللَدَّار بعدَ غدٍ أبعدُ

فقال له عُمر: كذلك قلتُ ـ أصلحك الله ـ أفسمعته؟ قال: لا، ولكن كذلك ينبغي.

شهادات:

أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكّار قال: حدّثني يعقوب ابن إسحاق قال:

كانت العرب تُقِرّ لقريشٍ بالتقدّم في كلّ شيء عليها إلاّ في الشعر، فإنّها كانت لا تقرّ لها به حتى كان عمر بن أبي ربيعة، فأقرّت لها الشعراء بالشعر أيضاً، ولم تُنازِعْها شيئاً.

قال الزّبير: وسمعت عمّي مصعباً يُحدّث عن جدّي أنّه قال مثل هذا القول، قال: وحدّثني عدّة من أهل العلم أنّ النُّصَيْبَ قال: لَعمرُ بن أبي ربيعة أوْصفُنا لربّات الحجال.

قال المدائني: قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة: ما يمنعك من مدحنا؟ قال: إنّي لا أمدحُ الرجال إنّما أمدح النساء. قال: وكان ابن جريج يقول: ما دخل على العَوَاتِق في حِجَالِهِنّ شيء أضرُّ عليهنّ من شعر عمر بن أبي ربيعة!.

قال الزّبير: وحدّثني عمّي عن جدي ـ وذكره أيضاً إسحاقُ فيما رويناه عن أبي هفّان عن المدائني قال: قال هشام بن عروة: لا تُرووّا فتياتكم شعر عمر بن أبي ربيعة لئلا يَتَوَرَّطنَ في الزنا تورُّطاً، وأنشد:

لقد أرسلتُ جاريتي وقلتُ لها خُذِي حَذَرَكْ
وقُولِي في ملاطفةٍ لزينبَ: نوّلي عُمَرَكْ

أخبرنا علي بن صالح قال: حدّثني أبو هفّان عن إسحاق عن الزبيري قال: حدّثني أبي عن سَمرة الدوماني من خمير قال:

إنّي لأطوف بالبيت فإذا أنا بشيخ في الطواف، فقيل لي: هذا عمر بن أبي

ربيعة، فقبضت على يده وقلت له: يا ابن أبي ربيعة، فقال: ما تشاء؟ قلت: أكُلّ ما قلته في شعرك فعلته؟ قال: إليك عنّي، قلت: أسألك بالله، قال: نعم واستغفرُ الله.

قال إسحاق: وحدّثني الهيثم بن عدي عن حمَّادٍ الراوية: أنّه سئل عن شعر عمر بن أبي ربيعة فقال: ذاك الفُستُقُ المقشَّر.

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير عن عمه قال:

سمع الفرزدق شيئاً من نسيب عمر فقال: هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأته، وبكت الديار ووقع هذا عليه. قال: وكان بالكوفة رجل من الفقهاء تجتمع إليه الناس، فيتذاكرون العلم، فذُكِر يوماً شعر عمر بن أبي ربيعة فهَجَّنَه، فقالوا له: بمن ترضى؟ ومرّ بهم حماد الراوية، فقال: قد رضيت بهذا، فقالوا له: ما تقول فيمن يزعم أنّ عمر بن أبي ربَيعة لم يحسن شيئاً؟ فقال: أين هذا؟ اذهبوا بنا إليه، قالوا: نصنع به ماذا؟ قال: نَنـزُو على أمّه لعلها تأتي بمن هو أمثل من عمر.

قال إسحاق: وقال أبو المقوم الأنصاري: ما عُصيَ الله بشيء كما عُصي بشعر عمر بن أبي ربيعة.

قال إسحاق: وحدّثني قيس بن داود قال: حدّثني أبي قال:

سمعت عمر بن أبي ربيعة يقول: لقد كنت وأنا شاب أُعشَق ولا أَعشق، فاليوم صرتِ إلى مداراة الحسان إلى الممات، ولقد لقيتني فتاتان مرّة فقالت لي إحداهما: أُدنُ مني يا ابن أبي ربيعة أُسِرَّ إليك شيئاً، فدنوت منها، ودنت الأخرى فجعلت تَعضُّني، فما شعرت بعضّ هذه من لذة سِرار هذه.

قال إسحاق وذكر عبد الصمد بن المُفضَّل الرَّقاشي عن محمد بن فلان الزُّهري سقط آسمُه - عن إسحاق عن عبد الله بن مَسلمَة بن أسلم قال: لقيت جريراً فقلت له: يا أبا حَزرةَ، إنّ شعرك رُفِع إلى المدينة، وأنا أُحبّ أن تسمِعني منه شيئاً، فقال: إنّكم يا أهل المدينة يعجبكم النسيب؛ وإنّ أنسَبَ الناس المخزومي، يعني ابن أبي ربيعة.

قال إسحاق: وذكر محمد بن إسماعيل الجعفري عن أبيه عن خاله عبد العزيز عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال: أشرف عمر بن أبي ربيعة على أبي

قُبَيس وبنو أخيه معه، وهم مُحرِمون، فقال لبعضهم: خذْ بيدي، فأخـذ بيـده وقال: وربِّ هذه البَنِيَّة[1] مـا قلت لامرأة قطّ شيئـاً لم تقله لي، وما كشفت ثـوباً عن حـرام قطُّ! قال: ولما مرض عمر مرضه الذي مات فيه جزع أخوه الحارث جزعاً شـديداً، فقال له عمر: أحسبك إنّما تجزع لما تظُنُّه بي، والله ما أعلم أنّي ركبت فاحشةً قطُّ! فقال: ما كنت أُشفق عليك إلاّ من ذلك وقد سَلَّيتَ عني.

قال إسحاق: حدّثني مصعب الزبيري قال: قال مصعب بن عروة بن الـزبير: خرجت أنا وأخي عثمان إلى مكة مُعتمِرَين ـ أوحاجَّين ـ فلمّا طفنا بـالبيت مضينا إلى الحجر نصلي فيه، فإذا شيخ قد فرج بيني وبين أخي فأوسعنا له، فلمّا قضى صلاته أقبل علينا، فقال: من أنتما؟ فأخبرناه، فرحَّب بنا، وقال: يا ابني أخي، إنّي مُوَكَّـل بالجمال أتَّبِعُه، وإنّي رأيتكما فراقني حسنكما وجمالكما فاستمتعا بشبـابكما قبـل أن تندما عليه، ثم قام، فسألنا عنه فإذا هو عمر بن أبي ربيعة.

أخبرنا الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني محمد بن الضحّاك قال:

عاش عمر بن أبي ربيعة ثمانين سنة، فتك منهـا أربعين سنة، ونسـك أربعين سنة. قال الـزبير وحـدّثني إبراهيم بن حمـزة ومحمد بن ثـابت عن المغيرة بن عبـد الرحمن عن أبيه قال:

حججت مـع أبي وأنا غـلام وعليّ جمَّة[2]، فلمّـا قدمت مكـة، جئت عمر بن أبي ربيعة فسلّمت عليه، وجلست معه، فجعل يمدّ الخصلة من شعري، ثم يرسلها فترجع على ما كانت عليه ويقول: واشباباه! حتى فعل ذلك مراراً، ثمقال لي: يا بن أخي، قد سمعتني أقول في شعـري: قالت لي وقلت لهـا، وكل مملوك لي حـرّ إن كنت كشفت عن فرج حرام قط؟ فقمت وأنـا متشكّك في يمينـه، فسألت عن رفيقـه فقيل لي: أمّا في «الحوك» فله سبعون عبداً سوى غيرهم.

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكّار قال: حـدّثتني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت:

مررت بجدِّك عبد الله بن مصعب، وأنا داخلة منـزله وهـو بفِنائـه، ومعي دفتر

---

(١) أي: الكعبة.
(٢) الجمة: مجتمع شعر الرأس.

فقال: ما هـذا معك؟ ودعـاني، فجئته وقلت: شعـر عمـر بن أبي ربيعـة، فقـال: وَيحكِ! تدخلين على النساء بشعر عمر بن أبي ربيعة! إنّ لشعره لَموقِعاً من القلوب ومَدخلاً لطيفاً، لو كان شعر يسحر لكان هو، فارجعي به. قالت: ففعلت.

قال إسحاق: وأخبرني الهيثم بن عدي قال:

قدمت امرأة مكّة، وكانت من أجمل النساء، فبينا عمر بن أبي ربيعـة يطوف، إذ نـظر إليها فـوقعت في قلبه، فـدنا منهـا فكلّمها، فلم تلتفِت إليـه، فلما كـان في الليلة الثانية جعل يطلبها حتى أصابها، فقالت لـه: إليـكَ عنّي يـا هذا، فـإنّك في حَرَم الله وفي أيام عظيمة الحُرمة، فألحّ عليها يكلّمها حتى خافت أن يُشهّرهـا، فلمّا كان في الليلة الأخرى قـالت لأخيها: اخـرج معـي يا أخي فـأرنـي المناسِـك، فإنّي لست أعرفها؛ فـأقبلت وهو معهـا، فلمّا رآهـا عمر أراد أن يَـعـرِض لهـا، فنظر إلى أخيها معها فعدل عنها، فتمثّلت المرأة بقول النابغة:

تَعـدُو الـذئـاب على مَنْ لا كِـلاب لـه   وتَتَّقي صَـوْلـةَ المُستَـأسِـدِ الحـامي

قـال إسحاق: فحدّثني السّنْدِيّ مـولى أمير المؤمنين أنّ المنصـور قال ـ وقـد حُـدث بهذا الخبـر ـ ودِدْتُ أنّه لمْ تَبْقَ فتاة من قريش في خـدرهـا إلاّ سمعت بهـذا الحديث.

قال إسحاق: قـال لي الأصمعي: عمرُ حُجَّةٌ في العربيـة، ولم يُؤخَذْ عليـه إلاّ قوله:

ثـم قـالـوا تـحـبُّـهـا قـلـت بَـهـراً   عـددَ الـرّمـلِ والـحصَـى والتـراب

وله في ذلك مخرج إذ قد أتى بـه على سبيل الإخبـار. قال: ومن النـاس من يزعم أنّه إنّما قال:

قيل لي هل تُحبُّها قلت بَهْراً

نسبة ما مضى في هذه الأخبار

من الأشعار التي قالها عمر بن أبي ربيعة، وغنّى فيها المغنون إذا كانت لم تنسب هناك لطول شرحها.

منها ما يُغَنَّى فيه من قوله:

صوت

أمِنْ آلِ نعْمٍ أنتَ غادٍ فمُبْكِرُ غداةَ غدٍ أم رائحٌ فمهجِّرُ

(. . .) أخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبان قال: أخبرني محمد بن إسحاق قال: أخبرني محمد بن حبيب عن هشام بن الكلبيّ:

أنّ عمر بن أبي ربيعة أتى عبد الله بن عبّاس وهو في المسجد الحرام فقال: مَتَّعني الله بك، إنّ نفسي قد تاقت إلى قول الشعر ونازعتني إليه، وقد قلتُ منه شيئاً أحببتُ أن تسمعه وتستره علي، فقال: أنشدني، فأنشده:

أمِن آل نُعْمٍ أنت غادٍ فَمُبْكِرُ

فقال له: أنتَ شاعرٌ يا ابن أخي، فقل ما شئت! قال: وأُنشد عمر هذه القصيدة طلحة بن عبد الله بن عَوْف الزُّهريّ وهو راكبٌ، فوق وما زال شانقاً[1] ناقته حتى كُتبت له.

أخبرني محمد خلف بن المرزبان قال: حدّثني الحسين بن إسماعيل قال: حدّثنا ابن عائشة عن أبيه قال:

وكان جرير إذ أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال: هذا شعر تِهَاميٌّ إذا أُنجد وجد البرد، حتى أنشد قوله:

رأتْ رجُلاً أمّا إذا الشمسُ عارضتْ فيَضْحى وأمّا بالعشِيّ فيَخْصرُ

فقال جرير: ما زال هذا القرشي يهذي حتى قال الشعر.

أخبرني محمد بن خلف قال: أخبرني أبو عبد الله اليمامي قال: حدّثني الأصمعي قال:

---

(١) أي: رافعاً رأسها بالزّمام.

قال لي الرشيد: أنشدني أحسنَ ما قيل في رجل قد لوّحه السفر؛ فأنشدته قول عمر بن أبي ربيعة:

رأتْ رجلاً أما إذا الشمسُ عارضت ... فيضحى وأمّا بالعشيّ فيَخْصَرُ
أخا سَفَرٍ جَوَّابَ أرضٍ تقاذفت ... به فَلوَاتٌ فهو أشعَثُ أغبرُ

... الأبيات كلّها؛ قال فقال لي الرشيد: أنا والله ذلك الرجل، قال: وهذا بعقب قدومه من بلاد الروم.

أخبرني الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة في كتابه إليَّ، قال: حدّثنا محمد بن سلام قال: أخبرني شعيب بن صخر قال:

كان بين عائشة بنت طلحة وبين زوجها عمر بن عبيد الله بن معمر كلامٌ، فسهرت ليلةً فقالت: إنّ ابن أبي ربيعة لجاهلٌ بليلتي هذه حيث يقول:

ووالٍ كفاها كلَّ شيء يَهمُّها ... فليستْ لشيء آخر الليل تسهَرُ

أخبرني علي بن صالح: حدّثنا أبو هفان قال: حدَّثني إسحاق عن المدائني قال: عرض يزيد بن معاوية جيش أهل الحرة، فمرّ به رجل من أهل الشأم معه تُرْسٌ خَلقٌ سمِجٌ، فنظر إليه يزيد وضحك وقال له: ويحك! ترس عمر بن أبي ربيعة كان أحسن من ترسك، يريد قول عمر:

فكان مِجنّي دونَ مَنْ كنتُ أتّقي ... ثلاثُ شُخوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ

أخبرنا جعفر بن قدامة قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال:

سمع أبو الحارث جُميزٌ مغنية تغني:

أشارت بِمِدْراها وقالت لأختها ... أهذا المغيريّ الذي كان يُذكرُ؟

فقال جميز: امرأته طالق إن كانت أشارت إليه بمدراها إلاّ لتفقأ بها عينه، هلاّ أشارت إليه بنقانق مُطرَفٍ بالخَرْدَل، أو سَنبُوسَجَةٍ[1]، مغموسة في الخلّ، أو لَوْزِينَجةٍ[2] شَرِقَةٍ[3] بالدهن! فإنّ ذلك أنفع له وأطيب لنفسه، وأدلّ على مودّة صاحبته.

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني عبد العزيز بن أبي أويس عن

---

(١) ما يُحشَى بقطع اللحم.
(٢) اللوزينج: من الحلواء شبه القطائف يؤدم بدهن اللوز.
(٣) شرقة: غاصّة ممتلئة.

عطاف بن خالد الوابصي عن عبد الرحمن بن حرملة قال:

أُنشِد سعيد بن المُسيّب قول عمر بن أبي ربيعة:

وغــاب قُميــرٌ كنتُ أرجــو غُيُــوبــه   ورَوَّحَ رُعْــيــانٌ وَنــوَّمَ سُــمَّــرُ

فقال: ما لِه قاتله الله؟ لقـد صغَّر مـا عظّم الله، يقـول الله عز وجـل: والقمر قدَّرناه منازل حتى عاد كـالعـرجـون[1] القـديم.

عمر وبعض مغامراته:

ومنها ما فيه غناء لم ينسب في موضعه من الأخبار فنسب ها هنا.

صوت

تَــشِطُّ غــداً دارُ جــيــرانِــنــا   ولَــلدَّارُ بــعــدَ غــدٍ أبــعــدُ

أخبرني بعض أصحابنا عن أبي عبد الله بن المرزبان أنّ الذي أحصى فيه إلى وقته ستة عشر لحناً، والذي وجدته فيه مما جمعته ها هنا ـ سوى ما لم يـذكر يـونس طريقته ـ تسعة عشر لحناً منها في الثقيـل الأوّل لحنان، وفي خفيف الثقيـل لحنان، وفي الثقيل الثاني ستّة، وفي الرمل سبعة، وفي خفيف الرمل لحنان.

وهـذا الشعر يقـولـه عمـر بن أبي ربيعـة في امـرأة من ولـد الأشعَثِ بن قيس حجَّت فهويها وراسلها، فواصلته، ودخل إليها، وتحدث معها، وخطبها فقالت: أما ها هنا فلا سبيل إلى ذلك، ولكن إن قدمت إلى بلدي خاطباً تزوجتُك فلم يفعل.

أخبرني بهذا الخبر الحرمي بن أبي العـلاء قال: حـدّثنا الـزبير قـال: حدّثنـا محمد بن الحسن المخزومي عن محرز بن جعفر مولى أبي هريرة عن أبيه قال:

سمعت بُدَيحاً يقول: حجّت بنت محمد بن الأشعث الكِنْدِيّة، فـراسلها عمـر ابن أبي ربيعة ووعدها أن يتلقّاها مساء الغدِ، وجعل الآية بينه وبينها أن تسمع نـاشداً يُنْشِدُ ـ إن لم يمكنه أن يرسل رسولاً ـ يُعْلِمُها بمصيره إلى المكان الذي وعدها؛ قال بُـدَيحْ فلم أشعـر به إلاّ متلثمـا، فقال لي: يـا بـديـح، آئت بنت محمـد الأشعث، فأخبرهـا أنّي قد جئت لمـوعدهـا، فأبيت أن أذهب وقلت: مثلي لا يعين على مثل

---

(١) العرجون: أصل العذق الذي يعوّج وتقـطع منه الشمـاريخ فيبقى على النخـل يابسـاً، سمي بذلـك لانعراجه.

هـذا، فغيَّب بَغْلته عني ثم جاءني فقال لي: قد أضللت بغلتي فأنشدها لي في زُقاقِ الحاج، فذهبت فنشـدتُها،فخـرجت علي بنت محمد بن الأشعث وقـد فهمتِ الآية، فأتته لموعده؛ وذلك قوله:

وآيــةُ ذلــك أن تــســمــعــي إذا جئــتُــكــم نــاشــداً يــنــشــدُ

قال بديح: فلمّا رأيتها مقبلة عرفت أنّه قد خدعني بنَشْدي البغلة، فقلت لـه: يا عمر، لقد صدقت التي قالت لك:

فــهــذا سِــحــرُكَ الــنِّــســوا نَ، قــد خَــبَّــرنــنــي خــبــرك

قد سحرتني وأنـا رجل! فكيف بـرقّة قلوب النسـاء وضعف رأيهنّ! وما آمَنُـك بعدَها، ولو دخلت الطواف ظننت أنّك دخلته لبَلِيّةٍ؛ قال: وحدّثها بحديثي، فما زالا ليلتهما يفصلان حديثهما بالضحك منّي.

قال الزبير: فحدّثني أبـو الهِندام مـولى الـرَّبَعِيّين عن أبي الحارث بن عبد الله الرَّبَعِيّ قال:

لقي ابن أبي عَتيق بُدَيحاً فقـال له: يـا بديـح، أخدعـكَ ابن أبي ربيعة، إنّـه قُرشي؟ فقال بديح: نعم، وقد أخطأه ذلك عند القَسْري[1] وصواحبـه، فقال ابن أبي عتيق: ويحك يا بديح! إنّ من تغابى لك ليغبى عنك، فقد ضُمّتْ عليـه قبضتُك إن كان لك ذهنٌ، أما رأيت لمن كان العاقبة؟ والله مـا بالى ابن أبي ربيعـة أوقعَ عليهنَّ أم وقعن عليه؟

أخبرني عمّي قال: حدّثنا محمد بن سعد الكـراني قال: حـدّثنا العمـري عن كعب بـن بكر المحاربي: أنّ فاطمة بنت محمد بن الأشعث حجّت فراسلها عمر بن أبي ربيعة، فواعدته أن تزوره، فأعطى الرسول الذي بشّره بزيارتها مائة دينار.

أخبـرني علي بن صالـح عن أبي هفان عن إسحـاق عن رجالـه المـذكـورين قالوا:

حجّت بنتٌ لمحمد بن الأشعث ـ هكذا قـال إسحاق وهـو عندي الصحيـح ـ وكـانت معهـا أمّهـا، وقـد سمِعت بعمـر بن أبي ربيعـة فـأرسلت إليـه، فجـاءهـا فاستنشدته، فأنشدها:

---

(١) هو خالد بن عبد الله القسري المعروف بالخِرّيت.

تَشُطُّ غداً دارُ جيرانِنا ولَلدّارُ بعد غدٍ أَبعَدُ

وذكر القصة بطولها، قال: وقد كانت لمّا جاءها أرسلتْ بينها وبينه ستراً رقيقاً تراه من ورائه ولا يراها، فجعل يُحدّثها حتى استنشدته فأنشدها هذه القصيدة، فاستخفّها الشعر فرفعت السَّجْف، فرأى وجهاً حسناً في جسمٍ ناحل، فخطبها وأرسل إلى أمّها بخمسمائة دينار، فأبت وحجبته، وقالت للرسول: لا تعود إلينا فكأنّ الفتاة غمّها ذلك، فقالت لها أمّها: قد قتلك الوجد به فتزوّجيه، قالت: لا والله لا يتحدّث أهل العراق عنّي أنّي جئت ابن أبي ربيعة أخطبه، ولكن إن أتاني إلى العراق تزوجته. قال: ويقال: إنّها راسلته وواعدته أن تزوره فأجمر بيته[1]، وأعطى المبشّر مائة دينار، فأتته وواعدته إذا صدرَ[2] الناسُ أن يشيّعها، وجعلت علامة ما بينهما أن يأتيها رسوله ينشدها ناقةً له ضلّت، فلمّا صدر الناس، فعل ذلك عمر؛ وفيه يقول وقد شيَّعها:

صوت

قالَ الخليطُ غداً تصدُّعُنا أو بعدَه أفلا تُشيِّعُنا

الغناء لابن سريج ثقيل أوّل مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق، وذكر عمرو أنّه للغريض بالوسطى: وفيه لابن سريج خفيف رمل عن الهشامي، وذكر حبش أنّه لموسى شهوات.

عمر في مغامرة:

ومنها ممّا لم يُنسب أيضاً:

صوت

لقد أرسلت جاريتي وقلتُ لها: خُذي حذَرَكْ

غنّى فيها ابن سريج خفيف رمل بالبنصر عن عمرو، وقال قوم: إنّه للغريض وفيها لمالك خفيف ثقيل عن ابن المكّي. وفي هذا الشعر ألحان كثيرة والشعر فيها على غير هذه القافية، لأنّ هذه الأبيات لعمر من قصيدة رائية موصولة الراءات

---

(١) أجمر بيته: بخره بعود ونحوه.

(٢) صدر الناس: انصرفوا ورجعوا.

بألفٍ، إلّا أنّ المغنين غيّروا هذه الأبيات في هذين اللحنين، فجعلوا مكان الألف كافاً؛ وإنما هي:

لقد أرسلت جاريتي وقلت لها: خُذي حَذَرا

وأوّل القصيدة:

صوت

تَصابى القلب وآدّكرا صِباهُ ولم يكن ظَهرا
لزينبَ إذ تُجدُّ لنا صفاءً لم يكن كدرا
أليست بالتي قالت لمولاةٍ لها ظهرا
أشيري بالسلامِ له إذا هو نحوَنا خطرا
لقد أرسلتُ جاريتي وقلتُ لها: خُذي حَذرا
وقُولي في ملاطفةٍ لزينبَ: نوّلي عُمَرا
فهزّتْ رأسها عجباً وقالت: مَن بِذا أَمرا!
أهذا سحرُكَ النسوا نَ، قد خبّرْنني الخبرا

غنّى ابن سريج في الثالث والرابع والخامس خفيف ثقيل أوّل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر من رواية إسحاق. وذكر عمرو بن بانة في نسخته الأولى أنّه لابن سريج، وأبو إسحاق ينسبه في نسخته الثانية إلى دحمان. وللغريض في الأوّل من الأبيات لحن من القدر الأوسطِ من الثقيل الأول بالوسطى في مجراها أضاف إليه بيتين ليسا من هذه القصيدة وهما:

طَرِبت وردَّ من تهوَى جِمالُ الحَيِّ فابتكرا
فقُلْ للمالكيةِ لا تلومي القلبَ إن جَهرَا

وذكر يونس أنّ لمعبدٍ في هذا الشعر الذي أوله:

تَصابى القلبُ وادّكرا

لحنين لم يذكر جنسيهما، وذكر الهشامي: أنّ أحدهما خفيف ثقيل والآخر رمل، وفي الأبيات التي غنّى فيها الغريض رمل لدحمان عن الهشامي، قال: ويقال إنّه لابنة الزبير.

وزينبُ التي ذكرها عمر بن أبي ربيعة ها هنا، يقال لها: زينبُ بنت موسى

أختُ قُدامةَ بن موسى الجمحيّ.

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري. وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكّار قال: حدّثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال: حدّثني عمي عمران بن عبد العزيز قال:

شَبّبَ عمر بن أبي ربيعة بزينب بنت موسى الجُمحيَّة في قصيدته التي يقول فيها:

صوت

يا خَليليَّ مِن مَلامٍ دعاني ... وأَلِمّا الغداة بالأظعانِ
لا تلوما في آل زينبَ إنّ القلبَ رَهنٌ بآلِ زينبَ عاني
ما أرى ما بقيت أن أذكرُ الموقفَ منها بالخَيفِ إلاّ شجاني

غنى في هذه الأبيات الغريض خفيف رمل بالبنصر عن عمرو:

لم تدَعْ للنساء عندِيَ حظاً ... غيرَ ما قلتُ مازِحاً بلساني

قال: وكان سبب ذكره لها أنّ ابن أبي عتيق ذكرها عنده يوماً، فأطراها ووصف من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله إليها، فقال فيها الشعر وشبّب بها، فبلغ ذلك ابن أبي عتيق، فلامه فيه وقال له: أتنطق الشعر في ابنة عمّي؟ فقال عمرُ:

صوت

لا تلُمني عتيقُ حسبي الذي بي ... إنّ بي يا عتيقُ ما قد كفاني

وأول هذه القصيدة:

إنني اليومَ عاد لي أَحزاني ... وتذكّرتُ ما مضى من زماني

غنّى أُبو العبيس بن حمدون في، لا تلمني عتيق...، لحناً من الثقيل الأوّل المطلق. وفيه رَمَلُ طُنبورِيّ مجهول.

أَخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال: أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال:

أنشد عمر بن أبي ربيعة قوله:

يا خليليَّ من ملامٍ دعاني وألِمّا الغداةَ بالأظعانِ
لا تلوما في آل زينبَ إنّ القلب رَهنٌ بآل زينب عاني

. . . القصيدةَ، قال: فبلغ ذلك أبا وَداعةَ السّهميّ فأنكره وغضب، وبلغ ذلك ابن أبي عتيق وقيل له: إنّ أبا وداعة قد اعترض لابن أبي ربيعة من دون زينب بنت موسى، وقال: لا أُقِرُّ لابن أبي ربيعة أن يذكر امرأة من بني هُصَيص في شعره، فقال ابن أبي عتيقٍ: لا تلوموا أبا وداعة أن يُنعِظَ مِن سَمرَقندَ على أهل عَدَنَ!.

قال الزبير: وحدّثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال: حدّثني عمّي عمران بن عبد العزيز قال:

شبّب عمر بن أبي ربيعة بزينب بنت موسى في أبياته التي يقول فيها:
لا تلوما في آل زينب إنّ القلبَ رهنٌ بآل زينب عاني

فقال له ابن أبي عتيق: أما قلبك فقد غُيِّبَ عنّا، وأمّا لسانك فشاهد عليك.

قال عبد الرحمن بن عبد الله قال عِمرانُ بن عبد العزيز: عَذَلَ ابن أبي عتيق عمرَ في ذكره زينب في شعره، فقال عمر:
لا تلمني عتيقُ حسبي الذي بي إنّ بي يا عَتيقُ ما قد كفاني
لا تلمني وأنت زيّنتها لي

قال: فبدَره ابن أبي عتيق، فقال:
أنتَ مثلُ الشيطان للإنسانِ

فقال ابن أبي ربيعة: هكذا وربِّ البيت قلتُه، فقال ابن أبي عتيق: إنّ شيطانك، وربِّ القبر، ربّما ألمَّ بي فيَجِدُ عندي من عصيانه خلافَ ما يجد عندك من طاعته، فيُصِيبُ منّي وأصيب منه.

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني عبد الملك بن عبد العزيز قال: حدّثني قدامة بن موسى قال:

خرجتُ بأختي زينب إلى العُمرة، فلّما كانت بسرف[1]، لقيني عمر بن أبي

(١) سرف: موضع على عشرة أميال من مكّة.

ربيعة على فرس فسلّم عليَّ، فقلتُ له: إلى أين أراك متوجّهاً يا أبا الخطّاب؟ فقال: ذُكِرتْ لي آمرأة من قومي بَرزةُ الجمال، فأردت الحديث معها؛ فقلت: هل علمت أنّها أختي؟ فقال، لا، واستحيا، وَثنى عُنُقَ فرسه راجعاً إلى مكة.

أخبرني محمد بن خلف بن المرزُبان قال: حدّثنا أحمد بن الهيثم قال: حدّثنا العمري عن لقيط بن بكر المحاربيّ قال:

أنشدني ابن أبي عتيق قول عمر:

صوت

مَن لسقيمٍ يكتمُ الناسَ ما به ... لـزينبَ نَجوى صدرِه والوَساوِسُ

قال: فقال ابن أبي عتيق: أمِنّا يسخر ابن أبي ربيعة؟ فأيُّ محرَم بقيَ! ثم أَتى عمرَ فقال له: يا عمرُ ألم تخبرني أنّك ما أتيت حراماً قطّ؟ قال: بلى، قال: فأخبرني عن قولك:

كلانا من الثوبِ المورّد لابسُ

ما معناه؟ قال: والله لأخبرنّك! خرجت أُريد المسجد وخرجتْ زينب تريده، فالتقينا فاتّعدنا لبعض الشعاب، فلمّا توسطنا الشِعبَ أخذتنا السماء، فكرِهت أن يُرى بثيابها بلل المطر، فيقال لها: ألا استترت بسقائف المسجد إن كنتِ فيه! فأمرت غلماني فستروني بكساء خَزّ كان عليّ، فذلك حين أقول:

كلانا من أثواب المطارِفِ لابسُ

فقال له ابن أبي عتيق: يا عاهر! هذا البيت يحتاج إلى حاضنة!.

الغناء في هذه الأبيات التي أوّلها:

مَنْ لِسَقيم يكتُم الناس ما به

لرذاذٍ ثقيل أوّل؛ وكان بعض المحدّثين ممّن شاهدناه يدّعي أنّه له ولم يُصَدَّق.

أخبرني الحرميُّ قال: حدّثنا الزبير قال: حدَّثني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال:

قال عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى:

صوت

طـال مـن آل زيـنـب الإعـراضُ ... لـلتـعـدّي ومـا بـهـا الإبـغـاضُ
ووَلـيـديـن كـان عُـلِّقَـهـا الـقـلبُ إلـى أن عـلا الـرؤوس بـيـاضُ
حـبلُهـا عـنـدنـا مـتـيـنٌ وحَـبْلي ... عـنـدهـا واهـنُ الـقُـوى أنـقـاض

الغناء في هذه الأبيات لابن محرز خفيف رمل بالبنصر عن عمرو، وقال الهشامي: فيه لابن جامع خفيف رمل آخر.

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير قال: قال عبد الرحمن بن عبد الله، وحدّثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه قال:

لما قال عمر بن أبي ربيعة في زينب:

لـم تـدَع للنسـاء عنـدي نـصيبـاً ... غيـرَ مـا قلتُ مـازحـاً بلسـاني

قال له ابن أبي عتيق: رضيتَ لها بالمودّة، وللنساء بالدهفشة، قال: والدَّهفشة التجميش[1] والخديعة بالشيء اليسير. وقال غير الزبير في هذا الخبر الدهشقة مكان الدهفشة.

ومما قاله عمرُ في زينب وغنّي فيه قوله:

صوت

أيُّهـا الكـاشـحُ الـمُعيِّـرُ بـالصـرْ ... مِ تـزحـزح فـمـا لهـا الـهِجـرَانُ
فـي زمـانٍ مـن الـمـعـيشـة لَـذْنٍ ... قـد مـضـى عـصـرُه وهـذا زمـان

الغناء في هذه الأبيات لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ودنانير. وذكر يونس أنّ فيه لحناً لابن محرز ولحناً لابن عبّاد الكاتب. أوّل لحن ابن عبّاد الكاتب: «لا مطاع في آل زينب. . .» وأوّل لحن ابن محرز: «ولقد أشهدِ المحدث. . .».

---

(١) التجميش: المداعبة والمغازلة.

وممّا غنّي فيه لابن محرز من أشعار عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى قوله:

صوت

يا مَنْ لقلبٍ مُتيّم كلفٍ ... يهذي بخْودٍ[1] مريضة النظرِ
تمشي الهوَينا إذا مشت فُضُلاً[2] ... وهي كمثل العُسلوج[3] في الشجرِ

للغريض في هذين البيتين خفيف رمل بالوسطى. ولابن سريج رمل بالبنصر عن الهشامي وحبش.

ما زال طرفي يَحارُ إذا برزَت ... حتى رأيت النقصان في بصري

غنّي في هذا الشعر الغريضُ خفيف رمل بالوسطى عن عمرٍو. وغنّى فيه ابن سريج رمَلاً بالبنصر عن الهشامي وحبش.

ومنها:

صوت

ألا يا بَكرُ قد طرقا ... خيالٌ هاج لي الأرقا

الغناء لحُنين رمل عن الهشامي. وفيه لابن عباد خفيف ثقيل، ويقال: إنّه ليونس. وممّا قاله فيها أيضاً وغنّى فيه:

صوت

أَلْمِمْ بزَينب إنّ البينَ قد أَفِدا ... قلَّ الثّواءُ لَئنْ كان الرحيلُ غدا

أخبرني علي بن صالح قال: حدّثنا أبو هفان عن إسحاق عن مصعب الزبيري قال:

اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وظرفه ومجلسه وحديثه، فتشوّقن إليه وتمنّينه، فقالت سُكَيْنةُ: أنا لكنَّ به، فبعثت إليه رسولاً أن يوافي

---

(١) الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نصفاً وهي المرأة بين الحدثة والمسنة.
(٢) الفضل: المختالة التي تفضل من ذيلها.
(٣) العسلوج: الغصن اللّين الأخضر.

الصورين ليلةً سمّتها، فوافاهنّ على رواحله، فحدّثهنّ حتى طلع الفجر وحان انصرافهنّ، فقال لهنّ: والله إنّي لمحتاج إلى زيارة قبر النبي ﷺ والصلاة في مسجده، ولكنّي لا أخلط بزيارتكنّ غيرها، ثم انصرف إلى مكة وقال في ذلك:

أَلِمْ بزينبَ إنّ البينَ قد أفدا

وذكر الأبيات المتقدمة.

شهادة جرير:

أخبرني عمّي قال: حدّثنا الكراني قال: حدّثنا العمري عن لقيط قال: أُنشد جرير قول عمر بن أبي ربيعة:

سائلا الربعَ بالبُليّ وقولا هِجْتَ شوقاً ليَ الغداة طويلا

فقالَ جرير: إنّ هذا الذي كنّا ندُور عليه فأخطأناه وأَصابه هذا القرشيّ.

وفي هذه الأبيات رملان: أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطى؛ والآخر لإسحاق مطلق في مجرى البنصر جميعاً من روايته. وذكر عمرو: أنّ فيها رملاً ثالثاً بالوسطى لابن جامع، وقال الهشامي: فيها ثلاثة أرمال لابن سريج، وابن جامع، وإبراهيم. ولأبي العبيس بن حمدون فيها ثاني ثقيل. وفيها هزج لإبراهيم الموصلي من جامع أغانيه.

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال: وجدتُ كتاباً بخطّ محمد بن الحسن ذُكر فيه أن فليح بن إسماعيل حدّثه عن معاذ صاحب الهرويّ أن النصيب قال: عمر ابن أبي ربيعة أوصفنا لربّات الحجال.

أخبرني الطوسيّ قال حدّثنا الزبير قال: حدثتني ظَمياءُ مولاة فاطمة بنت عمر ابن مصعب قالت: سمعت جدّك يقول: وقد أُنشد قول عمر بن أَبي ربيعة:

صوت

يا ليتني قد أَجَزتُ الحبل نحوكم حَبْلَ المعَرَّفِ أو جاوزتُ ذا عشَر
ولا جذِلتَ بشيءٍ كان بعدكم ولا مَنَحتُ سواكِ الحبَّ من بشرِ

الغناء لسلاَّم بن الغسَّاني رملٌ بالسبَّابة في مجرى الوسطى عن إسحاق. وفيه

لابن جامع وقفا[1] النجار لحنان من كتاب إبراهيم، ولم يُجنِّسهما. وتمام الأبيات:

أذري الدموع كذي سُقم يخامِرُه ... وما يخامرني سُقمٌ سوى الذكرِ
كم قد ذكرتكِ لو أجدى تذكُّركم ... يا أشبه الناسِ كلِّ الناس بالقمر

قالت: فقال جدّك: إن لشعر عمر بن أبي ربيعة لموقِعاً في القلب، ومخالطة للنفس ليسا لغيره، ولو كان شعرٌ يسحر لكان شعره سحراً.

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني عمامةُ بن عمر قال: رأيت عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير، يسأل المِسورَ بن عبد الملك عن شعر عمر بن أبي ربيعة، فجعل يذكر له شيئاً لا يعرفه فيسأله أن يُكتبه[2] إياه فيفعل، فرأيته يكتب، ويده ترعد من الفرح.

نقد ومفاضلة:

أخبرني الحرمي قال: حدّثني الزبير قال: حدّثني عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عن عمّه يوسف قال:

ذُكر شعر الحارث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق في مجلس رجل من وُلد خالد بن العاصي بن هشام، فقال: صاحبنا ـ يعني الحارث بن خالد ـ أشعرهما، فقال له ابن أبي عتيق: بعض قولك يا آبن أخي لشعر عمر بن أبي ربيعة نَوطةٌ[3] في القلب، وعُلوقٌ بالنفس، ودركٌ للحاجة ليست لشعرٍ وما عُصيَ الله، جلّ وعزّ، بشعر أكثر مما عصي بشعر ابن أبي ربيعة، فخذ عنّي ما أصِفُ لك: أشعرُ قريش من دقَّ معناه، ولطف مدخله، وسهل مخرجه، ومتن حشوه، وتعطفت حواشيه، وأنارت معانيه، وأعرب عن حاجته! فقال المفضل للحارث: أليس صاحبنا الذي يقول:

إنّي وما نحروا غَداة مِنىً ... عند الجِمار يؤودها العقلُ[4]
لو بُدِّلَت أعلى مساكنها ... سُفلاً وأصبح سفلها يعلو

---

(١) لعله محرف عن «نقش النضار» وهو لقب لنافع بن طنبورة المغني.
(٢) الإكتاب: الإملاء، يقال أكتبني هذه القصيدة أي أملاها عليّ.
(٣) النوطة: التعلّق.
(٤) يؤودها: يثقلها. العقل: الحبس.

فيكاد يعرفها الخبيرُ بها فيردُّه، الإقواءُ والمَحل[1]
لعرَفتُ مَغناها، بما آحتملت مني الضلوعُ، لأهلها، قبل

فقال له ابن أبي عتيق: يا ابن أخي، أستر على نفسك، وأكتم على صاحبك، ولا تشاهد المحافل بمثل هذا؛ أما تطيَّر الحارث عليها حين قلب ربعها، فجعل عاليه سافله، ما بقي إلّا أن يسأل الله تبارك وتعالى، لها حجارة من سجّيل[2]؛ ابن أبي ربيعة كان أحسن صُحبةً للربع ومن صاحبك، وأجمل مخاطبة حيث يقول:

سائلا الربع بالبُليِّ وقولا هجتَ شوقاً ليَ، الغَداة، طويلا

وذكر الأبيات الماضية، قال فانصرف الرجل خجلاً مُذعِناً.

القباع بن الشاعر:

أخبرني علي بن صالح قال: حدّثني أبو هفان عن إسحاق عن رجاله المسلمين، وأخبرني به الحرمي عن الزبير عن عمّه عن جدّه قالوا:

كان الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمرَ بن أبي ربيعة رجلاً صالحاً ديّناً من سرواتِ قريش، وإنما لقب القُباع لأنّ عبد الله بن الزبير كان ولاه البصرة فرأى مكيالاً لهم فقال: إنّ مكيالكم هذا لقباعٌ - قال: وهو الشيء الذي له قعر - فلقّب بالقباع.

وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلّبي قالوا: حدّثنا عمر بن شبة قال: حدّثني عبد الله بن محمد الطائي قال: حدّثنا خالد بن سعيد قال:

استعمل ابنُ الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة، فأتوه بمكيال لهم، فقال لهم: إنّ مكيالكم هذا لقباع فغلب عليه. وقال أبو الأسود الدّؤلي - وقد عتب عليه يهجوه ويخاطب ابن الزبير:

أميرَ المؤمنين جُزيتَ خيراً أرِحنا من قباع بني المُغيرَهْ

---

(١) أقوت الدار: أقفرت وخلت من أهلها. المحل: الجدب.
(٢) السجيل: الطين المتحجر وهو فارسي معرب.

بـلَونـاه ولُـمـنـاه فـأعـيـا عـلـينـا مـا يـمـرُّ[1] لـنـا مَـريـرَه
عـلـى أنَّ الـفـتـى نِـكـحُ أكـولُ وولّاجٌ مـذاهـبـه كـثـيـره

حنين الغريب:

قالوا: وكان الحارث ينهي أخاه عن قول الشعر، فيأبى أن يقبل منه، فأعطاه ألف دينار على ألَّا يقول شعراً، فأخذ المال وخرج إلى أخواله بلحجٍ وأبْين[2] مخافة أن يهيجه مُقامه بمكّة على قول الشعر، فطرب يوماً فقال:

صوت

هيهـاتَ من أَمـة الـوهَّـاب منـزلنـا إذا حللنـا بسيف الـبحـر مـن عَـدَنِ

قـال: فسارت القصيـدة حتى سمعها أخـوه الحارث، فقـال: هـذا والله شعـر عمر، قد فتـك وغدر. قـال: وقال ابن جُـرَيج: مـا ظننت أَنّ ـ الله عز وجـل ـ ينفع أحداً بشعر عمر بن أبي ربيعة حتى سمعت وأنا باليمن منشداً ينشد قوله:

بـالله قـولـي لـه في غـيـر معـتـبـةٍ مــاذا أردت بــطول المكث في اليمـنِ
إن كنتَ حـاولت دنيـاً أو ظفـرتَ بهـا فمـا أَخــذت بتـرك الحـجّ من ثمن

فحرّكني ذلك على الرجوع إلى مكّة، فخرجت مع الحاج وحججت.

غنّى في أبيـات عمر هـذه، ابن سريـج ولحنه رمـل بالبنصـر في مجراهـا عن إسحاق. وفيها للغريض ثقيل أوّل بالوسطى عن عمرو.

مع الخليفة:

أَخبـرني علي بن صالـح قال: حـدّثنا أَبـو هفـان قـال: حـدّثني إسحـاق عن السعدي قال: قدم الوليد بن عبد الملك مكّة، فأراد أن يأتي الطائف فقال:

هـل لي في رجل عَلِمٌ بـأحوال الـطائف فيخبرني عنهـا؟ فقالـوا: عمر بن أبي ربيعة، قال: لا حاجة لي به، ثم عاد فسأل، فذكروه له فردّه، ثم عاد فسأل فذكـروه له ثم رده، ثم عاد فسأله فذكروه له فقال: هاتوه، فركب معه يحدّثه، ثم حـرّك عمر رداءه ليصلحه على كتفه، فرأى على منكبه أثراً، فقال: مـا هذا الأثـر؟ فقال: كنت

---

(١) أمرّه: أحكمه وأبرمه، والمراد انه لا يمكنه أن يسوسهم ولا يلي أمرهم.
(٢) لحج وأبين: مخلافان باليمن.

عنـد جاريـة إذا جاءتني جـارية بـرسالـة من عند جـارية أخـرى، فجعلت تُسارُّني، فغارت التي كنت أُحدّثها، فعضّت منكبي، فما وجدت ألم عضها من لذّة ما كـانت تلك تَنفث في أذني حتى بلغت ما ترى ـ والوليد يضحك ـ فلما رجع عمر قيـل له: ما الذي كنت تحدّث به أمير المؤمنين فأضحكه؟ فقال: ما زلنا في حديث الزنا حتى رجعنا.

عمر وابن قيس الرقيات:

أَخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبيـر قال: حـدّثني محمد بن عبـد الله البكري وغيره عن عبد الجبَّار بن سعيد المساحقي عن أَبيه قال:

دخلت مسجد رسول الله ﷺ مع نوفل بنُ مُساحق فإنّه لمعتمـدٌ على يدي، إذ مررنا بسعيد بن المسيِّب في مجلسه وحوله جلسـاؤه، فسلّمنا عليـه، فردّ علينـا، ثم قـال لنوفـل: يا أَبـا سعيد، مَن أَشعـر، أصاحبنا أَم صاحبكم؟ يـريد: عبـد الله بن قيس، أم عمرُ بن أبي ربيعة؟ فقال نوفل: حين يقولان ماذا يا أَبا محمد؟ قال: حين يقول صاحبنا:

خليليّ مـا بـالُ الـمـطايـا كـأنّمـا نـراهـا على الأدبـار بـالقـوم تَنكُصُ

ويقول صاحبك ما شئتَ، فقال له نوفل: صاحبكم أشعر في الغزل، وصاحبنا أكثـر أفانين شعـرٍ، فقال سعيـد: صدقت، فلمّـا انقضى ما بينهمـا من ذكر الشعـر، جعل سعيد يستغفر الله ويَعقِد[1] بيده حتى وفّى مائـةً. فقال البكـري في حديثـه عن عبد الجبار: قال مسلم: فلمّا انصرفنا قلت لنوفل: أتراه آستغفر الله من إنشاد الشعر في مسجـد رسول الله ﷺ؟ فقـال: كلاَّ، هـو كثير الإنشـاد والاستنشاد للشعـر فيـه، ولكن أحسبُ ذلك للفخر بصاحبه.

عمر وجميل:

أَخبرني أَحمد بن عبد العزيز قال: حدّثنا عمـر بن شبَّة قـال: قال أَبـو عبيدة: حدّثنا عوانة بن الحكم وأَبو يعقوب الثَّقفي: أَنّ الـوليد بن يـزيد بن عبـد الملك قال لأصحابه ذات ليلة: أيُّ بيت قالته العرب أغزل؟ فقال بعضهم: قول جميل:

يمـوت الهـوى منّي إذا مـا لـقيتهـا ويَـحـيـا إذا فـارقـتـهـا فـيـعـودُ

---

(١) يعقد: يحسب.

وقال آخر: قول عمر بن أبي ربيعة:

كـأنّني حيـن أُمسي لا تكـلّمني ... ذو بُغيـةٍ يبتـغي مـا ليس موجـودا

فقال الوليد: حسبك والله بهذا!.

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير بن بكّار قال: حدّثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد عن شيخ من أهله عن أبي الحارث مولى هشام بن الوليد بن المُغيرة قال: وهو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة:

يـا أبـا الـحـارث قـلبـي طـائـرٌ ... فـأتـمـرْ أمـرَ رشـيـدٍ مـؤتـمـن

قال: شهدت عمر بن أبي ربيعة، وجميل بن عبد الله بن معمر العذري، وقد اجتمعا بالأبطح، فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها:

لقـد فرح الـواشـون أن صَـرَمتْ حبلي ... بُثينـة أو أبـدتْ لنـا جـانب البخـلِ

يقـولـون مَهـلاً يـا جـميـلُ وإنّني ... لأقسم ما لي عن بثينـة من مَـهـلِ

حتى أتى على آخرها، ثم قال لعمر: يا أبا الخطّاب، هل قلت في هذا الرّويّ شيئاً؟ قال: نعم، قال: فأنشدنيه، فأنشده قوله:

جـرى نـاصـحٌ بـالـوُدّ بيني وبينهـا ... فقـرّبني يـومَ الحـصـابِ إلى قـتلي

فقال جميل: هيهات يا أبا الخطّاب! لا أقول والله مثل هذا سَجيسَ الليالي، والله ما يخاطب النساء مخاطبتك أحد، وقام مشمراً.

قال أبو عبد الله الزبير: قال عمي مصعب: كان عمرُ يعارض جميلاً، فإذا قال هذا قصيدة، قال هذا مثلها؛ فيقال: إنه في الرائية والعينية أشعر من جميل، وإنّ جميلاً أشعر منه في اللامية، وكلاهما قد قال بيتاً نادراً ظريفاً؛ قال جميل:

خليليّ فيمـا عِشتُـمـا هـل رأيتـمـا ... قـتيـلاً بـكى مـن حبِّ قـاتـله قـبلي

وقال عمر:

فقـالت وأرختْ جـانب السِّتـر إنّمـا ... معي، فتكـلّم غيـر ذي رِقبـة، أهلي

هذا الذي أرادته الشعراء:

أخبرني علي بن صالح قال: حدّثنا أبو هفّان عن إسحاق عن المدائني قال: سمع الفرزدق عمر بن أبي ربيعة ينشد قوله:

جـرى نـاصـحٌ بـالـوُدّ بيني وبينهـا ... فقـرّبني يـوم الحـصـابِ إلى قـتلي

ولما بلغ قوله:

فقمنَ وقد أفهمنَ ذا اللبّ إنّما أتَينَ الذي يأتين من ذاك من أجلي

صاح الفرزدق: هذا والله الذي أرادته الشعراء فأخطأته وبكت على الديار.

نسبة ما في هذه الأشعار من الغناء

منها في قصيدة جميل التي أنشدها عمرَ، واستنشده ما له في وزنها.

اللاميتان:

صوت

خليليَّ فيما عِشتُما هل رأيتما قتيلاً بكى من حبِّ قاتله قبلي

أبيتُ مع الهُلاَّك ضيفاً لأهلها وأهلي قريبٌ موسِعون ذوو فضلِ

أفِق أيها القلبُ اللَّجوجُ عن الجهلِ ودَعْ عنك جُملاً لا سبيل إلى جُمل

فلو تركتْ عقلي معي ما طلبتها ولكن طِلابيها لِما فات من عقلي

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو في الأوّل والثاني من الأبيات. وذكر الهشامي الأبيات كلّها، ووصف أنّ الثقيل الثاني الذي يغنّى به فيها لمعبد. وذكر يحيى المكي: أنّ لابن محرز في الثالث وما بعده من الأبيات ثاني ثقيل بالخنصر والبنصر. وفي هذه الأبيات التي أوّلها الثالث هزج بالبنصر يمان عن عمرو. وفي الرابع والخامس لابن طنبورة خفيف رمل عن الهشامي. وفيها لإسحاق ثقيل أوّل عن الهشامي أيضاً. وذكر حمّاد عن أبيه: أنّ لنافع الخير مولى عبد الله بن جعفر في هذه الأبيات لحناً ولم يجنسه. وذكر حبش أنّ الثقيل الأوّل لابن طنبورة.

ومنها في شعر جميل أيضاً:

صوت

لقد فرح الواشون أن صرَمتْ حبلي بُثينةُ أو أبدتْ لنا جانب البخلِ

فلو تركتْ عقلي معي، ما طلبتُها ولكن طِلابيها لِما فات من عقلي

الغناء لابن مسجح ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي.

ومنها في شعر عمر بن أبي ربيعة المذكور في أوّل الخبر:

صوت

فقالت وأرخت جانب السِّتر إنّما معي، فتحدّث غيرَ ذي رِقبة، أهلي

فقلت لهــا مــا بي لـهم من تــرقُّبٍ   ولـكـنّ سـرّي لـيس يـحـمـله مـثـلي
جـرى نـاصـحٌ بـالـوُدّ بيني وبينهـا   فقــرَّبنـي يـوم الحـصـاب إلى قـتـلي

غنّى في هذه الأبيات ابن سُريج، ولحنه رمل مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق وعمرو. وذكر يونس: أنّ فيه لحناً لمالك لم يجنسه. وذكر الهشامي: أنّ لحن مالك خفيف ثقيل. وذكر حبش: أنّ لمعبد فيه لحناً من الثقيل الأوّل بالبنصر. ولابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى وليس حبش ممن يعتمد في هذا على روايته.

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكّار قال:

عمر أنسب شعراء عصره:

أدركتُ مَشيخةً من قريش لا يَزِنون بعمر بن أبي ربيعة شاعراً من أهل دهره في النسيب، ويستحسنون منه ما كانوا يستقبحونه من غيره من مدح نفسه، والتحلي بمودّته، والابتيار في شعره. والابتيار: أن يفعل الإنسان الشيء فيذكره ويفخر به، والابتيار: أن يقول ما لم يفعل.

وضعت خدي فوطئت عليه:

أخبرني محمد بن خلف قال أخبرني عبدالله بن عمر وغيره عن إبراهيم بن المنذر الحزامي عن عبد العزيز بن عمران قال: قال ابن أبي عتيق لعمر وقد أنشده قوله:

صوت

بـيـنـمـا يـنـعـتـنـني أبـصـرنَـنـي   دون قِيدِ[1] الميل يعدو بي الأغرّ
قـالـت الـكـبـرى أتـعـرفـنَ الـفـتـى   قـالـت الـوسـطى: نعم هـذا عمـر
قـالـت الـصـغـرى وقـد تيَّمـتُـهـا،   قـد عـرفنـاه وهل يَـخفى القمـر؟

الغناء في هذه الأبيات لابن سريج خفيف رمل بالبنصر - فقال له ابن أبي عتيق - وقد أنشدها - أنت لم تنسب بها وإنّما نسبت بنفسك، كان ينبغي أن تقول: قلت لها فقالت لي، فوضعت خدي فوطئتْ عليه.

---

(١) قيد الميل بالكسر: قدره.

أخلاق عمر:

أَخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير بن بكّار قال:

لم يذهب على أَحدٍ من الرواة أنّ عمر كان عفيفاً يصف ويقف[1] ويحرم ولا يرد.

أَخبرني محمد بن خلف قال: حدّثنا أَحمد بن منصور عن ابن الأعرابي، وحدثني علي بن صالح قال: حدّثنا أَبو هفّان عن إسحاق الموصلي عن رجاله قالوا:

كان ابن أَبي ربيعة قد حجّ في سنة من السنين، فلمّا انصرف من الحجّ ألفى الوليد بن عبد الملك وقد فُرش له في ظهر الكعبة وجلس، فجاءه عمر فسلّم عليه وجلس إليه، فقال له: أنشدني شيئاً من شعرك، فقال: يا أَمير المؤمنين، أَنا شيخ كبير وقد تركت الشعر، ولي غلامان هما عندي بمنزلة الولد، وهما يرويان كل ما قلت وهما لك، قال: ائتني بهما، ففعل فأنشداه قوله:

أَمِنْ آلِ نُعمٍ أَنت غادٍ فمبكرُ

فطرب الوليد واهتزّ لذلك، فلم يزالا ينشدانه حتى قام، فأجزل صلته وردّ الغلامين إليه.

مميّزات شعره:

حدّثني علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب الملقب «كيلجة» قال: حدّثني أَبو هفّان قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب بن عبد الله الزبيري.
وأَخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكّار عن عمّه مصعب أنّه قال:

راق عمر بن أبي ربيعة الناس وفاق نظراءه وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الأسر، وحسن الوصف، ودقّة المعنى وصواب المصدر، والقصد للحاجة، واستنطاق الربع، وإنطاق القلب، وحسن العزاء، ومخاطبة النساء، وعفّة المقال، وقلّة الانتقال، وإثبات الحجّة، وترجيح الشكّ في موضع اليقين، وطلاوة الاعتذار،

---

(١) المراد أنّه يقف عند الوصف لا يجاوزه.

وفتح الغزل، ونهج العلل. وعطف المساءة على العذّال، وأحسن التفجُّع، وبخَّل المنازل، واختصر الخبر، وَصدَق الصفاء، إن قدح أورى، وإن اعتذر أبرا، وإن تشكّى أشجى، وأقدم عن خبرة ولم يعتذر بغرَّة، وأسر النوم، وغمّ الطير، وأغذَّ السير، وحيّر ماء الشباب، وسهَّل وقوَّل، وقاس الهوى فأربى، وعصى وأخلى، وحالف بسمعه وطرفه، وأبرم نعتَ الرسل وحذَّر، وأعلن الحبّ وأسرّ، وبطن به وأظهره، وألحَّ وأَسفَّ، وأنكح النوم، وجنى الحديث وضرب ظهره لبطنه، وأذل صعبه، وقنع بالرجاء من الوفاء، وأعلى قاتله، واستبكى عاذله، ونفَّض النوم، وأغلق رهن منىً وأهدر قتلاه، وكان بعد هذا كلّه فصيحاً.

فمن سهولة شعره وشدّة أسره[1] قوله:

صوت

عذوبة شعره ومتانته:

فلما تواقَفنا وسلَّمتُ أشرقتْ ... وجوهٌ زهاها الحسنُ أَن تتقنَّعا

تبالَهنَ بالعرفان لمَّا رأينني ... وقُلنَ آمرؤٌ باغٍ أكلَّ وأوضعا[2]

الغناء لابن عبّاد رمل عن الهشامي. وفيه لابن جامع لحن غير مجنس عن إبراهيم.

ومن حسن وصفه قوله:

لها من الرّيم عيناه ولفتتُه ... ونجوةُ السابق المختال إذ صَهَلا

ومن دقّة معناه وصواب مصدره قوله:

صوت

معانيه الدقيقة:

عُوجا نحيِّ الطَّلل المُحوِلا ... والرَّبع مِن أسماء والمنزلا

بسابغ البَوباةِ لم يَعدُه ... تقادُمُ العهدِ بأن يُؤهلا

الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق. قال إسحاق بن إبراهيم: يعني أنه لم يؤهل فيَعدُوه تقادم العهد. وقال الزبير: قال بعض

---

(١) الأسر في كلام العرب: الخلق، والمراد من شدّة الأسر هنا إحكام النسج ومتانة التركيب.

(٢) أكل: أعيا. أوضع: أسرع في السير.

المدنيين: يحييه بأن يؤهل أي يدعو له بذلك.

ومن قصده للحاجة قوله:

صوت

الثريا وسهيل:

أيّـهـا المنـكـحُ الـثـريّـا سُـهَـيـلاً   عـمـرَكَ الله كـيـف يـلـتـقـيـانِ
هـي شـامـيَّـةٌ إذا مـا اسـتـقـلَّت   وسـهـيـلٌ إذا اسـتـقـلّ يَـمـانـي

ويروى: هي غوريّة[1]. الغناء للغريض خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو وابن المكي.

استنطاقه الربع:

ومن استنطاقه الربع قوله:

صوت

سـائـلا الـرّبـع بـالـبُـلَـيّ وقـولا   هِجتَ شـوقـاً ليَ، الـغـداة، طـويـلا

فيه رملان: أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق، والآخر لإسحاق مطلق في مجرى البنصر. وفيه لأبي العبيس بن حمدون ثاني ثقيل. وقد شرحت نسبته مع خبره في موضع آخر. قال إسحاق: أنشد جرير هذه الأبيات فقال: إنّ هذا الذي كنّا ندور عليه فأخطأناه.

لا أستطيع:

ومن إنطاقه القلب قوله:

قـال لـي فـيـهـا عَـتـيـقٌ مـقـالاً   فـجـرتْ مـمـا يـقـول الـدمـوعُ
قـال لـي ودّعْ سُـلَـيـمـى ودَعـهـا   فـأجـاب الـقـلـبُ: لا أسـتـطـيـع

الغناء للهذلي ثقيل بالوسطى عن الهشامي. قال فيه ليحيى المكي ثقيل أوّل نسب إلى معبد وهو من منحوله:

ومن حسن عزائه قوله:

---

(١) غورية: نسبة إلى غور الأردن بالشأم بين بيت المقدس ودمشق (ياقوت).

صوت

أألحقُّ إن دارُ الرّباب تباعدتْ ... أوِ آنبتَّ حبلٌ أنّ قلبك طائرُ
أفقْ قد أفاق العاشقون وفارقوا الهوى وآستمرَّت بالرّجال المرائر
زَع النفسَ وآستبقِ الحياءَ فإنّما ... تُباعد أو تُدني الرّباب المقادر
أمِتْ حبَّها واجعل قديمَ وِصالها ... وعِشرتَها كمثل مَن لا تُعاشر
وهَبها كشيء لم يكن أو كنازحٍ ... به الدار أو مَن غيَّبته المقابر
وكالناس أُعلقت الرّباب فلا تكن ... أحاديثَ من يبدو ومن هو حاضر

الغناء في بعض الأبيات وأوله «زع النفس» لابن سريج ثقيل أول بالبنصر عن عمر. وفيه لعمر الوادي رمل بالبنصر عن ابن المكي. وفيه لـ«قدار» لحن من كتاب إبراهيم غير مجنس. وهذه الأبيات يرويها بعض أهل الحجاز لكثّير، ويرويها الكوفيّون للكميت بن معروف الأسدي، وذكر بعضها الزبير بن بكار عن ابن عبيدة لكثيّر في أخباره.

أغزل الشعر:

ومن حسن غزله في مخاطبة النساء ـ قال مصعبُ الزُّبيري، وقد أجمع أهل بلدنا ممّن له علم بالشعر أن هذه الأبيات أغزل ما سمعوا ـ قوله:

صوت

تقولُ غداةَ آلتقينا الرّبابُ ... أياذا أفلْتَ أُفول السّماكِ

الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى. وذكر إبراهيم أنّ فيه لحناً لحكم. وقيل: إنّ فيه لحناً آخر لابن جامع.

ومن عفة مقاله قوله:

شعره العفيف:

صوت

طال لَيلي وآعتادني اليومَ سَقمُ ... وأصابَت مقاتِلَ القلب نُعمُ

الغناء لابن سريج رمل عن الهشامي.

ومن قلة آنتقاله قوله:

أكرم الأحياء:

صوت

أَيُّها القائل غير الصوابِ ... أمسِكِ النُّصحَ وأقللْ عِتابي

ومن إثباته الحجّة قوله:

خليليّ بعض اللوم:

خليليَّ بعض اللوم لا ترحلا به ... رفيقكما حتى تقولا على عِلمِ

ومن ترجيحه الشكَّ في موضع اليقين قوله:

أشمس:

صوت

نظرتُ إليها بالمحصَّب من مِنىً ... ولي نظرٌ لولا التحرُّجُ عارمُ

فقلتُ: أشمسٌ أم مصابيحُ بيعةٍ ... بدت لك خلْف السِّجف أَم أنت حالمُ

الغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق وابن المكي. وفيها لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق أيضاً. وفيها للغريض ثقيل بالوسطى عن الهشامي.

هوانا هواه:

ومن طلاوة اعتذاره قوله:

صوت

عاود القلب بعضُ ما قد شجاه ... مِن حبيبٍ أمسى هَوانا هواهُ

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق. وفيه لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو؛ وقال عمرو: فيه خفيف ثقيل بالوسطى للهذلي، وفيه لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو، وابتداؤه نشيد أوّله: «ما ضراري نفسي» وقال الهشامي: وفيه لعلية بنت المهدي وسعيد بن جابر لحنان من الثقيل الثاني.

الهوى دليله:

ومن نهجه العلل قوله:

وآيــةُ ذلــك أن تــســمــعــي إذا جئــتــكــم نــاشــداً يَــنــشــدُ

وقد نسبت هذه الأبيات إلى من غنًّى فيها مع:

تشطُّ غداً دار جيراننا

جلمد:

ومن فتحه الغزل قوله:

إذا أَنت لَمْ تعشقْ ولم تـدرِ مـا الهـوى فَكن حجـراً من يابس الصَّخـر جَلمـدا

ومن عطفه المساء على العذّال قوله:

عتيق الشيطان:

صوت

لا تلمنـي عَتـيقُ، حسبـي الـذي بي إنّ بـي، عـتـيـق، مـا قـد كـفـانـي

لا تــلـمـنـي وأنـت زيَّـنـتـهـا لـي أنـت مـثـل الـشـيـطان لـلإنـسـان

الغناء لأبي العبيس بن حمدون ثقيل أول مطلق من مجموع أغانيه. وفيه رمـل طنبوري محدث. وفيه هزج لأبي عيسى بن المتوكل.

كذب المتحرّش:

ومن حسن تفجّعه قوله:

صوت

هجرتَ الحبيبَ اليومَ من غير ما آجترم وقـطَّعتَ من ذي وُدّك الحبـل فـانصـرمْ

الغناء لابن سريج رمل مطلق في مجرى البنصـر عن إسحاق. وقـال يونس: فيه لابن سريـج لحنان. وذكـر الهشامي أنّ لحنـه الآخر ثقيـل أوّل؛ وأنّ لعلُّويه فيـه رملاً آخر.

ومن تبخيله المنازل قوله.

مناجاة الاطلال:

صوت

ألـم تـسـأل الأطـلال والـمـتـربَّـعـا ... ببـطـن «حُـلَيَّـاتٍ» دوارسَ بَـلـقـعـا

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطى.

مطلع الرائية:

ومن اختصاره الخبر قوله:

صوت

أمِـن آل نُـعـم أنـت غـاد فـمـبـكـرُ ... غَـداةَ غـد أَم رائـحٌ فـمـهـجّـرُ

(. . .)

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البنصر، وله في بيتين آخرين من هذه القصيدة، وهما:

ولـيلة ذي دَوران جـشَّـمـتـني الـسُّـرى ... وقـد يجشمُ الهـولَ المحبُّ المغرّرُ[1]

فـقـلتُ أُبـاديهم[2] فـإمَّـا أفـوتـهـم ... وإمَّـا يـنـال الـسيـف ثـأراً فـيـثـأر

رمل آخر بالوسطى عن عمرو. قال الزبير: حدّثني إسحاق الموصلي قال: قلت لأعرابي ما معنى قول ابن أبي ربيعة:

بحـاجـة نفسٍ لم تَقُـل في جـوابهـا ... فـتُـبـلغَ عُـذراً والـمـقـالـة تُـعـذِر

فقال: قام كما جلس.

فداء الرباب:

ومن صدقه الصفاء قوله:

كـلٍّ وصـلٍ أمـسـى لـديك لأنـثـى ... غـيـرهـا وصـلـهـا إلـيـهـا أداءُ

كـلُّ أنـثـى وإن دنـت لـوصـالٍ ... أو نـأتْ فـهـيَ لـلرَّبـاب الـفـداءُ

---

(١) غرر بنفسه: عرضها للهلكة، وحملها على غير ثقة.
(٢) اباديهم: أجاهرهم وأظهر لهم.

أحب لحبك :

وقوله :

صوت

أُحِبُّ لحبّكِ مَن لم يكن صفِيًّا لنفسي ولا صاحبا

(...)

الغناء لابن القفاص رمل عن الهشامي ويحيى المكي، وفيه للربعي لحن من كتاب إبراهيم غير مجنس.

ومما قدح فيه فأروى قوله :

وهي أحلى من عتب :

صوت

طال ليلي وتعنّاني[1] الطَّرب[2] واعتراني طول همّ ووَصبْ

(...)

الغناء لمالك خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق. وفيه لدحمان ثقيل أول بالبنصر عن عمرو. وفيه لمعبد لحن من كتاب يونس لم يجنسه. وذكر الهشامي أنه خفيف ثقيل وفيه لابن سريج رمل عن الهشامي.

قال من حكينا عنه في صدر أخبار عمر روايته التي رواها علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله، والحرمي عن الزبير عن عمه :

كان عمر بن أبي ربيعة يهوى آمرأة يقال لها «أسماء»، فكان الرسول يختلف[3] بينهما زماناً، وهو لا يقدر عليها، ثم وعدته أن تزوره، فتأهّب لذلك وانتظرها، فأبطأت عنه حتى غلبته عينه فنام، وكانت عنده جارية له تخدمه، فلم تلبث أن جاءت ومعها جارية لها، فوقفت حَجرة[4] وأمرت الجارية أن تضرب

---

(١) تعناني : اوقعني في العناء.
(٢) الطرب : خفة تعتري الانسان عند شدة الفرح او الحزن او الهم.
(٣) يختلف : يتردد.
(٤) حجرة : ناحية.

الباب، فضربته فلم يستيقظ، فقالت لها: تطلَّعي فانظري ما الخبر؟ فقالت لها: هو مضطجعٌ وإلى جنبه امرأة، فحلفت لا تزوره حولاً؛ فقال في ذلك:

طالَ ليلي وتعنَّاني الطرَبْ

قال أَبو هفَّان في حديثه: وبعث إليها امرأة كانت تختلف بينه وبين معارفه، وكانت جزلةً[1] من النساء، فصدَقتها عن قصته، وحلفت لها إنّه لم يكن عنده إلاّ جاريته فرضيت. وإيَّاها يعني عمر بقوله:

فأتتها طبَّةٌ عالمةٌ تخلِط الجِدّ مِراراً باللَّعبْ
تُغلظُ القول إذا لانت لها وتُراخي عند سَورات الغضب
لم تزلْ تصرِفها عن رأيها وتأنَّاها برفق وأدب

قال إسحاق في خبره: وحدّثني ابن كناسة قال: أخبرني حمّاد الراوية قال: استنشدني الوليد بن يزيد، فأنشدته نحواً من أَلف قصيدة، فما استعادني إلا قصيدة عمر بن أبي ربيعة.

طال ليلي وتعنَّاني الطرب

فلما أنشدته قوله:

فأتتها طبَّة عالمة تخلط الجدّ مِراراً باللعبْ

إلى قوله:

إنّ كفّي لكِ رهنٌ بالرضا فاقبلي يا هند قالت: قد وجبْ

فقال الوليد: ويحك يا حمَّاد! اطلب لي مثل هذه أُرسلها إلى سلمى، يعني امرأته سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، وكان طلَّقها ليتزوَّج أختها ثم تتبَّعتها نفسه.

قال إسحاق: وحدّثني جماعة، منهم الحرمي والزبير وغيرهما: أنّ عمر أنشد ابن أَبي عتيق هذه القصيدة، فقال له ابن أَبي عتيق: الناس يطلبون خليفة مذ قُتل عثمان في صفة قرّادتك هذه، يدبّر أمورهم فما يجدونه!

---

(١) الجزلة: العاقلة الأصلية الراي.

رجع إلى خبر عمر الطويل

ليالي الحبيب:

قالوا: ومن شعره الذي اعتذر فيه فأبرأ، قوله:

فالتقينا، فرّحبتْ حين سلَّمتُ، وكفّتْ دمعاً من العين مارا

(. . .)

عمر يتشكى:

ومن تشكّيه الذي أشجى فيه، قوله:

صوت

لعمرُكِ ما جاورتُ غمدانَ طائعاً وقصرَ شَعوب أَن اكون به صبَّا

ولكنَّ حُمَّى أَضرعتني ثلاثةً مُجرَّمةً ثم استمرَّت بنا غِبَّا

(. . .)

غنّى في الأول والثاني من هذه الأبيات معبد ولحنه خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو. وفيهما لمالك ثقيل أول عن الهشامي، ونسبه يونس إلى مالك ولم يجنسه.

عمر الخبير:

ومن إقدامه عن خُبرة ولم يعتذر بغرَّة، قوله:

صَرمتُ وواصلتُ حتى عرفت أَين المصادر والمورد

وجرَّبتُ من ذاك حتى عرفتُ ما أَتوقّى وما أعمد

عمر يرقب النجوم:

ومن أسره النومَ قوله:

نامَ صحبي وبات نومي أَسيراً أرقب النَّجم مَوهناً أَن يغورا

غمه الطير:

ومن غَمّه الطير قوله:

فـرُحنا وقلنـا للغـلام اقضِ حـاجـةً ... لـنـا، ثـم أدركـنـا ولا تـتـغـبـرِ
سِـراعـاً نَعُمُّ الـطيـر إن سنحت لنـا ... وإنْ تَـلقَـنـا الـرُّكبـان لا نـتـخبّـر

تتغبر من قولهم: غبر فلان،

سيرا:

ومن إغذاذه السير قوله:

قـلتُ سِيـرا ولا تُـقيـمـا ببُـصـرى ... وحـفـيـرٍ فـمـا أُحِـبُّ حـفـيـرا
وإذا مـا مـررتُـمـا بـمـعـانٍ ... فـأقِـلّا بـه الـثَّـواءَ وسـيـرا
إنّـمـا قصـرُنـا إذا حسَّـر الـسيـر ... بـعـيـراً أن نـسـتـجـدَّ بـعـيـرا

عدد القطر:

ومن تحييره ماء الشباب قوله:

صوت

أبـرَزوهـا مـثـل الـمـهـاة تـهـادى ... بـيـن خـمسٍ كـواعـبٍ أتـرابِ
ثـم قـالـوا تـحـبُّهـا؟ قـلت بـهـراً ... عـددَ الـقـطـر والـحـصى والـترابِ
وهـي مـكـنـونـةٌ تـحـيّـر مـنـهـا ... فـي أديم الـخـديـنِ مـاءُ الـشـبـاب

الغناء لمحمد بن عائشة خفيف ثقيل بالبنصر، وفيه لمالك خفيف ثقيل آخر عن الهشامي وقيل بل هو هذا:

لست أول أنثى:

ومن تقويله وتسهيله قوله:

قـالت على رِقبـةٍ يـومـاً لجـارتهـا ... مـا تـأمُـرين فـإنّ القلب قـد تُبِـلَا
(...)

مقياس الهوى:

وأما ما قاس فيه الهوى فقوله:

وقـرَّبـنَ أَسـبـاب الـهـوى لـمـتـيّـمٍ ... يَـقيسُ ذراعـاً كـلمـا قِسـنَ إصـبـعـا

عمر المغامر:

ومن عصيانه وإخلائه قوله:

وأنصُّ المطيَّ يتبعنَ بالرَّكـ ـبِ، سراعاً، نواعم الأظعانِ
فنصيد الغرير[1] من بقر الوحـ ـش ونلهو بلذّة الفتيانِ
في زمانٍ لو كنت فيه ضجيعي غير شكّ عرفتِ لي عِصياني
وتقلَّبتِ في الفراش ولا تَدْ رين إلّا الظنُّون أين مكاني

لو طاوعاه:

ومن محالفته بسمعه وطرفه قوله:

سَمعي وطرفي حَليفاها على جسدي فكيف أصبر عن سمعي وعن بصري؟
لو طاوعاني على ألَّا أكلّمها إذاً لقضَّيتُ من أوطارها وطري

وحشيَّة أنسية:

ومن إبرامه[2] نعت الرُسل قوله:

فبعثت كاتمةَ الحديـ ـثِ رفيقة بجوابها
وحشيَّةً، إنسيَّةً خَرّاجةً، من بابها
فرقتْ فسهَّلت المعا رضُ من سبيل نِقابها

نوّلِي عمرك:

ومن تحذيره قوله:

صوت

فقد أرسلت جاريتي وقلت لها: خذي حَذَركْ
(...)
أهذا سِحرُك النّسوا نَ، قد خبّرنني خبرَك
وقُلنَ إذا قضى وطراً وأدرك حاجةً: هجرَك

غنّى ابن سريج في هذه الأبيات، ولحنه خفيف ثقيل. ولابن المكي فيها

---

(١) الغرير: الغافل.

(٢) ابرام النعت: احكامه.

هـزج بالـوسطى. وفيهـا رمل، ذكـر ذكاء وجـه الرزة عن أحمـد بن أبي العلاء عن مخارق انه لابن جامع. وذكر قمري أنّه له، وأن ذكاء أبطل في هذه الحكاية.

قـال الزبيـر: حدّثني عمي قـال: حدّثني أبي قـال: قال شيـخ من قريش: لا تُروُّوا نساءكم شعر عمر بن أبي ربيعة لا يتورّطن في الزنا تورّطاً، وأنشد:

لـقـد أرسـلتُ جـاريـتـي وقـلت لـهـا خُـذي حـذرك

الأبيات...

ومن إعلانه الحب وإسراره قوله:

شكـوتُ إليهـا الـحبّ أعـلـن بعضـه وأخـفيـتُ منهـا في الـفـؤاد غَـليـلاَ

القتل والجنون:

وممّا أبطن فيه وأظهر قوله:

حُـبُّـكـم يـا آلَ لـيـلى قـاتـلي ظـهـرَ الـحـبُّ بـجـسـمـي وبَـطَنْ
لـيس حـبٌّ فـوق مـا أحـببـتـكـم غـيـر أن أقـتُـل نـفـسـي أو أُجَـن

ليت حظي:

وممّا ألحّ فيه وأسف قوله:

ليت حـظِي كـطرفـة العيـن منهـا وكـثيـرٌ منـهـا القـليـلُ المُـهـنّـا
أو حـديـثٌ عـلى خـلاءٍ يُـسـلّي مـا يـجُـنّ الـفـؤاد مـنهـا ومـنّـا
كـبُـرَتْ ربّ نـعـمـةً مـنـك يـومـاً أن أراهـا قـبـل الـمـمـات ومـنّـا

إنكاحه النوم:

ومن إنكاحه النوم قوله:

صوت

حـتى إذا مـا الـليـلُ جنَّ ظـلامُـه ونـظرتُ غَـفلة كـاشـح أن يـعـقـلا
واستنـكـح النـومُ الـذيـن نَخـافـهم وسقى الكـرَى بَـوّابَهـم فـآستثقـلا
خـرجتْ تَـأطّـرُ في الثيـاب كـأنّهـا أيـمٌ يَـسيـبُ عـلى كـثـيـب أهـيَـلا

الغناء لمعبد خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق، وفيـه ألحان

لغيره، وقد نسبت في غير هذا الموضع مع قوله:

ودع لبابة قبل أن تترحلا

ثمار الحديث:

ومن جنيه الحديث قوله:

وجَـوارٍ مُـسـاعـفـاتٍ عـلى الـلهـ ـو، مُـسِرّاتِ بـاطـنِ الأضـغـانِ
صُـيَّـدٍ لـلرجـال يَـرشُـقـن بـالـطرْ ف، حِـسـانٍ كـخـذَّل الـغـزلان
قـد دعـانـي وقـد دعـاهـنَّ لـلَّهـ ـو شُـجـونٌ مُـهـمَّـةُ الأشـجـانِ
فـآجـتـنـيـنـا مـن الـحـديـثِ ثِـمـاراً مـا جنى مثلهـا، لـعمـرُك، جـانـي

عشر ليالٍ:

ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه قوله:

فـي خـلاء مـن الأنـيس وأمْـن فـبـثـثـنـا غَـليلنـا واشـتـفـيـنـا
وضـربنـا الـحـديـث ظهـراً لـبـطن وأتـينـا مـن أَمـرنـا مـا اشـتهـينـا
فـمـكـثـنـا بـذاك عـشـرَ لـيـال فـقـضـيـنـا ديـونـنـا واقـتـضـيـنـا

شكوى الحب:

ومن إذلاله صعب الحديث قوله:

فلمـا أفَضنـا في الـهـوى نستبينـه وعـاد لنـا صعبُ الحـديـث ذلَـولا
شكـوتُ إليهـا الحبَّ أُظهِـرُ بعضـه وأخـفـيـتُ منـه فـي الفؤاد غـلـيـلا

قناعة:

ومن قناعته بالرجاء من الوفاء قوله:

فـعِـدي نـائـلاً وإن لـم تـنـيـلي إنّـه يـنـفـع الـمـحـبّ الـرجـاءُ

قال الزبير: هذا أحسن من قول كثيّر:

ولست بـراضٍ من خليـلٍ بنـائـلٍ قـليـلٍ ولا أرضـى لـه بـقـلـيـلِ

رسالة:

ومن إعلائه قاتله قوله:

فبعـثتُ جـاريـتي وقـلتُ لهـا اذهـبي فـاشكي إليهـا مـا عـلمتِ وسلّمي

(...)

وغاب قمير:

ومن تنفيضه النوم قوله:

فلمــا فقـدتُ الصــوت منهم وأطفئْت مصــابيــحُ شُبَّتْ بــالـعِشــاءِ وأنــؤُرُ
وغــابَ قُمَيــرٌ، كنتُ أَرجــو غيــوبَــه وروّح رُعــيــانٌ، ونــوَّمُ سُــمَّــر
ونفَّضتُ عني النوم، أقبلتُ، مِشيةَ الحُـ ـبـاب، وركني، خشيـة القــوم، أزْور

ومن إغلاقه رهن منى وإهداره قتلاه قوله:

فـكم مـن قـتيـلٍ مـا يُـبـاءُ بــه دمٌ ومــن غـلقٍ رَهــنــاً إذا لـفَّــه مِــنــى
ومن مــالىءٍ عينيــه من شـيء غيــره إذا راح نحـو الجمـرة البيضُ كـالـدُّمى

وكانِ بعد هذا كلّه فصيحاً شاعراً مِقولاً.

أَخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني عمّي وأخبـرنا به علي بـن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله:

أنّ عمـر بن أبي ربيعة نـظر إلى رجل يكلّم امـرأة في الطَّواف، فعـاب ذلك عليه وأنكره، فقال له: إنّها ابنة عمّي، قـال: ذاك أشنع لأمـرك فقال: إنّي خـطبتها إلى عمّي، فأبى عليّ إلاّ بصداق أربعمائة دينار، وأنا غيـر مطيق ذلـك، وشكا إليـه من حبّها وكلفه بها أمراً عظيماً، وتحمَّل به على عمّه، فسار معـه إليه فكلّمـه، فقال له: هو مملق وليس عندي ما أُصلِحُ به أمره، فقال له عمر: وكم الذي تـريده منـه؟ قال: أربعمائة دينار، فقال له: هي عليّ فزوّجه، ففعل ذلك.

وقد كان عمر حين أسنّ حلَف أن لا يقول بيت شعر إلاّ أعتق رقبةً، فـانصرف عمر إلى منزله يحدّث نفسه، فجعلت جارية له تكلّمه فلا يردّ عليها جـواباً، فقـالت له: إنّ لك لأمراً، وأراك تريد أن تقول شعراً، فقال:

صوت

تــقــولُ ولــيــدتــي لــمــا رأتــنــي طَــربتُ وكنـت قــد أقصــرت حـيـنــاً

(. . .)

ثم دعا تسعة من رقيقه فأعتقهم لكل بيت واحد.

الغناء لابن سريج رمل بالبنصر عن عمرو والهشامي، وفيـه ثقيل أوّل يقـال إنّه

للغريض. وذكر عبد الله بن موسى أنّ فيه لدحمان خفيف رمل.

مولع بالحسن:

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا أحمد بن عبيد أبو عَصِدة قال:

ذكر ابن الكلبي أنّ عمر بن أبي ربيعة كان يساير عروة بن الزبير ويحادثه فقال له: وأين زين المواكب؟ يعني ابنه محمد بن عروة، وكان يسمى بذلك لجماله، فقال له عروة: هو أمامك، فركض يطلبه. فقال له عروة: يا أبا الخطاب أَوَلسنا أكفاء كراماً لمحادثتك ومسايرتك؟ فقال: بلى بأبي أنت وأمي! ولكنّي مُغزًى بهذا الجمال أتبعه حيث كان. ثم التفت إليه وقال:

أَني امرؤ مولعٌ بالحسن أتبعه لا حظَّ لي فيه ألّا لذّة النظرِ

ثم مضى حتى لحقه، فسار معه وجعل عروة يضحك من كلامه تعجّباً منه.

نظرة والتفاتة:

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدّثنا أحمد بن زهير قال: حدّثنا مصعب بن عبدالله قال:

رأى عمر بن أبي ربيعة رجلاً يطوف بالبيت قد بهر الناس بجماله وتمامه، فسأل عنه، فقيل له: هذا مالك بن أسماء بن خارجة، فجاءه فسلّم عليه وقال له: يا بن أخي، ما زلت أتشوّقك منذ بلغني قولك:

إن لي عند كل نفحةِ بستا نٍ من الورد أو من الياسمينا
نظرةً والتفاتةً أتمنى أن تكوني حللتِ فيما يلينا

ويروى: ... أترّجى أن تكون حللت...

تعرضه لامرأة أبي الاسود:

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدّثنا عبد الله بن محمد قال: حدّثنا العباس بن هشام عن أبيه قال: أخبرني مولى لزياد قال:

حجّ أبو الأسود الدؤلي ومعه امرأته ـ وكانت جميلة ـ فبينا هي تطوف بالبيت إذ عرض لها عمر بن أبي ربيعة، فأتت أبا الأسود فأخبرته، فأتاه أبو الأسود فعاتبه،

فقال له عمر: ما فعلت شيئاً، فلمّا عادت إلى المسجد عاد فكلمها، فأخبرت أبا الأسود، فأتاه في المسجد، وهو مع قوم جالس فقال له:

وإني ليَثنيني عن الجهل والخَنا ... وعن شَتم أَقوامٍ خلائقُ أربعُ
حياءٌ وإسلامٌ وبُقيا وأنّني ... كريم ومثلي قد يضرُّ وينفع
فشتّان ما بيني وبينك إنّني، ... على كل حال أستقيم وتَطلع

فقال له عمر: لستُ أعود يا عم لكلامها بعد هذا اليوم، ثم عاود فكلّمها فأتت أبا الأسود فأخبرته، فجاء إليه فقال له:

أنت الفتى وابن الفتى وأخو الفتى ... وسيّدنا لولا خلائقُ أربعُ
نُكولٌ عن الجُلّى وقربٌ من الخنا ... وبُخلٌ عن الجدْوى وأنّك تُبّع

ثم خرجت وخرج معها أبو الأسود مشتملاً على سيف، فلمّا رآهما عمر أعرض عنها، فتمثل أبو الأسود:

تَعدُو الذّئاب على من لا كلاب له ... وتتّقي صولة المستأسدِ الحامي

أغزل الناس:

أخبرني ابن المرزبان قال: حدّثنا أحمد بن الهيثم الفراسي قال: حدّثنا العمري قال: أخبرنا الهيثم بن عدي قال:

قدِم الفرزدق المدينة وبها رجلان يقال لأحدهما صُرَيمٌ، وللآخر ابن أسماء، وُصِفا له فقصدهما، وكان عندهما قِيانٌ فسلّم عليهما وقال لهما: من أنتما؟ فقال أحدهما: أنا فرعون، وقال الآخر: أنا هامان، قال: فأين منزلكما في النار حتى أقصدكما! فقالا نحن جيران الفرزدق الشاعر! فضحك ونزل، فسلّم عليهما وسلّما عليه، وتعاشروا مدّة ثم سألهما أن يجمعا بينه وبين عمر بن أبي ربيعة، ففعلا واجتمعا وتحادثا وتناشدا إلى أن أنشد عمر قصيدته التي يقول فيها:

لما التقينا واطمأنّت بنا النوى ... وغُيّب عنّا من نخافُ ونُشفِقُ

حتى انتهى إلى قوله:

فقُمن لكي يُخليننا فترقرقت ... مدامعُ عينيها وظلّت تدَفّقُ

وقالت أما ترحَمنني! لا تدعنني لدى غَزِلٍ جَمّ الصبابة يخرقُ
فقلنَ اسكتي عنّا فلستِ مُطاعةً وخِلُّكِ منّا فاعلمي - بك أرفق

فصاح الفرزدق: أنت والله يا أبا الخطاب أغزل الناس! لا يحسن والله الشعراء أن يقولوا مثل هذا النسيب، ولا أن يرقوا مثل هذه الرّقية! وودّعه وانصرف.

وما النسك أسلاني:

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه:

أنّه حجّ مع أبيه الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، فأتى عمر بن أبي ربيعة، وقد أسنَّ وشاخ، فسلّم عليه وسأله، ثم قال له: أيّ شيء أحدثت بعدي يا أبا الخطاب؟ فأنشده:

يقولون: إني لستُ أصدُقُكِ الهوى وإنّي لا أرعاكِ حين أغيبُ

(. . .)

موعد في العقيق:

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدّثنا عيسى بن إسماعيل عن القحذمي قال:

واعد عمر بن أبي ربيعة نسوةً من قريش إلى العقيق ليتحدثن معه، فخرج إليهن ومعه الغريض، فتحدّثوا مليّاً ومُطِروا، فقام عمر والغريض وجاريتان للنسوة، فأظلُّوا عليهنّ بمطرفه وبُردَين له حتى استترن من المطر إلى أن سكن، ثم انصرفن، فقال له الغريض: قل في هذا شعراً حتى أُغنّي فيه، فقال عمر:

صوت

ألم تسأل المنزلَ المُقفِرا بياناً فيكتُمَ أو يخبرا

(. . .)

ذكر ابن المكي أنّ الغناء في الخمسة الأبيات الأولى لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر. وذكر الهشامي أنّ هذا اللحن للغريض وأنّ لحن ابن سريج رمل بالوسطى. قال: ولدحمان فيه أيضاً ثاني ثقيل آخر بالوسطى. وفيها لابن الهربذ خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى. وقال حبش: فيها لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى.

عمر وابن أبي عتيق:

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدّثني أبو العباس المديني قال: أخبرنا ابن عائشة قال:

حضر ابن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة، وهو ينشد قوله:

ومَن كان مَحزوناً بإهراق عَبرةٍ   وهى غربُها فليأتنا نَبكه غَدا
نُعِنْه على الأثكال إن كان ثاكلاً   وإن كان محروباً وإن كان مُقصدا

قال: فلمّا أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالد الخِرّيت وقال له: قم بنا إلى عمر، فمضينا إليه، فقال ابن أبي عتيق: قد جئناك لموعدك قال: وأي موعد بيننا؟ قال: قولك «فليأتنا نبكه غداً». قد جئناك، والله لا نبرح أو تبكي إن كنت صادقاً في قولك، أو ننصرف على أنّك غير صادق، ثم مضى وتركه. قال ابن عائشة: خالد الخريّت هو خالد بن عبد الله القسري.

نعم واستغفر الله:

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدّثنا دماذ عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني قال:

لقيتُ عمر بن أبي ربيعة فقلت له: يا أبا الخطاب، أكلّ ما قلته في شِعرك فعلته؟ قال: نعم وأستغفر الله.

عمر في الكوفة:

أخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن عبد الله بن مصعب قال:

قدم عمر بن أبي ربيعة الكوفة فنزل على عبد الله بن عبد الله بن هلال الذي كان يقال له صاحب إبليس، وكان له قينتان حاذقتان، وكان عمر يأتيهما فيسمع منهما، فقال في ذلك:

يا أهل بابل ما نفِستُ عليكم   من عيشكم إلّا ثلاث خِلالِ
ماءَ الفرات وطيب ليلٍ باردٍ   وغناء مُسمِعَتَين لابن هلال

ما لي وللبرق والشوك:

أخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله:

أن عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد وأبا ربيعة المُصطلقيّ ورجلاً من بني مخزم وابن أخت الحارث بن خالد خرجوا يُشيّعون بعض خلفاء بني أمية، فلمّا انصرفوا، نزلوا «بسرفٍ»، فلاح لهم بَرقٌ، فقال الحارث: كلّنا شاعر، فهلمّوا نصف البرق. فقال أبو ربيعة:

أرَقتُ لبرقٍ آخر الليل لامعٍ ... جرى من سَناه ذو الرُّبى فيُنابعُ

فقال الحارث:

أرِقتُ له ليلَ التمام ودونه ... مَهامهُ مَوماةٍ وأرضٌ بَلاقِعُ[1]

فقال المخزومي:

يُضيءُ عِضاهَ[2] الشَّوكِ حتى كأنّه ... مصابيح أو فجرٌ من الصبح ساطعُ

فقال عمر:

أيا ربّ لا آلُو المودّة جاهداً ... لأسماءَ فاصنَع بي الذي أنت صانعُ

ثم قال: ما لي وللبرق والشوك!

عمر في العقيق:

أخبرني عمي قال: حدّثنا الكراني قال: حدّثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال:

كان عمر بن أبي ربيعة وخالدٌ القسري معه ـ وهو خالد الخرّيت ـ ذات يوم يمشيان، فإذا هما بهند وأسماء اللتين كان يُشبِب بهما عمر بن أبي ربيعة تتماشيان، فقصداهما وجلسا معهما مليّاً، فأخذتهم السماء ومُطِروا، ثم ذكر مثل خبر تقدّم، ورويته آنفاً عن هاشم بن محمد الخزاعي، وذكر الأبيات الماضية ولم يذكر فيها

---

(١) ليل التمام: أطول ليالي الشتاء. المهامه: جمع مهمه وهو المفازة البعيدة. الموماة: الفلاة الواسعة الماء. البلاقع: جمع بلقع وهي الأرض القفراء.

(٢) العضاه: كل شجر يعظم وله شوك، وهو كثير الانواع.

خبر الغريض وحكى أنّه قال في ذلك:

صوت

أفي رَسمِ دارٍ دمعك المترقرقُ سَفاهاً! وما استنطاق ما ليس ينطقُ!
(...)

أَخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكار قال أخبرني مصعب قال:

أنظري ما تأمرين:

لقي عمرُ بن أَبي ربيعة ليلى بنت الحارث بن عمرو البكريّة وهي تسير على بغلة لها، وقد كان نسب بها فقال: جعلني الله فداك! عرّجي ها هنا أسمعك بعض ما قلته فيك، قالت: أوَقد فعلت؟ قال: نعم. فوقفت، وقالت: هات، فأنشدها:

صوت

أَلا يا ليلُ إن شفاء نفسي نَوالك إن بخلتِ فنوّلينا
وقد حضر الرّحيل وحان منَّا فِراقكِ فانظري ما تأمرينا

فقالت: آمرك بتقوى الله وإيثار طاعته وترك ما أَنت عليه. ثم صاحت ببغلتها ومضت.

وفي هذين البيتين لابن سريج خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي. وذكر الهشامي أنّه من منحوله إلى ابن سريج. وفيهما رمل طنبوري لأحمد بن صدقة.

أَخبرني بذلك جحظة عنه وأَخبرني بهذا الخبر عبد الله بن محمد الرازي قال: حدّثنا احمد بن الحارث الخزار عن ابن الأعرابي: أنّ ليلى هذه كانت جالسة في المسجد الحرام، فرأت عمر بن أبي ربيعة، فوجهت إليه مولًى لها، فجاءها به، فقالت له: يا ابن أبي ربيعة، حتى متى لا تزال سادراً[1] في حرم الله تُشبّب بالنساء وتشيد بذكرهنّ! أما تخاف الله! قال: دعيني من ذاك واسمعي ما قلت، قالت: وما قلت؟ فأنشدها الأبيات المذكورة فقالت له القول الذي تقدّم أنّها أجابته به. قال: وقال لها: اسمعي أيضاً ما قلت فيكِ، ثم أنشدها قوله:

---

(١) السادر: الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع.

أمِنَ الرسم وأطلالِ الدِّمَنْ عاد لي وجدي وعاودت الحَزَنْ
(. . .)
إنّ ليلى وقد بلغتُ المشيبا لم تدعْ للنساء عندي نصيبا
هاجرٌ بيتها لأنفيَ عنها قولَ ذي العيب إن أراد عيوبا

نسبة ما في هذين الشعرين من الغناء

والغناء في:

إنّ ليلى وقد بلغت المشيبا

لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو. وفيه لكردم ثقيل أوّل بالوسطى عن عمرو أيضاً. وذكر إبراهيم أنّ فيه لحناً لعطرد، ولم يجنسه.

مع نوار:

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدّثني محمد بن منصور الازدي قال: حدّثني أبي عن الهيثم بن عدي قال:

بينما عمر بن أبي ربيعة منصرف من المُزدلفة يريد منى إذ بصُر بامرأة في رحالةٍ[1] ففُتن، وسمع عجوزاً معها تناديها: يا نَوارُ استري لا يفضحكِ ابن أبي ربيعة، فاتّبعها عمر، وقد شغلت قلبه حتى نزلت بمنًى في مِضرَبٍ[2] قد ضُرِبَ لها، فنزل إلى جنب المِضرب، ولمْ يزل يتلطّف حتى جلس معها وحادثها، وإذا أحسنُ الناس وجهاً وأحلاه منطقاً، فزاد ذلك في إعجاب عمر بها، ثم أراد معاودتها، فتعذّر ذلك عليه، وكان آخر عهده، فقال فيها:

صوت

عَلِق النَّوارَ فؤاده جَهلاَ وصبا فلم تترك له عقلاَ
(. . .)

الغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق. وفيه

---

(١) الرحالة: مركب للنساء يوضع على البعير.
(٢) الفسطاط العظيم.

ثاني ثقيل بالبنصر ينسب إلى ابن عائشة.

أمّ الحكم وعمر:

أخبرني محمد بن خلف قال: حدّثني أبو عبد الله السَّدوسي عن عيسى بن إسماعيل العتكي عن هشام بن الكلبيّ عن أبيه قال:

حجّت امرأة من بني أمية يقال لها أمّ الحكم، فقدمت قبل أوان الحجّ معتمرة. فبينا هي تطوف على بغلة لها، إذ مرّت على عمر بن أبي ربيعة في نفرٍ من بني مخزوم، وهم جلوسٌ يتحدّثون، وقد فرعهم[1] طولاً، وجهرهم[2] جمالاً، وبهرهم شارةً وعارضةً وبياناً، فمالت إليهم، ونزلت عندهم، فتحدّثت معهم طويلاً ثم انصرفت. ولم يزل عمر يتردّد إليها إلى أن انقضت أيام الحجّ، فرحلت إلى الشام وفيها يقول عمر.

تأوّب ليلي بنصبٍ وهَمْ ... وعاودتُ ذكرى لأمّ الحكمْ
فبتُّ أُراقبُ ليلَ التما ... م، مَن نام من عاشقٍ لم أنم
فإمَّا تَرَيني على ما عَرا ... ضعيف القيام شديد السَّقم
كثير التقلُّب فوق الفرا ... ش ما إن تُقِلُّ قيامي قدم
بآنسةٍ طيّبٍ نشرُها ... هَضيم الحشا عَذبة المبتسم

في أوّل الأبيات الثلاثة غناء. وقبلها وهو أول الصوت:

صوت

وفتيان صدقٍ صباح الوجو ... ه لا يجدون لشيءٍ ألَمْ
مِنَ آل المغيرة لا يشهدو ... ن عند المجازر لحمَ الوضم

الغناء في هذه الأبيات لمالك خفيف ثقيل الثاني بالبنصر، وهو الذي يقال له الماخوري عن عمرو. وفيه ثاني ثقيل ينسب إلى ابن سريج والغريض ودحمان. وفيه لابن المكي خفيف رمل.

---

(١) فرعهم طولا: علاهم وطالهم.
(٢) جهرهم: راعهم جماله وهيئته.

عمر وسكينة:

أخبرني علي بن صالح قال: حدّثنا أبو هفان عن إسحاق عن أبي عبد الله الزبيري قال:

اجتمع نسوة من أهل المدينة من أهل الشرف فتذاكرن عمر بن أبي ربيعة وشعرَه وظرفه وحسن حديثه، فتشوقن إليه وتمنّينه، فقالت سُكينة بنت الحسين عليهما السلام: أنا لكنّ به، فأرسلت إليه رسولاً وواعدته الصَّورَين، وسمت له الليلة والوقت وواعدت صواحباتها، فوافاهنّ عمر على راحلته، فحدّثهن حتى أضاء الفجر وحان انصرافهن، فقال لهن: والله إنّي لمحتاج إلى زيارة قبر رسول الله ﷺ، والصلاة في مسجده، ولكن لا أخلط بزيارتكنّ شيئاً، ثم انصرف إلى مكة وقال:

صوت

قالت سكينة والدموع ذوارفُ　　　منها على الخدّينَ والجِلبابِ

(...)

الغناء للهذلي رمل بالوسطى عن الهشامي. وفيه للغريض خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش. قال وقال فيها:

صوت

أُحِبُّ لحبك من لم يكن　　　صَفيًّا لنفسي ولا صاحبا

(...)

بغوم وأسماء:

وحدّثني وكيعٌ وابن المرزبان وعمّي قالوا: حدّثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدّثنا إبراهيم بن المُنذر الحِزامي قال: حدّثنا محمد بن مَعنٍ الغفاري قال: حدّثني سُفيان بن عُيينة قال:

بينا أنا ومِسعرُ بن كدامٍ مع إسماعيل بن اميَّة بفناء الكعبة وإذا بعجوزٍ قد طلعت علينا عَوراء متكئةَ على عصاً، يُصفّق أحدُ لَحييْها على الآخر، فوقفتْ على

إسماعيل فسلّمت عليه، فردّ عليها السلام وسألها، فأحفى المسألة، ثم انصرفت. فقال إسماعيل: لا إله إلاّ الله! ماذا تفعل الدنيا بأهلها! ثم أقبل علينا فقال أتعرفان هذه؟ قلنا: لا والله، ومن هي؟ قال: هذه «بَغوم» آبن أبي ربيعة التي يقول فيها:

حبَّذا أنتِ يا بَغوم وأسماء وعيصٌ يكُنّنا وخلاءُ

أُنظرا كيف صارت، وما كان بمكة آمرأةٌ أجْملُ منها! قال: فقال له مِسعرٌ: لا وربّ هذه البنّية، ما أرى أنّه كان عند هذه خيرٌ قطّ، وفي هذه الأبيات يقول عمر:

صوت

صرمتْ حبلك البغوم وصدَّت عنك في غير ريبةٍ أسماءُ

(. . .)

لمعبد في: ولقد قلت ليلة الجزل . . . والذي بعده، خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن يونس وإسحاق ودنانير. وهو من مشهور غنائه.

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثتني ظبية مولاة بنت عمر بن مصعب عن ذهيبة مولاة محمد بن مصعب بن الزبير قالت:

كنت عند أمَةِ الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة في «الجنيد» الذي في بيت سكينة بنت خالد بن مصعب أنا وأبوها عمر وجاريتان له تغنّيان: يقال لإحداهما البغوم، والأخرى أسماء، وكانت أمة الحميد بنت عمر تحت محمد بن مصعب بن الزبير، قال: فقال عمر بن أبي ربيعة، وهو معهم في «الجنيد» في هذه الأبيات، فلما انتهى الى قوله:

ولقد قلت ليلة الجزل لمَّا أخضلت رَيطتي عليّ السماءُ

خرجت البغوم ثم رجعت إليه فقالت: ما رأيت أكذب منك يا عمر! تزعم أنّك بالجزل، وأنت في جنيد محمد بن مصعب، وتزعم أنّ السماء أخضلت ريطتك وليس في السماء قزعة[1]! قال: هكذا يستقيم هذا الشأن.

وأخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن المسيّبي ومحمد بن

---

(١) القزعة: قطعة الغيم.

سلام أنّ عمر أنشد ابن عتيق قوله:

حبّذا أنتِ يا بغوم وأسماء ... وعيصٌ يكنُّنا وخلاءُ

فقال له: ما أبقيت شيئاً يتمنّى يا أَبا الخطاب إلاَّ مِرجلاً يُسخَّن لكم فيه الماء للغسل.

عمر وأم محمد بنت مروان بن الحكم:

أَخبرني ابن المرزبان قال: حدّثني إسماعيل بن جعفر عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال:

حجت أم محمد بنت مروان بن الحكم، فلمّا قضت نُسكها أتت عمر بن أَبي ربيعة، وقد أخفت نفسها في نسوة، فحدّثها مليًّا، فلمّا انصرفت أتبعها عمر رسولاً عرف موضعها، وسأل عنها حتى أثبتها، فعادت إليه بعد ذلك فأخبرها بمعرفته إياها، فقالت نشدتك الله أن تشهرّني بشعرك! وبعثت إليه بألف دينار، فقبلها وابتاع بها حللاً وطيباً فأهداه إليها، فردَّته، فقال لها: والله لئن لم تقبليه لأنهبَنَّه فيكون مشهوراً، فقبلته، ورحلت؛ فقال فيها:

صوت

أيها الرائح المجدُّ ابتكارا ... قد قضى من تِهامة الأوطارا

من يكن قلبه صحيحاً سليماً ... ففؤادي بالخَيف أمسى مُعارا

ليت ذا الدهر كان حَتماً علينا ... كلَّ يومين حجَّةً واعتمارا

الغناء لابن محرز، ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأوّل بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق. وفيه أيضاً له خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي. وفيه لذكاء وجه الرّزّة المعتمدي ثقيل أوّل من جيّد الغناء وفاخر الصنعة ليس لأحد من طبقته وأهل صنعته مثله.

وأُنشد ابن أبي عتيق قول عمر هذا، فقال: الله أرحم بعباده أن يجعل عليهم ما سألته ليتمَّ لك فسقك.

لست أُصفي سواك:

أَخبرني ابن المرزبان قال أَخبرني أحمد بن يحيى القرشي عن أبي الحسن الأزدي عن جماعة من الرواة:

أن عمر كان يهوى حميدة جارية ابن تفَّاحة، وفيها يقول:

صوت

حُمِلَ القلب من حُميدة ثقلا إنّ في ذاك للفؤاد لشغلا

(. . .)

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي والهشامي. وفيها يقول:

صوت

يا قلب هل لك عن حُميدة زاجرُ أم أنت مُدَّكر الحياء فصابرُ

(. . .)

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق.

عمر والكيرنجات[1]:

أَخبرني الحسن بن علي الخفَّاف قال: حدّثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم المستملي عن ابن أخي زرقان عن أبيه قال:

أدركت مولى لعمر بن أبي ربيعة شيخاً كبيراً، فقلت له: حدّثني عن عمر بحديث غريب، فقال: نعم. كنت معه ذات يوم، فاجتاز به نسوةٌ من جواري بني أمية قد حججن، فتعرّض لهنّ، وحادثهنّ وناشدهنّ مدة أيام حجهنّ، ثم قالت له إحداهن: يا أبا الخطاب، إنا خارجاتٌ في غدٍ، فابعث مولاك هذا إلى منزلنا ندفع إليه تَذكرةً تكون عندك تذكرنا بها، فسرّ بذلك، ووجّه بي إليهنّ في السَّحَر فوجدتُهنّ يركَبنَ، فقلن لعجوز معهنّ: يا فلانة، ادفعي إلى مولى أبي الخطاب التذكرة التي أتحفناه بها، وأنا أظنُّ أنّه قد أُودع طيباً أو جوهراً، ففتحه عمر فإذا هو

---

(١) الكيرنجات: جمع الكيرنج، وهي كلمة فارسيَّة مركَّبة من كلمتين هما: «كير» بمعنى عضو التناسل، و«رنج» أو «رنك» بالفارسيّة، ومعناه الشكل واللون.

مملوءٌ من المضارب، وهي الكيرنجات، وإذا على كل واحد منها آسم رجلٍ من مُجَّان مكة، وفيها اثنان كبيران عظيمان على أحدهما الحارث بن خالد وهو يومئذٍ أمير مكة، وعلى الآخر عمر بن أبي ربيعة. فضحك وقال: تماجنّ عليّ ونفذ لهنّ! ثم أصلح مَأدبةً ودعا كل واحد ممن له اسمٌ في تلك المضارب، فلما أكلوا واطمأنوا للجلوس قال: هات يا غلام تلك الوديعة، فجئته بالصندوق ففتحه ودفع إلى الحارث الكيرنج الذي عليه اسمه، فلمّا أخذه، وكشف عنه غطاءه فزع وقال: ما هذا أخزاك الله! فقال له: رويداً، اصبر حتى ترى، ثم أخرج واحداً واحداً، فدفعه إلى من عليه اسمه حتى فرّقها فيهم، ثم أخرج الذي باسمه وقال: هذا لي، فقالوا له: ويحك! ما هذا؟ فحدّثهم بالخبر فعجبوا منه، وما زالوا يتمازحون بذلك دهراً طويلاً ويضحكون منه.

لا تلوميني:

قال: وحدّثني هذا المولى قال: كنت مع عمر وقد أسنّ وضعُف، فخرج يوماً يمشي متوكئاً على يدي حتى مرّ بعجوزٍ جالسةٍ، فقال لي: هذه فلانة وكانت إلفاً لي، وعدل إليها، فسلّم عليها، وجلس عندها، وجعل يُحادثها ثم قال: هذه التي أقول فيها:

صوت

أبصرتُها ليلةً ونسوتها يمشينَ بين المقام والحجرِ

(. . .)

الغناء لابن سريج في السادس والأوّل والثاني خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو. وفيها لسنان الكاتب رمل بالوسطى عنه وعن يونس. وفيها للأبجر خفيف رمل بالوسطى عنه. وفي:

قالت لترب لها تلاطفها

لعبد الله بن العباس خفيف رمل بالبنصر عن الهشامي، وفيه للدلال خفيف ثقيل عنه أيضاً. ولأبي سعيد مولى فائد في الأوّل والثاني ثقيل أوّل عن الهشامي أيضاً، ومن الناس من ينسب لحنه إلى سنان الكاتب وينسب لحن سنان إليه

قال وجلس معها يحادثها فأطلعت رأسها إلى البيت وقالت: يا بناتي، هذا أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة عندي، فإن كنتن تشتهين أن تَرَينه فتعالَيْن، فجئن إلى مضرب قد حُجزن به دون بابها، فجعلن يثقُبنه ويضعن أعينهن عليه يبصرن، فاستسقاها عمر؛ فقالت له: أيُّ الشراب أحبّ إليك؟ قال: الماء، فأُتي بإناء فيه ماء، فشرب منه، ثم ملأ فمه فمجَّه عليهنّ في وجوههن من وراء الحاجز، فصاح الجواري وتهارَبنَ، وجعلن يضحكن؛ فقالت له العجوز: ويلك! لا تدَعُ مُجونك وسفهك مع هذه السنّ! فقال: لا تلوميني، فما ملكت نفسي لما سمعت من حركاتهنّ أن فعلت ما رأيت.

نام صحبي ولم أنم:

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدّثني أحمد بن منصور بن أبي العلاء الهمداني قال: حدّثني علي بن طريف الأسدي قال:

سمعت أبي يقول: بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت إذ رأى امرأة من أهل العراق فأعجبه جمالها، فمشى معها حتى عرف موضعها، ثم أتاها فحادثها وناشدها وناشدته وخطبها؛ فقالت: إنّ هذا لا يصلح ها هنا، ولكن إن جئتني إلى بلدي وخطبتني إلى أهلي تزوّجتك. فلمّا ارتحلوا جاء إلى صديق له من بني سَهمٍ، وقال له: إنّ لي إليك حاجة أريد أن تساعدني عليها؛ فقال له: نعم؛ فأخذ بيده ولم يذكر له ما هي، ثم أتى منزله فركب نجيباً له وأركبه نجيباً آخر، وأخذ معه ما يصلحه وسارا لا يشكُّ السهميُّ في أنّه يريد سفر يوم أو يومين، فما زال يحفِد[1] حتى لحق بالرفقة، ثم سار بسيرهم يحادث المرأة طول طريقه ويسايرها، وينزل عندها إذا نزلت حتى ورد العراق، فأقام أياماً ثم راسلها يتنجَّزُها وعدها؛ فأعلمته أنّها كانت متزوّجة ابن عم لها، وولدت منه أولاداً ثم مات وأوصى بهم وبماله إليها ما لم تتزوّج، وأنّها تخاف فُرقة أولادها وزوال النعمة؛ وبعثت إليه بخمسة آلاف درهم واعتذرت؛ فردّها عليها ورحل إلى مكة؛ وقال في ذلك قصيدته التي أولها:

---

(١) حفد: خفّ وأسرع.

صوت

نَـامَ صَـحْـبِـي ولـم أنـمْ   مِـن خـيـالٍ بـنـا ألـمْ

(. . .)

الغناء لمالك خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ويونس. وفيه لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل من رواية عمرو بن بانة، وذكر حبش أن لحن عبد الله بن العباس رمل آخر عن الهشامي.

ما زال يهذي حتى قال الشعر:

أخبرني محمد بن خلف قال: حدّثنا الحسين بن إسماعيل عن ابن عائشة عن أبيه قال: كان جرير إذا أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال: شعرٌ تهاميٌّ إذا أنجد وجد البرد، حتى أُنشد قوله:

رأتْ رجُـلاً أمـا إذا الشمس عـارضت   فـيضـحى وأمّـا بـالـعشـيّ فيـحضـرُ

. . . الأبيات، فقال: ما زال هذا يهذي حتى قال الشعر.

هل بقي في نفسه منه شيء؟

أخبرني حبيب بن نصر المهلّبي قال: حدّثنا الزبير بن بكّار قال: حدّثني عمّي عن عثمان بن إبراهيم الخاطبي، وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدّثني إسحاق بن إبراهيم عن محمد بن أبان قال: أخبرني العتبي عن أبي زيد الزبيري عن عثمان بن إبراهيم الخاطبي قال:

أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نسك بسنين، وهو في مجلس قومه من بني مخزوم، فانتظرت حتى تفرّق القوم، ثم دنوت منه، ومعي صاحب لي ظريف، وكان قد قال لي: تعالَ حتى نهيجه على ذكر الغزل، فننظر هل بقي في نفسه منه شيء، فقال له صاحبي: يا أبا الخطّاب، أكرمك الله، ولقد أحسن العذري وأجاد فيما قال، فنظر عمر إليه، ثم قال له: وماذا قال؟ قال حيث يقول:

لـو جُـذَّ بـالسَّيف رأسي في مـودّتهـا   لمـرَّ يهـوي سـريعـاً نحـوهـا رأسي

قال: فارتاح عمر إلى قوله وقال: هاه! لقد أجاد وأحسن؛ فقلت: ولله دَرُّ جُنادة العذري! فقال عمر حيث يقول ماذا ويحك! فقلت: حيث يقول:

سـرَتْ لعينـك سلمى بعـد مَغفـاهـا فبتُّ مُستنبهـاً من بـعـد مسـراهـا
(. . .)

قال: فضحك عمر ثم قال: وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أبقى، ولقد هيَّجتما عليَّ ساكناً، وذكَّرتُماني ما كان عنّي غائباً، ولأحدثَّنكما حديثاً حُلواً:

عمر وهند بنت الحارث المرّية:

بينا أنا منذ اعوام جالس إذ أتاني خالدٌ الخرّيت فقال لي: يا أبا الخطاب مرّت بي أربع نسوة قُبيل العشاء يُردنَ موضع كذا وكـذا ولم أرَ مثلهنّ في بدو ولا حضـر، فيهنّ هنـد بنت الحارث المـرّيّة، فهـل لك أن تـأتيَهنّ متنكراً فتسمـع من حديثهنّ، وتتمتـع بالنـظر إليهن ولا يعلمن من أنت؟ فقلت له: ويحـك! وكيف لي أن أخفـي نفسي؟ قـال: تلبسُ لبسةَ أعـرابي، ثم تجلس على قعـودٍ، ثم آئتهن فسلم عليهنّ، فـلا يشعرْن إلاّ بـك قد هجمت عليهنّ، ففعلتُ مـا قـال، وجلستُ على قَعـودٍ، ثم أتيتهنّ، فسلمت عليهنّ، ثم وقفتُ بقـربهن، فسـألنني أن أُنشـدهنّ وأحـدّثهنّ، فأنشدتهنّ لكثيّر وجميل والأحوص ونُصيبٍ وغيرهم، فقلنَ لي: ويحـك يا أعـرابيّ! ما أملحك وأظرفك! لـو نزلتَ فتحـدّثتَ معنا يـومنا هـذا! فإذا أمسيت انصـرفت في حفظ الله، قال: فأنختُ بعيري، ثم تحدّثت معهنّ، وأنشدتهنّ، فسررن بي وَجذلنَ بقربي وأعجبهنّ حديثي قال: ثم إنهنّ تغامزن، وجعل بعضهن يقـول لبعض: كأنّـا نعرف هذا الأعرابيَّ! ما أشبهه بعمر بن أبي ربيعة! فقالت إحداهنّ: هو والله عمر! أتُراك خدعتنا منذ اليوم! بل نحن والله خدعناك واحتلنا عليك بخالدٍ فـأرسلناه إليـك لتأتينا في أسوء هيئةٍ ونحن كما ترى؛ قال عمر: ثم أخذنا في الحديث، فقالت هند: ويحـك يا عمـرُ! اسمع منّي، لـو رأيتني منذ أيـام وأصبحت عنـد أهلي، فـأدخلت رأسي في جيبي، فنظرت إلى حري فـإذا هو مـلءُ الكفّ ومُنيةُ المتمنّي، فنـاديتُ يا عُمـراه يا عمـراه! قال عمـر: فصحت يا لبَّيكـاه يا لبّيكـاه! ثلاثـاً ومددتُ في الثـالثة صوتي، فضحكتْ، وحادثتهنّ ساعةً، ثم ودعتهن وآنصرفتُ، فذلك قولي:

صوت

ألـم تـسـأل الأطـلال والـمـتـربَّـعـا بـبـطـنِ حُـلَيَّـاتٍ دوارسَ بـلـقـعـا
(. . .)

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي، ومن نسخة عمرو الثانية. وفيه لابن جامع وابن عباد لحنان من كتاب إبراهيم. وفيها يقول - وفيه غناء - :

صوت

فلما تواقفنا وسلّمتُ أشرقتْ وجوهٌ زهاها الحسن أن تتقنّعا

(. . .)

الغناء لابن عباد رمل عن الهشامي. وفيه لابن جامع لحن من كتاب إبراهيم غير مجنّس، وهي قصيدة طويلة ذكرت منها ما فيه صنعة.

وممّا قاله في هند هذه وغُني فيه، قوله:

صوت

ألم تسألِ الأطلال والمنزل الخَلَقْ ببرقةَ ذي ضالٍ فيخبر إن نطقْ؟
ذكرتُ به هنداً فظلتُ كأنّني أخو نشوةٍ لاقى الحوانيتَ فاغتبق

الغناء لعطرّد ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأوّل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق، وفيه لمعبد ثقيل أوّل بالوسطى عن الهشامي. وذكر حبش أنّ فيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطى. ومنها:

صوت

أصبح القلبُ مَهيضا راجَع الحبُّ الغريضا

(. . .)

الغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبّابة في مجرى البنصر، وفيه لحكم هزج بالوسطى عن عمرو، وقيل: إنّه يمان، ومن الناس من ينسب لحن ابن محرز إلى ابن مسجح. ومنها:

صوت

أرِبتُ إلى هندٍ وتِربينِ مرّةً لها إذ تواقَفنا بفرعِ المُقطّعِ

(. . .)

وهي أبيات الغناء للغريض ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالخنصر

في مجرى البنصر عن إسحاق، وذكر ابن المكي أنّه لابن سريج. ومنها:

صوت

لمـا ألمَّت بـأصحـابي وقـد هجعـوا   حسبـتُ وسط رحـال القـوم عـطَّارا

الغناء لابن سريج رمل بـالخنصر في مجـرى البنصر عن إسحاق. وفيه ليونس خفيف ثقيل، وفيه لأبي فارة هزج بالبنصر. وأول هـذه القصيدة التي فيهـا ذكر هنـد قوله:

يـا صـاحبيَّ قِفـا نستخبـرِ الـدارا   أَقـوتْ وهـاجت لنـا بـالنَّعفِ تـذكـارا

(. . .)

ومنها:

صوت

ألـم تـرَبـع عـلى الـطَّللِ،   ومَـغـنـى الـحـيّ كـالـخـللِ

(. . .)

الغناء لابن سريـج ثاني ثقيـل مطلق في مجـرى الوسـطى عن إسحاق، وفيـه أيضاً رمل عن الهشامي وحبش ومنها:

صوت

هـاج ذا الـقـلب مـنـزلُ   بـالـبُـلـيَّـيـنِ مُـحـولُ

(. . .)

في هـذه الأبيات خفيف ثقيـل مطلق في مجـرى البنصـر. ذكـر إسحـاق أنـه لمالك. وذكـر عمرو أنّـه لابن محرز. وذكـر يونس أنّ فيهـا لحناً لابن محـرز ولحناً لمـالـك. وقـال عمـرو في نسخته الثـانيـة، أنّـه لابن زرزر الـطائفي خفيف ثقيـل بالوسطى، وروت مثل ذلك دنانيـر عن فليح. وفيهـا لابن سريـج رمل بـالسبابـة في مجـرى البنصـر عن إسحـاق. وفيهـا لعبـد الله بن مـوسى الهـادي ثـاني ثقيـل من مجموعة ورواية الهشامي. وفيه لحكم هزج بالخنصر والبنصر عن ابن المكي. وفيه للحجى رمل عن الهشامي. وفيـه ثقيل أوّل نسبـه ابن المكي إلى ابن محرز، وذكـر

الهشامي أنّه منحول. وفيه خفيف رمل ذكر الهشامي أنّه لحن ابن محرز. ومنها:

صوت

يا صاحِ هل تدري وقدْ جمدْت عيني بما ألقى من الوَجدِ؟

(. . .)

الغناء ليحيى المكي رمل بالوسطى. وفيه لغيره ألحان أخر. ومنها:

صوت

ليتَ هنداً أنجزتنا ما تَعِدْ وشفتْ أنفسنا ممّا تَجدْ

الغناء لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق. وفيه لحن لمالك من كتاب يونس غير مجنس. وفيه لابن سريج خفيف رمل بالبنصر عن عمرو. وذكره إسحاق في خفيف الثقيل بالخنصر في مجرى البنصر ولم ينسبه إلى أحد. وفيه ثاني ثقيل يقال إنّه لحن لمالك، ويقال إنّه لمتيم. ومنها:

صوت

هاج القريض الذكرُ لما غَدَوا فانشمروا

لابن سريج فيه لحنان: رمل مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق، وخفيف رمل عن الهشامي. ومنها:

صوت

يا مَن لقلبٍ دَنِفٍ مُغرَمِ هام إلى هندٍ ولم يظلمِ

(. . .)

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق. وفيه لبديح لحن قديم. وقيل إنّ فيه رملاً آخر لعمارة مولاة عبد الله بن جعفر. ومنها:

صوت

تصابى وما بعض التصابي بطائلِ وعاود من هندٍ جوىً غير زائلِ

(. . .)

الغناء للغريض ثقيل أوّل بالبنصر عن عمرو. وفيه للعماني خفيف ثقيل عن دنانير والهشامي. ومنها:

صوت

لجَّ قلبي في التصابي وآزدهى عنِّي شبابي

(...)

الغناء لأهل مكة رملٌ بالوسطى.

فاضح الحرائر:

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدّثني أبو علي الأسدي - وهو بِشر بن موسى بن صالح - قال: حدّثني أبي موسى بن صالح عن أبي بكر القرشي قال:

كان عمر بن أبي ربيعة جالساً بمنى في فناء مضربه، وغلمانه حوله، إذا أقبلت امرأة بَرزَةٌ[1] عليها أثر النعمة، فسلمت، فردّ عليها عمر السلام، فقالت له: أنت عمر بن أبي ربيعة؟ فقال لها: أنا هو، فما حاجتك؟ قالت له: حياك الله وقرَّبك! هل لك في محادثة أحسن الناس وجهاً، وأتمّهم خلقاً، وأكملهم أدباً، وأشرفهم حسباً! قال: ما أحبَّ إليّ ذلك! قالت: على شرط، قال: قولي، قالت: تُمكنّني من عينيك فأشدُّهما، وأقودك حتى إذا توسطت الموضع الذي أريد حللت الشدَّ، ثم أفعل ذلك بك عند إخراجك حتى أنتهي بك إلى مضربك، قال: شأنكِ، ففعلت ذلك به؛ قال عمر: فلمّا انتهت بي إلى المضرب الذي أرادت كشفتْ عن وجهي فإذا أنا بامرأة على كرسي لم أرَ مثلها قط جمالاً وكمالاً، فسلمتُ وجلست، فقالت: أأنت عمر بن أبي ربيعة؟ قلت أنا عمر، قالت: أنت الفاضح للحرائر؟ قلت: وما ذاكِ؟ - جعلني الله فداءكِ - قالت: ألست القائل:

صوت

قالت وعَيشِ أخي ونعمة والدي لأنبِهنّ الحيَّ إن لم تخرجِ

---

(١) البرزة من النساء: البارزة الجمال او التي تبرز للقوم يجلسون اليها ويتحدثون معها.

الغناء لمعبد ثقيل أوّل بالبنصر عن يونس وعمرو.

ثم قالت: قم فاخرج عنّي، ثم قامت من مجلسها، وجاءت المرأة فشدّت عيني، ثم أخرجتني حتى انتهت بي إلى مضربي وانصرفت، وتركتني؛ فحللت عيني وقد دخلني من الكآبة والحزن ما الله به أعلم، وبتّ ليلتي؛ فلما أصبحت إذا أنا بها، فقالت: هل لك في العود؟ فقلت: شأنك، ففعلتْ بي مثل فعلها بالأمس حتى انتهت بي إلى الموضع، فلمّا دخلتُ إذا بتلك الفتاة على كرسيّ، فقالت: إيهِ يا فضاح الحرائر! قلتُ: بماذا؟ - جعلني الله فداءكِ! - قالت: بقولك:

صوت

ونـاهـدةِ الثـدييـنِ قلتُ لـهـا اتَّكـي على الـرمـل من جبَّـانـةٍ لم تـوسّـدِ
(. . .)

الغناء لأهل مكّة ثقيل أوّل عن الهشامي. ثم قالت: قم فاخرج عنّي، فقمت فخرجت ثم رددت، فقالت لي: لولا وشك الرحيل، وخوف الفوت، ومحبتي لمناجاتك والاستكثار من محادثتك لاقصبتك؛ هات الآن كلّمني وحدّثني وأنشدني، فكلمت آدب الناس وأعلمهم بكل شيء، ثم نهضت وأبطأت العجوز، وخلا لي البيت فأخذت أنظر، فإذا أنا بتورٍ[1] فيه خَلوقٌ[2]، فأدخلت يدي فيه، ثم خبأتها في رُدني[3]، وجاءت تلك العجوز، فشدت عيني، ونهضت بي تقودني حتى إذا صرت على باب المضرب أخرجتُ يدي فضربت بها المضرب، ثم صرت إلى مضربي، فدعوت غلماني فقلت: أيكم يقفني على باب مضرب عليه خلوق، كأنّه أثر كفّ، فهو حرّ وله خمسمائة درهم، فلم ألبث أن جاء بعضهم فقال: قم، فنهضت معه فإذا أنا بالكف طرية، واذا المضرب مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، فأخذت في أُهبة الرحيل، فلما نَفَرَت نفرتُ معها، فبصرت في طريقها بقبابٍ ومضرَبٍ وهيئة جميلة، فسألت عن ذلك، فقيل لها: هذا عمر بن أبي ربيعةً، فساءها أمره وقالت للعجوز التي كانت ترسلها إليه: قولي له نشدتُك الله والرّحم أن تصحبني، ويحك! ما شأنك وما الذي تريد؟ انصرف ولا تفضحني، وتشيط

---

(١) التور: إناء صغير.
(٢) الخلوق: نوع من الطيب.
(٣) الردن: الكم.

بدمك[1]، فسارت العجوز إليه فأدت إليه ما قالت لها فاطمة، فقال: لست بمنصرف أو توجه إلي بقميصها الذي يلي جلدها، فأخبرتها ففعلت، ووجّهت إليه بقميص من ثيابها، فزاده ذلك شغفاً، ولم يزل يتبعهم لا يخالطهم حتى إذا صاروا على أميال من دمشقَ انصرف وقال في ذلك:

ضاق الغداة بحاجتي صَدري ... ويئستُ بعد تقاربِ الأمرِ
وذكرتُ فاطمة التي عُلِّقتها ... عَرَضاً فيا لحوادث الدهر![2]

وفي هذه القصيدة مما يغنّى فيه قوله:

صوت

ممكورةٌ[3] رَدعُ[4] العبير بها ... جَمُّ العظام[5] لطيفة الخصرِ
وكأنَّ فاها عند رَقدتها ... تجري عليه سُلافة الخمر

الغناء لإبراهيم بن المهدي ثاني ثقيل من جامعه. وفيه لمتيم رمل من جامعها أيضاً. وتمام الأبيات وليست فيه صنعة:

فسبتْ فؤادي إذ عرضتُ لها ... يوم الرّحيل بساحة القصرِ

(. . .)

ليتني مت! . . .

أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدّثني إسحاق عن محمد بن أبان قال: حدّثني الوليد بن هشام القحذمي عن أبي معاذ القرشي قال:

لمّا قدمت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان مكّة جعل عمر بن أبي ربيعة يدور حولها، ويقول فيها الشعر، ولا يذكرها باسمها فرَقاً من عبد الملك بن مروان ومن الحجَّاج، لأنّه كان كتب إليه يتوعّده إن ذكرها أو عرّض باسمها، فلمّا قضت حجَّها وارتحلت أنشأ يقول:

---

(١) يقال: أشاط دمه وبدمه: أهدره وعرض نفسه للقتل.
(٢) في ديوانه؛ «غرضاً» والغرض: الشوق.
(٣) الممكورة: الحسناء المرتوية الساقين المدمجة الخلق.
(٤) الردع: اثر الخلوق والطيب في الجسد. العبير: نوع من الطيب ذو لون يجمع من اخلاط.
(٥) جم العظام: دقيقتها مكتنزة اللحم.

صوت

كِدتُ يوم الرحيل أقضي حياتي ليتني متُّ قبل يوم الرحيلِ

(. . .)

غنّى فيه ابن محرز ولحنه ثقيل أول من أصوات قليلة الأشباه عن إسحاق. وفيه لعبدان خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو، ويقال: إنّه للهذلي. وفيه لعبيد الله بن أبي غسان ثاني ثقيل عن الهشامي.

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: أخبرني ابن علي الحسن بن الصباح عن محمد بن حبيب، أنّه أخبره أنّ عمر بن أبي ربيعة قال في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان:

صوت

يا خليلي شفَّني الذكرُ وحمولُ الحيّ إذ صدروا

شعر عمر في عائشة بنت طلحة:

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكار، قال: أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن رجل من قريش قال:

بينا عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت، إذ رأى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله، وكانت من أجمل أهل دهرها، وهي تريد الركن تستلمه، فبهت لما رآها، ورأته وعلمت أنّها قد وقعت في نفسه، فبعثت إليه بجارية لها، وقالت: قولي له: اتّق الله ولا تقُلْ هُجراً، فإن هٰذا مقام لا بدّ فيه مما رأيت؛ فقال للجارية: أقرئيها السلام وقولي لها: ابن عمك لا يقول إلا خيراً؛ وقال فيها:

صوت

لعائشة ابنة التَّيميّ عندي حِمىً في القلب لا يُرعى حماها

يُذكّرُني ابنةَ التَّيميّ ظبيٌ يَرود بروضةٍ سَهلٍ رُبَاها

فقلت له، وكاد يُراع قلبي فلم أرَ قطُّ كاليوم اشتباها

سوى حَمشٍ بساقك مستبينٍ وأنَّ شَواك لم يُشبه شَواها

(. . .)

الغنـاء في البيتين الأولين من هـذه الأبيـات لأبي فـارة ثقيـل أوّل. وفيهمـا لعبد الله بن العباس الـربيعي خفيف ثقيل جميعـاً عن الهشامي. وذكـر إسحاق أنّ هذا الصوت ممّـا ينسب إلى معبد، وهـو يشبه غنـاءه إلاّ أنّه لم يـروه عن ثبت، ولم يذكر طريقته. قـال، وقال فيهـا أشعاراً كثيـرة فبلغ ذلك فتيـان بني تيم، أبلغهم إياه فتى منهم وقـال لهم: يا بني تيم بن مـرة، هاالله ليقفنَّ بنـو مخزمٍ بنـاتنا بـالعـظائم وتغفلون! فمشى ولد أبي بكر وولـد طلحة بن عبيـد الله إلى عمر بن أبي ربيعـة، فأعلموه بذلك وأخبروه بما بلغهم؛ فقال لهم: والله لا أذكرها في شعر أبداً، ثم قال بعد ذلك فيها ـ وكنى عن اسمها ـ قصيدته التي أوّلها:

صوت

يـا أمّ طـلحـة إنّ الـبيـن قـد أفِـدا   قَـلَّ الثَّـواءُ لئن كـان الـرّحيـل غـدا
أمسى العـراقيُّ لا يـدري إذا بـرزت   مَن ذا تـطوَّف بـالأركـان أو سجـدا

الغناء لمعبد ثقيل اول بالبنصـر عن عمرو ويـونس. قال ولم يـزل عمر ينسب بعائشة أيام الحج، ويطوف حولها، ويتعرّض لهـا، وهي تكره أن يـرى وجهها حتى وافقها وهي ترمي الجمار سافـرة، فنظر إليهـا فقالت: أمـا والله لقد كنت لهـذا منك كارهة يا فاسق! فقال:

صوت

إنّـي وأوّل ما كلـفت بـحـبِـهـا   عجبٌ وهـل في الحب من متعـجِّبِ؟
(. . .)

الغناء لمعبد في الأوّل والثاني والرابع والسابع ثقيل أول بالوسطى عن عمرو. وفيها للغريض خفيف ثقيل عن الهشامي يُبدأ فيه بالثالث.

أخبرني علي بن صالح قال: حدّثنا أبو هفان عن إسحاق قال:

أخبرني مصعب الزبيري أنّ عمر بن أبي ربيعة لقي عائشة بنت طلحة بمكّة، وهي تسير على بغلة لها، فقال لها: قفي حتى أُسمعَكِ ما قلتُ فيكِ؛ قالت: أَوَقـد فعلت يا فاسق! قال: نعم، فوقفت فأنشدها:

صوت

يا ربّة البغلةِ الشهباء هل لكِ في أن تُنشري ميّتاً لا تُرهقي حرَجا

(. . .)

- الغناء لابن سريج ثقيل أوّل مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق. وفيه لابن سريج ثلاثة ألحان ذكرها إسحاق ولم يجنس منها إلا واحداً. وذكر الهشامي أنّ أحدها خفيف رمل بالوسطى، وذكر عمرو أنّ الثالث هزج بالوسطى. ولإسحاق فيها هزج مجموعة صنعته.

فقالت: لا ورب هذه البَنيَّة ما عنَّيتنا طَرفة عين قطّ، ثم قالت لبغلتها: عدَسْ، وسارتْ.

قال: فلم تزل عائشة تداريه وترفق به خوفاً من أن يتعرّض لها حتى قضت حجّها وانصرفت إلى المدينة؛ فقال في ذلك:

إنّ من نَهوى مع الفجر ظَعَنْ للهوى والقلبُ مِتباعُ الوطَنْ
بانتِ الشمسُ وكانت كلّما ذُكرتْ للقلبِ عاودتُ الدَّدَن

صوت

يا أبا الحارثِ قلبي طائر فأتمرْ أمرَ رشيدٍ مؤتَمنْ

(. . .)

فيها ثاني ثقيل بالوسطى نسبه عمرو بن بانةَ إلى ابن سريج، ونسبه ابن المكي إلى الغريض. وفيها رمل لأهل مكة.

وممّا يغنّى فيه من أشعاره في عائشة بنت طلحة قوله في قصيدته التي أولها:

صوت

مَن لقلبٍ أمسى رهيناً مُعنَّى مُستكيناً قد شفَّه ما أَجنَّا

(. . .)

الغناء لإبراهيم خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق.

بعد ان فضحتني؟

أخبرني الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن خلف قالا: حدّثنا محمد بن زكريا الغلابي قال: حدّثني محمد بن عبد الرحمن التيمي عن هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد المخزومي قال:

كان عمر بن أبي ربيعة يهوى كلثَمَ بنتَ سعدٍ المخزومية، فأرسل إليها رسولاً فضربتها، وحلقتها، وأحلفتها ألاّ تُعاود؛ ثم أعادها ثانية، ففعلت بها مثل ذلك، فتحاماها رسُله؛ فابتاع أمةً سوداء لطيفة رقيقة، وأتى بها منزله فأحسن إليها وكساها، وآنسها، وعرّفها خبرَه، وقال لها: إن أوصلتِ لي رقعةً إلى كلثَم فقرأتها فأنتِ حرّة، ولك معيشتك ما بقيتِ؛ فقالت: اكتب لي مكاتبةً واكتب حاجتك في آخرها، ففعل ذلك، فأخذتها، ومضت إلى باب كلثم، فاستأذنت، فخرجت إليها أمةٌ لها، فسألتها عن أمرها؛ فقالت: مكاتبة لبعض أهل مولاتك، جئت استعينها في مكاتبتي، وحادثتها وناشدتها حتى ملأت قلبها، فدخلت إلى كلثم وقالت: إنّ بالباب مكاتبة لم أر قطُّ أجمل منها، ولا أكمل ولا آدَبَ؛ فقالت: آئذني لها، فدخلت، فقالت: من كاتبَكِ؟ قالت: عمرُ بن أبي ربيعة الفاسق! فاقرئي مكاتبتي، فمدّت يدها لتأخذها فقالت لها: لي عليك عهدُ الله أَن تقرئيها، فإن كان منكِ إليّ شيءٌ ممّا أُحبُّه وإلاّ لم يلحقني منكِ مكروهٌ؛ فعاهدتها وفطنت وأعطتها الكتاب فاذا أوله:

من عاشق صبٍّ يُسِرُّ الهوى قد شفَّه الوجدُ إلى كلثمِ
(...)

قال: فلما قرأت الشعر قالت لها: إنّه خدَّاعٌ مَلِقٌ وليس لما شكاه أصلٌ، قالت: يا مولاتي، فما عليك من امتحانه؟ قالت: قد أذنا له، وما زال حتى ظفِر ببغيته! فقولي له: إذا كان المساءُ فليجلس في موضع كذا وكذا حتى يأتيه رسولي؛ فانصرفت الجارية فأخبرته فتأهّب لها، فلمّا جاءه رسولها، مضى معه حتى دخل إليها وقد تهيَّأت أجمل هيئة، وزيّنت نفسها ومجلسها، وجلست له من وراء ستر فسلَّم وجلس، فترجته حتى سكن ثم قالت له: أخبرني عنك يا فاسق! الست القائل:

هلاّ ارعوَيتِ فترحمي صبا صديان لم تدعي له قلبا؟
(...)

فقال لها: جُعلت فداكَ، إنّ القلب إذا هوى نطق اللسان بما يهوى، فمكث عندها شهراً لا يدري أهله اين هو، ثم استأذنها في الخروج، فقالت له: بعد أن فضحتني! لا والله لا تخرج إلا بعد أن تتزوّجني! ففعل وتزوّجها، فولدت منه ابنين أحدهما جُوانٌ، وماتت عنده.

ودّع لبابة:

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال: حدّثنا الزبير بن بكار قال: حدّثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جده:

أن عُمر رأى لُبابة بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عُتبة بن أَبي سفيان تطوف بالبيت فرأى أحسن خلق الله، فكاد عقله يذهب، فسأل عنها فأخبر بنسبها، فنسب بها وقال فيها:

صوت

ودّع لبابة قبل أن تترّحلا   واسأل فإنَّ قُلالَه أن تسألا

غنى في هذه الأبيات معبد خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق، ابتداؤه نشيد. وفيها لابن سريْج ثقيل أوّل بالوسطى في مجراها عن إسحاق أيضاً. وفيها لابن سريج في الأول والرابع من الأبيات رمل عن ابن المكي. ولأبي دلف القاسم بن عيسى في هذين البيتين خفيف ثقيل بالسبابة، وبالبنصر، وابتداؤه نشيد من رواية ابن المكي. وفيه لمحمد بن الحسن بن مصعب هزج.

أَخبرني محمد بن مزيد بن أَبي الازهر قال: حدّثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال:

لما حجَّ الغَمر بن يزيد بن عبد الملك دخل إليه معبد فغناه:

ودّع لبابة قبل ان تترحَّلا

فلم يزل يردّده عليه، ثم أخرجه معه لما رحل عن المدينة، فغنّاه في المنزل به حتى أراد الرحيل، فحمله على بغلة له وذهب غلام له يتبعه فقال: إلى أين؟ فقال: أمضي معه حتى أجيء بالبغلة، فقال: هيهات! ارجع يا بني، ذهبت والله لبابة ببغلة مولاك. وقد روي هذا الخبر لغير الغمر بن يزيد.

وهذه الأبيات التي فيها الغناء المختار وهو:

تشكّى الكميتُ الجرْيَ لما جهدتُه

عمر والثريا:

يقولها عمر بن أبي ربيعة في الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أميّة الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف، وهم الذين يقال لهم العبلات، سمّوا بذلك لجدّة لهم يقال لها عبلة بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهي من بطن من تميم يقال لهم البراجم، غير براجم بني أسد.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدّثنا عمر بن شبة قال:

كانت عبلة بنت عُبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن مالك بن حنظلة عند رجل من بني جُشَم بن معاوية، فبعثها بأنحاء[1] سَمن تبيعها له بعكاظ فباعت السمن وراحلتين كان عليهما، وشربت بثمنها الخمر، فلما نفد ثمنها رهنت ابن أخيه وهربت فطلقها. وقالت في شربها الخمر:

شربتُ براحلتي مِحجَن   فيا ويلتي، محجنٌ قاتلي
وبابن أخيه على لذّةٍ   ولم أحتفل عذلَ العاذل

قال فتزوجها عبد شمس بن عبد مناف فولدت له أمية الأصغر وعبد أُمية ونوفلاً وهم العَبَلاتُ.

وقد ذكر الزبير بن بكار عن عمه أن الثريا: بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وأنها أخت محمد بن عبد الله المعروف بأبي جِراب العبليّ الذي قتله داود بن علي، وهو الذي يقول فيه ابن زياد المكي:

ثلاث حوائج ولهُنّ جئنا   فقُم فيهنَّ يا ابن أَبي جِرابِ
فإنك ماجدٌ في بيت مجد   بقيّة معشَر تحت التراب

قال: وله يقول ابن زياد المكي ايضاً:

---

(١) انحاء: جمع نحى وهو الزق او ما كان للسمن خاصة.

إذا مُتَّ لم تـوصـل بعُـرف قـرابـةٌ ولم يبقَ في الـدنيا رجـاءُ لسـائـلِ

قال الزبير: وهذا أشبـه من أن تكون بنت عبـد الله بن الحارث، وعبـد الله إنّمـا أدرك سلطان معـاويـة وهـو شيـخ كبيـر، وورث بقعـدُدِه[1] في النسب دار عبد شمس بن عبد مناف وحج معاوية في خـلافته فجعـل ينظر إلى الـدار، فخرج إليـه عبد الله بنَ الحـارث بمحجن[2] ليضربـه به وقـال: لا أشبعَ الله بـطنَـك! أمـا تكفيك الخلافة حتى تطلب هذه الدار! فخرج معاوية يضحك.

أبو الفرج يغربل الروايات:

قال مُؤلّف هذا الكتاب: وهذا غلطٌ من الـزبير عنـدي، والثريـا أن تكون بنت عبد الله بن الحارث أشبه من أن تكون أخت الـذي قتله داود بن علي، لأنّها ربَّتِ الغريض المغنّي، وعلّمته النوح بالمـراثي على من قتله يزيـد بن معاويـة من أهلها يوم الحرَّة، وإذا كـانت قد ربّت الغريض حتى كبر، وتعلم النـوح عل قتلى الحـرة ـ وهي وقعةٌ كانت بعقِب موت معاويـة ـ فقد كـانت في حياة معـاوية امـرأةً كبيرةً، وبين ذلك وبين من قتله داود بن علي من بني أميّة نحو ثمانين سنة، وقد شبّب بهـا عمر بن أبي ربيعة في حياة معاوية، وأنشد عبـد الله بن عباس شعـرَه فيها، فكيف تكـون أخت الذي قتله داود بن علي وقـد أدركت عبـد الله بن عبـاس وهي امـرأة كبيـرةٌ، وقد اعتـرف الزبيـر أيضاً في خبـره بأنّ عبـد الله بن الحارث أدرك خـلافـة معاوية وهو شيخ كبير؛ فيقول من قـال: إنّها بنتـه، أصوب من قـول من قرنهـا بمن قتله داود بن علي. وهذا القول الـذي قلته قول ابن الكلبي وأبي اليقـظان، أخبرني بـه الحسن بن علي عن أحمد بن الحـارث عن المـدائني عن أبي اليقـظان، قـال وحدّثني به جماعة من أهل العلم بنسب قريش.

حبه الثريا:

أخبرني الحرمي بن أبي العـلاء قال: حـدّثنا الـزبير بن بكّـار قال: حـدّثني مسلمـة بـن إبـراهيـم المـخـزومي عـن أيّـوب بن مـسلمـة: أنّـه أخبـره أن

(١) بقعدده: بتمكنه من القرابة من الميت اي بكونه اقرب الطبقات اليه.
(٢) المحجن: عصا معقفة منحنية الرأس كالصولجان.

عمر بن أَبي ربيعة كان مسهباً[1] بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أُمية الأصغر، وكانت عُرضةَ[2] ذلك جمالاً وتماماً، وكـانت تصيف بالـطائف، وكان عمـر يغدو عليها كل غداة إذا كانت بالطائف على فرسه، فيسائـل الركبـان الذين يحملون الفـاكهة من الـطائف عن الأخبار قِبَلهم، فلقي يـوماً بعضهم فسـألـه عن أخبـارهم؛ فقال: ما استطرَفنا[3] خبراً، إلّا أَنني سمعت عند رحيلنـا صوتـاً وصياحـاً عاليـاً على امرأة من قريش اسمهـا اسم نجم في السماء وقـد سقط[4] عليّ اسمه، فقـال عمر: الثريا؟ قال: نعم؛ وقد كان بلغ عمر قبل ذلك أنّهـا عليلة، فوجّـه فرسـه على وجهه إلى الـطائف يـركضـه مِـلءَ فـروجـه، وسلك طـريق كـداء ـ وهي أخشن الـطرق وأقربها ـ حتى انتهى إلى الثـريا، وقـد توقعتـه وهي تتشوّف لـه وتشرف، فـوجدهـا سليمة عميمة ومعها أختاها رضَيًّا وأمّ عثمان، فأخبرها الخبر، فضحكت وقالت: أَنا والله أمرتهم لأختبر ما لي عندك؛ فقال عمر في ذلك هذا الشعر:

درّة بكر:

تشكّى الكمَيتُ الجَـريَ لمَّـا جَهـدتُـه وبـيّن لـو يـسـطيـع أَن يـتـكـلَّمـا

(. . .)

قال مسلمة بن إبـراهيم: قلت لأيّوب بن مسلمـة: أكانت الثـريا كمـا يصف عمر بن أبي ربيعة؟ فقال: وفوق الصِفة، كانت والله كما قال عبد الله بن قيس:

حبَّـذا الحـجّ والثـريـا ومَن بـالخَيـ ـف من أجلهـا ومُلقى الـرّحـالِ

يـا سـليـمـان إن تُـلاقِ الـثـريّـا تَـلقَ عَـيشَ الـخلود قـبـل الـهـلال

درّةٌ مـن عـقـائـل[5] الـبـحـر بِـكـرُ لـم تـنَـلهـا مـثـاقـب الَّـلآلِ[6]

---

(١) المسهب: من أسقمه الحب وأذهب عقله. أي مولعاً.

(٢) عرضة ذلك الخ أي أهلاً لأن يشغف بها لجمالها وتمامها، كأنّها متصدّية للناس بجمالها توقعهم في شركها، فيهيمون بها وإن لم يريدوا.

(٣) ما استطرفنا خبراً، أي ليس عندنا شيء طريف حادث نحدثك به.

(٤) سقط عليّ اسمه: ذهب وغاب عني فلا أذكره.

(٥) العقائل: جمع عقيلة وهي في الأصل: المرأة الكريمـة المخدرة، ثم استعمـل في الكريم من كـل شيء، منه عقائل البحر وهي درره الكبيرة الصافية.

(٦) اللآل: بالتشديد: بائع اللؤلؤ أو ثقابه.

تَعقد المِئزر السُّخام[1] من الخـ ـزّ على حَقوٍ[2] بادنٍ مكسال

عمر بن أبي ربيعة ورملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعيّة:

قال إسحاق في خبره عمن أسند إليه أخبار عمر بن أبي ربيعة، وذكر مثله الزبير بن بكار فيما حدّثنا به عند الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثني مؤمن بن عمر بن أفلح مولى فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال: حدّثني بلال مولى ابن أبي عتيق:

أن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قدم للحجّ، فأتاه ابن أبي عتيق يسلم عليه، وأنا معه، فلمّا قضى سلامه ومساءلته عن حجّه وسفره، قال له: كيف تركت أبا الخطاب عمر بن أبي ربيعة؟ قال: تركته في بُلَهنيْةٍ من العيش؛ قال: وأنّى ذلك؟ قال: حجّت رَملة بنت عبد الله بن خلفٍ الخُزاعيَّة فقال فيها:

صوت

أصبح القلب في الحِبال رهينا مُقصداً يومَ فارق الظاعنينا

- غنّى معبد في البيتين الأوّلين خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن إسحاق وغنّى في الثاني وما بعده ابن سريج خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر عنه أيضاً. وذكر حبش أنَ فيه للغريض أيضاً لحناً من الثقيل الأوّل بالبنصر -

قال: فبلغ ذلك الثريا بلغتها إياه أم نوفل، وكانت غضبى عليه، وقد كان انتشر خبره عن الثريا حتى بلغها من جهة أم نوفل وأنشدتها قوله:

أصبح القلب في الحِبال رهينا مُقصداً يوم فارق الظاعنينا

فقالت: إنه لوَقاحٌ[3] صنعٌ[4] بلسانه، ولئن سلمت له لأرُدَّنَّ من شأوه[5]، ولَأثنينَّ من عنانه، ولأعرّفنّه نفسه، فلمّا بلغت إلى قوله:

---

(١) السخام: كلّ شيء لين من قطن أو صوف أو غيرهما.
(٢) الحقو بالفتح والكسر: معقد الإزار وهو الخاصرة.
(٣) الوقاح: القليل الحياء.
(٤) الصنع: الحاذق.
(٥) الشأو: الزمام.

قلتُ مَن أنتم فصدّت وقالت أمُبِدٌّ سُؤالك العالَمينا

فقالت: أنّه لسآلٌ مُلِحٌّ قُبحاً له ولقد أجابته أَن وفَتْ، فلمّا بلغتْ إلى قوله:

نحن من ساكني العراق وكنّا قبله قاطنين مكّة حينا

قالت: غمزَته الجَهمة[1]، فلمّا بلغت إلى قوله:

قد صدَقناك إذ سألتَ فمن أنـ ـت عسى أَن يجرَّ شأنُ شؤونا؟

قالت: رمته الورَهاء[2] بآخر ما عندها في مقامٍ واحد. وهجرت عمر.

أَخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكار، قال: حدّثني عمي مصعب: أنّ رملة بنت عبد الله بن خلف حجت فتعرّض لها عمر بن أبي ربيعة فقال فيها:

أصبح القلب في الحبال رهينا مُقصداً يوم فارق الظاعنينا

وقال في هذه القصيدة:

فرأت حِرصي الفتاة فقالت خَبّريه من أجل مَن تكتمينا؟

نحن من ساكني العراق وكنّا قبله قاطنين مكّة حينا

قد صدقناك إذ سألت فمن أنـ ـت عسى أن يجرّ شأن شؤونا؟

قال الزبير: ورملة هذه أم طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وهي أخت طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعي.

سيجر شأن شؤونا:

قال: فبلغت هذه الأبيات كثيّراً، فغضب لذلك وقال: وأَنا والله لا أتمارى أَن سيجرُّ شأنٌ شؤونا؛ ثم ذكر نسوة من قريش، فساقهن في شعره من الحجّ حتى بلغ بهن إلى ملل[3]، ثم أشفق فجاز ولم يزد على ذلك، وهو قوله في قصيدته التي أوّلها:

(١) الجهمة: الضعيفة العاجزة، تكنى به عن انها لضعفها لانت له بعد استعصائها.
(٢) الورهاء: الحمقاء، تريد انها رمت بنفسها بين يديه وأسلمت نفسها له.
(٣) ملل: اسم موضع.

مـا عــنــاك الـغــداة مــن أطــلالِ   دارِساتِ المُقام مُذ أحوالِ.

صوت

قُــمْ تــأمّــل فــانــت أبــصــر مــنّــي   هــل تــرى بــالـغـمـيم مــن أجمــالِ
(. . .)

غنّى ابن سريج في الثلاثة الأبيات الأول خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ويونس. وذكر الهشامي أنّ فيها للحجبي رملاً بالبنصر.

مَن رسولي الى الثريا؟

قالوا: فلمّا هجرت الثريا عمر قال في ذلك:

مَــن رســولــي إلــى الــثــريــا بــأنّــي   ضِقت ذَرعــاً بـهـجـرهــا والـكـتــاب

فبلغ ابن أبي عتيق قوله فمضى حتى أصلح بينهما. وهذه الأبيات تذكر مع ما فيها من الغناء ومع خبر إصلاح ابن أبي عتيق بينهما، بعد انقضاء خبر رملة التي ذكرها عمر في شعره.

قال مصعب بن عبد الله في خبره: وكانت رملة جَهمةَ الوجه، عظيمة الأنف، حسنة الجسم، وتزوّجها عمر بن عبيد الله بن مَعمر، وتزوّج عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وجمع بينهما، فقال يوماً لعائشة: فعلت في محاربة الخوارج مع أبي فُدَيك كذا، وصنعت كذا، يذكر لها شجاعته وإقدامه، فقالت له عائشة: أنا أعلم أنّك أشجع الناس! وأعرف لك يوماً هو أعظم من هذا اليوم الذي ذكرته، قال: وما هو؟ قالت: يوم اجتليت رملة وأقدمت على وجهها وأنفها.

قال مصعب: وحدّثني يعقوب بن إسحاق قال: لما بلغ الثريا قول عمر بن أبي ربيعة في رملة:

وجــلا بُــردُهــا وقــد حــســرتــه   نــورَ بــدر يــضــيءُ لــلــنــاظــريــنــا

قالت: أُف له ما أكذبه! أو ترتفع حسناء بصفته لها بعد رملة؟.

بمَ عرفتِني؟

وذكر ابن أبي حسان عن الرياشي عن العباس بن بكار عن ابن دأب: أن هذا

الشعر قاله عمر في آمرأة من بني جُمَح، كان أَبوها من أَهل مكة، فولدت له جارية لم يولد مثلها بالحجاز حُسناً، فقال أَبوها: كأنّي بها وقد كبرت، فشبَّب بها عمر بن أبي ربيعة، وفضحها ونوّه باسمها كما فعل بنساء قريش، والله لا أقمت بمكة، فباع ضيعة له بالطائف ومكة، ورحل بابنته إلى البصرة، فأقام بها، وابتاع هناك ضيعة، ونشأت آبنته من أَجمل نساء زمانها، ومات أبوها فلم ترَ أحداً من بني جُمَح حضر جنازته، ولا وجدت لها مُسعداً، ولا عليها داخلاً، فقالت لداية لها سوداء: من نحن؟ ومن أيِ البلاد نحن؟ فخبرتها، فقالت: لا جرم، والله لا أقمتُ في هذا البلد الذي أَنا فيه غريبةٌ! فباعت الضيعة والدار، وخرجت في أيام الحجّ، وكان عمر يقدمُ فيعتمرُ في ذي القَعدة ويُحلُّ، ويلبس تلك الحُلل والوشيَ، ويركب النجائب المخضوبة بالحناء، عليها القطوعُ والديباج، ويسبل لمته، ويلقى العراقيّات فيما بينه وبين ذات عرق محرمات، ويتلقّى المدنيات إلى مر، ويتلقّى الشاميّات الى الكديد، خرج يوماً للعراقيّات، فإذا قبّة مكشوفة فيها جارية كأنّها القمر، تعادلها جارية سوداء كالسُّبجة، فقال للسوداء: من أنت؟ ومن أَين أَنتِ يا هالة؟ فقالت: لقد أطال الله تعبك، إن كنت تسأل هذا العالم مَن هُم ومِن أَين هم، قال: فأخبريني عسى أَن يكون لذلك شأن، قالت: نحن من أَهل العراق، فأما الأصل والمنشأ فمكّة، وقد رجعنا إلى الأصل، ورحلنا إلى بلدنا، فضحك. فلمّا نظرت إلى سواد ثنيَّتيه قالت: قد عرفناك، قال: ومن أَنا؟ قالت: عمر بن أبي ربيعة! قال: وبم عرفتني؟ قالت: بسواد ثنيّتيك وبهيئتك التي ليست إلّا لقريش فأنشأ يقول:

قلت من أنتمُ فصدّت وقالت ... أَمُبِدٌّ سؤالك العالمينا؟

وذكر الأبيات، فلم يزل عمر بها حتى تزوّجها وولدت له.

ابن أبي عتيق يصلح بين عمر والثريا:

قال: فلمّا صرَمت الثريّا عمر قال فيها:

صوت

مَن رسولي إلى الثريا فإنّي ... ضِقتُ ذرعاً بهجرها والكتابِ؟

(. . .)

الغناء لابن عائشة خفيف ثقيل اول بالبنصر عن عمرو، وذكر حبش أنّه لمالك.

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكّار، قال: حدّثني مؤمن بن عمر بن أفلح مولى فاطمة بنت الوليد قال: أخبرني بلال مولى ابن أبي عتيق قال:

أنشد ابن أبي عتيق قول عمر:

مَن رسولي إلى الثريّا فإني ضقت ذرعاً بهجرها والكتابِ

فقال ابن أبي عتيق إيَّاي أراد وبي نوّه! لا جَرَم، والله لا أذُوق أكلاً حتى أشخص[1] فأصلِح بينهما؛ ونهض ونهضتُ معه، فجاء إلى قوم من بني الدّيل بن بكر لم تكن تُفارقهم نجائب لهم فُرهٌ[2] يُكرونها[3]، فاكترى منهم راحلتين وأغلى لهم، فقلت له: استوضعهم أو دعني أُماكسهم فقد اشتطوا عليك. فقال: ويحك! أما علمت أنّ المِكاس ليس من أخلاق الكرام ثم ركب إحداهما وركبت الأخرى، فسار سيراً شديداً، فقلت: أبقِ على نفسك، فإنّ ما تريد ليس يفوتك: فقال: ويحك!

أبادر حبل الودّ أن يتقضّبا

وما حلاوة الدنيا إن تمّ الصدعُ بين عمر والثريّا، فقدمنا مكّة ليلاً غير مُحرمين، فدقّ على عمر بابه، فخرج إليه وسلّم عليه ولم ينزل عن راحلته، فقال له: اركب أُصلح بينك وبين الثريّا، فأنا رسولك الذي سألت عنه، فركب معنا، وقدمنا الطائف، وقد كان عمر أرضى أمَّ نوفل، فكانت تطلب له الحِيل لإصلاحها، فلا يمكنها، فقال ابن أبي عتيق للثريا: هذا عمر قد جشمني السفر من المدينة إليكِ، فجئتُكِ به معترفاً لكِ بذنبٍ لم يجْنِهِ، معتذراً إليك من إساءته إليك، فدعيني من التعداد والترداد، فإنّه من الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون؛ فصالحته أحسن صلح وأتمّه وأجمله، وكررنا إلى مكة فلم ينزلها ابن أبي عتيق حتى رحل؛ وزاد عمر في أبياته:

---

(١) أشخص: اذهب، والشخوص: السير من بلد الى بلد.
(٢) الفره جمع الفاره: الدابة النشيطة الحادة القوية.
(٣) يكرونها: يؤجرونها.

أزهقت أم نوفل إذ دعتها مُهجتي، ما لقاتلي من مَتابِ
حين قالت لها أجيبي فقالت مَن دعاني؟ قالت أبو الخطّاب
فاستجابت عند الدعاء كما لبّـ ـى رجالٌ يرجون حسن الثواب

قال الزبير: وما دعتها أم نوفل إلّا لابن عتيق، ولو دعتها لعمر ما أجابت. قال: وسألت عمّي عن أمّ نوفل فقال: هي أم ولدِ عبد الله بن الحارث أبي الثريّا، وسأله عن قوله:

.... كما لبّى رجال يرجون حسن الثواب

فقال: كرَّرت في التلبية كما يفعل المُحرم، فقالت: لبيّك لبيّك!

وأخبرنا حبيب بن نصر قال: حدّثنا الزبير بن بكار عن عمّه أنّ بعض المكيين قال:

كانت الثريّا تصبّ عليها جرة ماء وهي قائمة، فلا يصيب ظاهر فخذيها منه شيء من عِظَم عَجيزتها.

وأخبرني حبيب بن نصر قال: حدّثنا عمر بن شبة قال: حدّثنا أبو غسان محمد بن يحيى بخبر الثريا هذا مع عمر، فذكر نحواً مما ذكره الزبير، وقال فيه:

لما أناخ ابن أبي عتيق بباب الثريّا أرسلت إليه: ما حاجتك؟ قال: أنا رسول عمر بن أبي ربيعة، وأنشدها الشعر، فقالت: ابن أبي ربيعة فارغٌ ونحن في شُغل، وقد تعبتَ فانزل بنا، فقال: ما أنا إذاً برسول، ثم كرَّ راجعاً إلى ابن أبي ربيعة بمكّة، فأخبره الخبر، فأصلح بينهما.

حدّثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال: حدّثني يعقوب بن نعيم قال: حدّثني إبراهيم بن إسحاق العنزي قال: حدّثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي، وأخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيّوب بن عباية، وأخبرني به الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير عن مؤمن بن عمر بن أفلح عن عبد العزيز بن عمران قالوا:

قدم عمر بن أبي ربيعة المدينة، فنزل على ابن أبي عتيق ـ وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ـ فلمّا استلقى قال: أوَّه!

مَن رسولي إلى الثريّا فإنّي ضِقتُ ذَرعاً بهجرها والكتاب

فقال ابن أَبي عتيق: كل مملوك لي حُرّ إن بلّغها ذاك غيري، فخرج حتى إذا كان بالمُصلَّى مَرَّ بنصيب، وهو واقف فقال: يا أَبا محجن؛ قال: لبيّك! قال: أتُودع إلى سلمى شيئاً؟ قال: نعم؛ قال: وما ذاك؟ قال: تقول لها يا بن الصديق: إنّك مررت بي فقلت لي أتودع إليها شيئاً؟ فقلت:

أتصبِرُ عن سلمى وأنت صَبورُ وأنت بحسنِ العزم منكَ جديرُ؟
وكدتُ ولم أُخلَق من الطير إن بدا سَنا بارق نحو الحِجاز أُطيرُ

قال: فمرّ بسلمى، وهي في قرية يقال لها «القَسريةُ»، فأبلغها الرسالة، فزفرت زفرة كادت أَن تُفرّق أَضلاعها؛ فقال ابن أَبي عتيق: كل مملوك لي حر إن لم يكن جوابُكِ أَحسن من رسالته، ولو سمعكِ الآن لنَعَق وصار غراباً؛ ثم مضى إلى الثريّا فأبلغ الكتاب، فقالت له: أَما وجد رسولاً أصغر منك. انزل فأَرِح؛ فقال: لست إذاً برسول. وسأَلها أَن ترضى عنه، ففعلت. وقال الزبير في خبره: فقال لها: أَنا رسول ابن أَبي ربيعة إليك، وأنشدها الأبيات وقال لها: خَشِيتُ أن تضيع هذه الرسالة؛ قالت: أَدَّى الله عنك أَمانتك؛ قال: فما جواب ما تجشَّمْته إليكِ؟ قالت: تنشده قوله في رملة:

وجَلا بُردُها وقد حسرتهُ ضوءَ بدر أَضاء للناظرينا

فقال: أُعيذكِ بالله يا ابنة أَخي أَن تغلبيني بالمثل السائر؛ قالت: وما هو؟ قال: «حريص لا يرى عمله»، قالت: فما تشاء؟ قال: تكتبين إليه بالرضا عنه كتاباً يصل على يدي، ففعلت، فأَخذ الكتاب، ورجع من فوره حتى قدم مكّة فأَتى عمر فقال له: من أَين أَقبلتَ؟ قال: من حيث أَرسلتني؛ قال: وأنّى ذلك؟ قال من عند الثريّا، أَفرخ روعكَ! هذا كتابها بالرضا عنك إليك.

مجلس غناء:

أَخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أَبيه عن أَيّوب بن عباية قال:

اجتمع ابن عائشة يونس ومالك عند حسن بن حسن بن عليّ - عليهم السلام - فقال الحسن لابن عائشة: غنّني «مَن رسولي إلى الثريا..» فسكت عنه

فلم يجبه، فقال لهم جليس له: أيقول لك غنّني فلا تجيبه! فسكت؛ فقال له الحسن: ما مالكَ! ويحك! أبك خبال! كان والله ابن أَبي عتيق أَجودَ منكَ بما عنده، فإنّه لمّا سمع هذا الشعر قال لابن أَبي ربيعة: أَنا رسولك إليها، فمضى نحو الثريّا حتى أدّى رسالته، وأنت معنا في المجلس تبخَل أنْ تغنيّه لنا، فقال له: لم أذهب حيث ظننتُ إنّما كنتُ أتخيّر لك أيَّ الصوتين أُغنّي أَقوله:

مَن رسولي إلى الثريّا فإنّي ... ضافني الهمُّ وآعترتني الهمومُ؟
يعلَمُ الله أنّني مُستهامٌ ... بهواكم وأنّني مرحوم

أَم قوله:

مَن رسولي إلى الثريّا فإنّي ... ضِقتُ ذرعاً بهجرها والكتابِ؟

فقال له الحسنُ: أَسأْنا بكَ الظنَّ أَبا جعفر، غَنّ بهما جميعاً، فغنّاهما؛ فقال له الحسن: لولا أنّك تغضب إذا قلنا لك: أَحسنت، لقلتُ لك: أَحسنتَ واللهِ!
قال: ولم يزل يردّدهما بقية يومه.

أفٍّ للدُّنيا بعدك!

أَخبرنا الحرمي بن أَبي العلاء قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني يعقوب بن إسحاق الربعي عن أَبيه قال:

أَنشد عمرُ بنَ أَبي عتيق قوله:

لم ترَ العينُ للثريّا شبيهاً ... بمسيلِ التّلاع يوم التقينا

فلمّا بلغ إلى قوله:

ثم قالتْ لاختها قد ظلَمنا ... إنْ رددناه خائباً واعتدينا

قال: أَحسنتْ والهدايا وأجادت، ثم أَنشده ابن أَبي عتيق متمثّلاً قول الشاعر:

أَريني جواداً مات هُزلاً لعلّني ... أرى ما ترينَ أو بخيلاً مخلَّدا

فلمّا بلغ عمر إلى قوله في الشعر:

في خَلاء من الأنيس وأمْنٍ

قال ابن أَبي عتيق: أمكنت للشاربِ الغدُر «مَن عالَ بعدها فلا انجبر». فلمّا بلغ إلى قوله:

فمكثنا كذاك عشراً تباعاً ... فقضينا ديوننا واقتضينا

قال: أما والله ما قضيتها ذهباً ولا فضة، ولا اقتضيتها إياه، فلا عرَّفكما الله قبيحاً، فلمّا بلغ إلى قوله:

كان ذا في مسيرنا إذا حججنا ... علِم الله فيه ما قد نوينا

قال: إن ظاهر أمرك ليدلّ على باطنه، فأورد التفسير، ولئن مُتَّ لأموتنّ معك، أُفٍّ للدنيا بعدك يا أبا الخطاب! فقال له عمر: بل عليها بعدك العفاء يا أبا محمد!

قال: فلقي الحارث بن خالد بن أَبي عتيق فقال: قد بلغني ما دار بينك وبين ابن أَبي ربيعة، فكيف لم تتحلّلا منّي؟ فقال له ابن أَبي عتيق: يغفر الله لك يا أَبا عمرو، إن ابن أَبي ربيعة يبرىء القَرحَ، ويضع الهناء مواضعَ النُّقبِ، وأنت جميل الخفض، فضحك الحارث بن خالد. وقال: «حُبُّك الشيء يُعمي ويُصِمُّ» فقال: هيهاتِ أَنا بالحُسن عالمٌ نظّار.

فضربته بظاهر كفها:

وأَما خبر السواد في ثنيَّتي عمر فإنّ الزبير بن بكار ذكره عن عمّه مصعب في خبره: أنّ امرأة غارت عليه، فاعترضته بمسواك كان في يدها، فضربت به ثنيّتيه فاسودَّتا.

وذكر إسحاق الموصلي عن أَبي عبد الله المسيبي وأَبي الحسن المدائني: أنّه أتى الثريّا يوماً ومعه صديق له كان يصاحبه، ويتوصّل بذكره في الشعر، فلمّا كشفت الثريّا الستر وأرادت الخروج إليه، رأت صاحبه فرجعت، فقال لها: إنّه ليس ممّن أحتشمه، ولا أُخفي عنه شيئاً، واستلقى فضحك ـ وكان النساء إذ ذاك يتختّمن في إصابعهنّ العشر ـ فخرجت إليه فضربته بظاهر كفها، فأصابت الخواتيمُ ثنيّتيه العُليَيْنِ فنغضتا، وكادتا تسقطان، فقدم البصرة فعولجتا له، فثبتتا واسودّتا؛ فقال الحزين الكناني يعيّره بذلك: ـ وكان عدوّه وقد بلغه خبره ـ

ما بالُ سنَّيك أم ما بال كسرهما ... أهكذا كُسِرا في غيرِ ما باسِ
أم نفحةٌ من فتاة كنت تألفها ... أم نالها وَسط شَرْب صدمة الكاس

قال: ولقيه الحزين الكناني يوماً، فأنشده هذين البيتين، فقال له عمر: اذهب

اذهب، ويلك! فإنّك لا تحسن أن تقول.

صوت

ليت هنداً أنجزتنا ما تَعِدْ	وشَفَت أنفسنا مما تجدْ
واستبدّتْ مرةً واحدةً	إنّما العاجز مَن لا يستبد

لابن سريج في هذا الشعر رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق، وخفيف رمل في هذه الإصبع وهذا المجرى عن ابن المكي. ولمالك فيه ثقيل أوّل عن الهشامي. ولمتيّم ثاني ثقيل عن ابن المعتز. وذكر أحمد بن أبي العلاء عن مخارق أنّ خفيف الرمل ليحيى المكي صنعه وحكى فيه لحن هذا الصوت:

اسلمي يا دار من هند

أخزاكما الله:

حدّثني علي بن صالح قال: حدّثني أبو هفان عن إسحاق الموصلي عن رجاله المذكورين:

أنّ الثريّا وعدت عمر بن أبي ربيعة أن تزوره، فجاءت في الوقت الذي ذكرته فصادفت أخاه الحارث قد طرقه[1] وأقام عنده، ووجّه به في حاجة له، ونام مكانه، وغطى وجهه بثوبه، فلم يشعر إلّا بالثريّا قد ألقت نفسها عليه تقبّله، فانتبه وجعل يقول: اغربي عنّي فلست بالفاسق، أخزاكما الله! فلمّا علمت بالقصة انصرفت، ورجع عمر فأخبره الحارث بخبرها، فاغتم لما فاته منها، وقال: أَما والله لا تمسُّك النار أبداً، وقد ألقت نفسها عليك، فقال له الحارث: عليك وعليها لعنة الله.

وأخبرني بهذه القصة الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن يعقوب بن إسحاق الربعي عن الثقة عنده عن ابن جريج عن عثمان بن حفص الثقفي.

أَنّ الحارث بن عبد الله زار أخاه، ثم ذكر نحواً من الذي ذكره إسحاق، وقال فيه: فبلغ عمر خبرها فجاء إلى أخيه الحارث وقال له: جُعلتُ فداءك، ما لك

---

(١) طرقه: جاءه ليلاً.

ولأَمَةِ الوهَّاب؟ أتتك مُسلّمةً عليك فلعنتها وزجرتها وتهددتهـا، وهاهي تأتيك باكيةً؛ فقال: وإنّها لهيَ! قال: ومن تراها تكون؟ قال: فانكسر[1] الحارث عنه وعن لومه.

أيها المنكح الثريّا...

أخبرني علي بن صالح قال: حدّثني أبو هفـان عن إسحاق بن إبـراهيم عن جعفر بن سعيد عن أبي سعيد مولى فائد، هكذا قال إسحاق.

وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الـزبير قـال: حدّثني جعفـر بن سعيد عن أبي عبيدة بن محمـد بن عمار. ورواه أيضـاً حماد بن إسحـاق عن أبيه عن جعفر ابن سعيد فقال فيه: عن أبي عبيدة العماري، ولم يـذكر أبـا سعيد مـولى فائـد، قالوا:

تزوج سُهَيل بن عبد العزيز بن مَروان الثريّا، وقال الزبيـر: بل تـزوّجها أبـو الأبيض سُهيـل بن عبد الـرحمن بن عوف، فحملت إليـه وهو بمصـر، والصـواب قول من قال: سهيل بن عبد العزيز، لأنّـه كان هنـاك منزلـه، ولم يكن لسهيل بن عبد الرحمن هناك موضعٌ، فقال عمر:

صوت

أيّـهـا الـمـنـكـح الـثـريّـا سـهـيـلاً عَـمـرك الله كـيـف يـلـتـقـيـانِ
هــي شــامـيَّـةٌ إذا مــا اسـتـقـلَّت وسُـهـيـلٌ إذا اسـتـقـلَّ يَـمـانــي

الغناء للغريض خفيف ثقيـل بالبنصـر. وفيه لعبـد الله بن العباس ثـاني ثقيل بالبنصر، وأول هذه القصيدة:

أيّـهـا الـطارق الـذي قـد عـنـانـي بـعـد مـا نـام سـامـرُ الـركـبـانِ
زار مــن نــازح بـغـيـر دلـيـل يـتـخـطّى إلـيّ حـتـى أتـانـي

وذكر الرياشي عن ابن زكريا الغلابي عن محمد بن عبد الرحمن التيمي عن أبيه عن هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد المخزومي قال:

كان عمر بن أبي ربيعة قد ألحّ على الثريّا بالهـوى، فشقّ ذلك على أهلهـا،

---

(١) انكسر: انصرف.

ثم إنّ مسعدة بن عمرو أخرج عمر إلى اليمن في أَمر عرَض له، وتزوّجت الثريا وهو غائب، فبلغه تزويجها وخروجها إلى مصر فقال:

أيها المنكح الثريّا سهيلاً ... عمرَك الله كيف يلتقيانِ؟

وذكر الأبيات، وقال في خبره: ثم حمله الشوق على أَن سار إلى المدينة فكتب إليها:

كتبتُ إليكِ من بلدي ... كتاب مُوَلَّه كمدِ
كئيب واكفِ[1] العينـ ... ـين بالحسرات منفرد
يؤرّقه لهيب الشو ... ق بين السَّحر[2] والكَبِد
فيُمسك قلبه بيد ... ويمسح عينه بيد

وكتبه في قوهيَّةٍ[3] وشنفه[4] وحسَّنه، وبعث به إليها، فلمّا قرأته بكت بكاءً شديداً ثم تمثَّلت:

بنفسيَ مَن لا يستقلُّ بنفسه ... ومَن هو إن لم يحفِظ الله ضائعُ

وكتبت إليه تقول:

أتاني كتابٌ لم يرَ الناس مثله ... أُمِدّ بكافورٍ ومِسك وعنبرِ
وقِرطاسه قوهيَّةٌ ورباطه ... بعقد من الياقوت صافٍ وجوهر
وفي صدره منّي إليكَ تحيةٌ ... لقد طال تهيامي بكم وتذكُّري
وعُنوانه من مُستهامٍ فؤاده ... إلى هائمٍ صَبّ من الحزن مُسعر

قال مؤلف هذا الكتاب: وهذا الخبر عندي مصنوعٌ، وشعره مضعَّفٌ يدلّ على ذلك، ولكنّي ذكرته كما وقع إليّ.

---

(١) يقال: وكفت العين: سالت دموعها.
(٢) السحر: الرئة.
(٣) يقال ثوب قوهي: منسوب الى قوهستان وهي كورة من كور فارس بين نيسابور وهراة.
(٤) يشنف المرأة: ألبسها.
الشنف، وهو الذي يلبس في أعلى الأذن، أي القرط. والمقصود أنّه حسَّن الكتاب كما تحسن المرأة بلبس الشنف.

قال أَبو سعيد مولى فائد ومن ذكر خبره مع الثريّا: فمات عنها سهيل أَو طلقها فخرجت إلى الوليد بن عبد الملك، وهو خليفة بدمشق في دين عليها، فبينا هي عند أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان، إذ دخل عليها الوليد فقال: مَن هذه؟ فقالت: الثريا جاءتني تطلب إليك في قضاء دين عليها وحوائج لها، فأقبل عليها الوليد فقال: اتَروينَ من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئاً؟ قالت: نعم، أَما إنه يرحمه الله كان عفيفاً عفيف الشِعر، أروي قوله:

صوت

ما على الرّسم «بالبليَّينِ» لو بيّن رَجعَ السلام أَو لو أَجابا
(...)

فقضى حوائجها وانصرفت بما أرادت منه، فلمّا خلا الوليد بأم البنين قال لها: لله درُّ الثريّا! أتدرين ما أرادت بإنشادها ما أنشدتني من شعر عمرَ؟ قالت: لا، قال: إنّي لما عرّضت لي بأن أمي أعرابيةٌ وأم الوليد وسليمان ولادة بنت العباس بن جزيّ بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي:

الغناء في الأبيات التي أنشدتها الثريا الوليد بن عبد الملك لمالك بن أبي السمح خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر. وفيها لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر. وفيها لإبراهيم خفيف ثقيل بالسّبابة في مجرى البنصر عن إسحاق. وذكر حبش أيضاً أَن فيها لابن مسجع خفيف رمل بالوسطى. وذكر عمرو بن بانة أنّ لابن محرز فيها خفيف ثقيل بالوسطى.

ومما يغنّى فيه أَشعار بن أَبي ربيعة التي قالها في الثريا من القصيدة التي أوّلها «من رسولي»:

صوت

وتبدَّت حتى إذا جُنّ قلبي حال دوني ولائدٌ بالثيابِ
يا خليليَّ فاعلما أنّ قلبي مُستهامٌ بربَّةِ المِحراب

الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو.

عمر والثريا:

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدّثنا أبو عبد الله التميمي عن القحذمي عن أبي صالح السعدي قال:

لمّا تزوّج سهيل بن عبد العزيز الثريّا، ونقلها إلى الشأم، بلغ عمر بن أبي ربيعة الخبر، فأتى المنزل الذي كانت الثريّا تنزله، فوجدها قد رحلت منه يومئذ، فخرج في أثرها فلحقها على مرحلتين، وكانت قبل ذلك مُهاجرته لأمر أنكرته عليه، فلمّا أدركهم، نزل عن فرسه، ودفعه إلى غلامه، ومشى متنكّراً حتى مرّ بالخيمة، فعرفته الثريّا وأثبتت[1] حركته ومشيته، فقالت لحاضنتها: كلّميه. فسلّمت عليه وسألته عن حاله وعاتبته على ما بلغ الثريّا عنه، فاعتذر وبكى، فبكت الثريا، فقالت: ليس هذا وقت العتاب مع وَشك الرحيل، فحادثها إلى وقت طلوع الفجر ثم ودّعها وبكيا طويلاً، وقام فركب فرسه، ووقف ينظر إليهم وهم يرحلون، ثم أتبعهم بصره حتى غابوا، وأنشأ يقول:

يا صاحبيّ قِفا نستخبرِ الطَّللا عن حالِ مَن حلَّه بالأمس ما فعلا

(...)

وفاة الثريا:

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا: حدّثنا عمر بن شبة قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلي قال: حدّثني كثير بن السهمي قال:

لما ماتت الثريّا أتاني الغريض فقال لي: قل أبيات شعر أنُحْ بها على الثريّا فقلت:

صوت

أَلا يا عين ما لكِ تدمَعينا أمِن رمَد بكيتِ فتكحَلينا

أمَ آنت حزينةٌ تبكين شَجواً فشجوُكِ مثله أبكى العيونا

غنّى الغريض في هذين البيتين لحناً من خفيف الثقيل الأوّل بالوسطى عن

(١) أثبتت حركته ومشيته: أي عرفتهما حق المعرفة.

عمرو ويحيى المكي والهشامي وغيرهم.

وفاة عمر:

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال: حدّثنا الزبير بن بكار قال: حدّثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي قال: حدّثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه عن ثعلبة بن عبد الله بن صعير:

أن عمر بن أبي ربيعة نظر في الطواف إلى امرأة شريفة، فرأى أحسن خلق الله صورة، فذهب عقله عليها، وكلّمها فلم تجبه؛ فقال فيها:

الرّيح تسحب أذيالاً وتنشرها ... يا ليتني كنت ممن تسحب الريحُ
كَيما تجرُّ بنا ذَيلاً فتطرَحنا ... على التي دونها مُغبرَّةٌ سُوح[1]
أنّى بقربكم أم كيف لي بكمُ ... هَيهات ذلك ما أمست لنا روحُ
فليت ضِعفَ الذي ألقى يكون بها ... بل ليت ضِعف الذي ألقى تباريح
إحدى بنيَّات عمّي دون منزلها ... أرضٌ بقيعانها القَيصوم والشّيح

فبلغها شعره فجزعت منه، فقيل لها: اذكريه لزوجك، فإنّه سينكر عليه قوله، فقالت: كلا والله لا أشكوه إلّا إلى الله، ثم قالت: اللهمّ إن كان نوَّه باسمي ظالماً فاجعله طعاماً للريح، فضرب الدهر من ضَربه، ثم إنّه غدا يوماً على فرس، فهبت ريح فنزل فاستتر بسلمة[3]، فعصفت الريح فخدشه غصن منها فدمي، وورم به ومات من ذلك.

(١) مغبرة يريد بها الفلاة المجدبة.
(٢) والسوح جمع الساحة، وهي فناء الدار.
(٣) سلمة: واحدة السلم، وهو نوع من الشجر.

١ ـ فهرس القوافي

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
تصيرُ	المتقارب	٨	١٤٨ ـ ١٤٩
ابتكارُ	الخفيف	١٩	١٤٩ ـ ١٥٠
السطارِ	الخفيف	١٧	١٥٠ ـ ١٥١
تجري	الوافر	٥	١٥٢
الأشعارِ	الخفيف	٦	١٥٢ ـ ١٥٣
يغورا	الخفيف	١٦	١٥٣ ـ ١٥٤
تُزارا	الخفيف	٣٢	١٥٤ ـ ١٥٦
والقطرُ	المنسرح	٧	١٥٦ ـ ١٥٧
الجمار	الخفيف	٣	١٥٧
تنتظرُ	المنسرح	١٨	١٥٧ ـ ١٥٩
استعبارا	الكامل	١١	١٥٩ ـ ١٦٠
النظرِ	المنسرح	١٢	١٦٠ ـ ١٦١
النفر	المنسرح	١١	١٦١ ـ ١٦٢
منكرا	المتقارب	٩	١٦٢ ـ ١٦٣
فاستمرْ	الرمل	٢٦	١٦٣ ـ ١٦٥
الشجرْ	الرمل	١٥	١٦٥ ـ ١٦٦
الإبرا	البسيط	٥	١٦٦
الأوطارا	الخفيف	٣	١٦٧
وذكرْ	الرمل	٧	١٦٧
والهجرا	الكامل	٨	١٦٨
أمري	الكامل	١٧	١٦٨ ـ ١٦٩
وطرا	الكامل	١٦	١٧٠ ـ ١٧١
أجرُ	الكامل	١٥	١٧١ ـ ١٧٢
الضميرُ	الوافر	٥	١٧٢
صدروا	المديد	٢٥	١٧٣ ـ ١٧٤
والمطرا	المديد	٢٢	١٧٥ ـ ١٧٦
الزبورُ	الوافر	١٣	١٧٦ ـ ١٧٧
دارُ	الخفيف	٤	١٧٧
يتفكّرُ	الطويل	٢٣	١٧٨ ـ ١٧٩
سفْرُ	الكامل	٣	١٧٩
فابتكرا	مجزوء الوافر	٢٠	١٨٠ ـ ١٨١
ظهرا	الوافر	٩	١٨١

قافية الهاء

قافية الياء

٢ ـ فهرس المحتويات